مركز الحجة للقرآن والحديث

سيرة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله

محمد الريشهري

المجلد الثاني



بمساعدة:

عدة من الفضلاء

بسم الله الرحمن الرحيم



سرشناسه: محمّدی ری شهری، محمّد، ۱۳۲۵-
Muhammadi Reyshahri, Muhammad
عنوان و نام پدیدآور: سیرة خاتم‌النبیّین(ص) / محمّد الرّیشهری، بمساعدة عدة من‌الفضلاء.
مشخصات نشر: قم: موسسه علمی فرهنگی دارالحدیث، سازمان چاپ ونشر،۱۴۴۰ق. = ۱۳۹۷.
مشخصات ظاهری: ۴ج.
فروست: معهد علوم‌الحدیث و معارفه؛ ۱۳۰
ISBN(set): 978 ـ 622 ـ 207 ـ 017 ـ 5
ISBN: 978 ـ 622 ـ 207 ـ 022 ـ 9
وضعیت فهرست نویسی: فیپا
یادداشت: عربی.
موضوع: محمّد(ص)، پیامبر اسلام،۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ق. -- سرگذشتنامه
موضوع: Muhammad, Prophet -- Biography
موضوع: سنّت نبوی
موضوع: Wonts of the Prophet*
رده بندی کنگره: ۱۳۹۷ ۹س۳م/۲۲/۹ BP
رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۳
شماره کتابشناسی ملی: ۵۴۱۴۷۸۱

سيرة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم

محمد الريشهري

المجلد الثاني

بمساعدة

عدة من الفضلاء

سيرةُ خاتم النبيّين صلى الله عليه وآله / ج ٢

محمّد الرّيشهري

بمساعدة: عدة من الفضلاء

التحقيق: قسم «تدوين السيرة» معهد بحوث دارالحديث

الإعداد: معهد علوم الحديث و معارفه / ١٣٠

التعريب: صلاح العبيدي

التقويم‌العلمي: السيّد محمّدكاظم الطباطبائي

المتابعةالنهائيّة و ضبط النصّ: رسول الأفقي

استخراج الروايات: مجتبى الفرجي

تكميل و مقابلةالمصادر: رضابيرانوند، على العظيمي‌الشندآبادي، حسين محققيان، علي النجفي (الحجيمي)، محمود طراز كوهي، محمّدرضا آرميون

تقييم‌المصادر: محمّدمهدي احساني‌فر

النقدالعلمي: حيدر المسجدي

شرح‌المفردات و تقويم‌النص: حسنين الدّباغ، على الأنصاري (الحميداوي)، محمّد پورصبّاغ

المقابلةالمطبعيّة: علي‌نقي پارسانيا، محمّدعلي الدبّاغي، السيّد هاشم الشهرستاني، محمودالسپاسي، عبدالكريم الحلفي

استخراج الفهارس‌الفنيّة: رعد البهبهاني

الخطّاط: حسن فرزانگان

الإخراج‌الفني: السيّد علي موسوي‌كيا

صفّ‌الحروف: حسين أفخميان، علي‌أصغر دُرياب

الإشراف و تنسيق الطباعة: محمدباقر النجفي

الناشر: دارالحديث للطباعة والنشر

الطبعة: الاولى، ١۴۴٠ ق / ١٣٩٧ ش

المطبعة: دارالحديث

الكمية: ٥٠٠

ايران: قم المقدسة، شارع معلّم، الرقم، ١٢٥ هاتف: ٣٧٧۴٠٥۴٥ ـ ٣٧٧۴٠٥٢٣ - ٠٢٥

http://darolhadith.ir

darolhadith.20@gmail.com

ISBN(set): 978 - 622 - 207 - 017 - 5

ISBN: 978 - 622 - 207 - 022 - 9

* جميع الحقوق محفوظة للناشر *

الفهرس الإجمالي

الفصل الخامس: سيرة النّبيّ صلى الله عليه وآله في الأكل ٧

الفصل السّادس: سيرةُ النّبيّ صلى الله عليه وآله في الشُّرب..... ٧٣

الفصل السّابع: سيرة النّبيّ صلى الله عليه وآله في قضاء الحاجة ٨٥

الفصل الثّامن: سيرة النّبيّ صلى الله عليه وآله في الجُلوسُ والقيامُ ٩٥

الفصل التّاسع: سيرة النّبي صلى الله عليه وآله في المشي ١٠٧

الفصل العاشر: سيرة النّبيّ صلى الله عليه وآله في ركوب الدابة..... ١١٧

الفصل الحادي عشر: سيرة النّبيّ صلى الله عليه وآله في النّوم و الاستيقاظ ١٢٩

الفصل الثّاني عشر: سيرة النّبيّ صلى الله عليه وآله عند الفرح والسُّرور..... ١٤٥

الفصل الثّالث عشر: سيرة النّبيّ صلى الله عليه وآله عند الهمّ والحُزن ١٧١

الفصل الرّابع عشر: سيرة النّبيّ صلى الله عليه وآله في البُكاء..... ١٨٧

الفصل الخامس عشر: سيرة النّبيّ صلى الله عليه وآله في الكلام والسُّكوت ٢١١

الفصل السّادس عشر: سيرة النّبيّ صلى الله عليه وآله في النّظر..... ٢٢٧

الفصل السّابع عشر: سيرة النّبيّ صلى الله عليه وآله في السّفر..... ٢٣٣

الفصل الثّامن عشر: سيرة النّبيّ صلى الله عليه وآله في التّداوي لنفسه ٢٥١

الفصل التّاسع عشر: سيرة النّبيّ صلى الله عليه وآله في الرّياضة والتّنزُّه ٢٥٥

الفصل العشرون: سيرة النّبيّ صلى الله عليه وآله في حراسته الخاصّة ٢٦٩

القسم الرّابع: سيرةُ النّبيّ صلى الله عليه وآله في الأُمور العائليّة

الفصل الأوّل: سيرة النّبيّ صلى الله عليه وآله في زواجه وزواج بناته ٢٨٥
الفصل الثّاني: سيرةُ النّبيّ صلى الله عليه وآله في زواجُ ابنته فاطمة عليها السلام ٣٠٣
الفصلُ الثّالث: سيرة النّبيّ صلى الله عليه وآله مع أُسرته ٣٤٩
الفصل الرّابع: سيرة النّبيّ صلى الله عليه وآله عند ولادة الأولاد والأحفاد ٣٧٣
الفصل الخامس: سيرة النّبيّ صلى الله عليه وآله مع الأولاد والأحفاد ٣٩٣
الفصل السّادس: سيرة النّبيّ صلى الله عليه وآله مع الأقرباء ٤٠٧
الفصل السّابع: سيرةُ النّبيّ صلى الله عليه وآله مع خادمه ٤٢٣

القسم الخامس: سيرةُ النّبيّ صلى الله عليه وآله الاجتماعيّةُ

الفصل الأوّلُ: سيرةُ النّبيّ صلى الله عليه وآله مع الأطفال والصّبيان ٤٣٧
الفصل الثّاني: سيرةُ النّبيّ صلى الله عليه وآله مع أصحابه ٤٤٥

الفصل الخامس

سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله في الأكل

١/٥

الاكتفاء بأقلّ ما يحتاج إليه

أ ـ طَعامُهُ وطَعامُ أهلِهِ

١٢٥٥. الإمام الباقر عليه السلام: أذكُرُ عَيشَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَإِنَّما كانَ قوتُهُ الشَّعيرَ، وحَلواهُ التَّمرَ.[١]

١٢٥٦. عنه عليه السلام: ما ماتَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حَتّىٰ كانَ أكثَرُ طَعامِهِ خُبزَ الشَّعيرِ وَالتَّمرَ.[٢]

١٢٥٧. الإمام الصادق عليه السلام: يَابنَ سِنانٍ، إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ قوتُهُ الشَّعيرَ مِن غَيرِ أُدمٍ[٣].[٤]

١٢٥٨. تاريخ دمشق عن عائشة: لا وَاللهِ، ما أكَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حَتّىٰ لَحِقَ بِاللهِ عزّ وجلّ إلّا خُبزَ

---

١. الكافي: ج٢ ص١٣٨ ح١ عن عمرو بن هلال و ج٨ ص١٦٨ ح١٨٩، الأمالي للمفيد: ص١٩٥ ح٢٥، الأمالي للطوسي: ص٦٨١ ح١٤٤٨ كلاهما نحوه، الزهد للحسين بن سعيد: ص٧٢ ح١ كلّها عن عمرو بن سعيد بن هلال عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٨٠ ح١٢٠.

٢. الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٠٩ عن جابر.

٣. الأُدمُ: ما يُؤكل مع الخبز، أيّ شيء كان (النهاية: ج١ ص٣١ «أدم»).

٤. الزهد للحسين بن سعيد: ص٩٣ ح١٦ عن عبدالله بن سنان، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٨١ ح١٢٥.

الشَّعير.[١]

١٢٥٩. سنن الترمذي عن أبي أُمامة: ما كانَ يَفضُلُ عَن[٢] أهلِ بَيتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله خُبزُ الشَّعيرِ.[٣]

١٢٦٠. صحيح البخاري عن يونس عن قتادة عن أنس: ما أكَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلىٰ خِوانٍ، ولا في سُكُرُّجَةٍ، ولا خُبِزَ لَهُ مُرَقَّقٌ.

قُلتُ لِقَتادَةَ: عَلىٰ ما يَأكُلونَ؟ قالَ: عَلَى السُّفَرِ.[٤][٥]

١٢٦١. صحيح البخاري عن أنس: لَم يَأكُلِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلىٰ خِوانٍ حَتّىٰ ماتَ، وما أكَلَ خُبزاً مُرَقَّقاً حَتّىٰ ماتَ.[٦]

١٢٦٢. صحيح البخاري عن قتادة: كُنّا عِندَ أنَسٍ وعِندَهُ خَبّازٌ لَهُ، فَقالَ: ما أكَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله خُبزاً مُرَقَّقاً ولا شاةً مَسموطَةً[٧]، حَتّىٰ لَقِيَ اللهَ.[٨]

---

١. تاريخ دمشق: ج٤ ص٢٣٥، كتاب المتّفق والمفترق: ج١ ص٣٨٨ ح١٩٠ وفيه «لقي الله تعالىٰ» بدل «لحق بالله عزّ وجلّ»، كنز العمّال: ج٧ ص١٨٨ ح١٨٦١٣ وراجع مكارم الأخلاق: ج١ ص٧١ ح٩١.

٢. في سبل الهدى والرشاد: «عند» بدل «عن».

٣. سنن الترمذي: ج٤ ص٥٨٠ ح٢٣٥٩، مسند ابن حنبل: ج٨ ص٢٧٩ ح٢٢٢٤٦، المعجم الكبير: ج٨ ص١٦٣ ح٧٦٨٠، الشمائل المحمّدية: ص٧٧ ح١٤٧، الطبقات الكبرىٰ: ج١ ص٤٠١، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص٩٣.

٤. قال المجلسي رحمه الله: قال في النهاية: «لا آكل في سُكُرُّجَة» هي بضمّ السين والكاف والراء والتشديد: إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم، وهي فارسية. وقال: السّفرة: طعام يتّخذه المسافر، وأكثر ما يحمل في جلد مستدير، فنُقل اسم الطعام إلى الجلد، وسمّي به. انتهىٰ. وكأنّ الخوان كان أكبر، أو معمولاً من خشب كما عندنا، أو سعف، فكان الأكابر والأشراف يأكلون عليه، ولذا كان صلى الله عليه وآله يكتفي بالسفرة تواضعاً وتشبّهاً بالفقراء (بحار الأنوار: ج٦٤ ص٤٢٤).

٥. صحيح البخاري: ج٥ ص٢٠٦٦ ح٥٠٩٩، سنن الترمذي: ج٤ ص٢٥٠ ح١٧٨٨، السنن الكبرىٰ للنسائي: ج٤ ص١٤٧ ح٦٦٢٥، مسند ابن حنبل: ج٤ ص٢٦٢ ح١٢٣٢٧؛ مكارم الأخلاق: ج١ ص٣١٩ ح١٠٢٢ وليس فيه ذيله من «قلت لقتادة...»، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤٢٤ ح٣٨.

٦. صحيح البخاري: ج٥ ص٢٣٦٩ ح٦٠٨٥، سنن الترمذي: ج٤ ص٥٨١ ح٢٣٦٣، السنن الكبرىٰ للنسائي: ج٤ ص١٥٠ ح٦٦٣٨، الشمائل المحمّديّة: ص٧٩ ح١٥٣؛ مكارم الأخلاق: ج١ ص٧١ ح٩٣، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٤٣.

٧. أي مشويّة (أُنظر: النهاية: ج٢ ص٤٠٠ «سمط»).

٨. صحيح البخاري: ج٥ ص٢٠٥٩ ح٥٠٧٠، فتح الباري: ج٩ ص٥٣٠ ح٥٣٨٥.

١٢٦٣. صحيح البخاري عن قتادة: كُنّا نَأتي أنَسَ بنَ مالِكٍ وخَبّازُهُ قائِمٌ، قالَ: كُلوا، فَما أعلَمُ النَّبِيَّ ﷺ رَأىٰ رَغيفاً مُرَقَّقاً حَتّىٰ لَحِقَ بِاللهِ، ولا رَأىٰ شاةً سَميطاً بِعَينِهِ قَطُّ.[١]

١٢٦٤. سنن ابن ماجة عن عمر: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَلتَوي فِي اليَومِ مِنَ الجوعِ، ما يَجِدُ مِنَ الدَّقلِ[٢] ما يَملَأُ بِهِ بَطنَهُ.[٣]

١٢٦٥. مسند ابن حنبل عن سمان بن حرب عن النعمان بن بشير ـ وهُوَ عَلىٰ مِنبَرِ الكوفَةِ ـ: وَاللهِ، ما كانَ النَّبِيُّ ﷺ ـ أو قالَ: نَبِيُّكُم عليه السلام ـ يَشبَعُ مِنَ الدَّقلِ، وما تَرضَونَ دونَ ألوانِ التَّمرِ وَالزُّبدِ![٤]

١٢٦٦. سنن ابن ماجة عن حنش بن عبدالله عن أُمّ أيمن: أنَّها غَربَلَت دَقيقاً فَصَنَعَتهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ رَغيفاً. فَقالَ: ما هٰذا؟ قالَت: طَعامٌ نَصنَعُهُ بِأَرضِنا، فَأَحبَبتُ أن أصنَعَ مِنهُ لَكَ رَغيفاً. فَقالَ: رُدّيهِ فيهِ، ثُمَّ اعجِنيهِ.[٥]

١٢٦٧. صحيح البخاري عَن أبي حازِمٍ: سَأَلتُ سَهلَ بنَ سَعدٍ، فَقُلتُ: هَل أكَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ

---

١. صحيح البخاري: ج٥ ص٢٠٦٨ ح٥١٠٥ و ص٢٣٧٢ ح٦٠٩٢، سنن ابن ماجة: ج٢ ص١١٠٨ ح٣٣٣٩، مسند ابن حنبل: ج٤ ص٢٥٧ ح١٢٢٩٨ وليس فيه «حتىٰ لحق بالله»، السنن الكبرىٰ: ج٧ ص٧٥ ح١٣٣١٣.

٢. الدَقلُ: رديء التمر ويابسه (النهاية: ج٢ ص١٢٧ «دقل»).

٣. سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٣٨٩ ح٤١٤٦، صحيح ابن حبّان: ج١٤ ص٢٥٣ ح٦٣٤٢، مسند أبي يعلىٰ: ج١ ص١٣٥ ح٢١٨ وليس فيهما «من الجوع»، الطبقات الكبرىٰ: ج١ ص٤٠٦، مسند الطيالسي: ص١٢، كنز العمّال: ج٧ ص١٩٦ ح١٨٦٢٠.

٤. مسند ابن حنبل: ج٦ ص٣٧٤ ح١٨٣٨٤، صحيح مسلم: ج٤ ص٢٢٨٤ ح٣٤ و ٣٥، سنن الترمذي: ج٤ ص٥٨٦ ح٢٣٧٢، صحيح ابن حبّان: ج١٤ ص٢٥٢ ح٦٣٤٠ كلّها نحوه، الطبقات الكبرىٰ: ج١ ص٤٠٦، كنز العمّال: ج٧ ص٢٠٠ ح١٨٦٣٠.

٥. سنن ابن ماجة: ج٢ ص١١٠٧ ح٣٣٣٦، الزهد لابن المبارك (الملحقات): ص٥٥ ح١٩٩ نحوه، المعجم الكبير: ج٢٥ ص٨٧ ح٢٢٣، تهذيب الكمال: ج٣٥ ص٣٣١ الرقم ٧٩٥٠.

النَّقِيَّ[١]؟ فَقالَ سَهلٌ: ما رَأىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ النَّقِيَّ مِن حينِ ابتَعَثَهُ اللهُ حَتّىٰ قَبَضَهُ اللهُ.

قالَ: فَقُلتُ: هَل كانَت لَكُم في عَهدِ رَسولِ اللهِ ﷺ مَناخِلُ؟ قالَ: ما رَأىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ مُنخُلاً مِن حينِ ابتَعَثَهُ اللهُ حَتّىٰ قَبَضَهُ.

قالَ: قُلتُ: كَيفَ كُنتُم تَأكُلونَ الشَّعيرَ غَيرَ مَنخولٍ؟ قالَ: كُنّا نَطحَنُهُ ونَنفُخُهُ فَيَطيرُ ما طارَ، وما بَقِيَ ثَرَّيناهُ[٢] فَأَكَلناهُ.[٣]

١٢٦٨. **المستدرك على الصحيحين عن عروة عن عائشة:** كانَت تَأتي عَلَينا أربَعونَ لَيلَةً وما يوقَدُ في بَيتِ رَسولِ اللهِ ﷺ مِصباحٌ ولا غَيرُهُ.

قالَ: قُلنا: أي أُمّاه! فَبِمَ كُنتُم تَعيشونَ؟ قالَت: بِالأَسوَدَينِ؛ التَّمرِ وَالماءِ.[٤]

١٢٦٩. **المستدرك على الصحيحين عن عائشة:** ما أَكَلَ مُحَمَّدٌ ﷺ في يَومٍ أكلَتَينِ إلّا أحدُهُما تَمرٌ.[٥]

١٢٧٠. **مكارم الأخلاق:** كانَ ﷺ يَأكُلُ التَّمرَ ويَشرَبُ عَلَيهِ الماءَ، وكانَ التَّمرُ وَالماءُ أكثَرَ طَعامِهِ.[٦]

١٢٧١. **السنن الكبرىٰ للنسائي عن أنس:** شَهِدتُ لِرَسولِ اللهِ ﷺ وَليمَةً لَيسَ فيها خُبزٌ ولا لَحمٌ.[٧]

---

١. النَّقِيّ: الخُبز الحُوّارىٰ؛ وهو الذي نُخِلَ مرّةً بعد مرّة (النهاية: ج٥ ص١١٢ «نقا»، و ج١ ص٤٥٨ «حور»).

٢. ثَرّى التُّرابَ: إذا رشّ عليه الماء (النهاية: ج١ ص٢١٠ «ثري»).

٣. صحيح البخاري: ج٥ ص٢٠٦٦ ح٥٠٩٧، صحيح ابن حبّان: ج١٤ ص٢٥٧ ح٦٣٤٧ و ص٢٧٤ ح٦٣٦٠، شعب الإيمان: ج٥ ص٣٠ ح٥٦٥٥، تاريخ دمشق: ج٤ ص١٢٥.

٤. المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص١١٩ ح٧٠٨٠، الزهد لابن المبارك: ص٣٤٥ ح٩٦٩، الطبقات الكبرىٰ: ج١ ص٤٠٦، مسند الطيالسي: ص٢٠٧ ح١٤٧٢، مسند إسحاق بن راهويه: ج٢ ص٣٥٦ ح٣٤٨، كنز العمّال: ج٧ ص١٨٧ ح١٨٦٠٩ نقلاً عن ابن جرير وكلّها نحوه.

٥. المستدرك علىٰ الصحيحين: ج٤ ص١١٨ ح٧٠٧٨، صحيح البخاري: ج٥ ص٢٣٧١ ح٦٠٩٠، حلية الأولياء: ج٧ ص٢٦٩ وفيهما «آل محمّد ﷺ» بدل «محمّد ﷺ»، تاريخ بغداد: ج٤ ص٣٥٣ الرقم ٢١٩٩.

٦. مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٢ ح١٠٠ و ١٠١، المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٧ وليس فيه صدره، بحار الأنوار: ج٦٦ ص١١٩ ح١٠.

٧. السنن الكبرىٰ للنسائي: ج٤ ص١٣٩ ح٦٦٠٤، سنن ابن ماجة: ج١ ص٦١٥ ح١٩١٠، مسند ابن حنبل: ج٤ ص٥٢٩ ح١٣٨٠٧ وفيه «وليمتين» بدل «وليمة»، المعجم الكبير: ج١ ص٢٥٣ ح٧٢٩؛ مكارم ←

١٢٧٢. مسند ابن حنبل عن أنس: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَم يَجتَمِع لَهُ غَداءٌ ولا عَشاءٌ مِن خُبزٍ ولَحمٍ إلّا عَلىٰ ضَفَفٍ[١].[٢]

١٢٧٣. الكافي عن عليّ بن أسباط عن أبيه: إنَّ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام سُئِلَ: أكانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقوتُ عِيالَهُ قوتاً مَعروفاً؟

قالَ: نَعَم، إنَّ النَّفسَ إذا عَرَفَت قوتَها قَنَعَت بِهِ، ونَبَتَ عَلَيهِ اللَّحمُ.[٣]

١٢٧٤. سنن ابن ماجة عن أبي هريرة: أُتِيَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَوماً بِطَعامٍ سُخنٍ، فَقالَ: ما دَخَلَ بَطني طَعامٌ سُخنٌ مُنذُ كَذا وكَذا.[٤]

ب ـ يَبيتُ اللَّيالِيَ المُتَتابِعَةَ طاوِياً هُوَ وأهلُهُ

١٢٧٥. سنن الترمذي عن ابن عبّاس: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَبيتُ اللَّيالِيَ المُتَتابِعَةَ طاوِياً[٥] وأَهلُهُ، لا يَجِدونَ عَشاءً، وكانَ أكثَرُ خُبزِهِم خُبزَ الشَّعيرِ.[٦]

١٢٧٦. الطبقات الكبرى عن ابن عبّاس: وَاللهِ، لَقَد كانَ يَأتي عَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله اللَّيالي ما يَجِدونُ فيها عَشاءً.[٧]

الأخلاق: ج١ ص٤٦٠ ح١٥٦٤، مستدرك الوسائل: ج١٤ ص٢٠١ ح١٦٥٠٦.

١. في المصدر: «ضغف»، وما في المتن صحّحناه طبقاً للمصادر الأُخرى. قال الجزريّ: الضفف: الضيق والشدّة. وقيل: اجتماع الناس؛ أي لم يأكل خبزاً ولحماً وحده، ولكن يأكل مع الناس (النهاية: ج٣ ص٩٥ «ضفف»).

٢. مسند ابن حنبل: ج٤ ص٥٣٨ ح١٣٨٦٠، صحيح ابن حبّان: ج١٤ ص٢٧٣ ح٦٣٥٩، الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٠٤، مسند أبي يعلىٰ: ج٣ ص٢٨١ ح٣٠٩٦، الشمائل المحمّديّة: ص٧٤ ح١٣٩.

٣. الكافي: ج٤ ص١٢ ح٧.

٤. سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٣٩٠ ح٤١٥٠، السنن الكبرىٰ: ج٧ ص٤٥٧ ح١٤٦٣٠، المغني عن حمل الأسفار: ج١ ص٦٤٥ ح٢٤١١ كلاهما نحوه، فتح الباري: ج١١ ص٢٩٣، البداية والنهاية: ج٦ ص٥٢.

٥. طاوٍ: أي خالي البطن جائع لم يأكل (النهاية: ج٣ ص١٤٦ «طوا»).

٦. سنن الترمذي: ج٤ ص٥٨٠ ح٢٣٦٠، سنن ابن ماجة: ج٢ ص١١١١ ح٣٣٤٧، مسند ابن حنبل: ج١ ص٥٤٩ ح٢٣٠٣ وص ٧٩٩ ح٣٥٤٥، المعجم الكبير: ج١١ ص٢٥٩ ح١١٩٠٠، كنز العمّال: ج٧ ص١٤٢ ح١٨٤١٦.

٧. الطبقات الكبرىٰ: ج١ ص٤٠٢.

١٢٧٧. صحيح البخاري عن أنس: لَقَد سَمِعتُهُ [أي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله] يَقولُ: «ما أمسىٰ عِندَ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله صاعُ بُرٍّ، ولا صاعُ حَبٍّ» وإنَّ عِندَهُ لَتِسعَ نِسوَةٍ![1]

١٢٧٨. مسند ابن حنبل عن أبي بصرة الغفاريّ: أتَيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله لَمّا هاجَرتُ وذٰلِكَ قَبلَ أن أُسلِمَ، فَحَلَبَ لي شُوَيهَةً[2] كانَ يَحتَلِبُها لِأَهلِهِ، فَشَرِبتُها، فَلَمّا أصبَحتُ أسلَمتُ.

وقالَ عِيالُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: نَبيتُ اللَّيلَةَ كَما بِتنَا البارِحَةَ جِياعاً!

فَحَلَبَ لي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله شاةً فَشَرِبتُها ورَويتُ. فَقالَ لي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أرَويتَ؟

فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، قَد رَويتُ، ما شَبِعتُ ولا رَويتُ قَبلَ اليَومِ!

فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: إنَّ الكافِرَ يَأكُلُ في سَبعَةِ أمعاءٍ، وَالمُؤمِنَ يَأكُلُ في مِعىً واحِدٍ.[3]

١٢٧٩. مسند إسحاق بن راهويه عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال: قالَت عائِشَةُ: أرسَلَ إلَينا آلُ أبي بَكرٍ بِقائِمَةِ شاةٍ[4]، فَقَطَّعتُهُ ورَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُمسِكُهُ ـ أو قَطَّعَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وأَنا ماسِكَةٌ ـ.

قالَ: فَقالَ الَّذي تُحَدِّثُهُ عائِشَةُ بِهٰذَا الحَديثِ: أعَن غَيرِ مِصباحٍ؟ فَقالَت: لَو كانَ عِندَنا مِصباحٌ لاَئتَدَمنا مِنهُ، لَقَد كانَ يَأتي عَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله شَهرٌ أو نَحوُهُ ما يَخبِزونَ خُبزاً ولا يَطبُخونَ قِدراً.

قالَ [حُمَيدٌ]: فَذَكَرتُهُ لِصَفوانَ بنِ مِحرَزٍ، فَقالَ: لا، بَل شَهرَينِ.[5]

---

١. صحيح البخاري: ج٢ ص٧٢٩ ح١٩٦٣، سنن الترمذي: ج٣ ص٥٢٠ ح١٢١٥، السنن الكبرىٰ: ج٦ ص٦١ ح١١١٩٤ وفيه «شعير» بدل «حبّ» وفيهما «تمر» بدل «برّ»، مسند ابن حنبل: ج٤ ص٢٦٨ ح١٣٣٦٣، الاحتجاج: ج١ ص٥٣٦ ح١٢٧ عن الإمام الكاظم عن آبائه عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج١٠ ص٤٨ ح١.

٢. الشاة: تطلق على الذكر والأُنثى من الغنم، وتصغيرها شويهة (المصباح المنير: ص٣٢٨ «شوه»).

٣. مسند ابن حنبل: ج١٠ ص٣٥٠ ح٢٧٩٥، مجمع الزوائد: ج٥ ص٣٦ ح٧٩٦٣ وراجع صحيح مسلم: ج٣ ص١٦٣٢ ح١٨٦ والتاريخ الكبير: ج٨ ص١١٩ ح٢٤١٥.

٤. في جميع المصادر بزيادة: «لَيلاً».

٥. مسند إسحاق بن راهويه: ج٣ ص٩٦٦ ح١٦٨٢، مسند ابن حنبل: ج٩ ص٣٨٦ ح٢٤٦٨٥ وج١٠ ←

ج ـ ما شَكا مِن جوعٍ وعَطَشٍ

١٢٨٠. **الطبقات الكبرى عن أُمّ أيمن:** ما رَأَيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله شَكا صَغيراً ولا كَبيراً جوعاً ولا عَطَشاً، كانَ يَغدو فَيَشرَبُ مِن زَمزَمَ، فَأَعرِضُ عَلَيهِ الغَداءَ فَيَقولُ: لا أُريدُهُ، أنا شَبعانُ.[1]

د ـ ما شَبِعَ مِن خُبزِ البُرّ وَالشَّعيرِ ثَلاثَةَ أيّامٍ مُتَوالِيَةٍ

١٢٨١. **الإمام عليّ عليه السلام ـ في حَقِّ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ:** بِأَبي وأُمّي مَن لَم يَشبَع ثَلاثاً مُتَوالِيَةً مِن خُبزِ بُرٍّ[2] حَتّىٰ فارَقَ الدُّنيا، ولَم يُنخَل دَقيقُهُ.[3]

١٢٨٢. **الكافي عن محمّد بن مسلم:** دَخَلتُ عَلىٰ أبي جَعفَرٍ [الباقِرِ] عليه السلام ذاتَ يَومٍ وهُوَ يَأكُلُ... ثُمَّ قالَ: يا مُحَمَّدُ، لَعَلَّكَ تَرىٰ أنَّهُ [يَعني رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله] شَبِعَ مِن خُبزِ البُرِّ ثَلاثَةَ أيّامٍ مُتَوالِيَةٍ مِن أن بَعَثَهُ اللهُ إلىٰ أن قَبَضَهُ؟! ثُمَّ رَدَّ عَلىٰ نَفسِه، ثُمَّ قالَ: لا وَاللهِ، ما شَبِعَ مِن خُبزِ البُرِّ ثَلاثَةَ أيّامٍ مُتَوالِيَةٍ مُنذُ بَعَثَهُ اللهُ إلىٰ أن قَبَضَهُ.

أما إنّي لا أقولُ: إنَّهُ كانَ لا يَجِدُ، لَقَد كانَ يُجيزُ الرَّجُلَ الواحِدَ بِالمِئَةِ مِنَ الإبِلِ، فَلَو أرادَ أن يَأكُلَ لَأَكَلَ.[4]

١٢٨٣. **الأمالي للصدوق عن العيص بن القاسم:** قُلتُ لِلصّادِقِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: حَديثٌ يُروىٰ عَن أبيكَ عليه السلام أنَّهُ قالَ: «ما شَبِعَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن خُبزِ بُرٍّ قَطُّ» أهُوَ صَحيحٌ؟

ص٤٠ ح٢٥٨٨٣، البداية والنهاية: ج٦ ص٥١، الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٠٥، تاريخ دمشق: ج٤ ص١٠٨ كلّها نحوه.

١. الطبقات الكبرى: ج١ ص١٦٨، سبل الهدىٰ والرشاد: ج٢ ص١٣٥ نحوه، الدرّ المنثور: ج٤ ص١٥٥.

٢. البُرُّ: القمح (المصباح المنير: ص٤٣ «برر»).

٣. الغارات: ج١ ص٨٨ عن سويد بن غفلة، بحار الأنوار: ج٤١ ص١٣٨؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٢ ص٢٠١ عن سويد بن علقمة.

٤. الكافي: ج٨ ص١٣٠ ح١٠٠، الأمالي للطوسي: ص٦٩٢ ح١٤٧٠ كلاهما عن محمّد بن مسلم، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٧٧ ح١١٦.

فَقالَ : لا، ما أكَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله خُبزَ بُرٍّ قَطُّ، ولا شَبِعَ مِن خُبزِ شَعيرٍ قَطُّ.[١]

١٢٨٤. الأمالي للطوسي عن أبي أُسامة عن الإمام الصادق عليه السلام، قال : قُلتُ : بَلَغَنا أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَم يَشبَع مِن خُبزِ بُرٍّ ثَلاثَةَ أيّامٍ قَطُّ! قالَ : فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام : ما أكَلَهُ قَطُّ.

قُلتُ : فَأَيَّ شَيءٍ كانَ يَأكُلُ؟ قالَ : كانَ طَعامُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الشَّعيرَ إذا وَجَدَهُ، وحَلواهُ التَّمرَ، ووَقودُهُ السَّعفَ.[٢]

١٢٨٥. الإمام الحسين عليه السلام ـ في حَديثٍ عَنِ الإمامِ عَلِيٍّ عليه السلام في جَوابِ أسئِلَةِ يَهودِيٍّ مِن رُؤَساءِ اليَهودِ ـ : قالَ لَهُ اليَهودِيُّ : فَإنَّ عيسىٰ عليه السلام يَزعُمونَ أنَّهُ كانَ زاهِداً؟

قالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام : لَقَد كانَ كَذٰلِكَ، ومُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله أزهَدُ الأَنبياءِ عليهم السلام...، ما رُفِعَت لَهُ مائِدَةٌ قَطُّ وعَلَيها طَعامٌ، ولا أكَلَ خُبزَ بُرٍّ قَطُّ، ولا شَبِعَ مِن خُبزِ شَعيرٍ ثَلاثَ لَيالٍ مُتَوالِياتٍ قَطُّ. تُوُفِّيَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ودِرعُهُ مَرهونَةٌ عِندَ يَهودِيٍّ بِأَربَعَةِ دَراهِمَ، ما تَرَكَ صَفراءَ ولا بَيضاءَ مَعَ ما وُطِّئَ لَهُ مِنَ البِلادِ، ومُكِّنَ لَهُ مِن غَنائِمِ العِبادِ، ولَقَد كانَ يَقسِمُ فِي اليَومِ الواحِدِ ثَلاثَمِئَةِ ألفٍ وأَربَعِمِئَةِ ألفٍ، ويَأتيهِ السّائِلُ بِالعَشِيِّ. فَيَقولُ : وَالَّذي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالحَقِّ! ما أمسىٰ في آلِ مُحَمَّدٍ صاعٌ مِن شَعيرٍ، ولا صاعٌ مِن بُرٍّ، ولا دِرهَمٌ ولا دينارٌ.[٣]

١٢٨٦. صحيح مسلم عن عائشة : ما شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مِن خُبزِ شَعيرٍ يَومَينِ مُتَتابِعَينِ، حَتّىٰ قُبِضَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله.[٤]

---

١. الأمالي للصدوق : ص٣٩٨ ح٥١٢، مكارم الأخلاق : ج١ ص٧١ ح٩١، روضة الواعظين : ج٢ ص٤٣٣ ح١٥٠٧، بحار الأنوار : ج١٦ ص٢١٦ ح٤.

٢. الأمالي للطوسي : ص٦٦٣ ح١٣٨٣، بحار الأنوار : ج١٦ ص٢٨٨ ح١٤٦.

٣. الاحتجاج : ج١ ص٥٣٥ ح١٢٧ عن الإمام الكاظم عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار : ج١٠ ص٤٨ ح١.

٤. صحيح مسلم : ج٤ ص٢٢٨٢ ح٢٢، صحيح البخاري : ج٥ ص٢٠٦٧ ح٥١٠٠ نحوه، سنن الترمذي : ج٤ ص٥٧٩ ح٢٣٥٧ وفيه «رسول الله صلى الله عليه وآله» بدل «آل محمّد صلى الله عليه وآله»، سنن ابن ماجة : ج٢ ص١١١٠ ح٣٣٤٦ وليس فيه «يومين متتابعين»، مسند ابن حنبل : ج٩ ص٣٩٣ ح٢٤٧١٩؛ مكارم الأخلاق : ج١ ص٧١ ح٩٢ وفيه «رسول الله صلى الله عليه وآله» بدل «آل محمّد صلى الله عليه وآله»، بحار الأنوار : ج١٦ ص٢٤٣.

١٢٨٧. **الطبقات الكبرى عن عائشة:** ما شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ غَداءً وعَشاءً مِن خُبزِ الشَّعيرِ ثَلاثَةَ أيّامٍ مُتَتابِعاتٍ حَتّىٰ لَحِقَ بِاللهِ.[١]

١٢٨٨. **صحيح مسلم عن عائشة:** ما شَبِعَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ثَلاثَةَ أيّامٍ تِباعاً مِن خُبزِ بُرٍّ حَتّىٰ مَضىٰ لِسَبيلِهِ.[٢]

١٢٨٩. **الإمام عليّ عليه السلام:** كُنّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله في حَفرِ الخَندَقِ، إذ جاءَتهُ فاطِمَةُ ومَعَها كِسرَةُ خُبزٍ، فَدَفَعَتها إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَقالَ النَّبِيُّ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: ما هٰذِهِ الكِسرَةُ؟ قالَت: قِرصاً خَبَزتُها لِلحَسَنِ وَالحُسَينِ، جِئتُكَ مِنهُ بِهٰذِهِ الكِسرَةِ.

فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: أما إنَّهُ أوَّلُ طَعامٍ دَخَلَ فَمَ أبيكِ مُنذُ ثَلاثٍ.[٣]

١٢٩٠. **مسند ابن حنبل عن أنس:** إنَّ فاطِمَةَ ناوَلَت رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كِسرَةً مِن خُبزِ شَعيرٍ، فَقالَ: هٰذا أوَّلُ طَعامٍ أكَلَهُ أبوكِ مِن ثَلاثَةِ أيّامٍ.[٤]

هـ ـ نَهيُهُ عَنِ ادِّخارِ الطَّعامِ

١٢٩١. **مسند ابن حنبل عن أنس:** أُهدِيَت لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ثَلاثُ طَوائِرَ، فَأَطعَمَ خادِمَهُ طائِراً، فَلَمّا كانَ مِنَ الغَدِ أتَتهُ بِهِ، فَقالَ لَها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أَلَم أنهَكِ أن تَرفَعي شَيئاً؟ فَإِنَّ اللهَ عزّ وجلّ

---

١. الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٠١، مسند أبي يعلىٰ: ج٤ ص٣٠٧ ح٤٥٢٣، تاريخ دمشق: ج٤ ص١٠١، سبل الهدىٰ والرشاد: ج٧ ص٩٩.

٢. صحيح مسلم: ج٤ ص٢٢٨١ ح٢١، سنن الترمذي: ج٤ ص٥٧٩ ح٢٣٥٨، السنن الكبرى: ج٧ ص٧٤ ح١٣٣٠٨ كلاهما بزيادة «وأهله» بعد «رسول الله صلى الله عليه وآله»، سنن ابن ماجة: ج٢ ص١١١٠ ح٣٣٤٣ كلّها عن أبي هريرة نحوه، مسند ابن حنبل: ج٩ ص٢٩١ ح٢٤٢٠٦، كنز العمّال: ج٧ ص١٨٧ ح١٨٦٠٥ نقلاً عن ابن جرير نحوه.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٤٠ ح١٢٣، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص٢٣٧ ح١٤١ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٢٥ ح٢٨.

٤. مسند ابن حنبل: ج٤ ص٤٢٥ ح١٣٢٢٢، المعجم الكبير: ج١ ص٢٥٩ ح٧٥٠، الطبقات الكبرىٰ: ج١ ص٤٠٠ كلاهما نحوه، تاريخ دمشق: ج٤ ص١٢٢ ح٩٤٤، البداية والنهاية: ج٦ ص٥٢، مجمع الزوائد: ج١٠ ص٥٦٢ ح١٨٢٣٣.

يَأتي بِرِزقِ كُلِّ غَدٍ.[١]

١٢٩٢. كشف الغمّة: قالَ صلى الله عليه وآله لِبَعضِ نِسائِهِ: أَلَم أنهَكِ أن تَحبِسي شَيئاً لِغَدٍ، فَإِنَّ اللهَ يَأتي بِرِزقِ كُلِّ غَدٍ.[٢]

راجع: ج٣ ص٤٤٢ (سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله في الاستهلاك / لا يدّخر شيئاً لغد).

و ـ خَرَجَ مِنَ الدُّنيا خَميصاً

١٢٩٣. الإمام عليّ عليه السلام ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ: فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ الأَطيَبِ الأَطهَرِ صلى الله عليه وآله ... قَضَمَ الدُّنيا قَضماً[٣]، ولَم يُعِرها طَرفاً. أهضَمُ أهلِ الدُّنيا كَشحاً، وأَخمَصُهُم[٤] مِنَ الدُّنيا بَطناً... خَرَجَ مِنَ الدُّنيا خَميصاً، ووَرَدَ الآخِرَةَ سَليماً.[٥]

١٢٩٤. تنبيه الخواطر: كانَت عائِشَةُ تَقولُ: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَم يَمتَلِ قَطُّ شِبَعاً، ورُبَّما بَكَيتُ رَحمَةً لَهُ مِمّا أرىٰ لَهُ مِنَ الجوعِ، فَأَمسَحُ بَطنَهُ بِيَدي، وأَقولُ: نَفسي لَكَ الفِداءُ، لَو تَبَلَّغتَ مِنَ الدُّنيا بِقَدرِ ما يَقوتُكَ ويَمنَعُكَ مِنَ الجوعِ!

فَيَقولُ: يا عائِشَةُ، إخواني أُولُو العَزمِ قَد صَبَروا عَلىٰ ما هُوَ أَشَدُّ مِن هٰذا، فَمَضَوا عَلىٰ حالِهِم، فَقَدِموا عَلىٰ رَبِّهِم فَأَكرَمَ مَآبَهُم وأَجزَلَ ثَوابَهُم، فَأَجِدُني أستَحيي إن

---

١. مسند ابن حنبل: ج٤ ص٣٩٤ ح١٣٠٤٢، مسند ابي يعلىٰ: ج٤ ص١٩٢ ح٤٢٠٨، شعب الإيمان: ج٢ ص١١٩ ح١٣٤٧، تاريخ بغداد: ج١٤ ص٣١٥ الرقم ٧٦٣٨ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج٦ ص٣٤٢ ح١٥٩٥٣؛ عوالي اللآلي: ج١ ص١٠٨ ح٦ نحوه.

٢. كشف الغمّة: ج١ ص١٨، بحار الأنوار: ج١٦ ص١١٨ ح٤٤.

٣. قال ابن أبي الحديد: قضم الدنيا: تناول منها قدر الكفاف وما تدعو إليه الضرورة من خشن العيشة... وأصل القضم: أكل الشيء اليابس بأطراف الأسنان (شرح نهج البلاغة: ج٩ ص٢٣٣).

٤. الكَشح: الخَصر، يقال: «أهضم الكشحين» أي منضمّهما، الهَضَم ـ بالتحريك ـ: انضمام الجَنبَين. والخمص والمخمصة: الجوع والمجاعة. ورجل خميص: إذا كان ضامر البطن (اُنظر النهاية: ج٤ ص١٧٥ «كشح» و ج٥ ص٢٦٦ «هضم» و ج٢ ص٨٠ «خمص»).

٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠، مكارم الأخلاق: ج١ ص٣٧، عيون الحكم والمواعظ: ص٢٤٥ ح٤٦٥١ وفيه ذيله من «خرج»، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٨٤ ح١٣٦.

تَرَفَّهتُ في مَعيشَتي أن تقصُرني [١] دونَهُم! فَأَصبِرُ أيّاماً قَصيرَةً أحَبُّ إلَيَّ مِن أن يَنقُصَ حَظّي غَداً فِي الآخِرَةِ، وما مِن شَيءٍ أحبُّ إلَيَّ مِنَ اللُّحوقِ بِأَخِلاّئي وإخواني.

قالَت : وَاللهِ، مَا استَكمَلَ بَعدَ ذٰلِكَ جُمُعَةً حَتّىٰ قَبَضَهُ اللهُ.[٢]

١٢٩٥. **حلية الأولياء عن أبي هريرة:** دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وهُوَ يُصَلّي جالِساً، فَقُلتُ : يا رَسولَ اللهِ، تُصَلّي جالِساً ! فَما أصابَكَ؟ قالَ : الجوعُ يا أبا هُرَيرَةَ.

قالَ : فَبَكَيتُ، فَقالَ : لا تَبكِ، فَإِنَّ شِدَّةَ يَومِ القِيامَةِ لا تُصيبُ الجائِعَ إذَا احتَسَبَ في دارِ الدُّنيا.[٣]

١٢٩٦. **حلية الأولياء عن أنس:** أقبَلَ أبو طَلحَةَ يَوماً فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ قائِمٌ يُقرِئُ أصحابَ الصُّفَّةِ، عَلىٰ بَطنِهِ فَصيلٌ [٤] مِن حَجَرٍ يُقيمُ بِهِ صُلبَهُ مِنَ الجوعِ. كانَ شُغلُهُم تَفَهُّمَ الكِتابِ وتَعَلُّمَهُ، ونَهمَتُهُمُ التَّرَنُّمَ بِالخِطابِ وتَرَدُّدَهُ.[٥]

١٢٩٧. **أُسد الغابة عن ابن البجير:** أصابَ النَّبِيَّ ﷺ جوعٌ، فَوَضَعَ حَجَراً عَلىٰ بَطنِهِ فَقالَ :

ألا رُبَّ نَفسٍ طاعِمَةٍ ناعِمَةٍ فِي الدُّنيا، جائِعَةٌ عارِيَةٌ يَومَ القِيامَةِ. ألا رُبَّ نَفسٍ جائِعَةٍ عارِيَةٍ فِي الدُّنيا، طاعِمَةٌ كاسِيَةٌ يَومَ القِيامَةِ. ألا رُبَّ مُكرِمٍ لِنَفسِهِ وهُوَ لَها مُهينٌ. ألا رُبَّ مُهينٍ لِنَفسِهِ وهُوَ لَها مُكرِمٌ. ألا رُبَّ مُتَخَوِّضٍ ومُنفِقٍ مِمّا أفاءَ اللهُ عَلىٰ

---

١. هكذا في المصدر، ولعلّ الصواب : «تقصُرَ بي» كما في بحار الأنوار.

٢. تنبيه الخواطر : ج١ ص١٠١، بحار الأنوار : ج٧٣ ص٢٠٩؛ إحياء العلوم : ج٣ ص١٢٦ و ص٥١٩ كلاهما نحوه.

٣. حلية الأولياء : ج٧ ص١٠٩ و ج٨ ص٤٢ الرقم ٤٠٢، شعب الإيمان : ج٧ ص٣١٤ ح١٠٤٢٥، تاريخ بغداد : ج٣ ص١٥٥ الرقم ١١٨٧ كلاهما نحوه، كنز العمّال : ج٧ ص١٩٩ ح١٨٦٢٦ نقلاً عن ابن النجّار وليس فيه «في دار الدنيا».

٤. فَصيلٌ من حَجَر: أي قِطعَة منهُ (النهاية: ج٣ ص٤٥١ «فصل»).

٥. حلية الأولياء : ج١ ص٣٤٢، صحيح مسلم : ج٣ ص١٦١٤ ح١٤٣، المعجم الكبير : ج٢٥ ص١١٤ ح٢٨٤، سبل الهدىٰ والرشاد : ج٧ ص١٠٢ كلّها نحوه وراجع الشمائل المحمّديّة : ص٦٩ ح١٣٤ والأمالي للصدوق : ص٧٣٣ ح١٠٠٤.

رَسولِهِ، ما لَهُ عِندَ اللهِ خَلاقٌ.

إلّا وإنَّ عَمَلَ الجَنَّةِ حَزنَةٌ[١] بِرَبوَةٍ. ألا وإنَّ عَمَلَ النّارِ سَهلَةٌ بِسَهوَةٍ[٢]. ألا رُبَّ شَهوَةِ ساعَةٍ أورَثَت صاحِبَها حُزناً طَويلاً.[٣]

١٢٩٨. المستدرك على الصحيحين عن النعمان بن بشير: قَد كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ لا يَجِدُ ما يَملَأُ بَطنَهُ مِن الدَّقَلِ وهُوَ جائِعٌ.[٤]

١٢٩٩. الطبقات الكبرىٰ عن أبي هريرة: ما شَبِعَ رَسولُ اللهِ ﷺ مِنَ الكِسَرِ اليابِسَةِ حَتّىٰ فارَقَ الدُّنيا. وأَصبَحتُم تَهدِرونَ[٥] بِالدُّنيا![٦]

١٣٠٠. إرشاد القلوب: كانَ النَّبِيُّ ﷺ... لَم يَتَجَشَّأ[٧] مِن شِبَعٍ قَطُّ.[٨]

١٣٠١. الطبقات الكبرى عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن الأعرج عن أبي هريرة: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَجوعُ. قُلتُ لِأَبي هُرَيرَةَ: وكَيفَ ذٰلِكَ الجوعُ؟ قالَ: لِكَثرَةِ مَن يَغشاهُ وأَضيافِهِ، وقَومٍ يَلزَمونَهُ لِذٰلِكَ، فَلا يَأكُلُ طَعاماً أبَداً إلّا ومَعَهُ أصحابُهُ، وأَهلُ الحاجَةِ يَتَتَبَّعونَ مِنَ المَسجِدِ،

---

١. الحَزَن: المكان الغليظ الخشن (النهاية: ج١ ص٣٨ «حزن»).

٢. السَّهوَة: الأرض الليّنة التربة. شبّه المعصية في سهولتها على مرتكبها بالأرض السهلة التي لا حزونة فيها (النهاية: ج٢ ص٤٣٠ «سها»).

٣. أُسد الغابة: ج٦ ص٣٢٩ الرقم ٦٣٥٨، شعب الإيمان: ج٢ ص١٧٠ ح١٤٦١، الطبقات الكبرىٰ: ج٧ ص٤٢٣، مسند الشهاب: ج٢ ص٣٠٨ ح١٤٢٣ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج١٥ ص٨٨٣ ح٤٣٥٠٢؛ عدّة الداعي: ص١٠٩، بحار الأنوار: ج٧٠ ص٣٢١ ح٣٨.

٤. المستدرك علىٰ الصحيحين: ج٤ ص٣٦٠ ح٧٩٢٠، صحيح مسلم: ج٤ ص٢٢٨٤ ح٣٤، سنن الترمذي: ج٤ ص٥٨٦ ح٢٣٧٢، صحيح ابن حبّان: ج١٤ ص٢٥٣ ح٦٣٤١، الشمائل المحمّديّة: ص٦٨ ح١٣٢ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص١٤٢ ح١٨٤١٤.

٥. الهدير: ترديد صوت البعير في حنجرته (النهاية: ج٥ ص٢٥٠ «هدر»).

٦. الطبقات الكبرىٰ: ج١ ص٤٠٣، حلية الأولياء: ج٣ ص٢٥٦ الرقم ٢٤٦ نحوه.

٧. الجُشاءُ: هو صوتٌ مع ريحٍ يَحصُلُ من الفَمِ عند حصول الشِّبع (المصباح المنير: ص١٠٢ «جشأ»).

٨. إرشاد القلوب: ص١١٥، وسائل الشيعة: ج٣ ص٣٧٧ ح٥٨٨٧.

فَلَمّا فَتَحَ اللهُ خَيبَرَ اتَّسَعَ النّاسُ بَعضَ الاِتّساعِ، وفِي الأَمرِ بَعدُ ضيقٌ وَالمَعاشُ شَديدٌ، هِيَ بِلادُ ظَلَفٍ[١] لا زَرعَ فيها، إنَّما طَعامُ أهلِهَا التّمرُ وعَلىٰ ذٰلِكَ أقاموا.

قالَ مَخرَمَةُ بنُ سُلَيمانَ : وكانَت جَفنَةُ سَعدٍ تَدورُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ ، مُنذُ يَومِ نَزَلَ المَدينَةَ فِي الهِجرَةِ إلى يَومِ تُوُفِّيَ، وغَيرُ سَعدِ بنِ عُبادَةَ مِنَ الأَنصارِ يَفعَلونَ ذٰلِكَ، فَكانَ أصحابُ رَسولِ اللهِ ﷺ كَثيراً يَتَواسَونَ، ولٰكِنَّ الحُقوقَ تَكثُرُ، وَالقُدّامَ يَكثُرونَ، وَالبلادَ ضَيِّقَةٌ لَيسَ فيها مَعاشٌ، إنَّما تَخرُجُ ثَمَرَتُهُم مِن ماءٍ ثَمرٍ يَحمِلُهُ الرِّجالُ عَلىٰ أكتافِهِم أمِ الإِبِلُ، وَالإِبِلُ أكلُ ذٰلِكَ، ورُبَّما أصابَ نَخلَهُمُ القُشامُ[٢]، فَيُذهِبُ ثَمَرَتَهُم تِلكَ السَّنَة.[٣]

١٣٠٢. **الطبقات الكبرى عن مسروق :** بَينَما عائِشَةُ تُحَدِّثُني ذاتَ يَومٍ إذ بَكَت، فَقُلتُ : ما يُبكيكِ يا أُمَّ المُؤمِنينَ؟ قالَت : ما مَلَأتُ بَطني مِن طَعامٍ فَشِئتُ أن أبكِيَ إلّا بَكَيتُ؛ أذكُرُ رَسولَ اللهِ ﷺ وما كانَ فيهِ مِن الجَهدِ.[٤]

١٣٠٣. **سنن الترمذي عن مسروق :** دَخَلتُ عَلىٰ عائِشَةَ فَدَعَت لي بِطَعامٍ وقالَت : ما أشبَعُ مِن طَعامٍ فَأَشاءُ أن أبكِيَ إلّا بَكَيتُ. قالَ : قُلتُ : لِمَ؟ قالَت : أذكُرُ الحالَ الَّتي فارَقَ عَلَيها رَسولُ اللهِ ﷺ الدُّنيا، وَاللهِ ما شَبِعَ مِن خُبزٍ ولَحمٍ مَرَّتَينِ في يَومٍ.[٥]

راجع : ج١ ص ٢٥١ (سيرة النبيّ ﷺ الأخلاقية / زهد النبيّ ﷺ).

---

١. الظلفُ : الغليظ الصلب من الأرض. وظلف العيش : بؤسه وشدّته وخشونته (النهاية: ج٣ ص١٥٩ «ظلف»).

٢. القُشامُ : أن يَنتفِضَ ثَمَرُ النّخلِ قبل أن يصيرَ بَلَحاً (النهاية: ج٤ ص٦٦ «قشم»).

٣. الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٠٩، سبل الهدىٰ والرشاد: ج٧ ص١٠١ وليس فيه ذيله من «قال مخرمة...».

٤. الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٠٠.

٥. سنن الترمذي: ج٤ ص٥٧٩ ح٢٣٥٦، المعجم الأوسط: ج٦ ص١٤١ ح٦٠٢٩، شعب الإيمان: ج٧ ص٣١٣ ح١٠٤٢١ عن مروان، مسند أبي يعلىٰ: ج٤ ص٣٠٦ ح٤٥٢١ وفي الثلاثة الأخيرة «خبز البرّ» بدل «خبز ولحم» بزيادة «حتّى لحق بالله» في آخرها، الشمائل المحمّديّة: ص٧٩ ح١٥١.

٢ / ٥
صِفَةُ أكْلِهِ

أ ـ خَلعُ النَّعلِ

١٣٠٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: اِخلَعوا نِعالَكُم عِندَ الطَّعامِ؛ فَإِنَّهُ سُنَّةٌ جَميلَةٌ وأَروَحُ لِلقَدَمَينِ.[١]

١٣٠٥. عنه صلى الله عليه وآله: إذا وُضِعَ الطَّعامُ فَاخلَعوا نِعالَكُم؛ فَإِنَّهُ أروَحُ لِأَقدامِكُم.[٢]

ب ـ التَّواضُعُ

١٣٠٦. عنه صلى الله عليه وآله: إنَّما أنَا عَبدٌ، آكُلُ كَما يَأكُلُ العَبدُ، وأَجلِسُ كَما يَجلِسُ العَبدُ.[٣]

١٣٠٧. الإمام عليّ عليه السلام ـ في وَصفِهِ صلى الله عليه وآله ـ : ولَقد كانَ صلى الله عليه وآله يَأكُلُ عَلَى الأَرضِ، ويَجلِسُ جِلسَةَ العَبدِ.[٤]

١٣٠٨. عنه عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا قَعَدَ عَلَى المائِدَةِ يَقعُدُ قِعدَةَ العَبدِ، وكانَ يَتَّكِئُ عَلىٰ فَخِذِهِ الأَيسَرِ.[٥]

---

١. المحاسن: ج٢ ص٢٣٦ ح١٧٢٢، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤١٩ ح٢٩؛ المستدرك على الصحيحين: ج٣ص٣٩٥ ح٥٤٩٦ عن أنس وليس فيه «وأروح للقدمين»، كنز العمّال: ج١٥ ص٢٣٥ ح٤٠٧٢٥.

٢. سنن الدارمي: ج١ ص٥٤٢ ح٢٠٠٧، المعجم الأوسط: ج٣ ص٢٩٥ ح٣٢٠٢ وفيه «أكلتم» بدل «وضع» وكلاهما عن أنس، كنز العمّال: ج١٥ ص٢٣٥ ح٤٠٧٢٨؛ الأمالي للطوسي: ص٣١١ ح٦٣٢ عن أنس، مكارم الأخلاق: ج١ ص٢٧٠ ح٨١٧ من دون إسناد إلىٰ أحد من أهل البيت عليهم السلام بزيادة «وأتها سنّة جميلة» في آخره وفيهما «أكلتم» بدل «وضع الطعام»، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤١٦ ح١٧.

٣. الزهد لابن حنبل: ص١١، الزهد لهنّاد: ج٢ ص٤١١ ح٧٩٩ وليس فيه ذيله وكلاهما عن الحسن، المصنّف لعبد الرزّاق: ج١٠ ص٤١٥ ح١٩٥٤٣ عن أيّوب، الزهد لابن المبارك (الملحقات): ص٥٣ ح١٩٣، الطبقات الكبرى: ج١ ص٣٨١ وليس فيه «إنّما أنا عبد» وكلاهما عن عائشة، كنز العمّال: ج١٥ ص٢٤٨ ح٤٠٧٩٣؛ مكارم الأخلاق: ج١ ص٦٩ ح٧٩، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٤٢.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠، مكارم الأخلاق: ج١ ص٣٧ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٨٥ ح١٣٦.

٥. مستدرك الوسائل: ج١٦ ص٢٢٨ ح١٩٦٧٣ و ص٣٢٦ ح٢٠٠٤٣ كلاهما نقلاً عن كتاب التعريف لمحمّد بن أحمد الصفواني.

١٣٠٩. **الإمام الباقر عليه السلام**: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَأكُلُ أكلَ العَبدِ، ويَجلِسُ جِلسَةَ العَبدِ، وكانَ صلى الله عليه وآله يَأكُلُ عَلَى الحَضيضِ[١]، ويَنامُ عَلَى الحَضيضِ.[٢]

١٣١٠. **الإمام الصادق عليه السلام**: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَأكُلُ أكلَ العَبدِ، ويَجلِسُ جِلسَةَ العَبدِ، ويَعلَمُ أنَّهُ عَبدٌ.[٣]

١٣١١. **الزهد لابن حنبل عن الحسن**[٤]: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا أُتِيَ بِطَعامٍ أمَرَ بِهِ فَأُلقِيَ عَلَى الأَرضِ.[٥]

١٣١٢. **دعائم الإسلام**: كانَ صلى الله عليه وآله إذا أكَلَ استَوفَزَ[٦] عَلىٰ إحدىٰ رِجلَيهِ، وَاطمَأنَّ بِالأُخرىٰ، ويَقولُ: أجلِسُ كَما يَجلِسُ العَبدُ، وآكُلُ كَما يَأكُلُ العَبدُ.[٧]

١٣١٣. **مكارم الأخلاق**: كانَ صلى الله عليه وآله كَثيراً إذا جَلَسَ يَأكُلُ ما بَينَ يَدَيهِ، ويَجمَعُ رُكبَتَيهِ وقَدَمَيهِ كَما يَجلِسُ المُصَلّي فِي اثنَتَينِ، إلّا أنَّ الرُّكبَةَ فَوقَ الرُّكبَةِ وَالقَدَمَ عَلَى القَدَمِ، ويَقولُ صلى الله عليه وآله: أنَا

---

١. قال العلاّمة المجلسي رحمه الله: أي على الأرض من غير خوان، ويحتمل أن يكون أكابر العرب يرفعون موائدهم ليسهل عليهم الأكل. قال في النهاية: الحضيض: قرار الأرض، وأسفل الجبل (بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤١٣).

٢. الكافي: ج٦ ص٢٧١ ح٦، المحاسن: ج٢ ص٢٤٤ ح١٧٥٩ كلاهما عن جابر، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٢٥ ح٣٠.

٣. الكافي: ج٦ ص٢٧١ ح٣، تهذيب الأحكام: ج٩ ص٩٣ ح٤٠٠ كلاهما عن هارون بن خارجة، المحاسن: ج٢ ص٢٤٤ ح١٧٥٨ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٦٢ ح٥٢.

٤. الحسن هنا يحتمل أن يكون الحسن البصري.

٥. الزهد لابن حنبل: ص١١.

٦. استوفز في قعدته: انتصب فيها غير مطمئنّ، أو وضع ركبتيه ورفع أليتيه، أو استقلّ على رجليه ولمّا يستوِ قائما وقد تهيّأ للوثوب (القاموس المحيط: ج٢ ص١٩٥ «وفز»).

٧. دعائم الإسلام: ج٢ ص١١٨ ح٣٩٦، مكارم الأخلاق: ج١ ص٦٩ ح٧٩ نحوه، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣٨٩ ح٢٥؛ المصنّف لعبد الرزّاق: ج١٠ ص٤١٥ ح١٩٥٤٣ عن أيّوب، مسند أبي يعلى: ج٤ ص٤٤٢ ح٤٨٩٩، المغني عن حمل الأسفار: ج١ ص٣٤٨ ح١٣٠٤ كلّها نحوه.

عَبدٌ، آكُلُ كَما يَأكُلُ العَبدُ، وأَجلِسُ كَما يَجلِسُ العَبدُ.[١]

راجع : ص٢٦ (الأكل بثلاثة أصابع)
و ص٣٣ (طعام المترفين وشرابهم)
و ص٣٥ (التشبّه بالمستكبرين والمترفين)
و ج ١ ص٢٧١ (تواضع النبيّ ﷺ / تواضعه في الأكل والشرب)
وص٢٨٦ (قصص من تواضع النبيّ ﷺ).

ج ـ افتِتاحُ الطَّعامِ بِالبَسمَلَةِ وَالدُّعاءِ

١٣١٤. مكارم الأخلاق : كانَ ﷺ إذا أكَلَ سَمّىٰ.[٢]

١٣١٥. مكارم الأخلاق : كانَ ﷺ إذا وَضَعَ يَدَهُ فِي الطَّعامِ قالَ : بِسمِ اللهِ، اللّٰهُمَّ بارِك لَنا فيما رَزَقتَنا وعَلَيكَ خَلَفُهُ.[٣]

١٣١٦. مكارم الأخلاق : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا وُضِعَتِ المائِدَةُ بَينَ يَدَيهِ قالَ : اللّٰهُمَّ اجعَلها نِعمَةً مَشكورَةً، تَصِلُ بِها نِعمَةَ الجَنَّةِ.[٤]

١٣١٧. صحيح مسلم عن حذيفة : كُنّا إذا حَضَرنا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ طَعاماً، لَم نَضَع أيدِيَنا حَتّىٰ يَبدَأَ رَسولُ اللهِ ﷺ فَيَضَعَ يَدَهُ، وإنّا حَضَرنا مَعَهُ مَرَّةً طَعاماً فَجاءَت جارِيَةٌ كَأَنَّها تُدفَعُ، فَذَهَبَت لِتَضَعَ يَدَها فِي الطَّعامِ، فَأَخَذَ رَسولُ اللهِ ﷺ بِيَدِها. ثُمَّ جاءَ أعرابِيٌّ كَأَنَّما يُدفَعُ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ الشَّيطانَ يَستَحِلُّ الطَّعامَ أن لا يُذكَرَ اسمُ اللهِ عَلَيهِ، وإنَّهُ

---

١. مكارم الأخلاق : ج١ ص٦٩ ح٧٩، بحار الأنوار : ج١٦ ص٢٤١؛ المغني عن حمل الأسفار : ج١ ص٦٤٤ ح٢٤١٠ نحوه.

٢. مكارم الأخلاق : ج١ ص٧٠ ح٨٨، بحار الأنوار : ج١٦ ص٢٤٣.

٣. مكارم الأخلاق : ج١ ص٦٩ ح٨١ و ص٣١٠ ح٩٨٧، بحار الأنوار : ج١٦ ص٢٤٢؛ أسد الغابة : ج٦ ص٣٧٤ الرقم ٦٤٩٦، الدعاء للطبراني : ص٢٧٨ ح٨٨٨ عن عبدالله بن عمرو وليس فيه «وعليك خلفه» وكلاهما نحوه.

٤. مكارم الأخلاق : ج١ ص٣٠٩ ح٩٨٧ و ص٦٨ ح٧٩ نحوه، بحار الأنوار : ج١٦ ص٢٤١.

جاءَ بِهٰذِهِ الجارِيَةِ لِيَستَحِلَّ بِها، فَأَخَذتُ بِيَدِها، فَجاءَ بِهٰذَا الأَعرابِيِّ لِيَستَحِلَّ بِهِ، فَأَخَذتُ بِيَدِهِ. وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ! إنَّ يَدَهُ في يَدي مَعَ يَدِها.[1]

١٣١٨. **الكافي عن أحمد بن الحسين الميثمي رفعه، قال:** كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا وُضِعَتِ المائِدَةُ بَينَ يَدَيهِ قالَ:

سُبحانَكَ اللّٰهُمَّ! ما أحسَنَ ما تَبتَلينا، سُبحانَكَ! ما أكثَرَ ما تُعطينا، سُبحانَكَ! ما أكثَرَ ما تُعافينا، اللّٰهُمَّ أوسِع عَلَينا وعَلىٰ فُقَراءِ المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ وَالمُسلِمينَ وَالمُسلِماتِ.[2]

١٣١٩. **مسند ابن حنبل عن عبدالرّحمن بن جبير:** إنَّهُ حَدَّثَهُ رَجُلٌ خَدَمَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ثَمانَ سِنينَ أنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله إذا قُرِّبَ إلَيهِ طَعامُهُ يَقولُ: بِسمِ اللهِ، وإذا فَرَغَ مِن طَعامِهِ قالَ: اللّٰهُمَّ أطعَمتَ وأَسقَيتَ، وأَغنَيتَ وأَقنَيتَ[3]، وهَدَيتَ وأَحيَيتَ، فَلَكَ الحَمدُ عَلىٰ ما أعطَيتَ.[4]

١٣٢٠. **سنن أبي داود عن أُميّة بن مخشي:** كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله جالِساً ورَجُلٌ يَأكُلُ، فَلَم يُسَمِّ حَتّىٰ لَم يَبقَ مِن طَعامِهِ إلّا لُقمَةٌ، فَلَمّا رَفَعَها إلىٰ فيهِ قالَ: بِسمِ اللهِ أوَّلُهُ وآخِرُهُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله ثُمَّ قالَ: ما زالَ الشَّيطانُ يَأكُلُ مَعَهُ، فَلَمّا ذَكَرَ اسمَ اللهِ عزوجل استَقاءَ ما في

---

١. صحيح مسلم: ج٣ ص١٥٩٧ ح١٠٢، سنن أبي داود: ج٣ ص٣٤٧ ح٣٧٦٦، مسند ابن حنبل: ج٩ ص٧٤ ح٢٣٣٠٩، السنن الكبرىٰ للنسائي: ج٤ ص١٧٣ ح٦٧٥٤، المصنّف لعبد الرزّاق: ج١٠ ص٤٢٠ ح١٩٥٦٣ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج١٥ ص٢٣٧ ح٤٠٧٣٩.

٢. الكافي: ج٦ ص٢٩٣ ح٨، المحاسن: ج٢ ص٢١٥ ح١٦٤٥ نحوه، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣٧٥ ح٢٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٥ ص٥٦٤ ح٧ و ج٧ ص٩٢ ح١٠ كلاهما عن عروة نحوه.

٣. القَنا: الرِّضا، وأقناه: إذا أرضاه (النهاية: ج٤ ص١١٨ «قنا»).

٤. مسند ابن حنبل: ج٥ ص٥٧٧ ح١٦٥٩٥ و ج٩ ص٦٠ ح٢٣٢٤٤ وفيه «واجتبيت» بدل «وأحييت»، فتح الباري: ج٩ ص٥٨١، عمل اليوم والليلة لابن السني: ص١٦٤ ح٤٦٥، أُسد الغابة: ج٦ ص٤٢٠ الرقم ٦٦٣٠ وليس فيه «وأحييت»، كنز العمّال: ج٧ ص١٠٥ ح١٨١٨١.

بَطنِهِ.[١]

د ـ التَّحميدُ بَينَ الطَّعامِ

١٣٢١. **الإقبال**: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَحمَدُ اللهَ بَينَ كُلِّ لُقمَتَينِ.[٢]

١٣٢٢. **الإقبال**: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا أكَلَ بَعضَ اللُّقمَةِ قالَ: اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ، أطعَمتَ وسَقَيتَ وأَروَيتَ، فَلَكَ الحَمدُ غَيرَ مَكفورٍ ولا مُوَدَّعٍ ولا مُستَغنىً عَنكَ.[٣]

هـ ـ التَّناوُلُ بِاليَمينِ

١٣٢٣. **الإمام عليّ عليه السلام** ـ في صِفَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ: كانَ يَمينُهُ لِطَعامِهِ... وكانَ شِمالُهُ لِما سِوىٰ ذٰلِكَ مِن بَدَنِهِ.[٤]

١٣٢٤. **سنن أبي داود عن عائشة**: كانَت يَدُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله اليُمنىٰ لِطَهورِهِ وطَعامِهِ، وكانَت يَدُهُ اليُسرىٰ لِخَلائِهِ وما كانَ مِن أذىً.[٥]

١٣٢٥. **سنن أبي داود عن حفصة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله**: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ يَجعَلُ يَمينَهُ لِطَعامِهِ وشَرابِهِ وثِيابِهِ، ويَجعَلُ شِمالَهُ لِما سِوىٰ ذٰلِكَ.[٦]

---

١. سنن أبي داود: ج٣ ص٣٤٧ ح٣٧٦٨، مسند ابن حنبل: ج٧ ص١٠ ح١٨٩٨٥، المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص١٢١ ح٧٠٨٩، المعجم الكبير: ج١ ص٢٩١ ح٨٥٤، الطبقات الكبرىٰ: ج٧ ص١٣ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج١٥ ص٤٢٦ ح٤١٦٨٦.

٢. الإقبال: ج١ ص٢٤٥، بحار الأنوار: ج٩٨ ص١٤ ح٢.

٣. الإقبال: ج١ ص٢٤٥، بحار الأنوار: ج٩٨ ص١٥ ح٢.

٤. مكارم الأخلاق: ج١ ص٦٢ ح٥٥، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٧ ح٣٥؛ المصنّف لابن أبي شيبة: ج٦ ص١٠٧ ح٢ عن عائشة نحوه.

٥. سنن أبي داود: ج١ ص٩ ح٣٣، السنن الكبرىٰ: ج١ ص١٨٢ ح٥٤٨، مسند إسحاق بن راهويه: ج٣ ص٩٣٦ ح١٠٩٧ كلاهما نحوه.

٦. سنن أبي داود: ج١ ص٨ ح٣٢، المعجم الكبير: ج٢٣ ص٢٠٣ ح٣٤٦، مسند ابن حنبل: ج١٠ ص١٦٧ ح٢٦٥٢٣، صحيح ابن حبّان: ج١٢ ص٣١ ح٥٢٢٧، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص٤٤٦ ح١٥٤٥ والثلاثة الأخيرة نحوه.

١٣٢٦. مسند ابن حنبل عن عائشة: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُفرِغُ يَمينَهُ لِمَطعَمِهِ ولِحاجَتِهِ، ويُفرِغُ شِمالَهُ لِلاِستِنجاءِ ولِما هُناكَ.[١]

١٣٢٧. صحيح البخاري عن عمر بن أبي سلمة: كُنتُ غُلاماً في حِجرِ رَسولِ اللهِ ﷺ، وكانَت يَدي تَطيشُ في الصَّحفَةِ[٢]، فَقالَ لي رَسولُ اللهِ ﷺ: يا غُلامُ! سَمِّ اللهَ، وكُل بِيَمينِكَ، وكُل مِمّا يَليكَ.

فَما زالَت تِلكَ طِعمَتي[٣] بَعدُ.[٤]

١٣٢٨. مسند ابن حنبل عن عمر بن أبي سلمة: دَعاني رَسولُ اللهِ ﷺ لِطعامٍ يَأكُلُهُ، فَقالَ: اُدنُ، فَسَمِّ اللهَ عزّ وجلّ، وكُل بِيَمينِكَ، وكُل مِمّا يَليكَ.[٥]

١٣٢٩. المعجم الكبير: عَن جُرهُدٍ أنَّهُ أتَى النَّبِيَّ ﷺ وبَينَ يَدَيهِ طَعامٌ، فَأَدنىٰ جُرهُدٌ يَدَهُ الشِّمالَ لِيَأكُلَ وكانَتِ اليُمنىٰ مُصابَةً، فَقالَ: كُل بِاليَمينِ. فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّها مُصابَةٌ. فَنَفَثَ[٦] عَلَيها رَسولُ اللهِ ﷺ، فَما شَكا حَتّىٰ ماتَ.[٧]

راجع: ص ٣٩ (الأكل بالشمال).

---

١. مسند ابن حنبل: ج٩ ص٥٢٥ ح٢٥٤٢٨، كنز العمّال: ج١٥ ص٥٢٧ ح٤٢٠٣٨ نقلاً عن الضياء المقدسي في المختارة نحوه.

٢. الصَّحفَةُ: إناء كالقَصعَةِ المبسوطة ونحوها (النهاية: ج٣ ص١٣ «صحف»).

٣. طِعمَتي: أي حالتي في الأكل (النهاية: ج٣ ص١٢٦ «طعم»).

٤. صحيح البخاري: ج٥ ص٢٠٥٦ ح٥٠٦١، صحيح مسلم: ج٣ ص١٥٩٩ ح١٠٨، السنن الكبرىٰ للنسائي: ج٤ ص١٧٥ ح٦٧٥٩، سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٠٨٧ ح٣٢٦٧ والثلاثة الأخيرة ليس فيها ذيله، سنن أبي داود: ج٣ ص٣٤٩ ح٣٧٧٧ نحوه، كنز العمّال: ج١٥ ص٢٣٧ ح٤٠٧٣٨.

٥. مسند ابن حنبل: ج٥ ص٥٠٤ ح١٦٣٣٨، سنن الترمذي: ج٤ ص٢٨٨ ح١٨٥٧، تاريخ بغداد: ج٧ ص١٤٤ الرقم ٣٥٩٥ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج١٥ ص٢٣٧ ح٤٠٧٣٥.

٦. النّفث: شبيه بالنفخ، وهو أقلّ من التّفل؛ لأنّ التّفل لا يكون إلّا ومعه شيء من الرّيق (النهاية: ج٥ ص٨٨ «نفث»).

٧. المعجم الكبير: ج٢ ص٢٧٣ ح٢١٥١، الإصابة: ج١ ص٥٨١ الرقم ١١٣٤ نحوه، كنز العمّال: ج١٢ ص٣٦٨ ح٣٥٣٨١؛ الخرائج والجرائح: ج١ ص٥٤ ح٨٦، المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١١٨ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣٨٨ ح٢١ وراجع دلائل النبوّة للبيهقي: ج٦ ص٢٣٨.

و ـ الأَكلُ بِثَلاثَةِ أصابِعَ

١٣٣٠. نوادر الأُصول عن ابن عبّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تَأكُلوا بِهاتَينِ ـ وأَشارَ بِالإِبهامِ وَالمُشيرَةِ ـ.

وقالَ: كُلوا بِثَلاثٍ؛ فَإِنّها سُنَّةٌ، ولا تَأكُلوا بِخَمسٍ؛ فَإِنَّها إكلَةُ الأَعرابِ.[1]

١٣٣١. الكافي عن أبي خديجة عن الإمام الصادق عليه السلام: أَنَّهُ كانَ يَجلِسُ جِلسَةَ العَبدِ، ويَضَعُ يَدَهُ عَلَى الأَرضِ، ويَأكُلُ بِثَلاثِ أصابِعَ، وأَنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يَأكُلُ هٰكَذا، لَيسَ كَما يَفعَلُ الجَبّارونَ؛ أحَدُهُم يَأكُلُ بِإِصبَعَيهِ.[2]

ز ـ جَوامِعُ آداب الطعام

١٣٣٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: الطَّعامُ إذا جَمَعَ أربَعَ خِصالٍ فَقَد تَمَّ: إذا كانَ مِن حَلالٍ، وكَثُرَتِ الأَيدي، وسُمِّيَ في أوَّلِهِ، وحُمِدَ اللهُ عزّ وجلّ في آخِرِهِ.[3]

١٣٣٣. عنه صلى الله عليه وآله ـ مِن وَصِيَّتِهِ لِعَلِيٍّ عليه السلام ـ: يا عَلِيُّ، اثنَتا عَشَرَةَ خَصلَةً يَنبَغي لِلرَّجُلِ المُسلِمِ أن يَتَعَلَّمَها عَلَى المائِدَةِ: أربَعٌ مِنها فَريضَةٌ، وأربَعٌ مِنها سُنَّةٌ، وأربَعٌ مِنها أدَبٌ.

فَأَمَّا الفَريضَةُ: فَالمَعرِفَةُ بِما يَأكُلُ، وَالتَّسمِيَةُ، وَالشُّكرُ، وَالرِّضا.

وأَمَّا السُّنَّةُ: فَالجُلوسُ عَلَى الرِّجلِ اليُسرىٰ، وَالأَكلُ بِثَلاثِ أصابِعَ، وأن يَأكُلَ مِمّا يَليهِ، ومَصُّ الأَصابِعِ.

وأَمَّا الأَدَبُ: فَتَصغيرُ اللُّقمَةِ، وَالمَضغُ الشَّديدُ، وقِلَّةُ النَّظَرِ في وُجوهِ النّاسِ، وغَسلُ

---

١. نوادر الأُصول: ج١ ص١٠١، سير أعلام النبلاء: ج٨ ص٥٢٥ الرقم ١٣٩ من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه، كنز العمّال: ج١٥ ص٢٦٢ ح٤٠٨٧٩.

٢. الكافي: ج٦ ص٢٩٧ ح٦، المحاسن: ج٢ ص٢٢٤ ح١٦٧٧، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤١٤.

٣. الكافي: ج٦ ص٢٧٣ ح٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، الخصال: ص٢١٦ ح٣٩، معاني الأخبار: ص٣٧٥ ح١ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، المحاسن: ج٢ ص١٦١ ح١٤٣٩ عن عبد الله بن مسكان عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣١٤ ح٢.

اليَدَينِ[١][٢].

١٣٣٤. مكارم الأخلاق: كانَ صلى الله عليه وآله إذا أكَلَ سَمّىٰ، ويَأكُلُ بِثَلاثِ أصابِعَ ومِمّا يَليهِ، ولا يَتَناوَلُ مِن بَينِ يَدَي غَيرِهِ، ويُؤتىٰ بِالطَّعامِ فَيَشرَعُ قَبلَ القَومِ ثُمَّ يَشرَعونَ. وكانَ يَأكُلُ بِأَصابِعِهِ الثَّلاثِ: الإبهامِ وَالَّتي تَليها وَالوُسطىٰ، ورُبَّمَا استَعانَ بِالرّابِعَةِ. وكانَ صلى الله عليه وآله يَأكُلُ بِكَفِّهِ كُلِّها، ولَم يَأكُل بِإصبَعَينِ، ويَقولُ: إنَّ الأَكلَ بِإصبَعَينِ هُوَ إكلَةُ الشَّيطانِ.[٣]

راجع: موسوعة معارف الكتاب والسنّة: ج ٣ ص ٢٠٥ (جوامع آداب التناول).

---

١. قال العلاّمة المجلسي في معرض شرحه لهذا الحديث: «فأمّا الفرض» أي اللازم. «فالمعرفة» أي معرفة الله أو الإيمان ليكون حلالاً، أو معرفة الحلال و الحرام، أو الأعمّ. «والرضا» بما قسم الله تعالى له من الرزق. «والتسمية» لقوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ﴾. «والشكر» قبل الأكل وبعده كما تقدّم الأخبار في ذلك.

«وأمّا السنّة» أي ما كان يداوم الرسول و الأئمّة عليهم السلام عليه: «فالوضوء» أي غسل اليد «قبل الطعام» وبعده أيضاً كما تقدّم، أو يقال: إنّه أقلّ ثواباً فإنّه من العادات والأوّل من العبادات. «والجلوس على الجانب الأيسر» كما في حال التشهّد؛ ليكون كجلسة العبيد التي تقدّمت، أو برفع الرجل اليمنى كما وقع في بعض الأخبار. «و الأكل بثلاث أصابع»، روى الكليني في القويّ عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام: أنّه كان يجلس جلسة العبد و يضع يده على الأرض و يأكل بثلاث أصابع. وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأكل هكذا ليس كما يفعل الجبّارون؛ أحدهم يأكل بإصبعيه. وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّهُ كانَ يَستاكُ عَرضاً ويَأكُلُ هَرْتاً، وقالَ: الهَرتُ أن يَأكُلَ بِأَصابِعِهِ أجمَعَ (الكافي: ج٦ ص٢٩٧ ح٥). فيمكن أن يكون المراد بالخبر الأوّل النهي عن الأكل بأقلّ من ثلاث أصابع، و يكون الثلاث به أقلّ مراتب الفضل، و يمكن أن يكون فعل أمير المؤمنين عليه السلام لبيان الجواز. «ولعق الأصابع» كما تقدّم، روى الكليني في القويّ عن أبي بصير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أكَلَ أحَدُكُم طَعاما فَمَصَّ أصابِعَهُ الَّتي أكَلَ بِها، قالَ اللهُ عزّ وجلّ: بارَكَ اللهُ فيكَ (الكافي: ج٦ ص٢٩٧ ح٧، المحاسن: ج٢ ص٢٢٦ ح١٦٨٥).

«وأما التأديب» أي المستحبّ الذي لم يصل فضله إلى السنّة: «فالأكل ممّا يليك» ـ كما تقدّم ـ وروى الكليني في القويّ، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أكل أحدكم فليأكل ممّا يليه. «وتصغير اللقمة» لبعده عن الشره في الأكل كالبهائم. «وتجويد المضغ» لما تقدّم، ولسرعة الهضم. «وقلّة النظر في وجوه الناس» (روضة المتقين: ج٧ ص٥٦٧).

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٣٥٥ ح٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه جميعا عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وج ٣ ص٣٥٩ ح٤٢٧٠، الخصال: ص٤٨٥ ح٦٠ كلاهما عن إبراهيم الكرخي عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام الحسن عليه السلام نحوه، المحاسن: ج٢ ص٢٤٨ ح١٧٧٣ عن الإمام الحسن عليه السلام، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤١٥ ح١٤.

٣. مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٠ ح٨٨، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤١٠ ح٧.

كلمة في تناول الطعام بثلاث أصابع [1]

أوصت بعض الأحاديث بتناول الطعام بثلاث أصابع، واعتبرتها الطريقة الدائمة لرسول الله ﷺ[2]، إلّا أنّه نظراً لوجود بعض الأخبار الحاكية عن تناوله الطعام بأربع أصابع بل بجميع يده أيضاً[3]، يتّضح أنّه تناول الطعام بالطريقة المتعارفة والمألوفة في زمانه، فعلى سبيل المثال: يأخذ الخبز بأربع أو خمس أصابع، ويأخذ الخضراوات بأصابع أقلّ، والاستثناء الوحيد هو طريقة الجبّارين والمتكبّرين.

وبناء عليه فالحديث المذكور ـ كما هو معلوم من ظاهره ـ في مقام بيان أقلّ عدد للأصابع المستعملة عند الأكل، وعدّ تناول الطعام بإصبعين طريقة الجبابرة، وهو حديث مقبول نظراً إلى سنده المعتبر، ويعكس الطريقة التي يتّبعها المتكبّرون والمتغطرسون في صدر الإسلام وبيئة شبه الجزيرة العربية في ذلك الوقت.

كما اعتبر حديث منقول في مكارم الأخلاق أنّ الأكل بإصبعين طريقة شيطانية غير سليمة، ولعلّه يشير بذلك إلى طريقة أكل الجبّارين بصفتهم شياطين يرتدون ثياب البشر، وحينئذٍ يُستنتج أنّ الأكل بأصبعين مرفوض حينما يُفهم منه التكبّر

---

١ . بقلم فضيلة الشيخ عبد الهادي المسعودي.

٢ . راجع: ص ٢٦ ح ١٣٣١ و ١٣٣٣.

٣ . راجع: ص ٤٨٩ ح ١٣٣٤ (حديث مكارم الأخلاق) والكافي: ج ٦ ص ٢٩٧ ح ٥.

وعدم الاهتمام بالطعام وهو النعمة الإلهية الثمينة، الأمر الذي لا يمكن تجاهل ما يؤثّر فيه من ثقافات خاصّة وعوامل الزمان والمكان، ولذلك فهو أمر نسبي وقابل للتغيير[١].

وعلى هذا الأساس، ففي الزمن الذي لا يتناول فيه الجبّارون وبقيّة الشياطين المتظاهرين بالإنسانية طعامهم بهذه الطريقة، أو أكل بالطريقة ذاتها جميع الناس طعامهم سواء أمستضعفين كانوا أم مستكبرين، فيمكن حينها اعتبار الأكل بإصبعين ليس مرفوضاً، وربّما تُستحدث طرق في تناول الطعام تختصّ بالمستكبرين فتواجه بالرفض في أيّ عصر، فمثلاً لا يمكن إحراز موافقة الدين على ما يختصّ به الأثرياء المتكبّرون في الوقت الحاضر من استعمال عشرات الأدوات الشكلية التشريفية، وتسطير مختلف الأطعمة الغالية المتنوّعة، والوسائل التي تفوق الحاجة على مائدة الطعام.

---

١ . فمثلاً قال الفيض الكاشاني: بيان: الأكل بثلاث أصابع أن لا يأكل بإصبعين كما يفعله الجبّارون، ليس المراد أن لا يأكل بأكثر من ثلاث، بل إن أكل بأصابعه أجمع فقد أتى بالأفضل والأكمل؛ لأنه أقرب إلى حرمة الطعام (الوافي: ج٢٠ ص٤٧٩).

٣ / ٥
ما كانَ يَجتَنِبُهُ في الأكلِ

أ ـ الأكلُ قَبلَ الجوعِ وحَتّىٰ الشِّبَعِ

١٣٣٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: نَحنُ قَومٌ لا نَأكُلُ حَتّىٰ نَجوعَ، وإذا أكَلنا لا نَشبَعُ.[١]

١٣٣٦. عنه صلى الله عليه وآله: كُل وأَنتَ تَشتَهي، وأَمسِك وأَنتَ تَشتَهي.[٢]

راجع: موسوعة معارف الكتاب والسنّة: ج ٣ ص ١٧٣ (آداب تناول الطعام / الإمساك قبل الشبع).

ب ـ ذَمُّ الطَّعامِ

١٣٣٧. صحيح مسلم عن أبي هريرة: ما رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عابَ طَعاماً قَطُّ؛ كانَ إذَا اشتَهاهُ أكَلَهُ، وإن لَم يَشتَهِهِ سَكَتَ.[٣]

١٣٣٨. معاني الأخبار عن الإمام الحسن عليه السلام عن هند بن أبي هالة ـ في حَديثِ حِليَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ: تَعظُمُ عِندَهُ النِّعمَةُ وإن دَقَّت، لا يَذُمُّ مِنها شَيئاً، غَيرَ أنَّهُ كانَ لا يَذُمُّ ذَواقاً[٤] ولا يَمدَحُهُ.[٥]

---

١. السيرة الحلبيّة: ج٣ ص٢٥١.

٢. طبّ النبيّ صلى الله عليه وآله: ص٢، طبّ الإمام الرضا عليه السلام: ص١٦ نحوه وليس فيه صدره، بحار الأنوار: ج٦٢ ص٢٩٠.

٣. صحيح مسلم: ج٣ ص١٦٣٣ ح١٨٨، مسند ابن حنبل: ج٣ ص٤١٥ ح٩٥١٢، صحيح البخاري: ج٣ ص١٣٠٧ ح٣٣٧٠، سنن الترمذي: ج٤ ص٣٧٧ ح٢٠٣١ وفيهما «وإلاّ تركه» بدل «وإن لم يشته سكت»، سنن أبي داود: ج٣ ص٣٤٦ ح٣٧٦٣ وفيه «وإن كرهه تركه» بدل «وإن لم يشتهه سكت».

٤. الذَّواقُ: المأكول والمشروب (النهاية: ج٢ ص١٧٢ «ذوق»).

٥. معاني الأخبار: ص٨١ ح١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٣١٧ ح١ كلاهما عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج١٦ ص١٥٠ ح٤؛ المعجم الكبير: ج٢٢ ص١٥٦ ح٤١٤، الشمائل المحمّديّة: ص١٠٩ ح٢٢٦، شعب الإيمان: ج٢ ص١٥٥ ح١٤٣٠ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص١٦٤ ح١٨٥٣٥.

١٣٣٩. مكارم الأخلاق: ما ذَمَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله طعاماً قَطُّ؛ كانَ إذا أعجَبَهُ أكَلَهُ، وإذا كَرِهَهُ تَرَكَهُ.[١]

١٣٤٠. مكارم الأخلاق: كانَ صلى الله عليه وآله ما عافَ مِن شَيءٍ فَإنَّهُ لا يُحَرِّمُهُ عَلىٰ غَيرِهِ[٢] ولا يُبَغِّضُهُ إلَيهِ.[٣]

١٣٤١. الإمام عليّ عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ عليه السلام لِكُمَيلِ بنِ زِيادٍ ـ: يا كُمَيلُ، لا تنفذ[٤] طَعامَكَ، فَإنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَم ينفذهُ.[٥]

ج ـ الأَكلُ مُنفَرِداً

١٣٤٢. مكارم الأخلاق ـ في وَصفِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ: كانَ لا يَأكُلُ وَحدَهُ ما يُمكِنُهُ. وقالَ: ألا أُنَبِّئُكُم بِشِرارِكُم؟ قالوا: بَلىٰ، قالَ: مَن أكَلَ وَحدَهُ، وضَرَبَ عَبدَهُ، ومَنَعَ رِفدَهُ[٦].[٧]

د ـ أكلُ الطَّعامِ الحارّ

١٣٤٣. الإمام عليّ عليه السلام: أُتِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِطَعامٍ، فَأَدخَلَ إصبَعَهُ فيهِ فَإذا هُوَ حارٌّ، فَقالَ: دَعوهُ حَتّىٰ يَبرُدَ؛ فَإنَّهُ أعظَمُ بَرَكَةً، وإنَّ اللهَ تَعالىٰ لَم يُطعِمنَا الحارَّةَ.[٨]

---

١. مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٤ ح١٠٧، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٤٥.

٢. في هامش البحار: في نسخة من المصدر: «وكان صلى الله عليه وآله إذا عاف شيئاً لا يحرّمه على غيره».

٣. مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٤ ح١٠٨، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٤٥.

٤. في بحار الأنوار: «لا تنقد... لم ينقده» بدل «لا تنفذ... لم ينفذه». والظاهر أنّ المراد لا تذمّ ما قدّم إليك من طعامٍ ولا تَعِبْه؛ قال ابن الأثير: في حديث أبي الدرداء: «إن نقدت الناس نقدوك» أي إن عِبتهم واغتبتهم قابلوك بمثله. وفي حديث أبي ذرّ: «...جعل ينقد شيئاً من طعامهم» أي يأكل شيئاً يسيراً، وهو من نقدت الشيء بإصبعي أنقده واحداً واحداً نقد الدراهم، ونقد الطائر الحَبّ ينقده؛ إذا كان يلقطه واحداً واحداً، وهو مثل النقر (أُنظر: النهاية: ج٥ ص١٠٤ و ١٠٣).

٥. بشارة المصطفى: ص٢٥ عن كميل بن زياد، بحار الأنوار: ج٧٧ ص٢٦٨ ح١.

٦. الرِفد: العَطاءُ والعونُ (مجمع البحرين: ج٢ ص٧١٧ «رفد»).

٧. مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٥ ح١١٢، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤١٠ ح٧، نوادر الأُصول: ج٢ ص١١٠، تاريخ دمشق: ج٥١ ص١٣٣ ح١٠٨٠٦ عن معاذ بن جبل وكلاهما نحوه، كنز العمّال: ج١٦ ص٥٢ ح٤٣٨٩٧ وراجع تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص٩٨.

٨. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٤٠ ح١٢٤، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص٢٣٨ ح١٤٢ وفيه: الحارّ ←

١٣٤٤. عنه عليه السلام: أقِرّوا[١] الحارَّ حَتّىٰ يَبرُدَ؛ فَإِنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قُرِّبَ إلَيهِ طَعامٌ حارٌّ، فَقالَ: أقِرّوهُ حَتّىٰ يَبرُدَ، ما كانَ اللهُ عزوجل لِيُطعِمَنَا النّارَ! وَالبَرَكَةُ فِي البارِدِ.[٢]

١٣٤٥. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله أُتِيَ بِطَعامٍ حارٍّ جِدّاً، فَقالَ: ما كانَ اللهُ عزوجل لِيُطعِمَنَا النّارَ! أقِرّوهُ حَتّىٰ يَبرُدَ ويُمَكَّنَ؛ فَإِنَّهُ طَعامٌ مَمحوقُ[٣] البَرَكَةِ، وِلِلشَّيطانِ فيهِ نَصيبٌ.[٤]

١٣٤٦. عنه عليه السلام: أُتِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِطَعامٍ حارٍّ، فَقالَ: إنَّ اللهَ عزوجل لَم يُطعِمنَا النّارَ! نَحّوهُ حَتّىٰ يَبرُدَ. فَتُرِكَ حَتّىٰ بَرُدَ.[٥]

١٣٤٧. شعب الإيمان عن صُهَيبٍ: نَهىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَن أكلِ الطَّعامِ الحارِّ، حَتّىٰ يَسكُنَ.[٦]

هـ ـ طَعامُ المُترَفينَ وشَرابُهُم

١٣٤٨. الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام: أُتِيَ صلى الله عليه وآله بِخَبيصٍ[٧] فَأَبىٰ أن يَأكُلَهُ، فَقيلَ: أ تُحَرِّمُهُ؟ قالَ: لا، ولٰكِنّي أكرَهُ أن تَتوقَ إلَيهِ نَفسي. ثُمَّ تَلاَ الآيَةَ: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ

بدل الحارّة كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤٠١ ح٤.

١. أقِرّوه: أي أخّروه (مجمع البحرين: ج٣ ص١٤٦٤ «قرر»).

٢. الكافي: ج٦ ص٣٢١ ح١، المحاسن: ج٢ ص١٧٣ ح١٤٨٥ كلاهما عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام، الخصال: ص٦١٣ ح١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام، تحف العقول: ص١٠٣، مكارم الأخلاق: ج١ ص٣١٤ ح١٠٠١ كلاهما بزيادة «والحارّ غير ذي بركة» في آخره وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤٠١ ح٣.

٣. مَحَقَهُ: نَقَصَهُ وأذهب منه البركة (مجمع البحرين: ج٣ ص١٦٧٦ «محق»).

٤. الكافي: ج٦ ص٣٢٢ ح٢ عن السكوني، المحاسن: ج٢ ص١٧٣ ح١٤٨٣ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وليس فيه «يبرد، البركة»، الجعفريّات: ص١٦٠ عن الإمام الكاظم عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام نحوه، دعائم الإسلام: ج٢ ص١١٧ ح٣٨٨ وفيهما «شرك» بدل «نصيب»، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤٠٢ ح٩.

٥. الكافي: ج٦ ص٣٢٢ ح٤ عن ابن القدّاح، المحاسن: ج٢ ص١٧٣ ح١٤٨٢ عن ابن القدّاح عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤٠٢ ح٨.

٦. شُعب الإيمان: ج٥ ص٩٤ ح٥٩١٢، كنز العمّال: ج١٥ ص٢٥٩ ح٤٠٨٥٦ وفيه «يمكن» بدل «يسكن».

٧. الخَبيصُ: هو طَعامٌ معمولٌ من التَمر والسَمن (مجمع البحرين: ج١ ص٤٩١ «خبص»).

ٱلدُّنيَا ﴾[١].[٢]

١٣٤٩. عنه عن آبائه عليهم السلام: دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مَسجِدَ قُبا، فَأُتِيَ بِإناءٍ فيهِ لَبَنٌ حَليبٌ مَخيضٌ بِعَسَلٍ، شَرِبَ مِنهُ حُسوَةً أو حُسوَتَينِ، ثُمَّ وَضَعَهُ. فَقيلَ: يا رَسولَ اللهِ، أتَدَعُهُ مُحَرِّماً؟ قالَ: لا، اللّٰهُمَّ إنّي أدَعُهُ تَواضُعاً لِلّٰهِ.[٣]

١٣٥٠. مكارم الأخلاق: جاءَهُ صلى الله عليه وآله ابنُ خَوَلِيٍّ بِإناءٍ فيهِ عَسَلٌ ولَبَنٌ، فَأَبىٰ أن يَشرَبَهُ، فَقالَ: شَربَتانِ في شَربَةٍ، وإناءانِ في إناءٍ واحِدٍ! فَأَبىٰ أن يَشرَبَهُ. ثُمَّ قالَ: ما أُحَرِّمُهُ ولٰكِنّي أكرَهُ الفَخرَ والحِسابَ بِفُضولِ الدُّنيا غَداً، وأُحِبُّ التَّواضُعَ؛ فَإِنَّ مَن تَواضَعَ لِلّٰهِ رَفَعَهُ اللّٰهُ.[٤]

١٣٥١. الزهد لابن حنبل عن يزيد بن عبدالله بن قسيط: أُتِيَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِسَويقٍ مِن سَويقِ اللَّوزِ، فَلَمّا خيضَ قالَ: ما هٰذا؟ قالوا: سَويقُ اللَّوزِ، قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أخِّروهُ عَنّي؛ هٰذا شَرابُ المُترَفينَ.[٥]

١٣٥٢. المناقب للخوارزمي عن عديّ بن ثابت: أُتِيَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام بِفالوذَجٍ فَأَبىٰ أن يَأكُلَ مِنهُ، وقالَ: شَيءٌ لَم يَأكُل مِنهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لا أُحِبُّ أن آكُلَ مِنهُ.[٦]

١٣٥٣. الإمام الصادق عليه السلام: بَينا أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام فِي الرَّحبَةِ في نَفَرٍ مِن أصحابِهِ، إذ أُهدِيَ لَهُ

---

١. الأحقاف: ٢٠. وتمام الآية هكذا: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ﴾.

٢. المحاسن: ج٢ ص١٧٧ ح١٥٠١ عن ابن القدّاح، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣٢٣ ح٣.

٣. المحاسن: ج٢ ص١٧٧ ح١٥٠٠ عن ابن القدّاح، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣٢٢ ح٢.

٤. مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٩ ح١٢٤، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٤٧.

٥. الزهد لابن حنبل: ص١١، الزهد لابن المبارك (الملحقات): ص٥٥ ح٢٠٠، الطبقات الكبرىٰ: ج١ ص٣٩٥.

٦. المناقب للخوارزمي: ص١١٩ ح١٣١؛ الغارات: ج١ ص٨٨ وفيه صدره، إرشاد القلوب: ص٢١٥، كشف الغمّة: ج١ ص٣١٩ وراجع المحاسن: ج٢ ص١٧٨ ح١٥٠٣.

طَستُ خِوانِ فالوذَجٍ[١]، فَقالَ لِأصحابِهِ : مُدّوا أيدِيَكُم، فَمَدّوا أيدِيَهُم، ومَدَّ يَدَهُ، ثُمَّ قَبَضَها، فَقالوا : يا أميرَالمُؤمنينَ، أمَرتَنا أن نَمُدَّ أيدِيَنا فَمَدَدناها، ومَدَدتَ يَدَكَ ثُمَّ قَبَضتَها! فَقالَ : إنّي ذَكَرتُ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَم يَأكُلهُ فَكرِهتُ أكلَهُ.[٢]

راجع : ص٨ ح ١٢٦٠ و ١٢٦١ وج١ ص ٢٧٣ ح ٥٠٣.

و ـ التَّشَبُّهُ بِالمُستَكبِرينَ وَالمُترَفينَ

١٣٥٤. الإمام الصادق عليه السلام : ما أكَلَ نَبِيُّ اللهِ صلى الله عليه وآله وهُوَ مُتَّكِئٌ مُنذُ بَعَثَهُ اللهُ عزوجل، وكانَ يَكرَهُ أن يَتَشَبَّهَ بِالمُلوكِ، ونَحنُ لا نَستَطيعُ أن نَفعَلَ.[٣]

١٣٥٥. كتاب من لا يحضره الفقيه عن عمر بن أبي شعبة : رَأَيتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَأكُلُ مُتَّكِئاً، ثُمَّ ذَكَرَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقالَ : ما أكَلَ مُتَّكِئاً حَتّىٰ ماتَ.[٤]

راجع : ج١ ص ٢٧١ (تواضع النبيّ صلى الله عليه وآله / تواضعه في الأكل والشرب).

ز ـ الإِسرافُ

١٣٥٦. الإمام الصادق عليه السلام : دَخَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ عائِشَةَ فَرَأىٰ كِسرَةً كادَ أن يَطَأَها، فَأَخَذَها فَأَكَلَها، ثُمَّ قالَ : يا حُمَيراءُ، أكرِمي جِوارَ نِعَمِ اللهِ عزوجل عَلَيكِ، فَإِنَّها لَم تَنفِر مِن قَومٍ

---

١. الفالوذَج : حَلواءُ تُعمَلُ من الدقيق والماء والعَسَل (المنجد في اللغة: ص٥٩٣ «فلذ»).

٢. المحاسن: ج٢ ص١٧٨ ح١٥٠٣ عن يعقوب بن شعيب، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣٢٣ ح٥.

٣. الكافي: ج٦ ص٢٧٢ ح٨، المحاسن: ج٢ ص٢٤٧ ح١٧٦٨ كلاهما عن معلّى بن خنيس، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣٨٧ ح١٢.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٥٤ ح٤٢٤٨، الكافي: ج٦ ص٢٧٢ ح٩ عن ابن أبي أيّوب، تهذيب الأحكام: ج٩ ص٩٣ ح٤٠١ عن ابن أبي شعبة عن أبيه وكلاهما نحوه، الزهد للحسين بن سعيد: ص١٢٧ ح١٥٩ عن حمّاد بن عيسىٰ، مكارم الأخلاق: ج١ ص٣١٣ ح٩٩٥ وفيهما «ما رأيت» بدل «رأيت»، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣٨٨ ح٢٣.

فَكادَت تَعودُ إلَيهِم.[١]

ح ـ ما يُؤذي ريحُهُ

١٣٥٧. مكارم الأخلاق: كانَ صلى الله عليه وآله لا يَأكُلُ الثّومَ ولاَ البَصَلَ ولاَ الكُرّاثَ، ولاَ العَسَلَ الَّذي فيهِ المَغافيرُ.[٢][٣]

١٣٥٨. تاريخ بغداد عن أنس: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ لا يَأكُلُ الثّومَ ولاَ الكُرّاثَ ولاَ البَصَلَ؛ مِن أجلِ أنَّ المَلائِكَةَ تَأتيهِ، وأنَّهُ يُكَلِّمُ جِبريلَ.[٤]

١٣٥٩. مسند ابن حنبل عن أبي أيّوب: قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ كُنتَ تُرسِلُ إلَيَّ بِالطَّعامِ، فَأَنظُرُ فَإذا رَأَيتُ أثَرَ أصابِعِكَ وَضَعتُ يَدي فيهِ، حَتّىٰ إذا كانَ هٰذَا الطَّعامُ الَّذي أرسَلتَ بِهِ إلَيَّ، فَنَظَرتُ فيهِ فَلَم أرَ فيهِ أثَرَ أصابِعِكَ!

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أجَل، إنَّ فيهِ بَصَلاً فَكَرِهتُ أن آكُلَهُ مِن أجلِ المَلَكِ الَّذي يَأتيني، وأمّا أنتُم فَكُلوهُ.[٥]

١٣٦٠. السيرة النبويّة لابن هشام عن أبي أيّوب الأنصاري: كُنّا نَصنَعُ لَهُ صلى الله عليه وآله العَشاءَ، ثُمَّ نَبعَثُ بِهِ إلَيهِ، فَإذا رَدَّ عَلَينا فَضلَهُ تَيَمَّمتُ[٦] أنا وأُمُّ أيّوبَ مَوضِعَ يَدِهِ، فَأَكَلنا مِنهُ؛ نَبتَغي بِذٰلِكَ

---

١. الكافي: ج٦ ص٣٠٠ ح٦، المحاسن: ج٢ ص٢٣٠ ح١٧٠١ كلاهما عن عمرو بن جميع، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤٣٠ ح١٣؛ سنن ابن ماجة: ج٢ ص١١١٢ ح٣٣٥٣، المعجم الأوسط: ج٦ ص٢٩٣ ح٦٤٥١، تاريخ بغداد: ج١١ ص٢٢٩ الرقم ٥٩٦٢ كلّها عن عائشة من دون إسناد إلى الإمام الصادق عليه السلام نحوه.

٢. المغافير: شيء يَنضَحُه شجر العرفط حلو، وله ريح كريهة مُنكرَة (النهاية: ج٣ ص٣٧٤ «غفر»). فإذا تغذّت زنابير العسل علىٰ هذه المادة، تنتقل تلك الرائحة إلى ما تخرجه من عسل.

٣. مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٤ ح١٠٦، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٤٥ ح٣٥.

٤. تاريخ بغداد: ج٢ ص٢٦٥ الرقم ٧٣٤، حلية الأولياء: ج٦ ص٣٣٢ الرقم ٣٩٤، كنز العمّال: ج٧ ص١٠٥ ح١٨١٨٤.

٥. مسند ابن حنبل: ج٩ ص١٤٥ ح٢٣٦٢٩، المعجم الكبير: ج٤ ص١٢٦ ح٣٨٧٨، الطبقات الكبرى: ج١ ص٣٩٤، تاريخ دمشق: ج١٦ ص٤٣ ح٣٨٣٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٥ ص٥٦٢ ح١٢ وفيه ذيله فقط، كنز العمّال: ج١٥ ص٤٤٢ ح٤١٧٥٣.

٦. يقال: يمّمته وتيمّمته؛ إذا قصدته، وأصله التعمّد والتوخّي (النهاية: ج٥ ص٣٠٠ «يمم»).

البَرَكَةَ، حَتّىٰ بَعَثنا إلَيهِ لَيلَةً بِعَشائِهِ وقَد جَعَلنا لَهُ بَصَلاً أو ثوماً، فَرَدَّهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، ولَم أرَ لِيَدِهِ فِيهِ أثَراً.

قالَ: فَجِئتُهُ فَزِعاً، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، بِأَبي أنتَ وأُمّي، رَدَدتَ عَشاءَكَ ولَم أرَ فيهِ مَوضِعَ يَدِكَ! وكُنتَ إذا رَدَدتَهُ عَلَينا تَيَمَّمتُ أنا وأُمُّ أيّوبَ مَوضِعَ يَدِكَ؛ نَبتَغي بِذٰلِكَ البَرَكَةَ.

قالَ: إنّي وَجَدتُ فيهِ ريحَ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ، وأَنَا رَجُلٌ اُناجي، فَأَمّا أنتُم فَكُلوهُ.

قالَ: فَأَكَلناهُ ولَم نَصنَع لَهُ تِلكَ الشَّجَرَةَ بَعدُ.[1]

١٣٦١. **الطبقات الكبرى عن سويد:** أُتِيَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِقَصعَةٍ فيها ثومٌ، فَوَجَدَ ريحَ الثّومِ فَكَفَّ يَدَهُ، فَكَفَّ مُعاذٌ يَدَهُ، فَكَفَّ القَومُ أيدِيَهُم، فَقالَ لَهُم: ما لَكُم؟ فَقالوا: كَفَفتَ يَدَكَ فَكَفَفنا أيدِيَنا. فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: كُلوا بِسمِ اللهِ، فَإِنّي اُناجي مَن لا تُناجونَ.[2]

ط ـ الجَمعُ بَينَ الإِدامَينِ

١٣٦٢. **الإمام علي عليه السلام:** اُهدِيَ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله دَجاجٌ، فَطُبِخَ بَعضُهُنَّ وشُوِيَ بَعضُهُنَّ، ثُمَّ اُتِيَ بِهِنَّ، فَأَكَلَ مِنهُنَّ فَأَكَلتُ مَعَهُ. وما رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله جَمَعَ بَينَ إدامَينِ حَتّىٰ لَحِقَ بِاللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ.[3]

١٣٦٣. **عنه عليه السلام** ـ لَمّا قَدَّمَت لَهُ اِبنَتُهُ اُمُّ كُلثومٍ إفطارَهُ وكانَ قُرصَينِ مِن خُبزِ الشَّعيرِ وقَصعَةٌ فيها لَبَنٌ ومِلحٌ ـ: يا بُنَيَّةُ، أتُقَدِّمينَ إلىٰ أبيكِ إدامينِ في فَردِ طَبَقٍ واحِدٍ؟! أتُريدينَ أن يَطولَ وُقوفي غَداً بَينَ يَدَيِ اللهِ عزّ وجلّ يَومَ القِيامَةِ؟! أنَا اُريدُ أن أتَّبِعَ أخي وَابنَ عَمّي

---

١. السيرة النبويّة لابن هشام: ج٢ ص١٤٤، سنن الترمذي: ج٤ ص٢٦١ ح١٨٠٧، مسند ابن حنبل: ج٧ ص٤٢٣ ح٢٠٩٥٢، المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص٥٢١ ح٥٩٣٨ كلّها عن جابر بن سمرة، المعجم الكبير: ج٤ ص١٢٠ ح٣٨٥٥ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج١٥ ص٤٤٢ ح٤١٧٥٤ وراجع سنن ابن ماجة: ج٢ ص١١١٦ ح٣٣٦٤.

٢. الطبقات الكبرى: ج١ ص٣٩٥.

٣. مسند زيد: ص٤٢١ عن الإمام زين العابدين عن آبائه عليهم السلام.

رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله؛ ما قُدِّمَ إلَيهِ إدامانِ في طَبَقٍ واحِدٍ إلىٰ أن قَبَضَهُ اللهُ.[١]

١٣٦٤. تنبيه الخواطر: قيلَ: مَا اجتَمَعَ عِندَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إدامانِ إلّا أكَلَ أحَدَهُما وتَصَدَّقَ بِالآخَرِ.[٢]

١٣٦٥. سنن ابن ماجة عن عمر ـ لِوَلَدِهِ عَبدِ اللهِ وقَد صَنَعَ لَهُ لَحماً بِسَمنٍ ـ: مَا اجتَمَعا عِندَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله قَطُّ إلّا أكَلَ أحَدَهُما وتَصَدَّقَ بِالآخَرِ.[٣]

١٣٦٦. سنن أبي داود عن يوسف بن عبدالله بن سلام: رَأَيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله أخَذَ كِسرَةً مِن خُبزِ شَعيرٍ فَوَضَعَ عَلَيها تَمرَةً، وقالَ: هٰذِهِ إدامُ هٰذِهِ.[٤]

١٣٦٧. الطبقات الكبرى عن عائشة: مَا اجتَمَعَ في بَطنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله طَعامانِ في يَومٍ قَطُّ، إن أكَلَ لَحماً لَم يَزِد عَلَيهِ، وإن أكَلَ تَمراً لَم يَزِد عَلَيهِ، وإن أكَلَ خُبزاً لَم يَزِد عَلَيهِ.[٥]

ي ـ النَّفخُ فِي الطَّعامِ وَالتَّنَفُّسُ فِي الإِناء

١٣٦٨. سنن ابن ماجة عن ابن عبّاس: لَم يَكُن رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَنفُخُ في طَعامٍ ولا شَرابٍ، ولا يَتَنَفَّسُ فِي الإِناءِ.[٦]

١٣٦٩. الإمام عليّ عليه السلام ـ في ذِكرِ مَناهِي النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ: نَهىٰ أن يُنفَخَ في طَعامٍ أو شَرابٍ.[٧]

---

١. بحار الأنوار: ج٤٢ ص٢٧٦ نقلاً عن بعض الكتب القديمة.

٢. تنبيه الخواطر: ج١ ص٤٨.

٣. سنن ابن ماجة: ج٢ ص١١١٥ ح٣٣٦١، تاريخ دمشق: ج٤٤ ص٣٠٢، كنز العمّال: ج١٥ ص٤٢٧ ح٤١٦٨٩ نقلاً عن العسكري؛ تنبيه الخواطر: ج٢ ص٢٣٠ عن عائشة وفيه «إدامان» بدل «قطّ».

٤. سنن أبي داود: ج٣ ص٣٦٢ ح٣٨٣٠ وص ٢٢٥ ح٣٢٥٩ نحوه، السنن الكبرىٰ: ج١٠ ص١٠٨ ح٢٠٠٢٦، التاريخ الكبير: ج٨ ص٣٧٢ الرقم ٣٣٦٧، مسند أبي يعلىٰ: ج٦ ص٤٨٢ ح٧٤٥٦ عن عبدالله بن سلام؛ الجعفريّات: ص١٥٨ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام نحوه.

٥. الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٠٤.

٦. سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٠٩٤ ح٣٢٨٨، إحياء العلوم «كتاب عوارف المعارف»: ج٥ ص٢٨٢، كنز العمّال: ج٧ ص١٠٦ ح١٨١٨٨.

٧. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٩ ح٤٩٦٨، الأمالي للصدوق: ص٥١٢ ح٧٠٧ كلاهما عن الحسين ←

١٣٧٠. سنن أبي داود عن ابن عبّاس: نَهىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن يُتَنَفَّسَ فِي الإِناءِ، أو يُنفَخَ فيهِ.[١]

ك ـ الأَكلُ بِالشِّمالِ

١٣٧١. صحيح مسلم عن جابر: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله نَهىٰ أن يَأكُلَ الرَّجُلُ بِشِمالِهِ.[٢]

١٣٧٢. مسند ابن حنبل عن عبدالله بن محمّد عن امرأة منهم: دَخَلَ عَلَيَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وأَنا آكُلُ بِشِمالي وكُنتُ امرَأَةً عَسراءَ[٣]، فَضَرَبَ يَدي فَسَقَطَتِ اللُّقمَةُ، فَقالَ: لا تَأكُلي بِشِمالِكِ وقَد جَعَلَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ لَكِ يَميناً ـ أو قالَ: قَد أطلَقَ اللهُ عزّ وجلّ لَكِ يَمينَكِ ـ.

قالَت: فَتَحَوَّلَت شِمالي يَميناً، فَما أكَلتُ بِها بَعدُ.[٤]

راجع: ص٢٤ (التناول باليمين).

ل ـ شُربُ الماءِ عَلَى اللَّحمِ

١٣٧٣. الإمام عليّ عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا أكَلَ اللَّحمَ لا يَعجَلُ بِشُربِ الماءِ، فَقالَ لَهُ بَعضُ أصحابِهِ مِن أهلِ بَيتِهِ: يا رَسولَ اللهِ، ما أقَلَّ شُربَكَ لِلماءِ عَلَى اللَّحمِ! فَقالَ: لَيسَ

بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤٠٠ ح١؛ مسند ابن حنبل: ج١ ص٦٦٢ ح٢٨١٨ و ص٧٦٥ ح٣٣٦٦، المعجم الكبير: ج١١ ص٢٣٥ ح١١٧٨٩ بزيادة «والثمرة» في آخره وكلّها عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج١٥ ص٢٩٤ ح٤١٠٦٩.

١. سنن أبي داود: ج٣ ص٣٣٨ ح٣٧٢٨، سنن الترمذي: ج٤ ص٣٠٤ ح١٨٨٨، مسند ابن حنبل: ج١ ص٤٧٣ ح١٩٠٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٥ ص٥٢١ ح١، كنز العمّال: ج١٥ ص٢٩٤ ح٤١٠٧٠؛ عوالي اللآلي: ج١ ص١٧٠ ح١٩٤.

٢. صحيح مسلم: ج٣ ص١٦٦١ ح٧٠، الموطّأ: ج٢ ص٩٢٢ ح٥ عن جابر بن عبدالله السلمي، صحيح ابن حبّان: ج١٢ ص٢٩ ح٥٢٢٥، مسند ابن حنبل: ج٤ ص٤٠٤ ح١٣٠٩٥ عن أنس؛ مكارم الأخلاق: ج٢ ص٣٠٦ ح٢٦٥٥ عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، دعائم الإسلام: ج٢ ص١١٩ ح٣٩٩، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣٨٩ ح٢٦.

٣. يقال: رجل أعْسَرُ وامرأة عَسْراء إذا كانت قوّتُهما في أشْمُلِهما ويَعْمَلُ كلّ واحد منهما بشماله ما يعمَلُه غيرُه بيمينه (لسان العرب: ج٤ ص٥٦٥ «عسر»).

٤. مسند ابن حنبل: ج٥ ص٥٩٠ ح١٦٦٣٩ و ج٩ ص٦٩ ح٢٣٢٨٤، مجمع الزوائد: ج٥ ص٢٥ ح٧٩٢٨، أسد الغابة: ج٧ ص٤٢٠ الرقم ٧٦٩٣ نحوه، كنز العمّال: ج١٥ ص٢٦٢ ح٤٠٨٧٥.

أحَدٌ يَأكُلُ هٰذا الوَدَكَ[١] ثُمَّ يَكُفُّ عَن شُربِ الماءِ إلىٰ آخِرِ الطَّعامِ إلّا استَمرَأَ.[٢]

م ـ النَّوادِرُ

١٣٧٤. **الإمام عليّ عليه السلام**: لا بَأسَ أن يَأكُلَ الرَّجُلُ وهُوَ يَمشي، كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَفعَلُ ذٰلِكَ.[٣]

١٣٧٥. **الإمام الصادق عليه السلام**: خَرَجَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله قَبلَ الغَداةِ ومَعَهُ كِسرَةٌ وقَد غَمَسَها فِي اللَّبَنِ وهُوَ يَأكُلُ ويَمشي، وبِلالٌ يُقيمُ الصَّلاةَ، فَصَلّىٰ بِالنّاسِ صلى الله عليه وآله.[٤]

١٣٧٦. **سنن ابن ماجة عن عائشة**: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ إذا أرادَ أن يَأكُلَ وهُوَ جُنُبٌ، غَسَلَ يَدَيهِ.[٥]

١٣٧٧. **الإمام عليّ عليه السلام**: نَهىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَنِ الأَكلِ عَلَى الجَنابَةِ، وقالَ: إنَّهُ يورِثُ الفَقرَ.[٦]

٤ / ٥
الأَكلُ مَعَ الغَيرِ

أ ـ التَّناوُلُ مِمّا يَليهِ

١٣٧٨. **الإمام عليّ عليه السلام** ـ في صِفَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ: كانَ إذا أكَلَ، أكَلَ مِمّا يَليهِ، فَإذا كانَ الرُّطَبُ

---

١. الوَدَك: الدَّسَم (القاموس المحيط: ج٣ ص٣٢٢ «الوَدَك»).

٢. الجعفريّات: ص١٦١ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، مستدرك الوسائل: ج١٧ ص٧ ح٢٠٥٧٤.

٣. الكافي: ج٦ ص٢٧٣ ح٢، تهذيب الأحكام: ج٩ ص٩٤ ح٤٠٥ كلاهما عن عبدالرحمن العرزمي عن الإمام الصادق عليه السلام، وسائل الشيعة: ج١٦ ص٤٢١ ح٤.

٤. الكافي: ج٦ ص٢٧٣ ح١، تهذيب الأحكام: ج٩ ص٩٤ ح٤٠٦ كلاهما عن السكوني، المحاسن: ج٢ ص٢٤٧ ح١٧٧٠، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣٨٨ ح١٨.

٥. سنن ابن ماجة: ج١ ص١٩٥ ح٥٩٣، سنن أبي داود: ج١ ص٥٧ ح٢٢٣، سنن النسائي: ج١ ص١٣٩، مسند ابن حنبل: ج١٠ ص١٥٢ ح٢٦٤٤٣ بزيادة «أو يشرب» بعد «يأكل»، صحيح ابن حبّان: ج٤ ص٢٠ ح١٢١٨، السنن الكبرىٰ: ج١ ص٣١٢ ح٩٧٩، كنز العمّال: ج٧ ص١١٤ ح١٨٢٣٩.

٦. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٣ ح٤٩٦٨، الأمالي للصدوق: ص٥٠٩ ح٧٠٧ كلاهما عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج٢ ص٣٠٦ ح٢٦٥٥ عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام، تنبيه الخواطر: ج٢ ص٢٥٦ عن الحسين بن يزيد عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣٨٥ ح٢.

وَالتَّمرُ جالَت يَدُهُ[١].[٢]

١٣٧٩. تاريخ بغداد عن عائشة: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا أُتِيَ بِطَعامٍ أكَلَ مِمّا يَليهِ، وإذا أُتِيَ بِالتَّمرِ جالَت يَدُهُ.[٣]

١٣٨٠. صحيح البخاري عن عمر بن أبي سلمة: أكَلتُ يَوماً مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ طَعاماً، فَجَعَلتُ آكُلُ مِن نَواحِي الصَّحفَةِ[٤]، فَقالَ لي رَسولُ اللهِ ﷺ: كُل مِمّا يَليكَ.[٥]

١٣٨١. سنن الترمذي عن عكراش بن ذؤيب: بَعَثَني بَنو مُرَّةَ بنِ عُبَيدٍ بِصَدَقاتِ أموالِهِم إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَقَدِمتُ عَلَيهِ المَدينَةَ، فَوَجَدتُهُ جالِساً بَينَ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ.

قالَ: ثُمَّ أخَذَ بِيَدي فَانطَلَقَ بي إلىٰ بَيتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَقالَ: هَل مِن طَعامٍ؟ فَأُتينا بِجَفنَةٍ[٦] كَثيرَةِ الثَّريدِ وَالوَذرِ[٧]، وأَقبَلنا نَأكُلُ مِنها، فَخَبَطتُ بِيَدي مِن نَواحيها، وأَكَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ مِن بَينِ يَدَيهِ، فَقَبَضَ بِيَدِهِ اليُسرىٰ عَلىٰ يَدِيَ اليُمنىٰ، ثُمَّ قالَ: يا عِكراشُ! كُل مِن مَوضِعٍ واحِدٍ؛ فَإِنَّهُ طَعامٌ واحِدٌ.[٨]

---

١. قال المجلسي ﷺ: «جالت يده» أي أخذ من كلّ جانب (بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٥٤).

٢. مكارم الأخلاق: ج١ ص٦١ ح٥٥، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٧ ح٣٥.

٣. تاريخ بغداد: ج١١ ص٩٥ الرقم ٥٧٨٧، تاريخ الإسلام للذهبي: ج١٣ ص٣٠٣ الرقم ١٩٩، إمتاع الأسماع: ج٧ ص٣١٥، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص١٧٤ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص١٠٣ ح١٨١٧٣.

٤. الصَحفَةُ: إناءٌ كالقصعة المبسوطة ونحوها (النهاية: ج٣ ص١٣ «صحف»).

٥. صحيح البخاري: ج٥ ص٢٠٥٦ ح٥٠٦٢، صحيح مسلم: ج٣ ص١٦٠٠ ح١٠٩، المعجم الكبير: ج٩ ص٢٨ ح٨٣٠٦، الأذكار المنتخبة: ص٢٠٧، كنز العمّال: ج١٥ ص٤٢٨ ح٤١٦٩٨ نقلاً عن ابن النجّار وكلّها نحوه.

٦. الجفنة: خصّت بوعاء الأطعمة، وجمعها جفان (مفردات ألفاظ القرآن: ص١٩٧ «جفن»).

٧. الوذرة ـ بالسكون ـ: القطعة من اللحم، والوذر ـ بالسكون أيضاً ـ: جمعها (النهاية: ج٥ ص١٧٠ «وذر»).

٨. سنن الترمذي: ج٤ ص٢٨٣ ح١٨٤٨، سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٠٨٩ ح٣٢٧٤ نحوه، المعجم الكبير: ج١٨ ص٨٣ ح١٥٤، المعجم الأوسط: ج٦ ص١٨٠ ح٦١٢٦، الطبقات الكبرى: ج٧ ص٧٤، كنز العمّال: ج٩ ص٤٩٧ ح٢٧١٤٠.

١٣٨٢. أُسد الغابة عن جعفر بن عبدالله بن الحَكَم: رَآني الحَكَمُ وأَنَا غُلامٌ آكُلُ مِن هاهُنا وهاهُنا، فَقالَ لي: يا غُلامُ، لا تَأكُل هٰكَذا كَما يَأكُلُ الشَّيطانُ، إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ إذا أكَلَ لَم تَعدُ أصابِعُهُ بَينَ يَدَيهِ.[١]

١٣٨٣. الكافي عن محمّد بن الفضيل رفعه عنهم عليهم السلام: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا أكَلَ لَقَّمَ مِن بَينَ عَينَيهِ.[٢]

ب ـ البَدءُ بِالطَّعامِ إذا أكَلَ مَعَ قَومٍ ورَفعُ اليَدِ عَنهُ بَعدَهُم

١٣٨٤. الإمام عليّ عليه السلام ـ في صِفَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ: كانَ إذا أكَلَ مَعَ القَومِ كانَ أوَّلَ مَن يَبدَأُ وآخِرَ مَن يَرفَعُ يَدَهُ.[٣]

١٣٨٥. الإمام الباقر عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا أكَلَ مَعَ القَومِ كانَ آخِرَهُم أكلاً.[٤]

١٣٨٦. الإمام الصادق عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا أكَلَ مَعَ القَومِ أوَّلَ مَن يَضَعُ يَدَهُ مَعَ القَومِ وآخِرَ مَن يَرفَعُها، إلىٰ أن يَأكُلَ القَومُ.[٥]

١٣٨٧. مكارم الأخلاق: كانَ صلى الله عليه وآله... يُؤتىٰ بِالطَّعامِ، فَيَشرَعُ قَبلَ القَومِ ثُمَّ يَشرَعونَ.[٦]

---

١. أُسد الغابة: ج٢ ص٤٦ الرقم ١٢١٢، الإصابة: ج٢ ص٨٨ الرقم ١٧٨٠، المعجم الكبير: ج٣ ص٢١٢ ح٣١٦٣ نحوه، كنز العمّال: ج ١٥ ص٤٢٩ ح٤١٧٠١ نقلاً عن أبي نعيم.

٢. الكافي: ج٦ ص٢٩٩ ح١٧، الدعوات: ص١٣٧ ح٣٣٧، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣٤٩ ح٧.

٣. مكارم الأخلاق: ج١ ص٦١ ح٥٥، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٧ ح٣٥.

٤. تاريخ بغداد: ج١٠ ص٢٤٠ الرقم ٥٣٦٥ عن عبدالرحمن بيّاع الهروي عن الإمام الصادق عليه السلام، النهاية في غريب الحديث: ج٣ ص١٩٨ من دون إسناد إلى الإمام الباقر عليه السلام، كنز العمّال: ج٩ ص٢٧١ ح٢٥٩٨٠ نقلاً عن المصنّف لعبد الرزّاق.

٥. الكافي: ج٦ ص٢٨٥ ح١ عن ابن القدّاح، المحاسن: ج٢ ص٢٣٤ ح١٧٢٠ عن ابن القدّاح عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤١٨ ح٢٧.

٦. مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٠ ح٨٨، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٤٣.

٥ / ٥
بَعْدَ تَناوُلِ الطَّعامِ

أ ـ الدُّعاءُ عِندَ الفَراغِ مِنَ الطَّعامِ

١٣٨٨. سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدريّ: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ إذا فَرَغَ مِن طَعامِهِ قالَ: الحَمدُ لِلّهِ الَّذي أطعَمَنا وسَقانا، وجَعَلَنا مُسلِمينَ.[١]

١٣٨٩. رسول الله صلى الله عليه وآله ـ مِن دُعائِهِ عِندَ الفَراغِ مِنَ الطَّعامِ ـ: اللّهُمَّ لَكَ الحَمدُ، أطعَمتَ وسَقَيتَ، وأَشبَعتَ وأَروَيتَ، فَلَكَ الحَمدُ غَيرَ مَكفورٍ ولا مُوَدَّعٍ ولا مُستَغنىً عَنكَ.[٢]

١٣٩٠. سنن أبي داود عن أبي أيّوب الأنصاري: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا أكَلَ أو شَرِبَ قالَ: الحَمدُ لِلّهِ الَّذي أطعَمَ وسَقىٰ، وسَوَّغَهُ[٣]، وجَعَلَ لَهُ مَخرَجاً.[٤]

١٣٩١. السنن الكبرى للنسائي عن أبي هريرة: دَعا رَجُلٌ مِنَ الأَنصارِ ـ مِن أهلِ قُباءَ ـ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله، فَانطَلَقنا مَعَهُ، فَلَمّا طَعِمَ وغَسَلَ يَدَهُ ـ أو يَدَيهِ ـ قالَ: الحَمدُ لِلّهِ الَّذي يُطعِمُ ولا يُطعَمُ، مَنَّ عَلَينا فَهَدانا، وأَطعَمَنا وسَقانا، وكُلَّ بَلاءٍ حَسَنٍ أبلانا، الحَمدُ لِلّهِ غَيرَ مُوَدَّعٍ ولا مُكافَأ، ولا مَكفورٍ ولا مُستَغنىً عَنهُ، الحَمدُ لِلّهِ الَّذي أطعَمَ مِنَ الطَّعامِ، وسَقىٰ مِنَ

---

١. سنن أبي داود: ج٣ ص٣٦٦ ح٣٨٥٠، سنن الترمذي: ج٥ ص٥٠٨ ح٣٤٥٧ وفيه «أكل أو شرب» بدل «فرغ من طعامه»، سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٠٩٢ ح٣٢٨٣ وفيه «أكل طعاما» بدل «فرغ من طعامه»، مسند ابن حنبل: ج٤ ص٦٥ ح١١٢٧٦، كنز العمّال: ج٧ ص١٠٤ ح١٨١٧٩.

٢. مسند ابن حنبل: ج٦ ص٣١٠ ح١٨٠٩٣، المعجم الكبير: ج٣ ص٢٦٨ ح٣٣٧٢ عن الحارث بن الحارث، أُسد الغابة: ج٦ ص٣٨٨ الرقم ٦٥٣٦، تاريخ دمشق: ج٦٢ ص١٧٢ ح١٢٧٥٨، كنز العمّال: ج١٥ ص٤٣٢ ح٤١٧١١؛ الإقبال: ج١ ص٢٤٥ وليس فيه «وأشبعت»، بحار الأنوار: ج٩٨ ص١٥ ح٢.

٣. ساغ الشّراب: أي دخل سهلاً (النهاية: ج٢ ص٤٢٢ «سوغ»).

٤. سنن أبي داود: ج٣ ص٣٦٦ ح٣٨٥١، صحيح ابن حبّان: ج١٢ ص٢٤ ح٥٢٢٠، المعجم الكبير: ج٤ ص١٨٢ ح٤٠٨٢، المعجم الأوسط: ج٥ ص٣٠٤ ح٥٣٨٤، تاريخ بغداد: ج١٠ ص٦٢ الرقم ٥١٨١ وليس فيهما «أو شرب»، كنز العمّال: ج٧ ص١٠٣ ح١٨١٧٦.

الشَّرابِ، وكَسا مِنَ العُري، وهَدىٰ مِنَ الضَّلالَةِ، وبَصَّرَ مِنَ العَمىٰ، وفَضَّلَ عَلىٰ كَثيرٍ مِن خَلقِهِ تَفضيلاً، الحَمدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمينَ.[١]

١٣٩٢. **الشُّكر لابن أبي الدنيا عن أنس**: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا أكَلَ قالَ: الحَمدُ لِلّهِ الَّذي أطعَمَني وسَقاني وهَداني، وكُلَّ بَلاءٍ حَسَنٍ أبلاني، الحَمدُ لِلّهِ الرَّزّاقِ ذِي القُوَّةِ المَتينِ[٢]، اللّهُمَّ لا تَنزِع مِنّا صالِحاً أعطَيتَنا، ولا صالِحاً رَزَقتَنا، وَاجعَلنا لَكَ مِنَ الشّاكِرينَ.[٣]

١٣٩٣. **الإمام الصادق** عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا أكَلَ السَّمَكَ قالَ: اللّهُمَّ بارِك لَنا فيهِ، وأَبدِلنا بِهِ خَيراً مِنهُ.[٤]

١٣٩٤. **مكارم الأخلاق**: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا فَرَغَ مِن غَسلِ اليَدِ بَعدَ الطَّعامِ، مَسَحَ بِفَضلِ الماءِ الَّذي في يَدِهِ وَجهَهُ، ثُمَّ يَقولُ: الحَمدُ لِلّهِ الَّذي هَدانا وأَطعَمَنا وسَقانا، وكُلَّ بَلاءٍ صالِحٍ أولانا.[٥]

١٣٩٥. **مكارم الأخلاق**: عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أنَّهُ كانَ يَغسِلُ يَدَهُ مِنَ الغَمرِ[٦]، ثُمَّ يَمسَحُ بِها وَجهَهُ ورَأسَهُ قَبلَ أن يَمسَحَها بِالمِنديلِ، ثُمَّ يَقولُ: اللّهُمَّ اجعَلني مِمَّن لا يَرهَقُ وُجوهَهُم قَتَرٌ[٧]

---

١. السنن الكبرىٰ للنسائي: ج٦ ص٨٢ ح١٠١٣٣، المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٧٣١ ح٢٠٠٣، صحيح ابن حبّان: ج١٢ ص٢٣ ح٥٢١٩، موارد الظمآن: ص٣٢٩ ح١٣٥٢ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج١٥ ص٢٥٧ ح٤٠٨٥٠.

٢. المتين: الشديد القويّ الّذي لا يعتريه وهن ولا يمسّه لغوب، والمعنى في وصفه بالقوّة، والمتانة أنّه قادر بليغ الاقتدار على كلّ شيء (مجمع البحرين: ج٣ ص١٦٧٠ «متن»).

٣. الشكر لابن أبي الدنيا: ص٧٩ ح١٧٠.

٤. الكافي: ج٦ ص٣٢٣ ح٢، المحاسن: ج٢ ص٢٦٨ ح١٨٥٥، مكارم الأخلاق: ج١ ص٣٥٠ ح١١٤١، دعائم الإسلام: ج٢ ص١٥١ ح٥٣٩ من دون إسنادٍ إلى الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج٦٥ ص٢١٧ ح٧٤.

٥. مكارم الأخلاق: ج١ ص٣٠٤ ح٩٦٥، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣٦٣ ح٣٨.

٦. الغَمرُ: زَنَخُ اللحمِ وما يعلق باليد من دَسَمِه (القاموس المحيط: ج٢ ص١٠٤ «غمر»).

٧. القتر: الغبرة (القاموس المحيط: ج٢ ص١١٣ «قتر»).

ولا ذِلَّةٌ.[١]

١٣٩٦. مسند ابن حنبل عن عبدالرحمن بن جبير: أَنَّهُ حَدَّثَهُ رَجُلٌ خَدَمَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ثَمانَ سِنينَ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ إذا قُرِّبَ إلَيهِ طعامُهُ يَقولُ: بِسمِ اللهِ، وإذا فَرَغَ مِن طَعامِهِ قالَ: اللّٰهُمَّ أطعَمتَ وأَسقَيتَ، وأَغنَيتَ وأَقنَيتَ، وهَدَيتَ وأَحيَيتَ[٢]، فَلَكَ الحَمدُ عَلىٰ ما أعطَيتَ.[٣]

راجع: ج٢ ص٨٢ ح ١٥٥٤ و ١٥٥٥.

ب ـ الدُّعاءُ إذا رُفِعَتِ المائِدَةُ

١٣٩٧. الإمام عليّ عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا رُفِعَتِ المائِدَةِ مِن بَينِ يَدَيهِ يَقولُ: الحَمدُ لِلّٰهِ.[٤]

١٣٩٨. عنه عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ إذا رُفِعَتِ المائِدَةُ مِن بَينِ يَدَيهِ قالَ: اللّٰهُمَّ اجعَلها نِعمَةً مَحصورَةً، مَشكورَةً، مَوصولَةً بِالجَنَّةِ.[٥]

١٣٩٩. الإمام الباقر عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا رُفِعَتِ المائِدَةُ قالَ: اللّٰهُمَّ أكثَرتَ وأَطَبتَ وبارَكتَ، فَأَشبَعتَ وأَروَيتَ، الحَمدُ لِلّٰهِ الَّذي يُطعِمُ ولا يُطعَمُ.[٦]

---

١. مكارم الأخلاق: ج١ ص٣٠٢ ح٩٥٦، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣٥٨ ح٢٧.

٢. في مسند ابن حنبل ج٩ ص٦٠ ح٢٣٢٤٤: «واجتبيت» بدل «وأحييت».

٣. مسند ابن حنبل: ج٥ ص٥٧٧ ح١٦٥٩٥، السنن الكبرى للنسائي: ج٤ ص٢٠٢ ح٦٨٩٨، فتح الباري: ج٩ ص٥٨١، عمل اليوم والليلة لابن السني: ص١٦٤ ص٤٦٥، أُسد الغابة: ج٦ ص٤٢٠ الرقم ٦٦٣٠ وليس فيه «وأحييت»، كنز العمّال: ج٧ ص١٠٥ ح١٨١٨١.

٤. الجعفريّات: ص١٦٠ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، الكافي: ج٦ ص٢٩٤ ح١٥، المحاسن: ج٢ ص٢١٦ ح١٦٤٧ كلاهما عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣٧٦ ح٣١؛ سنن أبي داود: ج٣ ص٣٦٦ ح٣٨٤٩، سنن الترمذي: ج٥ ص٥٠٧ ح٣٤٥٦ كلاهما عن أبي أُمامة من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه.

٥. الجعفريّات: ص٢١٦ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج١ ص٦٨ ح٧٩ من دون إسناد إلى الإمام عليّ عليه السلام و ص٣٠٩ ح٩٨٧ و فيهما «وضعت» بدل «رفعت»، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣٨٠ ح٤٧.

٦. الكافي: ج٦ ص٢٩٤ ح١٥، المحاسن: ج٢ ص٢١٦ ح١٦٤٧ وفيه «فباركه» بدل «وباركت» بزيادة ←

١٤٠٠. صحيح البخاري عن أبي أُمامة: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ إذا رَفَعَ مائِدَتَهُ[١] قالَ: الحَمدُ لِلّهِ كَثيراً طَيِّباً مُبارَكاً فيهِ، غَيرَ مَكفِيٍّ ولا مُوَدَّعٍ ولا مُستَغنىً عَنهُ، رَبَّنا![٢]

ج ـ التَّخَلُّلُ

١٤٠١. الكافي عن وهب بن عبد ربّه: رَأَيتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَتَخَلَّلُ، فَنَظَرتُ إلَيهِ فَقالَ: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يَتَخَلَّلُ، وهُوَ يُطَيِّبُ الفَمَ.[٣]

١٤٠٢. الإمام الصادق عليه السلام: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَتَخَلَّلُ بِكُلِّ ما أصابَ، ما خَلا الخوصَ وَالقَصَبَ.[٤]

د ـ غَسلُ اليَدَينِ ومَسحُ الوَجهِ

١٤٠٣. الإمام عليّ عليه السلام: زارَنا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ذاتَ يَومٍ فَقَدَّمنا إلَيهِ طَعاماً، وأَهدَت إلَينا أُمُّ أيمَنَ صَحفَةً مِن تَمرٍ وقَعباً[٥] مِن لَبَنٍ وزُبدٍ، فَقَدَّمنا إلَيهِ، فَأَكَلَ مِنهُ، فَلَمّا فَرَغَ قُمتُ وسَكَبتُ عَلىٰ يَدَي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ماءً، فَلَمّا غَسَلَ يَدَيهِ مَسَحَ وَجهَهُ ولِحيَتَهُ بِبَلَّةِ يَدَيهِ.[٦]

١٤٠٤. مكارم الأخلاق: كانَ صلى الله عليه وآله يَغسِلُ يَدَيهِ مِنَ الطَّعامِ حَتّىٰ يُنَقِّيَهُما فَلا يوجَدَ لِما

«فهنّئه» بعد «وأرويت»، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣٧٦ ح٣١.

١. وفي سنن أبي داود: «إذا رفعت المائدة».

٢. صحيح البخاري: ج٥ ص٢٠٧٨ ح٥١٤٢، سنن أبي داود: ج٣ ص٣٦٦ ح٣٨٤٩، سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٠٩٢ ح٣٢٨٤، سنن الترمذي: ج٥ ص٥٠٧ ح٣٤٥٦ وفيه «غير مودّع» بدل «غير مكفيّ ولا مودّع»، مسند ابن حنبل: ج٨ ص٣٠٦ ح٢٢٣٦٤ نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص١٠٤ ح١٨١٧٨.

٣. الكافي: ج٦ ص٣٧٦ ح٣، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٥٧ ح٤٢٦٠، المحاسن: ج٢ ص٣٧٩ ح٢٣٣٢ وليس فيه ذيله، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤٣٩ ح١٢.

٤. الكافي: ج٦ ص٣٧٧ ح١٠، المحاسن: ج٢ ص٣٨٥ ح٢٣٦١ كلاهما عن عبدالله بن سنان، مكارم الأخلاق: ج١ ص٣٣٠ ح١٠٥٧ عن الإمام الرضا عليه السلام، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤٤١ ح٢٢.

٥. القعب: القدح الضخم الغليظ الجافي. وقيل: قدح من خشب مقعّر (لسان العرب: ج١ ص٦٨٣ «قعب»).

٦. كامل الزيارات: ص١٢٦ ح١٤١ عن محمّد بن الحسين بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣٥٥ ح١١ وراجع مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٥ ح١١١.

أكَلَ ريحٌ.[١]

١٤٠٥. **مكارم الأخلاق**: كانَ صلى الله عليه وآله إذا أكَلَ الخُبزَ واللَّحمَ خاصَّةً غَسَلَ يَدَيهِ غَسلاً جَيِّداً، ثُمَّ مَسَحَ بِفَضلِ الماءِ الَّذي في يَدِهِ وَجهَهُ.[٢]

١٤٠٦. **مكارم الأخلاق**: رُوِيَ عَنهُ صلى الله عليه وآله أنَّهُ كانَ يَغسِلُ يَدَهُ مِنَ الغَمرِ، ثُمَّ يَمسَحُ بِها وَجهَهُ ورَأسَهُ قَبل أن يَمسَحَها بِالمِنديلِ.[٣]

هـ ـ لَعقُ الأَصابِعِ

١٤٠٧. **الإمام الباقر** عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا فَرَغَ مِن طَعامِهِ لَعِقَ أصابِعَهُ في فيهِ فَمَصَّها.[٤]

١٤٠٨. **الإمام الصادق** عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَلعَقُ أصابِعَهُ إذا أكَلَ.[٥]

١٤٠٩. **عنه** عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَلطَعُ القَصعَةَ، ويَقولُ: مَن لَطَعَ قَصعَةً فَكَأنَّما تَصَدَّقَ بِمِثلِها.[٦]

راجع: موسوعة معارف الكتاب والسنّة: ج ٣ ص ٢٣٢ (الفصل السابع: ما ينبغي بعد الأكل).

---

١. مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٥ ح١١٠، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٤٦.

٢. مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٥ ح١١١، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣٦٢ ح٣٧.

٣. مكارم الأخلاق: ج١ ص٣٠٢ ح٩٥٦، المحاسن: ج٢ ص٢٠٤ ذيل ح١٦٠٣ نحوه، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣٥٨ ح٢٧.

٤. المحاسن: ج٢ ص٢٢٦ ح١٦٨٤ عن عبدالله بن ميمون القدّاح عن الإمام الصادق عليه السلام، مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٥ ح١٠٨ نحوه، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤٠٥ ح٤.

٥. المحاسن: ج٢ ص٢٢٦ ح١٦٨٣ عن حمّاد بن عثمان، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤٠٥ ح٣، صحيح مسلم: ج٣ ص١٦٠٧ ح١٣٦، مسند ابن حنبل: ج٤ ص٣٥٣ ح٢٨١٥، مسند أبي يعلى: ج٣ ص٣٦١ ح٣٣٦٤ كلّها عن أنس بزيادة «الثلاث» بعد «أصابعه»، كنز العمّال: ج٧ ص١٠٣ ح١٨١٧٤ وراجع سنن الدارمي: ج١ ص٥٢٨ ح١٩٥٧.

٦. الكافي: ج٦ ص٢٩٧ ح٤، المحاسن: ج٢ ص٢٢٧ ح١٦٨٨ وفيه «قال» بدل «ويقول» وكلاهما عن عمرو بن جميع، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤٠٦ ح٧.

٦/٥
مايُعجِبُهُ مِنَ الأطعِمَةِ

أ ـ العَسَلُ

١٤١٠. **الإمام الصادق عليه السلام**: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُعجِبُهُ العَسَلُ.[١]

١٤١١. **صحيح البخاري عن عائشة**: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُحِبُّ الحَلواءَ وَالعَسَلَ.[٢]

١٤١٢. **الإمام الصادق عليه السلام**: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَأكُلُ العَسَلَ، ويَقولُ: آياتٌ مِنَ القُرآنِ ومَضغُ اللُّبانِ يُذيبُ البَلغَمَ.[٣]

١٤١٣. **المناقب لابن شهرآشوب**: رَأىٰ نُعَيمانُ مَعَ أعرابِيٍّ عُكَّةَ[٤] عَسَلٍ فَاشتَراها مِنهُ، وجاءَ بِها إلىٰ بَيتِ عائِشَةَ في يَومِها، وقالَ: خُذوها، فَتَوَهَّمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أنَّهُ أهداها لَهُ. ومَرَّ نُعَيمانُ وَالأَعرابِيُّ عَلَى البابِ، فَلَمّا طالَ قُعودُهُ قالَ: يا هٰؤُلاءِ رُدّوها عَلَيَّ إن لَم تُحضِروا قيمَتَها.

فَعَلِمَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله القِصَّةَ فَوَزَنَ لَهُ الثَّمَنَ، فَقالَ لِنُعَيمانَ: ما حَمَلَكَ عَلىٰ ما فَعَلتَ؟ فَقالَ: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ يُحِبُّ العَسَلَ، ورَأَيتُ الأَعرابِيَّ مَعَهُ العُكَّةَ! فَضَحِكَ النَّبِيُّ ولَم يُظهِر لَهُ نُكراً.[٥]

---

١. الكافي: ج٦ ص٣٣٢ ح٣ عن هشام بن سالم، المحاسن: ج٢ ص٣٠١ ح١٩٩٦ عن زرارة، مكارم الأخلاق: ج١ ص٣٥٧ ح١١٦١، دعائم الإسلام: ج٢ ص١١٠ ح٣٦٠، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٨٥ ح٢٣.

٢. صحيح البخاري: ج٥ ص٢٠٧١ ح٥١١٥، صحيح مسلم: ج٢ ص١١٠١ ح٢١، سنن الترمذي: ج٤ ص٢٧٤ ح١٨٣١، السنن الكبرى للنسائي: ج٤ ص٣٧٠ ح٧٥٦٢، صحيح ابن حبّان: ج١٢ ص٥٩ ح٥٢٥٤، كنز العمّال: ج٧ ص١٠٨ ح١٨٢٠٥.

٣. الكافي: ج٦ ص٣٣٢ ح٤، المحاسن: ج٢ ص٣٠١ ح١٩٩٧ وليس فيه ذيله من «ويقول آيات...» وكلاهما عن سكين، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٩٢ ح١٢.

٤. العُكّة من السمن أو العسل: هي وعاءٌ من جلود مستدير، يختصّ بهما، وهي بالسمن أخصّ (النهاية: ج٣ ص٢٨٤ «عكك»).

٥. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٩، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٩٦ ح١؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٦ ص٣٣٢.

١٤١٤. تاريخ دمشق عن عامربن مالك: بَعَثتُ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مِن وَعَكٍ[١] بي أَلتَمِسُ مِنهُ دَواءً وشِفاءً، فَبَعَثَ إلَيَّ بِعُكَّةٍ مِن عَسَلٍ.[٢]

١٤١٥. تاريخ دمشق عن عبدالله بن بريدة: حَدَّثَني عَمُّ عامِرِبنِ الطُّفَيلِ العامِرِيِّ أنَّ عامِرَبنَ الطُّفَيلِ أهدىٰ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَرَساً، وكَتَبَ إلَيهِ عامِرٌ: إنَّهُ قَد ظَهَرَت بي دُبَيلَةٌ[٣]، فَابعَث إلَيَّ دَواءً مِن عِندِكَ. قالَ: فَرَدَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله الفَرَسَ لِأَنَّهُ لَم يَكُن أسلَمَ، وأَهدىٰ إلَيهِ عُكَّةً مِن عَسَلٍ، وقالَ: تَداوَ بِها.[٤]

ب ـ اللَّحمُ

١٤١٦. مشكاة الأنوار: قالَ عُثمانُ بنُ مَظعونٍ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: فَإنّي قَد هَمَمتُ أن لا آكُلَ لَحماً، فَقالَ: مَهلاً يا عُثمانُ، فَإنّي آكُلُ اللَّحمَ وأُحِبُّهُ، ولَو وَجَدتُهُ كُلَّ يَومٍ لَأَكَلتُهُ، ولَو سَأَلتُ اللهَ لَأَطعَمَنيهِ.[٥]

١٤١٧. المناقب لابن شهرآشوب: كانَ أحَبَّ الطَّعامِ إلَيهِ صلى الله عليه وآله اللَّحمُ، ويَأكُلُ الثَّريدَ بِاللَّحمِ.[٦]

١٤١٨. دعائم الإسلام: عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أنَّهُ كانَ يُحِبُّ اللَّحمَ... وكانَتِ الذِّراعُ مِنَ اللَّحمِ تُعجِبُهُ.[٧]

١٤١٩. الإمام الصادق عليه السلام: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يُحِبُّ الذِّراعَ وَالكَتِفَ.[٨]

---

١. الوَعَك: الحُمّى (لسان العرب: ج١٠ ص٥١٤ «وعك»).

٢. تاريخ دمشق: ج٢٦ ص٩٨، الإصابة: ج٣ ص٤٨٥ وليس فيه «وشفاء»، أُسد الغابة: ج٣ ص١٣٨ نحوه، كنز العمّال: ج١٠ ص٨٧ ح٢٨٤٧٥.

٣. الدُّبَيْلَة: خُرّاج ودُمَّل كبير تظهر في الجوف، فتقتل صاحبها غالباً (النهاية: ج٢ ص٩٩ «دبل»).

٤. تاريخ دمشق: ج٢٦ ص٩٩ ح٥٥٠٦، أُسد الغابة: ج٦ ص٣٦٢، الإصابة: ج٥ ص١٣٣ نحوه وليس فيه ذيله، كنز العمّال: ج٥ ص٨٢٢ ح١٤٤٨٣.

٥. مشكاة الأنوار: ص٤٥٨ ح١٥٣٤، بحار الأنوار: ج٨٠ ص٣٨٢ ح٥٣.

٦. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٧، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٢٨ ح٣٤.

٧. دعائم الإسلام: ج٢ ص١١٠ ح٣٥٦، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٧٦ ح٧٣.

٨. الكافي: ج٦ ص٣١٥ ح٣، بصائر الدرجات: ص٥٠٣ ح٦ كلاهما عن ابن القدّاح، المحاسن: ج٢ ←

١٤٢٠. **الإمام عليّ عليه السلام**: كانَ أحَبَّ الشّاةِ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله الذِّراعُ.[١]

١٤٢١. **الإمام الباقر عليه السلام**: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُعجِبُهُ الذِّراعُ.[٢]

١٤٢٢. **مسند ابن حنبل عن يحيى بن أبي إسحاق عن رجل من بني غفار**: حَدَّثَني فُلانٌ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أُتِيَ بِطَعامٍ مِن خُبزٍ ولَحمٍ، فَقالَ: «ناوِلني الذِّراعَ»، فَنوولَ ذِراعاً فَأَكَلَها.[٣]

١٤٢٣. **علل الشرائع عن واصل بن سليمان أو عن درست يرفعه إلى الإمام الصادق عليه السلام، قال**: قُلتُ لَهُ: لِمَ كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُحِبُّ الذِّراعَ أكثَرَ مِن حُبِّهِ لِسائِرِ أعضاءِ الشّاةِ؟ قالَ: فَقالَ: لِأَنَّ آدَمَ قَرَّبَ قُرباناً عَنِ الأَنبياءِ مِن ذُرِّيَّتِهِ، فَسَمّىٰ لِكُلِّ نَبِيٍّ عُضواً، وسَمّىٰ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الذِّراعَ، فَمِن ثَمَّ كانَ يُحِبُّ الذِّراعَ ويَشتَهيها ويُحِبُّها ويُفَضِّلُها.

وفي حَديثٍ آخَرَ: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يُحِبُّ الذِّراعَ؛ لِقُربِها مِنَ المَرعىٰ وبُعدِها مِنَ المَبالِ.[٤]

ج ـ القَرعُ

١٤٢٤. **الإمام الصادق عليه السلام**: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يُعجِبُهُ الدُّبّاءُ فِي القُدورِ، وهُوَ القَرعُ.[٥]

ص٢٦٢ ح١٨٣١ عن ابن القدّاح عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام وح١٨٣٢، علل الشرائع: ص١٣٤ ح١ كلاهما نحوه، مكارم الأخلاق: ج١ ص٣٤٦ ح١١١٩ وليس فيه «والكتف»، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٨٧ ح١٣٩.

١. التاريخ الكبير: ج٦ ص٣٩١ الرقم ٢٧٤٠ عن عمر بن عليّ بن أبي طالب، صحيح ابن حبّان: ج١٤ ص٣٨٠ ح٦٤٦٥، مسند الشاميّين: ج٣ ص١٢٠ ح١٩١٢، مسند إسحاق بن راهويه: ج١ ص٢٢٧ ح١٨٤، تاريخ دمشق: ج٤ ص٢٣٨ كلّها عن أبي هريرة من دون إسنادٍ إلى الإمام عليّ عليه السلام.

٢. الكافي: ج٦ ص٣١٥ ح٢، المحاسن: ج٢ ص٢٦٢ ح١٨٣٠ كلاهما عن زرارة، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٧١ ح٦٠؛ سنن أبي داود: ج٣ ص٣٥٠ ح٣٧٨١ عن ابن مسعود، مسند ابن حنبل: ج٩ ص٢٢٨ ح٢٣٩٢٠ عن أبي رافع، المعجم الكبير: ج٢٢ ص٢٣٦ ح٨٤٢ عن أبي عبيد والثلاثة الأخيرة من دون إسنادٍ إلى الإمام الباقر عليه السلام، كنز العمّال: ج٧ ص١٠٣ ح١٨١٧٠.

٣. مسند ابن حنبل: ج٢ ص٣٠٥ ح٥٠٨٩، البداية والنهاية: ج٦ ص١٢١ وراجع السنن الكبرى للنسائي: ج٤ ص١٥٤ ح٦٦٥٩ وسنن الدارمي: ج١ ص٢٦ ح٤٤ وصحيح ابن حبّان: ج١٤ ص٤٠٤ ح٦٤٨٤.

٤. علل الشرائع: ج١ ص١٣٤ ح١ و٢، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣٨ ح١٤.

٥. الكافي: ج٦ ص٣٧٠ ح٢ عن السكوني وح٣، المحاسن: ج٢ ص٣٢٩ ح٢١٢١ كلاهما عن ←

١٤٢٥. **الكافي عن السيّاري رفعه:** كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يُعجِبُهُ الدُّبّاءُ، وكانَ يَأمُرُ نِساءَهُ إذا طَبَخنَ قِدراً يُكثِرنَ مِنَ الدُّبّاءِ، وهُوَ القَرعُ.[١]

١٤٢٦. **صحيح البخاري عن أنس:** إنَّ خَيّاطاً دَعا رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لِطَعامٍ صَنَعَهُ، فَذَهَبتُ مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ ذٰلِكَ الطَّعامِ، فَقَرَّبَ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله خُبزَ شَعيرٍ ومَرَقاً فيهِ دُبّاءٌ وقَديدٌ، فَرَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَتَتَبَّعُ الدُّبّاءَ مِن حَولِ القَصعَةِ، فَلَم أزَل أُحِبُّ الدُّبّاءَ مِن يَومِئِذٍ.[٢]

١٤٢٧. **سنن ابن ماجة عن أنس:** كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يُحِبُّ القَرعَ.[٣]

١٤٢٨. **مسند ابن حنبل عن أنس:** إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَت تُعجِبُهُ الفاغِيَةُ[٤]، وكانَ أعجَبَ الطَّعامِ إلَيهِ الدُّبّاءُ.[٥]

١٤٢٩. **سنن ابن ماجة عن أنس:** بَعَثَت مَعي أُمُّ سُلَيمٍ بِمِكتَلٍ[٦] فيهِ رُطَبٌ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَلَم أجِدهُ، وخَرَجَ قَريباً إلىٰ مَولىً لَهُ دَعاهُ فَصَنَعَ لَهُ طَعاماً، فَأَتَيتُهُ وهُوَ يَأكُلُ. قالَ:

ابن القدّاح، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٢٨ ح١١.

١. الكافي: ج٦ ص٣٧١ ح٦، المحاسن: ج٢ ص٣٢٩ ح٢١٢٢، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٢٨ ح١٤ وراجع الخصال: ص٦٣٢ ح١٠ والسنن الكبرى للنسائي: ج٤ ص١٥٥ ح٦٦٦٣.

٢. صحيح البخاري: ج٥ ص٢٠٧٣ ح٥١٢٣، سنن أبي داود: ج٣ ص٣٥٠ ح٣٧٨٢، السنن الكبرى للنسائي: ج٤ ص١٥٥ ح٦٦٦٢، صحيح ابن حبّان: ج١٠ ص٤٠٣ ح٤٥٣٩، تاريخ بغداد: ج٥ ص٤٤٨ الرقم ٢٩٧٤، تاريخ دمشق: ج٤ ص٢٣٨ كلاهما نحوه.

٣. سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٠٩٨ ح٣٣٠٢، مسند ابن حنبل: ج٤ ص٥٧٨ ح١٤٠٩٤، مسند أبي يعلى: ج٣ ص٣١٧ ح٣٢٣١، تفسير القرطبي: ج١٥ ص١٣٠، كنز العمّال: ج٧ ص١٠٨ ح١٨٢٠٣؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٦، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٢٨ ح٣٤.

٤. الفاغيةُ: هي نَورُ [أي زَهرُ] الجِلّاء، وقيل: نَور الريحان، وقيل: فاغيةُ كلّ نبتٍ: نَورُهُ (النهاية: ج٣ ص٤٦١ «فغا»).

٥. مسند ابن حنبل: ج٤ ص٣٠٦ ح١٢٥٤٨، الفائق في غريب الحديث: ج٣ ص١٣٠، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص٢١٥ وفيهما «أحبّ» بدل «أعجب».

٦. المِكتَلُ: الزنبيلُ؛ وهو ما يُعملُ من الخوص، يُحمَلُ فيه التمر وغيره (المصباح المنير: ص٥٢٥ «كتل»).

فَدَعاني لِآكُلَ مَعَهُ. قالَ : وصَنَعَ ثَريدَةً بِلَحمٍ وقَرعٍ. قالَ : فَإِذا هُوَ يُعجِبُهُ القَرعُ، قالَ : فَجَعَلتُ أجمَعُهُ فَأُدنيهِ مِنهُ. فَلَمّا طَعِمنا مِنهُ رَجَعَ إلىٰ مَنزِلِهِ، ووَضَعتُ المِكتَلَ بَينَ يَدَيهِ. فَجَعَلَ يَأكُلُ ويَقسِمُ، حَتّىٰ فَرَغَ مِن آخِرِهِ.[١]

١٤٣٠. سنن الترمذي عن أنس ـ وهُوَ يَأكُلُ القَرعَ ـ : يالَكِ شَجَرَةً! ما أُحِبُّكِ إلّا لِحُبِّ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إيّاكِ.[٢]

١٤٣١. سنن ابن ماجة عن جابر: دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله في بَيتِهِ، وعِندَهُ هٰذِهِ الدُّبّاءُ. فَقُلتُ : أيُّ شَيءٍ هٰذا؟ قالَ : هٰذَا القَرعُ، هُوَ الدُّبّاءُ نُكثِرُ بِهِ طَعامَنا.[٣]

١٤٣٢. المناقب لابن شهرآشوب : كانَ صلى الله عليه وآله يُحِبُّ... مِنَ القِدرِ الدُّبّا.[٤]

١٤٣٣. سبل الهدى والرشاد عن أنس : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُكثِرُ مِن أكلِ الدُّبّاءِ، فَقُلتُ : يا رَسولَ اللهِ، إنَّكَ لَتُحِبُّ الدُّبّاءَ!

قالَ : الدُّبّاءُ يُكثِرُ الدِّماغَ، ويَزيدُ فِي العَقلِ.[٥]

١٤٣٤. الإمام عليّ عليه السلام : كُلُوا الدُّبّاءَ، ونَحنُ أهلَ البَيتِ نُحِبُّهُ.[٦]

د ـ الخَلُّ

١٤٣٥. رسول الله صلى الله عليه وآله : نِعمَ الإِدامُ الخَلُّ، اللّٰهُمَّ بارِك فِي الخَلِّ، فَإِنَّهُ كانَ إدامَ الأَنبِياءِ قَبلي.[٧]

---

١. سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٠٩٨ ح٣٣٠٣، مسند ابن حنبل: ج٤ ص٢١٦ ح١٢٠٥٢ و ص٥٢٥ ح١٣٧٨٥، الطبقات الكبرى: ج٨ ص٤٢٩ وراجع صحيح ابن حبّان: ج١٤ ص٢٩٢ ح٦٣٨٠.

٢. سنن الترمذي: ج٤ ص٢٨٤ ح١٨٤٩، تهذيب الكمال: ج٣٣ ص٤٣٥ الرقم ٧٤٤٩، مسند الشاميّين: ج٣ ص١٣٩ ح١٩٥١، الطبقات الكبرى: ج١ ص٣٩٢، تاريخ دمشق: ج٤ ص٢٤٢.

٣. سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٠٩٨ ح٣٣٠٤، فتح الباري: ج٩ ص٥٥٩، المعجم الكبير: ج٢ ص٢٥٨ ح٢٠٨٢، أُسد الغابة: ج١ ص٤٩٠ الرقم ٦٤٣، كنز العمّال: ج١٥ ص٢٧٩ ح٤٠٩٨٦.

٤. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٧، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٢٨ ح٣٤.

٥. سبل الهدى والرشاد: ج١٢ ص٢٢٥، كنز العمّال: ج١٥ ص٤٥٥ ح٤١٨٠٨.

٦. طبّ الأئمّة عليهم السلام لابني بسطام: ص١٣٨، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٢٨ ح١٥.

٧. سنن ابن ماجة: ج٢ ص١١٠٢ ح٣٣١٨ عن أُم سعد، كنز العمّال: ج١٥ ص٢٨٤ ح٤١٠١٤؛ مكارم ←

١٤٣٦. **الإمام الصادق** عليه السلام: دَخَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها، فَقَرَّبَت إلَيهِ كِسَراً، فَقالَ: هَل عِندَكِ إدامٌ؟ فَقالَت: لا يا رَسولَ اللهِ، ما عِندي إلّا خَلٌّ. فَقالَ صلى الله عليه وآله: نِعمَ الإدامُ الخَلُّ، ما أقفَرَ بَيتٌ فيهِ الخَلُّ.[١]

١٤٣٧. **عنه** عليه السلام: كانَ أحَبَّ الأَصباغِ[٢] إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الخَلُّ.[٣]

١٤٣٨. **الكافي عن السكوني الإمام الصادق** عليه السلام: كانَ أحَبَّ الأَصباغِ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الخَلُّ وَالزَّيتُ، وقالَ عليه السلام: هُوَ طَعامُ الأَنبياءِ عليهم السلام.[٤]

١٤٣٩. **مكارم الأخلاق**: كانَ صلى الله عليه وآله يُحِبُّ... مِنَ الصِّباغِ الخَلَّ.[٥]

هـ ـ الثَّريدُ

١٤٤٠. **سنن أبي داود عن ابن عبّاس**: كانَ أحَبَّ الطَّعامِ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الثَّريدُ مِنَ الخُبزِ، وَالثَّريدُ مِنَ الحَيسِ[٦].[٧]

الأخلاق: ج١ ص٤١٤ ح١٤٠٢، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣٠٣ ح١٦.

١. الكافي: ج٦ ص٣٢٩ ح١، المحاسن: ج٢ ص٢٨٣ ح١٩١٧ كلاهما عن عبدالله بن سنان، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٥٨ ح٢٦٧ وفيه ذيله من «نِعمَ الإدامُ...»، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٦٧ ح٧٠.

٢. هكذا في الكافي، وفي المصادر الأُخرى: «الصِّباغ».
قال الطريحي: الصِّبغ: ما يُصطَبغ به من الإدام؛ أي يُغمَر فيه الخبز ويؤكل، ويختصّ بكل إدامٍ مانع كالخلّ ونحوه، والجمع أصباغ (مجمع البحرين: ج٢ ص١٠٠٧ «صبغ»).

٣. الكافي: ج٦ ص٣٢٩ ح٦ عن السكوني، جامع الأحاديث للقمّي كتاب الغايات: ص٢٢٧، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣٠٤ ح١٨؛ كنز العمّال: ج٧ ص١٠٢ ح١٨١٦٦ نقلاً عن أبي نعيم عن ابن عبّاس.

٤. الكافي: ج٦ ص٣٢٨ ح٦، المحاسن: ج٢ ص٢٧٨ ح١٨٩٦، بحار الأنوار: ج١١ ص٦٧ ح١٨ وراجع جامع الأحاديث للقمّي، ص٢٢٧.

٥. مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٤ ح١٠٦، المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٦، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٢٨ ح٣٤.

٦. الحَيسُ: هو الطعام المتَّخَذُ من التمر والأقطِ [والأقطُ: لبنٌ مجفّف يابس] والسَّمنِ (النهاية: ج١ ص٤٦٧ «حيس»).

٧. سنن أبي داود: ج٣ ص٣٥١ ح٣٧٨٣، الطبقات الكبرى: ج١ ص٣٩٣، تاريخ دمشق: ج٤ ←

١٤٤١. المستدرك على الصحيحين عن أنس: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ يُعجِبُهُ الثُّفْلُ[١].[٢]

و ـ الهَريسَةُ

١٤٤٢. الإمام عليّ عليه السلام: عَلَيكُم بِالهَريسَةِ؛ فَإِنَّها تُنشِطُ لِلعِبادَةِ أربَعينَ يَوماً، وهِيَ مِنَ المائِدَةِ الَّتي أُنزِلَت عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[٣]

ز ـ النّارباجَةُ

١٤٤٣. الكافي عن يونس بن يعقوب: إنَّ أحَبَّ الطَّعامِ كانَ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله النّارباجَةُ[٤].[٥]

٧ / ٥
ما يُكرَهُ مِنَ اللَّحمِ

١٤٤٤. الإمام عليّ عليه السلام: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لا يَأكُلُ الكُليَتَينِ، مِن غَيرِ أن يُحَرِّمَهُما، ويَقولُ: لِقُربِهِما مِنَ البَولِ.[٦]

ص٢٤١، إمتاع الأسماع: ج١٤ ص٢٨٧، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص١٩٥، كنز العمّال: ج٧ ص١٠٢ ح١٨١٦٧.

١. الثّفلُ ـ بضمّ الثاء المثلّثة وكسرها ـ: في الأصل ما يثفل من كلّ شيء، وفسّر في خبر بالثريد، وربما يقتات به وبما يعلق بالقدر وبطعام فيه شيء من حبّ أو دقيق. قيل: والمراد هنا الثريد، قال ابن الأثير: سُمّي ثفلاً لأنّه من الأقوات التي يكون بها ثفل بخلاف المائعات (فيض القدير: ج٥ ص٢٩١).

٢. المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص١٢٩ ح٧١١٦، مسند ابن حنبل: ج٤ ص٤٣٩ ح١٣٢٩٨، الشمائل المحمّديّة: ص٩٣ ح١٨٦، الطبقات الكبرى: ج١ ص٣٩٣، كنز العمّال: ج٧ ص١٠٩ ح١٨٢١٠.

٣. الكافي: ج٦ ص٣١٩ ح١، المحاسن: ج٢ ص١٦٩ ح١٤٧١ كلاهما عن صالح بن رزين عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٨٦ ح٣.

٤. قال المجلسي رحمه الله: النارباجة، معرّب؛ أي مرق الرمّان، وقال في بحر الجواهر: النارباجة: طعام يتّخذ من حبّ الرمان والزبيب (بحار الأنوار: ج٦٦ ص٨٤).

٥. الكافي: ج٦ ص٣١٦ ح٥، الدعوات: ص١٥٠ ح٣٩٦، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٨٥ ح٢١.

٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٤١ ح١٣١ عن داود بن سليمان الفرّاء عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، علل الشرائع: ص٥٦٢ ح١ عن محمّد بن صدقة عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، المناقب لابن←

١٤٤٥. **الإمام الصادق** عليه السلام : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله... يَكرَهُ الوَرِكَ؛ لِقُربِها مِنَ المَبالِ.[١]

٨ / ٥
صِفَةُ أكلِهِ اللَّحمَ

١٤٤٦. **الإمام الباقر** عليه السلام : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله نَهىٰ أن يُؤكَلَ اللَّحمُ غَريضاً[٢]. وقالَ : إنَّما تَأكُلُهُ السِّباعُ، ولٰكِن حَتّىٰ تُغَيِّرَهُ الشَّمسُ أوِ النّارُ.[٣]

١٤٤٧. **سنن أبي داود عن صفوان بن اميّة** : كُنتُ آكُلُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَآخُذُ اللَّحمَ بِيَدي مِنَ العَظمِ، فَقالَ : أدنِ العَظمَ مِن فيكَ؛ فَإِنَّهُ أهنَأُ وأَمرَأُ.[٤]

١٤٤٨. **مكارم الأخلاق عن أنس** : كانَ صلى الله عليه وآله إذا أكَلَ اللَّحمَ لَم يُطَأطِئ رَأسَهُ إلَيهِ، ويَرفَعُهُ إلىٰ فيهِ، ثُمَّ يَنتَهِشُهُ انتِهاشاً... وكانَ صلى الله عليه وآله إذا أكَلَ الخُبزَ وَاللَّحمَ خاصَّةً غَسَلَ يَدَيهِ غَسلاً جَيِّداً، ثُمَّ مَسَحَ بِفَضلِ الماءِ الَّذي في يَدِهِ وَجهَهُ.[٥]

راجع : موسوعة معارف الكتاب والسنة: ج ٣ ص ١٨٠ (آداب تناول الطعام / نهك العظام).

شهرآشوب: ج٤ ص٢٠٥ عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣٦ ح٨.

١. الكافي: ج٦ ص٣١٥ ح٣، بصائر الدرجات: ص٥٠٣ ح٦ كلاهما عن ابن القدّاح، المحاسن: ج٢ ص٢٦٢ ح١٨٣١ عن ابن القدّاح عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، مكارم الأخلاق: ج١ ص٣٤٦ ح١١١٩ وليس فيه ذيله، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٧١ ح٦١.

٢. غريضاً: أي طريّاً (النهاية: ج٣ ص٣٦٠ «غرض»).

٣. الكافي: ج٦ ص٣١٣ ح١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٥٠ ح٤٣٣٢ بزيادة «يعني نيئاً» بعد «غريضا»، المحاسن: ج٢ ص٢٦٣ ح١٨٣٤ وفيهما «قال حريزيعني» بدل «ولكن» وكلّها عن زرارة، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٧١ ح٦٤.

٤. سنن أبي داود: ج٣ ص٣٥٠ ح٣٧٧٩، مسند ابن حنبل: ج١٠ ص٤٥٢ ح٢٧٧١٤، المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص١٢٦ ح٧١٠٣، السنن الكبرى: ج٧ ص٤٥٦ ح١٤٦٢٥، المعجم الكبير: ج٨ ص٤٩ ح٧٣٣٣ كلّها نحوه وفيها «قرّب اللحم» بدل «أدن العظم»، كنز العمّال: ج١٥ ص٢٤٦ ح٤٠٨٨٣.

٥. مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٤ ح١٠٦ و ص٧٥ ح١١١، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٧٣ ح٦٩.

٩ / ٥
سيرته في أكل لحم الصيد

١٤٤٩. **مكارم الأخلاق:** كانَ صلى الله عليه وآله يَأكُلُ الدَّجاجَ ولَحمَ الوَحشِ ولَحمَ الطَّيرِ الَّذي يُصادُ، وكانَ لا يَبتاعُهُ ولا يَصيدُهُ، ويُحِبُّ[1] أن يُصادَ لَهُ ويُؤتىٰ بِهِ مَصنوعاً فَيَأكُلَهُ، أو غَيرَ مَصنوعٍ فَيُصنَعَ لَهُ فَيَأكُلَهُ.[2]

١٤٥٠. **المناقب لابن شهرآشوب:** كانَ صلى الله عليه وآله يَأكُلُ لَحمَ الصَّيدِ ولا يَصيدُهُ.[3]

١٠ / ٥
ما يُعجِبُهُ مِنَ الفواكِهِ

أ ـ الرُّمّانُ

١٤٥١. **الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام:** ما عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ ثَمَرَةٌ كانَت أحَبَّ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِنَ الرُّمّانِ، وكانَ ـ وَاللهِ ـ إذا أكَلَها أحَبَّ أن لا يُشرِكَهُ فيها أحَدٌ.[4]

ب ـ التَّمرُ

١٤٥٢. **الكافي عن سدير:** كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام يُحِبُّ أن يَرىٰ الرَّجُلَ تَمرِيّاً؛ لِحُبِّ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله التَّمرَ.[5]

١٤٥٣. **الكافي عن عقبة بن بشير عن الإمام الباقر عليه السلام، قال:** دَخَلنا عَلَيهِ فَاستَدعىٰ بِتَمرٍ فَأَكَلنا، ثُمَّ

---

١. في المصدر: «ويجب»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٣ ح١٠٥، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٤٥.

٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٧، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٢٨ ح٣٤.

٤. الكافي: ج٦ ص٣٥٢ ح٣، المحاسن: ج٢ ص٣٥٤ ح٢٢٢٥ كلاهما عن عمر بن أبان الكليني، بحار الأنوار: ج٦٦ ص١٥٨ ح٢١ وراجع مكارم الأخلاق: ج١ ص٣٧٠ ح١٢٢١.

٥. الكافي: ج٦ ص٣٤٥ ح٣، المحاسن: ج٢ ص٣٤١ ح٢١٧٤، دعائم الإسلام: ج٢ ص١١١ ح٣٦٣، بحار الأنوار: ج٦٦ ص١٣٢ ح٢٥.

ازدَدنا مِنهُ، ثُمَّ قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنّي أُحِبُّ الرَّجُلَ ـ أو قالَ : يُعجِبُنِي الرَّجُلُ ـ إذا كانَ تَمرِيّاً.[١]

١٤٥٤. **الكافي عن سليمان بن جعفر الجعفريّ** : دَخَلتُ عَلىٰ أَبِي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام وبَينَ يَدَيهِ تَمرٌ بَرنِيٌّ، وهُوَ مُجِدٌّ في أكلِهِ يَأكُلُهُ بِشَهوَةٍ، فَقالَ لي : يا سُلَيمانُ، اُدنُ فَكُل. قالَ : فَدَنَوتُ مِنهُ فَأَكَلتُ مَعَهُ، وأَنا أقولُ لَهُ : جُعِلتُ فِداكَ، إنّي أراكَ تَأكُلُ هٰذَا التَّمرَ بِشَهوَةٍ! فَقالَ : نَعَم، إنّي لَأُحِبُّهُ، قالَ : قُلتُ : ولِمَ ذاكَ ؟

قالَ : لِأَنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ تَمرِيّاً، وكانَ عَلِيٌّ عليه السلام تَمرِيّاً، وكانَ الحَسَنُ عليه السلام تَمرِيّاً، وكانَ أبو عَبدِ اللهِ الحُسَينُ عليه السلام تَمرِيّاً، وكانَ زَينُ العابِدينَ عليه السلام تَمرِيّاً، وكانَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام تَمرِيّاً، وكانَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام تَمرِيّاً، وكانَ أبي عليه السلام تَمرِيّاً، وأَنَا تَمرِيٌّ، وشيعَتُنا يُحِبّونَ التَّمرَ؛ لِأَنَّهُم خُلِقوا مِن طينَتِنا.[٢]

١٤٥٥. **الإمام الصادق** عليه السلام : إنَّ وَفدَ عَبدِالقَيسِ قَدِموا عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله. قالَ : فَوَضَعوا بَينَ يَدَيهِ جُلَّةَ[٣] تَمرٍ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أصَدَقَةٌ أم هَدِيَّةٌ ؟ قالوا : بَل هَدِيَّةٌ. فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : أيُّ تَمَراتِكُم هٰذِهِ ؟ قالوا : هُوَ البَرنِيُّ يا رَسولَ اللهِ.

فَقالَ : هٰذا جَبرَئيلُ يُخبِرُني أنَّ في تَمرَتِكُم هٰذِهِ تِسعَ خِصالٍ : تُخَبِّلُ الشَّيطانَ، وتُقَوّي الظَّهرَ، وتَزيدُ فِي المُجامَعَةِ، وتَزيدُ فِي السَّمعِ وَالبَصَرِ، وتُقَرِّبُ مِنَ اللهِ، وتُباعِدُ عَنِ الشَّيطانِ، وتَهضِمُ الطَّعامَ، وتَذهَبُ بِالدّاءِ، وتُطَيِّبُ النَّكهَةَ.[٤]

١٤٥٦. **دعائم الإسلام** : عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أنَّ رَجُلاً مِن أصحابِهِ أكَلَ عِندَهُ طَعاماً، فَلَمّا رُفِعَ

---

١. الكافي : ج٦ ص٣٤٥ ح٤، المحاسن : ج٢ ص٣٤١ ح٢١٧٥، بحار الأنوار : ج٦٦ ص١٣٢ ح٢٦.

٢. الكافي : ج٦ ص٣٤٥ ح٦، بحار الأنوار : ج٤٩ ص١٠٢ ح٢٣.

٣. الجُلَّة : وعاء يُتّخذ من الخوص يوضع فيه التمر، يُكنز فيها (لسان العرب : ج١١ ص١١٨).

٤. المحاسن : ج١ ص٧٦ ح٣٧ وج ٢ ص٣٤٤ ح٢١٨٨ كلاهما عن الحسين بن علوان، الخصال : ص٤١٦ ح٨ عن الإمام الصادق عن الإمام عليّ عليه السلام، مكارم الأخلاق : ج١ ص٣٦٦ ح١٢٠٧، مشكاة الأنوار : ص٢٦٢ ح٧٧٧ كلّها نحوه، بحار الأنوار : ج٦٦ ص١٢٨ ح١١.

الطَّعامُ قالَ جعفَرُبنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام : يا جارِيَةُ، إيتينا بِما عِندَكِ. فَأَتَتهُ بِتَمرٍ. فَقالَ الرَّجُلُ : جُعِلتُ فِداكَ، هٰذا زَمانُ الفاكِهَةِ وَالأَعنابِ! وكانَ صَيفاً.

فَقالَ : كُل؛ فَإِنَّهُ خُلُقٌ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : العَجوَةُ[1] لا داءَ ولا غائِلَةَ.[2]

١٤٥٧. المناقب لابن شهرآشوب : كانَ صلى الله عليه وآله يُحِبُّ... مِنَ التَّمرِ العَجوَةَ.[3]

ج ـ التّينُ

١٤٥٨. مكارم الأخلاق عن أبي ذرّ: أُهدِيَ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله طَبَقٌ عَلَيهِ تينٌ، فَقالَ لِأَصحابِهِ : كُلوا، فَلَو قُلتُ : فاكِهَةٌ نَزَلَت مِنَ الجَنَّةِ، لَقُلتُ هٰذِهِ؛ لِأَنَّها فاكِهَةٌ بِلا عَجَمٍ[4]، فَكُلوها؛ فَإِنَّها تَقطَعُ البَواسيرَ، وتَنفَعُ مِنَ النِّقرِسِ.[5][6]

د ـ السَّفَرجَلُ

١٤٥٩. الإمام عليّ عليه السلام : دَخَلتُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يَوماً وفي يَدِهِ سَفَرجَلَةٌ، فَجَعَلَ يَأكُلُ ويُطعِمُني ويَقولُ : كُل يا عَلِيُّ؛ فَإِنَّها هَدِيَّةُ الجَبّارِ إلَيَّ وإلَيكَ. قالَ : فَوَجَدتُ فيها كُلَّ لَذَّةٍ.

فَقالَ : يا عَلِيُّ، مَن أكَلَ السَّفَرجَلَةَ ثَلاثَةَ أيّامٍ عَلَى الرِّيقِ صَفا ذِهنُهُ، وَامتَلَأَ جَوفُهُ

---

١. العَجْوَةُ : ضَرْبٌ من أجوَدِ التَّمرِ بالمدينة؛ قال الأَزهري : العَجْوَةُ التي بالمدينة هي الصَّيْحانيَّةُ، وبها ضُروبٌ من العَجْوة ليس لها عُذُوبة الصَّيْحانيَّةِ ولا رِيُّها ولا امتِلاؤها (لسان العرب : ج١٥ ص٣١ «عجا»).

٢. دعائم الإسلام : ج٢ ص١١١ ح٣٦٤.

٣. المناقب لابن شهرآشوب : ج١ ص١٤٧، دعائم الإسلام : ج٢ ص١١١ ح٣٦٣، بحار الأنوار : ج١٦ ص٢٢٨ ح٣٤؛ كنز العمّال : ج٧ ص١١٠ ح١٨٢١٧ نقلاً عن أبي نعيم عن ابن عبّاس.

٤. العَجَمُ : النَّوى وكلّ ما كان في جوفِ مأكولٍ كالزبيب وما أشبهه (الصحاح : ج٥ ص١٩٨٠).

٥. النِّقْرِسُ : ورم ووجع في مفاصل القدمين وأصابع الرجلين (مجمع البحرين : ج٣ ص١٨٢٣ «نقرس»).

٦. مكارم الأخلاق : ج١ ص٣٧٦ ح١٢٥١، بحار الأنوار : ج٦٦ ص١٨٦ ح٤؛ الفردوس : ج٣ ص٢٤٣ ح٤٧١٦ نحوه، كنز العمّال : ج١٠ ص٤٤ ح٢٨٢٨٠.

حِلماً وعِلماً، ووُقِيَ مِن كَيدِ إبليسَ وجُنودِهِ.[١]

١٤٦٠. **الإمام الصادق عليه السلام**: كانَ جَعفَرُ بنُ أبي طالِبٍ عِندَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَأُهدِيَ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله سَفَرجَلٌ، فَقَطَعَ مِنهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله قِطعَةً وناوَلَها جَعفَراً، فَأَبىٰ أن يَأكُلَها، فَقالَ: خُذها وكُلها؛ فَإِنَّها تُذَكّي القَلبَ، وتُشَجِّعُ الجَبانَ.[٢]

١٤٦١. **الإمام الكاظم عليه السلام**: كَسَرَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله سَفَرجَلَةً وأَطعَمَ جَعفَرَ بنَ أبي طالِبٍ، وقالَ: كُل؛ فَإِنَّهُ يُصَفّي اللَّونَ، ويُحَسِّنُ الوَلَدَ.[٣]

١٤٦٢. **الإمام الرضا عليه السلام**: أُهدِيَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله سَفَرجَلٌ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى السَّفَرجَلِ فَقَطَعَها، وكانَ يُحِبُّها حُبّاً شَديداً، فَأَكَلَها وأَطعَمَ مَن كانَ بِحَضرَتِهِ مِن أصحابِهِ، ثُمَّ قالَ: عَلَيكُم بِالسَّفَرجَلِ؛ فَإِنَّهُ يَجلُو القَلبَ، ويُذهِبُ بِطَخاءِ[٤] الصَّدرِ.[٥]

١٤٦٣. **المعجم الكبير عن طلحة**: أَتَيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وهُوَ في جَماعَةٍ مِن أصحابِهِ، وفي يَدِهِ سَفَرجَلَةٌ يُقَلِّبُها، فَلَمّا جَلَستُ إلَيهِ دَحا بِها نَحوي، ثُمَّ قالَ: دونَكَها أبا مُحَمَّدٍ؛ فَإِنَّها تَشُدُّ القَلبَ، وتُطَيِّبُ النَّفسَ، وتُذهِبُ بِطَخاوَةِ الصَّدرِ.[٦]

١٤٦٤. **سنن ابن ماجة عن طلحة**: دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وبِيَدِهِ سَفَرجَلَةٌ، فَقالَ: دونَكَها يا طَلحَةُ؛

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٧٣ ح٣٣٨ عن دارم بن قبيصة عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج١ ص٣٧٤ ح١٢٤٤ وفيه ذيله من «قال صلى الله عليه وآله: من أكل السفرجلة...»، بحار الأنوار: ج٦٦ ص١٦٧ ح٤.

٢. الكافي: ج٦ ص٣٥٧ ح٢ عن السّكونيّ، المحاسن: ج٢ ص٣٦٥ ح٢٢٧١ عن النوفلي، بحار الأنوار: ج٦٦ ص١٦٩ ح٩.

٣. المحاسن: ج٢ ص٣٦٥ ح٢٢٧٢ عن سليمان بن جعفر الجوهري، بحار الأنوار: ج٦٦ ص١٧٠ ح١٠؛ ربيع الأبرار: ج١ ص٢٦٢ من دون إسنادٍ إلى الإمام الكاظم عليه السلام.

٤. على قلبه طَخاءٌ وطَخاءةٌ: أي غَشْيَةٌ وكَرْبٌ، والطَّخاءُ: ثِقلٌ وغِشاءٌ وغَشْيٌ، وأَصل الطَّخاء: الظُّلْمة والغَيم (لسان العرب: ج١٥ ص٥ «طخو»).

٥. المحاسن: ج٢ ص٣٦٤ ح٢٢٧٠ عن إبراهيم بن عبدالحميد وزياد بن مروان، مكارم الأخلاق: ج١ ص٣٧٢ ح١٢٣٥ نحوه، بحار الأنوار: ج٦٦ ص١٦٩ ح٨.

٦. المعجم الكبير: ج١ ص١١٧ ح٢١٩، كنز العمّال: ج١٠ ص٤١ ح٢٨٢٦٢.

فَإِنَّها تَجُمُّ الفُؤادَ[١].[٢]

هـ ـ البِطّيخُ وَالعِنَبُ

١٤٦٥. طبّ النبيّ صلى الله عليه وآله: أُهدِيَ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بِطّيخٌ مِنَ الطّائِفِ فَشَمَّهُ وقَبَّلَهُ، ثُمَّ قالَ: عَضُّوا البِطّيخَ؛ فَإِنَّهُ مِن حُلَلِ الأَرضِ، وماؤُهُ مِن رَحمَةِ اللهِ، وحَلاوَتُهُ مِنَ الجَنَّةِ.[٣]

١٤٦٦. طبّ النبيّ صلى الله عليه وآله: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يُحِبُّ [مِنَ][٤] الفاكِهَةِ العِنَبَ وَالبِطّيخَ.[٥]

١٤٦٧. المناقب لابن شهرآشوب: كانَ أحَبَّ الفَواكِهِ الرَّطبَةِ إلَيهِ صلى الله عليه وآله: البِطّيخُ وَالعِنَبُ.[٦]

و ـ الزَّبيبُ

١٤٦٨. الإمام الصادق عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله... تُعجِبُهُ الزَّبيبَةُ.[٧]

١٤٦٩. الاختصاص عن أبي هند الدّاري: أُهدِيَ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله طَبَقٌ[٨] مُغَطّىً، فَكَشَفَ الغِطاءَ عَنهُ، ثُمَّ قالَ: كُلوا بِاسمِ اللهِ، نِعمَ الطَّعامُ الزَّبيبُ؛ يَشُدُّ العَصَبَ، ويَذهَبُ بِالوَصَبِ[٩]، ويُطفِئُ

---

١. تجمّ الفؤاد: أي تريحه، وقيل: تجمعه وتكمّل صلاحه ونشاطه (لسان العرب: ج١٢ ص١٠٦ «جمم»).

٢. سنن ابن ماجة: ج٢ ص١١١٨ ح٣٣٦٩، المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص٤٥٦ ح٨٢٦٥، المعجم الكبير: ج١ ص١١٧ ح٢١٩، تاريخ دمشق: ج٢٥ ص٥٧ ح٥٣٤٦ وفيه «تحمو» بدل «تجمّ»، كنز العمّال: ج١٠ ص٤١ ح٢٨٢٦٣.

٣. طبّ النبيّ صلى الله عليه وآله: ص٢٨، بحار الأنوار: ج٦٢ ص٢٩٨.

٤. أثبتنا ما بين المعقوفين من بحار الأنوار.

٥. طبّ النبيّ صلى الله عليه وآله: ص٢٦، بحار الأنوار: ج٦٢ ص٢٩٨؛ كنز العمّال: ج٧ ص١٠٨ ح١٨٢٠٤ نقلاً عن أبي نعيم في الطبّ عن معاوية بن يزيد العبسي.

٦. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٧، مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٢ ح٩٦ عن أنس نحوه، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٢٨ ح٣٤.

٧. دعائم الإسلام: ج٢ ص١١٠ ح٣٦٠، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٨٥ ح٢٣.

٨. في المصدر: «طبقاً»، والتصويب من بحار الأنوار وتاريخ دمشق.

٩. الوَصَبُ: الوَجَعُ والمَرَض (لسان العرب: ج١ ص٧٩٧ «وصب»).

الغَضَبَ، ويُرضِي الرَّبَّ، ويَذهَبُ بِالبَلغَمِ، ويُطَيِّبُ النَّكهَةَ، ويُصَفِّي اللَّونَ.[١]

١١ / ٥
مايُعجِبُهُ مِنَ البُقولاتِ

١٤٧٠. **الإمام عليّ** عليه السلام: كانَ يُعجِبُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله مِنَ البُقولِ الحَوكُ[٢].[٣]

١٤٧١. **الإمام الصادق** عليه السلام: كانَ... أحَبَّ البُقولِ إلَيهِ صلى الله عليه وآله الحَوكُ؛ يَعني الباذَروجَ[٤].[٥]

١٤٧٢. **المحاسن عن الشعيريّ**: كانَ أحَبَّ البُقولِ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الباذَروجُ.[٦]

١٤٧٣. **الإمام عليّ** عليه السلام: نَظَرَ رَسولُ اللهِ إلَى الباذَروجِ، فَقالَ: هٰذَا الحَوكُ، كَأَنّي أنظُرُ إلىٰ مَنبِتِهِ فِي الجَنَّةِ.[٧]

١٤٧٤. **عنه** عليه السلام: ذُكِرَ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الحَوكُ وهُوَ الباذَروجُ، فَقالَ: بَقلَتي وبَقلَةُ الأَنبِياءِ قَبلي، وإنّي لَأُحِبُّها وآكُلُها.[٨]

---

١. الاختصاص: ص١٢٤، مكارم الأخلاق: ج١ ص٤١٥ ح١٦٠٦ نحوه، وفيه «الزيت» بدل «الزبيب»، بحار الأنوار: ج٦٦ ص١٥٣ ح١١؛ تاريخ دمشق: ج٢١ ص٦٠ ح٤٧٢٤ وليس فيه «ويرضي الربّ»، الفردوس: ج٤ ص٢٦٥ ح٦٧٨٠، كنز العمّال: ج١٠ ص٤١ ح٢٨٢٦٦.

٢. قال ابن الأعرابي: والحوك الباذرُوج، وقيل: البقلة الحمقاء، قال: والأوّل أعرف (لسان العرب: ج١٠ ص٤١٨«حوك»).

٣. الكافي: ج٦ ص٣٦٤ ح١، المحاسن: ج٢ ص٣٢١ ح٢٠٨٢ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، مكارم الأخلاق: ج١ ص٣٨٨ ح١٣٠٨ وليس فيه «من البقول»، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٦٨ ح٧٧.

٤. الباذَرُوج: بقلة معروفة يقوّي جدّاً ويقبض إلّا أن يصادف فضلة فيسهل. والمشهور أنّه الريحان الجبلي وشبيه بالريحان البستاني، إلّا أنّ ورقه أعرض (بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢١٣).

٥. جامع الأحاديث للقمّي الغايات: ص٢٢٧، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣٠٤ ح١٨.

٦. المحاسن: ج٢ ص٣٢٠ ح٢٠٧٧، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢١٣ ح٤.

٧. المحاسن: ج٢ ص٣١٩ ح٢٠٧٥ عن عبدالله العلوي عن أبيه، مكارم الأخلاق: ج١ ص٣٨٨ ح١٣١٠، دعائم الإسلام: ج٢ ص١١٣ ح٣٧٥ كلاهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله نحوه، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢١٣ ح٢.

٨. مكارم الأخلاق: ج١ ص٣٨٧ ح١٣٠٦، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢١٤ ح١٣.

١٤٧٥. **دعائم الإسلام**: كانَ صلى الله عليه وآله يُحِبُّ الرِّجلَةَ[١]، ويُبارِكُ فيها.[٢]

١٤٧٦. **الإمام الصادق** عليه السلام: بَقلَةُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الهِندَباءُ[٣].[٤]

١٤٧٧. **المناقب لابن شهرآشوب**: كانَ صلى الله عليه وآله يُحِبُّ... مِنَ البُقولِ الهِندَباءَ وَالباذَروجَ وَالبَقلَةَ اللَّيِّنَةَ.[٥]

١٤٧٨. **الإمام الصادق** عليه السلام: وَطِئَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله الرَّمضاءَ[٦] فَأَحرَقَتهُ، فَوَطِئَ عَلَى الرِّجلَةِ؛ وهِيَ البَقلَةُ الحَمقاءُ، فَسَكَنَ عَنهُ حَرُّ الرَّمضاءِ، فَدَعا لَها وكانَ يُحِبُّها صلى الله عليه وآله ويَقولُ: مِن بَقلَةٍ ما أبرَكَها.[٧]

١٤٧٩. **الدعوات**: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وجَدَ حَرارَةً فَعَضَّ عَلىٰ رِجلَةٍ، فَوَجَدَ لِذٰلِكَ راحَةً، فَقالَ: اللّٰهُمَّ بارِك فيها، إنَّ فيها شِفاءً مِن تِسعٍ وتِسعينَ داءً، أُنبُتي حَيثُ شِئتِ.[٨]

١٤٨٠. **المحاسن عن أبي البختري**: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يُعجِبُهُ الكُرنُبُ[٩].[١٠]

١٤٨١. **الدعوات**: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في دارِ جابِرٍ فَقَدَّمَ إلَيهِ الباذَنجانَ[١١]، فَجَعَلَ صلى الله عليه وآله يَأكُلُ، فَقالَ

---

١. الرِجلَةُ: بقلة وتسمّى الحمقاء؛ لأنّها لا تنبت إلّا بالمسيل (مجمع البحرين: ج٢ ص٦٨٢ «رجل»).

٢. دعائم الإسلام: ج٢ ص١١٣ ح٣٧٦، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٣٥ ح٦.

٣. الهِندَباءُ: بَقلةٌ معروفة، نافعة للمعدة والكبد والطحال أكلاً (مجمع البحرين: ج٣ ص١٨٨٤ «هندب»).

٤. الكافي: ج٦ ص٣٦٤ ح١٠، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٩٠ ح١٢.

٥. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٧، مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٤ ح١٠٦ وفيه «الأنصار» بدل «اللّيّنة»، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٢٨ ح٣٤.

٦. الرَّمضاء: الأرض الشديدة الحرارة (القاموس المحيط: ج٢ ص٣٣٢ «رمض»).

٧. الكافي: ج٦ ص٣٦٧ ح٢، المحاسن: ج٢ ص٣٢٣ ح٢٠٩٣ وليس فيه ذيله من «ويقول...»، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٣٤ ح١.

٨. الدعوات: ص١٥٥ ح٤٢١، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٣٥ ح٥.

٩. الكُرنُب أو الكَرَنب: بقلة، وهو الذي يقال له السِّلق، أو هو نَوعٌ أحلىٰ منه وأغضّ من القُنَّبيط (أُنظر القاموس المحيط: ج١ ص١٢٣ ولسان العرب: ج١ ص٧١٦ «كرنب»).

١٠. المحاسن: ج٢ ص٣٢٥ ح٢١٠٤، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢١٦ ح١.

١١. الباذنجان ـ بالذال المعجمه ـ: معرّب «بادنجان» بالمهملة، واسمه في الأصل عند العرب «المَغَد» بالفتح والتحريك، و«الوَغد» بالفتح، و«الأنب» بالتحريك (بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٢٥).

جابِرٌ: إنَّ فيهِ لَحَرارَةً.

فقال صلى الله عليه وآله: يا جابِرُ مَه، إنَّها أوَّلُ شَجَرَةٍ آمَنَت بِاللهِ، اِقلوهُ وَأنضِجوهُ وزَيِّتوهُ ولَيِّنوهُ؛ فَإِنَّهُ يَزيدُ فِي الحِكمَةِ.[1]

١٤٨٢. **الكافي عن حمّاد بن زكريّا عن الإمام الصادق** عليه السلام: ذُكِرَتِ البُقولُ عِندَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقالَ: كُلُوا الكُرّاثَ؛ فَإِنَّ مَثَلَهُ فِي البُقولِ كَمَثَلِ الخُبزِ فِي سائِرِ الطَّعامِ ـ أو قالَ ـ: الإِدامِ.[2]

١٤٨٣. **الإمام الصادق عن آبائه** عليهم السلام: ذُكِرَ البُقولُ عِندَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقالَ: سَنامُ البُقولِ ورَأسُها الكُرّاثُ، وفَضلُهُ عَلَى البُقولِ كَفَضلِ الخُبزِ عَلىٰ سائِرِ الأَشياءِ، وفيهِ بَرَكَةٌ، وهِيَ بَقلَتي وبَقلَةُ الأَنبياءِ قَبلي، وأَنَا اُحِبُّهُ وآكُلُهُ، وكَأَنّي أنظُرُ إِلَىٰ نَباتِهِ فِي الجَنَّةِ يَبرُقُ وَرَقُهُ خُضرَةً وحُسناً.[3]

١٢ / ٥
مايُعجِبُهُ النَّظَرُ إلَيهِ مِنَ الفَواكِهِ

١٤٨٤. **الإمام الرضا** عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يُعجِبُهُ النَّظَرُ إِلَى الأُترُجِّ الأَخضَرِ وَالتُّفّاحِ الأَحمَرِ.[4]

١٤٨٥. **المعجم الكبير عن أبي كَبشَة الأنماري**: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُعجِبُهُ النَّظَرُ إِلَى الأُترُجِّ.[5]

---

١. الدعوات: ص١٥٨ ح٤٣٢، مكارم الأخلاق: ج١ ص٣٩٨ ح١٣٥٤ عن أنس وفيه «كلوا الباذنجان وأكثروا منها؛ فإنّها أوّل شجرة آمنت بالله عزّ وجلّ»، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٢٤ ح٩.

٢. الكافي: ج٦ ص٣٦٥ ح٥، المحاسن: ج٢ ص٣١٨ ح٢٠٦٩، مكارم الأخلاق: ج١ ص٣٨٧ ح١٣٠٥ نحوه، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٠٣ ح١٥.

٣. المحاسن: ج٢ ص٣١٨ ح٢٠٧١ عن وهب بن وهب، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٠٤ ح١٧.

٤. الكافي: ج٦ ص٣٦٠ ح٦ عن سليمان بن جعفر الجعفري، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٦٧ ح٧٢.

٥. المعجم الكبير: ج٢٢ ص٣٣٩ ح٨٥٠، تاريخ دمشق: ج٤٣ ص٣٤٤ ح٩٢٠٩، تهذيب التهذيب: ج١ ص٤٩٦ ح١٣٠٥، تاريخ أصبهان: ج١ ص٣٩٧ ح٧٤٥ عن طاووس، كنز العمّال: ج٧ ص١٥٠ ح١٨٤٦٠؛ بحار الأنوار: ج٦٥ ص٢٦.

١٣ / ٥
صِفَةُ أكْلِهِ الفَواكِه

١٤٨٦. **الإمام عليّ عليه السلام**: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا رَأَى الفاكِهَةَ الجَديدَةَ قَبَّلَها ووَضَعَها عَلىٰ عَينَيهِ وفَمِهِ، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ كَما أَرَيتَنا أوَّلَها في عافِيَةٍ، فَأَرِنا آخِرَها في عافِيَةٍ.[١]

١٤٨٧. **تاريخ بغداد عن عائشة**: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ إذا أُتِيَ بِالباكورَةِ[٢] مِنَ الفاكِهَةِ وَضَعَها عَلىٰ فيهِ، ثُمَّ وَضَعَها عَلىٰ عَينَيهِ، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ كَما أطعَمتَنا أوَّلَهُ، فَأَطعِمنا آخِرَهُ.[٣]

١٤٨٨. **مكارم الأخلاق عن أنس**: كانَ صلى الله عليه وآله يَأكُلُ الفاكِهَةَ الرَّطبَةَ.[٤]

١٤٨٩. **مكارم الأخلاق**: كانَ [النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله] رُبَّما أكَلَ العِنَبَ حَبَّةً حَبَّةً، وكانَ صلى الله عليه وآله رُبَّما أكَلَهُ خَرطاً[٥] حَتّىٰ تُرىٰ رُوالُ[٦] عَلىٰ لِحيَتِهِ كَتَحَدُّرِ اللُّؤلُؤِ.

وَالرُّوالُ: الماءُ الَّذي يَخرجُ مِن تَحتِ القِشرِ.[٧]

١٤٩٠. **المعجم الكبير عن ابن عبّاس**: رَأَيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله يَأكُلُ العِنَبَ خَرطاً.[٨]

١٤٩١. **طبّ النبيّ صلى الله عليه وآله**: كانَ صلى الله عليه وآله... رُبَّما أكَلَ البِطّيخَ بِاليَدَينِ جَميعاً.[٩]

---

١. الأمالي للصدوق: ص٣٣٨ ح٣٩٦ عن وهب بن وهب عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج١ ص٣١٥ ح١٠٠٤ عن الإمام الصادق عليه السلام، روضة الواعظين: ج٢ ص٨٤٣، بحار الأنوار: ج٦٦ ص١١٩ ح١٠؛ تاريخ جرجان: ص٢١٥ الرقم ٣٢٣ عن عائشة نحوه.

٢. باكورة الفاكهة: أوّل ما يدرك منها (المصباح المنير: ص٥٩ «بكر»).

٣. تاريخ بغداد: ج١٤ ص٢١٧ الرقم ٧٥٠٨، المراسيل مع الأسانيد: ص٢٣١ ح٢ عن ابن شهاب نحوه، الدعاء للطبراني: ص٥٥٧ ح٢٠٠٥ عن أنس وليس فيه ذيله.

٤. مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٢ ح٩٦، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٤٤.

٥. يقال: خرط العنقود واخترطه، إذا وضعه في فيه، ثمّ يأخذ حبّه ويخرج عرجونه عارياً منه (النهاية: ج٢ ص٢٣ «فرط»).

٦. في بحار الأنوار: «حتّى نرى رواله».

٧. مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٢ ح٩٩، بحار الأنوار: ج٦٦ ص١١٩ ح١٠.

٨. المعجم الكبير: ج١٢ ص١١٥ ح١٢٧٢٧، تاريخ دمشق: ج٤ ص٢٤٧، النهاية في غريب الحديث: ج٢ ص٢٣، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص٢٠٥، كنز العمّال: ج٧ ص١٠٧ ح١٨١٩٣؛ بحار الأنوار: ج٦٦ ص١٢٠ ذيل ح١٠.

٩. طبّ النبي صلى الله عليه وآله: ص٢٩، بحار الأنوار: ج٦٢ ص٢٩٩.

١٤٩٢. **الإمام عليّ عليه السلام**: إنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وآله أُتِيَ بِبِطّيخٍ ورُطَبٍ، فَأَكَلَ مِنهُما وقالَ: هٰذانِ الأَطيَبانِ.[١]

١٤٩٣. **الإمام الصادق عليه السلام**: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يُعجِبُهُ الرُّطَبُ بِالخِربِزِ.[٢،٣]

١٤٩٤. **عنه عليه السلام**: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَأكُلُ الرُّطَبَ بِالخِربِزِ.[٤]

١٤٩٥. **سنن ابن ماجة عن سهل بن سعد**: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَأكُلُ الرُّطَبَ بِالبِطّيخِ.[٥]

١٤٩٦. **الإمام الصادق عليه السلام**: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَأكُلُ البِطّيخَ بِالتَّمرِ.[٦]

١٤٩٧. **المستدرك على الصحيحين عن أنس**: كانَ صلى الله عليه وآله يَأخُذُ الرُّطَبَ بِيَمينِهِ وَالبِطّيخَ بِيَسارِهِ، فَيَأكُلُ الرُّطَبَ بِالبِطّيخِ، وكانَ أحبَّ الفاكِهَةِ إلَيهِ.[٧]

١٤٩٨. **الإمام الصادق عليه السلام**: ما قُدِّمَ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله طَعامٌ فيهِ تَمرٌ إلّا بَدَأَ بِالتَّمرِ.[٨]

١٤٩٩. **وسائل الشيعة**: كانَ صلى الله عليه وآله يَأكُلُ البِطّيخَ وَالعِنَبَ، ويَأكُلُ الرُّطَبَ، ويُطعِمُ الشّاةَ النَّوىٰ.[٩]

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٤٢ ح١٤٣، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص٢٥٠ ح١٦٧ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج٦٦ ص١٢٦ ح٤ و ص١٩٥ ح١١.

٢. الخِربِزُ: هو البِطّيخُ بالفارسية (النهاية: ج٢ ص١٩ «خربز»).

٣. الكافي: ج٦ ص٣٦١ ح٤ عن ابن القدّاح، المحاسن: ج٢ ص٣٧٥ ح٢٣١٢، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٦٨ ح٧٥ وراجع مسند زيد: ص٤٢٦.

٤. الكافي: ج٦ ص٣٦١ ح٢، المحاسن: ج٢ ص٣٧٥ ح٢٣١٢، مسند زيد: ص٤٢٦ عن الإمام زين العابدين عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج٦٦ ص١٩٣ ح٣.

٥. سنن ابن ماجة: ج٢ ص١١٠٤ ح٣٣٢٦، السنن الكبرى للنسائي: ج٤ ص١٦٦ ح٦٧٢٢، الثقات لابن حبّان: ج٩ ص٧ كلاهما عن عائشة، المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص١٣٤ ح٧١٣٧، المعجم الأوسط: ج٨ ص٤٤ ح٧٩٠٧ كلاهما عن أنس نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص١٠٦ ح١٨١٩٠.

٦. الكافي: ج٦ ص٣٦١ ح٣ عن السّكونيّ، المحاسن: ج٢ ص٣٧٥ ح٢٣١١ عن الشعيري، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٦٨ ح٧٤.

٧. المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص١٣٤ ح٧١٣٧، المعجم الأوسط: ج٨ ص٤٤ ح٧٩٠٧، شعب الإيمان: ج٥ ص١١١ ح٥٩٩٥، فتح الباري: ج٩ ص٥٧٣، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص٢٠٩، كنز العمّال: ج٧ ص١٠٦ ح١٨١٩٠.

٨. الكافي: ج٦ ص٣٤٥ ح٢، المحاسن: ج٢ ص٣٤٠ ح٢١٧٠ كلاهما عن عنبسة بن بجاد، دعائم الإسلام: ج٢ ص١١١ ح٣٦٣، بحار الأنوار: ج٦٦ ص١٣١ ح٢١.

٩. وسائل الشيعة: ج١٦ ص٥٤٣ ح١١ نقلاً عن مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٢ ح٩٦ و٩٧ و٩٨ وفي النسخة ←

١٥٠٠. طبّ النبيّ ﷺ: كانَ ﷺ يَأكُلُ... البِطّيخَ بِالجُبنِ.[١]

١٥٠١. الإمام الكاظم عليه السلام: أكَلَ النَّبِيُّ ﷺ البِطّيخَ بِالسُّكَّرِ.[٢]

١٥٠٢. مكارم الأخلاق عن أنس: كانَ ﷺ يَأكُلُ البِطّيخَ بِالخُبزِ، ورُبَّما أكَلَ بِالسُّكَّرِ.[٣]

١٥٠٣. صحيح البخاري عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب: رَأيتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأكُلُ الرُّطَبَ بِالقِثّاءِ.[٤][٥]

١٥٠٤. الإمام الصادق عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَأكُلُ القِثّاءَ بِالمِلحِ.[٦]

١٥٠٥. مكارم الأخلاق عن أنس: كانَ ﷺ يَأكُلُ القِثّاءَ بِالرُّطَبِ، وَالقِثّاءَ بِالمِلحِ.[٧]

١٥٠٦. المعجم الأوسط عن إسحاق بن واصل عن الإمام الباقر عليه السلام عن عبدالله بن جعفر: رَأيتُ في يَمينِ رَسولِ اللهِ ﷺ قِثّاءَةً وفي شِمالِهِ رُطَباتٍ، وهُوَ يَأكُلُ مِن ذا مَرَّةً ومِن ذا مَرَّةً.[٨]

١٥٠٧. الإمام الحسين عليه السلام: إنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَبّاسٍ كانَ يَقولُ: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا أكَلَ الرُّمّانَ لَم يُشرِك أحَداً فيها، ويَقولُ: في كُلِّ رُمّانَةٍ حَبَّةٌ مِن حَبّاتِ الجَنَّةِ.[٩]

الّتي بأيدينا اختلاف كثير.

١. طبّ النبيّ ﷺ: ص٢٩، بحار الأنوار: ج٦٢ ص٢٩٩.

٢. الكافي: ج٦ ص٣٦٢ ح٥، المحاسن: ج٢ ص٣٧٥ ح٢٣١٣ كلاهما عن إبراهيم بن عبدالحميد، مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٠٠ ح١٣٦٠، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٦٨ ح٧٦.

٣. مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٢ ح٩٦، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٤٤.

٤. القِثّاء: الخِيار (الصحاح: ج١ ص٦٤ «قثأ»).

٥. صحيح البخاري: ج٥ ص٢٠٧٣ ح٥١٢٤، صحيح مسلم: ج٣ ص١٦١٦ ح١٤٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٥ ص٥٧٠ ح٤، مسند الحميدي: ج١ ص٢٤٨ ح٥٤٠، كنز العمّال: ج٧ ص١٠٧ ح١٨١٩٦؛ مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٢ ح٩٦ عن أنس وفيه «القثّاء بالرطب» بدل «الرطب بالقثّاء»، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٥٣ ح٣.

٦. الكافي: ج٦ ص٣٧٣ ح١، المحاسن: ج٢ ص٣٧٦ ح٢٣١٨، مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٠١ ح١٣٦٨، طبّ النبيّ ﷺ: ص٢٨، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٥٢ ح٢.

٧. مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٢ ح٩٦، المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٦ نحوه، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٢٧ ح٣٤.

٨. المعجم الأوسط: ج٧ ص٣٧٢ ح٧٧٦١، فتح الباري: ج٩ ص٥٧٣، مجمع الزوائد: ج٩ ص٢٦٩ ح١٤٩٩٦؛ بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٥٤.

٩. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٤٣ ح١٥١، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص٢٥٢ ح١٧٤ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج٦٦ ص١٥٤ ح١ وراجع الدعوات: ص١٥٧ ح٤٣٠.

توضيح لكيفية تناول النبيّ صلى الله عليه وآله طعامه [1]

من أبرز مظاهر سلوكيات رسول الله صلى الله عليه وآله: التواضع والتذلّل في محضر البارئ سبحانه. ونماذج السلوك المتواضع والمهذّب للنبيّ صلى الله عليه وآله كثيرة، منها: الجلوس في حلقة مع أصحابه، والجلوس على الأرض كالعبيد، وركوب دوابّ رخيصة، والسلام على الأطفال ومن يصغرونه في السنّ، وكثير من المظاهر السلوكية الأُخرى.

طريقة تناول النبيّ صلى الله عليه وآله لغذائه مثال مرموق أيضاً على التواضع ورعاية الأدب والمعايير الاجتماعية، فكان يقبل الدعوة إلى الغذاء بسهولة، حتّى البسيط والقليل منه [2]، ويجلس على الأرض كالعبيد ويأكل مثلهم [3]، ولم يعتمد أبداً على وسادة وسرير عند تناول الطعام كما يفعله المستكبرون والحكّام [4]، واستمرّ على هذه الطريقة من الجلوس وعدم الاتّكاء في جميع الأحوال، مع كلّ المشقّة الجسدية والروحية الناجمة عن تحمّل أعباء الرسالة والزعامة، بدءاً من مراسم الاحتفال والضيافة إلى ميدان الحرب وحتّى في البيت، وواصلها بحيث إنّ الإمام الصادق عليه السلام أعلن عدم قدرته على القيام بمثل هذا العمل [5].

---

١ . بقلم فضيلة الشيخ عبد الهادي المسعودي.

٢ . راجع: الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٣٧١.

٣ . راجع: ص٢٠ (صفة أكله/التواضع).

٤ . راجع: ص٣٥ (التشبّه بالمستكبرين والمترفين).

٥ . راجع:ص٣٥ ح ١٣٥٤. ولعلّ الإمام عليه السلام يعني من عبارة: «نَحنُ لا نَستَطيعُ أن نَفعَل»، أنّنا نتردّد على الملوك والخلفاء العبّاسيين، ولا نستطيع أن نعارضهم في هذه المسألة، وتجب علينا التقية بنحوٍ ما.

كما اجتنب النبي ﷺ تناول الأطعمة التي لا توجد على سفرة عموم الناس، مع أنّه لم يحرّمها على أُمّته؛ ليهوّن عليهم[١]. وأكل طعامه بثلاث أصابع مثلما يفعل الناس في ذلك الوقت، ولم يتّبع طريقة المتكبّرين المتغطرسين في الأكل بإصبعين، فوصفت أحاديث متعدّدة الأكل بثلاث أصابع بأنّه طريقة الرسول ﷺ والإمام الصادق عليه السلام، وأوصت به[٢].

ونسبت بعض الأخبار الأكل بأربع أصابع إلى النبيّ الكريم ﷺ أيضاً[٣]، وهذا يعني أنّ النبيّ ﷺ تناول الطعام كالبشر العاديّين وبالنحو المألوف والمتعارف في عصره، واستعمل ما يلزم من أصابعه بما يتناسب والحاجة دون أقلّ تكبّر وتصنّع، ولنا أنّ نتصوّر أنّ رسول الله ﷺ يقطع الخبز ويهيّئ لقمته بأربع أو خمس أصابع، ويأخذ الخضراوات بأصابع أقلّ، والاستثناء الوحيد هو طريقة الإصبعين الخاصّة بالجبّارين والمتكبّرين.

وعلى هذا الأساس، فالحديث الذي أوصى باستخدام ثلاث أصابع للأكل واعتبره سيرة رسول الله ﷺ، إنّما هو في مقام بيان أقلّ عدد للأصابع المستعملة عند تناول الطعام[٤]، كما هو واضح في تتمّته؛ إذ اعتبر الأكل بإصبعين طريقة الجبابرة.

والحديث المشار إليه مقبول؛ لأنّ سنده معتبر، وهو يعكس الطريقة التي كان يتّبعها المتكبّرون والمتغطرسون في صدر الإسلام وبيئة شبه الجزيرة العربية في ذلك الوقت. كما اعتبر حديث منقول في مكارم الأخلاق أنّ الأكل بإصبعين طريقة شيطانية غير سليمة، ولعلّه يشير بذلك إلى طريقة أكل الجبارين بصفتهم شياطين يرتدون زي

---

١. راجع: ص ٣٣-٣٤ ح ١٣٤٨ ـ ١٣٥١.

٢. راجع: ص ٢٦ (سيرة النبيّ ﷺ في الأكل/صفة أكله/الأكل بثلاثة أصابع وجوامع آداب الطعام).

٣. راجع: مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٧٠ ح ٨٨. ونسب هذا الحديث إلى النبيّ ﷺ الأكلَ بجميع اليد أيضاً، ولكن لا يمكن الاعتماد عليه؛ لضعف المصدر وافتقاد الحديث للسند، إضافة وأنّه متعارض مع ما جاء في نوادر الأُصول: ج ٢ ص ٤٨٥ ح ١٣٣٠ من حديث نهى فيه الرسول ﷺ عن الأكل بالأصابع الخمس، واعتبره طريقة سكّان البادية.

٤. راجع: ص٢٦ ح ١٣٣١.

البشر[١].

استناداً إلى ما قيل، فالروح الحاكمة على سلوك النبيّ الكريم ﷺ في كيفية تناول الغذاء هي التواضع وإظهار العبودية،كما يطالعنا أصل آخر في الكيفية المومأ إليها وهو الالتزام بالمعايير ومراعاة الآداب الاجتماعية. ونهى الرسول ﷺ عن الأكل بخمس أصابع، حيث اعتبرها طريقة البدو والأعراب الساكنين في الصحاري وفقاً لبعض الأخبار[٢].

وبناء على هذين الأصلين والحكمة من موارد التوصية والمنع المروية في طريقة الأكل، يمكن اعتبار الاتّكاء حين تناول الطعام سواء كان الجلوس على الكرسي أو السرير أو الأرض، وكذلك تناول الطعام بإصبعين، يمكن اعتباره مرفوضاً إذا ما استوحي منه التكبّر والتصنّع ومجاراة المتكبّرين، أو عدم الاكتراث بالطعام أو عدم احترامه وهو من النعم الإلهية القيّمة، أو تجاهل المعايير الاجتماعية المقبولة، أو الابتعاد عن المستوى المعيشي المتعارف لدى الناس وظهور روح ارستقراطية ونزعة استهلاكية.

وهذا يعني أنّ تُعرّف طريقة تناول الغذاء استناداً إلى الأُصول الحاكمة، مثل: التواضع، والالتزام بالمعايير وتجنّب الإسراف و... ولا يمكن تجاهل تأثير الثقافات الخاصّة ومتطلّبات الزمان والمكان فيها، ولذا فهي أمر نسبي قابلة للتغيير وليس لها شكل تعبّدي خاصّ.

تأسيساً على ذلك، ففي زمن لا يأكل فيه بإصبعين الجبّارون وبقيّة الشياطين المتلبّسين بثياب البشر، أو يتنعّم فيه عامّة الناس فقيرهم وغنيّهم بتناول العصائر والفالوذج وألوان الأطعمة والأشربة، يمكن حينها عدم اعتبار الأكل بإصبعين أو التنعّم بالأطعمة والأشربة المحلّلة قبيحاً.

وعلى هذا الأساس أيضاً فقد لا يُعدّ تناول الفالوذج وبعض العصائر في الوقت

---

١ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٧٠ ح ٨٨.

٢ . راجع: ص٢٦ ح ١٣٣٠.

الحالي أمارة على الترف والإسراف، ولكن ينبغي التسليم بأنّ النبيّ ﷺ امتنع عن تناول الحليب والعسل أو الفالوذج على الرغم من حلّيتهما[١]، وكذلك يتيسّر استنتاج السبب الكامن وراء تواصل هذا العمل إلى عهد الإمام عليّ عليه السلام وهو زمن فقر وإعسار المسلمين، وبهذه الرؤية يسعنا رفض الخبر الغريب والوحيد للغزالي عن أكل النبيّ ﷺ للفالوذج التي جلبها له عثمان بن عفّان[٢]، ولعلّ ذلك الخبر وضع لتبرير ميول عثمان إلى الارستقراطية والإسراف، فهو يتعارض مع أحاديث موثوقة ومتعدّدة نقلتها كتب حديثية مشهورة.

في المقابل وعلى أساس النظر إلى المصاديق في ضوء الأُصول الحاكمة، يتيسّر الحكم بالقبح على بعض الأساليب المعاصرة الخاصّة بالمتكبّرين، أو التي تؤدّي إلى الإسراف، أو تتخطّى المعايير الاجتماعية المقبولة، فعلى سبيل المثال لا تعتبر بعض الأساليب في الوقت الحاضر مجازة ومورد تأييد ديني؛ كرصف المائدة بما يفوق الحاجة من أنواع الأغذية الغالية والمتنوّعة، ثمّ رمي جزء كبير منها، وهو من خصائص المتكبّرين المسرفين.

إنّ الالتفات إلى الأُصول الحاكمة على السيرة النبوية، مثل: الالتزام بالمعايير، والتواضع، والابتعاد عن الإسراف الذي هو أصل محكم ـ وقد مرّ ذكر ذلك في مدخل الكتاب ـ يقصي الضباب في وقت واحد عن معنى ومغزى الأحاديث النبوية في لعق الأصابع وأواني الطعام بعد الأكل، وكذلك يُبدي موقفنا المعاصر حيالها.

فقد نُقلت تلك الأحاديث في مصادر معتبرة، ولها تبرير واضح[٣]، إذ إنّ الطريقة المتعارفة في ذلك الوقت هي الأكل بالأصابع، ومن الطبيعي أن يعلق بها قليل من

---

١ . راجع: ص٣٣ (ما كان يجتنبه في الأكل/طعام المترفين وشرابهم).

٢ . نصّ الحديث كما يلي: «جاءه عثمانُ بن عفّان بفالوذج، فأكل منه و قال: ما هذا يا عَبدَ اللهِ؟ قال: بأبي أنت وأُمّي، نجعلُ السَّمنَ والعسل في البُرمَة، ونضعها على النار، ثمّ نغليه، ثمّ نأخذ مخّ الحنطة إذا طحنت، فنقليه على السمن والعسل في البرمة، ثمّ نسوطه حتّى ينضج، فيأتي كما ترى، فقال رسول الله ﷺ: إنَّ هذَا الطَّعامَ طَيِّبٌ» (إحياء علوم الدين: ج ٢ ص ٥٣١، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٧٠ ح ٨٩).

٣ . راجع: ص٤٧ ح ١٤٠٧ ـ ١٤٠٩.

الطعام، ويحول النبيّ ﷺ من ضياع هذا المقدار الضئيل، فيستفيد منه بعيداً عن أيّ تكبّر وتصنّع. أمّا الآن فتؤكل بالملعقة كثير من الأطعمة، ولا يمسّ اليد منها سوى نزر طفيف من الدسم أو الأشياء الأُخرى، فينتفي موضوع لعق الأصابع تلقائياً، إلّا أذا اكتشفت له فوائد طبّية أو آثار أُخرى.

كما أُوصي بأكل ما يتبقّىٰ من الطعام، ونُقل أنّ النبيّ ﷺ كان يلعق إناء طعامه، واللّافت للنظر قوله المبرِّر بعد نهاية هذا العمل، حيث ذكر أنّه من يفعل ذلك فكأنّه أعطى صدقة بقدر ما لعقه[1].

إذا تطلّعنا إلى الموضوع برؤية إحصائية وكلّية لبدت الحكمة العميقة الكامنة في هذا القول، فلو امتنع كلّ شخص عن رمي لقمة واحدة من سؤر طعامه واستفاد منها، لأمكننا الحيلولة دون إسراف ملايين اللقمات وآلاف الكيلوغرامات من المواد الغذائية. وواضح أنّ كلّ إنسان لو أكل باستمرار ما يتبق من طعامه فسيقلّل من كمية الطعام في الوجبات اللّاحقة، ويؤدّي بالتدريج إلى الاعتياد على مقدار الغذاء اللّازم، وهذا العمل يعني تحرير كمّية عظيمة من الموادّ الغذائية، ويمهّد السبيل للعطاء والصدقة.

أمّا كيفية لعق الطعام، فيخضع للمعايير الاجتماعية والسلامة الصحّية الشخصية والعامّة، وغيرها من الأُمور.

---

١ . راجع: ص ٤٧ ح ١٤٠٩.

الفصل السّادس

سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله في الشرب

١/٦

الشُّرْبُ بِثَلاثَةِ أنفاسٍ مَصّاً

١٥٠٨. **الإمام عليّ عليه السلام** ـ في بَيانِ طَريقَةِ شُربِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ : إذا شَرِبَ شَرِبَ ثَلاثَةَ أنفاسٍ، وكانَ يَمُصُّ الماءَ مَصّاً، ولا يَعُبُّهُ عَبّاً.[١]

١٥٠٩. **صحيح مسلم عن أنس** : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرابِ ثَلاثاً، ويَقولُ : إنَّهُ أروىٰ، وأَبرَأُ، وأَمرَأُ.[٢]

١٥١٠. **سنن أبي داود عن أنس** : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ إذا شَرِبَ تَنَفَّسَ ثَلاثاً، وقالَ : هُوَ أهنَأُ، وأَمرَأُ، وأَبرَأُ.[٣]

١٥١١. **صحيح البخاري عن ثمامة بن عبدالله** : كانَ أنَسٌ يَتَنَفَّسُ فِي الإِناءِ مَرَّتَينِ أو ثَلاثاً، وزَعَمَ

---

١. مكارم الأخلاق: ج١ ص٦١ ح٥٥، تهذيب الأحكام: ج٩ ص٩٥ ح٤١١ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٧ ح٣٥.

٢. صحيح مسلم: ج٣ ص١٦٠٢ ح١٢٣، سنن الترمذي: ج٤ ص٣٠٢ ح١٨٨٤ وليس فيه «وأبرأ»، المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص١٥٤ ح٧٢٠٥.

٣. سنن أبي داود: ج٣ ص٣٣٨ ح٣٧٢٧، مسند ابن حنبل: ج٤ ص٢٣٨ ح١٢١٨٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٥ ص٥٢٢ ح٥، الطبقات الكبرى: ج١ ص٣٨٤، تاريخ بغداد: ج٨ ص١١٠ الرقم ٤٢٢٩، كنز العمّال: ج٧ ص١١٢ ح١٨٢٢٧.

أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ يَتَنَفَّسُ ثَلاثاً.[١]

١٥١٢. مكارم الأخلاق عن ابن عبّاس : رَأيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله شَرِبَ الماءَ فَتَنَفَّسَ مَرَّتَينِ.[٢]

١٥١٣. سنن الترمذي عن ابن عبّاس : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ إذا شَرِبَ تَنَفَّسَ مَرَّتَينِ.[٣]

٢ / ٦
التَّسمِيَةُ إذا شَرِبَ والتَّحمِيدُ والدُّعاءُ إذا انقَطَعَ

١٥١٤. الإمام عليّ عليه السلام : تَفَقَّدتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله غَيرَ مَرَّةٍ وهُوَ إذا شَرِبَ تَنَفَّسَ ثَلاثاً، مَعَ كُلِّ واحِدَةٍ مِنها تَسمِيَةٌ إذا شَرِبَ، ويَحمَدُ إذَا انقَطَعَ، فَسَأَلتُهُ عَن ذٰلِكَ، فَقالَ : يا عَلِيُّ، شُكرُ اللهِ تَعالىٰ بِالحَمدِ، وتَسمِيَتُهُ مِنَ الدّاءِ.[٤]

١٥١٥. مكارم الأخلاق : كانَ صلى الله عليه وآله إذا شَرِبَ بَدَأَ فَسَمّىٰ وحَسا حُسوَةً[٥] وحُسوَتَينِ[٦]، ثُمَّ يَقطَعُ فَيَحمَدُ اللهَ، ثُمَّ يَعودُ فَيُسَمّي، ثُمَّ يَزيدُ فِي الثّالِثَةِ، ثُمَّ يَقطَعُ فَيَحمَدُ اللهَ، فَكانَ لَهُ في شُربِهِ ثَلاثُ تَسمِياتٍ وثَلاثُ تَحميداتٍ، ويَمُصُّ الماءَ مَصّاً ولا يَعُبُّهُ عَبّاً، ويَقولُ صلى الله عليه وآله :

---

١. صحيح البخاري: ج٥ ص٢١٣٣ ح٥٣٠٨، سنن الدارمي: ج١ ص٥٥٥ ح٢٠٤٥، مسند ابن حنبل: ج٤ ص٣٧٠ ح١٢٩٢٣، السنن الكبرى: ج٧ ص٤٦٣ ح١٤٦٥٦، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٥ ص٥٢١ ح١ كلّها نحوه.

٢. مكارم الأخلاق: ج١ ص٣٢٥ ح١٠٤٥، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤٧٥ ح٥٩.

٣. سنن الترمذي: ج٤ ص٣٠٣ ح١٨٨٦، سنن ابن ماجة: ج٢ ص١١٣١ ح٣٤١٧، مسند ابن حنبل: ج١ ص٦١٠ ح٢٥٧١، المعجم الكبير: ج١١ ص٣٢٤ ح١٢١٦٤، الشمائل المحمّديّة: ص١٠٤ ح٢١٣، كنز العمّال: ج٧ ص١١٢ ح١٨٢٢٨.

٤. الجعفريّات: ص١٦١ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، دعائم الإسلام: ج٢ ص١٣٠ ح٤٥٣ نحوه وليس فيه ذيله من «فسألته»، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤٧٤ ح٥٧.

٥. حسا الماء: شربه شيئاً بعد شيء. والحسوة ـ بالضمّ ـ : الجرعة من الشراب بقدر ما يُحسى مرّة واحدة (أُنظر: النهاية: ج١ ص٣٨٧ «حسا»).

٦. وفي بحار الأنوار: «وحساحسوَتين» بدل «وحساحسوة وحسوتين».

إنَّ الكُبادَ[١] مِنَ العَبِّ[٢].[٣]

١٥١٦. **المعجم الأوسط عن أبي هريرة**: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يَشرَبُ في ثَلاثَةِ أنفاسٍ، إذا أدنَى الإِناءَ إلىٰ فيهِ سَمَّى اللهَ، فَإِذا أخَّرَهُ حَمِدَ اللهُ، يَفعَلُ بِهِ ثَلاثَ مَرّاتٍ.[٤]

١٥١٧. **المعجم الأوسط عن نوفل بن معاوية الديلي**: رَأيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَشرَبُ بِثَلاثَةِ أنفاسٍ، يُسَمِّي اللهَ في أوَّلِها ويَحمَدُهُ في آخِرِها.[٥]

١٥١٨. **المعجم الكبير عن ابن مسعود**: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَتَنَفَّسُ فِي الإِناءِ ثَلاثَةَ أنفاسٍ، يُسَمّي عِندَ كُلِّ نَفَسٍ، ويَشكُرُ في آخِرِهِنَّ.[٦]

١٥١٩. **إحياء العلوم**: يَشرَبُ صلى الله عليه وآله في ثَلاثَةِ أنفاسٍ، يَحمَدُ اللهَ في أواخِرِها، ويُسَمّي في أوائِلِها، ويَقولُ في آخِرِ النَّفَسِ الأَوَّلِ: «الحَمدُ لِلّهِ»، وفِي الثّاني يَزيدُ: «رَبِّ العالَمينَ»، وفِي الثّالِثِ يَزيدُ: «الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ».[٧]

١٥٢٠. **الإمام الصادق** عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا شَرِبَ الماءَ قالَ: الحَمدُ لِلّهِ الَّذي سَقانا عَذباً زُلالاً، ولَم يَسقِنا مِلحاً أُجاجاً[٨] بِذُنوبِنا.[٩]

---

١. الكُباد: وجع الكبد، أو داء (لسان العرب: ج٣ ص٣٧٥ «كبد»).

٢. العبّ: شرب الماء من غير مصّ. وقيل: أن يشرب الماء ولا يتنفّس، وهو يورث الكباد (لسان العرب: ج١ ص٥٧٢ «كبد»).

٣. مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٦ ح١١٣، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤٧٢ ح٥٤.

٤. المعجم الأوسط: ج١ ص٢٥٧ ح٨٤٠، فتح الباري: ج١٠ ص٩٤، فضيلة الشكر للّه للخرائطي: ص٤١ ح٢٤ نحوه، كنز العمّال: ج١٥ ص٤٥٦ ح٤١٨١١ نقلاً عن ابن النجّار.

٥. المعجم الأوسط: ج٦ ص٢٩٤ ح٦٤٥٢، كنز العمّال: ج٧ ص١١٣ ح١٨٢٣٣ نقلاً عن ابن السني.

٦. المعجم الكبير: ج١٠ ص٢٠٥ ح١٠٤٧٥، المعجم الأوسط: ج٩ ص١١٧ ح٩٢٩٠، مجمع الزوائد: ج٥ ص١٢٩ ح٨٢٥٨ نقلاً عن البزّار؛ مكارم الأخلاق: ج١ ص٣٢٤ ح١٠٤٠، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤٧٥ ح٥٩.

٧. إحياء العلوم: ج٢ ص١٢.

٨. الأُجاجُ: الماء المالح الشديد الملوحة (النهاية: ج١ ص٢٥ «أجج»).

٩. الكافي: ج٦ ص٣٨٤ ح٢ عن ابن القدّاح، المحاسن: ج٢ ص٤٠٦ ح٢٤٢٠، قرب الإسناد: ص٢١ ح٧١ ←

١٥٢١. الإمام الباقر عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا شَرِبَ الماءَ قالَ: الحَمدُ لِلّهِ الَّذي جَعَلَهُ عَذباً فُراتاً بِرَحمَتِهِ، ولَم يَجعَلهُ مالِحاً أُجاجاً بِذُنوبِنا.[١]

١٥٢٢. سنن أبي داود عن أبي أيّوب الأنصاري: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا أكَلَ أو شَرِبَ قالَ: الحَمدُ لِلّهِ الَّذي أطعَمَ وسَقى، وسَوَّغَهُ[٢] وجَعَلَ لَهُ مَخرَجا.[٣]

راجع: ص٨٢ ح ١٥٥٤ و ١٥٥٥.

٦ / ٣
إعطاءُ مَن عَلى يَمينِهِ

١٥٢٣. الكافي عن محمّد بن الفضيل رفعه عنهم عليهم السلام: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله... إذا شَرِبَ سَقى مَن عَلى يَمينِهِ.[٤]

١٥٢٤. نوادر الأُصول عن عبدالله بن كعب: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ... إذا شَرِبَ أعطَى الَّذي عَن يَمينِهِ.[٥]

١٥٢٥. صحيح البخاري عن أنس: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أُتِيَ بِلَبَنٍ قَد شيبَ[٦] بِماءٍ، وعَن يَمينِهِ أعرابِيٌّ، وعَن شِمالِهِ أبوبَكرٍ، فَشَرِبَ ثُمَّ أعطَى الأَعرابِيَّ وقالَ: الأَيمَنَ فَالأَيمَنَ.[٧]

كلاهما عن ابن القدّاح عنه عن أبيه عليه السلام، دعائم الإسلام: ج٢ ص١٣٠ ح٤٥٦، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤٥٩ ح٦؛ الدعاء للطبراني: ص٢٨٠ ح٨٩٩ عن فضيل بن عياض عنه عن أبيه عليه السلام.

١. شعب الإيمان: ج٤ ص١١٥ ح٤٤٧٩، الشكر: ص٤١ ح٧٠ وليس فيه «مالحا»، حلية الأولياء: ج٨ ص١٣٧ الرقم ٤٠٥ كلّها عن جابر، المغني عن حمل الأسفار: ج١ ص٣٥١ ح١٣٢٢، كنز العمّال: ج٧ ص١١١ ح١٨٢٢٦؛ إرشاد القلوب: ص٣٨ عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه.

٢. ساغ الشّراب: أي دخل سهلاً (النهاية: ج٢ ص٤٢٢ «سوغ»).

٣. سنن أبي داود: ج٣ ص٣٦٦ ح٣٨٥١، صحيح ابن حبّان: ج١٢ ص٢٤ ح٥٢٢٠، المعجم الكبير: ج٤ ص١٨٢ ح٤٠٨٢، كنز العمّال: ج٧ ص١٠٣ ح١٨١٧٦.

٤. الكافي: ج٦ ص٢٩٩ ح١٧، الدعوات: ص١٣٧ ح٣٣٧، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣٤٩ ح٧.

٥. نوادر الأُصول: ج١ ص٣٢٢، كنز العمّال: ج٧ ص٤٢ ح١٧٨٥٨.

٦. الشَّوبُ: الخَلطُ (النهاية: ج٢ ص٥٠٧ «شوب»).

٧. صحيح البخاري: ج٥ ص٢١٣٠ ح٥٢٩٦، صحيح مسلم: ج٣ ص١٦٠٣ ح١٢٤، سنن أبي داود: ج٣ ←

١٥٢٦. صحيح البخاري عن سهل بن سعد : أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَدَحٍ فَشَرِبَ مِنهُ، وعَن يَمِينِهِ غُلامٌ أصغَرُ القَومِ، وَالأَشياخُ عَن يَسارِهِ، فَقالَ : يا غُلامُ، أتَأذَنُ لي أن أُعطِيَهُ الأَشياخَ ؟ قالَ : ما كُنتُ لِأُوثِرَ بِفَضلي مِنكَ أحَداً يا رَسولَ اللهِ ! فَأَعطاهُ إيّاهُ.[١]

١٥٢٧. سنن ابن ماجة عن عبيد بن عبدالله عن ابن عبّاس : أُتِيَ رَسولُ اللهِ ﷺ بِلَبَنٍ، وعَن يَمينِهِ ابنُ عَبّاسٍ، وعَن يَسارِهِ خالِدُ بنُ الوَليدِ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : لِابنِ عَبّاسٍ : أتَأذَنُ لي أن أسقِيَ خالِداً؟ قالَ ابنُ عَبّاسٍ : ما أُحِبُّ أن أُوثَرَ بِسُؤرِ رَسولِ اللهِ ﷺ عَلىٰ نَفسي أحَداً! فَأَخَذَ ابنُ عَبّاسٍ فَشَرِبَ، وشَرِبَ خالِدٌ.[٢]

٤ / ٦
قَدْ يَشْرَبُ قَائِمًا وَرَاكِبًا

١٥٢٨. الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام كانَ يَشرَبُ الماءَ وهُوَ قائِمٌ، ثُمَّ يَشرَبُ مِن فَضلِ وَضوئِهِ قائِماً، ثُمَّ التَفَتَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ لَهُ : يا بُنَيَّ، إنّي رَأيتُ جَدَّكَ رَسولَ اللهِ ﷺ صَنَعَ هٰكَذا.[٣]

ص٣٣٨ ح٣٧٢٦، سنن الترمذي: ج٤ ص٣٠٦ ح١٨٩٣، سنن ابن ماجة: ج٢ ص١١٣٣ ح٣٤٢٥، كنز العمّال: ج٩ ص٢٢٦ ح٢٥٧٦٨.

١. صحيح البخاري: ج٢ ص٨٢٩ ح٢٢٢٤، صحيح مسلم: ج٣ ص١٦٠٤ ح١٢٧، السنن الكبرى للنسائي: ج٤ ص١٩٥ ح٦٨٦٨، مسند ابن حنبل: ج٨ ص٤٣١ ح٢٢٨٨٧ كلّها نحوه، المعجم الكبير: ج٦ ص١٤٢ ح٥٧٨٠.

٢. سنن ابن ماجة: ج٢ ص١١٣٣ ح٣٤٢٦، مسند ابن حنبل: ج١ ص٤٨٤ ح١٩٧٨، الشمائل المحمّديّة: ص١٠١ ح٢٠٧، شعب الإيمان: ج٥ ص١٠٤ ح٥٩٥٧ كلّها نحوه؛ مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٨ ح١٢٣ نحوه، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٤٧.

٣. الكافي: ج٦ ص٣٨٣ ح٦ عن حاتم بن إسماعيل المديني، المحاسن: ج٢ ص٤٠٨ ح٢٤٢٧ عن حاتم بن إسماعيل المديني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤٦٩ ح٤٠ وراجع مسند ابن حنبل: ج١ ص٢٤٢ ح٩١٦.

١٥٢٩. صحيح البخاري عن ابن عبّاس : سَقَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ مِن زَمزَمَ، فَشَرِبَ وهُوَ قائِمٌ.[١]

١٥٣٠. مسند ابن حنبل عن زاذان : إنَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام شَرِبَ قائِماً، فَنَظَرَ إلَيهِ النّاسُ كَأنَّهُم أنكَروهُ، فَقالَ : ما تَنظُرونَ ؟ إن أشرَب قائِماً فَقَد رَأيتُ النَّبِيَّ ﷺ يَشرَبُ قائِماً، وإن أشرَب قاعِداً فَقَد رَأيتُ النَّبِيَّ ﷺ يَشرَبُ قاعِداً.[٢]

١٥٣١. مكارم الأخلاق : كانَ ﷺ يَشرَبُ قائِماً، ورُبَّما يَشرَبُ راكِباً، ورُبَّما قامَ فَشَرِبَ مِنَ القِربَةِ أوِ الجَرَّةِ أوِ الإداوَةِ[٣]، وفي كُلِّ إناءٍ يَجِدُهُ، وفي يَدَيهِ.[٤]

٥ / ٦
قَد يَشرَبُ بِكَفَّيهِ أو مِن أفواهِ القِربِ والأداوِي

١٥٣٢. مكارم الأخلاق : كانَ ﷺ يَشرَبُ... بِكَفَّيهِ، يَصُبُّ فيهِمَا الماءَ ويَشرَبُ ويَقولُ : لَيسَ إناءٌ أطيَبَ مِنَ اليَدِ.[٥]

١٥٣٣. مكارم الأخلاق : كانَ ﷺ... يَشرَبُ مِن أفواهِ القِربِ وَالأَداوِيٰ ولا يَختَنِثُها[٦] اختِناثاً، ويَقولُ : إنَّ اختِناثَها يُنتِنُها.[٧]

---

١. صحيح البخاري: ج٢ ص٥٩٠ ح١٥٥٦، صحيح مسلم: ج٣ ص١٦٠١ ح١١٧، سنن الترمذي: ج٤ ص٣٠١ ح١٨٨٢، مسند ابن حنبل: ج١ ص٤٦٠ ح١٨٣٨ كلاهما نحوه، سنن النسائي: ج٥ ص٢٣٧، كنز العمّال: ج١٤ ص١٢٠ ح٣٨١١٢.

٢. مسند ابن حنبل: ج١ ص٢١٧ ح٧٩٥، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٥ ص٥١٤ ح٧، شعب الإيمان: ج٥ ص١٠٩ ح٥٩٨٣، مسند البزّار: ج٣ ص٥٥ ح٨١١ كلّها عن ميسرة نحوه، فتح الباري: ج١٠ ص٨٢، كنز العمّال: ج١٥ ص٤٥٦ ح٤١٨١٣.

٣. الإداوةُ: إناء صغير من جِلد يُتَّخَذُ للماء [وجمعها أداوىٰ مثل: مَطايا] (النهاية: ج١ ص٣٢ «أدا»).

٤. مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٧ ح١١٦، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٤٦.

٥. مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٧ ح١١٥، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٤٦ ح٣٥.

٦. خَنَثتُ السقاء: إذا ثنيت فَمَهُ إلى خارج وشَربتَ مِنهُ (النهاية: ج٢ ص٨٢ «خنث»).

٧. مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٧ ح١١٥، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٤٦ ح٣٥.

٦ / ٦
لا يتنفّس في الإناء

١٥٣٤. مكارم الأخلاق : كانَ صلى الله عليه وآله لا يَتَنَفَّسُ فِي الإِناءِ إذا شَرِبَ، فَإِن أرادَ أن يَتَنَفَّسَ أبعَدَ الإِناءَ عَن فيهِ حَتّىٰ يَتَنَفَّسَ.[١]

١٥٣٥. سنن أبي داود عن ابن عبّاس : نَهىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن يُتَنَفَّسَ فِي الإِناءِ أو يُنفَخَ فيهِ.[٢]

١٥٣٦. سنن الترمذي عن أبي سعيد الخُدريّ : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله نَهىٰ عَنِ النَّفخِ فِي الشُّربِ. فَقالَ رَجُلٌ : القَذاةُ[٣] أراها فِي الإِناءِ ؟ قالَ : أهرِقها[٤].[٥]

٧ / ٦
يُعجِبُهُ الشُّربُ في أنظَفِ الآنِيَةِ

١٥٣٧. الإمام الصادق عليه السلام : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يُعجِبُهُ أن يَشرَبَ فِي الإِناءِ الشّامِيِّ، وكانَ يَقولُ : هُوَ أنظَفُ آنِيَتِكُم.[٦]

١٥٣٨. عنه عليه السلام : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَشرَبُ فِي الأَقداحِ الشّامِيَّةِ، يُجاءُ بِها مِنَ الشّامِ وتُهدىٰ إلَيهِ صلى الله عليه وآله.[٧]

---

١. مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٦ ح١١٤، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٤٦.

٢. سنن أبي داود: ج٣ ص٣٣٨ ح٣٧٢٨، سنن الترمذي: ج٤ ص٣٠٤ ح١٨٨٨، سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٠٩٤ ح٣٢٨٨ نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص١٠٦ ح١٨١٨٨ وراجع مسند ابن حنبل: ج١ ص٦٦٢ ح٢٨١٨ و ص٧٦٥ ح٣٣٦٦ و كتاب من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٩ ح٤٩٦٨.

٣. القَذَاة: ما يقع في العين والماء والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك (النهاية: ج٤ ص٣٠ «قذي»).

٤. أهْرَقَ الماء: صَبَّهُ، وأصله أراق (القاموس المحيط: ج٣ ص٢٩٠ «هرق»).

٥. سنن الترمذي: ج٤ ص٣٠٤ ح١٨٨٧.

٦. الكافي: ج٦ ص٣٨٦ ح٨، المحاسن: ج٢ ص٤٠٤ ح٢٤١٥ كلاهما عن طلحة بن زيد، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٦٨ ح٨٠.

٧. الكافي: ج٦ ص٣٨٥ ح١ عن طلحة بن زيد، المحاسن: ج٢ ص٤٠٥ ح٢٤١٧ عن ابن القدّاح، ←

١٥٣٩. مكارم الأخلاق : كانَ صلى الله عليه وآله يَشرَبُ في أقداحِ القَواريرِ[١] الَّتي يُؤتىٰ بِها مِنَ الشّامِ، ويَشرَبُ فِي الأَقداحِ الَّتي تُتَّخَذُ مِنَ الخَشَبِ، وفِي الجُلودِ، ويَشرَبُ فِي الخَزَفِ[٢].[٣]

١٥٤٠. سنن ابن ماجة عن ابن عبّاس : كانَ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله قَدَحُ قَواريرَ يَشرَبُ فيهِ.[٤]

١٥٤١. سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدري : نَهىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَنِ الشُّربِ مِن ثُلمَةِ القَدَحِ، وأَن يُنفَخَ فِي الشَّرابِ.[٥]

٨ / ٦
مايُعجِبُهُ مِنَ الأشربَةِ

١٥٤٢. الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام : قيلَ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله : يا رَسولَ اللهِ، أيُّ الشَّرابِ أحَبُّ إلَيكَ ؟ قالَ : الحَلواءُ[٦] البارِدُ.[٧]

١٥٤٣. سنن الترمذي عن عائشة : كانَ أحَبَّ الشَّرابِ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الحُلوُ البارِدُ.[٨]

بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٦٨ ح٧٩.

١. القوارير ـ جمع قارورة ـ الزجاج (مجمع البحرين: ج٣ ص١٤٦٣ «قرر»).

٢. الخَزَف: ما عمِل من الطّين وشوي بالنّار فصار فخّاراً (لسان العرب: ج٩ ص٦٧ «خزف»).

٣. مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٧ ح١١٥، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٥٣٤ ح٢٧.

٤. سنن ابن ماجة: ج٢ ص١١٣٦ ح٣٤٣٥، الطبقات الكبرىٰ: ج١ ص٤٨٥ عن عطاء وفيه «زجاج» بدل «قوارير»، الإصابة: ج٦ ص٢٩٥ الرقم ٨٦٣٥ عن المقوقس وفيه «أهديت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله» بدل «كان لرسول الله صلى الله عليه وآله»، سبل الهدىٰ والرشاد: ج٧ ص٢٣٢ نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص١١٢ ح١٨٢٣٠.

٥. سنن أبي داود: ج٣ ص٣٣٧ ح٣٧٢٢، مسند ابن حنبل: ج٤ ص١٦٠ ح١١٧٦٠، كنز العمّال: ج١٥ ص٢٩٣ ح٤١٠٦٤.

٦. في المصنّف لابن أبي شيبة وبحار الأنوار: «الحلو» بدل «الحلواء»، وهو الأنسب.

٧. المحاسن: ج٢ ص١٧٥ ح١٤٩١ عن ابن القدّاح، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٨٥ ح١؛ المصنّف لابن أبي شيبة: ج٥ ص٥٢٤ ح٤ عن ابن جريح من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، تاريخ دمشق: ج٤ ص٢٤٨ عن عائشة من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وكلاهما نحوه.

٨. سنن الترمذي: ج٤ ص٣٠٧ ح١٨٩٥، السنن الكبرى للنسائي: ج٤ ص١٩٠ ح٦٨٤٤، مسند ابن حنبل: ج٩ ص٢٨٣ ح٢٤١٥٥ وص ٢٨٨ ح٢٤١٨٤، المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص١٥٣ ح٧٢٠٠، كنز العمّال: ←

١٥٤٤. كنزالعمّال عن عائشة : كانَ أحَبَّ الشَّرابِ إلَيهِ صلى الله عليه وآله العَسَلُ.[١]

١٥٤٥. الإمام الصادق عليه السلام : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُعجِبُهُ العَسَلُ.[٢]

١٥٤٦. مكارم الأخلاق : كانَ صلى الله عليه وآله يَشرَبُ الماءَ عَلَى العَسَلِ.[٣]

١٥٤٧. سبل الهدىٰ والرشاد عن ابن عبّاس : كانَ أحَبَّ الشَّرابِ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله اللَّبَنُ.[٤]

٩ / ٦
صِفَةُ شُربِهِ اللَّبَنَ

١٥٤٨. الإمام عليّ عليه السلام : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا شَرِبَ لَبَناً مَضمَضَ فاهُ، وقالَ : إنَّ لَهُ دَسَماً.[٥]

١٥٤٩. صحيح مسلم عن ابن عبّاس : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله شَرِبَ لَبَناً ثُمَّ دَعا بِماءٍ فَتَمَضمَضَ، وقالَ : إنَّ لَهُ دَسَماً.[٦]

ج ٧ ص١١١ ح١٨٢٢١؛ مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٧ ذيل ح١١٨، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٤٦ ح٣٥.

١. كنز العمّال: ج٧ ص١١١ ح١٨٢٢٥ نقلاً عن ابن السني وأبي نعيم في الطبّ.

٢. الكافي: ج٦ ص٣٣٢ ح٣، عن هشام بن سالم، المحاسن: ج٢ ص٣٠١ ح١٩٩٦ عن زرارة، مكارم الأخلاق: ج١ ص٣٥٧ ح١١٦١، دعائم الإسلام: ج٢ ص١١٠ ح٣٦٠، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٢٩٢ ح١١؛ صحيح البخاري: ج٥ ص٢١٢٩ ح٥٢٩١ عن عائشة بزيادة «الحلواء» قبل «العسل».

٣. مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٧ ح١١٩، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤٧٣ ح٥٤.

٤. سبل الهدىٰ والرشاد: ج٧ ص٢٤٤، إمتاع الأسماع: ج٧ ص٣٥٩، كنز العمّال: ج٧ ص١١١ ح١٨٢٢٣ نقلاً عن أبي نعيم في الطبّ؛ المحاسن: ج٢ ص٢٩١ ح١٩٥٣ عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وفيه «يحبّ من الشراب» بدل «أحبّ الشراب إليه»، بحار الأنوار: ج٦٦ ص١٠٠ ح١٤.

٥. صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص٢٣٣ ح١٣١ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٢٢ ح١٤٣١، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٣٥٥ ح١٢.

٦. صحيح مسلم: ج١ ص٢٧٤ ح٩٥، صحيح البخاري: ج١ ص٨٧ ح٢٠٨ وليس فيه: «ثمّ دعا بماء»، سنن أبي داود: ج١ ص٥٠ ح١٩٦، سنن الترمذي: ج١ ص١٤٩ ح٨٩، سنن النسائي: ج١ ص١٠٩، كنز العمّال: ج٩ ص٤٩٠ ح٢٧١١١.

١٥٥٠. سنن ابن ماجة عن عائشة : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا أُتِيَ بِلَبَنٍ قالَ : بَرَكَةٌ أو بَرَكَتانِ.[١]

١٥٥١. مكارم الأخلاق : كانَ صلى الله عليه وآله يَتَمَجَّعُ[٢] بِاللَّبَنِ وَالتَّمرِ، ويُسَمّيهِمَا الأَطيَبَينِ.[٣]

١٥٥٢. تاريخ دمشق : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ إذا ضُرِبَت راحِلَتُهُ دَعا بِلَبَنٍ فَشَرِبَ، فَقَطَرَت عَلىٰ ثَوبِهِ قَطرَةٌ، فَدَعا بِماءٍ فَغَسَلَهُ، وقالَ : هُوَ يَخرُجُ مِن بَينِ فَرثٍ[٤] ودَمٍ، وهُوَ طَعامُ المُسلِمينَ، وشَرابُ أهلِ الجَنَّةِ.[٥]

١٥٥٣. مكارم الأخلاق : كانَ صلى الله عليه وآله يَشرَبُ الماءَ الَّذي حُلِبَ عَلَيهِ اللَّبَنُ.[٦]

١٥٥٤. الإمام الباقر عليه السلام : لَم يَكُن رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَأكُلُ طَعاماً ولا يَشرَبُ شَراباً إلّا قالَ : «اللّٰهُمَّ بارِك لَنا فيهِ، وأَبدِلنا بِهِ خَيراً مِنهُ»، إلَّا اللَّبَنَ فَإِنَّهُ كانَ يَقولُ : «اللّٰهُمَّ بارِك لَنا فيهِ، وزِدنا مِنهُ».[٧]

١٥٥٥. الإمام الصادق عليه السلام : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا شَرِبَ اللَّبَنَ قالَ : اللّٰهُمَّ بارِك لَنا فيهِ وزِدنا مِنهُ.[٨]

---

١. سنن ابن ماجة: ج٢ ص١١٠٣ ح٣٣٢١، مسند ابن حنبل: ج٩ ص٤٧٩ ح٢٥١٧٨، تهذيب الكمال: ج٥ ص١١ ص١١ ح٩٣٣، كنز العمّال: ج١٥ ص٤٥٥ ح٤١٨٠٧ نقلاً عن ابن جرير.

٢. التمجُّعُ: أكلُ التمرِ باللبن، وهو أن يحسو حسوةً من اللبن، ويأكل على أثرها تمرةً (النهاية: ج٤ ص٣٠٠ «مجع»).

٣. مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٣ ح١٠١، المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٧، بحار الأنوار: ج٦٦ ص١١٩ ح١٠.

٤. الفَرثُ: أي ما في الكرش (مفردات ألفاظ القرآن: ص٦٢٨ «فرث»).

٥. تاريخ دمشق: ج٢٧ ص٢٤٠ ح٥٧٩٥، كنز العمّال: ج٩ ص٥٨٧ ح٢٧٥٤٣.

٦. مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٧ ح١١٧، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٤٦.

٧. الكافي: ج٦ ص٣٣٦ ح١، المحاسن: ج٢ ص٢٩١ ح١٩٥٥ كلاهما عن عبدالله بن سليمان، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٣٩ ح١١٤ عن داود بن سليمان الفرّا عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام الحسين عليهم السلام نحوه، مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٢١ ح١٤٢٩ عن الإمام الحسن عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج٦٦ ص١٠٠ ح١٥؛ سنن أبي داود: ج٣ ص٣٣٩ ح٣٧٣٠ عن ابن عبّاس نحوه، كنز العمّال: ج١٥ ص٢٣٨ ح٤٠٧٤٢.

٨. الكافي: ج٦ ص٣٣٦ ح٣ عن ابن القدّاح، المحاسن: ج٢ ص٢٩١ ح١٩٥٦ عن عبدالله بن المغيرة عن الإمام الكاظم عليه السلام، دعائم الإسلام: ج٢ ص١٣٠ ح٤٥٦، بحار الأنوار: ج٦٦ ص١٠٠ ح١٦.

١٠ / ٦
الكفّ عن شُربِ الماءِ عِندَ أكلِ اللّحمِ والدّسَمِ

١٥٥٦. **المحاسن عن النّوفلي بإسناده :** كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا أكَلَ الدَّسَمَ أقَلَّ مِن شُربِ الماءِ. فَقيلَ : يا رَسولَ اللهِ، إنَّكَ لَتُقِلُّ مِن شُربِ الماءِ ! قالَ : هُوَ أمرَأُ لِطَعامي.[١]

راجع : ص٣٩ (ما كان يجتنبه في الأكل / شرب الماء على اللّحم).

١١ / ٦
النّوادِرُ

١٥٥٧. **الإمام عليّ** عليه السلام ـ في بَيانِ سيرَتِهِ صلى الله عليه وآله ـ : وكانَ يَمينُهُ لِطَعامِهِ، وشَرابِهِ، وأَخذِهِ، وإعطائِهِ.[٢]

١٥٥٨. **عنه** عليه السلام : كُنّا نَنقَعُ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله زَبيباً أو تَمراً في مِطهَرَةٍ فِي الماءِ لِنُحَلِّيَهُ لَهُ، فَإِذا كانَ اليَومُ وَاليَومانِ شَرِبَهُ، فَإِذا تَغَيَّرَ أمَرَ بِهِ فَهُريقَ[٣].[٤]

---

١. المحاسن: ج٢ ص٣٩٨ ح٢٣٨٩، مكارم الأخلاق: ج١ ص٣٤١ ح١١٠٠، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤٥٦ ح٤٠.

٢. مكارم الأخلاق: ج١ ص٦١ ح٥٥، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٧ ح٣٥؛ مسند ابن حنبل: ج١٠ ص١٦٨ ح٢٦٥٢٦، السنن الكبرى: ج١ ص١٨٢ ح٥٤٧، مسند إبن راهويه: ج٤ ص١٩١ ح١٩٨٧ كلّها عن حفصة من دون إسناد إليه عليه السلام نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص١٠٨ ح١٨٢٠١.

٣. أهرق الإناء: أي صبّ ما فيه. يقال: هراق الماء يهريقه ـ بفتح الهاء كدحرجه يدحرجه ـ هراقه: أي صبّه. وأصله أراق يريق إراقة (مجمع البحرين: ج٣ ص١٨٧٠ «هرق»).

٤. دعائم الإسلام: ج٢ ص١٢٨ ح٤٤٤، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤٩٣ ح٤٠.

الفصل السّابع

سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله في قضاء الحاجة

١/٧
التستّر

١٥٥٩. المعجم الأوسط عن ابن عبّاس: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا أرادَ الحاجَةَ، أبعَدَ [فِي][١] المَشيِ.[٢]

١٥٦٠. المعجم الكبير عن ابن عمر: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَذهَبُ لِحاجَتِهِ الَى المُغَمَّسِ[٣].[٤]

١٥٦١. دعائم الإسلام: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ... إذا أرادَ قَضاءَ حاجَةٍ فِي السَّفَرِ أبعَدَ ما شاءَ وَاستَتَرَ.[٥]

١٥٦٢. سنن ابن ماجة عن جابر: خَرَجنا مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ في سَفَرٍ، وكانَ رَسولُ اللهِ ﷺ لا يَأتِي البَرازَ حَتّىٰ يَتَغَيَّبَ، فَلا يُرىٰ.[٦]

---

١. مابين المعقوفين أثبتناه من المصادر الأُخرى.

٢. المعجم الأوسط: ج٩ ص١٢١ ح٩٣٠٤؛ قصص الأنبياء للراوندي: ص٣١٤ ح٤٢١، الخرائج والجرائح: ج٢ ص٥٠٦ ح١٩، بحار الأنوار: ج٩٥ ص١٤١ ح٤.

٣. المُغَمَّس: موضع قرب مكّة في طريق الطائف [على نحو ميلين] (معجم البلدان: ج٥ ص١٦١).

٤. المعجم الكبير: ج١٢ ص٣٤٥ ح١٣٦٣٨، المعجم الأوسط: ج٥ ص١٤٣ ح٤٩٠٣، مسند أبي يعلى: ج٥ ص٢٤٦ ح٥٦٠٠، مجمع الزوائد: ج١ ص٤٨١ ح٩٩٣.

٥. دعائم الإسلام: ج١ ص١٠٤، بحار الأنوار: ج٨٠ ص١٩٢ ح٥١.

٦. سنن ابن ماجة: ج١ ص١٢١ ح٣٣٥، سنن الدارمي: ج١ ص١٥ ح١٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ج١ ص١٣٠ ح١٢ وج٧ ص٤٣٦ ح١١٦، تاريخ دمشق: ج٤ ص٣٧٣ ح١١٣٠.

١٥٦٣. صحيح مسلم عن عبدالله بن جعفر: كانَ أحَبَّ مَا استَتَرَبِهِ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِحاجَتِهِ، هَدَفٌ[١] أو حائِشُ[٢] نَخلٍ.[٣]

١٥٦٤. سنن أبي داود عن ابن عمر: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ إذا أرادَ الحاجَةَ لا يَرفَعُ ثَوبَهُ حَتّىٰ يَدنُوَ مِنَ الأَرضِ.[٤]

٢/٧
تَغطِيَةُ الرَّأسِ وَالتَّقَنُّعُ وَلُبسُ الحِذاءِ

١٥٦٥. رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في وَصِيَّتِهِ لِأَبي ذَرٍّ ـ : يا أبا ذَرٍّ... اِستَحِ مِنَ اللهِ، فَإِنّي ـ وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ ـ لَأَظَلُّ حينَ أذهَبُ إلَى الغائِطِ مُتَقَنِّعاً بِثَوبي؛ أستَحي مِنَ المَلَكَينِ اللَّذَينِ مَعي.[٥]

١٥٦٦. الإمام عليّ عليه السلام : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله... إذا أرادَ الكَنيفَ غَطّىٰ رَأسَهُ.[٦]

١٥٦٧. دعائم الإسلام : رَوَوا [أي الأَئِمَّةُ عليهم السلام] أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ إذا دَخَلَ الخَلاءَ تَقَنَّعَ، وغَطّىٰ رَأسَهُ ولَم يَرَهُ أحَدٌ.[٧]

---

١. الهَدَف: كلّ مرتفع من بناءٍ أو كثيب رملٍ أو جبل (نيل الأوطار: ج١ ص٩٢).

٢. حائِشُ نَخلٍ: النَّخلُ المُلتَفُّ المجتمع (النهاية: ج١ ص٤٦٨ «حيش»).

٣. صحيح مسلم: ج١ ص٢٦٩ ح٧٩، سنن أبي داود: ج٣ ص٢٣ ح٢٥٤٩، سنن ابن ماجة: ج١ ص١٢٣ ح٣٤٠، سنن الدارمي: ج١ ص١٧٩ ح٦٦٨، مسند ابن حنبل: ج١ ص٤٣٦ ح١٧٤٥، كنز العمّال: ج٧ ص٤٦ ح١٧٨٨٢.

٤. سنن أبي داود: ج١ ص٤ ح١٤، سنن الترمذي: ج١ ص٢١ ح١٤ عن أنس، المعجم الأوسط: ج٥ ص٢١٣ ح٥١١٨، المصنّف لابن أبي شيبة: ج١ ص١٣٠ ح١٣، كنز العمّال: ج٧ ص٤٣ ح١٧٨٦٧.

٥. الأمالي للطوسي: ص٥٣٤ ح١١٦٢، مكارم الأخلاق: ج٢ ص٣٧٢ ح٢٦٦١ كلاهما عن أبي ذرّ، بحار الأنوار: ج٧٧ ص٨٣ ح٣.

٦. النوادر للراوندي: ص٢٠٠ ح٣٨٠، الجعفريات: ص٣٠ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، مستدرك الوسائل: ج١ ص٢٤٨ ح٤٩٧؛ السنن الكبرى: ج١ ص١٥٥ ح٤٥٥، حلية الأولياء: ج٢ ص١٨٢ الرقم ١٧٢ كلاهما عن عائشة وفيهما «دخل الخلاء» بدل «أراد الكنيف».

٧. دعائم الإسلام: ج١ ص١٠٤، بحار الأنوار: ج٨٠ ص١٩٢ ح٥١.

١٥٦٨. **السنن الكبرى عن حبيب بن صالح :** كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا دَخَلَ الخَلاءَ، لَبِسَ حِذاءَهُ وغَطّىٰ رَأسَهُ.[١]

راجع : وسائل الشيعة: ج ١ ص ٣٠٤ (باب استحباب تغطية الرأس والتقنّع عند قضاء الحاجة).

٣ / ٧
وَضعُ الخاتَمِ

١٥٦٩. **سنن أبي داود عن أنس :** كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا دَخَلَ الخَلاءَ وَضَعَ خاتَمَهُ.[٢]

١٥٧٠. **المستدرك على الصحيحين عن الزهري :** إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَبِسَ خاتَماً نَقشُهُ: «مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ»، فَكانَ إذا دَخَلَ الخَلاءَ وَضَعَهُ.[٣]

راجع : وسائل الشيعة: ج ١ ص ٣٣٠ (باب كراهة الاستنجاء بيد فيها خاتم عليه اسم الله وكراهة استصحابه عند التخلّي...). وص ٣٥٩ (باب جواز استصحاب خاتم من أحجار زمزم أو زُمُرّد عند التخلّي واستحباب نزعه عند الاستنجاء).

٤ / ٧
تَقديمُ الرِّجلِ اليُسرىٰ وَالاِعتِمادُ عَلَيها

١٥٧١. **الهداية :** السُّنَّةُ في دُخولِ الخَلاءِ أن يُدخِلَ الرَّجُلُ رِجلَهُ اليُسرىٰ قَبلَ اليُمنىٰ، ويُغَطِّيَ رَأسَهُ، ويَذكُرَ اللهَ عزّ وجلّ.[٤]

١٥٧٢. **السنن الكبرى عن سراقة بن جعشم :** عَلَّمَنا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا دَخَلَ أحَدُنَا الخَلاءَ أن

---

١. السنن الكبرى: ج ١ ص ١٥٦ ح ٤٥٦، الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٣٨٣ وفيه «المرفق» بدل «الخلاء»، سبل الهدى والرشاد: ج ٨ ص ١١، كنز العمّال: ج ٧ ص ٤٥ ح ١٧٨٧٦.

٢. سنن أبي داود: ج ١ ص ٥ ح ١٩، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ١١٠ ح ٣٠٣، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٢٩٨ ح ٦٧٠، صحيح ابن حبّان: ج ٤ ص ٢٦٠ ح ١٤١٣، السنن الكبرى: ج ١ ص ١٥٣ ح ٤٤٩، كنز العمّال: ج ٧ ص ٤٤ ح ١٧٨٧٢.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٢٩٨ ح ٦٧١، السنن الكبرى: ج ١ ص ١٥٤ ح ٤٥١ عن أنس.

٤. الهداية: ص ٧٣، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ١٩٠ ح ٤٨.

يَعتَمِدَ اليُسرىٰ ويَنصِبَ اليُمنىٰ.[١]

٥ / ٧
الدُّعاءُ عِندَ دُخولِ الخَلاءِ وعِندَ الخُروجِ مِنهُ

١٥٧٣. كتاب من لا يحضره الفقيه : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا أرادَ دُخولَ المُتَوَضَّأِ قالَ : «اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الرِّجسِ النَّجِسِ الخَبيثِ المُخبِثِ الشَّيطانِ الرَّجيمِ. اللّٰهُمَّ أمِط[٢] عَنّي الأَذىٰ، وأَعِذني مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ».

وإذَا استَوىٰ جالِساً لِلوَضوءِ[٣] قالَ : «اللّٰهُمَّ أذهِب عَنّي القَذىٰ وَالأَذىٰ، وَاجعَلني مِنَ المُتَطَهِّرينَ».

وإذا تَزَحَّرَ[٤] قالَ : «اللّٰهُمَّ كَما أطعَمتَنيهِ طَيِّباً في عافِيَةٍ، فَأَخرِجهُ مِنّي خَبيثاً في عافِيَةٍ».[٥]

١٥٧٤. صحيح البخاري عن أنس : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا دَخَلَ الخَلاءَ قالَ : اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبائِثِ.[٦]

١٥٧٥. سنن أبي داود عن عائشة : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ إذا خَرَجَ مِنَ الغائِطِ قالَ : غُفرانَكَ.[٧]

---

١. السنن الكبرى: ج١ ص١٥٦ ح٤٥٧.

٢. في المصدر: «أمِت»، والتصويب من وسائل الشيعة نقلاً عن المصدر. قال الطريحيّ: أماطَ عنّي الأذى: أي أبعدَهُ عنّي ونَحّاهُ وأزالَهُ وأذهَبَهُ (مجمع البحرين: ج٣ ص١٧٣٧ «ميط»).

٣. أراد بالوضوء ـ بقرينة ما قبله وما بعده ـ قضاء الحاجة.

٤. الزحيرُ: استطلاق البطن والتنفّس بشدّة (مجمع البحرين: ج٢ ص٨٦٨ «زحر»).

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج١ ص٢٣ ح٣٧، وسائل الشيعة: ج١ ص٢١٧ ح٨٠٩.

٦. صحيح البخاري: ج١ ص٦٦ ح١٤٢، صحيح مسلم: ج١ ص٢٨٣ ح١٢٢، سنن الترمذي: ج١ ص١٢ ح٦، سنن أبي داود: ج١ ص٢ ح٤، سنن ابن ماجة: ج١ ص١٠٨ ح٢٩٦، كنز العمّال: ج٧ ص٤٤ ح١٧٨٧٣.

٧. سنن أبي داود: ج١ ص٨ ح٣٠، سنن الترمذي: ج١ ص١٢ ح٧ وفيه «الخلاء» بدل «الغائط»، سنن ابن ماجة: ج١ ص١١٠ ح٣٠٠، مسند ابن حنبل: ج٩ ص٤٩٧ ح٢٥٢٧٥، كنز العمّال: ج٧ ص٤٤ ح١٧٨٦٩.

١٥٧٦. سنن ابن ماجة عن أنس : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا خَرَجَ مِنَ الخَلاءِ قالَ : الحَمدُ لِلّهِ الَّذي أذهَبَ عَنّي الأَذىٰ وعافاني.[١]

١٥٧٧. عمل اليوم واللّيلة لابن السني عن أنس : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا خَرَجَ مِنَ الغائِطِ قالَ : الحَمدُ لِلّهِ الَّذي أحسَنَ إلَيَّ في أوَّلِهِ وآخِرِهِ.[٢]

١٥٧٨. الدعاء للطبراني عن ابن عمر: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا خَرَجَ مِنَ الخَلاءِ قالَ : الحَمدُ لِلّهِ الَّذي أذاقَني لَذَّتَهُ، وأَبقىٰ فِيَّ قُوَّتَهُ، ودَفَعَ عَنّي أذاهُ.[٣]

راجع : ج ١ ص ١٥٧ ح ٢٠١.

٦ / ٧
شِدَّةُ التَّوَقّي عَنِ البَولِ

١٥٧٩. الإمام الصادق عليه السلام : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أشَدَّ النّاسِ تَوَقِّياً عَنِ البَولِ، كانَ إذا أرادَ البَولَ يَعمَدُ إلىٰ مَكانٍ مُرتَفِعٍ مِنَ الأَرضِ، أو إلىٰ مَكانٍ مِنَ الأَمكِنَةِ يَكونُ فيهِ التُّرابُ الكَثيرُ، كَراهِيَةَ أن يَنضَحَ عَلَيهِ البَولُ.[٤]

١٥٨٠. المعجم الأوسط عن أبي هريرة : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَتَبَوَّأُ[٥] لِبَولِهِ كَما يَتَبَوَّأُ لِمَنزِلِهِ.[٦]

---

١. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ١١٠ ح ٣٠١، سبل الهدى والرشاد: ج ٨ ص ١٨، كنز العمّال: ج ٧ ص ٤٤ ح ١٧٨٧٠.

٢. عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ١٣ ح ٢٤، كنز العمّال: ج ٧ ص ٤٤ ح ١٧٨٧١.

٣. الدعاء للطبراني: ص ١٣٦ ح ٣٧٠، عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ١٣ ح ٢٥ وفيه «أذهب» بدل «دفع»، كنز العمّال: ج ٧ ص ٤٥ ح ١٧٨٧٧.

٤. تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٣٣ ح ٨٧، علل الشرائع: ص ٢٧٨ ح ١ كلاهما عن عبدالله بن مسكان، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٢ ح ٣٦، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ١٦٨ ح ٤.

٥. تبوّأت منزلاً: أي اتّخذته (النهاية: ج ١ ص ١٥٩ «بوأ»).

٦. المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٢٥٣ ح ٣٠٦٤، أُسد الغابة: ج ٣ ص ٥٣٢ الرقم ٣٤٩٤ عن يحيى بن واصل، الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٣٨٣ عن عبيد الجهضمي، كنز العمّال: ج ٧ ص ٤٦ ح ١٧٨٨٠.

١٥٨١. المعجم الكبير عن معاذ بن جبل : إنَّهُ صلى الله عليه وآله كانَ يَستَنزِهُ مِنَ البَولِ، ويَأمُرُ أصحابَهُ بِذٰلِكَ.[١]

١٥٨٢. سنن أبي داود عن سفيان بن الحكم الثّقفي أو الحكم بن سفيان : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا بالَ يَتَوَضَّأُ ويَنتَضِحُ.[٢]

٧ / ٧
الاِستِبراءُ

١٥٨٣. الإمام عليّ عليه السلام : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ إذا بالَ نَتَرَ[٣] ذَكَرَهُ ثَلاثَ مَرّاتٍ.[٤]

راجع : وسائل الشيعة: ج ١ ص ٣٢٠ (باب استحباب الاستبراء للرجل قبل الاستنجاء من البول).

٨ / ٧
الاِستِنجاءُ بِالماءِ

١٥٨٤. سنن ابن ماجة عن عائشة : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ يَغسِلُ مَقعَدَتَهُ ثَلاثاً.[٥]

راجع : ج ١ ص ١٥٧ ح ٢٠٢.

---

١. المعجم الكبير: ج٢٠ ص١٢٤ ح٢٤٨، مجمع الزوائد: ج١ ص٤٩٢ ح١٠٣٣.

٢. سنن أبي داود: ج١ ص٤٣ ح١٦٦، المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٢٧٧ ح٦٠٨، السنن الكبرى: ج١ ص٢٤٩ ح٧٥٢.

٣. النترُ: جَذبٌ فيهِ قُوَّةٌ وجَفوَةٌ (النهاية: ج٥ ص١٢ «نتر»).

٤. الجعفريّات: ص١٢، النوادر للراوندي: ص٢٣٠ ح٤٧٠ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص٢١٠ ح٢٢؛ السنن الكبرى: ج١ ص١٨٣ ح٥٥٢ عن يزداد من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه، كنز العمّال: ج٩ ص٥٢١ ح٢٧٢٥١ نقلاً عن أبي نعيم.

٥. سنن ابن ماجة: ج١ ص١٢٧ ح٣٥٦، نصب الراية: ج١ ص٢١٣، سبل الهدى والرشاد: ج٨ ص١٨، كنز العمّال: ج٧ ص٤٦ ح١٧٨٨١.

٩ / ٧
الوُضوءُ بَعدَ الخُروجِ مِنَ الغائِطِ

١٥٨٥. الطبقات الكبرى عن إبراهيم : حُدِّثتُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَم يُرَ خارِجاً مِنَ الغائِطِ قَطُّ إلّا تَوَضَّأَ.[١]

١٥٨٦. سنن ابن ماجة عن عائشة : ما رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ مِن غائِطٍ قَطُّ إلّا مَسَّ ماءً.[٢]

١٥٨٧. مسند ابن حنبل عن عائشة : إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا خَرَجَ مِنَ الخَلاءِ تَوَضَّأَ.[٣]

١٥٨٨. سنن ابن ماجة عن أنس : كُنتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فَتَنَحّىٰ لِحاجَتِهِ، ثُمَّ جاءَ فَدَعا بِوَضوءٍ فَتَوَضَّأَ.[٤]

١٠ / ٧
الأفعالُ الَّتي نُهِيَ عَنها عِندَ التَّخَلّي

أ ـ القِيامُ

١٥٨٩. سنن ابن ماجة عن جابربن عبدالله : نَهىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ أن يَبولَ[٥] قائِماً.[٦]

---

١. الطبقات الكبرى: ج١ ص٣٦٩، الزهد لابن المبارك: ص٩٩ ح٢٩٤، إمتاع الأسماع: ج٢ ص٣٣٦.

٢. سنن ابن ماجة: ج١ ص١٢٧ ح٣٥٤، صحيح ابن حبّان: ج٤ ص٢٨٨ ح١٤٤١، موارد الظمآن: ص٦٩ ح١٦٥ وفيهما «الخلاء» بدل «غائط»، نصب الراية: ج١ ص٢١٣، سبل الهدى والرشاد: ج٨ ص١٨.

٣. مسند ابن حنبل: ج٩ ص٥٦٠ ح٢٥٦١٨، مجمع الزوائد: ج١ ص٥٥٠ ح١٢٤٣، سبل الهدى والرشاد: ج٨ ص٤٩، كنز العمّال: ج٨ ص٦٥٣ ح٢٤٥٧٩ نقلاً عن الضياء المقدسي في المختارة.

٤. سنن ابن ماجة: ج١ ص١٢٠ ح٣٣٢، صحيح مسلم: ج١ ص٥٣٢ ح١٩٦ عن جابربن عبدالله نحوه، كنز العمّال: ج٩ ص٦١٤ ح٢٧٦٥٣ نقلاً عن الضياء المقدسي في المختارة عن المغيرة بن شعبة نحوه.

٥. في المصادر الأُخرى: «أن يبول الرجلُ».

٦. سنن ابن ماجة: ج١ ص١١٢ ح٣٠٩، السنن الكبرى: ج١ ص١٦٦ ح٤٩٦، تهذيب الكمال: ج١٩ ص٥٤٢ الرقم ٣٨٨٩، كنز العمّال: ج٩ ص٣٥٣ ح٢٦٤١٢؛ دعائم الإسلام: ج١ ص١٠٤، مستدرك الوسائل: ج١ ص٢٦١ ح٥٤٥.

١٥٩٠. المستدرك على الصحيحين عن شريح : سَمِعتُ عائِشَةَ تُقسِمُ بِاللهِ ما رَأىٰ أحَدٌ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَبولُ قائِماً مُنذُ أُنزِلَ عَلَيهِ الفُرقانُ.[١]

١٥٩١. سنن ابن ماجة عن عمر: رَآني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وأَنا أبولُ قائِما، فَقالَ : «يا عُمَرُ، لا تَبُل قائِماً»، فَما بُلتُ قائِماً بَعدُ.[٢]

ب ـ الكَلامُ

١٥٩٢. الإمام الرضا عليه السلام : نَهىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن يُجيبَ الرَّجُلُ آخَرَ وهُوَ عَلَى الغائِطِ، أو يُكَلِّمَهُ حَتّىٰ يَفرُغَ.[٣]

ج ـ الإستِنجاءُ بِاليَمينِ

١٥٩٣. الإمام الصادق عليه السلام : نَهىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن يَستَنجِيَ الرَّجُلُ بِيَمينِهِ.[٤]

١١ / ٧
المَواضِعُ الَّتي نُهِيَ عَنِ التَّخَلّي فيها

١٥٩٤. سنن النسائي عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله : أنَّهُ نَهىٰ عَنِ البَولِ فِي الماءِ الرّاكِدِ.[٥]

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٢٩٥ ح٦٦٠، السنن الكبرى: ج١ ص١٦٥ ح٤٩٢، الطبقات الكبرى: ج١ ص٣٨٣ وفيهما «القرآن» بدل «الفرقان».

٢. سنن ابن ماجة: ج١ ص١١٢ ح٣٠٨، سنن الترمذي: ج١ ص١٧ ح١٢، المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٢٩٥ ح٦٦١، السنن الكبرى: ج١ ص١٦٥ ح٤٩٣، المصنّف لعبد الرزّاق: ج٨ ص٤٦٧ ح١٥٩٢٤، كنز العمّال: ج٩ ص٥٠٩ ح٢٧١٨٩.

٣. تهذيب الأحكام: ج١ ص٢٧ ح٦٩، علل الشرائع: ص٢٨٤ ح٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٢٧٤ ح٨ كلّها عن صفوان، بحار الأنوار: ج٨٠ ص١٧٥ ح١٧.

٤. الكافي: ج٣ ص١٧ ح٥، تهذيب الأحكام: ج١ ص٢٨ ح٧٣، وسائل الشيعة: ج١ ص٢٢٦ ح٨٤٢؛ صحيح مسلم: ج١ ص٢٢٣ ح٥٧، سنن النسائي: ج١ ص٤٤ كلاهما عن سلمان، مسند ابن حنبل: ج٩ ص١٧٨ ح٢٣٧٦٦ نحوه.

٥. سنن النسائي: ج١ ص٣٤، سنن ابن ماجة: ج١ ص١٢٤ ح٣٤٣، السنن الكبرى: ج١ ص١٥٧ ح٤٦٦، ←

١٥٩٥. **الإمام عليّ عليه السلام**: نَهىٰ [رَسولِ اللهِ] صلى الله عليه وآله أن يَبولَ أحَدٌ فِي الماءِ الرّاكِدِ؛ فَإِنَّهُ مِنهُ يَكونُ ذَهابُ العَقلِ.[١]

١٥٩٦. **المعجم الأوسط عن جابر**: نَهىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن يُبالَ فِي الماءِ الجاري.[٢]

١٥٩٧. **الإمام عليّ عليه السلام**: نَهىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن يُتَغَوَّطَ عَلىٰ شَفيرِ بِئرِ ماءٍ يُستَعذَبُ[٣] مِنها، أو نَهرٍ يُستَعذَبُ مِنهُ، أو تَحتَ شَجَرَةٍ فيها ثَمَرَتُها.[٤]

١٥٩٨. **المعجم الأوسط عن ابن عمر**: نَهىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن يَتَخَلَّى الرَّجُلُ تَحتَ شَجَرَةٍ مُثمِرَةٍ، ونَهىٰ أن يَتَخَلّىٰ عَلىٰ ضَفَّةِ نَهرٍ جارٍ.[٥]

١٥٩٩. **دعائم الإسلام**: قالَ صلى الله عليه وآله: البَولُ فِي الماءِ القائِمِ مِنَ الجَفاءِ. ونَهىٰ عَنهُ وعَنِ الغائِطِ فيهِ، وفِي النَّهرِ وعَلىٰ شَفيرِهِ، وعَلىٰ شَفيرِ البِئرِ يُستَعذَبُ مِن مائِها، وتَحتَ الشَّجَرَةِ المُثمِرَةِ، وبَينَ القُبورِ، وعَلَى الطُّرُقِ وَالأَفنِيَةِ[٦]، وأَن يَطمَحَ[٧] الرَّجُلُ بِبَولِهِ مِنَ المَكانِ العالي.[٨]

مسند الشاميّين: ج٣ ص١١٨ ح١٩٠٧ عن أبي هريرة وكلّها نحوه، فتح الباري: ج١ ص٣٤٧، كنز العمّال: ج٩ ص٣٥٣ ح٢٦٤٠٩.

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٤ ح٤٩٦٨، الأمالي للصدوق: ص٥٠٩ ح٧٠٧ كلاهما عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج٢ ص٣٠٧ ح٢٦٥٥ عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج٨٠ ص١٦٩ ح٦.

٢. المعجم الأوسط: ج٢ ص٢٠٨ ح١٧٤٩، مجمع الزوائد: ج١ ص٤٨٣ ح٩٩٨، كنز العمّال: ج٩ ص٣٥٣ ح٢٦٤١٠.

٣. أي يُطلب منها الماء العَذْب؛ وهو الطيّب الذي لا ملوحة فيه (اُنظر: النهاية: ج٣ ص١٩٥ «عذب»).

٤. تهذيب الأحكام: ج١ ص٣٥٣ ح١٠٤٨، الخصال: ص٩٧ ح٤٣ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، الأمالي للطوسي: ص٦٤٨ ح١٣٤٦ عن الحصين بن مخارق عن الإمام الصادق عن أبيه عليهم السلام، النوادر للراوندي: ص٢٠٠ ح٣٧٦ نحوه، بحار الأنوار: ج٨٠ ص١٧٠ ح٧.

٥. المعجم الأوسط: ج٣ ص٣٦ ح٢٣٩٢، حلية الأولياء: ج٤ ص٩٣، كنز العمّال: ج٩ ص٣٥٣ ح٢٦٤١٣.

٦. فناء الدار: سِعَةٌ أمامها، والجمع أفنية (مجمع البحرين: ج٣ ص١٤١٨ «فنى»).

٧. أي يرفع بوله ويرمي به في الهواء. يقال: طمح بصره إلى الشيء: ارتفع. وأطمح فلان بصره: رفعه (مجمع البحرين: ج٢ ص٣٩٣ «طمح»).

٨. دعائم الإسلام: ج١ ص١٠٤، بحار الأنوار: ج٨٠ ص١٩٣ ح٥١.

١٦٠٠. السنن الكبرى عن أبي هريرة : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَكرَهُ البَولَ فِي الهَواءِ.[١]

١٦٠١. سنن أبي داود عن عبدالله بن سرجس : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله نَهىٰ أن يُبالَ فِي الجُحرِ.[٢،٣]

١٦٠٢. تاريخ المدينة عن مكحول : نَهىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن يُبالَ بِأَبوابِ المَساجِدِ.[٤]

---

١. السنن الكبرى: ج١ ص١٥٩ ح٤٧٢.

٢. الجُحر: ثقب الحيَّةِ ونحوها من الحَشَرِ (مجمع البحرين: ج١ ص٢٧١ «جحر»).

٣. سنن أبي داود: ج١ ص٨ ح٢٩، الترغيب والترهيب: ج١ ص١٣٧ ح٦، كنز العمّال: ج٩ ص٣٦٤ ح٢٦٤٨١.

٤. تاريخ المدينة: ج١ ص٣٦، كنز العمّال: ج٩ ص٣٥٣ ح٢٦٤١٤ نقلاً عن أبي داود في مراسيله عن مكحول.

الفصل الثّامن

سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله في الجلوس والقيام

١/٨

الجلوس تجاه القبلة

١٦٠٣. الإمام الصادق عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أكثَرَ ما يَجلِسُ تُجاهَ القِبلَةِ.[١]

١٦٠٤. المناقب لابن شهرآشوب: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله... يَجلِسُ حَيثُ يَنتَهي بِهِ المَجلِسُ، وكانَ أكثَرَ ما يَجلِسُ مُستقبِلَ القِبلَةِ.[٢]

٢/٨

صفة جلوسه

١٦٠٥. الكافي عن عبدالعظيم بن عبدالله بن الحسن العلوي رفعه: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَجلِسُ ثَلاثاً: القُرفُصاءَ؛ وهُوَ أن يُقيمَ ساقَيهِ ويَستَقبِلَهُما بِيَدَيهِ ويَشُدَّ يَدَهُ في ذِراعِهِ، وكانَ يَجثو عَلىٰ

---

١. الكافي: ج٢ ص٦٦١ ح٤ عن طلحة بن زيد، مكارم الأخلاق: ج١ ص٦٦ ح٧٢، مشكاة الأنوار: ص٣٥٧ ح١١٥٥، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٤٠ ح٣٥.

٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٥ و ١٤٧، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٢٨ ح٣٤.

رُكبَتَيهِ، وكانَ يَثني رِجلاً واحِدَةً ويَبسُطُ عَلَيها الأُخرىٰ. ولَم يُرَ صلى الله عليه وآله مُتَرَبِّعاً قَطُّ.[١]

١٦٠٦. سنن أبي داود عن قيلة بنت مخرمة: أنَّها رَأَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وهُوَ قاعِدٌ القُرفُصاءَ: فَلَمّا رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله المُختَشِعَ ـ وقالَ موسىٰ[٢]: [المُتَخَشِّعَ فِي الجَلسَةِ] ـ أُرعِدتُ مِنَ الفَرَقِ.[٣][٤]

١٦٠٧. المناقب لابن شهرآشوب: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله... أكثَرَ جُلوسِهِ أن يَنصِبَ ساقَيهِ جَميعاً.[٥]

١٦٠٨. سنن أبي داود عن جابر ـ يَعنِي ابنَ سُلَيمٍ ـ: أتَيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وهُو مُحتَبٍ[٦] بِشَملَةٍ[٧] وقَد [وَقَعَ][٨] هُدبُها[٩] عَلىٰ قَدَمَيهِ.[١٠]

١٦٠٩. صحيح البخاري عن ابن عمر: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله بِفِناءِ الكَعبَةِ مُحتَبِياً بِيَدِهِ، هٰكَذا.[١١]

١٦١٠. سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدري: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ إذا جَلَسَ احتَبىٰ بِيَدِهِ.[١٢]

---

١. الكافي: ج٢ ص٦٦١ ح١، مكارم الأخلاق: ج١ ص٦٧ ح٧٨، مشكاة الأنوار: ص٣٥٧ ح١١٥٦ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٤١.

٢. هو راوي الحديث في الطبقة اللاحقة.

٣. الفَرَق ـ بالتحريك ـ: الخوف (لسان العرب: ج١٠ ص٣٠٤ «فرق»).

٤. سنن أبي داود: ج٤ ص٢٦٢ ح٤٨٤٧، الأدب المفرد: ص٣٤٣ ح١١٧٨، السنن الكبرى: ج٣ ص٣٣٤ ح٥٩١٥، المعجم الكبير: ج٢٥ ص٩ ح١، الطبقات الكبرى: ج١ ص٣١٩، مجمع الزوائد: ج٥ ص٦٣٢ ح٩٧٩٦.

٥. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٥ و ١٤٧، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٢٨ ح٣٤.

٦. الاحتباء: هو أن يضمّ الإنسان رجليه إلى بطنه إذا جلس، ويجمعهما بثوب إلى ظهره، ويشدّه عليه، وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب (النهاية: ج١ ص٣٣٥ «حبا»).

٧. الشملة: هو كساء يُتغطّىٰ به ويتلفّف فيه (النهاية: ج٢ ص٥٠١ «شمل»).

٨. مابين المعقوفين سقط من النسخة المعتمدة للمصدر، وأثبتناها من نسخة أُخرى وكذلك بقيّة المصادر.

٩. هدب الثياب: طرفه ممّا يلي طرفه الّذي لم ينسج (مجمع البحرين: ج٣ ص١٨٦٣ «هدب»).

١٠. سنن أبي داود: ج٤ ص٥٤ ح٤٠٧٥، الأدب المفرد: ص٣٤٤ ح١١٨٢، صحيح ابن حبّان: ج٢ ص٢٧٩ ح٥٢١ كلاهما عن سليم بن جابر، مسند ابن حنبل: ج٧ ص٣٥٨ ح٢٠٦٥٧، السنن الكبرى: ج٣ ص٣٣٤ ح٥٩١٧، كنز العمّال: ج٦ ص٥٧٦ ح١٦٩٨٧.

١١. صحيح البخاري: ج٥ ص٢٣١٤ ح٥٩١٧، السنن الكبرى: ج٣ ص٣٣٣ ح٥٩١٤، المعجم الأوسط: ج١ ص٢١٤ ح٦٩٢، أخبار مكّة للفاكهي: ج١ ص٣٣٤ ح٦٨٣، رياض الصالحين: ص٣٤٩.

١٢. سنن أبي داود: ج٤ ص٢٦٢ ح٤٨٤٦، تهذيب الكمال: ج٢ ص٤٧٤ الرقم ٣٨٢ وج ١٤ ص٢٧٦ الرقم ←

١٦١١. **الأدب المفرد عن أبي هريرة :** إنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يوماً فَوَجَدَني فِي المَسجِدِ، فَأَخَذَ بِيَدي فَانطَلَقتُ مَعَهُ، فَما كَلَّمَني حَتّىٰ جِئنا سوقَ بَني قَينُقاعَ، فَطافَ فيهِ ونَظَرَ، ثُمَّ انصَرَفَ وأَنَا مَعَهُ، حَتّىٰ جِئنَا المَسجِدَ فَجَلَسَ فَاحتَبىٰ....[١]

١٦١٢. **صحيح البخاري عن خبّاب بن الأرت :** شَكَونا إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ وهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُردَةً لَهُ في ظِلِّ الكَعبَةِ.[٢]

١٦١٣. **سنن أبي داود عن جابربن سمرة :** دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَيتُهُ مُتَّكِئاً عَلىٰ وِسادَةٍ عَلىٰ يَسارِهِ.[٣]

١٦١٤. **صحيح البخاري عن أبي بكرة :** جَلَسَ ﷺ وكانَ مُتَّكِئاً.[٤]

١٦١٥. **الطبقات الكبرى عن زر بن حبيش :** جاءَ رَجُلٌ مِن مُرادٍ يُقالُ لَهُ صَفوانُ بنُ عَسّالٍ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ وهُوَ مُتَّكِئٌ عَلىٰ بُردٍ لَهُ أحمَرَ.[٥]

٣١٥٢، تهذيب التهذيب: ج١ ص٢١٩ الرقم ٤٦٨.

١. الأدب المفرد: ص٣٤٥ ح١١٨٣، مسند ابن حنبل: ج٣ ص٦٣٢ ح١٠٨٩٣، تاريخ دمشق: ج١٣ ص١٩٢ ح٣١٥٦ كلاهما نحوه، إمتاع الأسماع: ج٢ ص٢١٨؛ كشف الغمّة: ج٢ ص١٤٨، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٣٠١ ح٦٤.

٢. صحيح البخاري: ج٣ ص١٣٢٢ ح٣٤١٦، سنن النسائي: ج٨ ص٢٠٤، مسند ابن حنبل: ج٧ ص٤٥٤ ح٢١١٣٠، صحيح ابن حبّان: ج١٥ ص٩١ ح٦٦٩٨، دلائل النبوّة للبيهقي: ج٢ ص٢٨٣ وفيه «أتيت» بدل «شكونا إلىٰ»؛ بحار الأنوار: ج١٨ ص٢١٠.

٣. سنن أبي داود: ج٤ ص٧١ ح٤١٤٣، سنن الترمذي: ج٥ ص٩٨ ح٢٧٧٠، مسند ابن حنبل: ج٧ ص٤٣٦ ح٢١٠٣٠، صحيح ابن حبّان: ج٢ ص٣٥٠ ح٥٨٩، الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٦٥.

٤. صحيح البخاري: ج٢ ص٩٣٩ ح٢٥١١، سنن الترمذي: ج٥ ص٢٣٥ ح٣٠١٩، الأدب المفرد: ص١٧ح ١٥، السنن الكبرى: ج١٠ ص٢٠٧ ح٢٠٣٨٠، المعجم الكبير: ج١٠ ص١٤٦ ح١٠٢٦٤.

٥. الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٥١، جامع بيان العلم: ص٣٢، المعجم الكبير: ج٨ ص٥٤ ح٧٣٤٧ وليس فيه «أحمر»، أُسد الغابة: ج ٣ ص٢٨ الرقم ٢٥١٧ كلاهما عن صفوان بن عسّال وكلّها بزيادة «في المسجد» قبل «علىٰ برد»؛ منية المريد: ص١٠٦ عن صفوان بن عسّال بزيادة «في المسجد» قبل «علىٰ برد»، بحار الأنوار: ج١ ص١٨٥ ح١٠٦.

١٦١٦. سبل الهدى والرشاد عن عائشة : رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله مُتَّكِئاً عَلىٰ وِسادَةٍ فيها صُوَرٌ.[١]

١٦١٧. سنن أبي داود عن جابربن سمرة : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا صَلَّى الفَجرَ تَرَبَّعَ في مَجلِسِهِ حَتّىٰ تَطلُعَ الشَّمسُ حَسناءَ.[٢]

١٦١٨. الأدب المفرد عن ذيال بن عبيد بن حنظلة بن حذيم : أَتَيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَرَأَيتُهُ جالِساً مُتَرَبِّعاً[٣].[٤]

راجع : ج ١ ص ٢٧٥ (تواضع النبيّ صلى الله عليه وآله / تواضعه في الجلوس).

٣ / ٨
أدَبُ جُلوسِهِ

١٦١٩. الإمام الصادق عليه السلام : لَم يَبسُط رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله رِجلَيهِ بَينَ أصحابِهِ قَطُّ.[٥]

١٦٢٠. سنن الترمذي عن أنس : لَم يُرَ صلى الله عليه وآله مُقَدِّماً رُكبَتَيهِ بَينَ يَدَي جَليسٍ لَهُ.[٦]

راجع : ج ٣ ص ٣٣ (سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله في المجالس / القعود في أدنى المجلس إليه).

---

١. سبل الهدى والرشاد: ج ٧ ص ١٥٣، إمتاع الأسماع: ج ٧ ص ١٢٢.

٢. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٦٣ ح ٤٨٥٠، صحيح ابن حبّان: ج ٥ ص ٣٧٥ ح ٢٠٢٨، المعجم الكبير: ج ٢ ص ٢٢٤ ح ١٩٢٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٢ ص ٢٩٥ ح ١، فتح الباري: ج ١١ ص ٧٩.

٣. التربّع: هو أن يقعد على وركيه ويمدّ ركبته اليمنى إلى جانب يمينه، وقدمه إلى جانب يسارِه، واليسرى بالعكس (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٦٦٨ «ربع»).

٤. الأدب المفرد: ص ٣٤٤ ح ١١٧٩، المعجم الكبير: ج ٤ ص ١٣ ح ٣٤٩٨، تهذيب الكمال: ج ٧ ص ٤٣٥ الرقم ١٥٥٧، سبل الهدى والرشاد: ج ٧ ص ١٥٢ عن حنظلة بن حذيم، كنز العمّال: ج ٨ ص ١٤٨ ح ٢٢٣٢٧ نقلاً عن أبي نعيم بزيادة «يصلّي» قبل «جالساً».

٥. الكافي: ج ٢ ص ٦٧١ ح ١ عن جميل بن درّاج، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٦٠ ح ٤٧.

٦. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٥٥ ح ٢٤٩٠، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٣٢٤ ح ٢٠٧٩٠، تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٦٩ ح ٧٢٢، مسند ابن الجعد: ص ٤٩٤ ح ٣٤٤٣، الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٣٧٨ بزيادة «قطّ» في آخره، كنز العمّال: ج ٧ ص ٢١٠ ح ١٨٦٦٠.

٤ / ٨
صِفَةُ قِيامِهِ

١٦٢١. المعجم الكبير عن وائل بن حجر: رَأَيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله إذا قامَ اتَّكَأَ عَلىٰ إحدىٰ يَدَيهِ.[١]

١٦٢٢. الإمام عليّ عليه السلام ـ لَمّا سُئِلَ عَن صِفَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وهُوَ مُحتَبٍ بِحَمائِلِ سَيفِهِ في مَسجِدِ الكوفَةِ ـ : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله... إذا قامَ كَأَنَّما يَنقَلِعُ[٢] مِن صَخرٍ.[٣]

٥ / ٨
ذِكرُ اللهِ عِندَ الجُلوسِ وَالقِيامِ

١٦٢٣. الإمام عليّ عليه السلام ـ في ذِكرِ مَجلِسِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ : كانَ صلى الله عليه وآله لا يَجلِسُ ولا يَقومُ إلّا عَلىٰ ذِكرٍ.[٤]

١٦٢٤. عنه عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لا يَجلِسُ ولا يَقومُ إلّا عَلىٰ ذِكرِ اللهِ جَلَّ اسمُهُ.[٥]

راجع: ج٣ ص٤٤ (سيرة النبيّ في المجالس / الاستغفار والدعاء عند القيام).

---

١. المعجم الكبير: ج٢٢ ص٣٩ ح٩٥، كنز العمّال: ج٧ ص١٥٠ ح١٨٤٥٨.

٢. قلع: في صفته صلى الله عليه وآله «إذا مشى تقلّع» أراد قوّة المشيه... والتقلّع من الأرض قريب بعضه من بعض، أراد أنّه كان يستعمل التثبّت، ولا يبيّن منه في هذه الحالة استعجال ومبادرة شديدة (النهاية: ج٤ ص١٠١ «قلع»).

٣. الطبقات الكبرى: ج١ ص٤١٠، تاريخ الطبري: ج٣ ص١٧٩، تاريخ المدينة: ج٢ ص٦٠٧ عن زبيد عن أبيه، تاريخ دمشق: ج٣ ص٢٦٠ ح٦٤٨، كنز العمّال: ج٧ ص١٧٤ ح١٨٥٦٤.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٣١٨ ح١، معاني الأخبار: ص٨٢ ح١ كلاهما عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج١٦ ص١٥٢ ح١؛ المعجم الكبير: ج٢٢ ص١٥٨ ح٤١٤، الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٢٤، تاريخ دمشق: ج٣ ص٣٤١ كلّها عن الإمام الحسن عليه السلام عن خاله هند بن أبي هالة، كنز العمّال: ج٧ ص١٦٦ ح١٨٥٣٥.

٥. مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٥ ح١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٣١٨ ح١، معاني الأخبار: ص٨٢ ح١ وليس فيهما «الله جل اسمه» وكلّها عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٢٨ ح٣٤؛ الشمائل المحمّديّة: ص١٦٦ ح٣٣٠ عن الإمام الحسن عليه السلام عن خاله ←

٦ / ٨
دُعاؤُهُ عِندَ القِيامِ

١٦٢٥. سنن الدارمي عن أبي برزة الأسلمي : لَمّا كانَ بِأَخَرَةٍ[١] كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا جَلَسَ فِي المَجلِسِ فَأَرادَ أن يَقومَ قالَ : سُبحانَكَ اللّٰهُمَّ وبِحَمدِكَ، أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلّا أنتَ، أستَغفِرُكَ وأَتوبُ إلَيكَ.[٢]

١٦٢٦. المستدرك على الصحيحين عن عائشة : ما كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقومُ مِن مَجلِسٍ إلّا قالَ : «سُبحانَكَ اللّٰهُمَّ رَبّي وبِحَمدِكَ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ أستَغفِرُكَ وأَتوبُ إلَيكَ»، فَقُلتُ لَهُ : يا رَسولَ اللهِ، ما أكثَرَ ما تَقولُ هٰؤُلاءِ الكَلِماتِ إذا قُمتَ ؟ ! قالَ : لا يَقولُهُنَّ أحَدٌ حَيثُ يَقومُ مِن مَجلِسِهِ، إلّا غُفِرَ لَهُ ما كانَ مِنهُ فِي ذٰلِكَ المَجلِسِ.[٣]

١٦٢٧. منية المريد : إنَّهُ صلى الله عليه وآله كانَ إذا فَرَغَ مِن حَديثِهِ وأَرادَ أن يَقومَ مِن مَجلِسِهِ يَقولُ : اللّٰهُمَّ اغفِر لَنا ما أخطَأنا، وما تَعَمَّدنا، وما أسرَرنا، وما أنتَ أعلَمُ بِهِ مِنّا، أنتَ المُقَدِّمُ وأَنتَ المُؤَخِّرُ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ.[٤]

١٦٢٨. سنن الترمذي عن ابن عمر: قَلَّما كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقومُ مِن مَجلِسٍ حَتّىٰ يَدعُوَ بِهٰؤُلاءِ

هند بن أبي هالة، المعجم الكبير: ج٢٢ ص١٥٨ ح٤١٤ عن الإمام الحسن عن الإمام الحسين عنه عليه السلام، كنز العمّال: ج٧ ص١٦٦ ح١٨٥٣٥.

١. قال ابن الأثير: في الحديث: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بأَخَرَةٍ إذا أراد أن يقوم من المجلس كذا وكذا» أي في آخر جلوسه، ويجوز أن يكون في آخر عمره (النهاية: ج١ ص٢٩ «أخر»). وسياق المتن هنا يقتضي المعنى الثاني.

٢. سنن الدارمي: ج٢ ص٧٣٦ ح٢٥٥٩، السنن الكبرى للنسائي: ج٦ ص١١٣ ح١٠٢٥٩، المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٧٢١ ح١٩٧١، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٧ ص٤٩ ح١، مسند أبي يعلىٰ: ج٦ ص٤٦١ ح٧٣٨٩ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج٩ ص٢٢٥ ح٢٥٧٦٠.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٦٧٤ ح١٨٢٧، سنن أبي داود: ج٤ ص٢٦٥ ح٤٨٥٩، مسند ابن حنبل: ج٧ ص١٩٠ ح١٩٨٣٣ كلاهما عن أبي برزة الأسلمي، المعجم الكبير: ج٤ ص٢٨٧ ح٤٤٤٥، المعجم الصغير: ج١ ص٢٢٢ كلاهما عن رافع بن خديج وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص١٥٣ ح١٨٤٧٩.

٤. منية المريد: ص٢٢٠، بحار الأنوار: ج٢ ص٦٣ ح١٣.

الدَّعَواتِ لِأَصحابِهِ :

اللّٰهُمَّ اقسِم لَنا مِن خَشيَتِكَ ما يَحولُ بَينَنا وبَينَ مَعاصيكَ، ومِن طاعَتِكَ ما تُبَلِّغُنا بِهِ جَنَّتَكَ، ومِنَ اليَقينِ ما تُهَوِّنُ بِهِ عَلَينا مُصيباتِ الدُّنيا، ومَتِّعنا بِأَسماعِنا وبِأَبصارِنا وقُوَّتِنا ما أحيَيتَنا، وَاجعَلهُ الوارِثَ مِنّا، وَاجعَل ثَأرَنا عَلىٰ مَن ظَلَمَنا، وَانصُرنا عَلىٰ مَن عادانا، ولا تَجعَل مُصيبَتَنا في دينِنا، ولا تَجعَلِ الدُّنيا أكبَرَ هَمِّنا، ولا مَبلَغَ عِلمِنا، ولا تُسَلِّط عَلَينا مَن لا يَرحَمُنا.[1]

راجع: ج٣ ص٤٤ (سيرة النبيّ في المجالس / الاستغفار والدعاء عند القيام).

١. سنن الترمذي: ج٥ ص٥٢٨ ح٣٥٠٢، السنن الكبرى للنسائي: ج٦ ص١٠٦ ح١٠٢٣٤، المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٧٠٩ ح١٩٣٤، الدعاء للطبراني: ص٥٣٥ ح١٩١١ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج٢ ص١٧٥ ح٣٦١٥؛ الإقبال: ج٣ ص٣٢١ نحوه، بحار الأنوار: ج٩٥ ص٣٦١ ح١٨.

توضيح لكيفية جلوس النبيّ صلى الله عليه وآله وحضوره في المجالس [1]

كان جلوس النبيّ ﷺ في الغالب نحو القبلة[2]، وحينما يدخل إلى مجلس لا يذهب إلى صدره، بل يجلس حيث ينتهي به المجلس في مكان يتّصل بالآخرين لا بعيداً ولا منعزلاً عنهم[3]، وكان جلوسه وقيامه مصحوباً بذكر الله ﷻ[4]، ويجلس أحياناً على ركبتيه بكلّ أدب وتواضع[5]، وأحياناً يثني إحدى رجليه ويبسط الأُخرى فوقها[6]، وأغلب الأحيان يجلس على الأرض محتبياً كالبدو الأعراب[7]؛ أي يجلس ويضمّ ساقيه إلى بطنه ويدير أو يغلق عليهما ذراعيه، وبهذا يستغني عن حاجته لمسند يتّكئ عليه.

جلوس النبيّ متواضع كبقيّة أعماله الأُخرى، فيجلس حيناً كالعبيد[8]، ويتّكئ حيناً آخر على مسند، ويجعل رداءه مُتّكئاً له حيناً ثالثاً[9]، ولكنّه لم يمدّ رجله أمام أحد أبداً[10]، كما لم يُرجالساً وهو متربّع في أيّ وقت استناداً إلى أحاديث الشيعة، ولعلّ

---

١ . بقلم فضيلة الشيخ عبد الهادي المسعودي.
٢ . راجع: ص ٩٥ (الجلوس تجاه القبلة).
٣ . راجع: ص٩٥ ح ١٦٠٤.
٤ . راجع: ص ٩٩ (ذكر الله عند الجلوس والقيام).
٥ . راجع: ص٩٥ ح ١٦٠٥.
٦ . راجع: ص٩٥ ح ١٦٠٥.
٧ . راجع: ص٩٥ (صفة جلوسه).
٨ . راجع: ج ١ ص ٢٧٥ (تواضع النّبيّ/تواضعه في الجلوس).
٩ . راجع: ص ٩٧ ح ١٦١٣ ـ ١٦١٥ وص٩٨ ح١٦١٦.
١٠ . راجع: ص ٩٨ (ادب جلوسه).

تلك الجلسة كانت تُوحي في العصور الماضية إلى نوع من التكبّر والتغطرس، وتُعدّ ممّا يبغضه الله سبحانه[١].

ولكن نقل حديث لأهل السنّة جلوس النبيّ صلى الله عليه وآله متربّعاً بعد صلاة الصبح[٢]، وذكر حديث آخر هذا النوع من الجلوس بدون تقييد بزمان ومكان معيّنين[٣]. ويؤخذ عليهما أنّ سنديهما ضعيفان ومخدوشان، ويتعارضان مع الحديث المنقول في الكافي، حيث يقول[٤]: «وَلَمْ يُرَمْتَرَبّعاً»، ولذلك لا وثوق بصحّة صدورهما، ويؤيّده أخبار الشيعة وأهل السنّة في أنّ أكثر جلوس النبيّ صلى الله عليه وآله هو الاحتباء والاحتفاز[٥].

ومع ذلك فللجمع بين الأحاديث المذكورة ثمّة بعض الوجوه والاحتمالات:

منها: إنّ التربّع مشترك لفظي بين عدّة معانٍ وأنواع من الجلوس، وحينئذٍ ستكون المجموعتان من الحديث مشتركتين في اللفظ فقط، وبناء عليه سيغدو المعنى: أنّه شوهد بنوع من الجلوس وأُخبر عنه، وبنوع آخر ولم يُخبر عنه.

ويؤخذ على هذا الاحتمال أنّه لا يمكن العثور في اللغة على هذا الاشتراك في اللفظ والتعدّد في المعنى[٦].

ومنها: تجاهل بعض الموارد القليلة من جلوس النبيّ صلى الله عليه وآله متربّعاً، وبعبارة أُخرى: من بين عشرات آلآف المرّات لجلوس النبيّ صلى الله عليه وآله وقيامه فثمّة موارد قليلة جدّاً (عشرة أو

---

١ . نقل الكليني رحمه الله عن الإمام عليّ عليه السلام إذا جلس أحدُكم على الطعام فليجلس جلسة العبد ولا يضعن أحدكم إحدى رجليه على الأخرى ولا يتربّع فانّها جلسة يبغضها الله عزّوجلّ ويمقت صاحبَها (الكافي: ج ٦ ص ٢٧٢ ح ١٠).

٢ . راجع: ص ٩٨ ح ١٦١٧.

٣ . راجع: ص ٩٨ ح ١٦١٨.

٤ . راجع: ص٩٥ ح ١٦٠٥.

٥ . مرّ معنى الاحتباء والاحتفاز في بداية البحث.

٦ . راجع: فقه اللغة للثعالبي: ص ١٨٢. وفسّر بعض الفقهاء المعنى الفقهي لـ «تربّع» بعدّة معانٍ في بحث كيفيّة الجلوس في الصلاة. (راجع: مستند الشيعة للنراقي: ج ٦ ص ٦٦ و جواهر الكلام: ج ١٢ ص ٢٢٤).

عشرين مورداً مثلاً) جلس فيها النبيّ ﷺ متربّعاً، وهي محكوم عليها بالعدم، ويصحّ أن يُعبّر عنها بجملة «لم يُشاهد».

وعلى أيّ حال، فخبر جلوس النبيّ ﷺ وهو متربّع لا يبعث على الوثوق به؛ استناداً على ما مرّ من أُمور، ولا يمكن اعتباره طريقة لجلوس النبيّ ﷺ، ولكن ينبغي الالتفات إلى أنّ كثيراً من الأعمال وهيئاتها يتأثّر بالبيئة وبما يكوّنه الناس عنها من تصوّر، فمن المحتمل جدّاً في مجتمع وزمان لا يُعدّ فيهما التربّع أحد خصائص المتكبّرين، يكون الجلوس المشار إليه أكثر قبولاً من حالة الاحتباء أو الاحتفاز، ولذلك نقلت بعض الأحاديث تناول الإمام الصادق ﷺ للطعام وهو متربّع[1].

خلاصة البحث

لنا أن نقول استناداً إلى الأُصول الحاكمة على السيرة النبوية: إنّ جلوس الإنسان ينبغي أن يمتاز ـ كسائر الأعمال ـ بالتواضع والأدب وذكر الله، والتناسب والانسجام مع المعايير المقبولة في المجتمع الذي نعيش فيه.

كما أنّ قيام النبيّ ﷺ من المجلس يصاحبه ذكر الله سبحانه، ويتضمّن وآداباً معيّنة وردت في أبوابها الخاصّة[2].

---

١. الكافي: ج ٦ ص ٢٧٢ ح ٩.

٢. راجع: ص ٩٩ (صفة قيامه) و ص ١٠٠ (دعائه عند القيام).

الفصل التّاسع

سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله في المشي

١/٩

التّواضُع

الكتاب

﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا﴾.[١]

﴿وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا﴾.[٢]

﴿وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ﴾.[٣]

الحديث

١٦٢٩. سنن ابن ماجة عن أبي أُمامة : مَرَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله في يَومٍ شَديدِ الحَرِّ نَحوَ بَقيعِ الغَرقَدِ[٤]، وكانَ النّاسُ يَمشونَ خَلفَهُ، فَلَمّا سَمِعَ صَوتَ النِّعالِ وقَرَ[٥] ذٰلِكَ في نَفسِهِ، فَجَلَسَ حَتّىٰ

---

١. الفرقان: ٦٣ وراجع لقمان: ١٩.

٢. الإسراء: ٣٧.

٣. لقمان: ١٨.

٤. بقيع الغرقد: هو مقبرة أهل المدينة، وهي داخل المدينة (معجم البلدان: ج١ ص٤٧٣).

٥. وقر في نفسه: أي سكن فيها وثبت (النهاية: ج٥ ص٢١٣ «وقر»).

قَدَّمَهُم أمامَهُ؛ لِئَلّا يَقَعَ في نَفسِهِ شَيءٌ مِنَ الكِبرِ.[١]

١٦٣٠. تاريخ بغداد عن ابن عبّاس : مَشَيتُ وَراءَ رَسولِ اللهِ ﷺ أختَبِرُهُ؛ فَأَنظُرُ كَيفَ يَكرَهُ أن أمشِيَ وَراءَهُ أو يُحِبُّ ذاكَ.

قالَ : فَالتَمَسَني بِيَدِهِ، فَأَلحَقَني بِهِ حَتّىٰ مَشَيتُ بِجَنبِهِ، ثُمَّ تَخَلَّفتُ الثّانِيَةَ أمشي وَراءَهُ، فَالتَمَسَني بِيَدِهِ فَأَلحَقَني بِهِ، فَعَرَفتُ أنَّهُ يَكرَهُ ذٰلِكَ.[٢]

١٦٣١. المستدرك على الصحيحين عن ابن عمر: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَكرَهُ أن يَطَأَ أحَدٌ عَقِبَهُ، ولٰكِن يَمينٌ وشِمالٌ.[٣]

١٦٣٢. سنن ابن ماجة عن جابر: كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا مَشىٰ مَشىٰ أصحابُهُ أمامَهُ، وتَرَكوا ظَهرَهُ لِلمَلائِكَةِ.[٤]

١٦٣٣. مكارم الأخلاق : رُوِيَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ لا يَدَعُ أحَداً يَمشي مَعَهُ إذا كانَ راكِباً، حَتّىٰ يَحمِلَهُ مَعَهُ، فَإن أبىٰ قالَ : تَقَدَّم أمامي، وأَدرِكني فِي المَكانِ الَّذي تُريدُ.[٥]

١٦٣٤. الإمام الحسين عليه السلام : خَرَجَ رَسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يَومٍ وهُوَ راكِبٌ، وخَرَجَ عَلِيٌّ عليه السلام وهُوَ يَمشي، فَقالَ لَهُ : يا أبَا الحَسَنِ، إمّا أن تَركَبَ وإمّا أن تَنصَرِفَ، فَإنَّ اللهَ عزّ وجلّ أمَرَني أن تَركَبَ إذا

---

١. سنن ابن ماجة: ج١ ص٩٠ ح٢٤٥، مسند ابن حنبل: ج٨ ص٣٠٤ ح٢٢٣٥٥، المعجم الكبير: ج٨ ص٢١٦ ح٧٨٦٩، مجمع الزوائد: ج١ ص٤٩٠ ح١٠٢٩.

٢. تاريخ بغداد: ج١٢ ص٩١ الرقم ٦٥٠٨، الزهد الكبير: ص١٤٧ ح٣٠٢، المعجم الأوسط: ج٤ ص٢١٦ ح٤٠١٦ نحوه، مجمع الزوائد: ج٨ ص١٥٨ ح١٣٠٧٤.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص٣١١ ح٧٧٤٤، امتاع الاسماع: ج٨ ص٧٦، كنز العمّال: ج٧ ص١٤٥ ح١٨٤٢٨.

٤. سنن ابن ماجة: ج١ ص٩٠ ح٢٤٦، مسند ابن حنبل: ج٥ ص٢٧ ح١٤٢٤٠، صحيح ابن حبّان: ج١٤ ص٢١٨ ح٦٣١٢، المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص٤٤٦ ح٣٥٤٤، كنز العمّال: ج٧ ص١٤٤ ح١٨٤٢٢؛ مكارم الأخلاق: ج١ ص٦٠ ح٥١، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٦ ح٣٥.

٥. مكارم الأخلاق: ج١ ص٦٠ ح٥٤، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٦ ح٣٥.

رَكِبتُ، وتَمشِيَ إذا مَشَيتُ، وتَجلِسَ إذا جَلَستُ، إلّا أن يَكونَ حَدٌّ مِن حُدودِ اللهِ لا بُدَّ لَكَ مِنَ القِيامِ وَالقُعودِ فيهِ.[١]

١٦٣٥. مسند ابن حنبل عن بريدة الأسلمي: خَرَجتُ ذاتَ يَومٍ لِحاجَةٍ، فَإذا أنَا بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله يَمشي. بَينَ يَدَيَّ، فَأَخَذَ بِيَدي، فَانطَلَقنا نَمشي جَميعاً... .[٢]

راجع: ج ١ ص ٢٧٦ (تواضع النبيّ صلى الله عليه وآله / تواضعه في المشي).

٢/٩
مِشيَتُهُ مَشيَةُ غَيرِ عاجِزٍ ولا كَسلانَ

١٦٣٦. مكارم الأخلاق عن ابن عبّاس: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا مَشىٰ مَشىٰ مَشياً يُعرَفُ أنَّهُ لَيسَ بِمَشيِ عاجِزٍ ولا بِكَسلانَ.[٣]

١٦٣٧. الطبقات الكبرى عن سيّار أبي الحكم: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا مَشىٰ مَشىٰ مَشيَ السّوقِيِّ[٤]؛ لَيسَ بِالعاجِزِ ولا الكَسلانِ.[٥]

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٥٨٣ ح ٨٠٣، بشارة المصطفى: ص ١٧٨، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٢١٦ ح ٩ كلّها عن الفيض بن المختار عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام، تفسير فرات: ص ١٨٠ ح ٢٣٣، المناقب للكوفي: ج ١ ص ١٣٩ ح ٧٨ عن الفيض بن المختار عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٦٤ ح ٤٩.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ١٢ ح ٢٣٠٢٤، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٤٥٧ ح ١١٧٦، صحيح ابن خزيمة: ج ٢ ص ١٩٩ ح ١١٧٩ كلاهما نحوه، سبل الهدىٰ والرشاد: ج ٧ ص ١٦٠، مجمع الزوائد: ج ١ ص ٢٢٩ ح ٢١٨.

٣. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٦٠١ ح ٥٢، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٣٦ ح ٣٥.

٤. السوَقَةُ من الناس: الرعيَّةُ ومن دون الملك، وكثير من الناس يَظنّون أنّ السوَقَةَ أهل الأسواق (النهاية: ج ٢ ص ٤٢٤ «سوق»).

٥. الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٣٧٩، فتح الباري: ج ١١ ص ٦٧ ح ٦٢٧٥، سبل الهدى والرشاد: ج ٧ ص ١٥٨.

٣ / ٩
إذا مَشىٰ تكفّأ

١٦٣٨. الإمام عليّ عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا مَشىٰ تَكَفَّأَ تَكَفُّؤا[١] كَأَنَّما يَتَقَلَّعُ مِن صَبَبٍ[٢]، لَم أرَ قَبلَهُ ولا بَعدَهُ مِثلَهُ صلى الله عليه وآله.[٣]

١٦٣٩. عنه عليه السلام: كانَ صلى الله عليه وآله إذا مَشىٰ مَعَ النّاسِ غَمَرَهُم نورُهُ، وكانَ إذا مَشىٰ كَأَنَّهُ يَتَقَلَّعُ مِن صَخرٍ، أو يَنحَدِرُ مِن صَبَبٍ، كانَ مُدَوَّرَ الكَعبَينِ، لَطيفَ القَدَمَينِ، دَقيقَ الخُصرِ.[٤]

١٦٤٠. عنه عليه السلام: ـ في وَصفِ مَشيِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ: إذا مَشىٰ تَقَلَّعَ[٥] كَأَنَّهُ يَمشي في صَبَبٍ...، لَم أرَ قَبلَهُ ولا بَعدَهُ مِثلَهُ.[٦]

١٦٤١. الإمام الحسن عليه السلام: سَأَلتُ خالي هِندَ بنَ أبي هالَةَ عَن حِليَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وكانَ وَصّافاً لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَقالَ:... إذا زالَ زالَ تَقَلُّعاً، يَخطو تَكَفِّياً، ويَمشي هَوناً، ذَريعَ المِشيَةِ[٧]، إذا مَشىٰ كَأَنَّما يَنحَطُّ مِن صَبَبٍ.[٨]

---

١. تكفَّأ تكفُّؤا: أي تمايَلَ إلىٰ قُدّام (النهاية: ج٤ ص١٨٣ «كفأ»).

٢. صَبَب: أي موضع منحدر (النهاية: ج٣ ص٣ «صبب»).

٣. مكارم الأخلاق: ج١ ص٥٩ ح٥٠، الكافي: ج١ ص٤٤٣ ذيل حديث ١٤ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٦ ح٣٥؛ مسند ابن حنبل: ج١ ص٢٠٧ ح٧٤٦، المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص٦٦٢ ح٤١٩٤، تاريخ دمشق: ج٣ ص٢٥٩ ح٦٤٧ كلّها عن نافع بن جبير بن مطعم نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص١٧٦ ح١٨٥٦٩.

٤. الخصال: ص٥٩٨ ح١، إرشاد القلوب: ص٣١٩ كلاهما عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج١٠ ص٥ ح١.

٥. إذا مشى تقلّع: أراد قوّة مشيه، كأنّه يرفع رجليه من الأرض رفعا قويّاً، لا كمن يمشي اختيالاً ويقارب في خطاه، فإنّ ذلك من مشي النساء ويوصفن به (النهاية: ج٤ ص١٠١ «قلع»).

٦. سنن الترمذي: ج٥ ص٥٩٩ ح٣٦٣٨، الطبقات الكبرى: ج١ ص٤١١، تاريخ بغداد: ج١١ ص٣٠ الرقم ٥٦٩٩، تاريخ دمشق: ج٣ ص٢٦٢ ح٦٥١، كنز العمّال: ج٧ ص١٧١ ح١٨٥٥٧؛ الغارات: ج١ ص١٦٥ وليس فيه ذيله من «لم أر قبله...»، بحار الأنوار: ج١٦ ص١٩٤ ح٣٣.

٧. ذَريعَ المشية: أي سريع المَشي، واسِعَ الخَطوِ (النهاية: ج١ ص١٥٨ «ذرع»).

٨. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٣١٦ ـ ٣١٧ ح١، معاني الأخبار: ص٨١ ح١ كلاهما عن اسماعيل بن محمّد بن إسحاق عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٣ ح١، بحار الأنوار: ج١٦ ←

١٦٤٢. الآحاد والمثاني عن أبي عنبة : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إذا مَشىٰ أقلَعَ.[١]

٤ / ٩
لا يلتفت يميناً وشمالاً

١٦٤٣. كنزالعمّال عن جابر: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ لا يَلتَفِتُ إذا مَشىٰ، وكانَ رُبَّما تَعَلَّقَ رِداؤُهُ فِي الشَّجَرَةِ أوِ الشَّيءِ، فَلا يَلتَفِتُ حَتّىٰ يَرفَعوهُ عَلَيهِ، وكانوا يَضحَكونَ ويَمزَحونَ، وكانوا قَد أمِنوا التِفاتَهُ ﷺ.[٢]

٥ / ٩
يمشي راجلاً وحافياً

١٦٤٤. المناقب لابن شهرآشوب : كانَ ﷺ... يَمشي راجِلاً وحافِياً، بِلا رِداءٍ ولا عِمامَةٍ ولا قَلَنسُوَةٍ.[٣]

١٦٤٥. مسند ابن حنبل عن عائشة : مَشىٰ.[رَسولُ اللهِ ﷺ] حافِياً وناعِلاً، وَانصَرَفَ عَن يَمينِهِ وعَن شِمالِهِ.[٤]

ص١٤٩ ح٤؛ المعجم الكبير: ج٢٢ ص١٥٦ ح٤١٤ عن هند بن أبي هالة، تفسير القرطبي: ج١٣ ص٦٨، كنز العمّال: ج٧ ص٣٢ ح١٧٨٠٧.

١. الآحاد والمثاني: ج٤ ص٤٤٥ ح٢٤٩٨، كنز العمّال: ج٧ ص١٤٤ ح١٨٤٢٤ نقلاً عن المعجم الكبير عن أبي عتبة.

٢. المعجم الأوسط: ج٩ ص٢٣ ح٩٠١٤ و ج٣ ص٢٩٩ ح٣٢١٦، الطبقات الكبرى: ج١ ص٣٧٩، نوادر الأُصول: ج١ ص٦٩ نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص١٤٤ ح١٨٤٢٦.

٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٦، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٢٧ ح٣٤.

٤. مسند ابن حنبل: ج٩ ص٣٧٣ ح٢٤٦٢١، مسند الشاميّين: ج١ ص١٥٦ ح٢٥٢، تاريخ بغداد: ج٧ ص١٢٧ الرقم ٣٥٦٢ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه نحوه، سبل الهدىٰ والرشاد: ج٧ ص١٦٠ عن ابن عمر وليس فيه ذيله من «وانصرف»، أمتاع الأسماع: ج٨ ص٧٩.

٦/٩
يتّكئ على العصا

١٦٤٦. إمتاع الأسماع عن ابن عبّاس : التَّوَكُّؤُ عَلَى العَصا مِن أخلاقِ الأَنبياءِ، وكانَ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَصاً يَتَوَكَّأُ عَلَيها، ويَأمُرُ بِالتَّوَكُّؤِ عَلَى العَصا.[١]

١٦٤٧. الإمام الباقر عليه السلام : كانَت لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَنَزَةٌ[٢] في أسفَلِها عُكّازٌ يَتَوَكَّأُ عَلَيها، ويُخرِجُها فِي العيدَينِ يُصَلّي إلَيها.[٣]

١٦٤٨. المعجم الكبير عن ابن عبّاس : كانَت لَهُ عَنَزَةٌ تُسَمّىٰ النَّمِرَ.[٤]

١٦٤٩. بحار الأنوار عن ابن عبّاس : كانَ لَهُ صلى الله عليه وآله مِحجَنٌ[٥] قَدرَ ذِراعٍ يَمشي بِهِ، ويَركَبُ بِهِ، ويُعَلِّقُهُ بَينَ يَدَيهِ عَلىٰ بَعيرِهِ ـ وفي رِوايَةٍ : ويَأخُذُ الشَّيءَ ـ . وكانَت لَهُ مِخصَرَةٌ[٦] تُسَمَّى العُرجونَ.[٧]

راجع : ج ١ ص ١٢٦ (نماذج ممّا سُمّي من سنن الأنبياء عليهم السلام / حمل العصا) و بحار الأنوار : ج ٧٦ ص ٢٢٩ (باب حمل العصا).

---

١. إمتاع الأسماع: ج ٧ ص ١٧٥.

٢. العَنزَةُ: هي شبه العكّازة ومثل نصف الرمح أو أكبر شيئاً، وفيها سِنان مثل سنان الرمح (النهاية: ج ٢ ص ٣٦ «خصر»، وج ٣ ص ٣٠٨ «عنز»).

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٠٩ ح ١٤٧٢ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام، الجعفريّات: ص ١٨٤ عن الإمام الكاظم عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام، وسائل الشيعة: ج ٧ ص ٤٤٣ ح ٩٨١١.

٤. المعجم الكبير: ج ١١ ص ٩٢ ح ١١٢٠٨، المغنى عن حمل الأسفار: ج ١ ص ٦٧٢ ح ٢٤٨٧، كنز العمّال: ج ٧ ص ٩٦ ح ١٨١٣٨.

٥. المحجن ـ بالكسر ـ : عصا معوجّة الرأس كالصولجان (النهاية: ج ١ ص ٣٤٧ «حجن»).

٦. المخصرة: ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه؛ من عصا أو عكّازة أو مقرعة أو قضيب، وقد يتّكئ عليه (النهاية: ج ٢ ص ٣٦ «خصر»).

٧. بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٢٥ ح ٦٣ نقلاً عن الكازروني في المنتقى؛ سبل الهدىٰ والرشاد: ج ٧ ص ٣٦٦ بزيادة «يسمّىٰ الدقن» بعد «محجن» وليس فيه ذيله من «وفي رواية...».

٧ / ٩
إذا أخذ في طريقٍ رجع في غيرِهِ

١٦٥٠. **الكافي عن موسى بن عمربن بزيع :** قُلتُ لِلرِّضا عليه السلام : جُعِلتُ فِداكَ، إنَّ النّاسَ رَوَوا أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا أخَذَ في طَريقٍ رَجَعَ في غَيرِهِ، فَكَذا كانَ يَفعَلُ ؟ قالَ : فَقالَ : نَعَم، وأنَا أفعَلُهُ كَثيراً، فَافعَلهُ. ثُمَّ قالَ لي : أما إنَّهُ أرزَقُ لَكَ.[١]

١٦٥١. **الإمام عليّ عليه السلام :** كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا خَرَجَ إلَى المُصَلّى، لَم يَرجِع فِي الطَّريقِ الَّذِي ابتَدَأَ بِهِ.[٢]

١٦٥٢. **الإمام الكاظم عليه السلام :** أخَذَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حينَ غَدا مِن مِنىً في طَريقِ ضَبٍّ[٣]، ورَجَعَ ما بَينَ المأزِمَينِ[٤]، وكانَ إذا سَلَكَ طَريقاً لَم يَرجع فيهِ.[٥]

١٦٥٣. **كتاب من لا يحضره الفقيه عن السّكونيّ :** إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ إذا خَرَجَ إلَى العيدِ لَم يَرجِع فِي الطَّريقِ الَّذي بَدَأَ فيهِ، يَأخُذُ في طَريقٍ غَيرِهِ.[٦]

١٦٥٤. **عوالي اللآلي :** كانَ صلى الله عليه وآله يَخرُجُ إلَى العيدِ مِن طَريقِ الشَّجَرَةِ، ويَدخُلُ مِن طَريقِ المُعَرَّسِ، وكانَ صلى الله عليه وآله يَقصِدُ فِي الخُروجِ أبعَدَ الطَّريقَينِ، ويَقصِدُ فِي الرُّجوعِ أقرَبَهُما.[٧]

---

١. الكافي: ج٥ ص٣١٤ ح٤١ وج٨ ص١٤٧ ح١٢٤، تهذيب الأحكام: ج٧ ص٢٢٦ ح٩٨٧، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٧٦ ح١١٤.

٢. الجعفريّات: ص٤٧ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، دعائم الإسلام: ج١ ص١٨٦ من دون إسنادٍ إلى الإمام عليّ عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج٩ ص٣٧٤ ح٢٧.

٣. ضبّ: اسم الجبل الذي مسجد الخيف في أصله (الصحاح: ج١ ص١٦٨ «ضبب»).

٤. المأزَمان: مضيق بين جَمع [المزدلفة] وعرفة، وآخر بين مكّة ومِنى (القاموس المحيط: ج٤ ص٧٤ «أزم»).

٥. الكافي: ج٤ ص٢٤٨ ح٥ عن إسماعيل بن همّام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٢٣٧ ح٢٢٩٠ من دون إسنادٍ إلى الإمام الكاظم عليه السلام، منتقى الجمان: ج٣ ص٣٤٦، بحار الأنوار: ج٢١ ص٣٩٥ ح١٧.

٦. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج١ ص٥١٠ ح١٤٧٥؛ سنن أبي داود: ج١ ص٣٠٠ ح١١٥٦، المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٤٣٦ ح١٠٩٨ كلاهما عن ابن عمر، سنن الترمذي: ج٢ ص٤٢٤ ح٥٤١، سنن ابن ماجة: ج١ ص٤١٢ ح١٣٠١ كلاهما عن أبي هريرة وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص٨٩ ح١٨١٠٥.

٧. عوالي اللآلي: ج٢ ص٢٢١ ح٢٢ و٢٣، مستدرك الوسائل: ج٦ ص١٤٩ ح٦٦٦٧.

كلمة في مشية رسول الله صلى الله عليه وآله [1]

مشى رسول الله ﷺ ـ وبناء على أخلاقه القرآنية وآدابه الإلهية[2] ـ بتواضع بعيداً عن التبختر والتكبّر[3]، ولم يحبّ أن يكون له مُرافق يسير خلفه أو يمشي معه راجلاً وهو راكب[4]، ولذلك سار أحياناً خلف أصحابه[5].

ومشيته ﷺ مثل الناس العاديين وبالسرعة ذاتها و تمتاز بنشاط وحيوية، بعيداً عن الخمول والضجر[6]، فخطواته ثابتة طويلة، وليس في سيره تكبّر وتبختر وغرور، بل يطأطئ رأسه ويسير مسرعاً، فيميل جسمه قليلاً إلى الأمام كأنّه ينحدر من شاهق[7]، ولا يجرّ قدميه على الأرض، بل يرفعهما تماماً من فوقها[8]، ولا يلتفت إلى اليمين واليسار عندما يمشي؛ ربّما ليوفّر لأصحابه أجواء من الحرّية لا حدود لها[9].

وسار النبيّ ﷺ أحياناً من دون عباءة وعمامة وقلنسوة، بل دون حذاء أيضاً،

---

١ . بقلم فضيلة الشيخ عبد الهادي المسعودي.

٢ . إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ولاَ تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً﴾ (الإسراء: ٣٧).

٣ . راجع: ص١٠٧ ح ١٦٢٩.

٤ . راجع: ص١٠٨ ح١٦٣٣.

٥ . راجع: ص ١٠٨ ح ١٦٣٢ و ١٦٣٣.

٦ . راجع: ص ١٠٩ (مشيته مشية غَير عاجز ولا كسلان).

٧ . راجع: ص١١٠ ح ١٦٣٨ ـ ١٦٤١.

٨ . راجع: ص١١٠ ح ١٦٣٨ ـ ١٦٤١ وص١١١ ح١٦٤٢.

٩ . راجع: ص ١١١ (لا يلتفت بميناً وشمالاً).

والمرجّح أنّ ذلك يتعلّق بالبيت، وأحياناً بما تقتضيه الحاجة والضرورة[١]. وكانت له عصاً يرى أنّ حملها والاتّكاء عليها من أخلاق الأنبياء[٢]، وإذا ذهب من طريق رجع من طريق أُخرى. وأكّد الإمام الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ هذه السنّة، واعتبرها سبباً في زيادة الرزق[٣].

١ . راجع: ص ١١١ ح ١٦٤٤.
٢ . راجع: ص١١٢ ح ١٦٤٦.
٣ . راجع: ص ١١٣ (إذا أخذ في طريق رجع في غيره).

الفصل العاشر

سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله في ركوب الدابّة

١/١٠
أوّل فرس ملكه

١٦٥٥. تاريخ الطبري عن يحيى بن سهل بن أبي حَثْمة : أوّلُ فَرَسٍ مَلَكَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ فَرَسٌ ابتاعَهُ بِالمَدينَةِ مِنَ رَجُلٍ مِن بَني فَزارَةَ بِعَشرِ أواقٍ، وكانَ اسمُهُ عِندَ الأَعرابِيِّ : الضَّرِسُ[١]، فَسَمّاهُ رَسولُ اللهِ ﷺ : السَّكبُ[٢]، وكانَ أوَّلَ ما غَزا عَلَيهِ أُحُدٌ، لَيسَ مَعَ المُسلِمينَ يَومَئِذٍ فَرَسٌ غَيرُهُ، وفَرَسٌ لِأَبي بُردَةَ بنِ نيارٍ، يُقالُ لَهُ : مُلاوِحٌ.[٣]

١٦٥٦. المعجم الكبير عن ابن عبّاس : كانَ لَهُ ﷺ فَرَسٌ أدهَمُ[٤] يُسَمّىٰ السَّكبَ.[٥]

---

١. الضَّرِسُ: الصَّعب، السيّئ الخُلُق (النهاية: ج٣ ص٨٣ «ضرس»).

٢. فرسٌ سَكْبٌ؛ أي كثير الجري، كأنّما يصبّ جريه صَبّاً، وأصله من سَكَبَ الماء يسكُبُه (النهاية: ج٢ ص٣٨٢ «سكب»).

٣. تاريخ الطبري: ج٣ ص١٧٣، تهذيب الكمال: ج١ ص٢٠٩ وفيه صدره إلى «غزا عليه»، الكامل في التاريخ: ج١ ص٦٥٩ نحوه، تاريخ دمشق: ج٤ ص٢٢٨، الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٨٩؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٦٩ نحوه، بحار الأنوار: ج١٦ ص١٠٨ ح٤١.

٤. الدُّهمَة: السواد، يقال: فرسٌ أدهم، وبعيرٌ أدهم، وناقة دهماء؛ إذا اشتدّت ورقته حتى ذهب البياض الذي فيه، فإن زاد على ذلك حتّى اشتدّ السواد فهو جون (الصحاح: ج٥ ص١٩٢٤ «دهم»).

٥. المعجم الكبير: ج١١ ص٩٢ ح١١٢٠٨، المغني عن حمل الأسفار: ج١ ص٦٧١ ذيل ح٢٤٨٧، السيرة ←

٢ / ١٠
أسماء أفراسه وبغاله وحماره

١٦٥٧. الإمام عليّ عليه السلام: كانَ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَرَسٌ يُقالُ لَهُ: المُرتَجِزُ[١]، وناقَتُهُ: القُصوىٰ، وبَغلَتُهُ: دُلدُلُ، وحِمارُهُ: عُفَيرٌ.[٢]

١٦٥٨. صحيح البخاري عن أُبَيّ بن عبّاس بن سهل عن أبيه عن جدّه: كانَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله في حائِطِنا فَرَسٌ يُقالُ لَهُ اللَّحيفُ.[٣][٤]

١٦٥٩. الطبقات الكبرى عن أُبَيّ بن عباس بن سهل عن أبيه عن جدّه: كانَ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عِندي ثَلاثَةُ أفراسٍ: لِزازٌ[٥]، وَالظَّرِبُ[٦]، وَاللَّحيفُ، فَأمّا لِزازٌ فَأَهداهُ لَهُ المُقَوقِسُ، وأَمَّا اللَّحيفُ فَأَهداهُ لَهُ رَبيعَةُ بنُ أبِي البَراءِ، فَأَثابَهُ عَلَيهِ فَرائِضَ مِن نَعَمِ بَني كِلابٍ، وأَمَّا الظَّرِبُ فَأَهداهُ لَهُ فَروَةُ بنُ عُمَيرٍ الجُذامِيُّ، وأَهدىٰ تَميمٌ الدّارِيُّ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَرَساً يُقالُ لَهُ: الوَردُ، فَأَعطاهُ عُمَرَ... .[٧]

النبويّة لابن كثير: ج٤ ص٧١٤، البداية والنهاية: ج٦ ص٩، كنز العمّال: ج٧ ص٩٦ ح١٨١٣٨؛ بحار الأنوار: ج١٦ ص١٢٧ ح٦٣ نقلاً عن الكازروني في المنتقى.

١. سُمّي به لحُسن صهيله (النهاية: ج٢ ص٢٠٠ «رجز»).

٢. المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص٦٦٥ ح٤٢٠٨، السنن الكبرى: ج١٠ ص٤٤ ح١٩٨٠٥، البداية والنهاية: ج٦ ص٨، السيرة النبويّة لابن كثير: ج٤ ص٧١٣، تاريخ دمشق: ج٤ ص٢٢٠ كلّها عن يحيى بن الجزّار، كنز العمّال: ج٧ ص٩٧ ح١٨١٣٩.

٣. اللَّحيفُ: كان اسم فرس رسول الله صلى الله عليه وآله اللحيف؛ لطول ذنبه (النهاية: ج٤ ص٢٣٨ «لحف»).

٤. صحيح البخاري: ج٣ ص١٠٤٩ ح٢٧٠٠، السنن الكبرى: ج١٠ ص٤٣ ح١٩٨٠٠، المعجم الكبير: ج٦ ص١٢١ ح٥٧٠٠، المغنى عن حمل الأسفار: ج١ ص٦١٨ ذيل ح٢٣٣٧ وليس فيه «في حائطنا»، سبل الهدىٰ والرشاد: ج٧ ص٣٩٨، كنز العمّال: ج٧ ص٩٧ ح١٨١٤١.

٥. اللِّزاز: سُمّي به لشدَّة تلَزُّزه واجتماع خَلقه. ولُزَّ به الشيء: لَزِقَ به، كأنّه يلتزق بالمطلوب لسرعته (النهاية: ج٤ ص٢٤٨ «لزز»).

٦. الظَّرِب: الجبل الصغير. سُمِّي به الفرس تشبيها بالجبل؛ لِقُوّته. ويقال: ظُرِّبَت حوافرُ الخيل: أي اشتدّت وصلبت (أُنظر: النهاية: ج٣ ص١٥٦ «ظرب»).

٧. الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٩٠، تهذيب الكمال: ج١ ص٢١٠، تاريخ الطبري: ج٣ ص١٧٣، الكامل في←

١٦٦٠. بحار الأنوار عن ابن عبّاس: كانَت لَهُ ﷺ أربَعَةُ أفراسٍ: المُرتَجِزُ[١]، وذُو العُقّالِ[٢]، وَالسَّكبُ، وَالشَّحّاءُ[٣]، ويُقالُ البَحرُ[٤]، وكانَ يَركَبُ البَحرَ، وكانَ كُمَيتاً[٥].[٦]

١٦٦١. الإمام الباقر عليه السلام: كانَ لَهُ ﷺ فَرَسانِ، يُقالُ لِأَحَدِهِمَا: المُرتَجِزُ، وَالآخَرُ: السَّكبُ، وكانَ لَهُ بَغلَتانِ يُقالُ لِإحداهُما: الدُّلدُلُ، وَالأُخرىٰ: الشَّهباءُ، وكانَت لَهُ ناقَتانِ يُقالُ لِإِحداهُما: العَضباءُ، وَالأُخرىٰ: الجَدعاءُ... وكانَ لَهُ حِمارٌ يُسَمَّى: اليَعفورَ.[٧][٨]

١٦٦٢. تاريخ دمشق عن غيث بن عبدالكريم الباهلي: كانَت خَيلُ رَسولِ اللهِ ﷺ خَمسَةَ أفراسٍ: لِزازٌ، ولحافٌ، وَالمُرتَجِزُ، وَالسَّكبُ، وَاليَعسوبُ[٩].[١٠]

التاريخ: ج١ ص٦٥٩، تاريخ دمشق: ج٤ ص٢٢٧ كلّها نحوه.

١. المرتجز: اسم فرس سيّدنا رسول الله ﷺ، سمّي بذلك لجهارة صهيله وحسنه، وكان رسول الله ﷺ اشتراه من الأعرابي وشهد له خزيمة بن ثابت (لسان العرب: ج٥ ص٣٥٢ «رجز»).

٢. العقّال ـ بالتشديد ـ: داء في رجلي الدّوابّ، وقد يخفّف، سمّي به لدفع عين السّوء عنه (النهاية: ج٣ ص٢٨٢ «عقل»).

٣. الشّحاء: هكذا روي بالمدّ، وفسّر بأنّه الواسع الخَطْو (النهاية: ج٢ ص٤٥٠ «شحا»).

٤. سمّي بالبحر لسعة جريه، تشبيها ببحر الماء في سعته وانبساطه (أُنظر: لسان العرب: ج٤ ص٤١ «بحر»).

٥. الكُميت من الخيل: يستوي فيه المذكّر والمؤنّث، ولونه الكُمْتَةُ، وهي حُمرة يدخلها قنوء؛ أي سواد غير خالص (أُنظر: الصحاح: ج١ ص٢٦٣ «كمت»).

٦. بحار الأنوار: ج١٦ ص١٢٥ ح٦٣ نقلاً عن الكازروني في المنتقى؛ أُسد الغابة: ج١ ص١٤٠ نحوه.

٧. سُمّي يعفوراً للونه من العُفرة، كما قيل في أخضر: يَخضور. وقيل: سُمّي به تشبيهاً في عَدوِه باليعفور وهو الظّبي. ويدعى العُفير أيضاً، وعُفَير: هو تصغير لأعفَر، من العُفرة؛ وهو بياض ليس بالناصع ولكن كلون عفر الأرض وهو وجهها (أُنظر النهاية: ج٣ ص٢٦١ و٢٦٣ «عفر») وراجع هذا الكتاب: ص٥٤ ح١٦٦٤ وص٥٥ ح١٦٦٦.

٨. كتاب من لايحضره الفقيه: ج٤ ص١٧٨ ح٥٤٠٣، الأمالي للصدوق: ص١٢٩ ح١١٧ كلاهما عن محمّد بن قيس، بحار الأنوار: ج١٦ ص٩٨ ح٣٧ وراجع المعجم الكبير: ج١١ ص٩٢ ح١١٢٠٨.

٩. يعسوب: سمّي به لأنّه أجود خيله. واليعسوب: السيّد والرئيس والمقدّم، وأصله فحل النحل (النهاية: ج٣ ص٢٣٤ «عسب»).

١٠. تاريخ دمشق: ج٤ ص٢٢٩.

٣ / ١٠
رُكوبُهُ البَغلَةَ

١٦٦٣. الطبقات الكبرى عن ابن عبّاس : أُهدِيَ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بَغلَةٌ شَهباءُ، فَهِيَ أَوَّلُ شَهباءَ كانَت فِي الإِسلامِ، فَبَعَثَني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ زَوجَتِهِ أُمِّ سَلَمَةَ فَأَتَيتُهُ بِصوفٍ وليفٍ، ثُمَّ فَتَلتُ أنا ورَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لَها رَسَناً[١] وعِذاراً[٢]، ثُمَّ دَخَلَ البَيتَ فَأَخرَجَ عَباءَةً مُطرَفَةً، فَثَنّاها ثُمَّ رَبَّعَها عَلىٰ ظَهرِها، ثُمَّ سَمّىٰ وركِبَ، ثُمَّ أردَفَني خَلفَهُ.[٣]

١٦٦٤. تاريخ الطبري عن محمّد بن إبراهيم : كانَت دُلدُلُ بَغلَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أوَّلَ بَغلَةٍ رُئِيَت فِي الإِسلامِ، أهداها لَهُ المُقَوقِسُ، وأَهدىٰ لَهُ مَعَها حِماراً يُقالُ لَهُ : عُفَيرٌ... .

عَنِ الزُّهرِيِّ قالَ : دُلدُلُ أهداها لَهُ فَروَةُ بنُ عَمرٍو الجُذامِيُّ.[٤]

١٦٦٥. المعجم الكبيرعن ابن عبّاس : كانَت لَهُ صلى الله عليه وآله بَغلَةٌ شَهباءُ يُقالُ لَها : دُلدُلٌ[٥].[٦]

---

١. الرَّسَنُ: هو الحبل الذي يقاد به البعير وغيره (النهاية: ج٢ ص٢٢٤ «رسن»).

٢. عِذار اللجام: ما وقع منه على خدّي الدابّة (لسان العرب: ج٤ ص٥٤٩ «عذر»).

٣. الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٩١، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص٤٠٣، إمتاع الأسماع: ج٧ ص٢٢٢ وفيه «أسناً وغداراً» بدل «رسناً وعذاراً».

٤. تاريخ الطبري: ج٣ ص١٧٤، الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٩١، الكامل في التاريخ: ج١ ص٦٦٠، تاريخ دمشق: ج٤ ص٢٣٠ وليس فيهما ذيله، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص٤٠٣؛ بحار الأنوار: ج١٦ ص١٢٦ ح٦٣ نقلاً عن الكازروني في المنتقى عن ابن عبّاس.

٥. دلدل: عن محمّد بن إبراهيم التّيمي: كانت دلدل بغلة النّبيّ صلى الله عليه وآله أوّل بغلة ركب في الإسلام أهداها المقوقس ملك الإسكندريّة، وأهدى معها حماراً يقال له: عفير، فكانت قد بقيت حتّى كان زمن معاوية (الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٩١).

وهي التي قال لها في بعض الأماكن: «اربضي.دلدل» فربضت، وكان عليّ عليه السلام يركبها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال غير ابن عبّاس: وكان يركبها الحسن بعد عليّ عليه السلام، ثمّ ركبها الحسين عليه السلام ومحمّد بن الحنفية حتّى كبرت وعميت، فدخلت مطبخة لبني مذحج فرماها رجل بسهم فقتلها.

٦. المعجم الكبير: ج١١ ص٩٢ ح١١٢٠٨، السيرة النبويّة لابن كثير: ج٤ ص٧١٤، الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٩١ عن علقمة بن أبي علقمة، أسد الغابة: ج١ ص١٤٠، تاريخ دمشق: ج٤ ص٢٣٠ عن محمّد بن إبراهيم←

١٦٦٦. بحار الأنوار عن ابن عبّاس : كانَت لَهُ بَغلَةٌ يُقالُ لَها : الأَيلِيَّةُ[١]، وكانَت مَحذوفَةً[٢] طَويلَةً، كَأَنَّها تَقومُ عَلىٰ رِماحٍ، حَسَنَةَ السَّيرِ، فَأَعجَبَتهُ. وكانَ لَهُ حِمارٌ يُدعىٰ عُفَيراً، قالَ صلى الله عليه وآله لَهُ: اليَعفورُ، وكانَ أخضَرَ.[٣]

١٦٦٧. صحيح مسلم عن أياس عن أبيه : لَقَد قُدتُ بِنَبِيِّ اللهِ صلى الله عليه وآله وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ بَغلَتَهُ الشَّهباءَ، حَتّىٰ أدخَلتُهُم حُجرَةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، هٰذا قُدّامَهُ وهٰذا خَلفَهُ.[٤]

١٦٦٨. مسند ابن حنبل عن عبدالله بن جعفر: رَكِبَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بَغلَتَهُ، وأَردَفَني خَلفَهُ.[٥]

١٠ / ٤
رُكوبُهُ الإبِلَ

١٦٦٩. الإمام الباقر عليه السلام: كانَت ناقَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله تُسَمَّى العَضباءَ، وبَغلَتُهُ الشَّهباءَ، وحِمارُهُ يَعفورَ.[٦]

١٦٧٠. عنه عليه السلام: كانَت ناقَةُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله تُسَمّىٰ القَصواءَ.[٧،٨]

التيمي وكلّها نحوه؛ بحار الأنوار: ج١٦ ص١٢٧ نقلاً عن الكازروني في المنتقى.

١. الأيلية: منسوبة إلى قرية بالشام. وإيلياء: اسم مدينة بيت المقدس (أُنظر: معجم البلدان: ج١ ص٢٩٢).

٢. المحذوفة: المقطوعة الذّنب (أُنظر: لسان العرب: ج٩ ص٤٠ «حذف»).

٣. بحار الأنوار: ج١٦ ص١٢٦ ح٦٣ نقلاً عن الكازروني في المنتقى.

٤. صحيح مسلم: ج٤ ص١٨٨٣ ح٦٠، سنن الترمذي: ج٥ ص١٠٠ ح٢٧٧٥، صحيح ابن حبّان: ج١٢ ص٤٣٦ ح٥٦١٨، المعجم الكبير: ج٧ ص١٩ ح٦٢٤٧ نحوه؛ العمدة: ص٣٩٩ ح٨٠٨.

٥. مسند ابن حنبل: ج١ ص٤٣٨ ح١٧٥٤، صحيح ابن حبّان: ج٤ ص٢٥٩ ح١٤١٢.

٦. السنن الكبرى: ج١٠ ص٤٥ ح١٩٨٠٦، الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٩٢ نحوه و كلاهما عن سفيان الثوري عن الإمام الصادق عليه السلام، تاريخ دمشق: ج٤ ص٢٢١ عن معين عن الإمام الصادق عنه عليهما السلام، كنز العمّال: ج٧ ص٩٧ ح١٨١٤٣؛ بحار الأنوار: ج١٦ ص١٢٧ ح٦٣ نقلاً عن الكازروني في المنتقى عن ابن عبّاس.

٧. القصواء ـ ويقال: القضواء ـ : وهي ناقة اشتراها النّبيّ صلى الله عليه وآله من أبي بكر بأربعمئة درهم، وهاجر عليها، ثمّ نفقت [ماتت] عنده. [وفي اللغة :] القصواء: النّاقة الّتي قطع طرف أذنها، وكلّ ما قطع من الأذن فهو جدع، فإذا بلغ الرّبع فهو قصو، فإذا جاوز فهو عضب، فإذا استوصلت فهو صلم، ولم تكن ناقته صلى الله عليه وآله قصواء، وإنّما كان هذا لقباً لها، وقيل: كانت مقطوعة الأُذن. انتهى (بحار الأنوار: ج١٦ ص١١١).

٨. الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٩٣ عن سفيان عن الإمام الصادق عليه السلام، المعجم الكبير: ج١١ ص٩٢ ←

١٦٧١. الطبقات الكبرى عن محمّد بن إبراهيم التّيميّ : كانَتِ القَصواءُ مِن نَعَمِ بَنِي الحَريسِ، ابتاعَها أبو بَكرٍ واُخرىٰ مَعَها بِثَمانِئَةِ دِرهَمٍ، فَأَخَذَها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مِنهُ بِأَربَعِمِئَةِ دِرهَمٍ، فَكانَت عِندَهُ حَتّىٰ نَفَقَت[١]، وهِيَ الَّتي هاجَرَ عَلَيها، وكانَت حينَ قَدِمَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله المَدينَةَ رُباعِيَّةً، وكانَ اسمُها : القَصواءَ، وَالجَدعاءَ، وَالعَضباءَ.[٢]

١٦٧٢. الكافي عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام : كانَت ناقَةُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله القَصواءُ، إذا نَزَلَ عَنها عَلَّقَ عَلَيها زِمامَها. قالَ: فَتَخرُجُ فَتَأتِي المُسلِمينَ، قالَ : فَيُناوِلُها الرَّجُلُ الشَّيءَ، ويُناوِلُهُ هٰذا الشَّيءَ، فَلا تَلبَثُ أن تَشبَعَ.

قال : فَأَدخَلَت رَأسَها في خِباءِ سَمُرَةَ بنِ جُندَبٍ، فَتَناوَلَ عَنَزَةً[٣] فَضَرَبَ بِها عَلىٰ رَأسِها فَشَجَّها، فَخَرَجَت إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَشَكَتهُ.[٤]

١٦٧٣. تاريخ دمشق عن أبي الزاهريّة : كانَت لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ثَلاثَةُ أينُقٍ[٥]؛ واحِدَةٌ تُسَمَّى الجَذعاءَ، وَالاُخرىٰ القُصوىٰ، وَالاُخرَى العَضباءَ.[٦]

١٦٧٤. بحار الأنوار عن ابن عبّاس : كانَت لَهُ صلى الله عليه وآله ناقَةٌ تُسَمَّى العَضباءَ[٧]، ويُقالُ : القَصواءَ،

ح١١٢٠٨، المغني عن حمل الأسفار: ج١ ص٦٧٢ ذيل ح٢٤٨٧، السيرة النبوية لابن كثير: ج٤ ص٧١٤ كلّها عن ابن عبّاس، أُسد الغابة: ج١ ص١٤٠.

١. نَفَقَتِ الدابّة: ماتت (المصباح المنير: ص٦١٨ «نفق»).

٢. الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٩٢، تاريخ الطبري: ج٣ ص١٧٤، تهذيب الكمال: ج١ ص٢١١ عن سهل بن سعد الساعدي، الكامل في التاريخ: ج١ ص٦٦٠، تاريخ دمشق: ج٤ ص٢٣٣ كلّها نحوه.

٣. العَنزة: شبه العكّازة (النهاية: ج٢ ص٣٦ «خصر»).

٤. الكافي: ج٨ ص٣٣٢ ح٥١٥، بحار الأنوار: ج١٦ ص١٢٤ ح٦٢.

٥. أينق: جمع ناقة (القاموس المحيط: ج٣ ص٢٨٧ «نوق»).

٦. تاريخ دمشق: ج٤ ص٢٣٣، سبل الهدى والرشاد: ج١١ ص٤٢٠ نحوه؛ تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص٨٨ نحوه.

٧. العضباء: ناقة نجيبة كانت لرجل من بني عقيل ثمّ انتقلت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله. والعضباء علم لها منقول من قولهم: ناقة عضباء؛ أي مشقوقة الأذن، ولم تكن مشقوقة الأُذن، وقال بعضهم: إنّها كانت مشقوقة الأُذن، والأوّل أكثر. وقال الزّمخشري: هو منقول من قولهم: ناقة عضباء؛ وهي القصيرة اليد (اُنظر: النهاية: ج٣ ص٢٥١ «عضب»).

وكانَت صَهباءَ[١].[٢]

١٦٧٥. سنن أبي داود عن سلمة بن نبيط عن أبيه : أنَّهُ رَأىٰ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله واقِفاً بِعَرَفَةَ عَلىٰ بَعيرٍ أحمَرَ يَخطُبُ.[٣]

١٦٧٦. المناقب لابن شهرآشوب : كانَ لَهُ صلى الله عليه وآله عَشرُ لِقاحٍ[٤]، يَحلِبُها يَسارٌ كُلَّ لَيلَةٍ قِربَتَينِ عَظيمَتَينِ، يُفَرِّقُها عَلىٰ نِسائِهِ.[٥]

١٦٧٧. المناقب لابن شهرآشوب ـ في ذِكرِ إبِلِهِ صلى الله عليه وآله ـ : منها : مُهرَةٌ، أرسَلَ بِها سَعدُ بنُ عُبادَةَ، وَالشَّقرا، وَالرَّيّا ابتاعَهُما بِسوقِ النَّبَطِ، وَالحبا، وَالسَّمرا، وَالعريسُ، وَالسَّعدِيَّةُ، وَالبَغومُ، وَاليَسيرَةُ، وبردَةُ.[٦]

١٠ / ٥
رُكوبُهُ الحِمارَ

١٦٧٨. الإمام الصادق عليه السلام : قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لَستُ أدَعُ رُكوبَ الحِمارِ مُؤَكَّفا[٧].[٨]

---

١. الصُّهبة ـ بالضمّ ـ : الشقرة في شعر الرأس، يقال: صهب صهباً من باب تعب، فالذكر أصهب، والأُنثى صهباء، والجمع صهب، مثل: أحمر وحمراء وحمر (مجمع البحرين: ج٢ ص١٠٥٥ «صهب»).

٢. بحار الأنوار: ج١٦ ص١٢٦ ح٦٣ نقلاً عن الكازروني في المنتقى.

٣. سنن أبي داود: ج٢ ص١٨٩ ح١٩١٦، سنن النسائي: ج٥ ص٢٥٣، الطبقات الكبرىٰ: ج١ ص٤٩٣، فتح الباري: ج٣ ص٥٧٧، البداية والنهاية: ج٥ ص١٧١، السيرة النبويّة لابن كثير: ج٤ ص٣٤١.

٤. اللقاح: ذوات الألبان من النوق، واحدها لَقوح ولِقْحة (لسان العرب: ج٢ ص٥٨١ «لقح»).

٥. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٦٩، بحار الأنوار: ج١٦ ص١٠٨ ح٤١.

٦. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٦٩، بحار الأنوار: ج١٦ ص١٠٨ ح٤١؛ الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٩٥، تاريخ الطبري: ج٣ ص١٧٦، تاريخ دمشق: ج٤ ص٢٣٣ كلّها عن عبدالسلام بن جبير عن أبيه، تهذيب الكمال: ج١ ص٢١٠ عن سهل بن سعد الساعدي وكلّها نحوه.

٧. الإكاف: هو في المراكب مثل الرحال والأقتاب (تاج العروس: ج١٢ ص٨٧ «أكف»).

٨. مكارم الأخلاق: ج١ ص٦٣ ح٥٩، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٨ ح٣٥.

١٦٧٩. الإمام الباقر عليه السلام: كانَ لَهُ صلى الله عليه وآله حِمارٌ يُسَمّىٰ يَعفورَ.[١] [٢]

١٦٨٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: خَمسٌ لا أدَعُهُنَّ حَتّى المَماتِ: الأَكلُ عَلَى الحَضيضِ مَعَ العَبيدِ، وركوبِيَ الحِمارَ مُؤَكَّفاً... لِيَكونَ سُنَّةً مِن بَعدي.[٣]

١٦٨١. الإمام عليّ عليه السلام ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ: ولَقد كانَ في رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله كافٍ لَكَ فِي الأُسوَةِ... يَركَبُ الحِمارَ العارِيَ، ويُردِفُ خَلفَهُ....[٤]

١٦٨٢. مكارم الأخلاق عن أنس: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله... يَركَبُ الحِمارَ، وكانَ يَومَ خَيبَرَ ويَومَ قُرَيظَةَ وَالنَّضيرِ عَلىٰ حِمارٍ مَخطومٍ[٥] بِحَبلٍ مِن لِيفٍ، تَحتَهُ إكافٌ مِن لِيفٍ.[٦]

راجع: ج١ ص ٢٧٧ (تواضعه في الركوب).

---

١. راجع ص٥٣ ح١٦٦١ وص٥٤ ح ١٦٦٤ وص٥٥ ح ١٦٦٦.
وفي الطبقات الكبرى عن زامل بن عمرو: أهدى فروةُ بن عمرو إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله بغلة يقال لها: فضّة، فوهبها لأبي بكر، وحماره يعفور، فنفق منصرفه من حجّة الوداع (ج ١ ص٤٩٠).

٢. الأمالي للصدوق: ص١٣٠ ح١١٧ عن محمّد بن قيس، تفسير العيّاشي: ج٣ ص٤٣ ح٢٤٨٥ عن عبدالله بن عطاء المكّي وفيه «عفير» بدل «يعفور»، بحار الأنوار: ج١٦ ص٩٩ ح٣٧؛ المعجم الكبير: ج١١ ص٩٢ ح١١٢٠٨، المغنى عن حمل الأسفار: ج١ ص٦٧٢ ذيل ح٢٤٨٧ كلاهما عن ابن عبّاس، إحياء العلوم: ج٢ ص٥٤٠، كنز العمّال: ج٧ ص٩٦ ح١٨١٣٨.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٨١ ح١٤، علل الشرائع: ص١٣٠ ح١ كلاهما عن العبّاس بن هلال عن الرضا عن آبائه عليهم السلام، الخصال: ص٢٧١ ح١٢ عن الحسين بن مصعب عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، الأمالي للصدوق: ص١٣٠ ح١١٧ عن محمّد بن قيس عن الإمام الباقر عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، مكارم الأخلاق: ج١ ص٢٥١ ح٧٤٨، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢١٥ ح٢.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠، مكارم الأخلاق: ج١ ص٣٦، كمال الدين: ص١٩٨ ح٤٠، الخرائج والجرائح: ج٣ ص١٠٨٣ ح١٥ كلاهما عن ابن عبّاس وفيهما «ويركب الحمار العاري» فقط، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٨٥ ح١٣٦.

٥. مخطوم: أي رُكّب عليه الخطام، وهو الزمام؛ وهو كلّ حبل يعلّق في حلق البعير ثمّ يعقد على أنفه، سواء كان من جلد أو صوف أو ليف أو غيرها (أُنظر: لسان العرب: ج١٢ ص١٨٧ «خطم»).

٦. مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٧ ح٢، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٢٩ ح٣٥؛ سنن الترمذي: ج٣ ص٣٣٧ ح١٠١٧، سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٣٩٨ ح٤١٧٨، تاريخ دمشق: ج٤ ص٧٩ كلّها نحوه، المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص٥٠٦ ح٣٧٣٤ وليس فيه «والنضير»، كنز العمّال: ج٣ ص٧٢١ ح٨٥٧٤.

١٦٨٣. المناقب لابن شهرآشوب : كانَ صلى الله عليه وآله... يُردِفُ خَلفَهُ عَبدَهُ أو غَيرَهُ، ويَركَبُ ما أمكَنَهُ مِن فَرَسٍ أو بَغلَةٍ أو حِمارٍ، ويَركَبُ الحِمارَ بِلا سَرجٍ وعَلَيهِ العِذارُ.[١]

١٦٨٤. صحيح البخاري عن عروة، عن أُسامة بن زيد : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله رَكِبَ عَلىٰ حِمارٍ عَلىٰ إكافٍ عَلَيهِ قَطيفَةٌ فَدَكِيَّةٌ، وأَردَفَ أُسامَةَ وَراءَهُ.[٢]

١٦٨٥. صحيح البخاري عن معاذ : كُنتُ رِدفَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله عَلىٰ حِمارٍ يُقالُ لَهُ عُفَيرٌ.[٣]

١٦٨٦. مسند ابن حنبل عن أبي ذرّ: رَكِبَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حِماراً وأَردَفَني خَلفَهُ.[٤]

٦ / ١٠
ذِكرُهُ عِندَ الرُّكوبِ

١٦٨٧. الأمالي للطوسي عن عليّ بن ربيعة الأسدي : رَكِبَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام، فَلَمّا وَضَعَ رِجلَهُ فِي الرِّكابِ قالَ : «بِسمِ اللهِ»؛ فَلَمّا استَوىٰ عَلَى الدّابَّةِ قالَ : «الحَمدُ لِلّهِ الَّذي أكرَمَنا، وحَمَلَنا فِي البَرِّ وَالبَحرِ، ورَزَقَنا مِنَ الطَّيِّباتِ، وفَضَّلَنا عَلىٰ كَثيرٍ مِمَّن خَلَقَ تَفضيلاً، ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾[٥]»، ثُمَّ سَبَّحَ اللهَ ثَلاثاً، وحَمِدَ

---

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٦، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٢٧ ح٣٤ وراجع الأمالي للطوسي :ص ٥٣١ ح١١٦٢.

٢. صحيح البخاري: ج٥ ص٢٢٢٣ ح٥٦١٩، صحيح مسلم: ج٣ ص١٤٢٢ ح١١٦، مسند ابن حنبل: ج٨ ص١٧٩ ح٢١٨٢٦، السنن الكبرى: ج٤ ص٢٧ ح٦٨٢٧، المصنّف لعبد الرزّاق: ج٥ ص٤٩٠ ح٩٧٨٤، كنز العمّال: ج١٣ ص٤٨٤ ح٣٧٢٧١.

٣. صحيح البخاري: ج٣ ص١٠٤٩ ح٢٧٠١، سنن أبي داود: ج٣ ص٢٥ ح٢٥٥٩، السنن الكبرى: ج١٠ ص٤٤ ح١٩٨٠٤، المعجم الكبير: ج٢٠ ص١٢٧ ح٢٥٦، تاريخ دمشق: ج٤٦ ص٤٠٧ ح١٠٠٩٥، كنز العمّال: ج١ ص٣٠٤ ح١٤٤٧؛ بحار الأنوار: ج٦٤ ص٢١٩.

٤. مسند ابن حنبل: ج٨ ص٧٤ ح٢١٣٨٣، صحيح ابن حبّان: ج١٥ ص٧٩ ح٦٦٨٥، موارد الظّمآن: ج٦ ص١٠٦ ح١٨٦٢، تفسير ابن كثير: ج٣ ص٨٠، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص٣١، الدرّ المنثور: ج٣ ص٥٨.

٥. الزخرف: ١٣.

اللهَ ثَلاثاً، وكَبَّرَ اللهَ ثَلاثاً، ثُمَّ قالَ : «رَبِّ اغفِرلي، فَإِنَّهُ لا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلّا أنتَ»، ثُمَّ قالَ: فَعَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله هٰذا، وأَنَا رَديفُهُ.[١]

١٦٨٨. سنن أبي داود عن عليّ بن ربيعة : شَهِدتُ عَلِيّاً عليه السلام، وأُتِيَ بِدابَّةٍ لِيَركَبَها، فَلَمّا وَضَعَ رِجلَهُ فِي الرِّكابِ، قالَ : «بِسمِ اللهِ»، فَلَمَّا استَوىٰ عَلىٰ ظَهرِها قالَ : «الحَمدُ لِلّهِ»، ثُمَّ قالَ : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾، ثُمَّ قالَ : «الحَمدُ لِلّهِ» ثَلاثَ مَرّاتٍ، ثُمَّ قالَ : «اللهُ أكبَرُ» ثَلاثَ مَرّاتٍ، ثُمَّ قالَ : «سُبحانَكَ إنّي ظَلَمتُ نَفسي فَاغفِرلي، فَإِنَّهُ لا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلّا أنتَ»، ثُمَّ ضَحِكَ.

فَقيلَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ، مِن أيِّ شَيءٍ ضَحِكتَ ؟ قالَ : رَأَيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَعَلَ كَما فَعَلتُ، ثُمَّ ضَحِكَ، فَقُلتُ : يا رَسولَ اللهِ، مِن أيِّ شَيءٍ ضَحِكتَ ؟ قالَ : إنَّ رَبَّكَ يَعجَبُ مِن عَبدِهِ إذا قالَ : «اغفِرلي ذُنوبي»، يَعلَمُ أنَّهُ لا يَغفِرُ الذُّنوبَ غَيري.[٢]

١٦٨٩. كتاب من لا يحضره الفقيه عن الأصبغ بن نباتة : أمسَكتُ لِأَميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام بِالرِّكابِ وهُوَ يُريدُ أن يَركَبَ، فَرَفَعَ رَأسَهُ ثُمَّ تَبَسَّمَ، فَقُلتُ : يا أميرَالمُؤمِنينَ، رَأَيتُكَ رَفَعتَ رَأسَكَ وتَبَسَّمتَ ؟ قالَ : نَعَم يا أصبَغُ، أمسَكتُ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله كَما أمسَكتَ لي، فَرَفَعَ رَأسَهُ إلَى السَّماءِ وتَبَسَّمَ، فَسَأَلتُهُ كَما سَأَلتَني، وسَأُخبِرُكَ كَما أخبَرَني، أمسَكتُ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الشَّهباءَ، فَرَفَعَ رَأسَهُ إلَى السَّماءِ وتَبَسَّمَ، فَقُلتُ : يا رَسولَ اللهِ، رَفَعتَ رَأسَكَ إلَى السَّماءِ وتَبَسَّمتَ ؟

فَقالَ : يا عَلِيُّ، إنَّهُ لَيسَ مِن أحَدٍ يَركَبُ ما أنعَمَ اللهُ عَلَيهِ، ثُمَّ يَقرَأُ آيَةَ السُّخرَةِ[٣] ثُمَّ

---

١. الأمالي للطوسي: ص٥١٥ ح١١٢٦، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢٩٥ ح٢٣؛ موارد الظمآن: ص٥٩١ ح٢٣٨٠ نحوه.

٢. سنن أبي داود: ج٣ ص٣٤ ح٢٦٠٢، سنن الترمذي: ج٥ ص٥٠١ ح٣٤٤٦، مسند ابن حنبل: ج١ ص٢٠٨ ح٧٥٣ و ص٢٤٤ ح٩٣٠ كلّها نحوه، صحيح ابن حبّان: ج٦ ص٤١٥ ح٢٦٩٨، كنز العمّال: ج١ ص٤٧٦ ح٢٠٧٣؛ دعائم الإسلام: ج١ ص٣٤٦ نحوه، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٢١٨.

٣. هي الآية ١٣ من سورة الزخرف: ﴿سبحان الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هذا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾.

يَقولُ : «أستَغفِرُ اللهَ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ الحَيُّ القَيّومُ وأَتوبُ إلَيهِ، اللّٰهُمَّ اغفِرلي ذُنوبي فَإِنَّهُ لا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلّا أنتَ»، إلّا قالَ السَّيِّدُ الكَريمُ : يا مَلائِكَتي، عَبدي يَعلَمُ أنَّهُ لا يَغفِرُ الذُّنوبَ غَيري، اِشهَدوا أنّي قَد غَفَرتُ لَهُ ذُنوبَهُ.[1]

راجع : ص٢٣٦ (سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله في السفر / الدعاء والاستعاذة).

١٠ / ٧
ما يمتنع فيه من الركوب

١٦٩٠. فتح الباري : ما رَكِبَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في عيدٍ ولا جَنازَةٍ قَطُّ.[2]

١٦٩١. الإمام الصادق عليه السلام[3] : ماتَ رَجُلٌ مِنَ الأَنصارِ مِن أصحابِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَخَرَجَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في جَنازَتِهِ يَمشي، فَقالَ لَهُ بَعضُ أصحابِهِ : ألا تَركَبُ يا رَسولَ اللهِ ؟ فَقالَ : «إنّي لَأَكرَهُ أن أركَبَ وَالمَلائِكَةُ يَمشونَ»، وأَبىٰ أن يَركَبَ.[4]

١٦٩٢. عنه عليه السلام : رَأىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله قَوماً خَلفَ جَنازَةٍ رُكباناً، فَقالَ : أمَا استَحيىٰ هٰؤُلاءِ أن

---

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٢٧٢ ح٢٤١٩، تفسير القمّي: ج٢ ص٢٨١، المحاسن: ج٢ ص٩١ ح١٢٤٢، مكارم الأخلاق: ج١ ص٥٢٨ ح١٨٣٧، الأمان: ص١٠٨، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢٩٤ ح٢١.

٢. فتح الباري: ج٢ ص٤٥١، الطبقات الكبرى: ج١ ص٣٨٥، المصنّف لعبد الرزّاق: ج٣ ص٤٥٣ ح٦٢٨٤ وليس فيهما «عيد»؛ عوالي اللآلي: ج٢ ص٢٢٠ ح٢٠، مستدرك الوسائل: ج٢ ص٣٠٠ ح٢٠٢٨.

٣. جاء السند في الطبعة المعتمدة هكذا: «... عن حريز، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، قال: مات رجل...»، حيث سقط اسم الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام، وصحّحناه طبقاً لطبعة دار الحديث وتهذيب الأحكام.

٤. الكافي: ج٣ ص١٧١ ح٢، تهذيب الأحكام: ج١ ص٣١٢ ح٩٠٦ كلاهما عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، كتاب من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٩٢ ح٥٨٨ نحوه، الدعوات: ص٢٦١ ح٧٤٨ وليس فيه صدره إلى «أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله»، بحار الأنوار: ج٨١ ص٢٨ ح٣٧.

يَتبَعوا صاحِبَهُم رُكباناً وقَد أسلَموهُ عَلىٰ هٰذِهِ الحالِ؟![1]

٨ / ١٠
النَّوادِر

١٦٩٣. صحيح مسلم عن جرير بن عبدالله : رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَلوي ناصِيَةَ فَرَسٍ بِإِصبَعِهِ، وهُوَ يَقولُ : الخَيلُ مَعقودٌ بِنَواصيهَا الخَيرُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ؛ الأَجرُ وَالغَنيمَةُ.[2]

١٦٩٤. الطبقات الكبرى عن أبي عبدالله واقد : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قامَ إلىٰ فَرَسٍ لَهُ فَمَسَحَ وَجهَهُ بِكُمِّ قَميصِهِ، فَقالوا : يا رَسولَ اللهِ، أبِقَميصِكَ ؟ ! قالَ : إنَّ جِبريلَ عاتَبَني فِي الخَيلِ.[3]

١٦٩٥. صحيح البخاري عن ابن عبّاس : أتىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وقَد حَمَلَ قُثَمَ بَينَ يَدَيهِ وَالفَضلَ خَلفَهُ، أو قُثَمَ خَلفَهُ وَالفَضلَ بَينَ يَدَيهِ، فَأيُّهُم شَرٌّ أو أيُّهُم خَيرٌ؟ ![4]

١٦٩٦. الإمام الصادق عليه السلام : كانَت بُرَّةُ[5] ناقَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن فِضَّةٍ.[6]

١٦٩٧. المعجم الكبير عن ابن عبّاس : كانَ لَهُ [أي لِفَرَسِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله] سَرجٌ يُسَمّى الدّاجَ.[7]

---

١. الكافي: ج٣ ص١٧٠ ح١، وسائل الشيعة: ج٢ ص٨٢٧ ح٣٢٦٣.

٢. صحيح مسلم: ج٣ ص١٤٩٣ ح٩٧، سنن النسائي: ج٦ ص٢٢١، السنن الكبرىٰ: ج٦ ص٥٣٥ ح١٢٨٩٠، المعجم الكبير: ج٢ ص٣٣٨ ح٢٤٠٩ كلّها نحوه، حياة الحيوان الكبرى: ج١ ص٢٨٠، الدرّ المنثور: ج٤ ص٩١؛ بحار الأنوار: ج٦٤ ص١٨٠ ح٤٠.

٣. الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٩٠، المطالب العالية: ج٢ ص١٥٨ ح١٩٢٨، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص٣٨٣ كلاهما عن نعيم بن أبي هند الأشجعي، أُسد الغابة: ج٤ ص٢٦ الرقم ٣٦٤٦ عن عروة بن الجعد وكلاهما نحوه، الدرّ المنثور: ج٤ ص٩٥ وراجع الموطّأ: ج٢ ص٤٦٨ ح٤٧ و التمهيد لابن عبد البرّ: ج٢٤ ص١٠٠ وص١٠١.

٤. صحيح البخاري: ج٥ ص٢٢٢٤ ح٥٦٢١، المصنّف لعبد الرزّاق: ج١٠ ص٣٩٧ ح١٩٤٨٢ عن عكرمة نحوه.

٥. البُرّة: حلقة تجعل في لحم الأنف (النهاية: ج١ ص١٢٢ «بره»).

٦. الكافي: ج٦ ص٥٤٢ ح٦، تهذيب الأحكام: ج٦ ص١٦٦ ح٣١٤ كلاهما عن مسمع بن عبدالملك، بحار الأنوار: ج١٦ ص١٢٤ ح٥٨.

٧. المعجم الكبير: ج١١ ص٩٢ ح١١٢٠٨، السيرة النبويّة لابن كثير: ج٤ ص٧١٤، البداية والنهاية: ج٦ ص٩، سبل الهدىٰ والرشاد: ج٧ ص٣٧٤ بزيادة «الموجز» في آخره.

الفصل الحادي عشر

سيرة النبي صلى الله عليه وآله في النوم والاستيقاظ

١ / ١١
تهيئة ما يحتاج إليه بعد الاستيقاظ

١٦٩٨. السنن الكبرى عن أنس : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا أخَذَ مَضجَعَهُ مِنَ اللَّيلِ وَضَعَ طَهورَهُ وسِواكَهُ ومُشطَهُ، فَإذا هَبَّهُ[1] اللهُ تَعالىٰ مِنَ اللَّيلِ استاكَ وتَوَضَّأَ وَامتَشَطَ.[2]

١٦٩٩. صحيح مسلم عن عائشة : كُنّا نُعِدُّ لَهُ صلى الله عليه وآله سِواكَهُ وطَهورَهُ، فَيَبعَثُهُ اللهُ ماشاءَ أن يَبعَثَهُ مِنَ اللَّيلِ، فَيَتَسَوَّكُ ويَتَوَضَّأُ.[3]

١٧٠٠. سنن أبي داود عن عائشة : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ يوضَعُ لَهُ وَضوؤُهُ وسِواكُهُ، فَإذا قامَ مِنَ اللَّيلِ تَخَلّىٰ، ثُمَّ استاكَ.[4]

١٧٠١. الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ إذا صَلَّى العِشاءَ الآخِرَةَ أمَرَ بِوَضوئِهِ وسِواكِهِ

---

١. هَبَّ النائِمُ: أي استيقظ (النهاية: ج٥ ص٢٣٨ «هبب»).

٢. السنن الكبرى: ج١ ص٤٢ ح٩٨.

٣. صحيح مسلم: ج١ ص٥١٣ ح١٣٩، سنن ابن ماجة: ج١ ص٣٧٦ ح١١٩١، سنن النسائي: ج٣ ص٦٠ و ٢٠٠، مسند ابن حنبل: ج٩ ص٣١٣ ح٢٤٣٢٣، صحيح ابن حبّان: ج٦ ص١٩٥ ح٢٤٤١.

٤. سنن أبي داود: ج١ ص١٥ ح٥٦، السنن الكبرى: ج١ ص٦٤ ح١٦٦ عن زرارة، المعجم الأوسط: ج٤ ص٣٥١ ح٤٤٠٤ نحوه، سبل الهدى والرشاد: ج٨ ص٢٨.

يوضَعُ عِندَ رَأسِهِ مُخَمَّراً، فَيَرقُدُ ما شاءَ اللهُ... .[١]

١٧٠٢. مسند ابن حنبل عن ابن عمر: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ لا يَنامُ إلّا وَالسِّواكُ عِندَهُ، فَإذَا استَيقَظَ بَدَأَ بِالسِّواكِ.[٢]

١٧٠٣. سنن ابن ماجة عن عائشة: كُنتُ أصنَعُ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ثَلاثَةَ آنِيَةٍ مِنَ اللَّيلِ مُخَمَّرَةٍ: إناءً لِطَهورِهِ، وإناءً لِسِواكِهِ، وإناءً لِشَرابِهِ.[٣]

٢ / ١١
الاِستِياكُ قَبلَ النَّومِ

١٧٠٤. مكارم الأخلاق: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَستاكُ إذا أرادَ أن يَنامَ ويَأخُذَ مَضجَعَهُ.[٤]

١٧٠٥. مكارم الأخلاق: كانَ صلى الله عليه وآله يَستاكُ كُلَّ لَيلَةٍ ثَلاثَ مَرّاتٍ: مَرَّةً قَبلَ نَومِهِ، ومَرَّةً إذا قامَ مِن نَومِهِ إلىٰ وِردِهِ، ومَرَّةً قَبلَ خُروجِهِ إلىٰ صَلاةِ الصُّبحِ.[٥]

١٧٠٦. تاريخ دمشق عن أبي هريرة: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ لا يَنامُ لَيلَةً ولا يَبيتُ حَتّىٰ يَستَنَّ.[٦][٧]

راجع: ص١٣٩ (الاستياك بعد الاستيقاظ) و ج ١ ص ١٢٥ (نماذج ممّا سمّي من سنن الأنبياء عليهم السلام / السواك) و ص١٥٠ (نماذج ممّا سمّي من سنن النبيّ صلى الله عليه وآله / في السواك).

---

١. الكافي: ج٣ ص٤٤٥ ح١٣ عن الحلبيّ، دعائم الإسلام: ج١ ص٢١١ نحوه، بحار الأنوار: ج٨٧ ص٢٢٨ ح٤٠.

٢. مسند ابن حنبل: ج٢ ص٤٥٩ ح٥٩٨٦، مسند أبي يعلى: ج٥ ص٢٩٢ ح٥٧٢٣، سبل الهدى والرشاد: ج٨ ص٢٧، نصب الراية: ج١ ص٨، كنز العمّال: ج٧ ص١١٦ ح١٨٢٥٠؛ مكارم الأخلاق: ج١ ص٩٤ ح١٧٨، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢٠٣ ح١٩.

٣. سنن ابن ماجة: ج٢ ص١١٢٩ ح٣٤١٢ و ج١ ص١٢٩ ح٣٦١، المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص١٥٧ ح٧٢١٥، المعجم الأوسط: ج١ ص٢٥٢ ح٨٢٨ كلاهما نحوه، سبل الهدى والرشاد: ج٨ ص٢٧، كنز العمّال: ج٨ ص٣٩٨ ح٢٣٤٢٨.

٤. مكارم الأخلاق: ج٢ ص٤٩ ح٢١١٦، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢٠٣ ح٢٠.

٥. مكارم الأخلاق: ج١ ص٩٥ ح١٨٢، بحار الأنوار: ج٧٦ ص١٣٥ ح٤٧.

٦. الاستنان: استعمال السواك (النهاية: ج٢ ص٤١١ «سنن»).

٧. تاريخ دمشق: ج٥٧ ص٧٤ ح١١٩٣٢، الإصابة: ج٥ ص٥٨٢ الرقم ٧٧٦٣، أُسد الغابة: ج٥ ص٦٨ الرقم ٤٦٩٣ كلاهما عن محرز نحوه، كنز العمّال: ج٩ ص٤٦٣ ح٢٦٩٧٩.

٣ / ١١
الطَّهارَة

١٧٠٧. مسند ابن حنبل عن عائشة : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ إذا أرادَ أن يَرقُدَ، تَوَضَّأَ وُضوءَهُ لِلصَّلاةِ ثُمَّ يَرقُدُ.[١]

١٧٠٨. صحيح مسلم عن عائشة : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ إذا أرادَ أن يَنامَ وهُوَ جُنُبٌ، تَوَضَّأَ وُضوءَهُ لِلصَّلاةِ قَبلَ أن يَنامَ.[٢]

٤ / ١١
قِراءَةُ المُسَبِّحاتِ أو بَعضِ السُّوَرِ والآياتِ

١٧٠٩. الكافي عن محمّد بن مروان : قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام : ألا أُخبِرُكُم بِما كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ إذا أوىٰ إلىٰ فِراشِهِ ؟ قُلتُ : بَلىٰ، قالَ : كانَ يَقرَأُ آيَةَ الكُرسِيِّ ويَقولُ : بِسمِ اللهِ، آمَنتُ بِاللهِ وكَفَرتُ بِالطّاغوتِ، اللّهُمَّ احفَظني في مَنامي وفي يَقَظَتي.[٣]

١٧١٠. مكارم الأخلاق : كانَ صلى الله عليه وآله يَقرَأُ آيَةَ الكُرسِيِّ عِندَ مَنامِهِ ويَقولُ : أتاني جَبرَئيلُ عليه السلام فَقالَ : يا مُحَمَّدُ، إنَّ عِفريتاً مِنَ الجِنِّ يَكيدُكَ في مَنامِكَ، فَعَلَيكَ بِآيَةِ الكُرسِيِّ.[٤]

١٧١١. سنن أبي داود عن عرباض بن سارية : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يَقرَأُ المُسَبِّحاتِ[٥] قَبلَ أن

---

١. مسند ابن حنبل: ج٩ ص٤٣٦ ح٢٤٩٥٦، المصنّف لابن أبي شيبة: ج١ ص٨١ ح١٧، مسند الشاميّين: ج٤ ص٩٥ ح٢٨٢٩، مسند إبن راهويه: ج٢ ص٤٦٧ ح١٠٤٠ كلّها نحوه.

٢. صحيح مسلم: ج١ ص٢٤٨ ح٢١، سنن أبي داود: ج١ ص٥٧ ح٢٢٢، سنن ابن ماجة: ج١ ص١٩٣ ح٥٨٤ وليس فيهما «قبل أن ينام»، السنن الكبرى للنسائي: ج٥ ص٣٣٠ ح٩٠٤٤، صحيح ابن حبّان: ج٤ ص١٨ ح١٢١٧.

٣. الكافي: ج٢ ص٥٣٦ ح٤، مستدرك الوسائل: ج٥ ص٤١ ح٥٣١٨.

٤. مكارم الأخلاق: ج١ ص٩٣ ح١٧٦، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢٠٢ ح١٩.

٥. المسبّحات من السور: ما افتتح بـ«سبّح» أو «يسبّح». وقيل: هي سور في أوّلها: سبّح لله، أو: سبحان، أو: سبّح اسم ربّك (أُنظر: شرح المازندراني: ج١١ ص٤٩ و الوافي: ج٩ ص١٧٥٦ و مرآة العقول: ←

يَرقُدَ. وقالَ : إنَّ فيهِنَّ آيَةً أفضَلُ مِن ألفِ آيَةٍ.[١]

١٧١٢. تفسير الثعلبي عن العرباض بن سارية : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يَقرَأُ بِالمُسَبِّحاتِ قبل أن يرقد، ويَقولُ : إنّ فيهنّ آيَةً أفضَلُ مِن ألفِ آيَةٍ.

قالَ : يعني بالمسبّحات : الحَديدِ، وَالحَشرِ، وَالصَّفِّ، وَالجُمُعَةِ، وَالتَّغابُنِ.[٢]

١٧١٣. سنن الترمذي عن عائشة : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لا يَنامُ عَلىٰ فِراشِهِ حَتّىٰ يَقرَأَ الزُّمَرَ وبَني إسرائيلَ[٣].[٤]

١٧١٤. سنن الترمذي عن جابر: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ لايَنامُ حَتّىٰ يَقرَأَ : «الم تَنزيل» و«تَبارَكَ الَّذي بِيَدِهِ المُلكُ».[٥]

١٧١٥. تفسير الآلوسي عن عائشة : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ يَقرَأُ «الم تَنزيل» السَّجدَة، و«تَبارَكَ الَّذي بِيَدِهِ المُلكُ» كُلَّ لَيلَةٍ، لا يَدَعُهُما [في[٦]] سَفَرٍ ولا حَضَرٍ.[٧]

ج١٢ ص٥٠٨).

١. سنن أبي داود: ج٤ ص٣١٣ ح٥٠٥٧، سنن الترمذي: ج٥ ص١٨١ ح٢٩٢١، السنن الكبرىٰ للنسائي: ج٥ ص١٦ ح٨٠٢٦، مسند ابن حنبل: ج٦ ص٨٦ ح١٧١٦٠، الدرّ المنثور: ج٨ ص٤٦؛ مجمع البيان: ج٩ ص٣٤٥، بحار الأنوار: ج٩٢ ص٣١٢ ح٢.

٢. تفسير الثعلبي: ج٩ ص٢٢٦، تفسير القرطبي: ج١٧ ص٢٣٥؛ تفسير أبو الفتوح الرازي: ج١٩ ص١، مستدرك الوسائل: ج٤ ص٢٩٠ ح٤٧١٣.

٣. أي سورة الإسراء.

٤. سنن الترمذي: ج٥ ص١٨١ ح٢٩٢٠ و ص٤٧٥ ح٣٤٠٥، تفسير القرطبي: ج١٥ ص٢٣٢ كلاهما نحوه، الأذكار المنتخبة: ص٨٩، إمتاع الأسماع: ج٨ ص٨٥، سبل الهدى وارشاد: ج٧ ص٢٥٣، كنز العمّال: ج٧ ص١١٦ ح١٨٢٥١.

٥. سنن الترمذي: ج٥ ص١٦٥ ح٢٨٩٢، مسند ابن حنبل: ج٥ ص١٠٣ ح٩٤٦٦٥، السنن الكبرى للنسائي: ج٦ ص١٧٨ ح١٠٥٤٢ و ١٠٥٤٣، المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص٤٤٦ ح٣٥٤٥، المعجم الأوسط: ج٢ ص١٣٢ ح١٤٨٣، كنز العمّال: ج٧ ص١١٦ ح١٨٢٥٢.

٦. ما بين المعقوفين أثبتناه من الدرّ المنثور وبحار الأنوار.

٧. تفسير الآلوسي: ج٢٩ ص٣، الدرّ المنثور: ج٨ ص٢٣٣ نقلاً عن ابن مردويه؛ بحار الأنوار: ج٩٢ ص٣١٦ ح٤.

١٧١٦. المعجم الكبير عن جناب عن نبيّ اللهﷺ: أنَّهُ لَم يَأتِ فِراشَهُ قَطُّ إلّا قَرَأَ: ﴿قُلْ يا أَيُّهَا ٱلْكافِرُونَ﴾ حَتّى يَختِمَ.[١]

١٧١٧. صحيح البخاري عن عائشة: إنَّ النَّبِيَّﷺ كانَ إذا أوىٰ إلىٰ فِراشِهِ كُلَّ لَيلَةٍ، جَمَعَ كَفَّيهِ ثُمَّ نَفَثَ[٢]، وقَرَأَ فيهِما: «قُل هُوَ اللهُ أَحَدٌ»، و«قُل أعوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ»، و«قُل أعوذُ بِرَبِّ النّاسِ»، ثُمَّ يَمسَحُ بِهِما مَا استَطاعَ مِن جَسَدِهِ، يَبدَأُ بِهِما عَلىٰ رَأسِهِ ووَجهِهِ وما أقبَلَ مِن جَسَدِهِ، يَفعَلُ ذٰلِكَ ثَلاثَ مَرّاتٍ.[٣]

١٧١٨. سنن ابن ماجة عن عائشة: إنَّ رَسولَ اللهِﷺ كانَ إذا أخَذَ مَضجَعَهُ نَفَثَ في يَدَيهِ، وقَرَأَ بِالمُعَوِّذاتِ، ومَسَحَ بِهِما جَسَدَهُ.[٤]

راجع: معرفة القرآن: ج ١ ص ٧٣ (مسبّحات القرآن).

٥ / ١١
الصَّلاةُ رَكعَتَينِ

١٧١٩. العُدد القويّة عن خديجة: كانَ مِن أخلاقِهِﷺ إذا دَخَلَ المَنزِلَ دَعا بِالإِناءِ، فَتَطَهَّرَ لِلصَّلاةِ، ثُمَّ يَقومُ فَيُصَلّي رَكعَتَينِ يوجِزُ[٥] فيهِما، ثُمَّ يَأوي إلىٰ فِراشِهِ.[٦]

---

١. المعجم الكبير: ج ٤ ص ٨١ ح ٣٧٠٨، تفسير ابن كثير: ج ٨ ص ٥٢٧ عن عبدالبرّ أخضر أو أحمر، أُسد الغابة: ج ٣ ص ١٤٧ الرقم ٢٧٥٩، الإصابة: ج ٣ ص ٤٩٥ الرقم ٤٤٧١ كلاهما عن عبّاد بن أحضر أو ابن أحمر وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٧ ص ١١٣ ح ١٨٢٣٧.

٢. النَّفْث: هو شبيه بالنفخ، وهو أقلّ من التفل؛ لأنّ التفل لا يكون إلّا ومعه شيء من الريق (النهاية: ج ٥ ص ٨٨ «نفث»).

٣. صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٩١٦ ح ٤٧٢٩، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣١٣ ح ٥٠٥٦، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٧٣ ح ٣٤٠٢، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٤٢٧ ح ٢٤٩٠٧، صحيح ابن حبّان: ج ١٢ ص ٣٥٣ ح ٥٥٤٤، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٥١٢ ح ٤١٩٩٨؛ بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٥٩.

٤. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٢٩ ح ٥٩٦٠، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٧٥ ح ٣٨٧٥، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٧ ح ٢٣ وفيهما «المعوّذتين» بدل «المعوّذات»، الدعاء للطبراني: ص ١٠٧ ح ٢٧٤، الأذكار المنتخبة: ص ٨٧ نحوه.

٥. في المصدر: «يوجز»، والتصويب من بحار الأنوار.

٦. العُدد القويّة: ص ٢٢٢ ح ١٤، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٨٠.

١٧٢٠. المعجم الكبير عن نسيكة أُمّ عمرو بن جلاس : إنّي لَعِندَ عائِشَةَ وقَد ذُبِحَت شاةٌ لَها، فَدَخَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله [و[1]] في يَدِهِ عُصَيَّةٌ، فَأَلقاها ثُمَّ هَوىٰ إلَى المَسجِدِ فَصَلّىٰ فيهِ رَكعَتَينِ، ثُمَّ هَوىٰ إلىٰ فِراشِهِ... .[2]

راجع : ج٣ ص٢١٧ (سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله في قيام الليل / صفة صلاته بالليل).

٦ / ١١
الدُّعاءُ إذا أوىٰ إلىٰ فِراشِهِ

١٧٢١. الإمام الصادق عليه السلام : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا أوىٰ إلىٰ فِراشِهِ قالَ : اللّٰهُمَّ بِاسمِكَ أحيا، وبِاسمِكَ أموتُ.[3]

١٧٢٢. مكارم الأخلاق : كانَ صلى الله عليه وآله يَقولُ عِندَ مَنامِهِ : بِسمِ اللهِ أموتُ وأَحيا وإلَى اللهِ المَصيرُ، اللّٰهُمَّ آمِن رَوعَتي، وَاستُر عَورَتي، وأَدِّ عَنّي أمانَتي.[4]

١٧٢٣. صحيح مسلم عن أنس : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ إذا أوىٰ إلىٰ فِراشِهِ قالَ : الحَمدُ لِلّٰهِ الَّذي أطعَمَنا وسَقانا وكَفانا وآوانا، فَكَم مِمَّن لا كافِيَ لَهُ ولا مُؤوِيَ.[5]

١٧٢٤. الإمام عليّ عليه السلام : إنّه صلى الله عليه وآله كانَ يَقولُ عِندَ مَضجَعِهِ : اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِوَجهِكَ الكَريمِ،

---

١. لا توجد الواو في المعجم الكبير، وأثبتناها من المصادر الأُخرىٰ.

٢. المعجم الكبير: ج٢٥ ص٤٤ ح٨٣، أُسد الغابة: ج٧ ص٢٧٠ الرقم ٧٣٢١، الإصابة: ج٨ ص٣٣٥ الرقم ١١٨١٦، مجمع الزوائد: ج٥ ص٤٤ ح٧٩٨٦.

٣. الكافي: ج٢ ص٥٣٩ ح١٦ عن ابن القدّاح، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج١ ص٤٨٠ ح١٣٨٧ من دون إسناد إلى الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج٨٧ ص١٧٣ ح٤ و٥؛ صحيح البخاري: ج٥ ص٢٣٢٦ ح٥٩٥٣ نحوه، مسند ابن حنبل: ج٩ ص١٠٢ ح٢٣٤٢٩، صحيح ابن حبّان: ج١٢ ص٣٤٢ ح٥٥٣٢ والثلاثة الأخيرة عن حذيفة.

٤. مكارم الأخلاق: ج١ ص٩٣ ح١٧٥، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٥٣.

٥. صحيح مسلم: ج٤ ص٢٠٨٥ ح٦٤، سنن أبي داود: ج٤ ص٣١٢ ح٥٠٥٣، سنن الترمذي: ج٥ ص٤٧٠ ح٣٣٩٦، الأدب المفرد: ص٣٥٣ ح١٢٠٦، مسند ابن حنبل: ج٤ ص٣٠٧ ح١٢٥٥٣، كنز العمّال: ج٧ ص١١٤ ح١٨٢٤١.

وكَلِماتِكَ التّامَّةِ، مِن شَرِّ ما أنتَ آخِذٌ بِناصِيَتِهِ، اللّٰهُمَّ أنتَ تَكشِفُ المَغرَمَ وَالمَأثَمَ. اللّٰهُمَّ لا يُهزَمُ جُندُكَ، ولا يُخلَفُ وَعدُكَ، ولا يَنفَعُ ذا الجَدِّ مِنكَ الجَدُّ[١]، سُبحانَكَ وبِحَمدِكَ.[٢]

١٧٢٥. عنه عليه السلام: بِتُّ عِندَ رَسولِ اللهِ ﷺ ذاتَ لَيلَةٍ، فَكُنتُ أسمَعُهُ إذا فَرَغَ مِن صَلاتِهِ وتَبَوَّأَ مَضجَعَهُ يَقولُ: اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِمُعافاتِكَ مِن عُقوبَتِكَ، وأَعوذُ بِرِضاكَ مِن سَخَطِكِ، وأَعوذُ بِكَ مِنكَ، اللّٰهُمَّ لا أستَطيعُ ثَناءً عَلَيكَ ولَو حَرَصتُ، ولٰكِن أنتَ كَما أثنَيتَ عَلىٰ نَفسِكَ.[٣]

١٧٢٦. المصنّف لابن أبي شيبة عن البراء: كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا أخَذَ مَضجَعَهُ قالَ: اللّٰهُمَّ إلَيكَ أسلَمتُ نَفسي، وإلَيكَ وَجَّهتُ وَجهي، وإلَيكَ فَوَّضتُ أمري، وإلَيكَ ألجَأتُ ظَهري رَغبَةً ورَهبَةً إلَيكَ، لا مَلجَأَ ولا مَنجىٰ مِنكَ إلّا إلَيكَ، آمَنتُ بِكِتابِكَ الَّذي أنزَلتَ، وبِنَبِيِّكَ الَّذي أرسَلتَ ـ أو: رَسولِكَ الَّذي أرسَلتَ ـ.[٤]

١٧٢٧. سنن أبي داود عن أبي الأزهر الأنماري: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا أخَذَ مَضجَعَهُ مِنَ اللَّيلِ قالَ: بِسمِ اللهِ وَضَعتُ جَنبي، اللّٰهُمَّ اغفِر لي ذَنبي، وأَخسِئ شَيطاني، وفُكَّ رِهاني، وَاجعَلني فِي النَّدِيِّ[٥] الأَعلىٰ.[٦]

---

١. لا ينفع ذا الجَدِّ منك الجَدُّ: أي لا ينفعُ ذا الغِنىٰ منك غِناه، وإنّما ينفعُه الإيمان والطاعة (النهاية: ج١ ص٢٤٤ «جدد»).

٢. سنن أبي داود: ج٤ ص٣١٢ ح٥٠٥٢، السنن الكبرىٰ للنسائي: ج٤ ص٤١٢ ح٧٧٣٢، المعجم الصغير: ج٢ ص٨٤، الدعاء للطبراني: ص٩٧ ح٢٣٧ كلّها عن أبي ميسرة، الأذكار المنتخبة: ص٧٨، كنز العمّال: ج١٥ ص٥١٠ ح٤١٩٨٨.

٣. السنن الكبرى للنسائي: ج٦ ص٢٢٢ ح١٠٧٢٧، المعجم الأوسط: ج٢ ص٢٨٣ ح١٩٩٢ كلاهما عن إبراهيم بن عبدالله بن عبد القاري، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص٢٥٤، كنز العمّال: ج٢ ص٦٧٦ ح٥٠٤٩.

٤. المصنّف لابن أبي شيبة: ج٦ ص٢٤٠ ح١ و ج٧ ص٤٤ ح١، السنن الكبرى للنسائي: ج٦ ص١٩٣ ح١٠٦١٠ نحوه، تاريخ دمشق: ج٤٦ ص٢٠٦ ح١٠٠٣٢ و ج٦٤ ص١٦٨ ح١٣٠٨٦.

٥. النَديُّ الأعلى: أي مع الملأ الأعلى من الملائكة (النهاية: ج٥ ص٣٧ «ندا»).

٦. سنن أبي داود: ج٤ ص٣١٣ ح٥٠٥٤، المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٧٢٤ ح١٩٨٢ عن ←

١٧٢٨. سنن أبي داود عن ابن عمر: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يَقولُ إذا أخَذَ مَضجَعَهُ : الحَمدُ لِلّهِ الَّذي كَفاني وآواني، وأَطعَمَني وسَقاني، وَالَّذي مَنَّ عَلَيَّ فَأَفضَلَ، وَالَّذي أعطاني فَأَجزَلَ، الحَمدُ لِلّهِ عَلىٰ كُلِّ حالٍ. اللّٰهُمَّ رَبَّ كُلِّ شَيءٍ ومَليكَهُ، وإلٰهَ كُلِّ شَيءٍ، أعوذُ بِكَ مِنَ النّارِ.[١]

١٧٢٩. سنن ابن ماجة عن ربيعة بن كعب الأسلمي : أنَّهُ كانَ يَبيتُ عِندَ بابِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وكانَ يَسمَعُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ مِنَ اللَّيلِ : «سُبحانَ اللهِ رَبِّ العالَمينَ» الهَوِيَّ[٢]، ثُمَّ يَقولُ : «سُبحانَ اللهِ وبِحَمدِهِ».[٣]

٧ / ١١
النَّومُ بَعدَ صَلاةِ العَتَمَةِ

١٧٣٠. الإمام الصادق عليه السلام : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُصَلِّي العَتَمَةَ[٤] ثُمَّ يَنامُ.[٥]

١٧٣١. مسند ابن حنبل عن عائشة : ما نامَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله قَبلَ العِشاءِ، ولا سَهَرَ بَعدَها.[٦]

زهير الأنماري، مسند الشاميّين: ج١ ص٢٥٣ ح٤٣٥، الدعاء للطبراني: ص١٠٥ ح٢٦٤ كلاهما عن أبي زهير الأنماري والثلاثة الأخيرة نحوه، المعجم الكبير: ج٢٢ ص٢٩٨ ح٧٥٩ وفيه «وثقّل ميزاني» بدل «واجعلني في الندي الأعلى»، كنز العمّال: ج٧ ص١١٣ ح١٨٢٣٦.

١. سنن أبي داود: ج٤ ص٣١٣ ح٥٠٥٨، السنن الكبرى للنسائي: ج٦ ص١٩٩ ح١٠٦٣٤، مسند ابن حنبل: ج٢ ص٤٥٩ ح٥٩٩٠، صحيح ابن حبّان: ج١٢ ص٣٤٩ ح٥٥٣٨، مسند أبي يعلى: ج٥ ص٢٩٦ ح٥٧٣١، كنز العمّال: ج١٥ ص٣٤٧ ح٤١٣٢١.

٢. الهَوِيُّ: الحينُ الطويلُ من الزمان (النهاية: ج٥ ص٢٨٥ «هوا»).

٣. سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٢٧٦ ح٣٨٧٩، سنن النسائي: ج٣ ص٢٠٩، صحيح ابن حبّان: ج٦ ص٣٢٩ ح٢٥٩٤، السنن الكبرى: ج٢ ص٦٨٤ ح٤٥٦٨، المعجم الكبير: ج٥ ص٥٧ ح٤٥٧٤ والثلاثة الأخيرة نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص١٧٩ ح١٨٥٧٨.

٤. العتمة: وقت صلاة العشاء، قال الخليل: العتمة هو الثلث الأوّل من الليل بعد غيبوبة الشفق (الصحاح: ج٥ ص١٩٧٩ «عتم»).

٥. تهذيب الأحكام: ج٢ ص٥ ح٧ عن حمّاد بن عثمان، وسائل الشيعة: ج٣ ص٣٥ ح٤٤٨٥.

٦. مسند ابن حنبل: ج١٠ ص١٢٧ ح٢٦٣٤٠، سنن ابن ماجة: ج١ ص٢٣٠ ح٧٠٢، السنن الكبرىٰ: ←

١٧٣٢. صحيح البخاري عن أبي برزة : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، كانَ يَكرَهُ النَّومَ قَبلَ العِشاءِ، وَالحَديثَ بَعدَها.[١]

٨ / ١١
الدُّعاءُ عِندَ الاِستِيقاظِ

١٧٣٣. رسول الله صلى الله عليه وآله ـ كانَ يَقولُ عِندَ استيقاظِهِ مِن نَومِهِ ـ : اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ خَيرَ هٰذَا اليَومِ ونورَهُ، وهُداهُ وبَرَكَتَهُ، وطَهورَهُ ومُعافاتِهِ، اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ خَيرَهُ وخَيرَ ما فيهِ، وأَعوذُ بِكَ مِن شَرِّهِ وشَرِّ ما بَعدَهُ.[٢]

١٧٣٤. الإمام الصادق عليه السلام : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا... قامَ مِن نَومِهِ قالَ : الحَمدُ لِلّهِ الَّذي أحياني بَعدَما أماتَني، وإلَيهِ النُّشورُ[٣].[٤]

١٧٣٥. صحيح البخاري عن أبي ذرّ: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله... إذَا استَيقَظَ قالَ : الحَمدُ لِلّهِ الَّذي أحيانا بَعدما أماتَنا، وإلَيهِ النُّشورُ.[٥]

ج١ ص٦٦٣ ح٢١٢٤، مسند أبي يعلى: ج٤ ص٣٩٤ ح٤٧٦٥ وفي الثلاثة الأخيرة «لا سمر» بدل «لا سهر»، تاريخ أصبهان: ج١ ص٣٢٩ الرقم ٥٨٩، كنز العمّال: ج٨ ص٣٩٩ ح٢٣٤٢٩.

١. صحيح البخاري: ج١ ص٢٠٨ ح٥٤٣، سنن ابن ماجة: ج١ ص٢٢٩ ح٧٠١ نحوه، مسند ابن حنبل: ج٧ ص١٨٣ ح١٩٨٠٢ بزيادة «لا يحبّ» قبل «الحديث»، صحيح ابن خزيمة: ج١ ص١٧٨ ح٣٤٦، صحيح ابن حبّان: ج١٢ ص٣٥٥ ح٥٥٤٧ عن عائشة نحوه.

٢. مكارم الأخلاق: ج١ ص٩٤ ح١٨١، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٥٣.

٣. نشر الميّتُ: إذا عاش بعد الموت، أي أحياه الله (النهاية: ج٥ ص٥٤ «نشر»).

٤. الكافي: ج٢ ص٥٣٩ ح١٦ عن ابن القدّاح، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج١ ص٤٨٠ ح١٣٨٧ وفيه «استيقظ» بدل «قام من نومِهِ»، عوالي اللآلي: ج١ ص١٠٤ ح٤٠ عن حذيفة، بحار الأنوار: ج٨٧ ص١٧٣ ح٥؛ مسند ابن حنبل: ج٩ ص٨٣ ح٢٣٣٤٦ عن حذيفة بن اليمان وفيه «استيقظ من الليل» بدل «قام من نومه».

٥. صحيح البخاري: ج٥ ص٢٣٣٠ ح٥٩٦٦ و ص٥٩٦٥ و ص٢٣٢٦ ح٥٩٥٣، سنن أبي داود: ج٤ ص٣١١ ح٥٠٤٩، سنن الترمذي: ج٥ ص٤٨١ ح٣٤١٧ نحوه وكلّها عن حذيفة، صحيح مسلم: ج٤ ص٢٠٨٣ ح٥٩ عن البراء، كنز العمّال: ج١٥ ص٥١١ ح٤١٩٩١.

١٧٣٦. سنن أبي داود عن عائشة : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ إذَا استَيقَظَ مِنَ اللَّيلِ قالَ : لا إلٰهَ إلّا أنتَ سُبحانَكَ، اللّٰهُمَّ أستَغفِرُكَ لِذَنبي، وأَسأَلُكَ رَحمَتَكَ، اللّٰهُمَّ زِدني عِلماً، ولا تُزِغ قَلبي بَعدَ إذ هَدَيتَني، وهَب لي مِن لَدُنكَ رَحمَةً، إنَّكَ أنتَ الوَهّابُ.[١]

١٧٣٧. مكارم الأخلاق : كانَ صلى الله عليه وآله إذَا استَيقَظَ مِن نَومِهِ يَقولُ : سُبحانَ الَّذي يُحيِي المَوتىٰ، وهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.[٢]

١٧٣٨. الإمام عليّ عليه السلام : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ حينَ يَستَيقِظُ مِن مَنامِهِ : الحَمدُ لِلّهِ الَّذي بَعَثَني مِن مَرقَدي هٰذا ولَو شاءَ لَجَعَلَهُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، الحَمدُ لِلّهِ الَّذي جَعَلَ اللَّيلَ وَالنَّهارَ خِلفَةً لِمَن أرادَ أن يَذَّكَّرَ أو أرادَ شُكوراً، الحَمدُ لِلّهِ الَّذي جَعَلَ اللَّيلَ لِباساً وَالنَّومَ سُباتاً وجَعَلَ النَّهارَ نُشوراً، لا إلٰهَ إلّا أنتَ سُبحانَكَ إنّي كُنتُ مِنَ الظّالِمينَ، الحَمدُ لِلّهِ الَّذي لا تَجُنُّ[٣] مِنهُ البُحورُ، ولا تَكُنُّ[٤] مِنهُ السُّتورُ، ولا يَخفىٰ عَلَيهِ ما فِي الصُّدورِ.[٥]

١٧٣٩. مكارم الأخلاق : كانَ مِمّا يَقولُ صلى الله عليه وآله إذَا استَيقَظَ : الحَمدُ لِلّهِ الَّذي أحياني بَعدَ مَوتي، إنَّ رَبّي لَغَفورٌ شَكورٌ.[٦]

١٧٤٠. مختصر قيام الليل عن أبي كثير مولى أُمّ سلمة : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ إذا تَعارَّ[٧] مِنَ اللَّيلِ

---

١. سنن أبي داود: ج٤ ص٣١٤ ح٥٠٦١، السنن الكبرى للنسائي: ج٦ ص٢١٦ ح١٠٧٠١، المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٧٢٤ ح١٩٨١، صحيح ابن حبّان: ج١٢ ص٣٤١ ح٥٥٣١، الدعاء للطبراني: ص٢٤٤ ح٧٦٢.

٢. مكارم الأخلاق: ج٢ ص٥١ ح٢١٢٤، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢٠٣ ح٢٠.

٣. جَنّ: أي سَتَر (النهاية: ج١ ص٣٠٧ «جنن»).

٤. كَنَنتُه: سترته. وأكننتُه: أخفَيتُه (المصباح المنير: ص٥٤٢ «كنن»).

٥. مكارم الأخلاق: ج٢ ص٥١ ح٢١٢٦، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢٠٣ ح٢٠.

٦. مكارم الأخلاق: ج١ ص٩٤ ح١٨٠، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢٠٢ ح١٩.

٧. إذا تعارّ: أي إذا استيقظ، ولا يكون إلّا يقظة مع كلام (النهاية: ج٣ ص٢٠٤ «عرر»).

قالَ : رَبِّ اغفِر وَارحَم، وَاهدِنِي السَّبيلَ الأَقوَمَ.[١]

٩ / ١١
السُّجُودُ عِندَ الاِستِيقاظِ

١٧٤١. **الإمام الباقر عليه السلام :** مَا استَيقَظَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن نَومٍ قَطُّ إلّا خَرَّ لِلّهِ عزّ وجلّ ساجِداً.[٢]

١٧٤٢. **محاسبة النفس لابن طاووس :** إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله ما قامَ مِنَ النَّومِ إلّا خَرَّ لِلّهِ ساجِداً؛ شُكراً لِلّهِ عزّ وجلّ.[٣]

١٠ / ١١
الاِستِياكُ بَعدَ الاِستِيقاظِ

١٧٤٣. **المعجم الكبير عن ابن عمر:** إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ لا يَتَعارُّ مِنَ اللَّيلِ ساعَةً، إلّا أجرَى السِّواكَ عَلىٰ فيهِ.[٤]

١٧٤٤. **الإمام الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام :** إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ إذا قامَ مِنَ اللَّيلِ يَستاكُ.[٥]

١٧٤٥. **صحيح البخاري عن حذيفة :** كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا قامَ مِنَ اللَّيلِ يَشوصُ[٦] فاهُ بِالسِّواكِ.[٧]

---

١. مختصر قيام الليل: ص١٠٩، كنز العمّال: ج٧ ص١١٥ ح١٨٢٤٣.

٢. مكارم الأخلاق: ج١ ص٩٤ ح١٧٧ و ج٢ ص٥٠ ح٢١٢٠ عن الإمام الصادق عليه السلام، محاسبة النفس لابن طاووس: ص٣٦، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢٠٣ ح٢٠.

٣. محاسبة النفس لابن طاووس: ص٣٦ نقلاً عن الحاكم في تاريخ نيشابور، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢١٩ ح٢٦.

٤. المعجم الكبير: ج١٢ ص٣٣٥ ح١٣٥٩٨ و ص٣٣٣ ح١٣٥٩٣ نحوه، مسند أبي يعلى: ج٥ ص٢٥٨ ح٥٦٣٥، سبل الهدى والرشاد: ج٨ ص٢٨، كنز العمّال: ج٧ ص١١٥ ح١٨٢٤٧.

٥. دعائم الإسلام: ج١ ص١١٨، مستدرك الوسائل: ج٨ ص٢١٧ ح٩٢٩٤.

٦. يَشوصُ: أي يدلك أسنانه ويُنَقّيها (النهاية: ج٢ ص٥٠٩ «شوص»).

٧. صحيح البخاري: ج١ ص٩٦ ح٢٤٢ و ٣٨٢ ح١٠٨٥، صحيح مسلم: ج١ ص٢٢١ ح٤٧، سنن أبي داود: ج١ ص١٥ ح٥٥، سنن النسائي: ج١ ص٨، كنز العمّال: ج٧ ص٦٦ ح١٧٩٨٥.

١٧٤٦. سنن أبي داود عن عائشة : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ لا يَرقُدُ مِن لَيلٍ ولا نَهارٍ فَيَستَيقِظُ ، إلّا تَسَوَّكَ قَبلَ أن يَتَوَضَّأَ.[١]

راجع : ص ١٢٩ (تهيئة ما يحتاج إليه بعد الاستيقاظ) و ص ١٣٠ (الاستياك قبل النوم).

١١ / ١١
فِراشُهُ

١٧٤٧. صحيح مسلم عن عائشة : إنَّما كانَ فِراشُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الَّذي يَنامُ عَلَيهِ أدَماً[٢]، حَشوُهُ ليفٌ.[٣]

١٧٤٨. سنن أبي داود عن عائشة : كانَت ضَجعَةُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن أدَمٍ حَشوُها ليفٌ.[٤]

١٧٤٩. إحياء العلوم : كانَ صلى الله عليه وآله لَهُ فِراشٌ مِن أدَمٍ حَشوُهُ ليفٌ، طولُهُ ذِراعانِ أو نَحوُهُ، وعَرضُهُ ذِراعٌ وشِبرٌ أو نَحوُهُ.[٥]

١٧٥٠. مكارم الأخلاق : كانَ فِراشُهُ صلى الله عليه وآله الَّذي قُبِضَ وهُوَ عِندَهُ مِن أشمالِ[٦] وادِي القُرىٰ، مَحشُوّاً وَبراً. وقيلَ : كانَ طولُهُ ذِراعَينِ أو نَحوَهُما، وعَرضُهُ ذِراعٌ وشِبرٌ.[٧]

---

١. سنن أبي داود: ج١ ص١٥ ح٥٧، مسند ابن حنبل: ج٩ ص٤٣٥ ح٢٤٩٥٤ نحوه، السنن الكبرى: ج١ ص٦٤ ح١٦٧، المعجم الأوسط: ج٤ ص٤٠ ح٣٥٥٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ج١ ص١٩٦ ح١٠، الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٨٣.

٢. الأديم: الجلد المدبوغ، وجمعها أدم (المصباح المنير: ص٩ «أدم»).

٣. صحيح مسلم: ج٣ ص١٦٥٠ ح٣٨، سنن الترمذي: ج٤ ص٢٣٧ ح١٧٦١، السنن الكبرى: ج٧ ص٧٦ ح١٣٣١٧، مسند أبي يعلى: ج٤ ص٤٧١ ح٤٩٣٧ كلاهما نحوه؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٧١، بحار الأنوار: ج١٦ ص١١٠.

٤. سنن أبي داود: ج٤ ص٧١ ح٤١٤٧، سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٣٩٠ ح٤١٥١، مسند ابن حنبل: ج٩ ص٣١٧ ح٢٤٣٤٧، صحيح ابن حبّان: ج١٤ ص٢٧٥ ح٦٣٦١ وفي الجميع «ضجاع» بدل «ضجعة».

٥. إحياء العلوم: ج٢ ص٥٣٩، إمتاع الأسماع: ج٧ ص١١٨ عن أبي عبدالله الحسين بن الحسن الحليمي نحوه.

٦. الشملَةُ: هو كساء يُتغطّى به ويُتَلَفَّفُ فيه (النهاية: ج٢ ص٥٠١ «شمل»).

٧. مكارم الأخلاق: ج١ ص٩١ ح١٦٦، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٥٢.

١٧٥١. **الشمائل المحمّديّة:** عَن جَعفَرِبنِ مُحَمَّدٍ[١] عَن أبيهِ : سُئِلَت عائِشَةُ : ما كانَ فِراشُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله في بَيتِكِ ؟ قالَت : مِن أدَمٍ حَشوُهُ مِن ليفٍ.وسُئِلَت حَفصَةُ : ما كانَ فِراشُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله في بَيتِكِ ؟ قالَت : مِسحاً[٢] نَثنيهِ ثَنيَتَينِ فَينامُ عَلَيهِ.[٣]

١٧٥٢. **مكارم الأخلاق :** كانَ صلى الله عليه وآله يَنامُ عَلَى الحَصيرِ لَيسَ تَحتَهُ شَيءٌ غَيرُهُ.[٤]

١٧٥٣. **الطبقات الكبرى عن سعيد** ـ يَعني المَقبَرِيَّ ـ : كانَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله حَصيرٌ يَفتَرِشُهُ بِالنَّهارِ، فَإذا كانَ اللَّيلُ احتَجَرَ[٥] حُجرَةً مِنَ المَسجِدِ فَصَلّىٰ فيهِ.[٦]

١٧٥٤. **مسند ابن حنبل عن عبدالله :** اضطَجَعَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ حَصيرٍ فَأثَّرَ في جَنبِهِ، فَلَمّا استَيقَظَ جَعَلتُ أمسَحُ جَنبَهُ، فَقُلتُ : يا رَسولَ اللهِ، ألا آذَنتَنا حَتّىٰ نَبسُطَ لَكَ عَلَى الحَصيرِ شَيئاً ؟ فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله :

ما لي ولِلدُّنيا ! ما أنَا وَالدُّنيا ! إنَّما مَثَلي ومَثَلُ الدُّنيا كَراكِبٍ ظَلَّ تَحتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ راحَ وتَرَكَها.[٧]

١٧٥٥. **الإمام عليّ** عليه السلام : كانَ فِراشُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَباءَةً، وكانَت مِرفَقَتُهُ[٨] أدَمَ[اً] حَشوُها ليفٌ، فَثُنِيَت لَهُ ذاتَ لَيلَةٍ فَلَمّا أصبَحَ قالَ : «لَقَد مَنَعَنِي الفِراشُ اللَّيلَةَ الصَّلاةَ»، فَأمَرَ صلى الله عليه وآله أن

---

١. هو جعفربن محمّد بن سلمة من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله (أسد الغابة: ج١ ص٥٤٥).

٢. المِسْحُ: كِساءٌ من الشعر (لسان العرب: ج٢ ص٥٩٦ «مسح»).

٣. الشمائل المحمديّة: ص١٦٠ ح٣٢٣، البداية والنهاية: ج٦ ص٥٣، إمتاع الأسماع: ج٧ ص١١٧، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص٣٥٨، كنز العمّال: ج٧ ص١١٦ ح١٨٢٥٤ نقلاً عن سنن الترمذي عن حفصة وفيه ذيله.

٤. مكارم الأخلاق: ج١ ص٩٢ ح١٧١، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٥٣.

٥. يَحتَجِرُها: أي يجعلها لنفسه دون غيره (النهاية: ج١ ص٣٤١ «حجر»).

٦. الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٦٨.

٧. مسند ابن حنبل: ج٢ ص٤٠ ح٣٧٠٩، المعجم الأوسط: ج٩ ص١٢٢ ح٩٣٠٧، مسند الطيالسي: ص٣٦ ح٢٧٧، الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٦٧ كلّها نحوه، تاريخ دمشق: ج٤ ص١٣٠ ح٩٥٣، كنز العمّال: ج٣ ص٢٤٣ ح٦٣٦١.

٨. المِرفَقَةُ: هي كالوسادة (النهاية: ج٢ ص٢٤٦ «رفق»).

يُجعَلَ بِطاقٍ واحِدٍ.[١]

١٧٥٦. الطبقات الكبرى عن أُمّ شبيب عن عائشة : أنّها كانَت تَفرُشُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله عَباءَةً مَثنِيَّةً، فَجاءَ لَيلَةً وقَد رَبَّعَتها فَنامَ عَلَيها، فَقالَ : يا عائِشَةُ، ما لِفِراشي اللَّيلَةَ لَيسَ كَما كانَ ؟ قُلتُ : يا رَسولَ اللهِ، رَبَّعتُها لَكَ ! قالَ : فَأَعيديهِ كَما كانَ.[٢]

١٧٥٧. سنن أبي داود عن بعض آل أُمّ سلمة : كانَ فِراشُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله نَحواً مِمّا يوضَعُ لِلإِنسانِ في قَبرِهِ، وكانَ المَسجِدُ عِندَ رَأسِهِ.[٣]

راجع : ج ١ ص٤٩٩ (اثاث بيته / السرير).

١٢ / ١١
صِفَةُ نَومِهِ

١٧٥٨. مكارم الأخلاق : كانَ صلى الله عليه وآله إذا أوىٰ إلىٰ فِراشِهِ اضطَجَعَ عَلىٰ شِقِّهِ الأَيمَنِ، ووَضَعَ يَدَهُ اليُمنىٰ تَحتَ خَدِّهِ الأَيمَنِ، ثُمَّ يَقولُ : اللّٰهُمَّ قِني عَذابَكَ يَومَ تَبعَثُ عِبادَكَ.[٤]

١٧٥٩. السنن الكبرى للنسائي عن البراء : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا أخَذَ مَضجَعَهُ وَضَعَ يَمينَهُ تَحتَ خَدِّهِ، وقالَ : اللّٰهُمَّ قِني عَذابَكَ يَومَ تَبعَثُ عِبادَكَ.[٥]

---

١. الأمالي للصدوق: ص٥٥٢ ح٧٣٨، مكارم الأخلاق: ج١ ص٩١ ح١٦٧، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢١٧ ح٥.

٢. الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٦٥.

٣. سنن أبي داود: ج٤ ص٣١٠ ح٥٠٤٤، المغني عن حمل الأسفار: ج١ ص٦٧٠ ح٢٤٨٤ وليس فيه ذيله، تفسير الثعالبي: ج٥ ص٥٤٢، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص٣٥٧، كنز العمّال: ج٧ ص١١٦ ح١٨٢٥٣.

٤. مكارم الأخلاق: ج١ ص٩٢ ح١٧٣، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢٠٢ ح١٩؛ مسند ابن حنبل: ج١٠ ص١٦٨ ح٢٦٥٢٧ عن حفصة، السنن الكبرى للنسائي: ج٦ ص١٨٨ ح١٠٥٨٨ عن البراء وكلاهما نحوه.

٥. السنن الكبرى للنسائي: ج٦ ص١٨٨ ح١٠٥٩١، سنن الترمذي: ج٥ ص٤٧١ ح٣٣٩٨ عن حذيفة بن اليمان، مسند ابن حنبل: ج٦ ص٤١٨ ح١٨٥٧٧، صحيح ابن حبّان: ج١٢ ص٣٣١ ح٥٥٢٢ كلّها نحوه.

١٧٦٠. سنن أبي داود عن حفصة : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ إذا أرادَ أن يَرقُدَ وَضَعَ يَدَهُ اليُمنىٰ تَحتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقولُ : «اللّٰهُمَّ قِني عَذابَكَ يَومَ تَبعَثُ عِبادَكَ» ثَلاثَ مِرارٍ.[١]

١٧٦١. صحيح البخاري عن البراء بن عازب : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا أوىٰ إلىٰ فِراشِهِ نامَ عَلىٰ شِقِّهِ الأَيمَنِ، ثُمَّ قالَ : اللّٰهُمَّ أسلَمتُ نَفسي إلَيكَ، ووَجَّهتُ وَجهي إلَيكَ، وفَوَّضتُ أمري إلَيكَ... .[٢]

١٧٦٢. صحيح البخاري عن عائشة : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا صَلّىٰ رَكعَتَيِ الفَجرِ اضطَجَعَ عَلىٰ شِقِّهِ الأَيمَنِ.[٣]

راجع : ص ٢٤٣ (سيرة النّبيّ في السفر / صفة نومه في السفر).

١١ / ١٣
دُعاؤُهُ إذا راعَهُ شَيءٌ في مَنامِهِ

١٧٦٣. مكارم الأخلاق : كانَ صلى الله عليه وآله إذا راعَهُ شَيءٌ في مَنامِهِ قالَ : هُوَ اللهُ لا شَريكَ لَهُ.[٤]

١١ / ١٤
سُنَّةُ أهلِ البَيتِ عِندَ النَّومِ

١٧٦٤. الإمام الهادي عليه السلام : لَنا أهلَ البَيتِ عِندَ نَومِنا عَشرُ خِصالٍ : الطَّهارَةُ، وتَوَسُّدُ اليَمينِ،

---

١. سنن أبي داود: ج٤ ص٣١٠ ح٥٠٤٥، مسند ابن حنبل: ج١٠ ص١٦٨ ح٢٦٥٢٧، السنن الكبرى للنسائي: ج٦ ص١٩٠ ح١٠٥٩٨، المعجم الكبير: ج٢٣ ص٢١٦ ح٣٩٤، كنز العمّال: ج٧ ص١١٤ ح١٨٢٤٠.

٢. صحيح البخاري: ج٥ ص٢٣٢٧ ح٥٩٥٦، الأدب المفرد: ص٣٥٥ ح١٢١٣، رياض الصالحين: ص٣٤٧، إمتاع الأسماع: ج٨ ص٨٥، سبل الهدى والرشاد: ج٨ ص٥١٢.

٣. صحيح البخاري: ج١ ص٣٨٩ ح١١٠٧، مسند ابن حنبل: ج٩ ص٣٠٣ ح٢٤٢٧٢، سنن ابن ماجة: ج١ ص٣٧٨ ح١١٩٨، مسند إسحاق بن راهويه: ج٢ ص٣٠١ ح٨٢٤، كنز العمّال: ج٧ ص٥٠ ح١٧٩٠١.

٤. مكارم الأخلاق: ج٢ ص٥٠ ح٢١٢٢، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢٠٣ ح٢٠.

وتَسبيحُ اللهِ ثَلاثاً وثَلاثينَ مَرَّةً، وتَحميدُهُ ثَلاثاً وثَلاثينَ، وتَكبيرُهُ أربَعاً وثَلاثينَ، ونَستَقبِلُ القِبلَةَ بِوَجهِنا، ونَقرَأُ فاتِحَةَ الكِتابِ، وآيَةَ الكُرسِيِّ، و ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ إلىٰ آخِرِها، فَمَن فَعَلَ ذٰلِكَ فَقَد أَخَذَ بِحَظِّهِ مِن لَيلَتِهِ[1].[2]

١. قال السيّد ابن طاووس في ذيل الحديث: هكذا وجدت هذا الحديث، فإنّ الراوي ذكر عشر خصال، ثمّ عدّد تسع خصال، فلعلّه سها في الجملة أو التفصيل.

٢. فلاح السائل: ص٤٨٥ ح٣٣١ عن الحسن بن عليّ العلوي، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢١٠ ح٢٣.

الفصل الثّاني عشر

سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله عند الفرح والسرور

١/١٢
التّحميد

١٧٦٥. الإمام عليّ عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا أتاهُ أمرٌ يَسُرُّهُ قالَ : الحَمدُ لِلّهِ الَّذي بِنِعمَتِهِ تَتِمُّ الصّالِحاتُ.[١]

١٧٦٦. عنه عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا رَأىٰ ما يُحِبُّ قالَ : الحَمدُ لِلّهِ الَّذي بِنِعمَتِهِ تَتِمُّ الصّالِحاتُ.[٢]

١٧٦٧. الإمام الصادق عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا وَرَدَ عَلَيهِ أمرٌ يَسُرُّهُ، قالَ : الحَمدُ لِلّهِ عَلىٰ هٰذِهِ النِّعمَةِ.[٣]

---

١. الأمالي للطوسي: ص٥٠ ح٦٤ عن داود بن سليمان عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج٧١ ص٤٧ ح٥٦؛ المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٦٧٨ ح١٨٤٠ عن عائشة، تاريخ بغداد: ج٣ ص١٣١ الرقم ١١٥١ عن ابن عبّاس نحوه، تاريخ دمشق: ج٥٣ ح٣٣٠ ح١١٢٨٢ عن صفيّة وكلّها من دون إسناد إلى الإمام عليّ عليه السلام، كنز العمّال: ج٧ ص١٣٩ ح١٨٣٩١.

٢. مكارم الأخلاق: ج١ ص٥٤ ح٣١، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٣ ح٣٥؛ سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٢٥٠ ح٣٨٠٣، المعجم الأوسط: ج٦ ص٣٧٦ ح٦٦٦٣، تاريخ دمشق: ج٨ ص٣٦٠ ح٢٢٣٥، الأذكار المنتخبة: ص٢٨١ كلّها عن عائشة من دون إسنادٍ إلى الإمام عليّ عليه السلام، كنز العمّال: ج٧ ص١٣٩ ح١٨٣٩٤.

٣. الكافي: ج٢ ص٩٧ ح١٩ عن المثنّى الحنّاط، مشكاة الأنوار: ص٧٠ ح١٢٠، بحار الأنوار: ج٧١ ←

١٧٦٨. الدعاء للطبراني عن حبيب بن أبي ثابت : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا جاءَ الأَمرُ يُعجِبُهُ ويَسُرُّهُ قالَ : الحَمدُ لِلّهِ المُنعِمِ المُفضِلِ، الَّذي بِنِعمَتِهِ تَتِمُّ الصّالِحاتُ.[١]

٢ / ١٢
السُّجُودُ

١٧٦٩. سنن ابن ماجة عن أبي بكرة : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ إذا أتاهُ أمرٌ يَسُرُّهُ أو يُسَرُّ بِهِ، خَرَّ ساجِداً شُكراً لِلّهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ.[٢]

١٧٧٠. الإمام الصّادق عليه السلام : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ في سَفَرٍ يَسيرُ عَلىٰ ناقَةٍ لَهُ، إذ نَزَلَ فَسَجَدَ خَمسَ سَجداتٍ، فَلَمّا أن رَكِبَ قالوا : يا رَسولَ اللهِ، إنّا رَأَيناكَ صَنَعتَ شَيئاً لَم تَصنَعهُ؟! فَقالَ : نَعَم، استَقبَلَني جَبرَئيلُ عليه السلام فَبَشَّرَني بِبِشاراتٍ مِنَ اللهِ عزّ وجلّ، فَسَجَدتُ لِلّهِ شُكراً، لِكُلِّ بُشرىٰ سَجدَةً.[٣]

١٧٧١. الإرشاد عن البراء ـ في إسلامِ هَمدانَ ـ : فَلَمّا انتَهَينا إلىٰ أوائِلِ أهلِ اليَمَنِ، بَلَغَ القَومَ الخَبَرُ فَتَجَمَّعوا لَهُ، فَصَلّىٰ بِنا عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام الفَجرَ ثُمَّ تَقَدَّمَ بَينَ أيدينا، فَحَمِدَ اللهَ وأَثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَى القَومِ كِتابَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَأَسلَمَت هَمدانُ كُلُّها في يَومٍ واحِدٍ.

ص٣٣ ح١٤.

١. الدعاء للطبراني: ص٥٠١ ح١٧٧٠، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٧ ص٩٠ ح٦٣، فضيلة الشكر للّه: ص٤٣ ح٣٢ وفيه «أو يحبّه» بدل «ويسرّه»، كنز العمّال: ج٢ ص٦٧١ ح٥٠٢٨ نقلاً عن ابن النجّار.

٢. سنن ابن ماجة: ج١ ص٤٤٦ ح١٣٩٤، المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٤١١ ح١٠٢٥، السنن الكبرى: ج٢ ص٥١٧ ح٣٩٣٤، سنن الدارقطني: ج١ ص٤١٠ ح٣، تفسير القرطبي: ج١٥ ص١٨٤، كنز العمّال: ج٧ ص١٣٩ ح١٨٣٩٣.

٣. الكافي: ج٢ ص٩٨ ح٢٤ عن عبدالله بن مسكان، مكارم الأخلاق: ج١ ص٥٦٤ ح١٩٥٦، بحار الأنوار: ج٧١ ص٣٥ ح١٩.

وكَتَبَ بِذٰلِكَ أميرُ المُؤمنينَ عليه السلام إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَلَمّا قَرَأَ كِتابَهُ استَبشَرَ وابتَهَجَ، وخَرَّ ساجِداً شُكرا لِلّهِ عزوجل، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ فَجَلَسَ وقالَ : السَّلامُ عَلىٰ هَمدانَ، السَّلامُ عَلىٰ هَمدانَ.[1]

١٧٧٢. الصراط المستقيم عن عبدالرحمن بن عوف : سَجَدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَأَطالَ، ثُمَّ جَلَسَ وقالَ : أتاني جَبرائيلُ وقالَ : «مَن صَلّىٰ عَلَيكَ مَرَّةً صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآله[2] عَشراً»، فَخَرَرتُ شُكراً لِلّهِ.

وسَجَدَ لِلّهِ شُكراً لَمّا أُتِيَ بِرَأسِ أبي جَهلٍ.[3]

راجع : ج ٣ ص ٣٨٤ (سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله في ذكر الله / الشكر).

٣ / ١٢
علاماتُ سُرورِهِ

١٧٧٣. صحيح البخاري عن كعب بن مالك : لَمّا سَلَّمتُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وهُوَ يَبرُقُ وَجهُهُ مِنَ السُّرورِ، وكانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا سُرَّ استَنارَ وَجهُهُ حَتّىٰ كَأَنَّهُ قِطعَةُ قَمَرٍ، وكُنّا نَعرِفُ ذٰلِكَ مِنهُ.[4]

١٧٧٤. مكارم الأخلاق عن كعب بن مالك : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أذا سَرَّهُ الأَمرُ استَنارَ وَجهُهُ كَأَنَّهُ

---

١. الإرشاد: ج١ ص٦٢، المناقب لابن شهرآشوب: ج٢ ص١٢٩، بحار الأنوار: ج٢١ ص٣٦٣ ح٦؛ السنن الكبرى: ج٢ ص٥١٦ ح٣٩٣٢، معرفة السنن والآثار: ج٢ ص٢٠٠، تاريخ الإسلام للذهبي: ج٢ ص٦٩٠، تاريخ الطبري: ج٣ ص١٣٢ كلّها نحوه.

٢. هكذا في المصدر، وفي عوالي اللآلي: «صلّى الله بها عليه عشراً».

٣. الصراط المستقيم: ج٣ ص٢٠١ ح٣١، عوالي اللآلي: ج١ ص١٩٨ ح١٠.

٤. صحيح البخاري: ج٣ ص١٣٠٥ ح٣٣٦٣، صحيح مسلم: ج٤ ص٢١٢٧ ح٥٣، السنن الكبرى للنسائي: ج٦ ص٣٦٠ ح١١٢٣٢ كلاهما نحوه، المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص٦٦٢ ح٤١٩٣، إمتاع الأسماع: ج٢ ص١٥٣.

دارَةُ القَمَرِ.[١]

١٧٧٥. المناقب لابن شهرآشوب عن الإمام عليّ عليه السلام، وابن عبّاس، وأبي هريرة، وجابر بن سمرة، وهند بن أبي هالة : أنّه صلى الله عليه وآله... كانَ إذا رَضِيَ وسُرَّ فَكَأَنَّ وَجهَهُ المِرآةُ.[٢]

١٧٧٦. الإمام الحسن عليه السلام : سَأَلتُ خالي هِندَ بنَ أبي هالَةَ التَّميمِيَّ عَن حِليَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله... فَقُلتُ : فَصِف لي مَنطِقَهُ، فَقالَ : كانَ صلى الله عليه وآله مُتَواصِلَ الأَحزانِ... إذا فَرِحَ غَضَّ طَرفَهُ.[٣]

١٧٧٧. الإمام عليّ عليه السلام : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَمّا جاءَهُ جَعفَرُ بنُ أبي طالِبٍ مِنَ الحَبَشَةِ، قامَ إلَيهِ وَاستَقبَلَهُ اثنَتَي عَشرَةَ خُطوَةً، وعانَقَهُ وقَبَّلَ ما بَينَ عَينَيهِ، وبَكىٰ وقالَ : لا أدري بِأَيِّهِما أنَا أشَدُّ سُروراً ؛ بِقُدومِكَ يا جَعفَرُ، أم بِفَتحِ اللهِ عَلىٰ أخيكَ خَيبَرَ؟ ! وبَكىٰ فَرَحاً بِرُؤيَتِهِ.[٤]

١٢ / ٤
أكثَرُ النّاسِ تَبَسُّماً

١٧٧٨. المناقب لابن شهرآشوب : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله... أكثَرَ النّاسِ تَبَسُّماً، ما لَم يُنَزَّل عَلَيهِ قُرآنٌ ولَم

---

١. مكارم الأخلاق: ج١ ص٥٤ ح٣٠، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٣ ح٣٥؛ المعجم الكبير: ج١٩ ص٧٠ ح١٣٦، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص١٢٦، إمتاع الأسماع: ج٢ ص٢٨٣.

٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٥٥ و ١٥٧، بحار الأنوار: ج١٦ ص١٨١ ح٢٠؛ الفائق في غريب الحديث: ج٣ ص٢٥١ عن عائشة نحوه.

٣. معاني الأخبار: ص٨٠ و٨١ ح١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٣١٧ ح١ كلاهما عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج١ ص٥٨ ح٤٤ وفيه ذيله، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٩٨ ح٢؛ المعجم الكبير: ج٢٢ ص١٥٦ ح٤١٤، الشمائل المحمّديّة: ص١٢٤ ح٢٢٦ كلاهما عن ابن أبي هالة.

٤. الخصال: ص٤٨٤ ح٥٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٢٥٤ ح٤ كلاهما عن محمّد بن زياد عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام، المقنع: ص١٣٩ من دون إسناد إلى الإمام عليّ عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج٢١ ص٢٤ ح١٩ وراجع مكارم الأخلاق: ج١ ص٥٥٥ ح١٩١٨ وشرح الأخبار: ج٣ ص٢٠٤ ح١١٣٥ وأُسد الغابة: ج١ ص٥٤٢ الرقم ٧٥٩.

تَجرِعظَةٌ.[١]

١٧٧٩. الطبقات الكبرى عن عمرة عن عائشة : أنّها سُئِلَت : كَيفَ كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا خَلا في بَيتِهِ ؟ قالَت : كانَ أليَنَ النّاسِ، وأكرَمَ النّاسِ، وكانَ رَجُلاً مِن رِجالِكُم، إلّا أنّهُ كانَ ضَحّاكاً بَسّاماً.[٢]

١٧٨٠. الإمام عليّ عليه السلام ـ يَصِفُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ : كانَ دائِمَ البِشرِ، سَهلَ الخُلُقِ، لَيِّنَ الجانِبِ.[٣]

١٧٨١. المعجم الكبيرعن أبي أُمامة : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن أضحَكِ النّاسِ وأَطيَبِهِ[٤] نَفساً.[٥]

١٧٨٢. سنن الترمذي عن عبدالله بن الحارث بن حزم : ما رَأَيتُ أحَداً أكثَرَ تَبَسُّماً مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[٦]

١٧٨٣. كشف الأستار عن جابربن سمرة ـ يَصِفُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ : رَأَيتُ أطلَقَ النّاسِ وَجهاً، وأَحسَنَهُم بِشراً.[٧]

١٧٨٤. صحيح البخاري عن جريربن عبدالله : ما حَجَبَنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مُنذُ أسلَمتُ، ولا رَآني إلّا

---

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٦، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٢٨ ح٣٤.

٢. الطبقات الكبرى: ج١ ص٣٦٥، مسند إبن راهوية: ج٣ ص١٠٠٨ ح١٢٠٨، مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص٢٥٧ ح٣٩٦، تاريخ دمشق: ج٣ ص٣٨٣ ح٧٤٢، البداية والنهاية: ج٦ ص٥٠ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص٢٢٢ ح١٨٧١٩.

٣. معاني الأخبار: ص٨٣ ح١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٣١٨ ح١ كلاهما عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٥ ح١، بحار الأنوار: ج١٦ ص١٥٢ ح٤؛ المعجم الكبير: ج٢٢ ص١٥٨ ح٤١٤، دلائل النبوّة للبيهقي: ج١ ص٢٩١، الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٢٤ كلّها عن ابن لأبي هالة التميمي عن الإمام الحسن عن الإمام الحسين عليهما السلام، كنز العمّال: ج٧ ص١٦٦ ح١٨٥٣٥.

٤. هكذا في المصدر، وفي كنز العمّال: «وأطيبهم» بدل «وأطيبه».

٥. المعجم الكبير: ج٨ ص٢٠٨ ح٧٨٣٨، كنز العمّال: ج٧ ص١٤٠ ح١٨٣٩٩.

٦. سنن الترمذي: ج٥ ص٦٠١ ح٣٦٤١، مسند ابن حنبل: ج٦ ص٢١٥ ح١٧٧٢٠، الشمائل المحمّديّة: ص١١١ ح٢٢٨، تاريخ دمشق: ج٤ ص٤٥ والثلاثة الأخيرة عن عبدالله بن حارث بن جزء، الطبقات الكبرى: ج١ ص٣٧٢.

٧. كشف الأستار: ج٣ ص١٦٠ ح٣٤٧٧، مجمع الزوائد: ج٨ ص٥٩٧ ح١٤٢٠٢ نحوه نقلاً عن البزّار.

تَبَسَّمَ في وَجهي.[١]

١٧٨٥. صحيح البخاري عن جرير بن عبدالله : ما حَجَبَني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مُنذُ أسلَمتُ، ولا رَآني إلّا ضَحِكَ.[٢]

١٧٨٦. كشف الغمة عن ابن عبّاس : اسمُهُ [صلى الله عليه وآله] فِي التَّوراةِ أحمَدُ الضَّحوكُ.[٣]

٥ / ١٢
صِفَةُ ضَحِكِهِ

١٧٨٧. الإمام عليّ عليه السلام : كانَ ضَحِكُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله التَّبَسُّمَ، فَاجتازَ ذاتَ يَومٍ بِفِئَةٍ مِنَ الأَنصارِ وإذا هُم يَتَحَدَّثونَ ويَضحَكونَ بِملءِ أفواهِهِم، فَقالَ : يا هٰؤُلاءِ، مَن غَرَّهُ مِنكُم أمَلُهُ، وقَصُرَ بِهِ فِي الخَيرِ عَمَلُهُ؛ فَليَطَّلِع فِي القُبورِ، وَليَعتَبِر بِالنُّشورِ، وَاذكُرُوا المَوتَ فَإِنَّهُ هادِمُ اللَّذّاتِ.[٤]

١٧٨٨. الإمام الحسن عليه السلام : سَأَلتُ خالي هِندَ بنَ أبي هالَةَ التَّميمِيَّ ـ وكانَ وَصّافاً لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ : أنَا أشتَهي أن تَصِفَ لي مِنهُ شَيئاً لَعَلّي أتَعَلَّقُ بِهِ، فَقالَ : كانَ... جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمَ، يَفتَرُّ عَن مِثلِ حَبِّ الغَمامِ[٥].[٦]

---

١. صحيح البخاري: ج٣ ص١١٠٤ ح٢٨٧١، صحيح مسلم: ج٤ ص١٩٢٥ ح١٣٥، سنن الترمذي: ج٥ ص٦٧٩ ح٣٨٢١ وليس فيه «في وجهي»، سنن ابن ماجة: ج١ ص٥٦ ح١٥٩، مسند ابن حنبل: ج٧ ص٦٦ ح١٩٢٣١، كنز العمّال: ج١٣ ص٣٢٦ ح٣٦٩٢١؛ تنبيه الخواطر: ج١ ص٣٠ نحوه.

٢. صحيح البخاري: ج٣ ص١٣٩٠ ح٣٦١١، صحيح مسلم: ج٤ ص١٩٢٥ ح١٣٤، سنن الترمذي: ج٥ ص٦٧٩ ح٣٨٢٠، المعجم الكبير: ج٢ ص٣٠٩ ح٢٢٨٦، تاريخ بغداد: ج٤ ص١٣٤ الرقم ١٨١١.

٣. كشف الغمّة: ج١ ص١٠، بحار الأنوار: ج١٦ ص١١٤ ح٤٤.

٤. الأمالي للطوسي: ص٥٢٢ ح١١٥٦ عن أبي موسى المجاشعي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٥٩ ح٨.

٥. يفترّ عن مثل حبّ الغمام: أي يتبسّم ويَكْشِر حتّى تبدو أسنانه من غير قهقهة. وأراد بحَبّ الغمام: البَرَد (النهاية: ج٣ ص٤٢٧ «فرر»).

٦. معاني الأخبار: ص٨٠ و٨١ ح١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص ٣١٧ كلاهما عن إسماعيل بن محمّد ←

١٧٨٩. مسند ابن حنبل عن جابربن سمرة : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لا يَضحَكُ إلّا تَبَسُّماً.[١]

١٧٩٠. صحيح البخاري عن عائشة : ما رَأَيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله مُستَجمِعاً قَطُّ ضاحِكاً حَتّىٰ أرىٰ مِنهُ لَهَواتِهِ[٢]، إنَّما كانَ يَتَبَسَّمُ.[٣]

١٧٩١. الإمام عليّ عليه السلام ـ في حَديثٍ ـ : رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله جالِساً في مَكانٍ لَم أرَهُ فيهِ قَبلَ ذٰلِكَ ولا بَعدَهُ، عَلىٰ قارِعَةِ الطَّريقِ، فَلَمّا نَظَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إلَيَّ تَبَسَّمَ ضاحِكاً حَتّىٰ بَدَت نَواجِذُهُ[٤]....[٥]

١٧٩٢. مكارم الأخلاق عن أنس : رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله تَبَسَّمَ حَتّىٰ بَدَت نَواجِذُهُ.[٦]

١٧٩٣. صحيح البخاري عن ابن مسعود : لَقَد رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ضَحِكَ حَتّىٰ بَدَت نَواجِذُهُ.[٧]

بن إسحاق عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج١ ص٥٨ ح٤٤، بحار الأنوار: ج١٦ ص١٥٠ ح٤؛ المعجم الكبير: ج٢٢ ص ١٥٦ ح٤١٤، الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٢٣، كنز العمّال: ج٧ ص١٦٥ ح١٨٥٣٥.

١. المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص٦٦٢ ح٤١٩٦، سنن الترمذي: ج٥ ص٦٠٣ ح٣٦٤٥، مسند ابن حنبل: ج٧ ص٤٢٦ ح٢٠٩٧١ و ص٤٤٢ ح٢١٠٦٠، المعجم الكبير: ج٢ ص٢٤٤ ح٢٠٢٤، كنز العمّال: ج٧ ص١٤٠ ح١٨٤٠٢.

٢. اللَّهَواتُ: جمع لَهاة؛ وهي اللحمات في سقف أقصى الفم (النهاية: ج٤ ص٢٨٤ «لها»).

٣. صحيح البخاري: ج٥ ص٢٢٦١ ح٥٧٤١، صحيح مسلم: ج٣ ص٦١٦ ح١٦، مسند ابن حنبل: ج٩ ص٣٣٥ ح٢٤٤٢٣، سنن أبي داود: ج٤ ص٣٢٦ ح٥٠٩٨.

٤. النواجِذُ من الأسنان: الضواحِكُ، وهي التي تبدو عند الضحك (النهاية: ج٥ ص٢٠ «نجذ»).

٥. الأمالي للصدوق: ص٥٥٦ ح٧٤٢ عن خالد بن ربعي، روضة الواعظين: ج١ ص٢٩١ ح٢٩٣، بحار الأنوار: ج٤١ ص٤٧ ح١.

٦. مكارم الأخلاق: ج١ ص٥٨ ح٤٥، عوالي اللآلي: ج١ ص١٢٤ ح٥٦ عن أبي ذرّ وفيه «ضحك» بدل «تبسّم»، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٩٨ ح٢؛ مسند ابن حنبل: ج٨ ص٩٠ ح٢١٤٥١ عن أبي ذرّ وفيه «ضحك» بدل «تبسّم».

٧. صحيح البخاري: ج٥ ص٢٤٠٢ ح٦٢٠٢، صحيح مسلم: ج٤ ص٢١٤٧ ح٢٠ و ج١ ص١٧٧ ح٣١٤، سنن الترمذي: ج٤ ص٧١٣ ح٢٥٩٦ كلاهما عن أبي ذرّ، كنز العمّال: ج١٢ ص٤٢٥ ح٣٥٤٨٢ نقلاً عن المعجم الكبير وراجع تهذيب الأحكام: ج٨ ص١٦٩ ح٥٩١ والتوحيد: ص٤٠١ ح٥ والأمالي للصدوق: ص٦٤٠ ح٨٦٥ والمؤمن: ص٢٧ ح٤٩ و بحار الأنوار: ج٧١ ص١٤١ ح٣٢.

١٧٩٤. السنن الكبرى عن سماك عن جابربن سمرة، قال : قُلتُ لَهُ : رَأَيتَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله ؟ قالَ : نَعَم، وكانَ طَويلَ الصَّمتِ، وكانَ أصحابُهُ يَتَناشَدونَ الشِّعرَ عِندَهُ، ويَذكُرونَ أشياءَ مِن أمرِ الجاهِلِيَّةِ ويَضحَكونَ، فَيَتَبَسَّمُ مَعَهُم إذا ضَحِكوا.[١]

١٧٩٥. حلية الأولياء عن أبي أُمامة : كانَ أصحابُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يُنشِدونَ الشِّعرَ ويَضحَكونَ، ورَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله جالِسٌ مَعَهُم يَتَبَسَّمُ.[٢]

١٧٩٦. المناقب لابن شهرآشوب : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله... رُبَّما ضَحِكَ مِن غَيرِ قَهقَهَةٍ.[٣]

١٧٩٧. الخرائج والجرائح : لَم يُرَ صلى الله عليه وآله ضاحِكاً مِلءَ فَمِهِ.[٤]

١٢ / ٦
صِفَةُ تَبَسُّمِهِ

١٧٩٨. المناقب لابن شهرآشوب عن الإمام عليّ عليه السلام، وابن عبّاس، وأبي هريرة، وجابربن سمرة، وهند بن أبي هالة : أنَّهُ صلى الله عليه وآله كانَ... إذا تَبَسَّمَ يَتَبَسَّمُ عَن مِثلِ المُنحَدِرِ مِن بُطونِ الغَمامِ، وإذَا افتَرَّ افتَرَّ عَن سَنا البَرقِ[٥] إذا تَلَألَأَ.[٦]

١٧٩٩. المصنّف لعبد الرزّاق عن الزهري : سُئِلَ أبو هُرَيرَةَ عَن صِفَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، قالَ :... إذا

---

١. السنن الكبرىٰ: ج١٠ ص٤٠٦ ح٢١١١٧ و ٢١١١٨، سنن الترمذي: ج٥ ص١٤٠ ح٢٨٥٠، مسند ابن حنبل: ج٧ ص٤٠٤ ح٢٠٨٣٦، الطبقات الكبرى: ج١ ص٣٧٢ كلّها نحوه، المعجم الكبير: ج٢ ص٢٤٣ ح٢١٠٧.

٢. حلية الأولياء: ج٥ ص١٨٧ الرقم ٣٢٤.

٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٥ و ١٤٦، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٢٨ ح٣٤.

٤. الخرائج والجرائح: ج٢ ص٨٨٦.

٥. سنا البرق: ضوؤه من غيرأن ترى البرق أو ترى مخرجه في موضعه، فإنّما يكون السنا بالليل دون النهار، وربّما كان في غيرسحاب (لسان العرب: ج١٤ ص٤٠٣ «سنا»).

٦. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٥٥ و ١٥٧، بحار الأنوار: ج١٦ ص١٨١ ح٢٠؛ تاريخ دمشق: ج٣ ص٣٦٠ عن عائشه نحوه.

ضَحِكَ كادَ يَتَلَألَأُ فِي الجُدُرِ، لَم أرَ قَبلَهُ ولا بَعدَهُ مِثلَهُ صلى الله عليه وآله.[١]

١٨٠٠. دلائل النبوّة للبيهقي عن أبي هريرة ـ في صِفَةِ ضَحِكِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ : إذا ضَحِكَ يَتَلَألَأُ.[٢]

٧ / ١٢
صِفَتُهُ إذا جَرىٰ بِهِ الضَّحِكُ

١٨٠١. سبل الهدى والرشاد عن ابن مسعود : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا جَرىٰ بِهِ الضَّحِكُ، وَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ فيهِ.[٣]

١٨٠٢. المعجم الكبير عن جابر بن سمرة : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لا يَنبَعِثُ فِي الضَّحِكِ[٤].[٥]

٨ / ١٢
لا يَضحَكُ في غَيرِ مَوضِعِهِ

١٨٠٣. العُدد القويّة عن أبي طالب ـ في حَديثٍ يَصِفُ فيهِ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ :... ولا رَأَيتُهُ يَضحَكُ في غَيرِ مَوضِعِ الضَّحِكِ.[٦]

---

١. المصنّف لعبد الرزّاق: ج١١ ص٢٦٠ ح٢٠٤٩٠، تاريخ دمشق: ج٣ ص٢٧٠ ح٦٦٠، البداية والنهاية: ج٦ ص١٩، إمتاع الأسماع: ج٢ ص١٧٦ وليس فيه «في الجدر»، سبل الهدى والرشاد: ج٢ ص٣٠.

٢. دلائل النبوّة للبيهقي: ج١ ص٢٧٥ ح٦٧٢، الشفاء: ج١ ص٦١، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص١٢١، كنز العمّال: ج٧ ص٣٤ ح١٧٨١٥.

٣. سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص١٢٤، كنز العمّال: ج٧ ص١٤٠ ح١٨٣٩٥ نقلاً عن البغوي عن والد مرّة.

٤. أي لا يسترسل فيه، بل إن وقع منه ضحك رجع إلى الوقار (فيض القدير: ج٥ ص٢٤٣).

٥. المعجم الكبير: ج٢ ص٢٤٤ ح٢٠٢٥، كنز العمّال: ج٧ ص١٤٠ ح١٨٣٩٦.

٦. العُدد القويّة: ص١٤٧ ح٦١ عن ليث بن أبي نعيم عن أبيه عن جدّه، الدرّ النظيم: ص٩١، بحار الأنوار: ج١٥ ص٣٦٠ ح١٦.

٩ / ١٢
حِكاياتٌ حَولَ تَبَسُّمِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وضَحِكِهِ

أ ـ تَبَسُّمُهُ في جَوابِ فاطِمَةَ عليها السلام

١٨٠٤. المعجم الكبير عن ابن عبّاس : دَخَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ عَلِيٍّ وفاطِمَةَ عليها السلام وهُما يَضحَكانِ، فَلَمّا رَأَيا النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله سَكَتا، فَقالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : ما لَكُما كُنتُما تَضحَكانِ فَلَمّا رَأَيتُماني سَكَتُّما؟

فَبادَرَت فاطِمَةُ عليها السلام فَقالَت : بِأَبي أنتَ يا رَسولَ اللهِ، قالَ هٰذا : أنَا أحَبُّ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِنكِ، فَقُلتُ : بَل أنَا أحَبُّ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِنكَ.

فَتَبَسَّمَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وقالَ : يابُنَيَّةُ، لَكِ رِقَّةُ الوَلَدِ، وعَلِيٌّ أعَزُّ عَلَيَّ مِنكِ.[1]

ب ـ تَبَسُّمُهُ في وَجهِ فاطِمَةَ عليها السلام

١٨٠٥. المناقب لابن شهرآشوب عن ابن عبّاس ـ في خَبَرٍ طَويلٍ ـ : إنَّهُ اجتَمَعَ النَّبِيُّ وعَلِيٌّ وجَعفَرٌ عِندَ فاطِمَةَ عليها السلام وهِيَ في صَلاتِها، فَلَمّا سَلَّمَت أبصَرَت عَن يَمينِها رُطَباً عَلىٰ طَبَقٍ، وعَلىٰ يَسارِها سَبعَةُ أرغِفَةٍ، وسَبعَةُ طُيورٍ مَشوِيّاتٍ، وجامٌ[2] مِن لَبَنٍ، وطاسٌ مِن عَسَلٍ، وكَأسٌ مِن شَرابِ الجَنَّةِ، وكوزٌ مِن ماءٍ مَعينٍ، فَسَجَدَت وحَمِدَت وصَلَّت عَلىٰ أبيها، وقَدَّمَتِ الرُّطَبَ، فَلَمّا فَرَغوا عَن أكلِهِ قَدَّمَتِ المائِدَةَ، فَإذا بِسائِلٍ مِن وَراءِ البابِ : أهلَ بَيتِ الكَرَمِ، هَل لَكُم في إطعامِ المِسكينِ ؟

فَمَدَّت فاطِمَةُ عليها السلام يَدَها إلىٰ رَغيفٍ ووَضَعَت عَلَيهِ طَيراً، وحَمَلَت بِالجامِ وأرادَت أن تَدفَعَ إلَى السّائِلِ، فَتَبَسَّمَ نَبِيُّ اللهِ في وَجهِها وقالَ : إنَّها مُحَرَّمَةٌ عَلىٰ هٰذَا السّائِلِ، ثُمَّ

---

١. المعجم الكبير: ج١١ ص٥٥ ح١١٠٦٣، سبل الهدى والرشاد: ج١١ ص٤٤، كنز العمّال: ج١١ ص٦٢٧ ح٣٣٠٥٧.

٢. الجامُ: إناء من فِضّة (لسان العرب: ج١٢ ص١١٢ «جوم»).

نَبَّأَها بِأَنَّهُ إبليسُ... .[١]

ج ـ تَبَسُّمُهُ عِندَ بَيانِ مَقامِ فاطِمَةَ عليها السلام

١٨٠٦. **الإمام الباقر عليه السلام**: بَعَثَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله سَلمانَ رضي الله عنه إلىٰ مَنزِلِ فاطِمَةَ لِحاجَةٍ. قالَ سَلمانُ: فَوَقَفتُ بِالبابِ وَقفَةً حَتّىٰ سَلَّمتُ، فَسَمِعتُ فاطِمَةَ تَقرَأُ القُرآنَ مِن جَوّا، وَالرَّحىٰ تَدورُ مِن بَرّا، ما عِندَها أنيسٌ، قالَ: فَعُدتُ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، رَأَيتُ أمراً عَظيماً! فَقالَ: هيهِ[٢] يا سَلمانُ، تَكَلَّم بِما رَأَيتَ وسَمِعتَ.

قالَ: وَقَفتُ بِبابِ ابنَتِكَ يا رَسولَ اللهِ، وسَلَّمتُ، فَسَمِعتُ فاطِمَةَ تَقرَأُ القُرآنَ مِن جَوّا، وَالرَّحىٰ تَدورُ مِن بَرّا ما عِندَها أنيسٌ!

قالَ: فَتَبَسَّمَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وقالَ: يا سَلمانُ، إنَّ ابنَتي فاطِمَةَ مَلَأَ اللهُ قَلبَها وجَوارِحَها إيماناً إلىٰ مُشاشِها[٣]، فَتَفَرَّغَت لِطاعَةِ اللهِ عزّ وجلّ، فَبَعَثَ اللهُ مَلَكاً اسمُهُ «روفائيلُ» ـ وفي رِوايَةٍ أُخرىٰ: «رَحمَةُ» ـ فَأَدارَ لَهَا الرَّحىٰ، فَكَفاهَا اللهُ عزّ وجلّ مُؤنَةَ الدُّنيا مَعَ مُؤنَةِ الآخِرَةِ.[٤]

د ـ تَبَسُّمُهُ في وَجهِ عَلِيّ عليه السلام

١٨٠٧. **إرشاد القلوب عن حذيفة**: إنّي أقبَلتُ يَوماً لِبَعضِ أُموري إلىٰ رَسولِ اللهِ رَجاءَ أن ألقاهُ خالِياً، فَلَمّا صِرتُ بِالبابِ نَظَرتُ فَإِذا أنَا بِشَملَةٍ قَد سُدِلَت عَلَى البابِ، فَرَفَعتُها وهَمَمتُ بِالدُّخولِ ـ وكَذٰلِكَ كُنّا نَصنَعُ ـ، فَإِذا أنَا بِدِحيَةَ قاعِدٌ عِندَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله

---

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج٢ ص٢٥٠، بحار الأنوار: ج٣٧ ص١٠١ ح٦.

٢. هيه: بمعنى إيه، فأُبدل من الهمزة هاء. وإيه: اسم سمّي به الفعل، ومعناه الأمر، تقول للرجل: إيهِ، إذا استزدته من الحديث المعهود بينكما (لسان العرب: ج١٣ ص٥٥٢ «هيه»).

٣. المشاش، جمع مشاشة: وهي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها (الصحاح: ج٣ ص١٠١٩ «مشش»).

٤. دلائل الإمامة: ص١٣٩ ح٤٧ عن ثابت، المناقب لابن شهرآشوب: ج٣ ص٣٣٧، الثاقب في المناقب: ص٢٩٠ ح٢٤٨ عن الإمام الجواد عليه السلام، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٤٦ ح٤٤.

وَالنَّبِيُّ نائِمٌ ورَأسُهُ في حِجرِ دِحيَةَ الكَلبِيِّ، فَلَمّا رَأَيتُهُ انصَرَفتُ، فَلَقِيَني عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام في بَعضِ الطَّريقِ، فَقالَ : يَابنَ اليَمانِ، مِن أينَ أقبَلتَ ؟

فَقُلتُ : مِن عِندِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، قالَ : وماذا صَنَعتَ ؟ قُلتُ : أرَدتُ الدُّخولَ عَلَيهِ في كَذا وكَذا ـ وذَكَرتُ الأَمرَ الَّذي جِئتُ لَهُ ـ فَلَم يَتَهَيَّأ لي ذٰلِكَ. قالَ : ولِمَ ؟ قُلتُ : عِندَهُ دِحيَةُ الكَلبِيُّ، وسَأَلتُ عَلِيّاً مَعونَتي عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله في ذٰلِكَ الأَمرِ.

قالَ : فَارجِع مَعي، فَرَجَعتُ مَعَهُ، فَلَمّا صِرنا إلىٰ بابِ الدّارِ جَلَستُ بِالبابِ، ورَفَعَ عَلِيٌّ الشَّملَةَ ودَخَلَ، فَسَلَّمَ فَسَمِعتُ دِحيَةَ يَقولُ : وعَلَيكَ السَّلامُ يا أميرَ المُؤمِنينَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، ثُمَّ قالَ لَهُ : اِجلِس فَخُذ رَأسَ أخيكَ وَابنِ عَمِّكَ مِن حِجري، فَأَنتَ أولَى النّاسِ بِهِ، فَجَلَسَ عَلِيٌّ وأَخَذَ رَأسَ رَسولِ اللهِ، فَجَعَلَهُ في حِجرِهِ، وخَرَجَ دِحيَةُ مِنَ البَيتِ.

فَقالَ عَلِيٌّ : اُدخُل يا حُذَيفَةُ، فَدَخَلتُ وجَلَستُ، فَما كانَ بِأَسرَعَ أنِ[1] انتَبَهَ رَسولُ اللهِ، فَضَحِكَ في وَجهِ عَلِيٍّ، ثُمَّ قالَ : يا أبَا الحَسَنِ، مِن حِجرِ مَن أخَذتَ رَأسي ؟ قالَ : مِن حِجرِ دِحيَةَ الكَلبِيِّ، فَقالَ صلى الله عليه وآله : ذٰلِكَ جَبرائيلُ.[2]

هـ ـ ضَحِكُهُ مِن قَومٍ يُساقونَ إلَى الجَنَّةِ فِي السَّلاسِلِ

١٨٠٨. تاريخ أصبهان عن أبي الطفيل : ضَحِكَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حَتّى استَغرَبَ ضَحِكاً[3]، ثُمَّ قالَ : ألا تَسأَلُونّي مِمَّ ضَحِكتُ ؟ قُلنا : يا رَسولَ اللهِ، مِمَّ ضَحِكتَ ؟ قالَ : رَأَيتُ ناساً مِن أُمَّتي يُساقونَ إلَى الجَنَّةِ فِي السَّلاسِلِ، ما يُكَرِّهُها إلَيهِم ؟ ! قُلنا : مَن هُم ؟ قالَ : قَومٌ مِنَ العَجَمِ يَسبيهِمُ المُهاجِرونَ[4]، فَيُدخِلونَهُمُ فِي الإِسلامِ.[5]

---

١. وفي النسخة التي بايدينا «من» وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٢. إرشاد القلوب: ص٣٢٤، بحار الأنوار: ج٢٨ ص٩٠ ح٣.

٣. ضَحِكَ حتّى استَغرَبَ: أي بالَغَ فيه (لسان العرب: ج١ ص٦٤١ «غرب»).

٤. في بعض المصادر: «المُجاهِدونَ» بدل «المُهاجِرونَ».

٥. تاريخ أصبهان: ج٢ ص٢٦٨ الرقم ١٦٦٣، مسند ابن حنبل: ج٨ ص٢٧١ ح٢٢٢١٠ وص ٢٨٣ ←

١٨٠٩. **المعجم الكبير عن سهل بن سعد**: اِستَضحَكَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، لَقَد رَأَيناكَ ضَحِكتَ ضَحِكاً ما رَأَيناكَ ضَحِكتَ مِثلَهُ ؟ ! فَقالَ: مِن قَومٍ يُؤتىٰ بِهِم إلَى الجَنَّةِ فِي كُبولِ[1] الحَديدِ.[2]

و ـ ضَحِكُهُ مِن طَلَبِ ثَمَنِ الهَدِيَّةِ

١٨١٠. **الكافي عن معمّر بن خلاّد**: سَأَلتُ أبَا الحَسَنِ عليه السلام فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، الرَّجُلُ يَكونُ مَعَ القَومِ فَيَجري بَينَهُم كَلامٌ يَمزَحونَ ويَضحَكونَ، فَقالَ: لا بَأسَ ما لَم يَكُن ـ فَظَنَنتُ أنَّهُ عَنىٰ الفُحشَ ـ.

ثُمَّ قالَ: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يَأتيهِ الأَعرابِيُّ فَيُهدي لَهُ الهَدِيَّةَ، ثُمَّ يَقولُ مَكانَهُ: أعطِنا ثَمَنَ هَدِيَّتِنا، فَيَضحَكُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وكانَ إذَا اغتَمَّ يَقولُ: ما فَعَلَ الأَعرابِيُّ ؟ لَيتَهُ أتانا.[3]

١٨١١. **مسند أبي يعلى عن عمر**: إنَّ رَجُلاً كانَ يُلَقَّبُ حِماراً، وكانَ يَهدي لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله العُكَّةَ مِنَ السَّمنِ وَالعُكَّةَ مِنَ العَسَلِ، فَإذا جاءَ صاحِبُهُ يَتَقاضاهُ، جاءَ بِهِ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَيَقولُ: يا رَسولَ اللهِ، أعطِ هٰذا ثَمَنَ مَتاعِهِ، فَما يَزيدُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ أن يَتَبَسَّمَ.[4]

راجع: ص٤٨ ح ١٤١٣.

ح٢٢٢٦٦ كلاهما عن أبي أُمامة نحوه، مسند البزار: ج٧ ص٢٠٨ ح٢٧٨٠، مجمع الزوائد: ج٥ ص٦٠٠ ح٩٧٠٩، كنز العمّال: ج٤ ص٣١٤ ح١٠٦٦٩.

١. الكُبولُ: أي القيود (القاموس المحيط: ج٤ ص٤٣ «كبل»).

٢. المعجم الكبير: ج٦ ص١٨٨ ح٥٩٥٥، مسند ابن حنبل: ج٨ ص٤٣٩ ح٢٢٩٢٤ نحوه، كنز العمّال: ج١٠ ص٤٤٩ ح٣٠٠٩٠.

٣. الكافي: ج٢ ص٦٦٣ ح١، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٥٩ ح٤٥.

٤. مسند أبي يعلىٰ: ج١ ص١١٦ ح١٧١، فتح الباري: ج١٢ ص٧٧ عن زيد بن أسلم، أُسد الغابة: ج٢ ص٦٤ الرقم ١٢٤٣، سبل الهدى والرشاد: ج٩ ص٢٦، إمتاع الأسماع: ج٢ ص٢١٢ عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمّه، كنز العمّال: ج٥ ص٥٠٧ ح١٣٧٤٨.

ز ـ ضَحِكُهُ مِن دُعاءِ الأَعرابِيّ

١٨١٢. سنن ابن ماجة عن أبي هريرة : دَخَلَ أعرابِيٌّ المَسجِدَ ورَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله جالِسٌ، فَقالَ : اللّٰهُمَّ اغفِرلي ولِمُحَمَّدٍ، ولا تَغفِرلِأَحَدٍ مَعَنا! فَضَحِكَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وقالَ : لَقَدِ احتَظَرتَ[1] واسِعاً ![2]

ح ـ ضَحِكُهُ مِن كَلامِ الأَعرابِيّ

١٨١٣. صحيح البخاري عن أبي هريرة : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ يَوماً يُحَدِّثُ ـ وعِندَهُ رَجُلٌ مِن أهلِ البادِيَةِ ـ أنَّ رَجُلاً مِن أهلِ الجَنَّةِ استَأذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرعِ، فَقالَ لَهُ : أَلَستَ فيما شِئتَ ؟ قالَ : بَلىٰ، ولٰكِنّي اُحِبُّ أن أزرَعَ، قالَ : فَبَذَرَ، فَبادَرَ الطَّرفُ نَباتُهُ وَاستِواؤُهُ وَاستِحصادُهُ، فَكانَ أمثالَ الجِبالِ، فَيَقولُ اللهُ عزّ وجلّ : دونَكَ يَابنَ آدَمَ، فَإِنَّهُ لا يُشبِعُكَ شَيءٌ.

فَقالَ الأَعرابِيُّ : وَاللهِ، لا تَجِدُهُ إلّا قُرَشِيّاً أو أنصارِيّاً، فَإِنَّهُم أصحابُ زَرعٍ، وأَمّا نَحنُ فَلَسنا بِأَصحابِ زَرعٍ ! فَضَحِكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله.[3]

١٨١٤. المناقب لابن شهرآشوب : جاءَ أعرابِيٌّ فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ، بَلَغَنا أنَّ المَسيحَ ـ يَعنِي الدَّجّالَ ـ يَأتِي النّاسَ بِالثَّرِيدِ وقَد هَلَكوا جَميعاً جوعاً، أَفتَرىٰ بِأَبي أنتَ وأُمّي أن أكُفَّ مِن ثَرِيدِهِ تَعَفُّفاً وتَزَهُّداً ؟! فَضَحِكَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ قالَ : يُغنيكَ اللهُ بِما يُغني بِهِ المُؤمِنينَ.[4]

---

١. حظرت الشيء: إذا حرّمته؛ أي منعته ـ الآخرين ـ (لسان العرب: ج٤ ص٢٠٣ «حظر»).

٢. سنن ابن ماجة: ج١ ص١٧٦ ح٥٢٩، مسند ابن حنبل: ج٣ ص٥٧٢ ح١٠٥٣٨، صحيح ابن حبّان: ج٣ ص٢٦٥ ح٩٨٥ وراجع تاريخ أصبهان: ج١ ص١١٧ الرقم ٣٥.

٣. صحيح البخاري: ج٢ ص٨٢٦ ح٢٢٢١ و ج٦ ص٢٧٣٣ ح٧٠٨١ نحوه، مسند ابن حنبل: ج٣ ص٥٨٩ ح١٠٦٤٧، كنز العمّال: ج١٤ ص٤٧٨ ح٣٩٣٣٤.

٤. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٨، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٩٥ ح١.

توضيح لحديث «عدم شبع ابن آدم في الجنة» [1]

اعتبر ابن حجر العسقلاني في شرح حديث البخاري،[2] أنّ ما يُفهم من ظاهر عبارة: «دُونَكَ يَابنَ آدَمَ فَإِنَّهُ لا يُشبِعُكَ شَيءٌ»، يتنافى مع ظاهر القرآن[3]؛ لأنّ هذا القول يُشير إلى الحياة في الجنّة، وقد نفى القرآن الجوع والعري فيها بقوله:

﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى * إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى * وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾.[4]

وحريّ بالقول إنّ هذه المنافاة تصدق على فرض أنّ جنّة آدم عليه السلام هي الجنّة الموعودة ذاتها، أو على الأقلّ لها صفاتها وخصائصها.

ويمكن الجواب عن هذا الإشكال بأن نقول: يبدو أنّ المراد من جملة «لا يُشبِعُك» ليس نفي الشبع الجسدي في مقابل الجوع، بل نفي الشبع الروحي وعدم القناعة، وحينئذٍ فالخطاب الإلهي غير موجّه إلى شخص بعينه في الجنّة، بل هو موجّه إلى الجنس البشري ويُراد منه الفطرة البشرية؛ أي أنّ الحرص والطمع متداخل في الطبيعة

---

١ . بقلم فضيلة الشيخ عبد الهادي المسعودي.

٢ . يقصد به الحديث رقم ١٨١٣.

٣ . فتح الباري: ج ٥ ص ٢٧.

٤ . طه: ١١٧ ـ ١١٩.

الإنسانية، فمع كلّ متعة يسعى مجدّداً خلف لذّة طريفة وأعمال ومكاسب متنوّعة أُخرى، وهو ما أشارت إليه سورة المعارج: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً﴾[١].

أمّا إذا اخترنا الجمود على اللفظ واعتقدنا أنّ المراد هو الجوع والشبع الجسديان، فيتسنّى لنا مثل ابن حجر فرض حالة وسطية بين الجوع وعدم الامتلاء، ونُخرج الاثنين من حالة التناقض مع بعضهما؛ وعلى هذا الأساس، فنفي الجوع في الآية المذكورة لا يستلزم إثبات الشبع لكي تتعارض مع الحديث؛ لأنّه يمكن تصوّر شخص في الجنّة ليس جائعاً ولكنّه ليس شبعاناً أيضاً.

إضافة إلى ذلك فلعلّ في وسعنا عدّ هذا الحديث من جملة التشبيهات الجميلة للرسول ﷺ لبيان صفة الطمع في ابن آدم، وبناء على هذا الفرض فهو حكاية وتمثيل، لا تقرير عن حادثة حقيقية وقعت في الجنّة، وليس تنبّؤاً عمّا سيحدث في المستقبل، بل رسم متقن لهذا الموضوع في أجواء تناظر الجنّة، حيث أُعطيت له جميع النعم، ومع ذلك فروح الإنسان الطموحة إلى المزيد تأبى الاقتناع وتبقى تتطلّع نحو شيء آخر.

---

١. المعارج: ١٩.

ط ـ تَبَسُّمُهُ مِن كَلامِ رَجُلٍ قَبَّلَ امرَأَةً

١٨١٥. المناقب لابن شهرآشوب : قَبَّلَ جَدُّ خالِدٍ القَسرِيِّ امرَأَةً، فَشَكَت إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَأَرسَلَ إلَيهِ فَاعتَرَفَ، وقالَ : إن [شاءَت][1] أن تَقتَصَّ فَلتَقتَصَّ! فَتَبَسَّمَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وأَصحابُهُ، فَقالَ : أوَ لا تَعودُ ؟ فَقالَ : لا وَاللهِ يا رَسولَ اللهِ. فَتَجاوَزَ عَنهُ.[2]

ي ـ ضَحِكُهُ مِن بَساطَةِ رَجُلٍ أفسَدَ صَومَهُ وَارتِجالِهِ

١٨١٦. صحيح البخاري عن أبي هريرة : جاءَ رَجُلٌ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَقالَ : هَلَكتُ ! قالَ : ما شَأنُكَ ؟ قالَ : وَقَعتُ عَلَى امرَأَتي في رَمَضانَ، قالَ : تَستَطيعُ أن تُعتِقَ رَقَبَةً ؟ قالَ : لا، قالَ : فَهَل تَستَطيعُ أن تَصومَ شَهرَينِ مُتَتابِعَينِ ؟ قالَ : لا، قالَ : فَهَل تَستَطيعُ أن تُطعِمَ سِتّينَ مِسكيناً ؟ قالَ : لا. قالَ : اِجلِس، فَجَلَسَ. فَأُتِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِعَرَقٍ فيهِ تَمرٌ ـ وَالعَرَقُ : المِكتَلُ[3] الضَّخمُ ـ قالَ : خُذ هٰذا فَتَصَدَّق بِهِ، قالَ : أعَلىٰ أفقَرَ مِنّا ؟! فَضَحِكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله حَتّىٰ بَدَت نَواجِذُهُ، قالَ : أطعِمهُ عِيالَكَ.[4]

١٨١٧. سنن أبي داود عن أبي هريرة : إنَّ رَجُلاً أفطَرَ في رَمَضانَ، فَأَمَرَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن يُعتِقَ رَقَبَةً، أو يَصومَ شَهرَينِ مُتَتابِعَينِ، أو يُطعِمَ سِتّينَ مِسكيناً. قالَ : لا أجِدُ، فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : اِجلِس. فَأُتِيَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِعَرَقٍ فيهِ تَمرٌ، فَقالَ : خُذ هٰذا فَتَصَدَّق بِهِ. فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ، ما أحَدٌ أحوَجَ مِنّي !

فَضَحِكَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حَتّىٰ بَدَت أنيابُهُ، وقالَ لَهُ : كُلهُ.[5]

---

١. في المصدر: «شئت»، وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٩، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٩٥ ح١.

٣. المِكتَل: الزنبيل، وهو ما يُعمل من الخوص يُحمل فيه التمر وغيره (المصباح المنير: ص٥٢٥ «كتل»).

٤. صحيح البخاري: ج٦ ص٢٤٦٧ ح٦٣٣١، صحيح مسلم: ج٢ ص٧٨١ ح٨١، سنن أبي داود: ج٢ ص٣١٣ ح٢٣٩٠ كلاهما نحوه، سنن الترمذي: ج٣ ص١٠٢ ح٧٢٤، مسند ابن حنبل: ج٣ ص٣٣ ح٧٢٩٤، كنز العمّال: ج٨ ص٥٩٨ ح٢٤٣٢٢ وراجع السرائر: ج١ ص٣٨٩ و تذكرة الفقهاء: ج٦ ص٢٩.

٥. سنن أبي داود: ج٢ ص٣١٣ ح٢٣٩٢، الموطّأ: ج١ ص٢٩٦ ح٢٨، السنن الكبرى للنسائي: ج٢ ص٢١١ ح٣١١٤، مسند ابن حنبل: ج٣ ص٥٩٨ ح١٠٦٩٢، صحيح ابن حبّان: ج٨ ص٢٩٠ ح٣٥٢٣ كلّها نحوه.

ك ـ ضَحِكُهُ مِن ذَكاءِ رَجُلٍ ارتَكَبَ ذَنباً

١٨١٨. الإمام الجواد عليه السلام : أذنَبَ رَجُلٌ ذَنباً في حَياةِ رَسولِ اللهِ فَطُلِبَ، فَتَغَيَّبَ حَتّىٰ وَجَدَ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام في طَريقٍ خالٍ، فَأَخَذَهُما فَاحتَمَلَهُما عَلىٰ عاتِقِهِ وأَتىٰ بِهِمَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله ، فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ، إنّي مُستَجيرٌ بِاللهِ وبِهِما، فَضَحِكَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حَتّىٰ رَدَّ يَدَهُ إلىٰ فَمِهِ، ثُمَّ قالَ لِلرَّجُلِ : اِذهَب فَأَنتَ طَليقٌ، وقالَ لِلحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام : قَد شَفَّعتُكُما فيهِ أي فَتَيانِ. فَأَنزَلَ اللهُ تَعالىٰ : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا۟ أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾[١]. [٢]

ل ـ ضَحِكُهُ مِن حَديثِ أبي ذَرّ

١٨١٩. مسند ابن حنبل عن أبي ذرّ: إنّي اجتَوَيتُ[٣] المَدينَةَ[٤]... فَأَمَرَ لي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِذَودٍ[٥] مِن إبِلٍ وغَنَمٍ، فَكُنتُ أكونُ فيها، فَكُنتُ أعزُبُ[٦] عَنِ الماءِ ومَعي أهلي، فَتُصيبُني الجَنابَةُ، فَوَقَعَ في نَفسي أنّي قَد هَلَكتُ. فَقَعَدتُ عَلىٰ بَعيرٍ مِنها، فَانتَهَيتُ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله نِصفَ النَّهارِ، وهُوَ جالِسٌ في ظِلِّ المَسجِدِ في نَفَرٍ مِن أصحابِهِ، فَنَزَلتُ عَنِ البَعيرِ وقُلتُ : يا رَسولَ اللهِ، هَلَكتُ ! قالَ : وما أهلَكَكَ ؟ فَحَدَّثتُهُ، فَضَحِكَ، فَدَعا إنساناً مِن أهلِهِ، فَجاءَت جارِيَةٌ سَوداءُ بِعُسٍّ[٧] فيهِ ماءٌ، ما هُوَ بِمَلآنَ، إنَّهُ

---

١. النساء: ٦٤.

٢. شرح الأخبار: ج٣ ص١١٧ ح١٠٦١، المناقب لابن شهرآشوب: ج٣ ص٤٠٠ كلاهما عن إسماعيل بن يزيد، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٣١٨ ح٢.

٣. اجتَويتُ البَلَد: إذا كرهتَ المقام فيه وإن كنت في نعمة (النهاية: ج١ ص٣١٧ «جوى»).

٤. لمزيد الاطّلاع على قصّة خروج أبي ذرّ من المدينة راجع الكافي: ج٨ ص١٢٦ ح٩٦ وكلام المجلسي رحمه الله في بيانها.

٥. الذودُ من الإبل: ما بين الثنتين إلى التسع، وقيل: ما بين الثلاث إلى العشر (النهاية: ج٢ ص١٧١ «ذود»).

٦. عَزَبَ الشيء : بَعُد (المصباح المنير : ص٤٠٦ «عزب»).

٧. العُسّ: القدح الكبير، وهو يروي الثلاثة والأربعة من الرجال (النهاية: ج٣ ص٢٣٦ «عسس»، وج١ ص١٨١ «تبن»).

لَيَتَخَضخَضُ، فَاستَتَرتُ بِالبَعيرِ فَأَمَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ رَجُلاً مِنَ القَومِ فَستَرَني، فَاغتَسَلتُ، ثُمَّ أَتَيتُهُ.

فَقالَ : إنَّ الصَّعيدَ الطَّيِّبَ طَهورٌ ما لَم تَجِدِ الماءَ، ولَو إلىٰ عَشرِ حِجَجٍ، فَإذا وَجَدتَ الماءَ فَأَمِسَّ بَشَرَتَكَ.[1]

م ـ ضَحِكُهُ مِن حَديثِ عَمرٍو

١٨٢٠. سنن أبي داود عن عمرو بن العاص : اِحتَلَمتُ في لَيلَةٍ بارِدَةٍ في غَزوِ ذاتِ السَّلاسِلِ، فَأَشفَقتُ إنِ اغتَسَلتُ أن أهلِكَ، فَتَيَمَّمتُ، ثُمَّ صَلَّيتُ بِأَصحابِيَ الصُّبحَ، فَذَكَروا ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقالَ : يا عَمرُو، صَلَّيتَ بِأَصحابِكَ وأَنتَ جُنُبٌ ؟ فَأَخبَرتُهُ بِالَّذي مَنَعَني مِنَ الاِغتِسالِ، وقُلتُ : إنّي سَمِعتُ اللهَ يَقولُ : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾،[2] فَضَحِكَ رَسولُ اللهِ ﷺ ولَم يَقُل شَيئاً.[3]

ن ـ ضَحِكُهُ مِن كَلامِ أُمّ سُلَيمٍ

١٨٢١. صحيح مسلم عن أنس : إنَّ أُمَّ سُلَيمٍ اتَّخَذَت يَومَ حُنَينٍ خِنجَراً، فَكانَ مَعَها، فَرَآها أبو طَلحَةَ، فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ، هٰذِهِ أُمُّ سُلَيمٍ مَعَها خِنجَرٌ!

فَقالَ لَها رَسولُ اللهِ ﷺ : ما هٰذَا الخِنجَرُ؟ قالَت : اِتَّخَذتُهُ إن دَنا مِنّي أَحَدٌ مِنَ المُشرِكينَ بَقَرتُ بِهِ بَطنَهُ ! فَجَعَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَضحَكُ.[4]

---

١. مسند ابن حنبل: ج٨ ص٦٩ ح٢١٣٦٢ وراجع سنن أبي داود: ج١ ص٩١ ح٣٣٣ والسنن الكبرى: ج١ ص٣٣٤ ح١٠٤٢ ومسند الطيالسي: ص٦٦ ح٤٨٤.

٢. النساء: ٢٩.

٣. سنن أبي داود: ج١ ص٩٢ ح٣٣٤، مسند ابن حنبل: ج٦ ص٢٤٢ ح١٧٨٢٨، المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٢٨٥ ح٦٢٥، السنن الكبرى: ج١ ص٣٤٥ ح١٠٧٠، سنن الدار قطني: ج١ ص١٧٨ ح١٢، كلّها نحوه كنز العمّال: ج٩ ص٥٩١ ح٢٧٥٦٣؛ منتهى المطلب: ج٣ ص٣١ نحوه.

٤. صحيح مسلم: ج٣ ص١٤٤٢ ح١٣٤ وراجع مسند ابن حنبل: ج٤ ص٣٩٤ ح١٣٠٤١ والمصنّف لابن أبي شيبة: ج٨ ص٥٥١ ح٥ وكنز العمّال: ج١٠ ص٥٥١ ح٣٠٢٣٢.

س ـ تَبَسُّمُهُ مِن رُقيَةِ رَجُلٍ بِفاتِحَةِ الكِتابِ

١٨٢٢. صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري : إنَّ ناساً مِن أصحابِ رَسولِ اللهِ ﷺ كانوا في سَفَرٍ، فَمَرّوا بِحَيٍّ مِن أحياءِ العَرَبِ، فَاستَضافوهُم فَلَم يُضَيِّفوهم، فَقالوا لَهُم : هَل فيكُم راقٍ[١]، فَإِنَّ سَيِّدَ الحَيِّ لَديغٌ أو مُصابٌ ؟ فَقالَ رَجُلٌ مِنهُم : نَعَم، فَأَتاهُ فَرَقاهُ بِفاتِحَةِ الكِتابِ، فَبَرَأَ الرَّجُلُ، فَأُعطِيَ قَطيعاً مِن غَنَمٍ فَأَبىٰ أن يَقبَلَها، وقالَ : حَتّىٰ أذكُرَ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ، فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ، وَاللهِ، ما رَقَيتُ إلّا بِفاتِحَةِ الكِتابِ.

فَتَبَسَّمَ وقالَ : وما أدراكَ أنَّها رُقيَةٌ، ثُمَّ قالَ : خُذوا مِنهُم، وَاضرِبوا لي بِسَهمٍ مَعَكُم.[٢]

ع ـ ضَحِكُهُ عِندَ نُزولِ المَطَرِ فِي استِسقائِهِ

١٨٢٣. صحيح البخاري عن أنس : إنَّ رَجُلاً جاءَ إلَى النَّبِيِّ ﷺ يَومَ الجُمُعَةِ وهُوَ يَخطُبُ بِالمَدينَةِ، فَقالَ : قَحَطَ المَطَرُ فَاستَسقِ رَبَّكَ. فَنَظَرَ إلَى السَّماءِ وما نَرىٰ مِن سَحابٍ، فَاستَسقىٰ، فَنَشَأَ السَّحابُ بَعضُهُ إلىٰ بَعضٍ، ثُمَّ مُطِروا حَتّىٰ سالَت مَثاعِبُ[٣] المَدينَةِ، فَما زالَت إلَى الجُمُعَةِ المُقبِلَةِ ما تُقلِعُ.

ثُمَّ قامَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ أو غَيرُهُ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخطُبُ، فَقالَ : غَرِقنا، فَادعُ رَبَّكَ يَحبِسَها عَنّا، فَضَحِكَ. ثُمَّ قالَ : «اللّٰهُمَّ حَوالَينا لا عَلَينا» مَرَّتَينِ أو ثَلاثاً، فَجَعَلَ السَّحابُ

---

١. راق: أي صاحب رقية، وهي العوذة التي يُرقى بها صاحب الآفة؛ كالحمّى والصرع وغير ذلك من الآفات (اُنظر: النهاية: ج٢ ص٢٥٤ «رقي»).

٢. صحيح مسلم: ج٤ ص١٧٢٧ ح٦٥، السنن الكبرى للنسائي: ج٤ ص٣٦٥ ح٧٥٣٣ و ج٦ ص٢٥٥ ح١٠٨٦٨، مسند ابن حنبل: ج٤ ص٥ ح١٠٩٨٥ كلّها نحوه وراجع صحيح البخاري: ج٤ ص١٩١٣ ح٤٧٢١ وسنن أبي داود: ج٣ ص٢٦٥ ح٣٤١٩.

٣. المَثاعِب: جمع مَثعَب، وهو المرزاب (اُنظر: ترتيب كتاب العين: ص١١٧ و الصحاح: ج١ ص٩٢ «ثعب»).

يَتَصَدَّعُ عَنِ المَدينَةِ يَميناً وشِمالاً يُمطَرُ ما حَوالَينا، ولا يُمطَرُ مِنها شَيءٌ، يُريهِمُ اللهُ كَرامَةَ نَبيِّهِ ﷺ وإجابَةَ دَعوَتِهِ.[١]

١٨٢٤. **سنن أبي داود عن عائشة :** شَكَا النّاسُ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ قُحوطَ المَطَرِ، فَأَمَرَ بِمِنبَرٍ فَوُضِعَ لَهُ فِي المُصَلّىٰ، ووَعَدَ النّاسَ يَوماً يَخرُجونَ فيهِ، فَخَرَجَ رَسولُ اللهِ ﷺ... فَقَعَدَ عَلَى المِنبَرِ فَكَبَّرَ ﷺ وحَمِدَ اللهَ ﷻ، ثُمَّ قالَ : إنَّكُم شَكَوتُم جَدبَ دِيارِكُم وَاستِئخارَ المَطَرِ عَن إبّانِ زَمانِهِ عَنكُم، وقَد أمَرَكُمُ اللهُ ﷻ أن تَدعوهُ، ووَعَدَكُم أن يَستَجيبَ لَكُم... .

ثُمَّ رَفَعَ يَدَيهِ، فَلَم يَزِلِ في الرَّفعِ حَتّىٰ بَدا بَياضُ إبطَيهِ، ثُمَّ حَوَّلَ إلَى النّاسِ ظَهرَهُ، وقَلَبَ أو حَوَّلَ رِداءَهُ وهُوَ رافِعٌ يَدَيهِ، ثُمَّ أقبَلَ عَلَى النّاسِ، ونَزَلَ فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ، فَأَنشَأَ اللهُ سَحابَةً فَرَعَدَت وبَرَقَت، ثُمَّ أمطَرَت بِإِذنِ اللهِ، فَلَم يَأتِ مَسجِدَهُ حَتّىٰ سالَتِ السُّيولُ، فَلَمّا رأىٰ سُرعَتَهُم إلى الكِنِّ[٢] ضَحِكَ ﷺ حَتّىٰ بَدَت نَواجِذُهُ.

فَقالَ : أشهَدُ أنَّ اللهَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، وأَنّي عَبدُ اللهِ ورَسولُهُ.[٣]

ف ـ ضَحِكُهُ مِن فِعلِ الشَّيطانِ عِندَ ذِكرِ اللّهِ عَلَى الطَّعامِ

١٨٢٥. **سنن أبي داود عن أُميّة بن مُخشيّ :** كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ جالِساً ورَجُلٌ يَأكُلُ، فَلَم يُسَمِّ حَتّىٰ لَم يَبقَ مِن طَعامِهِ إلّا لُقمَةٌ، فَلَمّا رَفَعَها إلىٰ فيهِ قالَ : بِسمِ اللهِ أوَّلَهُ وآخِرَهُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قالَ :

ما زالَ الشَّيطانُ يَأكُلُ مَعَهُ، فَلَمّا ذَكَرَ اسمَ اللهِ ﷻ استَقاءَ ما في بَطنِهِ.[٤]

---

١. صحيح البخاري: ج٥ ص٢٢٦١ ح٥٧٤٢، مسند ابن حنبل: ج٤ ص٥١٩ ح١٣٧٤٥، فتح الباري: ج٢ ص٥١٢ ح١٠٢١ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج٨ ص٤٣٣ ح٢٣٥٤٠ وراجع الاحتجاج: ج١ ص٥٠١ ح١٢٧ و روضة الواعظين: ج١ ص١٦٣.

٢. الكِنّ: ما يَرُدّ الحرّ والبرد من الأبنية والمساكن (النهاية: ج٤ ص٢٠٦ «كنن»).

٣. سنن أبي داود: ج١ ص٣٠٤ ح١١٧٣، المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٤٧٦ ح١٢٢٥، السنن الكبرى: ج٣ ص٤٨٦ ح٦٤٠٩، سبل الهدى والرشاد: ج٨ ص٣٣٧، إمتاع الأسماع: ج٥ ص١١٨.

٤. سنن أبي داود: ج٣ ص٣٤٧ ح٣٧٦٨، المعجم الكبير: ج١ ص٢٩١ ح٨٥٥، فتح الباري: ج٦ ←

ص ـ ضَحِكُهُ مِن رُؤيا رَجُلٍ قَصَّها عَلَيهِ

١٨٢٦. صحيح مسلم عن جابر: جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ، رَأَيتُ فِي المَنامِ كَأَنَّ رَأسي قُطِعَ. قالَ : فَضَحِكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله، وقالَ : إذا لَعِبَ الشَّيطانُ بِأَحَدِكُم في مَنامِهِ فَلا يُحَدِّث بِهِ النّاسَ.[1]

ق ـ تَبَسُّمُهُ مِن قِصَّةِ أبي رمثَةَ

١٨٢٧. مسند ابن حنبل عن أبي رمثة[2] : اِنطَلَقتُ مَعَ أبي نَحوَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَلَمّا رَأَيتُهُ، قالَ لي أبي : هَل تَدري مَن هٰذا ؟ قُلتُ : لا، فَقالَ لي أبي : هٰذا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَاقشَعرَرتُ حينَ قالَ ذاكَ، وكُنتُ أظُنُّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله شَيئاً لا يُشبِهُ النّاسَ، فَإِذا بَشَرٌ لَهُ وَفرَةٌ[3] وبِها رَدعٌ[4] مِن حِنّاءٍ، عَلَيهِ ثَوبانِ أخضَرانِ، فَسَلَّمَ عَلَيهِ أبي، ثُمَّ جَلَسنا فَتَحَدَّثنا ساعَةً.

ثُمَّ إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ لِأَبي : ابنُكَ هٰذا ؟ قالَ : إي وَرَبِّ الكَعبَةِ ! قالَ : حَقّاً ؟ قالَ : أشهَدُ بِهِ. فَتَبَسَّمَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ضاحِكاً مِن ثَبتِ شَبَهي بِأَبي، ومِن حَلفِ أبي عَلَيَّ.[5]

ص٣٤٥، كنز العمّال: ج١٥ ص٤٢٦ ح٤١٦٨٦.

١. صحيح مسلم: ج٤ ص١٧٧٧ ح١٦، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٧ ص٢٣٣ ح٢، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص٣١٥ ح١٠٣١، مسند أبي يعلى: ج٢ ص٤٦٧ ح٢٢٧٠، كنز العمّال: ج١٥ ص٥١٧ ح٤٢٠١٦؛ بحار الأنوار: ج٦١ ص١٧٤ ذيل ح٣٤ وراجع سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٢٨٧ ح٣٩١٢.

٢. أبو رمثة: قال أبو حاتم: هو صحابي اشتهر بكنيته واسمه رفاعة بن يثربي التيمي، وذهب ابن سعد في الطبقات إلى أنّ اسمه «حبيب بن حيّان» وقد خطأ أبو حاتم من جعل اسمه حبيب. قال ابن حجر: اسمه رفاعة بن يثربي، وقيل: ابن عوف، وقيل: عمارة... وذكر فيه أقوالاً، وأثبت له ابن عبد البرّ الصحبة (راجع تهذيب التهذيب: ج١٢ ص٩٧ الرقم ٢٤٣٥ والطبقات الكبرى: ج٦ ص١٢ الرقم ١٦٢٣).

٣. الوفرة: شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأُذن (النهاية: ج٥ ص٢١٠ «وفر»).

٤. ردع: أي لطخ لم يعمّه كلّه النهاية: ج٢ ص٢١٥ «ردع».

٥. مسند ابن حنبل: ج٢ ص٦٩٨ ح٧١٣١ و ص٧٠٠ ح٧١٣٦، سنن أبي داود: ج٤ ص١٦٨ ح٤٤٩٥، المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص٤٦١ ح٣٥٩٠، السنن الكبرىٰ: ج٨ ص٥٠ ح١٥٨٩٨ كلّها نحوه.

ر ـ ضَحِكُهُ بِوَجهِ خادِمِهِ لَمّا تَخَلَّفَ عَن أمرِهِ

١٨٢٨. صحيح مسلم عن أنس : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ مِن أحسَنِ النّاسِ خُلُقاً، فَأَرسَلَني يَوماً لِحاجَةٍ، فَقُلتُ : وَاللهِ، لا أذهَبُ، وفي نَفسي أن أذهَبَ لِما أمَرَني بِهِ نَبِيُّ اللهِ ﷺ. فَخَرَجتُ حَتّىٰ أمُرَّ عَلىٰ صِبيانٍ وهُم يَلعَبونَ فِي السّوقِ، فَإِذا رَسولُ اللهِ ﷺ قَد قَبَضَ بِقَفايَ مِن وَرائي، قالَ : فَنَظَرتُ إلَيهِ وهُوَ يَضحَكُ، فَقالَ :

يا أُنَيسُ ! أ ذَهَبتَ حَيثُ أمَرتُكَ ؟ قالَ : قُلتُ : نَعَم، أنَا أذهَبُ يا رَسولَ اللهِ.[1]

ش ـ ضَحِكُهُ مِن مُزاحِ سُوَيبِطٍ في بَيعِ نُعَيمانَ

١٨٢٩. سنن ابن ماجة عن أُمّ سلمة : خَرَجَ أبو بَكرٍ في تِجارَةٍ إلىٰ بُصرىٰ[2] قَبلَ مَوتِ النَّبِيِّ ﷺ بِعامٍ، ومَعَهُ نُعَيمانُ وسُويبِطُ بنُ حَرمَلَةَ ـ وكانا شَهِدا بَدراً ـ، وكانَ نُعَيمانُ عَلَى الزّادِ، وكانَ سُوَيبِطٌ رَجُلاً مَزّاحاً، فَقالَ لِنُعَيمانَ : أطعِمني ! قالَ : حَتّىٰ يَجيءَ أبوبَكرٍ، قالَ : فَلأُغيظَنَّكَ، قالَ : فَمَرّوا بِقَومٍ فَقالَ لَهُم سُوَيبِطٌ : تَشتَرونَ مِنّي عَبداً لي ؟ قالوا : نَعَم، قالَ : إنَّهُ عَبدٌ لَهُ كَلامٌ، وهُوَ قائِلٌ لَكُم : إنّي حُرٌّ، فَإن كُنتُم ـ إذا قالَ لَكُم هٰذِهِ المَقالَةَ ـ تَرَكتُموهُ فَلا تُفسِدوا عَلَيَّ عَبدي، قالوا : لا، بَل نَشتَرِيهِ مِنكَ، فَاشتَرَوهُ مِنهُ بِعَشرِ قَلائِصَ[3]، ثُمَّ أتَوهُ فَوَضَعوا في عُنُقِهِ عِمامَةً أو حَبلاً.

فَقالَ نُعَيمانُ : إنَّ هٰذا يَستَهزِئُ بِكُم، وإنّي حُرٌّ لَستُ بِعَبدٍ، فَقالوا : قَد أخبَرَنا خَبَرَكَ. فَانطَلَقوا بِهِ.

فَجاءَ أبوبَكرٍ فَأَخبَروهُ بِذٰلِكَ، قالَ : فَاتَّبَعَ القَومَ ورَدَّ عَلَيهِمُ القَلائِصَ، وأَخَذَ نُعَيمانَ.

---

١. صحيح مسلم: ج٤ ص١٨٠٥ ح٥٤، سنن أبي داود: ج٤ ص٢٤٦ ح٤٧٧٣، البداية والنهاية: ج٦ ص٣٧.

٢. بُصرى: موضع في الشام من أعمال دمشق (معجم البلدان: ج١ ص٤٤١).

٣. القلائص: جمع قلوص؛ وهي الناقة الشّابّة (النهاية: ج٤ ص١٠٠ «قلص»).

قالَ : فَلَمّا قَدِموا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وأَخبَروهُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ وأصحابُهُ مِنهُ حَولاً.[١]

ت ـ ضَحِكُهُ مِن بَرَكَةِ دُعائِهِ في قَضاءِ دَينِ أبي جابِرٍ

١٨٣٠. صحيح البخاري عن جابربن عبدالله : تُوُفِّيَ أبي وعَلَيهِ دَينٌ، فَعَرَضتُ عَلىٰ غُرَمائِهِ أن يَأخُذُوا التَّمرَ بِما عَلَيهِ، فَأَبَوا ولَم يَرَوا أنَّ فيهِ وَفاءً، فَأَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرتُ ذٰلِكَ لَهُ، فَقالَ : إذا جَدَدتَهُ فَوَضَعتَهُ فِي المِربَدِ آذَنتَ رَسولَ اللهِ ﷺ.

فَجاءَ ومَعَهُ أبوبَكرٍ وعُمَرُ، فَجَلَسَ عَلَيهِ ودَعا بِالبَرَكَةِ، ثُمَّ قالَ : اُدعُ غُرَماءَكَ فَأَوفِهِم. فَما تَرَكتُ أحَداً لَهُ عَلىٰ أبي دَينٌ إلّا قَضَيتُهُ وفَضَلَ ثَلاثَةَ عَشَرَ وَسقاً[٢]... فَوافَيتُ مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ المَغرِبَ، فَذَكَرتُ ذٰلِكَ لَهُ فَضَحِكَ.[٣]

ث ـ ضَحِكُهُ لِشِعرِ سَوادِ بنِ قارِبٍ

١٨٣١. تاريخ الإسلام للذهبي عن سواد بن قارب : وَقَعَ في قَلبي حُبُّ الإِسلامِ، وشَدَدتُ رَحلي حَتّىٰ أتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَإِذا هُوَ بِالمَدينَةِ وَالنّاسُ عَلَيهِ كَعُرفِ الفَرَسِ[٤]، فَلَمّا رَآني قالَ : مَرحَباً بِسَوادِ بنِ قارِبٍ، قَد عَلِمنا ما جاءَ بِكَ، قُلتُ : يا رَسولَ اللهِ، قَد قُلتُ شِعراً فَاسمَعهُ مِنّي :

أتــاني رِئــيّي بَعــدَ لَيــلٍ وهَجعَــةٍ ... ولَم يَــكُ فيمــا قَــد بَلَــوتُ بِكــاذِبِ

---

١. سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٢٢٥ ح٣٧١٩، مسند ابن حنبل: ج١٠ ص٢١٦ ح٢٦٧٤٩، مسند إبن راهويه: ج٤ ص٩٧ ح١٨٦٤ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج٣ ص٨٨١ ح٩٠٢٢؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٩ نحوه، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٩٦ ح١.

٢. الوَسقُ: ستّون صاعاً، وهو ثلاثمئة وعشرون رطلاً (النهاية: ج٥ ص١٨٥ «وسق»).

٣. صحيح البخاري: ج٢ ص٩٦٥ ح٢٥٦٢، سنن النسائي: ج٦ ص٢٤٦، صحيح ابن حبّان: ج١٤ ص٤٧٣ ح٦٥٣٦.

٤. عُرف الدابّة :الشعر النابت في محدّب رقبتها (المصباح المنير: ص٤٠٥ «عرف»). واستعمل هنا على نحو الاستعارة؛ ويراد منه تتابع الناس واجتماعهم حشوداً حول رسول الله ﷺ، كتتابع الشعر واجتماعه على رقبة الدابّة.

ثَـــلاثَ لَيـــالٍ قَولُـــهُ كُـــلَّ لَيلَـــةٍ ... أتـــاكَ نَـــبِيٌّ مِـــن لُـــؤَيِّ بـــنِ غالِـــبِ
فَشَـــمَّرتُ عَـــن ســـاقِي الإِزارَ ووَسَّـــطَت ... بِيَ الـذِّعلِبُ[1] الوَجناءُ[2] عِندَ السَّباسِبِ[3]
فَأَشـــــهَدُ أنَّ اللهَ لا شَيءَ غَيـــــرُهُ ... وأَنَّـــكَ مَـــأمونٌ عَـــلىٰ كُـــلِّ غائِـــبِ
وأَنَّـــــكَ أدنَى المُرسَـــــلينَ شَـــــفاعَةً ... إلَى اللهِ يَـــابن الأَكـــرَمينَ الأَطائـــبِ
فَمُرنـا بِمـا يَأتيـكَ يـا خَيـرَمَـن مَـشىٰ ... وإن كـانَ فيمـا جـاءَ شَـيبُ الـذَّوائِبِ
فَكُـــن لي شَـــفيعاً يَـــومَ لا ذو شَـــفاعةٍ ... سِـواكَ بِمُغـنٍ عَـن سَـوادِ بـنِ قـارِبِ

فَضَحِكَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وقالَ لي : أفلَحتَ يا سَوادُ.[4]

خ ـ ضَحِكُهُ مِن حُسنِ قَضاءِ اللّهِ لِلمُؤمِنِ

١٨٣٢. **الإمام زين العابدين** عليه السلام : ضَحِكَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ذاتَ يَومٍ حَتّىٰ بَدَت نَواجِذُهُ، ثُمَّ قالَ : ألا تَسأَلوني مِمَّ ضَحِكتُ ؟ قالوا : بَلىٰ يا رَسولَ اللهِ، قالَ : عَجِبتُ لِلمَرءِ المُسلِمِ ! إنَّهُ لَيسَ مِن قَضاءٍ يَقضيهِ اللهُ عزّ وجلّ إلّا كانَ خَيراً لَهُ في عاقِبَةِ أمرِهِ.[5]

١٨٣٣. **المعجم الكبير عن صهيب** : صَلَّيتُ مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إحدىٰ صَلاتَيِ العِشاءِ، فَلَمّا انصَرَفَ أقبَلَ إلَينا بِوَجهِهِ ضاحِكاً فَقالَ : ألا تَسأَلوني مِمَّ ضَحِكتُ ؟ قالوا : اللهُ ورَسولُهُ أعلَمُ.

قالَ : عَجِبتُ مِن قَضاءِ اللهِ لِلعَبدِ المُسلِمِ، إنَّ كُلَّ ما قَضَى اللهُ لَهُ خَيرٌ، ولَيسَ

---

١. الذِّعلِبُ: الناقة السريعة (النهاية: ج٢ ص١٦١ «ذعلب»).

٢. الوَجناءُ: الغليظةُ الصُلبة (النهاية: ج٥ ص١٥٨ «وجن»).

٣. السباسِبُ: القفر والمفازة (النهاية: ج٢ ص٣٣٤ «سبسب»).

٤. تاريخ الإسلام للذهبي: ج١ ص٢٠٥، البداية والنهاية: ج٢ ص٣٣٦، تفسير ابن كثير: ج٧ ص٢٨٢ كلاهما نحوه وراجع فتح الباري: ج٧ ص١٨٠.

٥. التوحيد: ص٤٠١ ح٥، الأمالي للصدوق: ص٦٤٠ ح٨٦٥ كلاهما عن سليمان بن خالد عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، إعلام الدين: ص٤٣٧ من دون إسنادٍ إلى الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج٧١ ص١٤١ ح٣٢.

أحَدٌ كُلُّ قَضاءِ اللهِ لَهُ خَيرٌ، إلّا العَبدُ المُسلِمُ.[١]

راجع : موسوعة العقائد الإسلاميّة (عدل الله) : ج ٦ ص ١١٥ (القسم الثاني / الفصل الثّالث : خصائص القضاء والقدر / الخيرة للمؤمن).

١. المعجم الكبير: ج٨ ص٤٠ ح٧٣١٧، المعجم الأوسط: ج٧ ص٢٤٢ ح٧٣٩٠، حلية الأولياء: ج١ ص١٥٤، مسند البزّار: ج٦ ص١٥ ح٢٠٨٨، تاريخ واسط: ص١٥٤ الرقم ١٣٨.

الفصل الثّالث عشر

سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله عند الهمّ والحزن

١٣ / ١

ما يوجب حزنه

الكتاب

﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى ءَاثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا﴾.[١]

﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَـٰكِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾.[٢]

﴿وَ لاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لاَ تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾.[٣]

راجع : لقمان : ٢٣ و آل عمران : ١٧٦ و المائدة : ٤١ ويس : ٧٦ و يونس : ٦٥ و ٦٦ و الحجر : ٨٨ و طه : ١٣١.

الحديث

١٨٣٤. رسول الله صلى الله عليه وآله ـ فِي الدُّعاءِ الَّذي عَلَّمَهُ سَلمانَ ـ :... وكُلٌّ قَد ذَهَلَ عَنّي، تَرَكوني وَحيداً

---

١. الكهف: ٦.

٢. الأنعام: ٣٣.

٣. النمل: ٧٠ والنحل: ١٢٧.

في قَبري، أنا صاحِبُ نَفسي لا يَراني أحَدٌ مِنَ النّاسِ ما يُفعَلُ بي، فَإن تَكُ رَبّي راضِياً عَنّي فَطوبىٰ ثُمَّ طوبىٰ لي، وإن تَكُنِ الأُخرىٰ فَيا حَسرَتي ويا نَدامَتي عَلىٰ ما فَرَّطتُ[١] في جَنبِ رَبّي، وكَيفَ أذكُرُ هٰذَا الأَمرَ ثُمَّ لا تَدمَعُ لَهُ عَيني، ولا يَفزَعُ لِذِكرِهِ قَلبي، ولا تَرعُدُ لَهُ فَرائِصي[٢]، ولا أحمِلُ عَلىٰ ثِقَلِهِ نَفسي، ولا أقصُرُ عَلىٰ هَوايَ وشَهَواتي؟[٣]

١٨٣٥. **الإمام الحسن** عليه السلام: سَأَلتُ خالي هِندَ بنَ أبي هالَةَ عَن حِليَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله... فَقالَ: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مُتَواصِلَ الأَحزانِ، دائِمَ الفِكرَةِ، لَيسَ لَهُ راحَةٌ.[٤]

---

١. مفرط أو مفرّط: هو بالتخفيف: المسرف في العمل، وبالتشديد: المقصّر فيه (النهاية: ج٣ ص٤٣٥ «فرط»).

٢. الفريصة: اللّحمة التي بين جنب الدابّة وكتفها لا تزال ترعد، أو عصب الرقبة وعروقها؛ لأنّها هي التي تثور عند الغضب (النهاية: ج٣ ص٤٣١ «فرص»).

٣. مهج الدعوات: ص٣٧٧ عن سلمان، بحار الأنوار: ج٩٥ ص١٧٨ ح٢٣.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٣١٦ و ٣١٧ ح١، معاني الأخبار: ص٨١ ح١ كلاهما عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٣ ح١، بحار الأنوار: ج١٦ ص١٤٩ ح٤؛ المعجم الكبير: ج٢٢ ص١٥٦ ح٤١٤، الشمائل المحمّديّة: ص١٠٩ ح٢٢٦ كلاهما عن ابنٍ لأبي هالة، مجمع الزوائد: ج٨ ص٤٨٨ ح١٤٠٢٦.

توضيح للأحاديث المتعلقة بحزن النبيّ صلى الله عليه وآله[1]

النبيّ الكريم ﷺ إنسان له جميع العواطف والأحاسيس الطبيعية والفطرية والبشرية[2]، ونظراً لطبيعته البشرية فمن الطبيعي أن تسرّه الأُمور المفرحة، وتحزنه الأُمور السيّئة والمصائب، وهي حالة مألوفة تحدث لجميع البشر وفقاً لمقتضى السنّة الإلهيّة. والمهمّ هنا أسباب هذه الحالات وكيفية مواجهتها.

فبعض البشر يبتهج بأقلّ المفرحات ويتأزّم بأدنى المصاعب، وبعضهم لا ينتشي أو يفقد زمامه بما يُفرح، ولا تزعزعه المصاعب والمتاعب المرهقة، وأُناس كهؤلاء يتراءى ظاهره بوجه نضر مشرق، وينطوي داخله على حزن عميق كسرّ يصونه في صدره ولا يبوح به إلّا لله، ثمّ يتساقط مع عبرات الليل، وقد لا يكتشفه حتّى الأقارب المخلصون والأصدقاء الحقيقيون.

والنبيّ الكريم ﷺ نموذج كامل لا يشوبه نقص لهذا السلوك المركّب، فالأخبار

---

١ . بقلم فضيلة الشيخ عبد الهادي المسعودي.

٢ . ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ... ﴾ (الكهف: ١١٠).

المتعدّدة في الفصل السابق كشفت عن ابتسامات النبيّ صلى الله عليه وآله الحميمة والرائعة والسديدة في طوال حياته الصعبة الشاقّة. وآيات هذا الفصل وأحاديثه تُفصح عن شجاه الروحي العميق، ولا تعارض يداخل تينك المجموعتين مع بعضهما، فهما يقدّمان وصفاً للمؤمن:

بِشرُهُ في وَجهِهِ وَحُزنُهُ في قَلبِهِ.[١]

ولا يسع الجميع أن يرى الحزن الخفي للرسول صلى الله عليه وآله سوى الله سبحانه فيخبر عنه[٢]، أو أقاربه المقرّبون، مثل هند بن أبي هالة الذي برع في توصيف وجه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلوكه[٣] وسماته الخاصّة والشخصية وفقاً لقول الإمام الحسن عليه السلام[٤].

إضافة إلى تباين بواعث ومجالات حزن النبيّ صلى الله عليه وآله مع الأحزان البشرية المتعارفة، فلم يحزن لمال خسره، أو يغتمّ قلبه ووجهه لمنصب ومقام لم يحصل عليهما، أو لهزيمة ظاهرة في ميدان الحرب؛ بل كانه غمّه انحطاط آلاف البشر، وهمّه هداية الإنسان، فكان يفكّر في نجاة الإنسانية وكأنّه يجود بنفسه في سبيل ذلك، وهذا ما يُستشفّ من القرآن الكريم وهو يصف حزن النبيّ صلى الله عليه وآله الذي يصل به ألى تخوم الموت أحياناً، حينما يرى أحداً لا يتقبّل حديثه ودعوته إلى سعادة الدنيا والآخرة[٥].

هذا هو الأسى المقدّس الذي يحدو بالنبيّ صلى الله عليه وآله إلى جهاد دائم، فيسعى بدون كلل[٦] وبأعلى وتائر الاهتمام نحو كلّ حدب وصوب لينثر بلسمه الواهب للحياة على جميع

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ٢٢٦ ح ١.

٢ . مثلما قال الله سبحانه في الآية ٣٣ من سورة الأنعام: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾، وراجع الكهف: ٦ والنمل: ٧٠ والنحل: ١٢٧.

٣ . راجع: ج ١ ص ٤٠٨ (مكارم اخلاق النّبيّ صلى الله عليه وآله في حديث ابن أبي هالة).

٤ . راجع: ص١٧٢ ح ١٨٣٥.

٥ . قال أبو الجارود: «عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ﴾، يَقولُ: قاتِلٌ نَفسَكَ عَلى آثارِهِم. وأمّا [قوله] ﴿أَسَفًا﴾، يَقولُ: حُزناً» (تفسير القمّي: ج ٢ ص ٣١).

٦ . راجع: ص١٧٢ ح ١٨٣٥.

جروح الإنسانية العتيقة والغضّة، فتراه يتضوّر ألماً لآلام البشرية ويُدمي قلبه أنينها، غير أنّه أسيً يمنحه زخماً للتقدّم، لا أنّه يشلّ نشاطه وحركته ويسلب عزمه ونهضته، أسيً وليد فكر وتعقّل، ومن لا يحسّ في نفسه بمثل هذا الألم فقد حُرم نعمة العقل[١].

وإذا كان النبيّ صلى الله عليه وآله قلقاً ومضطرباً؛ فلأنّه يخشى أن لا يؤدّي رسالته الإلهيّة على أكمل وجه وأتمّه[٢]، وهذا الحزن والأسى يمهّد لسعي أعظم من أجل الخلاص من الانحطاط وبلوغ السعادة الخالدة والفلاح له وللجميع، ولذلك ليس هو بمذموم ولا يتعارض مع السرور والابتسامة وطلاقة الوجه.

وحزن النبيّ صلى الله عليه وآله له بواعث أُخرى لا تتعارض أيضاً مع بشاشة الوجه وحسن الأخلاق مع الآخرين، فهو يرى أنّ المؤمنين أعضاء جسم واحد وينبغي أن يشتركوا في هموم ومسرّات بعضهم[٣]، ولهذا فمن لا يحرص على بقيّة المسلمين لا يعتبره من أتباعه المؤمنين بدينه:

مَن أصبَحَ لا يَهتَمُّ بِأُمورِ المُسلِمينَ فَلَيسَ بِمُسلِمٍ.[٤]

وأحياناً تفرض العواطف والأحاسيس الإنسانية السامية الطاهرة لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يحزن في مصائب الآخرين وبخاصّة أقربائه وأصحابه، فيبعث هذا الحزن الإيجابي على السعي لإزالة الاضطراب عن أصحاب المصيبة وتعزيز الصلات الأُسرية والاجتماعية، وتأثيره في الوقت المناسب لا يقلّ عن طلاقة الوجه والابتسامة.

هذه الأشجان الإيجابية يمكنها أن تغدو سلّماً نحو الابتهاج، وهي على العكس من

---

١. قال الإمام عليّ عليه السلام: «كُلُّ عاقلٍ مَحزونٌ» (غرر الحكم: ح ٦٨٤٦)، وقال الإمام الصادق عليه السلام: «صاحبُ الفِقهِ وَالعَقلِ ذو كَآبَةٍ وَحُزنٍ» (الكافي: ج ١ ص ٤٩ ح ٥).

٢. قال الإمام عليّ عليه السلام: «اِجعَل هَمَّكَ لآخِرَتِكَ وَحُزنَكَ عَلى نَفسِكَ، فَكَم مِن حَزينٍ وَفَدَ بِهِ حُزنُهُ عَلى سُرورِ الأَبَدِ، وَكَم مِن مَهمومٍ أدرَكَ أمَلَهُ» (غرر الحكم: ج٢ ص٢٣٠ ح٢٤٥٣).

٣. قال الإمام الصادق عليه السلام: «المُؤمِنونَ في تَبارِّهِم وَتَراحُمِهِم وَتَعاطُفِهِم كَمَثَلِ الجَسَدِ، إذَا اشتَكى تَداعى لَهُ سائِرُهُ بِالسَّهَرِ وَالحُمّى» (المؤمن: ص ٣٩ ح ٩٢).

٤. الكافي: ج ٢ ص ١٦٣ ح١.

الأشجان السلبية ـ التي تزجّ بالإنسان في معضلات نفسية وضغوط روحية ـ تبعث على تفتّح القلب ونقائه، مثلما قال النبيّ صلى الله عليه وآله:

عَلَيكُم بِالحُزنِ؛ فَإنَّهُ مِفتاحُ القَلبِ.[١]

وروي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال:

اِستَجلِب نورَالقَلبِ بِدَوامِ الحُزنِ.[٢]

وكما ذكرنا في بداية البحث فبعض أحزان النبيّ وليدة طبيعته البشرية، فهو مثل الآخرين بل أكثر منهم في علاقته بابنه وعمّه وبقيّة أقاربه وحبّه لهم، وطبيعي أن يستولي الحزن على مثل هذا القلب الرحيم على إثر فقده لعمّه حمزة، أو يذرف الدمع لفراق طفله إبراهيم، ولكنّ المهمّ أنّ هذه الأحزان لم تُخرج النبيّ صلى الله عليه وآله عن سبيل الاستقامة والتسليم والرضا[٣]، ولم تُحدّ من سعيه وتقدّمه.

فالنبيّ صلى الله عليه وآله مخلوق كامل ومحبوب عند الله، وله جميع الخصائص السامية والنوازع الإنسانية والعواطف البشرية العميقة، ولكنّه جعل كلّ أحاسيسه خاضعة لتوجيه العقل ولبارئه سبحانه وتعالى.

---

١ . المعجم الكبير: ج ١١ ص ٢١٣ ح ١١٦٩٤.

٢ . تحف العقول: ص ٢٨٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٦٤ ح ١.

٣ . قال الإمام صادق عليه السلام: «لَمّا ماتَ إبراهيمُ ابنُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، قالَ النَّبِيّ صلى الله عليه وآله: حَزِنّا عَلَيكَ يا إبراهيمُ وَإنّا لَصابِرونَ، يَحزَنُ القَلبُ وَتَدمَعُ العَينُ وَلا نَقولُ ما يُسخِطُ الرَّبَّ» (كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٧٧).

٢ / ١٣
الاِستِعاذَةُ مِنَ الهَمِّ والحُزنِ

١٨٣٦. رسول الله صلى الله عليه وآله ـ مِن دُعائِهِ بَعدَ صَلاةِ الفَجرِ ـ : اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحُزنِ، وَالعَجزِ وَالكَسَلِ.[١]

١٨٣٧. عنه صلى الله عليه وآله ـ فِي الدُّعاءِ ـ : اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ أن أموتَ غَمّاً[٢] أو هَمّاً.[٣]

١٨٣٨. مسند ابن حنبل عن أنس : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَتَعَوَّذُ مِن ثَمانٍ : الهَمِّ، وَالحُزنِ، وَالعَجزِ، وَالكَسَلِ، وَالبُخلِ، وَالجُبنِ، وغَلَبَةِ الدَّينِ، وغَلَبَةِ العَدُوِّ.[٤]

٣ / ١٣
ما يُستَعانُ بِهِ لِدَفعِ الحُزنِ والكَربِ والكَسَلِ

الكتاب

﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾.[٥]

---

١. كتاب من لايحضره الفقيه: ج١ ص٣٣٥ ح٩٨١، مصباح المتهجّد: ص٢٠٥ ح٢٩٧ من دون إسناد إليه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج٨٦ ص١٨٧ ح٤٩؛ صحيح البخاري: ج٣ ص١٠٦٠ ح٢٧٣٦، سنن النسائي: ج٨ ص٢٥٨، مسند ابن حنبل: ج٤ ص٣١٨ ح١٢٦١٦ كلّها عن أنس وليس فيها «بعد صلاة الفجر»، كنز العمّال: ج٢ ص١٩٠ ح٣٦٩٣.

٢. في المصدر: «نهما»، وما أُثبتناه من المصادر الأُخرى.

٣. السنن الكبرى للنسائي: ج٤ ص٤٤٣ ح٧٨٦٣، مسند ابن حنبل: ج٣ ص٢٧٤ ح٨٦٧٥، سبل الهدى والرشاد: ج٨ ص٥١٧ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج٢ ص٢٠٨ ح٣٧٩٢.

٤. مسند ابن حنبل: ج٤ ص٢٤٥ ح١٢٢٢٧، صحيح البخاري: ج٥ ص٢٠٦٩ ح٥١٠٩، سنن النسائي: ج٨ ص٢٥٨ وفيهما «وضلع الدين وغلبة الرجال» بدل «وغلبة الدين وغلبة العدوّ» نحوه، كنز العمّال: ج٢ ص٢٦٣ ح٣٩٧٤؛ كتاب من لا يحضره الفقيه: ج١ ص٣٣٥ ح٩٨١ وفيه «وضلع الدين وغلبة الرجال» بدل «و غلبة الدين وغلبة العدوّ»، مصباح المتهجّد: ص٢٠٥ ح٢٩٧ من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وفيه «وضلع الدين وغلبة الدجال» بدل «وغلبة الدين وغلبة العدوّ» وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج٨٦ ص١٤٢ ح٢٤.

٥. البقرة: ٤٥.

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلَوٰةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.[١]

الحديث

١٨٣٩. التبيان في تفسير القرآن: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا حَزَنَهُ أمرٌ استَعانَ بِالصَّلاةِ وَالصَّومِ.[٢]

١٨٤٠. مجمع البيان: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا حَزَنَهُ أمرٌ فَزِعَ إلَى الصَّلاةِ.[٣]

١٨٤١. سنن أبي داود عن حذيفة: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا حَزَبَهُ[٤] أمرٌ صَلّىٰ.[٥]

١٨٤٢. الدعوات عن الإمام زين العابدين عليه السلام: ما أُصيبَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام بِمُصيبَةٍ إلّا صَلّىٰ في ذٰلِكَ اليَومِ ألفَ رَكعَةٍ، وتَصَدَّقَ عَلىٰ سِتّينَ مِسكيناً، وصامَ ثَلاثَةَ أيّامٍ، وقالَ لِأَولادِهِ: إذا أُصِبتُم بِمُصيبَةٍ فَافعَلوا بِمِثلِ ما أفعَلُ، فَإِنّي رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله هٰكَذا يَفعَلُ، فَاتَّبِعوا أثَرَ نَبِيِّكُم ولا تُخالِفوا فَيُخالِفُ اللهُ بِكُم، إنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[٦].

ثُمَّ قالَ زَينُ العابِدينَ عليه السلام: فَما زِلتُ أعمَلُ بِعَمَلِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام.[٧]

١٨٤٣. الإمام الصادق عليه السلام: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا كَسِلَ أو أصابَتهُ عَينٌ أو صُداعٌ، بَسَطَ يَدَهُ فَقَرَأَ

---

١. البقرة: ١٥٣.

٢. التبيان في تفسير القرآن: ج١ ص٢٠٢، مجمع البيان: ج١ ص٢١٧، تنبيه الخواطر: ج١ ص٣٠٣ نحوه، بحار الأنوار: ج٩١ ص٣٤١.

٣. مجمع البيان: ج٦ ص٥٣٤ عن ابن عبّاس؛ بحار الأنوار: ج٨٢ ص١٩٢؛ فتح الباري: ج١ ص٢١١، تفسير الطبري: ج٨ الجزء ١٤ ص٧٣، تفسير ابن كثير: ج١ ص١٢٤ عن حذيفة، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١٠ ص٢٠٧ وفيها «حزبه» بدل «حزنه»، الدرّ المنثور: ج١ ص١٦٣.

٤. في الحديث: «كان إذا حزبه أمرٌ صلّى»؛ أي إذا نزل به مهمّ أو أصابه غمّ (لسان العرب: ج١ ص٣٠٩ «حزب»).

٥. سنن أبي داود: ج٢ ص٣٥ ح١٣١٩، مسند ابن حنبل: ج٩ ص٨٥ ح٢٣٣٥٩، فتح الباري: ج٣ ص١٧٢ ذيل ح١٣٠٢، أُسد الغابة: ج٣ ص٥٠١ الرقم ٣٤٢٢، كنز العمّال: ج٧ ص٦٩ ح١٨٠٠١.

٦. الشورى: ٤٣.

٧. الدعوات: ص٢٨٧ ح٢١، بحار الأنوار: ج٨٢ ص١٣٣ ح١٧.

فاتِحَةَ الكِتابِ وَالمُعَوِّذَتَينِ، ثُمَّ يَمسَحُ يَدَهُ عَلىٰ وَجهِهِ، فَيَذهَبُ عَنهُ ما كانَ يَجِدُهُ.[١]

١٨٤٤. عنه عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا وَرَدَ عَلَيهِ أمرٌ.. يَغتَمُّ بِهِ قالَ: الحَمدُ لِلّهِ عَلىٰ كُلِّ حالٍ.[٢]

١٨٤٥. المستدرك على الصحيحين عن عائشة: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله... إذا أتاهُ الأَمرُ يَكرَهُهُ قالَ: الحَمدُ لِلّهِ عَلىٰ كُلِّ حالٍ.[٣]

١٨٤٦. سنن الترمذي عن أنس: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا كَرَبَهُ أمرٌ قالَ: يا حَيُّ يا قَيّومُ، بِرَحمَتِكَ أستَغيثُ.[٤]

١٨٤٧. الإمام عليّ عليه السلام: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا نَزَلَ بِهِ كَربٌ أو هَمٌّ دَعا: يا حَيُّ يا قَيّومُ، يا حَيّاً لا يَموتُ، يا حَيُّ لا إلٰهَ إلّا أنتَ، كاشِفُ الغَمِّ، مُجيبُ دَعوَةِ المُضطَرّينَ، أسأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الحَمدَ لا إلٰهَ إلّا أنتَ، بَديعُ السَّماواتِ وَالأَرضِ، ذُو الجَلالِ وَالإِكرامِ، ورَحمٰنُ الدُّنيا وَالآخِرَةِ ورَحيمُهُما، اِرحَمني رَحمَةً تُغنيني بِها عَن رَحمَةِ مَن سِواكَ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ما دَعا أحَدٌ مِنَ المُسلِمينَ بِهٰذِهِ ثَلاثَ مَرّاتٍ إلّا أُعطِيَ مَسأَلَتَهُ، إلّا أن يَسأَلَ مَأثَماً أو قَطيعَةَ رَحِمٍ.[٥]

١٨٤٨. صحيح البخاري عن ابن عبّاس: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يَقولُ عِندَ الكَربِ: لا إلٰهَ إلّا

---

١. مكارم الأخلاق: ج٢ ص٢٠٣ ح٢٥٢٣، طبّ الأئمّة عليهم السلام لابني بسطام: ص٣٩ عن إسماعيل بن زياد، الدعوات: ص٢٠٦ ح٥٥٩ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج٩٥ ص٧ ح٢.

٢. الكافي: ج٢ ص٩٧ ح١٩ عن المثنّى الحنّاط، مشكاة الأنوار: ص٧١ ح١٢٠، بحار الأنوار: ج٧١ ص٣٣ ح١٤.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٦٧٨ ح١٨٤٠، الدعاء للطبراني: ص٥٠١ ح١٧٦٩، تاريخ بغداد: ج٣ ص١٣١ الرقم ١١٥١ عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج٧ ص١٣٩ ح١٨٣٩١؛ الأمالي للطوسي: ص٥٠ ح٦٤ عن داود بن سليمان الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، مشكاة الأنوار: ص٧٠ ح١١٩ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج٧١ ص٤٧ ح٥٦ وراجع المصنّف لابن أبي شيبة: ج٧ ص٩٠ ح١.

٤. سنن الترمذي: ج٥ ص٥٣٩ ح٣٥٢٤، المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٦٨٩ ح١٨٧٥ عن ابن مسعود، الأذكار المنتخبة: ص١١٣ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج٢ ص٦٥٩ ح٥٠٠٢.

٥. الأمالي للطوسي: ص٥١١ ح١١١٨ عن زيد عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج٩٥ ص١٥٦ ح٥.

اللهُ العَظيمُ الحَليمُ، لا إلٰهَ إلّا اللهُ رَبُّ العَرشِ العَظيمِ، لا إلٰهَ إلّا اللهُ رَبُّ السَّمٰواتِ ورَبُّ الأَرضِ ورَبُّ العَرشِ الكَريمِ.[١]

١٨٤٩. السنن الكبرى للنسائي عن ابن عبّاس: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا حَزَبَهُ أمرٌ قالَ: «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ الحَليمُ العَظيمُ، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ رَبُّ العَرشِ العَظيمِ، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ رَبُّ العَرشِ الكَريمِ، لا إلٰهَ إلّا اللهُ رَبُّ السَّمٰواتِ ورَبُّ الأَرضِ رَبُّ العَرشِ العَظيمِ» ثُمَّ يَدعو.[٢]

١٨٥٠. سنن ابن ماجة عن ابن عبّاس: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَقولُ عِندَ الكَربِ: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ الحَليمُ الكَريمُ، سُبحانَ اللهِ رَبِّ العَرشِ العَظيمِ، سُبحانَ اللهِ رَبِّ السَّمٰواتِ السَّبعِ ورَبِّ العَرشِ الكَريمِ.[٣]

١٨٥١. الفرج بعد الشدّة لابن أبي الدنيا عن خليل بن مرّة، عن فقيه أهل الأردن: بَلَغَنا أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا أصابَهُ غَمٌّ أو كَربٌ يَقولُ: حَسبِيَ الرَّبُّ مِنَ العِبادِ، حَسبِيَ الخالِقُ مِنَ المَخلوقينَ، حَسبِيَ الرّازِقُ مِنَ المَرزوقينَ، حَسبِيَ اللهُ الَّذي هُوَ حَسبي، حَسبِيَ اللهُ ونِعمَ الوَكيلُ، حَسبِيَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا هُوَ، عَلَيهِ تَوَكَّلتُ، وهُوَ رَبُّ العَرشِ العَظيمِ.[٤]

١٨٥٢. المجتنى عن جابر: كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا أهَمَّهُ أمرٌ أو كُربَةٌ، أو بَلَغَهُ مِنَ المُشرِكينَ بَأسٌ، قَبَضَ يَدَهُ ثُمَّ قالَ: «تَضايَقي تَنفَرِجي»، ثُمَّ استَقبَلَ القِبلَةَ ورَفَعَ يَدَهُ فَقالَ: «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ، اللّٰهُمَّ إيّاكَ نَعبُدُ وإيّاكَ نَستَعينُ، اللّٰهُمَّ كُفَّ بَأسَ الَّذينَ كَفَروا، فَإنَّكَ أشَدُّ بَأساً وأَشَدُّ تَنكيلاً»، فَوَاللهِ، ما

---

١. صحيح البخاري: ج٥ ص٢٣٣٦ ح٥٩٨٦، صحيح مسلم: ج٤ ص٢٠٩٢ ح٨٣، مسند ابن حنبل: ج١ ص٥٤٨ ح٢٢٩٧، مسند أبي يعلى: ج٣ ص٧٧ ح٢٥٣٥، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص٢٢٠ ح٦٥٨ والثلاثة الأخيرة نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص٧٠ ح١٨٠٠٥.

٢. السنن الكبرى للنسائي: ج٦ ص١٦٧ ح١٠٤٨٨، مسند ابن حنبل: ج١ ص٥٧٥ ح٢٤١١، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص٢٢١ ح٦٦٠، الدعاء للطبراني: ص٣١٢ ح١٠٢٣، كنز العمّال: ج٧ ص٦٩ ح١٨٠٠٠.

٣. سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٢٧٨ ح٣٨٨٣.

٤. الفرج بعد الشدّة لابن أبي الدنيا: ص٤٠ ح٥٤، سبل الهدى والرشاد: ج١٢ ص٨٨، كنز العمّال: ج٧ ص٧١ ح١٨٠٠٩؛ الفرج بعد الشدّة للتنوخي: ج١ ص٣١.

يَبسُطُها حَتّىٰ يَأتِيَهُ الفَرَجُ.[١]

١٨٥٣. **سبل الهدى والرشاد عن عائشة**: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذَا اشتَدَّ وَجدُهُ مَسَحَ بِيَدِهِ عَلىٰ رَأسِهِ ولِحيَتِهِ، وتَنَفَّسَ الصُّعَداءَ وقالَ: «حَسبِيَ اللهُ ونِعمَ الوَكيلُ»، فَيُعرَفُ بِذٰلِكَ شِدَّةُ غَمِّهِ.[٢]

١٨٥٤. **الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه** عليه السلام: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ إذا حَزَنَهُ أمرٌ دَعا بِهٰذَا الدُّعاءِ ـ وكانَ يُقالُ لَهُ: دُعاءُ الفَرَجِ ـ وهُوَ:

اللّٰهُمَّ احرُسني بِعَينِكَ الَّتي لا تَنامُ، وَاكنُفني بِرُكنِكَ الَّذي لا يُرامُ، وَارحَمني بِقُدرَتِكَ عَلَيَّ، ولا أهلِكُ وأَنتَ رَجائي، فَكَم مِن نِعمَةٍ أنعَمتَ بِها عَلَيَّ قَلَّ لَكَ بِها شُكري، وكَم مِن بَلِيَّةٍ ابتَلَيتَني قَلَّ لَكَ بِها صَبري، فَيا مَن قَلَّ عِندَ نِعمَتِهِ شُكري فَلَم يَحرِمني، ويا مَن قَلَّ عِندَ بَلِيَّتِهِ صَبري فَلَم يَخذُلني، ويا مَن رَآني عَلَى الخَطايا فَلَم يَفضَحني، أسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ.

اللّٰهُمَّ أعِنّي عَلىٰ ديني بِالدُّنيا، وعَلىٰ آخِرَتي بِالتَّقوىٰ، وَاحفَظني فيما غِبتُ عَنهُ، ولا تَكِلني إلىٰ نَفسي فيما حَضَرتُهُ، يا مَن لا تَضُرُّهُ الذُّنوبُ ولا تَنقُصُهُ المَغفِرَةُ، هَب لي ما لا يَنقُصُكَ، وَاغفِر ما لا يَضُرُّكَ، إنَّكَ رَبٌّ وَهّابٌ، أسأَلُكَ فَرَجاً قَريباً، وصَبراً جَميلاً، ورِزقاً واسِعاً، وَالعافِيَةَ مِن جَميعِ البَلاءِ، وشُكرَ العافِيَةِ.[٣]

١٨٥٥. **رسول الله** صلى الله عليه وآله ـ مِن دُعائِهِ وهُوَ دُعاءُ الفَرَجِ ـ: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ، يا مَن عَلا فَقَهَرَ، ويا مَن بَطَنَ فَخَبَرَ، ويا مَن مَلَكَ فَقَدَرَ، ويا مَن عُبِدَ فَشَكَرَ، ويا مَن عُصِيَ فَغَفَرَ، يا مَن لا يُحيطُ بِهِ الفِكَرُ، يا مَن لا يُدرِكُهُ بَصَرٌ، ويا مَن لا يَخفىٰ عَلَيهِ أثَرٌ، يا عالِيَ المَكانِ، يا شَديدَ الأَركانِ، يا مُنزِلَ الفُرقانِ،

---

١. المجتنى: ص٤٩.

٢. سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص١٢٦.

٣. العُدد القويّة: ص١٥٧ ح٨٨، بحار الأنوار: ج٩٥ ص١٩٧ ح٣١ نقلاً عن كتاب الروضة وج ٩٤ ص٣١٦ ح٣.

يا مُبَدِّلَ الزَّمانِ، يا قابِلَ القُربانِ، يا نَيِّرَ البُرهانِ، يا عَظيمَ الشَّأنِ، يا ذَا المَنِّ وَالإِحسانِ، ويا ذَا العِزَّةِ وَالسُّلطانِ، يا رَحيمُ يا رَحمٰنُ.

يا رَبَّ الأَربابِ، يا تَوّابُ يا وَهّابُ، يا مُعتِقَ الرِّقابِ، يا مُنشِئَ السَّحابِ، يا مَن حَيثُ ما دُعِيَ أجابَ، يا مُرَخِّصَ الأَسعارِ، يا مُنَزِّلَ الأَمطارِ، يا مُنبِتَ الأَشجارِ فِي الأَرضِ القِفارِ، يا مُخرِجَ النَّباتِ، يا مُحيِيَ الأَمواتِ، يا مُقيلَ العَثَراتِ، يا كاشِفَ الكُرُباتِ، يا مَن لا تُضجِرُهُ الأَصواتُ، ولا تَشتَبِهُ عَلَيهِ اللُّغاتُ، ولا تَغشاهُ الظُّلُماتُ.

يا مُعطِيَ السُّؤُلاتِ، يا وَلِيَّ الحَسَناتِ، يا دافِعَ البَلِيّاتِ، يا قابِلَ الصَّدَقاتِ، يا قابِلَ التَّوباتِ، يا عالِمَ الخَفِيّاتِ، يا مُجيبَ الدَّعَواتِ، يا رافِعَ الدَّرَجاتِ، يا قاضِيَ الحاجاتِ، يا راحِمَ العَبَراتِ، يا مُنجِحَ الطَّلِباتِ، يا مُنزِلَ البَرَكاتِ، يا جامِعَ الشَّتاتِ، يا رادَّ ما كانَ فاتَ، يا جَمالَ الأَرَضينَ [وَالسَّماواتِ].[1]

يا سابِغَ النِّعَمِ، يا كاشِفَ الأَلَمِ، يا شافِيَ السَّقَمِ، يا مَعدِنَ الجودِ وَالكَرَمِ، يا أجوَدَ الأَجوَدينَ، يا أكرَمَ الأَكرَمينَ، يا أسمَعَ السّامِعينَ، يا أبصَرَ النّاظِرينَ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ، يا أقرَبَ الأَقرَبينَ، يا إلٰهَ العالَمينَ، يا غِياثَ المُستَغيثينَ، يا جارَ المُستَجيرينَ، يا مُتجاوِزاً عَنِ المُسيئين، يا مَن لا يَعجَلُ عَلَى الخاطِئينَ، يا فَكّاكَ المَأسورينَ، يا مُفَرِّجَ غَمِّ المَغمومينَ، يا جامِعَ المُتَفَرِّقينَ، يا مُدرِكَ الهارِبينَ، يا غايَةَ الطّالِبينَ.

يا صاحِبَ كُلِّ غَريبٍ، يا مُؤنِسَ كُلِّ وَحيدٍ، يا راحِمَ الشَّيخِ الكَبيرِ، يا رازِقَ الطِّفلِ الصَّغيرِ، يا جابِرَ العَظمِ الكَسيرِ، يا عِصمَةَ الخائِفِ المُستَجيرِ، يا مَن لَهُ التَّدبيرُ وإلَيهِ التَّقديرُ، يا مَنِ العَسيرُ عَلَيهِ سَهلٌ يَسيرٌ، يا مَن هُوَ بِكُلِّ شَيءٍ خَبيرٌ، يا مَن هُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، يا خالِقَ السَّماءِ وَالقَمَرِ المُنيرِ.

يا فالِقَ الإِصباحِ، يا مُرسِلَ الرِّياحِ، يا باعِثَ الأَرواحِ، يا ذَا الجودِ وَالسَّماحِ، يا مَن بِيَدِهِ كُلُّ مِفتاحٍ.

---

١. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

يا عِمادَ مَن لا عِمادَ لَهُ، يا سَنَدَ مَن لا سَنَدَ لَهُ، يا ذُخرَ مَن لا ذُخرَ لَهُ، يا عِزَّ مَن لا عِزَّ لَهُ، يا كَنزَ مَن لا كَنزَ لَهُ، يا حِرزَ مَن لا حِرزَ لَهُ، يا عَونَ مَن لا عَونَ لَهُ، يا رُكنَ مَن لا رُكنَ لَهُ، يا غِياثَ مَن لا غِياثَ لَهُ.

يا عَظيمَ المَنِّ، يا كَريمَ العَفوِ، يا حَسَنَ التَّجاوُزِ، يا واسِعَ المَغفِرَةِ، يا باسِطَ اليَدَينِ بِالرَّحمَةِ، يا مُبتَدِئا بِالنِّعَمِ قَبلَ استِحقاقِها، يا ذَا الحُجَّةِ البالِغَةِ، يا ذَا المُلكِ وَالمَلَكوتِ، يا ذَا العِزَّةِ وَالجَبَروتِ، يا مَن هُوَ حَيٌّ لا يَموتُ، أسأَلُكَ بِعِلمِكَ الغُيوبَ، وبِمَعرِفَتِكَ ما في ضَمائِرِ القُلوبِ، وبِكُلِّ اسمٍ هُوَ لَكَ اصطَفَيتَهُ لِنَفسِكَ، أو أنزَلتَهُ في كِتابٍ مِن كُتُبِكَ، أوِ استَأثَرتَ بِهِ في عِلمِ الغَيبِ عِندَكَ، وبِأَسمائِكَ الحُسنىٰ كُلِّها، حَتَّى انتَهىٰ إلَى اسمِكَ العَظيمِ الأَعظَمِ الَّذي فَضَّلتَهُ عَلىٰ جَميعِ أسمائِكَ.

أسأَلُكَ بِهِ، أسأَلُكَ بِهِ، أسأَلُكَ بِهِ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وأَن تُيَسِّرَ لي مِن أمري ما أخافُ عُسرَهُ، وتُفَرِّجَ عَنِّي الهَمَّ وَالغَمَّ وَالكَربَ، وما ضاقَ بِهِ صَدري، وعيلَ بِهِ صَبري، فَإِنَّهُ لا يَقدِرُ عَلىٰ فَرَجي سِواكَ، وَافعَل بي ما أنتَ أهلُهُ، يا أهلَ التَّقوىٰ وأَهلَ المَغفِرَةِ.

يا مَن لا يَكشِفُ الكَربَ غَيرُهُ، ولا يَجلِي الحُزنَ سِواهُ، ولا يُفَرِّجُ عَنِّي إلّا هُوَ، اِكفِني شَرَّ نَفسي خاصَّةً، وشَرَّ النّاسِ عامَّةً، وأَصلِح لي شَأني كُلَّهُ، وأَصلِح اُموري، وَاقضِ لي حَوائِجي، وَاجعَل لي مِن أمري فَرَجاً ومَخرَجاً، فَإِنَّكَ تَعلَمُ ولا أعلَمُ، وتَقدِرُ ولا أقدِرُ، وأَنتَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.[1]

١٣ / ٤
غَسلُ الرَّأسِ بِالسِّدرِ

١٨٥٦. الإمام عليّ عليه السلام: لَمّا أمَرَ اللهُ عزّ وجلّ رَسولَهُ صلى الله عليه وآله بِإظهارِ الإسلامِ وظَهَرَ الوَحيُ، رَأىٰ قِلَّةً مِنَ

١. مهج الدعوات: ص١١٩، بحار الأنوار: ج٩٥ ص٢٨١ ح٤.

المُسلِمينَ وكَثرَةً مِنَ المُشرِكينَ، فَاهتَمَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله هَمّاً شَديداً، فَبَعَثَ اللهُ عزّ وجلّ إلَيهِ جَبرَئيلَ عليه السلام بِسِدرٍ مِن سِدرَةِ المُنتَهىٰ، فَغَسَلَ بِهِ رَأسَهُ، فَجَلا بِهِ هَمَّهُ.[١]

١٣ / ٥
صِفَتُهُ عِندَ الحُزنِ

١٨٥٧. كنزالعمّال عن أبي هريرة: كانَ صلى الله عليه وآله إذَا اغتَمَّ أخَذَ لِحيَتَهُ بِيَدِهِ يَنظُرُ فيها.[٢]

١٨٥٨. إرشاد القلوب: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله ... مَحزوناً مِن غَيرِ عُبوسٍ.[٣]

١٨٥٩. مسكّن الفؤاد: قيلَ: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله تَذرِفُ عَيناهُ، ويَمسَحُ وَجهَهُ، ولا يُسمَعُ صَوتُهُ.[٤]

١٨٦٠. سنن النسائي عن أبي هريرة: ماتَ مَيِّتٌ مِن آلِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَاجتَمَعَ النِّساءُ يَبكينَ عَلَيهِ، فَقامَ عُمَرُ يَنهاهُنَّ ويَطرُدُهُنَّ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: دَعهُنَّ يا عُمَرُ، فَإِنَّ العَينَ دامِعَةٌ، وَالقَلبَ مُصابٌ، وَالعَهدَ قَريبٌ.[٥]

١٨٦١. سيرأعلام النبلاء عن ابن عبّاس: لَمّا ماتَ ابنُ مَظعونٍ... فَبَكَى النِّساءُ، فَجَعَلَ عُمَرُ يُسكِتُهُنَّ، فَقالَ صلى الله عليه وآله: مَهلاً يا عُمَرُ. ثُمَّ قالَ: إيّاكُنَّ ونَعيقَ الشَّيطانِ، مَهما كانَ مِنَ العَينِ فَمِنَ اللهِ ومِنَ الرَّحمَةِ، وما كانَ مِنَ اليَدِ وَاللِّسانِ فَمِنَ الشَّيطانِ.[٦]

---

١. الكافي: ج٦ ص٥٠٥ ح٧ عن الحسين العلويّ عن أبيه، بحار الأنوار: ج١٨ ص٢١٣ ح٤٤ وراجع كتاب من لا يحضره الفقيه: ج١ ص١٢٥ ح٢٩٤.

٢. كنز العمّال: ج٧ ص٧٠ ح١٨٠٠٧ نقلاً عن الشيرازي.

٣. إرشاد القلوب: ص١١٥، بحار الأنوار: ج٧٣ ص٢٠٨؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١١ ص١٩٦، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص٤٠ كلاهما عن أبي سعيد الخدري.

٤. مسكّن الفؤاد: ص٩٧.

٥. سنن النسائي: ج٤ ص١٩، سنن ابن ماجة: ج١ ص٥٠٥ ح١٥٨٧، مسند ابن حنبل: ج٣ ص٤٥٠ ح٩٧٣٧، المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٥٣٧ ح١٤٠٦، صحيح ابن حبّان: ج٧ ص٤٢٨ ح٣١٥٧ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج١٥ ص٦٢٠ ح٤٢٤٧٥ وراجع بشارة المصطفى: ص٢٧٣.

٦. سير أعلام النبلاء: ج١ ص١٥٦ الرقم ٩، مسند ابن حنبل: ج١ ص٥١١ ح٢١٢٧، الطبقات الكبرى: ←

١٨٦٢. **الإمام الصادق** عليه السلام: لَمّا ماتَ إبراهيمُ ابنُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله هَمَلَت عَينُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بِالدُّموعِ، ثُمَّ قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله:

تَدمَعُ العَينُ ويَحزَنُ القَلبُ، ولا نَقولُ ما يُسخِطُ الرَّبَّ، وإنّا بِكَ يا إبراهيمُ لَمَحزونونَ.[١]

ج ٣ ص ٣٩٩، مسند الطيالسي: ص ٣٥١ ح ٢٦٩٤، الإصابة: ج ٨ ص ١٣٨ الرقم ١١١٨٧ كلّها نحوه، مجمع الزوائد: ج ٣ ص ١٠٧ ح ٤٠٤٦.

١. الكافي: ج ٣ ص ٢٦٢ ح ٤٥ عن ابن القدّاح، مسكّن الفؤاد: ص ٩٣ عن أسماء ابنة زيد، تحف العقول: ص ٣٧ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١٥٧ ح ١٦؛ صحيح البخاري: ج ١ ص ٤٣٩ ح ١٢٤١، صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٠٨ ح ٦٢ كلاهما عن أنس نحوه، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٦٠٩ ح ٤٢٤٢٠.

الفصل الرّابع عشر

سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله في البكاء

١٤ / ١

بكاؤه عند قراءة القرآن

١٨٦٣. الإمام الصادق عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا قَرَأَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلاَ فِي ٱلسَّمَاءِ وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلاَ أَكْبَرَ إِلاّ فِي كِتابٍ مُّبِينٍ﴾[1] بَكىٰ بُكاءً شَديداً.[2]

١٨٦٤. صحيح البخاري عن ابن مسعود: قالَ لِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: اِقرَأ عَلَيَّ، قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، أقرَأُ عَلَيكَ وعَلَيكَ أُنزِلَ؟! قالَ: نَعَم. فَقَرَأتُ سورَةَ النِّساءِ، حَتّىٰ إذا أتَيتُ إلىٰ هٰذِهِ الآيَةِ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلاَءِ شَهِيدًا﴾[3] قالَ: حَسبُكَ الآنَ. فَالتَفَتُّ إلَيهِ فَإذا عَيناهُ تَذرِفانِ.[4]

---

١. يونس: ٦١.

٢. مجمع البيان: ج ٥ ص ١٨٠.

٣. النساء: ٤١.

٤. صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٩٢٥ ح ٤٧٦٣، صحيح مسلم: ج ١ ص ٥٥١ ح ٢٤٧، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٢٤ ح ٣٦٦٨، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٣٨ ح ٣٠٢٥، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ١٧ ح ٣٦٠٦ كلّها نحوه، ←

١٨٦٥. الزُّهد لابن المبارك عن خالد بن يسار: لَمّا قَرَأَها [سورَةَ النِّساءِ] ابنُ أُمِّ عَبدٍ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، بَكىٰ فَاشتَدَّ بُكاؤُهُ، ثُمَّ قامَ مُغَطِّياً رَأسَهُ حَتّىٰ دَخَلَ بَيتَهُ.[1]

٢ / ١٤
بُكاؤُهُ فِي الصَّلاةِ

١٨٦٦. الإمام عليّ عليه السلام ـ في صِفَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ : كانَ صلى الله عليه وآله يَبكي حَتّىٰ يَبتَلَّ مُصَلاّهُ؛ خَشيَةً مِنَ اللهِ عزّ وجلّ، مِن غَيرِ جُرمٍ.[2]

١٨٦٧. الإمام الحسين عليه السلام ـ في حَديثٍ عَنِ الإمامِ عَلِيٍّ عليه السلام في جَوابِ أسئِلَةِ يَهودِيٍّ مِن رُؤَساءِ اليَهودِ ـ :... قالَ لَهُ اليَهودِيُّ : فَإِنَّ هٰذا داودَ عليه السلام بَكىٰ عَلىٰ خَطيئَتِهِ حَتّىٰ سارَتِ الجِبالُ مَعَهُ لِخَوفِهِ !

قالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام : لَقَد كانَ كَذٰلِكَ، ومُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله أُعطِيَ ما هُوَ أفضَلُ مِن هٰذا، إنَّهُ كانَ إذا قامَ إلَى الصَّلاةِ سُمِعَ لِصَدرِهِ وجَوفِهِ أزيزٌ[3] كَأَزيزِ المِرجَلِ[4] عَلَى الأَثافِيِّ[5] مِن شِدَّةِ البُكاءِ، وقَد آمَنَهُ اللهُ عزّ وجلّ مِن عِقابِهِ، فَأَرادَ أن يَتَخَشَّعَ لِرَبِّهِ بِبُكائِهِ ويَكونَ إماماً لِمَنِ اقتَدىٰ بِهِ.

ولَقَد قامَ صلى الله عليه وآله عَشرَ سِنينَ عَلىٰ أطرافِ أصابِعِهِ حَتّىٰ تَوَرَّمَت قَدَماهُ وَاصفَرَّ وَجهُهُ،

كنز العمّال: ج١٣ ص٤٦٥ ح٣٧٢٠٩.

١. الزهد لابن المبارك: ص٣٧ ح١١١.

٢. الاحتجاج: ج١ ص٥٢٨ ح١٢٧ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج١٠ ص٤٥ ح١.

٣. أزّت القِدرُ أزّاً وأَزيزاً: إذا اشتدّ غليانها، وقيل: هو غليان ليس بالشديد. وفي الحديث : «... لجوفه أزيزٌ كأَزيزِ المِرجَلِ من البكاءِ»، أي أنّ جوفه يَجيش ويغلي بالبكاءِ (لسان العرب: ج٥ ص٣٠٧ «أزز»).

٤. المرجل: قدر من نحاس (الصحاح: ج٤ ص١٧٠٥ «رجل»).

٥. الأُثفية: ـ بالضمّ ويُكسر ـ : الحجر الذي توضع عليه القدر، والجمع أثافي (تاج العروس: ج١٢ ص٧٧ «أثف»).

يَقومُ اللَّيلَ أجمَعَ، حَتّىٰ عوتِبَ في ذٰلِكَ فَقالَ اللهُ عزّ وجلّ: ﴿طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰ﴾[1] بَل لِتَسعَدَ بِهِ ! ولَقد كانَ يَبكي حَتّى يُغشى عَلَيهِ، فَقيلَ لَهُ: يا رَسولَ اللهِ، أَلَيسَ اللهُ عزّ وجلّ قَد غَفَرَ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وما تَأَخَّرَ؟ قالَ: بَلىٰ، أ فَلا أكونُ عَبداً شَكوراً ؟[2]

١٨٦٨. الإمام عليّ عليه السلام ـ في ذِكرِ لَيلَةِ بَدرٍ ـ: لَقَد رَأَيتُنا وما فينا إلّا نائِمٌ، إلّا رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، تَحتَ شَجَرَةٍ يُصَلّي ويَبكي حَتّىٰ أصبَحَ.[3]

١٨٦٩. السنن النسائي عن مطرف عن أبيه: أتَيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وهُوَ يُصَلّي، ولِجَوفِهِ أزيزٌ كَأَزيزِ المِرجَلِ يَعني يَبكي.[4]

١٨٧٠. السنن الكبرى للنسائي عن الشخير: كانَ يُسمَعُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أزيزٌ بِالدُّعاءِ ـ وهُوَ ساجِدٌ ـ كَأَزيزِ المِرجَلِ.[5]

١٨٧١. مسند أبي يعلى عن عائشة: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَبيتُ فَيُناديهِ بِلالٌ بِالأَذانِ فَيَقومُ فَيَغتَسِلُ، فَإِنّي لَأَرَى الماءَ يَنحَدِرُ عَلىٰ جِلدِهِ وشَعرِهِ، ثُمَّ يَخرُجُ فَيُصَلّي، فَأَسمَعُ بُكاءَهُ.[6]

---

١. طه: ١ و ٢.

٢. الاحتجاج: ج١ ص٥١٩ ح١٢٧ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، الخرائج والجرائح: ج٢ ص٩١٦ نحوه، بحار الأنوار: ج١٠ ص٤٠ ح١.

٣. مسند ابن حنبل: ج١ ص٢٦٥ ح١٠٢٣، صحيح ابن خزيمة: ج٢ ص٥٣ ح٨٩٩، صحيح ابن حبّان: ج٦ ص٣٢ ح٢٢٥٧ وفيه «قائم» بدل «إلّا نائم» وكلّها عن حارثة بن مضرب، كنز العمّال: ج١٠ ص٣٩٧ ح٢٩٩٤٤؛ الإرشاد: ج١ ص٧٣ عن حارث بن مضرب، بحار الأنوار: ج١٩ ص٢٧٩ ح١٧.

٤. السنن الكبرى النسائي: ج٣ ص١٣، سنن أبي داود: ج١ ص٢٣٨ ح٩٠٤ وفيه «الرحى» بدل «المرجل»، صحيح ابن حبّان: ج٣ ص٣١ ح٧٥٣؛ الخصال: ص٢٨٢ ذيل ح٢٧، مجمع البيان: ج٦ ص٨١٩ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج١٠ ص٥٠ ذيل ح١.

٥. السنن الكبرى للنسائي: ج١ ص١٩٥ ح٥٤٥، تهذيب الكمال: ج١٨ ص٢٤٨ الرقم ٣٤٩٩.

٦. مسند أبي يعلى: ج٤ ص٣٦٨ ح٤٦٩٠، سبل الهدى والرشاد: ج٨ ص١٨٣، مجمع الزوائد: ج٢ ص٢٤٧ ح٢٤٨٦ وراجع سنن ابن ماجة: ج١ ص٥٤٣ ح١٧٠٣ ومسند ابن حنبل: ج١٠ ص١٠٨ ح٢٦٢٣٠.

١٨٧٢. صحيح ابن حبّان عن عطاء : دَخَلتُ أنا وعُبَيدُ بنُ عُمَيرٍ عَلىٰ عائِشَةَ.... قالَ ابنُ عُمَيرٍ: أخبِرينا بِأَعجَبِ شَيءٍ رَأَيتِهِ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ؟ فَسَكَتَت ثُمَّ قالَت : لَمّا كانَ لَيلَةٌ مِنَ اللَّيالي، قالَ : يا عائِشَةُ، ذَريني أتَعَبَّدِ اللَّيلَةَ لِرَبّي، قُلتُ : وَاللهِ، إنّي لاُحِبُّ قُربَكَ، واُحِبُّ ما سَرَّكَ.

قالَت : فَقامَ فَتَطَهَّرَ، ثُمَّ قامَ يُصَلّي. قالَت : فَلَم يَزَل يَبكي حَتّىٰ بَلَّ حِجرَهُ. قالَت : ثُمَّ بَكىٰ فَلَم يَزَل يَبكي حَتّىٰ بَلَّ لِحيَتَهُ. قالَت : ثُمَّ بَكىٰ، فَلَم يَزَل يَبكي حَتّىٰ بَلَّ الأَرضَ. فَجاءَ بِلالٌ يُؤذِنُهُ بِالصَّلاةِ، فَلَمّا رَآهُ يَبكي قالَ : يا رَسولَ اللهِ، لِمَ تَبكي وقَد غَفَرَ اللهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ وما تَأَخَّرَ؟

قالَ : أفَلا أكونُ عَبداً شَكوراً ؟ لَقَد نَزَلَت عَلَيَّ اللَّيلَةَ آيَةٌ، وَيلٌ لِمَن قَرَأَها ولَم يَتَفَكَّر فيها : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوٰتِ وَالْأَرْضِ﴾[1] الآيَةُ كُلُّها.[2]

راجع : ج ٣ ص١٣٢ (سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله في الصلاة / حاله في الصلاة)
و ص ٢٠٩ (سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله في قيام الليل / كثرة عبادته بالليل).

٣ / ١٤
بُكاؤهُ لِلاستِعدادِ لِلمَوتِ

١٨٧٣. مسند ابن حنبل عن البراء بن عازب : بَينَما نَحنُ مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إذ بَصُرَ بِجَماعَةٍ، فَقالَ : عَلامَ اجتَمَعَ عَلَيهِ هٰؤُلاءِ ؟ قيلَ : عَلىٰ قَبرٍ يَحفِرونَهُ. قال : فَفَزِعَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَبَدَرَ بَينَ يَدَي أصحابِهِ مُسرِعاً حَتّى انتَهىٰ إلَى القَبرِ، فَجَثا عَلَيهِ. قالَ : فَاستَقبَلتُهُ مِن بَينِ يَدَيهِ لِأَنظُرَ ما يَصنَعُ، فَبَكىٰ حَتّىٰ بَلَّ الثَّرىٰ مِن دُموعِهِ، ثُمَّ أقبَلَ عَلَينا، قالَ : أي

---

١. آل عمران: ١٩٠.

٢. صحيح ابن حبّان: ج٢ ص٣٨٦ ح٦٢٠، موارد الظمآن: ص١٣٩ ح٥٢٣، تفسير ابن كثير: ج٢ ص١٦٤، تفسير القرطبي: ج٤ ص٣١٠، تفسير الفخر الرازي :ج ٩ ص١٣٨، الدرّ المنثور: ج٢ ص٤٠٩ كلّها نحوه.

إخواني ! لِمِثلِ اليَومَ فَأَعِدّوا.[١]

١٨٧٤. المناقب لابن شهرآشوب عن ابن عبّاس والسدّي : لَمّا نَزَلَ قَولُهُ تَعالىٰ : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[٢] قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لَيتَني أعلَمُ مَتىٰ يَكونُ ذٰلِكَ!

فَنَزَلَت سورَةُ النَّصرِ، فَكانَ يَسكُتُ بَينَ التَّكبيرِ وَالقِراءَةِ بَعدَ نُزولِها، فَيَقولُ : «سُبحانَ اللهِ وبِحَمدِهِ، أستَغفِرُ اللهَ وأَتوبُ إلَيهِ»، فَقيلَ لَهُ في ذٰلِكَ، فَقالَ : أما إنّ نَفسي نُعِيَت إلَيَّ. ثُمَّ بَكىٰ بُكاءً شَديداً. فَقيلَ : يا رَسولَ اللهِ، أوَ تَبكي مِنَ المَوتِ وقَد غَفَرَ اللهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وما تَأَخَّرَ؟! قالَ : فَأَينَ هَولُ[٣] المُطَّلَعِ[٤] ؟ وأَينَ ضيقَةُ القَبرِ وظُلمَةُ اللَّحدِ ؟ وأَينَ القِيامَةُ وَالأَهوالُ ؟ !

فَعاشَ بَعدَ نُزولِ هٰذِهِ السّورَةِ عاماً.[٥]

١٤ / ٤
بُكاؤُهُ عِندَ زِيارَةِ قَبرِ اُمِّهِ

١٨٧٥. صحيح مسلم عن أبي هريرة : زارَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله قَبرَ اُمِّهِ، فَبَكىٰ وأَبكىٰ مَن حَولَهُ.[٦]

١٨٧٦. المستدرك على الصحيحين عن بريدة : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله زارَ قَبرَ اُمِّهِ في ألفِ مُقَنَّعٍ[٧]، فَما رُؤِيَ

---

١. مسند ابن حنبل: ج٦ ص٤٢٧ ح١٨٦٢٤، سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٤٠٣ ح٤١٩٥ نحوه، المعجم الأوسط: ج٣ ص٩٢ ح٢٥٨٨، تاريخ بغداد: ج١ ص٣٤١ الرقم ٢٥٦، كنز العمّال: ج١٥ ص٥٤٤ ح٤٢١٠٣؛ مسكّن الفؤاد: ص٩٧، مستدرك الوسائل: ج٢ ص٤٦٥ ح٢٤٧٦.

٢. الزمر: ٣٠.

٣. الهول: هو الخوف والأمر الشديد (النهاية: ج٥ ص٢٨٣ «هول»).

٤. المطّلع: يريد به الموقف يوم القيامة، أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت (النهاية: ج٣ ص١٣٣ «طلع»).

٥. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص٢٣٤، مجمع البيان: ج٢ ص٦٧٦ نحوه، بحار الأنوار: ج٢٢ ص٤٧١ ح٢٠؛ تفسير الثعلبي: ج٢ ص٢٨٩، سبل الهدى والرشاد: ج٢ ص٢٨٩ كلاهما نحوه.

٦. صحيح مسلم: ج٢ ص٦٧١ ح١٠٨، سنن أبي داود: ج٣ ص٢١٨ ح٣٢٣٤ وفيه «أتى» بدل «زار»، سنن النسائي: ج٣ ص٩٠؛ مسكّن الفؤاد: ص٩٥، ذخائر العقبى: ص٢٥٨.

٧. في ألف مقنّع: أي في ألف فارس مغطّى بالسلاح (النهاية: ج٤ ص١١٤ «قنع»).

أكثَرُ باكِياً مِن ذٰلِكَ اليَومِ.[١]

١٨٧٧. الطبقات الكبرى عن ابن عبّاس : لَمّا مَرَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في عُمرَةِ الحُدَيبِيَةِ بِالأَبواءِ[٢]، قالَ : إنَّ اللهَ قَد أذِنَ لِمُحَمَّدٍ في زِيارَةِ قَبرِ أُمِّهِ. فَأَتاهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَأَصلَحَهُ، وبَكىٰ عِندَهُ وبَكَى المُسلِمونَ لِبُكاءِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقيلَ لَهُ، فَقالَ : أدرَكَتني رَحمَتُها فَبَكَيتُ.[٣]

١٨٧٨. الطبقات الكبرى عن بريدة : لَمّا فَتَحَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مَكَّةَ، أتىٰ جِذمَ[٤] قَبرٍ فَجَلَسَ إلَيهِ وجَلَسَ النّاسُ حَولَهُ، فَجَعَلَ كَهَيئَةِ المُخاطِبِ، ثُمَّ قامَ وهُوَ يَبكي، فَاستَقبَلَهُ عُمَرُ وكانَ مِن أجرَأِ النّاسِ عَلَيهِ، فَقالَ : بِأَبي أنتَ وأُمّي يا رَسولَ اللهِ، مَا الَّذي أبكاكَ ؟ فَقالَ : هٰذا قَبرُ أُمّي، سَأَلتُ رَبّي الزِّيارَةَ فَأَذِنَ لي.[٥،٦]

١٨٧٩. صحيح ابن حبّان عن أبي هريرة : زارَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله قَبرَ أُمِّهِ فَبَكىٰ وأَبكىٰ مَن حَولَهُ، ثُمَّ قالَ :

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص٦٦١ ح٤١٩٢ و ج١ ص٥٣١ ح١٣٨٩ نحوه، شعب الإيمان: ج٧ ص١٥ ح٩٢٩٠ بزيادة «يوم الفتح» بعد «مقنّع»، كنز العمّال: ج١٢ ص٤٤٢ ح٣٥٥١٤.

٢. الأبواءُ: قرية من أعمال الفُرع من المدينة، بينها وبين الجُحفة ثلاثة وعشرون ميلاً (معجم البلدان: ج١ ص٧٩).

٣. الطبقات الكبرى: ج١ ص١١٦؛ بحار الأنوار: ج١٥ ص١٦٢ ح٩٣ نقلاً عن صاحب المنتقى.

٤. الجذمُ: الأصل، بقيّة حائط أو قطعة من حائط (لسان العرب: ج١٢ ص٨٨ «جذم»).

٥. قال ابن سعد ذيل الخبر: «وهذا غلط وليس قبرها بمكّة، وقبرها بالأبواء». وقال ابن الأثير: قال ابن إسحاق: وتوفّيت أُمّه آمنة وله ستّ سنين بالأبواء بين مكّة والمدينة، كانت قدمت به المدينة على أخواله من بني النجّار تزيره إيّاهم، فماتت وهي راجعة. وقيل: إنّها أتت المدينة تزور قبر زوجها عبدالله ومعها رسول الله وأُمّ أيمن حاضنة رسول الله، فلمّا عادت ماتت بالأبواء. وقيل: إنّ عبد المطّلب زار أخواله من بني النجّار وحمل معه آمنة ورسول الله، فلمّا رجع توفّيت بمكّة ودُفنت في شعب أبي ذرّ، والأوّل أصحّ الكامل في التاريخ: ج١ ص٢٩٩).

وقال المجلسي رحمه الله بعد نقل هاتين الروايتين: قال في المنتقى: وجه الجمع أنّه يجوز أنّها توفّيت بالأبواء ثمّ حملت إلى مكّة فدُفنت بها (بحار الأنوار: ج ١٥ ص١٦٢).

٦. الطبقات الكبرى: ج١ ص١١٧، مسند ابن حنبل: ج٩ ص٣٠ ح٢٣١٠٠، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٣ ص٢٢٤ ح٥، تاريخ المدينة: ج١ ص١١٨ عن أبي بريدة عن أبيه، البداية والنهاية: ج٢ ص٢٧٩ كلّها نحوه.

اِستَأذَنتُ رَبّي أن أزورَ قَبرَها فَأَذِنَ لي.[١]

١٤ / ٥
بُكاؤُهُ عِندَ وَفاةِ فاطِمَةَ بِنتِ أَسَدٍ

١٨٨٠. **الإمام الصادق** عليه السلام: بَينَما هُوَ [رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله] ذاتَ يَومٍ قاعِدٌ إذ أتاهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام وهُوَ يَبكي، فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ما يُبكيكَ ؟ فَقالَ: ماتَت أُمّي فاطِمَةُ، فَقالَ رَسولُ اللهِ: وأُمّي وَاللهِ. وقامَ مُسرِعاً حَتّىٰ دَخَلَ فَنَظَرَ إلَيها وبَكىٰ، ثُمَّ أمَرَ النِّساءَ أن يَغسِلنَها.[٢]

راجع: ص٤١٢ (سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله مع الأقرباء / تكريمه لفاطمة بنت أسد).

١٤ / ٦
بُكاؤُهُ عِندَ مَوتِ وَلَدِهِ

١٨٨١. **حلية الأولياء عن أنس**: نَظَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إلَى ابنِهِ إبراهيمَ وهُوَ في حِجرِهِ يَموتُ، فَفاضَت عَيناهُ، فَقالَ لَهُ عَبدُ الرَّحمٰنِ: أتَبكي يا رَسولَ اللهِ وقَد نَهَيتَنا عَنِ البُكاءِ ؟! فَقالَ: إنّي لَم أنهَكُم عَن هٰذا، إنَّ هٰذا رَحمَةٌ، مَن لا يَرحَمُ لا يُرحَمُ.[٣]

١٨٨٢. **المصنّف لابن أبي شيبة عن جابر**: أخَذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِيَدِ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَوفٍ فَخَرَجَ بِهِ إلَى النَّخلِ، فَأُتِيَ بِإبراهيمَ وهُوَ يَجودُ بِنَفسِهِ، فَوُضِعَ في حِجرِهِ، فَقالَ: «يا بُنَيَّ، لا أملِكُ لَكَ

---

١. صحيح ابن حبّان: ج٧ ص٤٤٠ ح٣١٦٩، صحيح مسلم: ج٢ ص٦٧١ ح١٠٦، سنن النسائي: ج٤ ص٩٠، سنن ابن ماجة: ج١ ص٥٠١ ح١٥٧٢، مسند ابن حنبل: ج٣ ص٤٤٤ ح٩٦٩٤ كلّها نحوه.

٢. الكافي: ج١ ص٤٥٣ ح٢، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ص٦٥، بصائر الدرجات: ص٢٨٧ ح٩ نحوه، بحار الأنوار: ج٦ ص٢٣٢ ح٤٤ وراجع الأمالي للصدوق: ص٣٩١ ح٥٠٥.

٣. حلية الأولياء: ج٦ ص٣٤١ الرقم ٣٩٤، مجمع الزوائد: ج٣ ص١٠٨ ح٤٠٤٧؛ الأمالي للطوسي: ص٣٨٨ ح٨٥٠ عن عائشة، عوالي اللآلي: ج١ ص١٢٢ ح٥٢ عن جابر وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج٢٢ ص١٥١ ح١ وراجع السنن الكبرى: ج٤ ص١١٤ ح٧١٤٩ ومسكّن الفؤاد: ص٩٤.

مِنَ اللهِ شَيئاً» وذَرَفَت عَينُهُ. فَقالَ لَهُ عَبدُ الرَّحمٰنِ : تَبكي يا رَسولَ اللهِ ! أوَلَم تَنهَ عَنِ البُكاءِ ؟

فَقالَ صلى الله عليه وآله : إنَّما نَهَيتُ عَنِ النَّوحِ، عَن صَوتَينِ أحمَقَينِ فاجِرَينِ : صَوتٍ عِندَ نَغمَةِ لَهوٍ ولَعِبٍ ومَزاميرِ شَيطانٍ، وصَوتٍ عِندَ مُصيبَةٍ؛ خَمشِ[١] وُجوهٍ، وشَقِّ جُيوبٍ، ورَنَّةِ[٢] شَيطانٍ، إنَّما هٰذِهِ رَحمَةٌ، ومَن لا يَرحَمُ لا يُرحَمُ.

يا إبراهيمُ، لَولا أنَّهُ أمرٌ حَقٌّ ووَعدٌ صِدقٌ، وسَبيلٌ مَأتِيَّةٌ، وإن أُخِّرنا لَنَلحَقُ أُولانا؛ لَحَزِنّا عَلَيكَ حُزناً أشَدَّ مِن هٰذا، وإنّا بِكَ لَمَحزونونَ، تَبكِي العَينُ ويَحزَنُ القَلبُ، ولا نَقولُ ما يُسخِطُ الرَّبَّ.[٣]

١٨٨٣. الإمام عليّ عليه السلام : لَمّا ماتَ إبراهيمُ ابنُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أمَرَني رَسولُ اللهِ فَغَسَّلتُهُ، وكَفَّنَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وحَنَّطَهُ، وقالَ لي : اِحمِلهُ يا عَلِيُّ، فَحَمَلتُهُ حَتّىٰ جِئتُ بِهِ إلَى البَقيعِ، فَصَلّىٰ عَلَيهِ ثُمَّ أدناهُ مِنَ القَبرِ، ثُمَّ قالَ لي : يا عَلِيُّ انزِل، فَنَزَلتُ ودَلّاهُ عَلَيَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَلَمّا رَآهُ مُنصَبّاً بَكىٰ صلى الله عليه وآله، فَبَكَى المُسلِمونَ لِبُكاءِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، حَتّى ارتَفَعَت أصواتُ الرِّجالِ عَلىٰ أصواتِ النِّساءِ، فَنَهاهُم رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أشَدَّ النَّهيِ، وقالَ :

تَدمَعُ العَينُ ويَحزَنُ القَلبُ ولا نَقولُ ما يُسخِطُ الرَّبَّ، وإنّا بِكَ لَمَصابونَ، وإنّا عَلَيكَ لَمَحزونونَ يا إبراهيمُ.

ثُمَّ سَوّىٰ قَبرَهُ، ووَضَعَ يَدَهُ عِندَ رَأسِهِ وغَمَرها حَتّىٰ بَلَغَتِ الكوعَ[٤]، وقالَ : بِسمِ اللهِ،

---

١. خموشاً: أي خدوشاً (النهاية: ج٢ ص٧٩ «خمش»).

٢. الرَّنّة: الصوت (الصحاح: ج٥ ص٢١٢٧ «رنن»).

٣. المصنّف لابن أبي شيبة: ج٣ ص٢٦٦ ح٢، المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص٤٣ ح٦٨٢٥ عن عبدالرحمن بن عوف، السنن الكبرى: ج٤ ص١١٥ ح٧١٥١، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص٣٠٩ ح١٠٠٦ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج١٥ ص٦١٦ ح٤٢٤٥٠؛ مسكّن الفؤاد: ص٩٣ نحوه، بحار الأنوار: ج٨٢ ص٩٠ ح٤٣.

٤. الكوع والكاع: طرف الزند الذي يلي الإبهام (الصحاح: ج٣ ص١٢٧٨ «كوع»).

خَتَمتُكَ مِنَ الشَّيطانِ أن يَدخُلَكَ... .[١]

١٨٨٤. عنه عليه السلام: بَكىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عِندَ موتِ بَعضِ وُلدِهِ، فَقيلَ لَهُ: يا رَسولَ اللهِ، تَبكي وأَنتَ تَنهانا عَنِ البُكاءِ ؟! فَقالَ: لَم أنهَكُم عَنِ البُكاءِ، وإنَّما نَهَيتُكُم عَنِ النَّوحِ وَالعَويلِ، وإنَّما هٰذِهِ رِقَّةٌ ورَحمَةٌ يَجعَلُهَا اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ في قَلبِ مَن شاءَ مِن خَلقِهِ، ويَرحَمُ اللهُ مَن يَشاءُ، وإنَّما يَرحَمُ اللهُ مِن عِبادِهِ الرُّحَماءَ.[٢]

١٨٨٥. المعجم الكبير عن أبي أُمامة: جاءَ رَجُلٌ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله حينَ تُوُفِّي إبراهيمُ وعَيناهُ تَدمَعانِ، فَقالَ: يا نَبِيَّ اللهِ، تَبكي عَلىٰ هٰذَا السَّخلِ[٣] ؟ وَالَّذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ لَقَد دَفَنتُ اثنَي عَشَرَ وَلَداً فِي الجاهِلِيَّةِ، كُلُّهُم آسف[٤] مِنهُ، كُلُّهُم أدُسُّهُ فِي التُّرابِ أحياءً !

فَقالَ نَبِيُّ اللهِ صلى الله عليه وآله: فَما ذاكَ بِأَن كانَتِ الرَّحمَةُ ذَهَبَت مِنكَ ؟ ! يَحزَنُ القَلبُ، وتَدمَعُ العَينُ عَلىٰ إبراهيمَ، ولا نَقولُ ما يُسخِطُ الرَّبَّ، وإنّا عَلىٰ إبراهيمَ لَمَحزونونَ.[٥]

١٨٨٦. المعجم الكبير عن السائب بن يزيد: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله لَمّا هَلَكَ ابنُهُ طاهِرٌ، ذَرَفَت عَينُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَقيلَ: يا رَسولَ اللهِ بَكَيتَ ؟! فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: إنَّ العَينَ تَذرِفُ، وإنَّ الدَّمعَ يَغلِبُ، وإنَّ القَلبَ يَحزَنُ، ولا نَعصِي اللهَ عزوجل.[٦]

١٨٨٧. مسند ابن حنبل عن ابن عبّاس: ماتَت رُقَيَّةُ ابنَةُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقالَ: اِلحَقي بِسَلَفِنَا الخَيرِ عُثمانَ بنِ مَظعونٍ. قالَ: وبَكَتِ النِّساءُ، فَجَعَلَ عُمَرُ يَضرِبُهُنَّ بِسَوطِهِ، فَقالَ

---

١. دعائم الإسلام: ج١ ص٢٢٤، بحار الأنوار: ج٨٢ ص١٠٠ ح٤٨.

٢. دعائم الإسلام: ج١ ص٢٢٥، الجعفريّات: ص٢٠٨ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج٨٢ ص١٠١ ح٤٨.

٣. السَّخل: المولود المحبّب إلى أبويه، وهو في الأصل ولد الغنم (النهاية: ج٢ ص٣٥٠ «سخل»).

٤. كذا، وفي مستدرك الوسائل: «أشبُّ»، والظاهر أنّه الصواب.

٥. المعجم الكبير: ج٨ ص٢٣٠ ح٧٨٩٩، سنن أبي داود: ج٣ ص١٩٣ ح٣١٢٦ نحوه، مجمع الزوائد: ج٣ ص١٠٨ ح٤٠٤٨؛ مسكّن الفؤاد: ص٩٤، مستدرك الوسائل: ج٢ ص٤٦٢ ح٢٤٦٩ وراجع الكافي: ج٣ ص٢٦٢ ح٤٥ وتحف العقول: ص٣٧.

٦. المعجم الكبير: ج٧ ص١٥٣ ح٦٦٦٧، كنز العمّال: ج١٥ ص٦٢٢ ح٤٢٤٨٢؛ مسكّن الفؤاد: ص٩٥.

النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لِعُمَرَ: دَعهُنَّ يَبكينَ، وإيّاكُنَّ ونَعيقَ[١] الشَّيطانِ.

ثُمَّ قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَهما يَكُن مِنَ القَلبِ وَالعَينِ فَمِنَ اللهِ وَالرَّحمَةِ، ومَهما كانَ مِنَ اليَدِ وَاللِّسانِ فَمِنَ الشَّيطانِ.

وقَعَدَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ شَفيرِ القَبرِ وفاطِمَةُ عليها السلام إلىٰ جَنبِهِ تَبكي، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَمسَحُ عَينَ فاطِمَةَ عليها السلام بِثَوبِهِ؛ رَحمَةً لَها.[٢]

راجع: ج١ ص٣١٩ ح ٦٢٨.

١٤ / ٧
بُكاؤُهُ عِندَ قُدومِ عَلِيٍّ إلَى المَدينَةِ

١٨٨٨. أُسد الغابة عن أبي رافع ـ في هِجرَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ومَبيتِ عَلِيٍّ عليه السلام في فِراشِهِ ـ: أمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً عليه السلام أن يَلحَقَهُ بِالمَدينَةِ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ عليه السلام في طَلَبِهِ بَعدَما أخرَجَ إلَيهِ أهلَهُ، يَمشِي اللَّيلَ ويَكمُنُ النَّهارَ، حَتّىٰ قَدِمَ المَدينَةَ، فَلَمّا بَلَغَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قُدومُهُ قالَ: اُدعوا لي عَلِيّاً، قيلَ: يا رَسولَ اللهِ، لا يَقدِرُ أن يَمشِيَ.

فَأَتاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله، فَلَمّا رَآهُ اعتَنَقَهُ وبَكىٰ؛ رَحمَةً لِما بِقَدَمَيهِ مِنَ الوَرَمِ، وكانَتا تَقطُرانِ دَماً، فَتَفَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله في يَدَيهِ، ومَسَحَ بِهِما رِجلَيهِ، ودَعا لَهُ بِالعافِيَةِ، فَلَم يَشتَكِهِما حَتّى استُشهِدَ عليه السلام.[٣]

---

١. النعيق: يعني الصياح والنوح (النهاية: ج٥ ص٨٢ «نعق»).

٢. مسند ابن حنبل: ج١ ص٧١٨ ح٣١٠٣، مسند الطيالسي: ص٣٥١ ح٢٦٩٤، الطبقات الكبرى: ج٨ ص٣٧، سير أعلام النبلاء: ج٢ ص٢٥١ الرقم ٢٩ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج١٥ ص٦٢١ ح٤٢٤٧٦؛ مستدرك الوسائل: ج٢ ص٤٦٧ ح٢٤٨٢ نقلاً عن محمّد بن عليّ الحسيني في كتاب التعازي وراجع بشارة المصطفى: ص٢٧٣.

٣. أُسد الغابة: ج٤ ص٩٢ الرقم ٣٧٨٩، تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٦٨ ح٨٤١٦؛ إعلام الورى: ج١ ص٣٧٥ نحوه، المناقب للكوفي: ج١ ص٣٦٥ ح٢٩٢ وفيه «يلقاه» بدل «يلحقه»، بحار الأنوار: ج١٩ ص٨٥ ح٣٥.

٨ / ١٤

بُكاؤُهُ عِندَ شَهادَةِ عَمِّهِ حَمزَةَ

١٨٨٩. المستدرك على الصحيحين عن جابربن عبدالله : فَقَدَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَومَ أُحُدٍ حَمزَةَ حينَ فاءَ[١] النّاسُ مِنَ القِتالِ، فَقالَ رَجُلٌ : رَأَيتُهُ عِندَ تِلكَ الشَّجَرَةِ وهُوَ يَقولُ : أنا أسَدُ اللهِ وأَسَدُ رَسولِهِ، اللّهُمَّ إنّي أبرَأُ إلَيكَ مِمّا جاءَ بِهِ هؤُلاءِ ـ لِأَبي سُفيانَ وأَصحابِهِ ـ وأَعتَذِرُ إلَيكَ مِمّا صَنَعَ هؤُلاءِ مِنِ انهِزامِهِم.

فَسارَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله نَحوَهُ، فَلَمّا رَأىٰ جَبهَتَهُ بَكىٰ، ولَمّا رَأىٰ ما مُثِّلَ بِهِ شَهَقَ، ثُمَّ قالَ : ألا كَفَنٌ ؟ ! فَقامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنصارِ فَرَمىٰ بِثَوبٍ... .[٢]

١٨٩٠. سيرأعلام النبلاء عن جابر: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله لَمّا رَأىٰ حَمزَةَ قَتيلاً بَكىٰ، فَلَمّا رَأىٰ ما مُثِّلَ بِهِ شَهَقَ.[٣]

١٨٩١. المغازي : لَمّا أُصيبَ حَمزَةُ جاءَت صَفِيَّةُ بِنتُ عَبدِ المُطَّلِبِ تَطلُبُهُ، فَحالَت بَينَها وبَينَهُ الأَنصارُ، فَقالَ رَسولُ اللهِ : دَعوها. فَجَلَسَت عِندَهُ، فَجَعَلَت إذا بَكَت بَكىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وإذا نَشَجَت[٤] يَنشِجُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله. وكانَت فاطِمَةُ بِنتُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله تَبكي، وجَعَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا بَكَت بَكىٰ.[٥]

---

١. فاءَ: رجع (لسان العرب: ج١ ص١٢٥ «فيأ»).

٢. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص٢١٩ ح٤٩٠٠ و ج٢ ص١٣٠ ح٢٥٥٧ نحوه، سبل الهدى والرشاد: ج٤ ص٢٢٢، الدرّ المنثور: ج٢ ص٣٧٦.

٣. سير أعلام النبلاء: ج١ ص١٨٤ الرقم ١٥، المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص٢١٨ ح٤٨٩٣، المعجم الكبير: ج٣ ص١٤٢ ح٢٩٣٢ كلاهما نحوه، أُسد الغابة: ج٢ ص٦٨ الرقم ١٢٥١، الاستيعاب: ج١ ص٤٢٦ الرقم ٥٥٩، ذخائر العقبى: ص١٧٩، كنز العمّال: ج١٣ ص٣٣٣ ح٣٦٩٣٨.

٤. نشج الباكي: إذا غصّ بالبكاء في حلقه من غير انتحاب (الصحاح: ج١ ص٣٤٤ «نشج»).

٥. المغازي: ج١ ص٢٩٠، إمتاع الأسماع: ج١ ص١٦٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١٥ ص١٧ نحوه.

١٤ / ٩

بُكاؤُهُ لَمّا جُرِحَ عَلِيٌّ في وَقعَةِ خَيبَر

١٨٩٢. الإمام عليّ عليه السلام: جُرِحتُ في وَقعَةِ خَيبَرَ خَمساً وعِشرينَ جِراحَةً، فَجِئتُ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَلَمّا رَأىٰ ما بي مِنَ الجِراحَةِ بَكىٰ، وأَخَذَ مِن دُموعِ عَينَيهِ فَجَعَلَها عَلَى الجِراحاتِ، فَاستَرَحتُ مِن ساعَتي.[١]

١٤ / ١٠

بُكاؤُهُ في شَهادَةِ أُمَراءِ جَيشِ مُؤتَةَ

١٨٩٣. صحيح البخاري عن أنس: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله نَعىٰ زَيداً وجَعفَراً وَابنَ رَواحَةَ لِلنّاسِ قَبلَ أن يَأتِيَهُم خَبَرُهُم، فَقالَ: أخَذَ الرّايَةَ زَيدٌ فَأُصيبَ، ثُمَّ أخَذَها جَعفَرٌ فَأُصيبَ، ثُمَّ أخَذَ ابنُ رَواحَةَ فَأُصيبَ. وعَيناهُ تَذرِفانِ.[٢]

١٨٩٤. مسكّن الفؤاد: لَمّا أُصيبَ جَعفَرُبنُ أبي طالِبٍ رضي الله عنه، أتىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أسماءَ رضي الله عنها، فَقالَ لَها: أخرِجي إلَيَّ وُلدَ جَعفَرٍ. فَخَرَجوا إلَيهِ، فَضَمَّهُم إلَيهِ وشَمَّهُم ودَمِعَت عَيناهُ. فَقالَت: يا رَسولَ اللهِ، أُصيبَ جَعفَرٌ؟ قالَ: نَعَم، أُصيبَ اليَومَ.[٣]

١٨٩٥. رسول الله صلى الله عليه وآله ـ لِفاطِمَةَ عليها السلام لَمّا استُشهِدَ جَعفَرُبنُ أبي طالِبٍ ـ: اِذهَبي فَابكي عَلَى ابنِ عَمِّكِ، ولا تَدعي بِثُكلٍ[٤]، فَما قُلتِ فَقَد صَدَقتِ.[٥]

---

١. كمال الدين: ص٥٤٢ ح٥ عن أبي الدنيا معمر المغربي، بحار الأنوار: ج٥١ ص٢٢٨ ح١.

٢. صحيح البخاري: ج٣ ص١٣٧٢ ح٣٥٤٧ و ص١٠٣٠ ح٢٦٤٥ وليس فيه صدره إلى «يأتيهم خبرهم»، السنن الكبرى: ج٨ ص٢٦٦ ح١٦٥٩٧ نحوه، كنز العمّال: ج١٠ ص٥٦٢ ح٣٠٢٤٨؛ إعلام الورى: ج١ ص٢١٣، المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص٢٠٥ نحوه، بحار الأنوار: ج٢١ ص٥٦ ح٨.

٣. مسكّن الفؤاد: ص٩٦، بحار الأنوار: ج٨٢ ص٩٢ ح٤٤؛ الطبقات الكبرى: ج٨ ص٢٨٢، أُسد الغابة: ج١ ص٥٤٤ الرقم ٧٥٩، المغازي: ج٢ ص٧٦٦ كلّها عن أسماء بنت عميس نحوه.

٤. الثُّكل: الموت والهلاك وفقدان الحبيب أو الولد (تاج العروس: ج١٤ ص٨٧ «ثكل»).

٥. إعلام الورى: ج١ ص٢١٤ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج٢١ ص٥٧ ح٨.

١٨٩٦. الاستيعاب : لَمّا أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله نَعيُ جَعفَرٍ، أتَى امرأَتَهُ أسماءَ بِنتَ عُمَيسٍ، فَعَزّاها في زَوجِها جَعفَرٍ، ودَخَلَت فاطِمَةُ عليها السلام وهِيَ تَبكي وتَقولُ : واعَمّاه، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : عَلىٰ مِثلِ جَعفَرٍ فَلتَبكِ البَواكي.[١]

١٨٩٧. الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله حينَ جاءَتهُ وَفاةُ جَعفَرِبنِ أبي طالِبٍ عليه السلام وزَيدُ بنُ حارِثَةَ، كانَ إذا دَخَلَ بَيتَهُ كَثُرَبُكاؤُهُ عَلَيهِما جِدّاً، ويَقولُ : كانا يُحَدّثانِّي ويُؤانِسانِّي فَذَهَبا جَميعاً.[٢]

١٤ / ١١
بُكاؤُهُ لِما يَجري عَلى عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ بَعدَهُ

١٨٩٨. الإمام عليّ عليه السلام : اِعتَنَقَنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله ثُمَّ أجهَشَ باكِياً، قُلتُ : ما يُبكيكَ ؟ قالَ : ضَغائِنُ قَومٍ لا يُبدونَها لَكَ إلّا مِن بَعدي.[٣]

١٨٩٩. عنه عليه السلام : بَينَما رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله آخِذٌ بِيَدي ونَحنُ نَمشي في بَعضِ سِكَكِ المَدينَةِ، إذ أتَينا عَلىٰ حَديقَةٍ، فَقُلتُ : يا رَسولَ اللهِ، ما أحسَنَها مِن حَديقَةٍ ! قالَ : لَكَ فِي الجَنَّةِ أحسَنُ مِنها. ثُمَّ مَرَرنا بِأُخرىٰ، فَقُلتُ : يا رَسولَ اللهِ، ما أحسَنَها مِن حَديقَةٍ ! قالَ : لَكَ فِي الجَنَّةِ أحسَنُ مِنها. حَتّىٰ مَرَرنا بِسَبعِ حَدائِقَ، كُلُّ ذٰلِكَ أقولُ : ما أحسَنَها ! ويَقولُ : لَكَ فِي الجَنَّةِ أحسَنُ مِنها.

فَلَمّا خَلا لَهُ الطَّريقُ اعتَنَقَني، ثُمَّ أجهَشَ باكِياً. قالَ : قُلتُ : يا رَسولَ اللهِ! ما يُبكيكَ؟ قالَ : ضَغائِنُ في صُدورِ أقوامٍ لا يُبدونَها لَكَ إلّا مِن بَعدي. قالَ : قُلتُ : يا

---

١. الاستيعاب: ج١ ص٣١٣ الرقم ٣٣١، المصنّف لعبد الرزّاق: ج٣ ص٥٥٠ ح٦٦٦٦، أُسد الغابة: ج١ ص٥٤٤ الرقم ٧٥٩، كنز العمّال: ج١١ ص٦٦٠ ح٣٣١٨٧ نقلاً عن ابن عساكر؛ تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص٦٥ عن أسماء بنت عميس، ذخائر العقبى: ص٢١٨ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج٢٢ ص٢٧٦ ح٢٥.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج١ ص١٧٧ ح٥٢٧، مسكّن الفؤاد: ص٩٦ عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام نحوه، بحار الأنوار: ج٢١ ص٥٥ ح٧.

٣. نثر الدرّ: ج١ ص٢٤١.

رَسولَ اللهِ في سَلامَةٍ مِن ديني ؟ قالَ : في سَلامَةٍ مِن دينِكَ.[١]

١٩٠٠. المناقب للكوفي عن يونس بن خباب يرفعه إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله : مَرَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ومَعَهُ عَلِيٌّ عليه السلام عَلىٰ حَديقَةٍ، فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ، ما أحسَنَ هٰذِهِ الحَديقَةَ ! قالَ : فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : حَديقَتُكَ فِي الجَنَّةِ أحسَنُ مِنها. حَتّىٰ مَرَّ بِسَبعِ حَدائِقَ كُلُّ ذٰلِكَ يَقولُ عَلِيٌّ عليه السلام : يا رَسولَ اللهِ، ما أحسَنَ هٰذِهِ الحَديقَةَ ! فَيَرُدُّ عَلَيهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : حَديقَتُكَ فِي الجَنَّةِ أحسَنُ مِنها.

ثُمَّ إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وَضَعَ رَأسَهُ في صَدرِ عَلِيٍّ عليه السلام ثُمَّ بَكىٰ. قالَ : فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : يا رَسولَ اللهِ، ما يُبكيكَ لا يُبكِي اللهُ عَينَيكَ ؟! قالَ : ضَغائِنُ في صُدورِ قَومٍ لا يُبدونَها لَكَ حَتّىٰ أُفارِقَكَ... .[٢]

١٩٠١. المعجم الكبير عن ابن عبّاس : خَرَجتُ أنا وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وعَلِيٌّ عليه السلام في حُشّانِ[٣] المَدينَةِ، فَمَرَرنا بِحَديقَةٍ، فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : ما أحسَنَ هٰذِهِ الحَديقَةَ يا رَسولَ اللهِ ! فَقالَ : حَديقَتُكَ فِي الجَنَّةِ أحسَنُ مِنها. ثُمَّ أومَأَ بِيَدِهِ إلىٰ رَأسِهِ ولِحيَتِهِ، ثُمَّ بَكىٰ حَتّىٰ عَلا بُكاؤُهُ، قيلَ : ما يُبكيكَ ؟ قالَ : ضَغائِنُ في صُدورِ قَومٍ لا يُبدونَها لَكَ حَتّىٰ يَفقِدوني.[٤]

راجع : موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ج ٤ ص ٢٢٧ (إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله باستشهاده).

---

١. مسند أبي يعلى: ج١ ص٢٨٥ ح٥٦١ عن أبي عثمان، تاريخ بغداد: ج١٢ ص٣٩٨ الرقم ٦٨٥٩، تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٣٢٣ ح٨٨٨١ عن أبي عثمان كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج١٣ ص١٧٦ ح٣٦٥٢٣؛ المناقب للكوفي: ج١ ص٢٤٣ ح١٥٨ عن أبي عثمان النهدي، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص٤٠٨ ح٢٧٩.

٢. المناقب للكوفي: ج١ ص٢٣٠ ح١٤٤، الإيضاح: ص٤٥٤، الملاحم والفتن: ص٢٣٢ ح٣٣٩ كلاهما عن أنس ونحوه، بحار الأنوار: ج٣٤ ص٣٣٨ ح١١٥٥؛ تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٣٢٤ ح٨٨٨٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٤ ص١٠٧ كلاهما عن أنس نحوه.

٣. حُشّانُ ـ بضمّ الحاء وتشديد الشين ـ : أُطم [حصن] من آطام المدينة على طريق قبور الشهداء (النهاية: ج١ ص٣٩٢ «حشن»).

٤. المعجم الكبير: ج١١ ص٦١ ح١١٠٨٤؛ الطرائف: ص٤٢٧ و ٤٢٨ عن ابن عبّاس، شرح الأخبار: ج٢ ص٤٦٤ ح٨١٥ عن أنس وكلاهما نحوه بحار الأنوار: ج٤١ ص٤ ذيل ح٤.

١٤ / ١٢
بُكاؤُهُ لِما يَجري عَلى أهلِ بَيتِهِ بَعدَهُ

١٩٠٢. **الإمام الصادق عليه السلام**: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله نَظَرَ إلىٰ عَلِيٍّ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهم السلام فَبَكىٰ، وقالَ: أنتُمُ المُستَضعَفونَ بَعدي.[١]

١٩٠٣. **الإمام عليّ عليه السلام**: بَينا أنا وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عِندَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، إذِ التَفَتَ إلَينا فَبَكىٰ، فَقُلتُ: ما يُبكيكَ يا رَسولَ اللهِ؟... قالَ: أبكي مِن ضَربَتِكَ عَلَى القَرنِ[٢]، ولَطمِ فاطِمَةَ خَدَّها، وطَعنَةِ الحَسَنِ فِي الفَخِذِ وَالسَّمِّ الّذي يُسقىٰ، وقَتلِ الحُسَينِ.

قالَ: فَبَكىٰ أهلُ البَيتِ جَميعاً، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، ما خَلَقَنا رَبُّنا إلّا لِلبَلاءِ؟! قالَ: أبشِر يا عَلِيُّ، فَإنَّ اللهَ عزّ وجلّ قَد عَهِدَ إلَيَّ أنَّهُ لا يُحِبُّكَ إلّا مُؤمِنٌ، ولا يُبغِضُكَ إلّا مُنافِقٌ.[٣]

١٩٠٤. **الأمالي للطوسي عن أبي ليلى**: دَفَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله الرّايَةَ يَومَ خَيبَرَ إلىٰ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام... وقالَ لَهُ: اِتَّقِ الضَّغائِنَ الَّتي لَكَ في صَدرِ مَن لا يُظهِرُها إلّا بَعدَ مَوتي، أُولٰئِكَ يَلعَنُهُمُ اللهُ ويَلعَنُهُمُ اللاّعِنونَ.

ثُمَّ بَكَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله، فَقيلَ: مِمَّ بُكاؤُكَ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: أخبَرَني جَبرَئيلُ عليه السلام: أنَّهُم يَظلِمونَهُ ويَمنَعونَهُ حَقَّهُ، ويُقاتِلونَهُ ويَقتُلونَ وُلدَهُ، ويَظلِمونَهُم بَعدَهُ، وأخبَرَني جَبرَئيلُ عليه السلام عَنِ اللهِ عزّ وجلّ: أنَّ ذٰلِكَ يَزولُ إذا قامَ قائِمُهُم، وعَلَت كَلِمَتُهُم، وَاجتَمَعَتِ

---

١. معاني الأخبار: ج٧٩ ص١ عن المفضّل بن عمر، بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٦٨ ح١؛ شواهد التنزيل: ج١ ص٥٥٥ ح٥٨٩ عن المفضّل بن عمر وراجع عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٦١ ح٢٤٤ ودعائم الإسلام: ج١ ص٢٢٥.

٢. القَرن: جانب الرأس (الصحاح: ج٦ ص٢١٨٠ «قرن»).

٣. الأمالي للصدوق: ص١٩٧ ح٢٠٨ عن محمّد بن عبد الرحمن عن أبيه، المناقب لابن شهرآشوب: ج٢ ص٢٠٩ وليس فيه ذيله من «قال: فبكى أهل البيت»، بحار الأنوار: ج٤٤ ص١٤٩ ح١٧.

الأُمَّةُ عَلىٰ مَحَبَّتِهِم.[١]

١٩٠٥. الأمالي للطوسي عن ابن عبّاس : لَمّا حَضَرَت رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله الوَفاةُ بَكىٰ حَتّىٰ بَلَّت دُموعُهُ لِحيَتَهُ، فَقيلَ لَهُ : يا رَسولَ اللهِ، ما يُبكيكَ؟ فَقالَ : أبكي لِذُرِّيَّتي وما تَصنَعُ بِهِم شِرارُ أُمَّتي مِن بَعدي، كَأَنّي بِفاطِمَةَ ابنَتي وقَد ظُلِمَت بَعدي، وهِيَ تُنادي : يا أبَتاهُ، يا أبَتاهُ! فَلا يُعينُها أحَدٌ مِن أُمَّتي.[٢]

١٩٠٦. الأمالي للصدوق عن ابن عبّاس : قالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِرَسولِ اللهِ، إنَّكَ لَتُحِبُّ عَقيلاً ؟ قالَ صلى الله عليه وآله : إي وَاللهِ، إنّي لاُحِبُّهُ حُبَّينِ : حُبّاً لَهُ، وحُبّاً لِحُبِّ أبي طالِبٍ لَهُ، وإنَّ وَلَدَهُ لَمَقتولٌ في مَحَبَّةِ وَلَدِكَ، فَتَدمَعُ عَلَيهِ عُيونُ المُؤمِنينَ، وتُصَلّي عَلَيهِ المَلائِكَةُ المُقَرَّبونَ.

ثُمَّ بَكىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حَتّىٰ جَرَت دُموعُهُ عَلىٰ صَدرِهِ، ثُمَّ قالَ : إلَى اللهِ أشكو ما تَلقىٰ عِترَتي مِن بَعدي.[٣]

١٩٠٧. الإمام عليّ عليه السلام : زارَنا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَعَمِلنا لَهُ حَريرَةً[٤]، وأَهدَت إلَيهِ اُمُّ أيمَنَ قَعباً[٥] مِن زُبدٍ وصَحفَةً مِن تَمرٍ، فَأَكَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وأَكَلنا مَعَهُ، ثُمَّ تَوَضَّأَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَمَسَحَ رَأسَهُ ووَجهَهُ بِيَدِهِ، وَاستَقبَلَ القِبلَةَ فَدَعَا اللهَ ما شاءَ، ثُمَّ أكَبَّ إلَى الأَرضِ بِدُموعٍ غَزيرَةٍ مِثلِ المَطَرِ، فَهِبنا رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أن نَسأَلَهُ، فَوَثَبَ الحُسَينُ فَأَكَبَّ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ : يا أبَه، رَأَيتُكَ تَصنَعُ ما لَم تَصنَع مِثلَهُ قَطُّ ؟

قالَ : يا بُنَيَّ، سُرِرتُ بِكُمُ اليَومَ سُروراً لَم اُسَرَّ بِكُم مِثلَهُ، وإنَّ حَبيبي جَبرَئيلَ أتاني

---

١. الأمالي للطوسي: ص٣٥١ ح٧٢٦، كشف اليقين: ص٤٥٧ ح٥٥٩، الطرائف: ص٥٢١، بحار الأنوار: ج٢٨ ص٤٥ ح٨؛ المناقب للخوارزمي: ص٦١ ح٣١.

٢. الأمالي للطوسي: ص١٨٨ ح٣١٦، بحار الأنوار: ج٢٨ ص٤١ ح٤.

٣. الأمالي للصدوق: ص١٩١ ح٢٠٠، بحار الأنوار: ج٢٢ ص٢٨٨ ح٥٨.

٤. الحَريرة: الحسا من الدسم والدقيق، وقيل: هو الدقيق الذي يُطبخ بلبن (لسان العرب: ج٤ ص١٨٤ «حرر»).

٥. القَعْب: قدح من الخشب مقعّر، والجمع قِعاب وأقعُب (مجمع البحرين: ج٣ ص١٤٩٨ «قعب»).

فَأَخبَرَني أنَّكُم قَتلىٰ، وأَنَّ مَصارِعَكُم شَتّىٰ، فَأَحزَنَني ذٰلِكَ، فَدَعَوتُ اللهَ لَكُم بِالخِيَرَةِ. فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: فَمَن يَزُورُنا عَلىٰ تَشَتُّتِنا وتَبَعُّدِ قُبورِنا ؟ فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: طائِفَةٌ مِن أُمَّتي يُريدُونَ بِهِ بِرّي وصِلَتي، إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ زُرتُها بِالمَوقِفِ وأَخَذتُ بِأَعضادِها فَأَنجَيتُها مِن أهوالِهِ وشَدائِدِهِ.[1]

١٩٠٨. بحار الأنوار: رُوِيَ أَنَّهُ دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَوماً إلىٰ فاطِمَةَ عليها السلام، فَهَيَّأَت لَهُ طَعاماً مِن تَمرٍ وقُرصٍ وسَمنٍ، فَاجتَمَعوا عَلَى الأَكلِ هُوَ وعَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهم السلام، فَلَمّا أكَلوا سَجَدَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وأَطالَ سُجودَهُ، ثُمَّ بَكىٰ، ثُمَّ ضَحِكَ وجَلَسَ، وكانَ أجرَأَهُم فِي الكَلامِ عَلِيٌّ عليه السلام، فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ، رَأَينا مِنكَ اليَومَ ما لَم نَرَهُ قَبلَ ذٰلِكَ !

فَقالَ صلى الله عليه وآله: إنّي لَمّا أكَلتُ مَعَكُم فَرِحتُ وسُرِرتُ بِسَلامَتِكُم وَاجتِماعِكُم، فَسَجَدتُ لِلّهِ تَعالىٰ شُكراً، فَهَبَطَ جَبرَئيلُ عليه السلام يَقولُ : سَجَدتَ شُكرا لِفَرَحِكَ بِأَهلِكَ ؟ فَقُلتُ : نَعَم، فَقالَ : ألا أُخبِرُكَ بِما يَجري عَلَيهِم بَعدَكَ ؟ فَقُلتُ : بَلىٰ يا أخي يا جَبرَئيلُ. فَقالَ : أمّا ابنَتُكَ فَهِيَ أوّلُ أهلِكَ لُحوقاً بِكَ، بَعدَ أن تُظلَمَ ويُؤخَذَ حَقُّها وتُمنَعَ إرثَها ويُظلَمَ بَعلُها ويُكسَرَ ضِلعُها وأَمّا ابنُ عَمِّكَ فَيُظلَمُ ويُمنَعُ حَقَّهُ ويُقتَلُ، وأَمّا الحَسَنُ فَإِنَّهُ يُظلَمُ ويُمنَعُ حَقَّهُ ويُقتَلُ بِالسَّمِّ، وأَمّا الحُسَينُ فَإِنَّهُ يُظلَمُ ويُمنَعُ حَقَّهُ وتُقتَلُ عِترَتُهُ وتَطؤُهُ الخُيولُ ويُنهَبُ رَحلُهُ وتُسبىٰ نِساؤُهُ وذَراريهِ، ويُدفَنُ مُرَمَّلاً بِدَمِهِ ويَدفِنُهُ الغُرَباءُ. فَبَكَيتُ... .[2]

١٩٠٩. الأمالي للصدوق عن ابن عبّاس : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ جالِساً ذاتَ يَومٍ، إذ أقبَلَ

---

١. إعلام الورى: ج١ ص٩٤، بشارة المصطفى: ص١٩٥ كلاهما عن الإمام زين العابدين عن الإمام الحسين عليه السلام، كامل الزيارات: ص١٢٥ ح١٤٠، الأمالي للطوسي: ص٦٦٩ ح١٤٠٤ كلاهما عن جابر عن الإمام الباقر عنه عليهما السلام نحوه، بحار الأنوار: ج١٨ ص١٢٥ ح٣٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج٢ ص١٦٦ عن الإمام زين العابدين عن الإمام الحسين عليه السلام.

٢. بحار الأنوار: ج١٠١ ص٤٤ ح٨٤ نقلاً عن مصباح الشيخ أبي منصور، مستدرك الوسائل: ج١٠ ص٢٧٥ ح١٢٠٠٧.

الحَسَنُ عليه السلام، فَلَمّا رَآهُ بَكىٰ، ثُمَّ قالَ : إلَيَّ يا بُنَيَّ، فَما زالَ يُدنيهِ حَتّىٰ أجلَسَهُ عَلىٰ فَخِذِهِ اليُمنىٰ. ثُمَّ أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام، فَلَمّا رَآهُ بَكىٰ، ثُمَّ قالَ : إلَيَّ يا بُنَيَّ، فَما زالَ يُدنيهِ حَتّىٰ أجلَسَهُ عَلىٰ فَخِذِهِ اليُسرىٰ. ثُمَّ أقبَلَت فاطِمَةُ عليها السلام، فَلَمّا رَآها بَكىٰ، ثُمَّ قالَ : إلَيَّ يا بُنَيَّةُ، وأَجلَسَها بَينَ يَدَيهِ. ثُمَّ أقبَلَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام، فَلَمّا رَآهُ بَكىٰ، ثُمَّ قالَ : إلَيَّ يا أخي، فَما زالَ يُدنيهِ حَتّىٰ أجلَسَهُ إلىٰ جَنبِهِ الأَيمَنِ.

فَقالَ لَهُ أصحابُهُ : يا رَسولَ اللهِ، ماتَرىٰ واحِداً مِن هٰؤُلاءِ إلّا بَكَيتَ، أَوَما فيهِم مَن تُسَرُّ بِرُؤيَتِهِ ؟ !

فَقالَ ﷺ : وَالَّذي بَعَثَني بِالنُّبُوَّةِ، وَاصطَفاني عَلىٰ جَميعِ البَرِيَّةِ! إنّي وإيّاهُم لَأَكرَمُ الخَلقِ عَلَى اللهِ عزوجل، وما عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ نَسَمَةٌ أحَبَّ إلَيَّ مِنهُم.

أمّا عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ... وإنّي بَكَيتُ حينَ أقبَلَ؛ لِأَنّي ذَكَرتُ غَدرَ الاُمَّةِ بِهِ بَعدي حَتّىٰ إنَّهُ لَيُزالُ عَن مَقعَدي، وقَد جَعَلَهُ اللهُ لَهُ بَعدي، ثُمَّ لا يَزالُ الأَمرُ بِهِ حَتّىٰ يُضرَبَ عَلىٰ قِرنِهِ ضَربَةً تُخضَبُ مِنها لِحيَتُهُ في أفضَلِ الشُّهورِ ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾[1].

وأَمّا ابنَتي فاطِمَةُ... وإنّي لَمّا رَأَيتُها ذَكَرتُ ما يُصنَعُ بِها بَعدي، كَأَنّي بِها وقَد دَخَلَ الذُّلُّ بَيتَها، وَانتُهِكَت حُرمَتُها، وغُصِبَت حَقَّها، ومُنِعَت إرثَها، وكُسِرَ جَنبُها، وأَسقَطَت جَنينَها، وهِيَ تُنادي : «يا مُحَمَّداه» فَلا تُجابُ، وتَستَغيثُ فَلا تُغاثُ، فَلا تَزالُ بَعدي مَحزونَةً مَكروبَةً باكِيَةً، تَتَذَكَّرُ انقِطاعَ الوَحيِ عَن بَيتِها مَرَّةً، وتَتَذَكَّرُ فِراقي اُخرىٰ، وتَستَوحِشُ إذا جَنَّهَا اللَّيلُ لِفَقدِ صَوتِيَ الَّذي كانَت تَستَمِعُ إلَيهِ إذا تَهَجَّدتُ بِالقُرآنِ، ثُمَّ تَرىٰ نَفسَها ذَليلَةً بَعدَ أن كانَت في أيّامِ أبيها عَزيزَةً... .

وأَمّا الحَسَنُ... وإنّي لَمّا نَظَرتُ إلَيهِ تَذَكَّرتُ ما يَجري عَلَيهِ مِنَ الذُّلِّ بَعدي، فَلا يَزالُ الأَمرُ بِهِ حَتّىٰ يُقتَلَ بِالسَّمِّ ظُلماً وعُدواناً، فَعِندَ ذٰلِكَ تَبكِي المَلائِكَةُ وَالسَّبعُ

---

١. البقرة: ١٨٥.

الشّدادُ لِموتِهِ، ويَبكيهِ كُلُّ شَيءٍ حَتَّى الطَّيرُ في جَوِّ السَّماءِ، وَالحِيتانُ في جَوفِ الماءِ، فَمَن بَكاهُ لَم تَعمَ عَينُهُ يَومَ تَعمَى العُيونُ، ومَن حَزِنَ عَلَيهِ لَم يَحزَن قَلبُهُ يَومَ تَحزَنُ القُلوبُ، ومَن زارَهُ في بَقيعِهِ ثَبَتَت قَدَمُهُ عَلَى الصِّراطِ يَومَ تَزِلُّ فيهِ الأَقدامُ.

وأَمَّا الحُسَينُ... وإنّي لَمّا رَأَيتُهُ تَذَكَّرتُ ما يُصنَعُ بِهِ بَعدي، كَأَنّي بِهِ وقَدِ استَجارَ بِحَرَمي وقَبري فَلا يُجارُ، فَأَضُمُّهُ في مَنامِهِ إلىٰ صَدري، وآمُرُهُ بِالرِّحلَةِ عَن دارِ هِجرَتي، وأُبَشِّرُهُ بِالشَّهادَةِ، فَيَرتَحِلُ عَنها إلىٰ أرضِ مَقتَلِهِ ومَوضِعِ مَصرَعِهِ أرضِ كَربٍ وبَلاءٍ وقَتلٍ وفَناءٍ، تَنصُرُهُ عِصابَةٌ مِنَ المُسلِمينَ، أُولٰئِكَ مِن سادَةِ شُهَداءِ أُمَّتي يَومَ القِيامَةِ، كَأَنّي أنظُرُ إلَيهِ وقَد رُمِيَ بِسَهمٍ فَخَرَّ عَن فَرَسِهِ صَريعاً، ثُمَّ يُذبَحُ كَما يُذبَحُ الكَبشُ مَظلوماً.

ثُمَّ بَكىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وبَكىٰ مَن حَولَهُ، وَارتَفَعَت أصواتُهُم بِالضَّجيجِ، ثُمَّ قامَ صلى الله عليه وآله وهُوَ يَقولُ: اللّٰهُمَّ إنّي أشكُو إلَيكَ ما يَلقىٰ أهلُ بَيتي بَعدي. ثُمَّ دَخَلَ مَنزِلَهُ.[1]

راجع: أهل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنّة: ص ٤٧٥ (القسم الحادي عشر / الفصل الرابع: إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بما يقع عليهم من الظلم).

١٤ / ١٣
بُكاؤُهُ عَلىٰ مَصائِبِ الحُسَينِ عليه السلام

١٩١٠. المعجم الكبير عن أُمّ سلمة: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله جالِساً ذاتَ يَومٍ في بَيتي فَقالَ: لا يَدخُل عَلَيَّ أحَدٌ. فَانتَظَرتُ فَدَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام، فَسَمِعتُ نَشيجَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يَبكي، فَاطَّلَعتُ فَإِذا حُسَينٌ في حِجرِهِ وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَمسَحُ جَبينَهُ وهُوَ يَبكي، فَقُلتُ: وَاللهِ، ما

---

١. الأمالي للصدوق: ص ١٧٥ ح ١٧٨، بشارة المصطفى: ص ١٩٨، الفضائل: ص ٨، مثير الأحزان: ص ٢٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣٧ ح ١.

عَلِمتُ حينَ دَخَلَ! فَقالَ : إنَّ جَبرَئيلَ عليه السلام كانَ مَعَنا فِي البَيتِ فَقالَ : تُحِبُّهُ ؟ قُلتُ : أمّا مِنَ الدُّنيا فَنَعَم، قالَ : إنَّ أُمَّتَكَ سَتَقتُلُ هٰذا بِأَرضٍ يُقالُ لَها كَربَلاءُ. فَتَناوَلَ جَبرَئيلُ عليه السلام مِن تُربَتِها، فَأَراهَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله.

فَلَمّا أُحيطَ بِحُسَينٍ حينَ قُتِلَ، قالَ : مَا اسمُ هٰذِهِ الأَرضِ ؟ قالوا : كَربَلاءُ، قالَ : صَدَقَ اللهُ ورَسولُهُ، أرضُ كَربٍ وبَلاءٍ.[1]

١٩١١. مسند ابن حنبل عن عبدالله بن نجيّ عن أبيه : أنَّهُ سارَ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام وكانَ صاحِبَ مِطهَرَتِهِ، فَلَمّا حاذىٰ نَينَوىٰ وهُوَ مُنطَلِقٌ إلىٰ صِفّينَ، فَنادىٰ عَلِيٌّ عليه السلام : اِصبِر أبا عَبدِ اللهِ، اِصبِر أبا عَبدِ اللهِ بِشَطِّ الفُراتِ!

قُلتُ : وماذا ؟ قالَ : دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ذاتَ يَومٍ وعَيناهُ تَفيضانِ، قُلتُ : يا نَبِيَّ اللهِ، أغضَبَكَ أحَدٌ ! ما شَأنُ عَينَيكِ تَفيضانِ ؟ قالَ : بَل قامَ مِن عِندي جَبرَئيلُ قَبلُ فَحَدَّثَني أنَّ الحُسَينَ يُقتَلُ بِشَطِّ الفُراتِ. قالَ : فَقالَ : هَل لَكَ إلىٰ أن أُشِمَّكَ مِن تُربَتِهِ؟ قالَ : قُلتُ : نَعَم. فَمَدَّ يَدَهُ فَقَبَضَ قَبضَةً مِن تُرابٍ فَأَعطانيها، فَلَم أملِك عَينَيَّ أن فاضَتا.[2]

راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٢ ص ٢٦٩ (إنباء النبيّ صلى الله عليه وآله بشهادة الحسين عليه السلام) و ج ٦ ص ٢١٣ (البكاء والإبكاء على سيّد الشهداء عليه السلام وأصحابه / بكاء النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام).

---

١. المعجم الكبير: ج٣ ص١٠٨ ح٢٨١٩ و ج٢٣ ص٢٨٩ ح٦٣٧، كنز العمّال: ج١٣ ص٦٥٦ ح٣٧٦٦٦؛ الملاحم والفتن: ص٢٣٥ ح٣٤٢ نحوه.

٢. مسند ابن حنبل: ج١ ص١٨٤ ح٦٤٨، المعجم الكبير: ج٣ ص١٠٥ ح٢٨١١، مسند أبي يعلى: ج١ ص٢٠٦ ح٣٥٨، كنز العمّال: ج١٣ ص٦٥٥ ح٣٧٦٦٣؛ الملاحم والفتن: ص٢٣٧ ح٣٤٤ نحوه، بحار الأنوار: ج٤٤ ص٢٤٧ ح٤٦ وراجع ذخائر العقبى: ص٢٥٢ والمناقب للكوفي: ج٢ ص٢٥٣ ح٧١٩.

١٤ / ١٤
بُكاؤُهُ عِندَ مُرورِهِ بِفَخٍّ

١٩١٢. الإمام الباقر عليه السلام: مَرَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِفَخٍّ[١]، فَنَزَلَ فَصَلّىٰ رَكعَةً، فَلَمّا صَلَّى الثّانِيَةَ بَكىٰ وهُوَ فِي الصَّلاةِ، فَلَمّا رَأَى النّاسُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله يَبكي بَكَوا، فَلَمّا انصَرَفَ قالَ: ما يُبكيكُم؟ قالوا: لَمّا رَأَيناكَ تَبكي بَكَينا يا رَسولَ اللهِ.

قالَ: نَزَلَ عَلَيَّ جِبريلُ لَمّا صَلَّيتُ الرَّكعَةَ الأُولىٰ، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، إنَّ رَجُلاً مِن وُلدِكَ يُقتَلُ في هٰذَا المَكانِ، وأَجرُ الشَّهيدِ مَعَهُ أجرُ شَهيدَينِ.[٢]

١٤ / ١٥
بُكاؤُهُ عِندَ عِيادَتِهِ سَعدَ بنَ عُبادَةَ

١٩١٣. صحيح البخاري عن ابن عمر: اشتَكىٰ سَعدُ بنُ عُبادَةَ شَكوىً لَهُ، فَأَتاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَعودُهُ مَعَ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَوفٍ وسَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ وعَبدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ. فَلَمّا دَخَلَ عَلَيهِ فَوَجَدَهُ في غاشِيَةِ[٣] أهلِهِ، فَقالَ: قَد قَضىٰ؟ قالوا: لا يا رَسولَ اللهِ! فَبَكَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله، فَلَمّا رَأىٰ القَومُ بُكاءَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بَكَوا.

فَقالَ: ألا تَسمَعونَ؟ إنَّ اللهَ لا يُعَذِّبُ بِدَمعِ العَينِ ولا بِحُزنِ القَلبِ، ولٰكِن يُعَذِّبُ

---

١. الفَخُّ: موضع عند مكّة (النهاية: ج٣ ص٤١٨ «فخخ»). وذكر المجلسي أنّه بئر بين التنعيم وبين مكّة، وبينه وبين مكّة فرسخ تقريباً. واستشهد فيه الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن عليّ عليهم السلام، وأُمّه زينب بنت عبدالله بن الحسن، خرج في أيّام موسى الهادي ابن محمّد المهديّ ابن أبي جعفر المنصور، وخرج معه جماعة كثيرة من العلويين، وكان خروجه بالمدينة في ذي القعدة سنة تسع وستّين ومئة بعد موت المهديّ بمكّة وخلافة الهادي ابنه (راجع: مرآة العقول: ج٤ ص١٥١).

٢. مقاتل الطالبيّين: ص٣٦٦ عن محمّد بن إسحاق، بحار الأنوار: ج٤٨ ص١٧٠ ذيل ح٧.

٣. الغاشية: الداهية من خير أو شرّ أو مكروه، وأراد: في غشية من غشيات الموت (النهاية: ج٣ ص٣٦٩ «غشا»).

بِهٰذا ـ وأَشارَ إلىٰ لِسانِهِ ـ أو يَرحَمُ.[١]

١٤ / ١٦
بُكاؤُهُ عِندَ موتِ عُثمانَ بنِ مَظعُونٍ

١٩١٤. سنن الترمذي عن عاصم بن عبيد الله عن القاسم بن محمّد عن عائشة : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَبَّلَ عُثمانَ بنَ مَظعونٍ وهُوَ مَيِّتٌ وهُوَ يَبكي ـ أو قالَ : عَيناهُ تَذرِفانِ ـ .[٢]

١٩١٥. مسكّن الفؤاد : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله لَمّا ماتَ عُثمانُ بنُ مَظعونٍ، كَشَفَ الثَّوبَ عَن وَجهِهِ ثُمَّ قَبَّلَ ما بَينَ عَينَيهِ، ثُمَّ بَكىٰ طَويلاً، فَلَمّا رُفِعَ السَّريرُ قالَ : طوباكَ يا عُثمانُ ! لَم تَلبَسكَ الدُّنيا ولَم تَلبَسها.[٣]

١٤ / ١٧
بُكاؤُهُ عِندَ موتِ سَعدِ بنِ مُعاذٍ

١٩١٦. كنزالعمّال عن عائشة : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله بَكىٰ وبَكىٰ أصحابُهُ حينَ تُوُفِّيَ سَعدُ بنُ مُعاذٍ. قالَت : وكانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذَا اشتَدَّ وَجدُهُ فَإِنَّما هُوَ آخِذٌ بِلِحيَتِهِ.[٤]

---

١. صحيح البخاري: ج١ ص٤٣٩ ح١٢٤٢، صحيح مسلم: ج٢ ص٦٣٦ ح١٢، السنن الكبرى: ج٤ ص١١٥ ح٧١٥٢، كنز العمّال: ج١٥ ص٦١١ ح٤٢٤٢٩؛ مسكّن الفؤاد: ص٩٥ نحوه.

٢. سنن الترمذي: ج٣ ص٣١٥ ح٩٨٩، المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٥١٤ ح١٣٣٤ وفيه «تهرقان» بدل «تذرفان»، سنن ابن ماجة: ج١ ص٤٦٨ ح١٤٥٦، مسند ابن حنبل: ج٩ ص٢٩٣ ح٢٤٢٢٠، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٣ ص٢٥٩ ح٢ والثلاثة الأخيرة نحوه.

٣. مسكّن الفؤاد: ص٩٥، بحار الأنوار: ج٨٢ ص٩١ ح٤٣؛ سير أعلام النبلاء: ج٥ ص٤٨١ الرقم ٢١٣ و ج١١ ص١٣١ الرقم ٤٨ كلاهما عن عائشة نحوه، كنز العمّال: ج١٣ ص٥٢٥ ح٣٧٣٥٨ وراجع الفردوس: ج٢ ص٤٥١ ح٣٩٤٥.

٤. كنز العمّال: ج١٣ ص٤١٣ ح٣٧٠٩٣ نقلاً عن ابن جرير، تاريخ الطبري: ج٢ ص٢٣٥، تفسير الثعلبي: ج٨ ص٣٠ كلاهما نحوه.

١٤ / ١٨
بُكاؤُهُ عِندَ موتِ النَّجاشيِّ

١٩١٧. **الإمام عليّ عليه السلام**: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَمّا أتاهُ جَبرَئيلُ بِنَعيِ النَّجاشِيِّ، بَكىٰ بُكاءَ حَزينٍ عَلَيهِ، وقالَ: إنَّ أخاكُم أصحمَةَ ـ وهُوَ اسمُ النَّجاشِيِّ ـ ماتَ.[1]

١٤ / ١٩
بُكاؤُهُ لِشِدَّةِ حاجَةِ أهلِ البَرزَخِ

١٩١٨. **جامع الأخبار**: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّ أرواحَ المُؤمِنينَ تَأتي بِكُلِّ جُمُعَةٍ إلَى السَّماءِ الدُّنيا بِحِذاءِ دورِهِم وبُيوتِهِم، يُنادي كُلُّ واحِدٍ مِنهُم بِصَوتٍ حَزينٍ باكينَ: يا أهلي ويا وُلدي، ويا أبي ويا اُمّي وأقرِبائي، اِعطِفوا عَلَينا ـ يَرحَمُكُمُ اللهُ ـ بِالَّذي كانَ في أيدينا، وَالوَيلُ وَالحِسابُ عَلَينا وَالمَنفَعَةُ لِغَيرِنا! ويُنادي كُلُّ واحِدٍ مِنهُم إلىٰ أقرِبائِهِ: اِعطِفوا عَلَينا بِدِرهَمٍ أو بِرَغيفٍ أو بِكِسوَةٍ، يَكسوكُمُ اللهُ مِن لِباسِ الجَنَّةِ.

ثُمَّ بَكَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وبَكَينا مَعَهُ، فَلَم يَستَطِعِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أن يَتَكَلَّمَ مِن كَثرَةِ بُكائِهِ.[2]

١٤ / ٢٠
بُكاؤُهُ رَحمَةً لِلأَشقِياءِ

١٩١٩. **مكارم الأخلاق عن ابن مسعود**: بَكىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وبَكَينا لِبُكائِهِ، وقُلنا: يا رَسولَ اللهِ، ما يُبكيكَ؟ فَقالَ: رَحمَةً لِلأَشقِياءِ، يَقولُ اللهُ تَعالىٰ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُواْ فَلاَ فَوْتَ

---

١. الخصال: ص٣٦٠ ح٤٧ عن زياد عن أبيه عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٢٧٩ ح١٩ عن محمّد بن زياد عن الإمام العسكري عن آبائه عنه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج١٨ ص٤١٨ ح٣.

٢. جامع الأخبار: ص٤٨٢ ح١٣٤٨، مستدرك الوسائل: ج٢ ص٤٨٤ ح٢٥٢٥.

وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[١]؛ يَعنِي العُلَماءَ وَالفُقَهاءَ.[٢]

١٩٢٠. الدروع الواقية: لَمّا نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ * لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾[٣]، بَكىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ بُكاءً شَديداً وبَكىٰ أصحابُهُ... .[٤]

---

١. سبأ: ٥١.

٢. مكارم الأخلاق: ج٢ ص٣٤٧ ح٢٦٦٠، بحار الأنوار: ج٧٧ ص٩٩ ح١؛ المعجم الكبير: ج٤ ص٢٤٦ ح٤٢٧٠ عن رافع بن خديج وليس فيه ذيله من «يقول الله تعالى...»، كنز العمّال: ج١ ص٣٦١ ح١٥٩٦.

٣. الحجر: ٤٣ و ٤٤.

٤. الدروع الواقية: ص٢٧٤، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٨٧ ح٩.

الفصل الخامس عشر

سيرة النبي صلى الله عليه وآله في الكلام والسكوت

١٥ / ١

أفصح الناس كلاماً

١٩٢١. رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا أفصَحُ العَرَبِ وَالعَجَمِ.[١]

١٩٢٢. عنه صلى الله عليه وآله: أنا أفصَحُ العَرَبِ، بَيدَ[٢] **أنّي مِن قُرَيشٍ.**[٣]

١٩٢٣. عنه صلى الله عليه وآله: أنا أفصَحُ قُرَيشٍ كُلِّها.[٤]

١٩٢٤. عنه صلى الله عليه وآله: أنا أفصَحُ مَن نَطَقَ بِالضّادِ[٥]**.**[٦]

---

١. عوالي اللآلي: ج٤ ص١٢٠ ح١٩٣، الاختصاص: ص١٨٧، المسترشد: ص١٤٠ وليس فيهما «والعجم»، بحار الأنوار: ج١٧ ص١٥٨ ح٢؛ إحياء العلوم: ج٢ ص٥٢٩ وليس فيه «والعجم».

٢. تأتي «بَيد» بمعنى «غير»، يقال: رجل كثير المال بَيد أنّه بخيل؛ معناه: غير أنّه بخيل. ويأتي بَيد بمعنى «من أجل»، ذكره ابن هشام ومثّله بحديث: «أنا أفصح العرب بَيد أنّي من قريش» (أُنظر: تاج العروس: ج٤ ص٣٦٨ «بيد»).

٣. المعارف لابن قتيبة: ص١٣٢، الشفا: ج١ ص٨٠، مغني اللبيب: ج١ ص١٥٥، سبل الهدى والرشاد: ج١ ص٤٢٩ وفيهما «من نطق بالضاد» بدل «العرب».

٤. تفسير القرطبي: ج١١ ص٢١٨.

٥. ومعنىٰ «أنا أفصح من نطق بالضاد»؛ أي أفصح العرب؛ لأنّهم هم الذين ينطقون بها وليست في لغة غيرهم (سبل الهدى والرشاد: ج١ ص٤٢٩).

٦. تفسير الفخر الرازي: ج١ ص٧٠، سبل الهدى والرشاد: ج٢ ص١٠٣.

١٩٢٥. تاريخ جرجان : قالَ رَجُلٌ مِن بَني سَليلٍ : يا رَسولَ اللهِ، أيُدالِكُ الرَّجُلُ امرَأَتَهُ ؟ قالَ : نَعَم إذا كانَ مُفلِجاً.

فَقالَ لَهُ أبوبَكرٍ: يا رَسولَ اللهِ، ما قالَ لَكَ وما قُلتَ لَهُ ؟ قالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: إنَّهُ قالَ : أيُماطِلُ الرَّجُلُ أهلَهُ ؟ فَقُلتُ لَهُ : نَعَم إذا كانَ مُفلِساً.

فَقالَ أبوبَكرٍ: يا رَسولَ اللهِ، لَقَد طُفتُ فِي العَرَبِ وسَمِعتُ فُصَحاءَهُم، فَما سَمِعتُ أفصَحَ مِنكَ، فَمَن أدَّبَكَ ؟ قالَ : رَبّي، ونَشَأتُ في بَني سَعدٍ.[1]

١٩٢٦. معاني الأخبار عن محمّد بن إبراهيم التميمي : كُنّا عِندَ رَسولِ اللهِ ﷺ فَنَشَأَت سَحابَةٌ، فَقالوا : يا رَسولَ اللهِ هٰذِهِ سَحابَةٌ ناشِئَةٌ.

فَقالَ : كَيفَ تَرَونَ قَواعِدَها ؟ قالوا : يا رَسولَ اللهِ، ما أحسَنَها وأَشَدَّ تَمَكُّنَها !

قالَ : كَيفَ تَرَونَ بَواسِقَها[2] ؟ قالوا : يا رَسولَ اللهِ، ما أحسَنَها وأَشَدَّ تَراكُمَها !

قالَ : كَيفَ تَرَونَ جَونَها[3] ؟ قالوا : يا رَسولَ اللهِ، ما أحسَنَهُ وأَشَدَّ سَوادَهُ !

قالَ : فَكَيفَ تَرَونَ رَحاها[4] ؟ قالوا : يا رَسولَ اللهِ، ما أحسَنَها وأَشَدَّ استِدارَتَها !

قالَ : فَكَيفَ تَرَونَ بَرقَها، أخَفواً أم وَميضاً أم يَشُقُّ شَقّاً ؟ قالوا : يا رَسولَ اللهِ، بَل يَشُقُّ شَقّاً.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : الحَيا[5].

---

١. تاريخ جرجان: ص١٨٦ الرقم ٢٥٥، كنز العمّال: ج١١ ص٤٣١ ح٣٢٠٢٤ نقلاً عن ابن عساكر عن محمّد بن عبدالرحمن الزهري عن أبيه عن جدّه، وليس فيه صدره إلىٰ «مفلسا»؛ الاختصاص: ص١٨٧ نحوه، بحار الأنوار: ج١٧ ص١٥٨ ح٢.

٢. بَواسِقُها: أي ما استطال من فروعها (النهاية: ج١ ص١٢٨ «بسق»).

٣. الجَون: الأسود (الصحاح: ج٥ ص٢٠٩٥ «جون»).

٤. رَحاها: استدارتها (النهاية: ج٢ ص٢١١ «رحا»).

٥. الحَيا: المطر؛ لإحيائه الأرض (النهاية: ج١ ص٤٧٢ «حيا»).

فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، ما أفصَحَكَ، وما رَأَينَا الَّذي هُوَ أفصَحُ مِنكَ! فَقالَ: وما يَمنَعُني مِن ذٰلِكَ وبِلساني نَزَلَ القُرآنُ؛ ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[1].[2]

١٩٢٧. تاريخ دمشق عن عمربن الخطّاب ـ أنَّهُ قالَ ـ : يا رَسولَ اللهِ، ما لَكَ أفصَحُنا ولَم تَخرُج مِن بَينِ أظهُرِنا ؟ قالَ: كانَت لُغَةُ إسماعيلَ عليه السلام قَد دَرَسَت، فَجاءَ بِها جَبرَئيلُ عليه السلام فَحَفِظتُها.[3]

١٩٢٨. الإمام الحسن عليه السلام ـ في وَصفِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ : حَسَنُ الكَلامِ، فَصيحُ اللِّسانِ.[4]

١٩٢٩. المغني عن حمل الأسفار عن بريدة: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن أفصَحِ العَرَبِ، وكانَ يَتَكَلَّمُ بِالكَلامِ لا يَدرونَ ما هُوَ حَتّىٰ يُخبِرَهُم.[5]

١٩٣٠. الاستيعاب: طَهفَةُ بنُ زُهَيرٍ النَّهدِيُّ، وَفَدَ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله في سَنَةِ تِسعٍ حينَ وَفَدَ أكثَرُ العَرَبِ، فَكَلَّمَهُ بِكَلامٍ فَصيحٍ، وأَجابَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِمِثلِهِ.[6]

٢ / ١٥
أحسَنُ النّاسِ صَوتاً

١٩٣١. الطبقات الكبرى عن قتادة: ما بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً قَطُّ إلّا بَعَثَهُ حَسَنَ الوَجهِ حَسَنَ

---

١. الشعراء: ١٩٥.

٢. معاني الأخبار: ص٣١٩ ح١، الاختصاص: ص١٨٧ نحوه، بحار الأنوار: ج١٧ ص١٥٦ ح١؛ تاريخ دمشق: ج٤ ص٥ ح٨٠٦ عن محمّد بن إبراهيم بن الحارث، أمثال الحديث للرامهرمزي: ص١٥٦ ح١٢٦ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج٦ ص١٧٤ ح١٥٢٤٧ وراجع الشفا: ج١ ص٨٠.

٣. تاريخ دمشق: ج٤ ص٣ ح٨٠٣ و ص٤ ح٨٠٤، المغني عن حمل الأسفار: ج١ ص٦٣٥ ح٢٣٨٦ و ص٦٣٦ ح٢٣٩٠، تفسير الآلوسي: ج١٢ ص١٧٤، جزء ابن الغطريف: ص٩٤ ح٥١ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج٢ ص١٧ ح٢٩٦٣.

٤. تفسير القمّي: ج٢ ص٢٧١، بحار الأنوار: ج١٠ ص١٣٤ ح٢.

٥. المغني عن حمل الأسفار: ج١ ص٦٣٥ ح٢٣٨٥، إحياء العلوم: ج٢ ص٥٢٩ نحوه.

٦. الاستيعاب: ج٢ ص٣٢٤ الرقم ١٣٠٢، الوافي بالوفيّات: ج١٦ ص٢٨٦ الرقم ٥٧٨١.

الصَّوتِ، حَتّىٰ بَعَثَ نَبِيَّكُم صلى الله عليه وآله، فَبَعَثَهُ حَسَنَ الوَجهِ حَسَنَ الصَّوتِ، ولَم يَكُن يُرَجِّعُ[١]، ولٰكِن كانَ يَمُدُّ بَعضَ المَدِّ.[٢]

١٩٣٢. تفسير القمّي: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا تَهَجَّدَ بِالقُرآنِ، تَسمَعُ لَهُ قُرَيشٌ بِحُسنِ[٣] صَوتِهِ، وكانَ إذا قَرَأَ: «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ» فَرّوا عَنهُ.[٤]

١٩٣٣. تفسير العيّاشي عن زيد بن عليّ: دَخَلتُ عَلىٰ أبي جَعفَرٍ عليه السلام، فَذَكَرَ: ﴿بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ﴾، فَقالَ: تَدري ما نَزَلَ في ﴿بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ﴾؟ فَقُلتُ: لا، فَقالَ: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ أحسَنَ النّاسِ صَوتاً بِالقُرآنِ، وكانَ يُصَلّي بِفِناءِ الكَعبَةِ، فَرَفَعَ صَوتَهُ، وكانَ عُتبَةُ بنُ رَبيعَةَ وشَيبَةُ بنُ رَبيعَةَ وأَبوجَهلِ بنُ هِشامٍ وجَماعَةٌ مِنهُم يَستَمِعونَ قِراءَتَهُ ـ قالَ: ـ وكانَ يُكثِرُ تَرداد ﴿بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ﴾، فَيَرفَعُ بِها صَوتَهُ قالَ: فَيَقولونَ: إنَّ مُحَمَّداً لَيُرَدِّدُ اسمَ رَبِّهِ تَرداداً، إنَّهُ لَيُحِبُّهُ، فَيَأمُرونَ مَن يَقومُ فَيَستَمِعُ عَلَيهِ، ويَقولونَ: إذا جازَ ﴿بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ﴾ فَأَعلِمنا حَتّىٰ نَقومَ فَنَستَمِعَ قِراءَتَهُ، فَأَنزَلَ اللهُ في ذٰلِكَ: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ﴾ بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ﴿وَلَّوْا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾.[٥][٦]

---

١. ترجيع الصوت: ترديده في الحلق، كقراءة أصحاب الألحان: وهذا هو المنهيّ عنه. أمّا الترجيع بمعنى تحسين الصوت في القراءة فمأمور به، ومنه قوله عليه السلام: «رجّع بالقرآن صوتك؛ فإنّ الله يحب الصوت الحسن» (مجمع البحرين: ج٢ ص١٥٠ «رجع»).

٢. الطبقات الكبرى: ج١ ص٣٧٦ و٤٢٠، فتح الباري: ج٧ ص٢١٠ نحوه وليس فيه ذيله من «ولم يكن يرجع...»، تاريخ أصبهان: ج١ ص١٩٣ الرقم ٢٣٥ كلاهما عن أنس، الشمائل المحمّديّة: ص١٥٤ ح٣١٤ وليس في الأخيرين: «ولكن كان يمدّ بعض المدّ»، كنز العمّال: ج٧ ص١٧١ ح١٨٥٥٩ نقلاً عن ابن مردويه عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه.

٣. في بحار الأنوار: «لحسن».

٤. تفسير القمّي: ج٢ ص٢٠، بحار الأنوار: ج٨٥ ص٨٢ ح٢٥.

٥. الإسراء: ٤٦.

٦. تفسير العيّاشي: ج٣ ص٥٥ ح٨٥، بحار الأنوار: ج٨٥ ص٧٣ ح٣.

١٩٣٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أذِنَ اللهُ لِشَيءٍ ما أذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوتِ، يَتَغَنّىٰ بِالقُرآنِ يَجهَرُ بِهِ.[١][٢]

١٩٣٥. المغني عن حمل الأسفار: كانَ صلى الله عليه وآله جَهيرَ الصَّوتِ، أحسَنَ النّاسِ نَغمَةً.[٣]

٣ / ١٥
يَكرَهُ رَفعَ الصَّوتِ

١٩٣٦. المعجم الكبير عن أبي أُمامة: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يَكرَهُ أن يُرىٰ الرَّجُلُ جَهيراً رَفيعَ الصَّوتِ، وكانَ يُحِبُّ أن يَراهُ خَفيضَ الصَّوتِ.[٤]

١٩٣٧. المصنّف لابن أبي شيبة عن الحسن: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ يَكرَهُ الصَّوتَ[٥] عِندَ ثَلاثٍ: عِندَ الجَنازَةِ، وإذَا التَقَى الزَّحفانِ، وعِندَ قِراءَةِ القُرآنِ.[٦]

١٩٣٨. كنز العمّال عن أبي موسى: كانَ صلى الله عليه وآله يَكرَهُ رَفعَ الصَّوتِ عِندَ القِتالِ.[٧]

---

١. قال بعض العامّة: معنى «ما أذِنَ»: ما استمع؛ فالمعنى: ما استمع الله لصوت كاستماع لصوت نبيّ... والمراد بالاستماع إجزال ثواب القارئ أو الرضا به. ومعنى قوله: «يتغنّىٰ بالقرآن» عند الشافعية والأكثر بحُسن الصوت بالقرآن، وعند ابن عبّاس: «يستغني به عن الناس»، وقال مرّة: «يستغني به عن غيره من الكتب». والمراد بتحسين الصوت تزيينه بالترتيل والجهر والتحزين والترقيق، فهو مستحبّ ما لم يخرج عن حدّ القراءة بالتمطيط (أُنظر: شرح أُصول الكافي للمازندراني: ج١١ ص٤٧).

٢. صحيح مسلم: ج١ ص٥٤٥ ح٢٣٣، صحيح البخاري: ج٦ ص٢٧٤٣ ح٧١٠٥ وليس فيه «يتغنّىٰ»، سنن أبي داود: ج٢ ص٧٥ ح١٤٧٣، سنن النسائي: ج٢ ص١٨٠، السنن الكبرىٰ: ج٣ ص١٨ ح٤٧٠٩ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج١ ص٦٠٤ ح٢٧٦٣.

٣. المغني عن حمل الأسفار: ج١ ص٦٣٧ ح٢٣٩٢، إحياء العلوم: ج٢ ص٥٢٩.

٤. المعجم الكبير: ج٨ ص١٧٧ ح٧٧٣٦، مسند الشاميّين: ج٢ ص٤٠ ح٨٨٠، شعب الإيمان: ج٦ ص٣٦٣ ح٨٥٣٦ وفيه «مجهراً» بدل «جهيراً»، كنز العمّال: ج٧ ص١٤٧ ح١٨٤٤٢.

٥. في الدرّ المنثور: «يَكرَهُ رَفعَ الصَّوتِ».

٦. المصنّف لابن أبي شيبة: ج٣ ص١٦٠ ح٥، الدرّ المنثور: ج٤ ص٧٦.

٧. كنز العمّال: ج٧ ص٩٥ ح١٨١٣٢ نقلاً عن المعجم الكبير والمستدرك على الصحيحين، السنن الكبرىٰ: ←

١٩٣٩. مسند ابن حنبل عن أبي موسى الأشعري : كُنّا مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله في غَزاةٍ، فَجَعَلنا لا نَصعَدُ شَرَفاً ولا نَعلو شَرَفاً[١] ولا نَهبِطُ في وادٍ، إلّا رَفَعنا أصواتَنا بِالتَّكبيرِ، فَدَنا مِنّا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ : أيُّهَا النّاسُ ! اِربِعوا[٢] عَلىٰ أنفُسِكُم، فَإِنَّكُم ما تَدعونَ أصَمَّ ولا غائِباً، إنَّما تَدعونَ سَميعاً بَصيراً، إنَّ الَّذي تَدعونَ أقرَبُ إلىٰ أحَدِكُم مِن عُنُقِ راحِلَتِهِ.[٣]

١٩٤٠. مسند الشاميّين عن أنس : عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أنَّهُ كانَ إذا قامَ مِنَ اللَّيلِ يَقتَرِئُ، زَمزَمَ قِراءَتَهُ، إلّا أنَّهُ يُفهِمُنا الآيَةَ بَعدَ الآيَةِ، قُلتُ : يا رَسولَ اللهِ، ألا تَرفَعُ صَوتَكَ بِالقُرآنِ ؟ قالَ : أكرَهُ أن أُوذِيَ بِهِ رَفيقي وأَهلَ بَيتي.[٤]

١٩٤١. المستدرك علىٰ الصحيحين عن أبي سعيد الخدري : اعتَكَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله في المَسجِدِ، فَسَمِعَهُم يَجهَرونَ بِالقِراءَةِ وهُوَ في قُبَّةٍ لَهُ، فَكَشَفَ السُّتورَ وقالَ : ألا كُلُّكُم يُناجي رَبَّهُ، فَلا يُؤذِيَنَّ بَعضُكُم بَعضاً، ولا يَرفَعَنَّ بَعضُكُم عَلىٰ بَعضٍ في القِراءَةِ في الصَّلاةِ.[٥]

ج٤ ص١٢٤ ح٧١٨٢ و ج٩ ص٢٥٨ ح١٨٤٦٦، تاريخ بغداد: ج٨ ص٩١ الرقم ٤١٨٧ كلّها عن قيس بن عبّاد من دون إسناد إليه صلى الله عليه وآله، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٧ ص٦٩٥ ح٤ عن سعيد بن جبير من دون إسناد إليه صلى الله عليه وآله.

١. الشَّرَف ـ محرّكة ـ : العلو والمكان العالي (مجمع البحرين: ج٢ ص٩٤٣ «شرف»).

٢. اِربِع: أي تَوقّف وانتظر (النهاية: ج٢ ص١٨٧ «ربع»).

٣. مسند ابن حنبل: ج٧ ص١٤٤ ح١٩٦١٦، صحيح البخاري: ج٦ ص٢٤٣٧ ح٦٢٣٦ وليس فيه ذيله من «أنّ الذي تدعون...»، صحيح مسلم: ج٤ ص٢٠٧٦ ح٤٤، السنن الكبرىٰ للنسائي: ج٤ ص٣٩٨ ح٧٦٨٠ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج٢ ص٩١ ح٣٢٨٧؛ عدّة الداعي: ص٢٤٤ نحوه وليس فيه ذيله من «أنّ الذي تدعون...»، بحار الأنوار: ج٩٣ ص٣٤٣ ح١١.

٤. مسند الشاميّين: ج٤ ص٣٠٥ ح٣٣٧٨، كنز العمّال: ج٢ ص٣١٩ ح٤١٢٣ نقلاً عن ابن النجّار نحوه.

٥. المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٤٥٥ ح١١٦٩، السنن الكبرىٰ للنسائي: ج٢ ص٢٦٥ ح٣٣٦٤ عن البياضي، مسند ابن حنبل: ج٢ ص٣٤٧ ح٥٣٤٩ عن ابن عمرو كلاهما نحوه، السنن الكبرىٰ: ج٣ ص١٧ ح٤٧٠٣، المصنّف لعبد الرزّاق: ج٢ ص٤٩٨ ح٤٢١٦، كنز العمّال: ج٢ ص٣٢٣ ح٤١٤٠.

١٩٤٢. تاريخ بغداد عن أبي سعيد الخدريّ : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله نَظَرَ إلىٰ قَومٍ وهُم يُصَلّونَ وهُم يَرفَعونَ أصواتَهُم بِالقِراءَةِ، فَقالَ : كُلُّكُم مُناجٍ رَبَّهُ، فَلا يُؤذِ بَعضُكُم بَعضاً.[١]

١٥ / ٤

قَدْ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالدُّعاءِ وَالخُطْبَةِ

١٩٤٣. الأمالي للطوسي عن أبي بردة الأسلمي عن أبيه : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا صَلَّى الصُّبحَ رَفَعَ صَوتَهُ حَتّىٰ يُسمِعَ أصحابَهُ، يَقولُ : اللّٰهُمَّ أصلِح لي دينِيَ الَّذي جَعَلتَهُ لي عِصمَةً ـ ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ ... .[٢]

١٩٤٤. صحيح ابن خزيمة عن عبدالله بن عمر: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يَخرُجُ فِي العيدَينِ... رافِعاً صَوتَهُ بِالتَّهليلِ وَالتَّكبيرِ.[٣]

١٩٤٥. جامع الأحاديث عن جابر: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله خَطَبَ النّاسَ فَقالَ ـ بَعدَ حَمدِ اللهِ وَالثَّناءِ عَلَيهِ ـ : أمّا بَعدُ، فَإنَّ أصدَقَ الحَديثِ كِتابُ اللهِ، وإنَّ أفضَلَ الهَدي هَديُ[٤] مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وشَرُّ الأُمورِ مُحدَثاتُها، وكُلُّ بِدعَةٍ ضَلالَةٌ.

ثُمَّ رَفَعَ صَوتَهُ، وتَحمَرُّ وَجنَتاهُ ويَشتَدُّ غَضَبُهُ إذا ذَكَرَ السّاعَةَ كَأَنَّهُ مُنذِرُ جَيشٍ، ثُمَّ

---

١. تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ١٧٥ الرقم ٧١٥٣.

٢. الأمالي للطوسي: ص ١٥٨ ح ٢٦٥، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٣٤ ح ١٤؛ المعجم الأوسط: ج ٧ ص ١٤٢ ح ٧١٠٦، عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ٤٩ ح ١٢٧ عن ابن أبي برزة الأسلمي عن أبيه و ص ١٨١ ح ٥١٥ عن ابن بريدة الأسلمي عن أبيه وكلاهما بزيادة: «قال: ولا أعلمه إلّا قال: في سفر» بعد «الصبح».

٣. صحيح ابن خزيمة: ج ٢ ص ٣٤٣ ح ١٤٣١، السنن الكبرىٰ: ج ٣ ص ٣٩٥ ح ٦١٣٠، شعب الإيمان: ج ٣ ص ٣٤٢ ح ٣٧١٤، كنز العمّال: ج ٧ ص ٨٨ ح ١٨١٠١.

٤. الهَدْيُ: السيرة والهيئة والطريقة... ومنه حديث ابن مسعود: «إنّ أحسنَ الهَدي هَدْيُ محمّدٍ» (النهاية: ج ٥ ص ٢٥٣ «هدا»).

يَقولُ : بُعِثتُ وَالسّاعَةُ كَهاتَينِ. ثُمَّ يَقولُ : أَتتكُمُ السّاعَةُ مُصبِحُكُم أو مُمسيكُم[١]، مَن تَرَكَ مالاً فَلِوَرَثَتِهِ، ومَن تَرَك دَيناً أو ضَياعاً[٢] فَإِلَيَّ أو عَلَيَّ.[٣]

١٥ / ٥
صِفَتُهُ عِندَ التَّكَلُّمِ

١٩٤٦. حلية الأولياء عن عبدالله بن سلام : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله قَلَّما يُحَدِّثُ إلّا يُلمِعُ بِبَصَرِهِ إلَى السَّماءِ.[٤]

١٩٤٧. الإمام عليّ عليه السلام ـ في صِفَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ : إذا تَكَلَّمَ رُئِيَ كَالنّورِ يَخرُجُ مِن بَينِ ثَنايـاهُ، وإذا رَأَيتَهُ قُلتَ : أفلَجُ[٥] الثَّنِيَّتَينِ، ولَيس بِأَفلَجَ... وكانَ لا يُكَلِّمُ أحداً بِشَيءٍ يَكرَهُهُ.[٦]

١٩٤٨. الإمام الحسن عليه السلام : سَأَلتُ خالي هِندَ بنَ أبي هالَةَ عَن حِليَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ وكانَ وَصّافاً لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ : صِف لي مَنطِقَهُ. قالَ : كانَ صلى الله عليه وآله... إذا أشارَ أشارَ بِكَفِّهِ كُلِّها، وإذا تَعَجَّبَ قَلَبَها، وإذا تَحَدَّثَ قارَبَ يَدَهُ اليُمنىٰ مِنَ اليُسرىٰ فَضَرَبَ بِإبهامِهِ اليُمنىٰ راحَةَ اليُسرىٰ.[٧]

---

١. كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «مَصبَحَكُم أو مَمساكُم».

٢. الضِّياع: العِيال (النهاية: ج٣ ص١٠٧ «ضيع»).

٣. جامع الأحاديث للقمّي: ص١٨٠، بحار الأنوار: ج١٠٣ ص١٥٣ ح٢٥.

٤. حلية الأولياء: ج٥ ص٣٦١ الرقم ٣٣٢.

٥. الفَلَجُ: فرجَةٌ ما بين الثنايا والرباعيّات (النهاية: ج٣ ص٤٦٨ «فلج»).

٦. مكارم الأخلاق: ج١ ص٦٢ ح٥٥، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٧ ح٣٥.

٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٣١٦ ـ ٣١٧ ح١، معاني الأخبار: ص٨١ ح١ كلاهما عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٣ ح١ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج١٦ ص١٤٩ ح٤؛ المعجم الكبير: ج٢٢ ص١٥٦ ح٤١٤، الشمائل المحمّديّة: ص١٠٩ ح٢٢٦ كلاهما نحوه.

١٥ / ٦
خَصائِصُ كَلامِهِ

أ ـ أُوتِيَ جَوامِعَ الكَلِمِ

١٩٤٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: بُعِثتُ بِجَوامِعِ الكَلِمِ.[١]

١٩٥٠. عنه صلى الله عليه وآله: أعطانِي اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ خَمساً، وأَعطىٰ عَلِيّاً خَمساً؛ أعطاني: جَوامِعَ الكَلِمِ... .[٢]

١٩٥١. عنه صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ... أعطاني جَوامِعَ العِلمِ، ومَفاتيحَ الكَلامِ.[٣]

١٩٥٢. الأمالي للطوسي عن موسى بن أعين عن عطاء بن السائب عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله:... وأُعطيتُ جَوامِعَ الكَلِمِ. قالَ عَطاءٌ: فَسَأَلتُ أبا جَعفَرٍ عليه السلام، قُلتُ: وما جَوامِعُ الكَلِمِ؟ قالَ: القُرآنُ.[٤]

١٩٥٣. الإمام الحسن عليه السلام: سَأَلتُ خالي هِندَ بنَ أبي هالَةَ عَن حِليَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ وكانَ وَصّافا لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ: صِف لي مَنطِقَهُ، قالَ: كانَ صلى الله عليه وآله... لا يَتَكَلَّمُ في غَيرِ حاجَةٍ، يَفتَتِحُ الكَلامَ ويَختِمُهُ بِأَشداقِهِ[٥]، يَتَكَلَّمُ بِجَوامِعِ الكَلِمِ، فَصلاً لا فُضولَ فيهِ ولا تَقصيرَ.[٦]

---

١. صحيح البخاري: ج٣ ص١٠٨٧ ح٢٨١٥، صحيح مسلم: ج١ ص٣٧١ ح٦، سنن النسائي: ج٦ ص٣، مسند ابن حنبل: ج٣ ص٨٤ ح٧٥٨٨، صحيح ابن حبّان: ج١٤ ص٢٧٧ ح٦٣٦٣ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج١١ ص٤٠٦ ح٣١٨٩٩.

٢. الخصال: ص٢٩٣ ح٥٧، الأمالي للطوسي: ص١٠٥ ح١٦١ و ص١٨٨ ح٣١٧، بشارة المصطفىٰ: ص٤١، كشف اليقين: ص٤٥٣ ح٥٥٥ كلّها عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج٨ ص٢٨ ح٣١.

٣. الأمالي للطوسي: ص٥٧ ح٨١ عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج١٦ ص٣١٦ ح٦.

٤. الأمالي للطوسي: ص٤٨٤ ح١٠٥٩، بحار الأنوار: ج١٦ ص٣٢٤ ح١٦.

٥. الأشداق: جوانب الفم (لسان العرب: ج١٠ ص١٧٢ «شدق») والمراد أنّه لا يفتح فاه كلّه.

٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٣١٦ ـ ٣١٧ ح١، معاني الأخبار: ص٨١ ح١ كلاهما عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٣ ح١ كلاهما نحوه، بحار ←

ب ـ الوُضوحُ

١٩٥٤. الإمام عليّ عليه السلام ـ في صِفَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ : كَلامُهُ بَيانٌ، وصَمتُهُ لِسانٌ.[١]

١٩٥٥. عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ : وكانَ كَلامُهُ فَصلاً يَتَبَيَّنُهُ كُلُّ مَن سَمِعَهُ.[٢]

ج ـ التَّرتيلُ

١٩٥٦. سنن أبي داود عن جابربن عبدالله : كانَ في كَلامِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله تَرتيلٌ أو تَرسيلٌ.[٣]

١٩٥٧. صحيح البخاري عن عائشة : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ يُحَدِّثُ حَديثاً لَو عَدَّهُ العادُّ لَأَحصاهُ.[٤]

١٩٥٨. سنن الترمذي عن عائشة : ما كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَسرُدُ[٥] سَردَكُم هٰذا، ولٰكِنَّهُ كانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلامٍ بَينَهُ فَصلٌ، يَحفَظُهُ مَن جَلَسَ إلَيهِ.[٦]

الأنوار: ج١٦ ص١٤٩ ح٤؛ المعجم الكبير: ج٢٢ ص١٥٦ ح٤١٤، الشمائل المحمّديّة: ص١٠٩ ح٢٢٦ كلاهما نحوه.

١. نهج البلاغة: الخطبة ٩٦، بحار الأنوار: ج١٦ ص٣٨٠ ح٩٢.

٢. مكارم الأخلاق: ج١ ص٦٢ ح٥٥، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٧ ح٣٥.

٣. سنن أبي داود: ج٤ ص٢٦٠ ح٤٨٣٨، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٦ ص٢١٠ ح١، تاريخ دمشق: ج٤ ص١٢ كلاهما عن ابن عمر أو جابر، الطبقات الكبرى: ج١ ص٣٧٥ وفيه «وترسيل» بدل «أو ترسيل»، كنز العمّال: ج٧ ص١٤٥ ح١٨٤٣٢.

٤. صحيح البخاري: ج٣ ص١٣٠٧ ح٣٣٧٤، صحيح مسلم: ج٤ ص٢٢٩٨ ح٧١، سنن أبي داود: ج٣ ص٣٢٠ ح٣٦٥٤ نحوه، مسند أبي يعلىٰ: ج٤ ص٣٥٥ ح٤٦٥٨، تاريخ واسط: ص٢٢١، كنز العمّال: ج٧ ص١٤٦ ح١٨٤٣٨.

٥. سَرَد الحديث ونحوه يَسرُدُه سَرداً: إذا تابعه. وفلان يَسْرُد الحديث: إذا كان جَيِّد السياق له. وفي صفة كلامه صلى الله عليه وآله: لم يكن يَسْرُد الحديث سرداً ويستعجل فيه (لسان العرب: ج٣ ص٢١١ «سرد»).

٦. سنن الترمذي: ج٥ ص٦٠٠ ح٣٦٣٩، السنن الكبرىٰ للنسائي: ج٦ ص١٠٩ ح١٠٢٤٥، مسند ابن حنبل: ج١٠ ص١١٥ ح٢٦٢٦٩، السنن الكبرىٰ: ج٣ ص٢٩٣ ح٥٧٥٧ كلّها نحوه، الشمائل المحمّديّة: ص١٠٩ ح٢٢٤ وفيه «بين» بدل «بينه».

د ـ التَّفهيمُ

١٩٥٩. صحيح البخاري عن أنس : عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ كانَ إذا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أعادَها ثَلاثاً حَتّىٰ تُفهَمَ عَنهُ، وإذا أتىٰ عَلىٰ قَومٍ فَسَلَّمَ عَلَيهِم سَلَّمَ عَلَيهِم ثَلاثاً.[١]

١٩٦٠. سنن الترمذي عن أنس : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُعيدُ الكَلِمَةَ ثَلاثاً؛ لِتُعقَلَ عَنهُ.[٢]

١٩٦١. مكارم الأخلاق عن ابن عبّاس : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا حَدَّثَ الحَديثَ أو سُئِلَ عَنِ الأَمرِ، كَرَّرَهُ ثَلاثاً؛ لِيُفهِمَ ويُفهَمَ عَنهُ.[٣]

هـ ـ الوَترُ

١٩٦٢. الإمام عليّ عليه السلام ـ في صِفَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ : وإذا تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ وَتراً.[٤]

و ـ التَّبَسُّمُ

١٩٦٣. مكارم الأخلاق عن أبي الدرداء : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا حَدَّثَ بِحَديثٍ تَبَسَّمَ في حَديثِهِ.[٥]

١٩٦٤. مسند ابن حنبل عن أبي الدرداء : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لا يُحَدِّثُ بِحَديثٍ إلّا

---

١. صحيح البخاري: ج١ ص٤٨ ح٩٥، سنن الترمذي: ج٥ ص٧٢ ح٢٧٢٣ نحوه، مسند ابن حنبل: ج٤ ص٤٢٤ ح١٣٢٢٠، سير أعلام النبلاء: ج١٤ ص١٥٣ الرقم ٨٨ وليس فيهما «حتّى تفهم عنه»، تفسير القرطبي: ج١٢ ص٢١٥، كنز العمّال: ج٧ ص١٤٦ ح١٨٤٣٤.

٢. سنن الترمذي: ج٥ ص٦٠٠ ح٣٦٤٠، المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص٣٠٤ ح٧٧١٦ نحوه، الشمائل المحمّديّة: ص١٠٩ ح٢٢٥، تاريخ بغداد: ج٣ ص٤١٦ الرقم ١٥٤٨، البداية والنهاية: ج٦ ص٤١ بزيادة «إذا تكلّم» قبل «يعيد»، كنز العمّال: ج٧ ص١٤٦ ح١٨٤٣٦.

٣. مكارم الأخلاق: ج١ ص٥٦ ح٣٦، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٤ ح٣٥؛ سير أعلام النبلاء: ج١٤ ص٣٢ الرقم ١٢ عن أنس.

٤. مكارم الأخلاق: ج١ ص٦٢ ح٥٥، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٧ ح٣٥.

٥. مكارم الأخلاق: ج١ ص٥٨ ح٤٦، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٩٨ ح٢ وراجع مسند ابن حنبل: ج٨ ص١٧١ ح٢١٧٩١ و تاريخ دمشق: ج٤٧ ص١٨٨ و إمتاع الأسماع: ج٢ ص٢٧٠ و ٣٠١ و كنز العمّال: ج٧ ص١٤٠ ح١٨٤٠١.

تَبَسَّمَ.[١]

ز ـ الذِّكرُ

١٩٦٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ رَبّي أمَرَني أن يَكونَ نُطقي ذِكراً.[٢]

ح ـ دُعاؤُهُ صلى الله عليه وآله لِتَسديد لِسانِهِ

١٩٦٦. رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في دُعائِهِ ـ : رَبِّ... ثَبِّت حُجَّتي، وَاهدِ قَلبي، وسَدِّد لِساني، وَاسلُل سَخيمَةَ[٣] قَلبي.[٤]

١٩٦٧. عنه صلى الله عليه وآله: اللّٰهُمَّ اجعَل في قَلبي نوراً، وفي سَمعي نوراً، وفي بَصَري نوراً، وفي لِساني نوراً، وأَعظِم لي نوراً.[٥]

١٩٦٨. عنه صلى الله عليه وآله: اللّٰهُمَّ ثَبِّت جَناني[٦]، وأَدِرِ الحَقَّ عَلىٰ لِساني.[٧]

---

١. مسند ابن حنبل: ج٨ ص١٧٢ ح٢١٧٩٤ وص ١٧١ ح٢١٧٩١ نحوه، سير أعلام النبلاء: ج٢ ص٣٥١ الرقم ٦٨، تاريخ دمشق: ج٤٧ ص١٨٨ ح١٣٦٠، كنز العمّال: ج٧ ص١٤٠ ح١٨٤٠١.

٢. مسند الشهاب: ج٢ ص١٨٩ ح١١٥٩، المغني عن حمل الأسفار: ج٢ ص٧٧٢ ح٢٨٣٩ كلاهما عن ابن عائشة عن أبيه، تفسير القرطبي: ج٧ ص٣٤٦؛ مشكاة الأنوار: ص١١٦ ح٢٧٢، بحار الأنوار: ج٩٣ ص١٦٥ ح٤٣.

٣. السخيمَةُ: الحِقدُ في النفس (النهاية: ج٢ ص٣٥١ «سخم»).

٤. سنن أبي داود: ج٢ ص٨٤ ح١٥١٠، سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٢٥٩ ح٣٨٣٠، مسند ابن حنبل: ج١ ص٤٨٨ ح١٩٩٧، الأدب المفرد: ص٢٠٠ ح٦٦٥، المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٧٠١ ح١٩١٠ كلّها عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج٢ ص١٩٧ ح٣٧٢٩.

٥. مسند ابن حنبل: ج١ ص٧٥٣ ح٣٣٠١، صحيح مسلم: ج١ ص٥٣٠ ح١٨٩، سنن أبي داود: ج٢ ص٤٤ ح١٣٥٣، المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص٦١٧ ح٦٢٨٦ كلّها عن ابن عبّاس وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج٢ ص١٧٦ ح٣٦١٦؛ مصباح المتهجّد: ص١٨٠ ح٢٦٣ نحوه من دون إسناد إليه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج٨٧ ص٣١٤ ح٩.

٦. الجَنانُ: القَلبُ (لسان العرب: ج١٣ ص٩٣ «جنن»).

٧. منية المريد: ص٢٠٥، بحار الأنوار: ج٢ ص٦٣ ح٩.

١٩٦٩. عنه صلى الله عليه وآله ـ مِن دُعائِهِ إذا رَأىٰ هِلالَ رَجَبٍ ـ : اللّٰهُمَّ بارِك لَنا في رَجَبٍ وشَعبانَ، وبَلِّغنا شَهرَ رَمَضانَ، وأَعِنّا عَلَى الصِّيامِ وَالقِيامِ وحِفظِ اللِّسانِ.[١]

ط ـ الاِجتِنابُ عَنِ اللَّغوِ

١٩٧٠. الإمام عليّ عليه السلام : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَخزُنُ لِسانَهُ إلّا عَمّا يَعنيهِ، ويُؤَلِّفُهُم ولا يُنَفِّرُهُم.[٢]

١٩٧١. الإمام الحسين عليه السلام : قُلتُ [لِأَبي] : فَكَيفَ كانَ سيرَتُهُ صلى الله عليه وآله في جُلَسائِهِ ؟ فَقالَ :... لا يَتَكَلَّمُ إلّا فيما رَجا ثَوابَهُ، إذا تَكَلَّمَ أطرَقَ جُلَساؤُهُ كَأَنَّما عَلىٰ رُؤوسِهِمُ الطَّيرُ، فَإِذا سَكَتَ تَكَلَّموا.[٣]

ي ـ التَّلويحُ في ما لا يَنبَغِي التَّصريحُ بِهِ

١٩٧٢. سنن أبي داود عن عائشة : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا بَلَغَهُ عَنِ الرَّجُلِ الشَّيءُ، لَم يَقُل : ما بالُ فُلانٍ يَقولُ ؟! ولٰكِن يَقولُ : ما بالُ أقوامٍ يَقولونَ كَذا وكَذا ؟![٤]

---

١. الإقبال: ج ٣ ص ١٧٣، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣٧٦ ح ١.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣١٨ ح ١، معاني الأخبار: ص ٨٢ ح ١ كلاهما عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٤ ح ١ عن الإمام الحسن عن الإمام الحسين عنه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٥١ ح ٤؛ المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ١٥٧ ح ٤١٤ عن ابن أبي هالة عن الإمام الحسن عن الإمام الحسين عليهما السلام نحوه، الشمائل المحمّديّة: ص ١٦٦ ح ٣٣٠ عن ابن أبي هالة عن الإمام الحسن عليه السلام عن خاله هند ابن أبي هالة، كنز العمّال: ج ٧ ص ١٦٥ ح ١٨٥٣٥.

٣. معاني الأخبار: ص ٨٣ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣١٩ ح ١ كلاهما عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق عن الإمام الرضا عن أبيه عن الإمام زين العابدين عن الإمام الحسن عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٥ ح ١ عن الإمام الحسن عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٥٣ ح ٤؛ المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ١٥٨ ح ٤١٤، الشمائل المحمّديّة: ص ١٧٤ ح ٣٤٥ وليس فيه «ثوابه» وكلاهما عن ابن أبي هالة عن الإمام الحسن عنه عليه السلام، كنز العمّال: ج ٧ ص ١٦٦ ح ١٨٥٣٥.

٤. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٥٠ ح ٤٧٨٨، شعب الإيمان: ج ٦ ص ٢٦٥ ح ٨٠٩٩، فتح الباري: ج ٦ ص ٥٧٥، دلائل النبوّة للبيهقي: ج ١ ص ٣١٨، مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص ٧١ ح ٨٠ نحوه، كنز العمّال: ج ٧ ص ١٣٧ ح ١٨٣٨٣.

١٩٧٣. المعجم الكبير عن خوّات بن جبير: نَزَلنا مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مَرَّ الظَّهرانِ، فَخَرَجتُ مِن خِبائي فَإذا أنَا بِنِسوَةٍ يَتَحَدَّثنَ فَأعجَبنَني، فَرَجَعتُ فَاستَخرَجتُ عَيبَتي، فَاستَخرَجتُ مِنها حُلَّةً فَلَبِستُها وجِئتُ فَجَلَستُ مَعَهُنَّ، وخَرَجَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن قُبَّتِهِ فَقالَ: أبا عَبدِ اللهِ، ما يُجلِسُكَ مَعَهُنَّ؟ فَلَمّا رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله هِبتُهُ وَاختَلَطتُ، قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، جَمَلٌ لي شَرَدَ فَأَنَا أبتَغي لَهُ قَيداً، فَمَضىٰ... وتَوَضَّأَ، فَأَقبَلَ وَالماءُ يَسيلُ مِن لِحيَتِهِ عَلىٰ صَدرِهِ ـ أو قالَ: يَقطُرُ مِن لِحيَتِهِ عَلىٰ صَدرِهِ ـ فَقالَ: أبا عَبدِ اللهِ، ما فَعَلَ شِرادُ جَمَلِكَ؟

ثُمَّ ارتَحَلنا، فَجَعَلَ لا يَلحَقُني فِي المَسيرِ إلّا قالَ: السَّلامُ عَلَيكَ أبا عَبدِ اللهِ، ما فَعَلَ شِرادُ ذٰلِكَ الجَمَلِ؟ فَلَمّا رَأَيتُ ذٰلِكَ تَعَجَّلتُ إلَى المَدينَةِ وَاجتَنَبتُ المَسجِدَ وَالمُجالَسَةَ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَلَمّا طالَ ذٰلِكَ تَحَيَّنتُ ساعَةَ خَلوَةِ المَسجِدِ، فَأَتَيتُ المَسجِدَ فَقُمتُ أُصَلّي، وخَرَجَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن بَعضِ حُجَرِهِ فَجأَةً، فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ خَفيفَتَينِ، وطَوَّلتُ رَجاءَ أن يَذهَبَ ويَدَعَني، فَقالَ: طَوِّل أبا عَبدِ اللهِ ما شِئتَ أن تُطَوِّلَ؛ فَلَستُ قائِماً حَتّىٰ تَنصَرِفَ.

فَقُلتُ في نَفسي: وَاللهِ لَأَعتَذِرَنَّ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ولَأُبرِئَنَّ صَدرَهُ.

فَلَمّا قالَ: السَّلامُ عَلَيكَ أبا عَبدِ اللهِ، ما فَعَلَ شِرادُ ذٰلِكَ الجَمَلِ؟ فَقُلتُ: وَالَّذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ! ما شَرَدَ ذٰلِكَ الجَمَلُ مُنذُ أسلَمَ[1]. فَقالَ: رَحِمَكَ اللهُ! ـ ثَلاثاً ـ ثُمَّ لَم يَعُد لِشَيءٍ مِمّا كانَ.[2]

٧ / ١٥
سُكوتُهُ

١٩٧٤. الإمام الحسين عليه السلام: سَأَلتُهُ [أبي عليه السلام] عَن سُكوتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقالَ عليه السلام: كانَ سُكوتُهُ

---

١. كذا في الطبعة المعتمدة، وفي كنز العمّال: «أسلمتُ».

٢. المعجم الكبير: ج٤ ص٢٠٣ ح٤١٤٦، كنز العمّال: ج٧ ص٢١٠ ح١٨٦٦٤.

عَلىٰ أربَعٍ : الحِلمِ وَالحَذَرِ وَالتَّقديرِ وَالتَّفَكُّرِ؛ فَأَمَّا التَّقديرُ فَفي تَسويَةِ النَّظَرِ وَالاِستِماعِ بَينَ النّاسِ، وأَمّا تَفَكُّرُهُ فَفيما يَبقىٰ ويَفنىٰ. وجُمِعَ لَهُ الحِلمُ فِي الصَّبرِ، فَكانَ لا يُغضِبُهُ شَيءٌ ولا يَستَفِزُّهُ.[1]

١٩٧٥. رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ رَبّي أمَرَني أن يَكونَ... صَمتي فِكراً.[2]

١٩٧٦. الإمام عليّ عليه السلام ـ في وَصفِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ : صَمتُهُ أفصَحُ لِسانٍ.[3]

١٩٧٧. أُسد الغابة عن سهيل بن سعد الساعدي : كانَ صلى الله عليه وآله إذا رَضِيَ شَيئاً سَكَتَ.[4]

١٩٧٨. الإمام الحسن عليه السلام : سَأَلتُ خالي هِندَ بنَ أبي هالَةَ عَن حِليَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ... فَقُلتُ : فَصِف لي مَنطِقَهُ، فَقالَ : كانَ صلى الله عليه وآله... طَويلَ السَّكتِ، لا يَتَكَلَّمُ في غَيرِ حاجَةٍ.[5]

١٩٧٩. المعجم الكبير عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه : كُنّا نَجلِسُ عِندَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ونَحنُ

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٣١٩ ح١، معاني الأخبار: ص٨٣ ح١ كلاهما عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام الحسن عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٦ ح١ عن الإمام الحسن عنه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج١٦ ص١٥٣ ح٤؛ المعجم الكبير: ج٢٢ ص١٥٩ ح٤١٤، الطبقات الكبرىٰ: ج١ ص٤٢٥ وفيه «التقرير» بدل «التقدير» وكلاهما عن ابن أبي هالة عن الإمام الحسن عنه عليه السلام، كنز العمّال: ج٧ ص١٦٧ ح١٨٥٣٥.

٢. مسند الشهاب: ج٢ ص١٨٩ ح١١٥٩، المغني عن حمل الأسفار: ج٢ ص٧٧٢ ح٢٨٣٩ كلاهما عن ابن عائشة عن أبيه، تفسير القرطبي: ج٧ ص٣٤٦؛ كنزالفوائد: ج٢ ص١١ وفيه «أوصاني» بدل «أمرني»، مشكاة الأنوار: ص١١٦ ح٢٧٢، بحار الأنوار: ج٧٧ ص١٧٠ ح٧.

٣. غرر الحكم: ج٤ ص١٥٤ ح٥٦٤٨.

٤. أُسد الغابة: ج٢ ص٥٨٤ الرقم ٢٣٢٠، الإصابة: ج٣ ص١٧٦ الرقم ٣٥٨٠، الوافي بالوفيات: ج١٦ ص٢٠ الرقم ٥٢٧٣، الاستيعاب: ج٢ ص٢٢٩ الرقم ١١٠٧، التمهيد لابن عبد البرّ: ج١٣ ص٣٩، كنز العمّال: ج٧ ص١٣٨ ح١٨٣٨٤.

٥. معاني الأخبار: ص٨٠ و٨١ ح١ عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٣ ح١؛ المعجم الكبير: ج٢٢ ص١٥٦ ح٤١٤، الشمائل المحمّديّة: ص١٠٩ ح٢٢٦، شعب الإيمان: ج٢ ص١٥٥ ح١٤٣٠ والثلاثة الأخيرة عن ابن أبي هالة التميمي، كنز العمّال: ج٧ ص١٦٤ ح١٨٥٣٥.

غِلمانٌ، فَلَم أرَ رَجُلاً كانَ أطوَلَ صَمتاً مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[١]

١٩٨٠. السنن الكبرى عن سمّاك عن جابربن سمرة، قال: قُلتُ لَهُ: رَأَيتَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله؟ قالَ: نَعَم، وكانَ طَويلَ الصَّمتِ، وكانَ أصحابُهُ يَتَناشَدونَ الشِّعرَ عِندَهُ، ويَذكُرونَ أشياءَ مِن أمرِ الجاهِلِيَّةِ ويَضحَكونَ، فَيَتَبَسَّمُ مَعَهُم إذا ضَحِكوا.[٢]

١٩٨١. الإمام الحسين عليه السلام: سَأَلتُهُ [أبي عليه السلام] عَن مَخرَجِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله كَيفَ كانَ يَصنَعُ فيهِ؟ فَقالَ: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَخزِنُ لِسانَهُ إلّا عَمّا يَعنيهِ.[٣]

١٩٨٢. الإمام عليّ عليه السلام ـ في صِفَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ: ما نازَعَهُ أحَدٌ الحَديثَ حَتّىٰ يَكونَ هُوَ الَّذي يَسكُتُ.[٤]

١٩٨٣. المصنّف لعبد الرزّاق عن ابن جريج: حُدِّثتُ أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ إذا تَبِعَ الجَنازَةَ أكثَرَ السُّكاتَ[٥]، وأكثَرَ حديثَ نَفسِهِ.[٦]

---

١. المعجم الكبير: ج٨ ص٣٢٠ ح٨١٩٨، مجمع الزوائد: ج١٠ ص٥٣٥ ح١٨١٤٧، تاريخ دمشق: ج٤ ص٦٣.

٢. السنن الكبرىٰ: ج١٠ ص٤٠٦ ح٢١١١٧، مسند ابن حنبل: ج٧ ص٤٠٤ ح٢٠٨٣٦، المعجم الأوسط: ج٧ ص١٢٠ ح٧٠٣١ كلاهما نحوه، المعجم الكبير: ج٢ ص٢٤٣ ح٢٠١٧، الطبقات الكبرىٰ: ج١ ص٣٧٢، كنز العمّال: ج٧ ص١٤٠ ح١٨٣٩٧.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٣١٨ ح١، معاني الأخبار: ص٨٢ ح١ كلاهما عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام الحسن عليه السلام، مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٤ ح١ عن الإمام الحسن عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج١٦ ص١٥١ ح٤؛ المعجم الكبير: ج٢٢ ص١٥٧ ح٤١٤ عن ابن أبي هالة عن الإمام الحسن عنه عليه السلام، الشمائل المحمّديّة: ص١٦٦ ح٣٣٠ عن ابن أبي هالة عن الإمام الحسن عليه السلام عن خاله هند ابن أبي هالة، كنز العمّال: ج٧ ص١٦٥ ح١٨٥٣٥.

٤. مكارم الأخلاق: ج١ ص٦١ ح٥٥، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٦ ح٣٥.

٥. السُّكات: مُداومَة السكوت (المصباح المنير: ص٢٨١ «سكت»).

٦. المصنّف لعبد الرزّاق: ج٣ ص٤٥٣ ح٦٢٨٢، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٣ ص١٦٠ ح٤ نحوه، الزهد لابن المبارك: ص٨٢ ح٢٤٤، الطبقات الكبرىٰ: ج١ ص٣٨٥ كلاهما عن عبدالعزيزبن أبي رواد وفيهما «الصمات» بدل «السكات»، تاريخ أصبهان: ج١ ص٢٠٤ الرقم ٢٨٤ عن جابر نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص١٥٨ ح١٨٥١١.

الفصل السّادس عشر

سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله في النظر

١/١٦

كان خافض الطّرف

١٩٨٤. الإمام الحسن عليه السلام: سَأَلتُ خالي هِندَ بنَ أبي هالَةَ عَن حِليَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ وكانَ وَصّافاً لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ فَقالَ: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله... خافِضَ الطَّرفِ.[1]

١٩٨٥. المناقب لابن شهرآشوب: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله... لا يَتَقَدَّمُهُ مُطرِقٌ.[2][3]

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٣١٦ ـ ٣١٧ ح١، معاني الأخبار: ص٨١ ح١ كلاهما عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٣ ح١، بحار الأنوار: ج١٦ ص١٤٩ ح٤؛ المعجم الكبير: ج٢٢ ص١٥٦ ح٤١٤، الشمائل المحمّديّة: ص١٧ ح٧ كلاهما عن ابن أبي هالة، كنز العمّال: ج٧ ص٣٢ ح١٧٨٠٧.

٢. قال العلاّمة المجلسي رحمه الله: قوله: «لا يتقدّمه مطرق» أي كان أكثر الناس إطراقاً إلى الأرض حياءً، يقال: أطرق: أي سكت ولم يكلّم، وأرخى عينيه ينظر إلى الأرض (بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٢٩).

٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٥ و ١٤٦، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٢٧ ح٣٤.

١٦ / ٢
جُلُّ نَظَرِهِ المُلاحَظَةُ

١٩٨٦. **الإمام عليّ عليه السلام** ـ في صِفَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ : كانَ نَظَرُهُ اللَّحظَ بِعَينِهِ.[١]

١٩٨٧. **الإمام الحسن عليه السلام** : سَأَلتُ خالي هِندَ بنَ أبي هالَةَ عَن حِليَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ وكانَ وَصّافاً لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ فَقالَ : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ... نَظَرُهُ إلَى الأَرضِ أطوَلَ مِن نَظَرِهِ إلَى السَّماءِ، جُلُّ نَظَرِهِ المُلاحَظَةُ، يَبدُرُ مَن لَقِيَهُ بِالسَّلامِ.[٢]

١٩٨٨. **تهذيب الكمال** : كانَ صلى الله عليه وآله... لا يُثبِتُ بَصَرَهُ في وَجهِ أحَدٍ.[٣]

١٦ / ٣
نَظَرُهُ عِبرَةٌ

١٩٨٩. **رسول الله صلى الله عليه وآله** : إنَّ رَبّي أمَرَني أن يَكونَ نُطقي ذِكراً، وصَمتي فِكراً، ونَظَري عِبرَةً.[٤]

١٩٩٠. **عنه صلى الله عليه وآله** : أوصاني رَبّي بِتِسعٍ : أوصاني بِالإِخلاصِ فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ، وَالعَدلِ فِي

---

١. مكارم الأخلاق: ج١ ص٦٢ ح٥٥، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٧ ح٣٥.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٣١٦ ـ ٣١٧ ح١، معاني الأخبار: ص٨١ ح١ كلاهما عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٣ ح١، بحار الأنوار: ج١٦ ص١٤٩ ح٤؛ المعجم الكبير: ج٢٢ ص١٥٦ ح٤١٤، الشمائل المحمّديّة: ص١٧ ح٧ كلاهما عن ابن أبي هالة، كنز العمّال: ج٧ ص٣٢ ح١٧٨٠٧.

٣. تهذيب الكمال: ج١ ص٢٢٩، المغني عن حمل الأسفار: ج١ ص٦٠٩ ح٢٣١١؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٦، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٢٧ ح٣٤.

٤. مسند الشهاب: ج٢ ص١٨٩ ح١١٥٩، المغني عن حمل الأسفار: ج٢ ص٧٧٢ ح٢٨٣٩ كلاهما عن ابن عائشة عن أبيه، تفسير القرطبي: ج٧ ص٣٤٦؛ مشكاة الأنوار: ص١١٦ ح٢٧٢، بحار الأنوار: ج٩٣ ص١٦٥ ح٤٣.

الرِّضا وَالغَضَبِ، وَالقَصدِ فِي الفَقرِ وَالغِنىٰ، وأن أعفُوَ عَمَّن ظَلَمَني، وأُعطِيَ مَن حَرَمَني، وأَصِلَ مَن قَطَعَني، وأَن يَكونَ صَمتي فِكراً، ومَنطِقي ذِكراً، ونَظَري عِبَراً.[١]

١٦ / ٤
يَجتَنِبُ خائِنَةَ الأَعيُنِ

١٩٩١. المناقب لابن شهرآشوب : لَم يَكُن لَهُ صلى الله عليه وآله خائِنَةُ الأَعيُنِ[٢].[٣]

١٩٩٢. رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّهُ لا يَنبَغي لِنَبِيٍّ أن تَكونَ لَهُ خائِنَةُ الأَعيُنِ.[٤]

١٩٩٣. تنزيه الأنبياء عليهم السلام : قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِلأَنصارِ[٥] يَومَ فَتحِ مَكَّةَ، وقَد جاءَ عُثمانُ بِعَبدِ اللهِ بنِ سَعدِ بنِ أبي سَرحٍ وسَأَلَهُ أن يَرضىَ عَنهُ[٦]، وكانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله قَبلَ ذٰلِكَ قَد أهدَرَ دَمَهُ وأَمَرَ بِقَتلِهِ، فَلَمّا رَأىٰ عُثمانَ استَحىٰ مِن رَدِّهِ وسَكَتَ طَويلاً لِيَقتُلَهُ بَعضُ المُؤمِنينَ، فَلَم يَفعَلِ المُؤمِنونَ ذٰلِكَ؛ انتِظاراً مِنهُم لِأَمرِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مُجَدَّداً، فَقالَ لِلأَنصارِ: أما كانَ فيكُم رَجلٌ يَقومُ إلَيهِ فَيَقتُلَه؟ فَقالَ لَهُ عَبّادُ بنُ بِشرٍ: يا رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، إنَّ عَيني ما زالَت في عَينِكَ انتِظاراً أن تُؤمِئَ إلَيَّ فَأَقتُلَهُ! فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الأَنبِياءُ عليهم السلام لا تَكونُ لَهُم خِيانَةُ أعيُنٍ.[٧]

---

١. تحف العقول: ص٣٦، كنز الفوائد: ج٢ ص١١، بحار الأنوار: ج٧٧ ص١٤١ ح٨.

٢. جاء في ذيل الحديث: «يعني: الغمز بالعين، والرمز باليد».

٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٤، بحار الأنوار: ج١٦ ص٣٣٤ ح٢٧.

٤. سنن أبي داود: ج٣ ص٥٩ ح٢٦٨٣ عن سعد وج٢ ص٣٢٩ ح٤٣٥٩، المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص٤٥، السنن الكبرى: ج٧ ص٤٠ وج٨ ص٢٠٥.

٥. في تفسير نور الثقلين: «لأصحابه» بدل «للأنصار».

٦. في تفسير نور الثقلين: «يَستأمِنُهُ مِنهُ» بدل «وسَأَلَهُ أن يَرضىَ عَنهُ».

٧. تنزيه الأنبياء عليهم السلام: ص١١١، تفسير نور الثقلين: ج٤ ص٥١٧ ح٣٥.

١٦ / ٥
يَقسِمُ لَحَظاتِهِ بَينَ أصحابِهِ

١٩٩٤. **الإمام الصادق عليه السلام**: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقسِمُ لَحَظاتِهِ بَينَ أصحابِهِ، فَيَنظُرُ إلىٰ ذا ويَنظُرُ إلىٰ ذا بِالسَّوِيَّةِ.[١]

١٦ / ٦
يُحِبُّ أن يَنظُرَ إلَى الخُضرَةِ وإلَى الماءِ الجارِي

١٩٩٥. **المغني عن حمل الأسفار عن ابن عبّاس**: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ يُحِبَّ أن يَنظُرَ إلَى الخُضرَةِ وإلَى الماءِ الجاري.[٢]

١٩٩٦. **رسول الله صلى الله عليه وآله**: الطِّيبُ يَسُرُّ، وَالعَسَلُ يَسُرُّ، وَالنَّظَرُ إلَى الخُضرَةِ يَسُرُّ، وَالرُّكوبُ يَسُرُّ.[٣]

١٩٩٧. **عنه صلى الله عليه وآله**: ثَلاثٌ يَزِدنَ في قُوَّةِ البَصَرِ: الكُحلُ بِالإثمِدِ، وَالنَّظَرُ إلَى الخُضرَةِ، وَالنَّظَرُ إلَى الوَجهِ الحَسَنِ.[٤]

١٦ / ٧
دُعاؤُهُ عِندَ النَّظَرِ فِي المِرآةِ

١٩٩٨. **الإمام عليّ عليه السلام**: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ إذا نَظَرَ فِي المِرآةِ قالَ: الحَمدُ لِلّهِ الَّذي أكمَلَ

---

١. الكافي: ج٢ ص٦٧١ ح١ وج٨ ص٢٦٨ ح٣٩٣ كلاهما عن جميل بن درّاج، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٦٠ ح٤٧.

٢. المغني عن حمل الأسفار: ج٢ ص١١٤٧ ح٤١٥١، إحياء العلوم: ج٤ ص٤٣٣ وفيه «يعجبه» بدل «يحبّ أن ينظر» وليس فيه «إلىٰ» في الموضعين، كنز العمّال: ج٧ ص١٥٠ ح١٨٤٦١ نقلاً عن ابن السني وأبي نعيم وفيه «يعجبه النظر» بدل «يحبّ أن ينظر».

٣. صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص٢٣٩ ح١٤٤ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام.

٤. كنز العمّال: ج١٠ ص٥١ ح٢٨٣١٤ نقلاً عن أبي الحسن العراقي في فوائده عن بريدة.

خَلقي، وأَحسَنَ صورَتي، وزانَ مِنّي ما شانَ[١] مِن غَيري، وهَداني لِلإِسلامِ، ومَنَّ عَلَيَّ بِالنُّبُوَّةِ.[٢]

١٩٩٩. مسند أبي يعلى عن ابن عبّاس: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا نَظَرَ فِي المِرآةِ قالَ: الحَمدُ لِلّهِ الَّذي حَسَّنَ خَلقي وخُلُقي، وزانَ مِنّي ما شانَ مِن غَيري.[٣]

٢٠٠٠. المعجم الأوسط عن أنس: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا نَظَرَ وَجهَهُ فِي المِرآةِ قالَ: الحَمدُ لِلّهِ الَّذي سَوّىٰ خَلقي فَعَدَّلَهُ، وصَوَّرَ صورَةَ وَجهي فَحَسَّنَها، وجَعَلني مِنَ المُسلِمينَ.[٤]

راجع: ج ١ ص ٥١٢ (سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله في التجمّل / دعاؤه إذا نظر إلى وجهه في المرآة).

---

١. الشين: العيب (النهاية: ج ٢ ص ٥٢١ «شين»).

٢. الجعفريّات: ص ١٨٦، النوادر للراوندي: ص ١١٢ ح ١٠٤ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، مستدرك الوسائل: ج ١ ص ٤٤٤ ح ١١١٧.

٣. مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ١٠٣ ح ٢٦٠٤، المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٣١٤ ح ١٠٧٦٦ وليس فيه «وخلقي»، الدعاء للطبراني: ص ١٤٤ ح ٤٠٢، الشكر: ص ٨٢ ح ١٧٧ عن الإمام الصادق عليه السلام، تاريخ دمشق: ج ٤ ص ٦١ ح ٨٧٠، كنز العمّال: ج ٧ ص ١٢٤ ح ١٨٣٠١ وراجع تحف العقول: ص ١٠٢.

٤. المعجم الأوسط: ج ١ ص ٢٤٠ ح ٧٨٧، شعب الإيمان: ج ٤ ص ١١١ ح ٤٤٥٨، الشكر: ص ٥٩ ح ١١٩، عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ٦٣ ح ١٦٥، الأذكار المنتخبة: ص ٢٦٨، كنز العمّال: ج ٧ ص ١٢٤ ح ١٨٣٠٠.

الفصل السّابع عشر

سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله في السفر

١ / ١٧

اصطحابه الأمتعة الشخصيّة

٢٠٠١. **الإمام عليّ عليه السلام**: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يُسافِرُ بِستَّةِ أشياءَ: بِالقارورَةِ، وَالمِقَصِّ، وَالمُكحُلَةِ، وَالمِرآةِ، وَالمُشطِ، وَالسِّواكِ.[1]

٢٠٠٢. **المعجم الأوسط عن عائشة**: خَمسٌ لَم يَكُن رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَدَعُهُنَّ في حَضَرٍ ولا سَفَرٍ: المِرآةُ، وَالمُكحُلَةُ، وَالمُشطُ، وَالمِدرىٰ[2]، وَالسِّواكُ.[3]

٢٠٠٣. **الأمان**: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ إذا سافَرَ حَمَلَ مَعَهُ خَمسَةَ أشياءَ: المِرآةَ، وَالمُكحُلَةَ، وَالمِدرىٰ،

---

١. الجعفريّات: ص١٨٥ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، دعائم الإسلام: ج١ ص١١٨ وج٢ ص١٦٥ ح٥٩٣ كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وفيه «والمقصّين» بدل «والمقصّ»، مستدرك الوسائل: ج٨ ص٢١٧ ح٩٢٩٢؛ تاريخ بغداد: ج٨ ص٦٢ الرقم ٤١٣٨ عن عائشة نحوه بزيادة «والمدرى» في آخره.

٢. المِدرى: شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سنّ من أسنان المشط وأطول منه، يُسرّح به الشعر المتلبّد ويستعمله من لا مشط له (النهاية: ج٢ ص١١٥ «درى»).

٣. المعجم الأوسط: ج٥ ص٢٥٥ ح٥٢٤٢، فتح الباري: ج١٠ ص٣٦٧، تاريخ واسط: ص١٩٢ نحوه، كنز العمّال: ج٦ ص٧٣١ ح١٧٦١٤ نقلاً عن ابن النجّار.

وَالسِّواكَ، وَالمُشطَ ـ وفي رِوايَةٍ أُخرىٰ: وَالمِقراضَ ـ.[١]

٢٠٠٤. الطبقات الكبرى عن خالد بن معدان: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُسافِرُ بِالمُشطِ، وَالمِرآةِ، وَالدُّهنِ، وَالسِّواكِ، وَالكُحلِ.[٢]

٢٠٠٥. مكارم الأخلاق: كانَ صلى الله عليه وآله لا يُفارِقُهُ في أسفارِهِ: قارورَةُ الدُّهنِ، وَالمُكحُلَةُ، وَالمِقراضُ، وَالمِرآةُ، وَالمِسواكُ، وَالمُشطُ.

وفي رِوايَةٍ: يَكونُ مَعَهُ صلى الله عليه وآله: الخُيوطُ، وَالإبرَةُ، وَالمِخصَفُ[٣]، وَالسُّيورُ[٤]؛ فَيَخيطُ ثِيابَهُ ويَخصِفُ نَعلَهُ.[٥]

٢٠٠٦. أُسد الغابة عن أُمّ سعد بنت زيد بن ثابت: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ إذا سافَرَ لَم تُفارِقهُ المِرآةُ وَالمُكحُلَةُ يَكونانِ مَعَهُ.[٦]

٢ / ١٧
كَراهَةُ السَّفَرِ في غَيرِ رِفقَةٍ

٢٠٠٧. تنبيه الخواطر: كانَ صلى الله عليه وآله يَكرَهُ أن يُسافِرَ الرَّجُلُ في غَيرِ رِفقَةٍ.[٧]

٢٠٠٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: الرَّفيقُ ثُمَّ السَّفَرُ.[٨]

٢٠٠٩. عنه صلى الله عليه وآله: أحَبُّ الصَّحابَةِ إلَى اللهِ أربَعَةٌ، وما زادَ قَومٌ عَلىٰ سَبعَةٍ إلّا كَثُرَ لَغَطُهُم.[٩]

---

١. الأمان: ص٥٤، مصباح الزائر: ص٢٨، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢٣٩ ح٢١ نقلاً عن الصراط المستقيم.

٢. الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٨٤، تفسير القرطبي: ج٧ ص١٩٨.

٣. المِخصَف: المثقب (لسان العرب: ج٩ ص٧٢ «خصف»).

٤. السُّيور: جمع سير، وهو الذي يُقدّ من الجلد (مجمع البحرين: ج٢ ص٩١٨).

٥. مكارم الأخلاق: ج١ ص٨٥ ح١٤٥، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٥٠.

٦. أُسد الغابة: ج٧ ص٣٢٧ الرقم ٧٤٦٦، الإصابة: ج٨ ص٤٠٠ الرقم ١٢٠٤٩.

٧. تنبيه الخواطر: ج١ ص٣٤.

٨. الكافي: ج٤ ص٢٨٦ ح٥ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٢٧٨ ح٢٤٣٦، مكارم الأخلاق: ج١ ص٥١٤ ح١٧٨٧، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢٢٦ ح١٥.

٩. الكافي: ج٨ ص٣٠٣ ح٤٦٤ عن الإمام الباقر عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٢٧٩ ح٢٤٤٤، ←

٢٠١٠. الكافي عن محمّد بن خالد عمّن ذكره عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عليهم السلام: في وَصِيَّةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام: لا تَخرُج في سَفَرٍ وَحدَكَ؛ فَإِنَّ الشَّيطانَ مَعَ الواحِدِ، وهُوَ مِنَ الاِثنَينِ أبعَدُ. يا عَلِيُّ، إنَّ الرَّجُلَ إذا سافَرَ وَحدَهُ فَهُوَ غاوٍ، وَالاِثنانِ غاوِيانِ، وَالثَّلاثَةُ نَفَرٌ ـ قالَ: ورَوىٰ بَعضُهُم سَفرٌ ـ.[1]

راجع: ص٣٦٨ (سيرة النّبيّ صلى الله عليه وآله مع أُسرته / السفر مع الأهل).

٣ / ١٧

البَدءُ يَومَ الخَمِيسِ

٢٠١١. الإمام عليّ عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُسافِرُ يَومَ الخَميسِ، ويَقولُ: فيهِ تُرفَعُ الأَعمالُ إلَى اللهِ، وتُعقَدُ فيهِ الولايَةُ.[2]

٢٠١٢. الإمام الباقر عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُسافِرُ يَومَ الخَميسِ. وقالَ: يَومُ الخَميسِ يَومٌ يُحِبُّهُ اللهُ ورَسولُهُ ومَلائِكَتُهُ.[3]

٢٠١٣. الإمام الصادق عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَغزو بِأَصحابِهِ في يَومِ الخَميسِ فَيَظفَرُ، فَمَن أرادَ

مكارم الأخلاق: ج١ ص٥١٤ ح١٧٨٧، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢٢٦ ح١٥.

١. الكافي: ج٨ ص٣٠٣ ح٤٦٥، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٢٧٧ ح٢٤٣٣ عن الإمام الكاظم عليه السلام، المحاسن: ج٢ ص٩٨ ح١٢٥٩، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢٢٦ ح١٥.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٣٧ ح١٠٠، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص٢٢٨ ح١١٦ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، جمال الأُسبوع: ص١١٦ عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام، الأمان: ص٣٢ كلّها بزيادة «يوم الاثنين و» قبل «يوم الخميس» و فيها «الألوية» بدل «الولاية»، بحار الأنوار: ج٥٩ ص٤٨ ح٧.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٢٦٦ ح٢٣٩١ عن عبدالله بن سليمان و ح٢٣٩٢، مكارم الأخلاق: ج١ ص٥١٤ ح١٧٨٧ و ١٧٨٨، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢٢٦ ح١٥؛ مسند ابن حنبل: ج١٠ ص٣٣٩ ح٢٧٢٤٨ عن ابن كعب بن مالك عن أبيه نحوه، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٧ ص٧٢٣ ح٢ عن واصل مولىٰ أبي عيينة، المعجم الكبير: ج٢٣ ص٢٦٠ ح٥٤٣ عن أُمّ سلمة بزيادة «يستحبّ أن» قبل «يسافر» وليس في الثلاثة الأخيرة ذيله، كنز العمّال: ج٧ ص١٠١ ح١٨١٦٤.

سَفَراً فَليُسافِر يَومَ الخَميسِ.[١]

٢٠١٤. عيون الأخبار لابن قتيبة عن الزهري: كانَ أحَبَّ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أن يُسافِرَ فيهِ يَومُ الخَميسِ.[٢]

١٧ / ٤
الدُّعاءُ والاِستِعاذَةُ

٢٠١٥. الإمام عليّ عليه السلام: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا أرادَ سَفَراً قالَ: بِكَ اللّٰهُمَّ أصولُ[٣]، وبِكَ أجولُ، وبِكَ أسيرُ.[٤]

٢٠١٦. السنن الكبرى عن أنس: لَم يُرِد رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله سَفَراً إلّا قالَ حينَ يَنهَضُ مِن جُلوسِهِ: «اللّٰهُمَّ بِكَ انتَشَرتُ، وإلَيكَ تَوَجَّهتُ، وبِكَ اعتَصَمتُ، أنتَ ثِقَتي ورَجائي، اللّٰهُمَّ اكفِني ما أهَمَّني وما لا أهتَمُّ بِهِ وما أنتَ أعلَمُ بِهِ مِنّي، اللّٰهُمَّ زَوِّدنِي التَّقوىٰ، وَاغفِر لي ذَنبي، ووَجِّهني إلَى الخَيرِ حَيثُما تَوَجَّهتُ»، ثُمَّ يَخرُجُ.[٥]

٢٠١٧. سنن الترمذي عن ابن عمر: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ إذا سافَرَ فَرَكِبَ راحِلَتَهُ كَبَّرَ ثَلاثاً، يَقولُ: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾، ثُمَّ يَقولُ:

---

١. المزار للمفيد: ص٥٩ ح٣، المزار الكبير: ص٤٦، الدعوات: ص٢٩٤ ح٤٨ وليس فيه ذيله، بحار الأنوار: ج١٠٠ ص١٠٤ ح١٠ وراجع المحاسن: ج٢ ص٨٣ ح١٢١٦.

٢. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج١ ص١٢٢، سنن سعيد بن منصور: ج٢ ص١٤٧ ح٢٣٨١ عن واصل مولىٰ أبي عيينة نحوه بزيادة «من أوّل النهار» في آخره.

٣. أصول: أسطو وأقهر، والصولة: الحملة والوثبة (النهاية: ج٣ ص٦١ «صول»).

٤. مسند ابن حنبل: ج١ ص١٩٥ ح٦٩١ و ص٣١٨ ح١٢٩٥ وفيه «أحول» بدل «أجول»، الدعاء للطبراني: ص٢٥٦ ح٨٠٦، مسند البزّار: ج٣ ص٤٩ ح٨٠٤ وفيه «أُقاتل» بدل «أسير» وكلّها عن حكيم بن سعد، كنز العمّال: ج٧ ص٩٩ ح١٨١٥٠.

٥. السنن الكبرى: ج٥ ص٤١٠ ح١٠٣٠٦، مسند أبي يعلى: ج٣ ص١٨٢ ح٢٧٦٢، مسند الشهاب: ج٢ ص٣٤٥ ح١٤٩٧، عمل اليوم والليلة لابن السني: ص١٧٤ ح٤٩٥، كنز العمّال: ج٦ ص٧٣٧ ح١٧٦٣٦ نقلاً عن ابن جرير؛ مكارم الأخلاق: ج١ ص٥٢٦ ح١٨٣٢، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢٥٠ ح٤٦.

اللّٰهُمَّ إنّي أسألُكَ في سَفَري هٰذا مِنَ البِرِّ وَالتَّقوىٰ، ومِنَ العَمَلِ ما تَرضىٰ، اللّٰهُمَّ هَوِّن عَلَينَا المَسيرَ، وَاطوِ عَنّا بُعدَ الأَرضِ، اللّٰهُمَّ أنتَ الصّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالخَليفَةُ فِي الأَهلِ، اللّٰهُمَّ اصحَبنا في سَفَرِنا، وَاخلُفنا في أهلِنا.[1]

٢٠١٨. صحيح مسلم عن ابن عمر: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ إذَا استَوىٰ عَلىٰ بَعيرِهِ خارِجاً إلىٰ سَفَرٍ كَبَّرَ ثَلاثاً، ثُمَّ قالَ :

﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾، اللّٰهُمَّ إنّا نَسأَلُكَ في سَفَرِنا هٰذَا البِرَّ وَالتَّقوىٰ، ومِنَ العَمَلِ ما تَرضىٰ، اللّٰهُمَّ هَوِّن عَلَينا سَفَرَنا هٰذا وَاطوِ عَنّا بُعدَهُ، اللّٰهُمَّ أنتَ الصّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالخَليفَةُ فِي الأَهلِ، اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن وَعثاءِ[2] السَّفَرِ، وكَآبَةِ المَنظَرِ، وسوءِ المُنقَلَبِ فِي المالِ وَالأَهلِ».

وإذا رَجَعَ قالَهُنَّ وزادَ فيهِنَّ : آئِبونَ تائِبونَ عابِدونَ، لِرَبِّنا حامِدونَ.[3]

٢٠١٩. سنن أبي داود عن أبي هريرة : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا سافَرَ قالَ :

اللّٰهُمَّ أنتَ الصّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالخَليفَةُ فِي الأَهلِ، اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن وَعثاءِ السَّفَرِ، وكَآبَةِ المُنقَلَبِ، وسوءِ المَنظَرِ فِي الأَهلِ وَالمالِ، اللّٰهُمَّ اطوِ لَنَا الأَرضَ، وهَوِّن عَلَينَا السَّفَرَ.[4]

---

١. سنن الترمذي: ج٥ ص٥٠١ ح٣٤٤٧، سنن الدارمي: ج٢ ص٧٤١ ح٢٥٧٣، مسند ابن حنبل: ج٢ ص٥١٧ ح٦٣١٩، صحيح ابن حبّان: ج٦ ص٤١٢ ح٢٦٩٥ كلّها نحوه، الدرّ المنثور: ج٧ ص٣٦٨؛ عوالي اللآلي: ج١ ص١٤٥ ح٧٤ نحوه مرسلاً، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢٩٣ ح١٩.

٢. وعثاءُ السفر: أي شدّتُه ومشقّتُه (النهاية: ج٥ ص٢٠٦ «وعث»).

٣. صحيح مسلم: ج٢ ص٩٧٨ ح٤٢٥، سنن أبي داود: ج٣ ص٣٣ ح٢٥٩٩ نحوه، مسند ابن حنبل: ج٢ ص٥٢٩ ح٦٣٨٢، كنز العمّال: ج٦ ص٧٣٤ ح١٧٦٢٣ نقلاً عن ابن جرير؛ مجمع البيان: ج٩ ص٦٣ نحوه، عوالي اللآلي: ج١ ص١٤٥ ح٧٤، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢٩٣ ح١٩.

٤. سنن أبي داود: ج٣ ص٣٣ ح٢٥٩٨، الموطّأ: ج٢ ص٩٧٧ ح٣٤، السنن الكبرىٰ للنسائي: ج٦ ص١٢٨ ح١٠٣٣٤، مسند ابن حنبل: ج٣ ص٤٢٨ ح٩٦٠٥ كلّها نحوه، الدعاء للطبراني: ص٢٥٦ ح٨٠٨ وفيه «البعيد» بدل «الأرض»، كنز العمّال: ج٦ ص٧٣٢ ح١٧٦١٦ نقلاً عن ابن جرير.

٢٠٢٠. السنن الكبرىٰ للنسائي عن البرّاء : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا خَرَجَ إلىٰ سَفَرٍ قالَ :

اللّٰهُمَّ بَلاغاً يُبَلِّغُ خَيراً، مَغفِرَةً مِنكَ ورِضواناً، بِيَدِكَ الخَيرُ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، اللّٰهُمَّ أنتَ الصّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالخَليفَةُ فِي الأَهلِ، اللّٰهُمَّ هَوِّن عَلَينَا السَّفَرَ، وَاطوِ لَنَا الأَرضَ، اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن وَعثاءِ السَّفَرِ، وكَآبَةِ المُنقَلَبِ.[١]

٢٠٢١. سنن الترمذي عن أبي هريرة : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا سافَرَ فَرَكِبَ راحِلَتَهُ قالَ بِإصبَعِهِ:

اللّٰهُمَّ أنتَ الصّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالخَليفَةُ فِي الأَهلِ، اللّٰهُمَّ أصحَبنا بِنُصحِكَ، وَاقلِبنا بِذِمَّةٍ، اللّٰهُمَّ ازوِ[٢] لَنا الأَرضَ، وهَوِّن عَلَينَا السَّفَرَ، اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن وَعثاءِ السَّفَرِ، وكَآبَةِ المُنقَلَبِ.[٣]

٢٠٢٢. مسند ابن حنبل عن ابن عبّاس : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا أرادَ أن يَخرُجَ إلىٰ سَفَرٍ قالَ:

اللّٰهُمَّ أنتَ الصّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالخَليفَةُ فِي الأَهلِ، اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الضُّبنَةِ[٤] فِي السَّفَرِ، وَالكَآبَةِ فِي المُنقَلَبِ، اللّٰهُمَّ اطوِ لَنَا الأَرضَ، وهَوِّن عَلَينَا السَّفَرَ.[٥]

٢٠٢٣. سنن ابن ماجة عن عبدالله بن سرجس : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَقولُ إذا سافَرَ:

---

١. السنن الكبرىٰ للنسائي: ج٦ ص١٢٩ ح١٠٣٣٥، تهذيب الآثار: ص٩٦ ح١٦٢، مسند أبي يعلى: ج٢ ص٢٨٢ ح١٦٥٩، عمل اليوم والليلة لابن السني: ص١٧٣ ح٤٩٣، التمهيد: ج٢٤ ص٣٥٤، كنز العمّال: ج٦ ص٧٣٧ ح١٧٦٣٥.

٢. اِزوِ: أي اجمَعهُ وَاطوِه (النهاية: ج٢ ص٣٢٠ «زوى»).

٣. سنن الترمذي: ج٥ ص٤٩٧ ح٣٤٣٨، الموطّأ: ج٢ ص٩٧٧ ح٣٤، سنن النسائي: ج٨ ص٢٧٤، مسند ابن حنبل: ج٣ ص٣٦٤ ح٩٢١٦، المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص١٠٩ ح٢٤٨٤ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج٦ ص٧١٤ ح١٧٥٣٦.

٤. الضُّبنة: ما تحت يدك من مالٍ وعيال ومن تُلزمك نفقتُه (النهاية: ج٣ ص٧٣ «ضبن»). أي تعوّذ بالله من كثرة العيال في مظنّةِ الحاجة، وهو السفر.

٥. مسند ابن حنبل: ج١ ص٥٥٠ ح٢٣١١، صحيح ابن حبّان: ج٦ ص٤٣١ ح٢٧١٦، السنن الكبرى: ج٥ ص٤١٠ ح١٠٣٠٤، المعجم الكبير: ج١١ ص٢٢٣ ح١١٧٣٥، مسند أبي يعلى: ج٣ ص١٥ ح٢٣٤٩ وفيها «اقبض» بدل «اطو»، كنز العمّال: ج٦ ص٧٣٥ ح١٧٦٢٦.

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن وَعثاءِ السَّفَرِ، وكَآبَةِ المُنقَلَبِ، وَالحَورِ[١] بَعدَ الكَورِ، ودَعوَةِ المَظلومِ، وسوءِ المَنظَرِ فِي الأَهلِ وَالمالِ.[٢]

٢٠٢٤. حلية الأولياء عن عبدالله بن سرجس: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا سافَرَ قالَ: اللّٰهُمَّ بَلِّغنا بَلاغَ خَيرٍ ومَغفِرَةٍ.[٣]

٢٠٢٥. سنن أبي داود عن عبدالله بن عمرو: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا سافَرَ فَأَقبَلَ اللَّيلُ، قالَ: يا أرضُ! رَبّي ورَبُّكِ اللهُ، أعوذُ بِاللهِ مِن شَرِّكِ وشَرِّ ما فيكِ، وشَرِّ ما خُلِقَ فيكِ، و(مِن) شَرِّ ما يَدِبُّ عَلَيكِ، وأَعوذُ بِاللهِ مِن أَسَدٍ وأَسوَدٍ، ومِنَ الحَيَّةِ وَالعَقرَبِ، ومِن ساكِنِ البَلَدِ، ومِن والِدٍ وما وَلَدَ.[٤]

٢٠٢٦. مكارم الأخلاق: عوذَةٌ كانَ يَتَعَوَّذُ بِها رَسولُ اللهِ ﷺ إذا سافَرَ قبلَ اللَّيلِ: يا أرضُ! رَبّي ورَبُّكِ اللهُ، وأَعوذُ بِاللهِ مِن شَرِّكِ وشَرِّ ما فيكِ، وسوءِ ما خُلِقَ فيكِ، وسوءِ ما يَدِبُّ عَلَيكِ، وأَعوذُ بِاللهِ مِن أَسَدٍ وأَسوَدٍ، ومِن شَرِّ الحَيَّةِ وَالعَقرَبِ، ومِن شَرِّ ساكِنِ البَلَدِ، ومِن شَرِّ والِدٍ وما وَلَدَ.

اللّٰهُمَّ رَبَّ السَّماواتِ السَّبعِ وما أظلَلنَ، ورَبَّ الأَرَضينَ السَّبعِ وما أقلَلنَ، ورَبَّ الرِّياحِ وما ذَرَينَ، ورَبَّ الشَّياطينِ وما أضلَلنَ، أسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ

---

١. الحَور بَعد الكَور: أي من الرجوع إلى النقصان بعد الزيادة والتمام (مجمع البحرين: ج١ ص٤٧٢ «حور»).

٢. سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٢٧٩ ح٣٨٨٨، صحيح مسلم: ج٢ ص٩٧٩ ح٤٢٦، سنن الترمذي: ج٥ ص٤٩٧ ح٣٤٣٩ نحوه وفيهما «الكون» بدل «الكور»، سنن النسائي: ج٨ ص٢٧٢، كنز العمّال: ج٦ ص٧٣٦ ح١٧٦٢٨؛ المجازات النبويّة: ص١٤٢ ح١٠٧ وليس فيه «ودعوة المظلوم».

٣. حلية الأولياء: ج٣ ص١٢٢ الرقم ٢٣٢، كنز العمّال: ج٦ ص٧٣٠ ح١٧٦٠٦.

٤. سنن أبي داود: ج٣ ص٣٤ ح٢٦٠٣، السنن الكبرىٰ للنسائي: ج٤ ص٤٤٣ ح٧٨٦٢، صحيح ابن خزيمة: ج٤ ص١٥٣ ح٢٥٧٢، مسند ابن حنبل: ج٢ ص٤٩١ ح٦١٦٩ نحوه، المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص١١٠ ح٢٤٨٧ كلّها عن ابن عمر، كنز العمّال: ج٦ ص٧٣٥ ح١٧٦٢٤؛ عوالي اللآلي: ج١ ص١٥٦ ح١٣٣ نحوه، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢٠٥.

مُحَمَّدٍ، وأَسأَلُكَ خَيرَ هٰذِهِ اللَّيلَةِ، وخَيرَ هٰذَا اليَومِ، وخَيرَ هٰذَا الشَّهرِ، وخَيرَ هٰذِهِ السَّنَةِ، وخَيرَ هٰذَا البَلَدِ وأَهلِهِ، وخَيرَ هٰذِهِ القَريَةِ وأَهلِها، وخَيرَ ما فيها، وأَعوذُ بِكَ مِن شَرِّها وشَرِّ ما فيها، وشَرِّ كُلِّ دابَّةٍ أنتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها، إنَّ رَبّي عَلىٰ صِراطٍ مُستَقيمٍ.[١]

٢٠٢٧. كنز العمّال عن عائشة: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا أرادَ سَفَراً تَوَضَّأَ فَأَسبَغَ الوُضوءَ، ثُمَّ صَلّىٰ رَكعَتَينِ ويَقولُ في مَجلِسِهِ مُستَقبِلَ القِبلَةَ:

الحَمدُ لِلّٰهِ الَّذي خَلَقَني ولَم أَكُ شَيئاً، رَبِّ أَعِنّي عَلىٰ أهوالِ الدَّهرِ، وبَوائِقِ الدَّهرِ، وكُرُباتِ الآخِرَةِ، ومُصيباتِ اللَّيالي وَالأَيّامِ، رَبِّ في سَفَري فَاحفَظني،[٢] في أهلي فَاخلُفني، وفيما رَزَقتَني فَبارِك في ذٰلِكَ.[٣]

٢٠٢٨. رسول الله صلى الله عليه وآله ـ فِي المُناجاةِ بِالسَّفَرِ، وهُوَ مِنَ الأَحاديثِ القُدسِيَّةِ ـ :

اللّٰهُمَّ إنّي أُريدُ سَفَراً فَخِرلي فيهِ، وأَوضِح لي فيهِ سَبيلَ الرَّأيِ وفَهِّمنيهِ، وَافتَح عَزمي بِالاِستِقامَةِ، وَاشمَلني في سَفَري بِالسَّلامَةِ، وأَفِد لي بِهِ جَزيلَ الحَظِّ وَالكَرامَةِ، وَاكلَأني فيهِ بِحَريزِ الحِفظِ وَالحِراسَةِ، وجَنِّبني اللّٰهُمَّ وَعثاءَ الأَسفارِ، وسَهِّل لي حُزونَةَ الأَوعارِ، وَاطوِ لِيَ البَعيدَ لِطولِ انبِساطِ المَراحِلِ، وقَرِّب مِنّي بُعدَ نَأيِ المَناهِلِ، وباعِد فِي المَسيرِ بَينَ خُطَى الرَّواحِلِ، حَتّىٰ تُقَرِّبَ نِياطَ[٤] البَعيدِ، وتُسَهِّلَ وُعورَ الشَّديدِ.

ولَقِّني اللّٰهُمَّ في سَفَري نُجحَ طائِرِ الواقِيَةِ، وهَنِّئني غُنمَ العافِيَةِ، وخَفيرَ الاِستِقلالِ، ودَليلَ مُجاوَزَةِ الأَهوالِ، وباعِثَ وُفورِ الكِفايَةِ، وسانِحَ خَفيرِ الولايَةِ، وَاجعَلهُ اللّٰهُمَّ رَبِّ عَظيمَ السَّلمِ، حاصِلَ الغُنمِ، وَاجعَلِ اللّٰهُمَّ رَبِّ اللَّيلَ سِتراً لي مِنَ الآفاتِ، وَالنَّهارَ مانِعا مِنَ الهَلَكاتِ، وَاقطَع عَنّي قَطعَ لُصوصِهِ بِقُدرَتِكَ، وَاحرُسني مِن وُحوشِهِ بِقُوَّتِكَ، حَتّىٰ تَكونَ السَّلامَةُ فيهِ مُصاحِبَتي، وَالعافِيَةَ مُقارِنَتي، وَاليُمنَ سائِقي، وَاليُسرَ مُعانِقي،

---

١. مكارم الأخلاق: ج١ ص٥٢٧ ح١٨٣٥، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢٥١ ح٤٦.

٢. الظاهر سقوط واو العطف، وصوابه: «وفي».

٣. كنز العمّال: ج٦ ص٧٣٢ ح١٧٦١٥ نقلاً عن الديلمي وراجع السيرة النبويّة لابن كثير: ج٢ ص٢٣٤.

٤. نِياط المفازَة: بعُدُ طريقها (لسان العرب: ج٧ ص٤١٨ «نوط»).

وَالعُسرَ مُفارِقِي، وَالنُّجحَ بَينَ مَفارِقِي، وَالقَدَرَ مُوافِقِي، وَالأَمنَ مُرافِقِي، إنَّكَ ذُو المَنِّ وَالطَّولِ، وَالقُوَّةِ وَالحَولِ، وأَنتَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.[1]

راجع : ص ١٢٥ (سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله في ركوب الدابّة / ذكره عند الركوب).

١٧ / ٥
الذِّكرُ كُلَّما هَبَطَ وادِياً أوْ صَعِدَ

٢٠٢٩. الإمام الصادق عليه السلام : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في سَفَرِهِ إذا هَبَطَ سَبَّحَ، وإذا صَعِدَ كَبَّرَ.[2]

٢٠٣٠. مسند ابن حنبل عن جابربن عبدالله : كُنّا نُسافِرُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَإذا صَعِدنا كَبَّرنا، وإذا هَبَطنا سَبَّحنا.[3]

١٧ / ٦
لايَرتَحِلُ مِن مَنزِلٍ حَتّىٰ يُصَلِّيَ فيهِ رَكعَتَينِ

٢٠٣١. السنن الكبرىٰ عن أنس : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا نَزَلَ مَنزِلاً لَم يَرتَحِل حَتّىٰ يُصَلِّيَ فيهِ رَكعَتَينِ.[4]

٢٠٣٢. سنن الدارمي عن أنس : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ إذا نَزَلَ مَنزِلاً لَم يَرتَحِل مِنهُ حَتّىٰ يُصَلِّيَ رَكعَتَينِ، أو يُوَدِّعَ المَنزِلَ بِرَكعَتَينِ.[5]

---

١. البلد الأمين «الملحقات» (الطبعة القديمة): ص ٥١٧ عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١١٥ ح ١٧.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٢٨٧ ح ٢، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٧٣ ح ٢٤٢٠ كلاهما عن معاويه‌بن عمّار، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٥٣ ح ١٩٠٩، الأمان: ص ١١٢، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٥٤ ح ٤٨.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٨٨ ح ١٤٥٧٤، السنن الكبرىٰ للنسائي: ج ٦ ص ١٣٩ ح ١٠٣٧٥، تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ١٥٧ الرقم ٦٦٩٣ كلاهما نحوه، سنن الدارقطني: ج ٢ ص ٢٣٣ ح ٧٥، تاريخ الإسلام: ج ٤٦ ص ٢٠٨ الرقم ٢٧٤، كنز العمّال: ج ٦ ص ٧٣٦ ح ١٧٦٣٠.

٤. السنن الكبرىٰ: ج ٥ ص ٤١٥ ح ١٠٣٢٣، تفسير ابن كثير: ج ٨ ص ١٥٣ عن سعيد بن جبيرولیس فيه «ركعتين»، كنز العمّال: ج ٧ ص ١٠٠ ح ١٨١٥٧.

٥. سنن الدارمي: ج ٢ ص ٧٤٣ ح ٢٥٨١، المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٣٧٥ ح ٣٤٤١ نحوه.

٢٠٣٣. المستدرك على الصحيحين عن أنس : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لا يَنزِلُ مَنزِلاً إلّا وَدَّعَهُ بِرَكعَتَينِ.[١]

٢٠٣٤. مستدرك الوسائل نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب : عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أنَّهُ لَم يَرتَحِل مِن مَنزِلٍ إلّا وصَلّىٰ عَلَيهِ رَكعَتَينِ.[٢]

٢٠٣٥. المعجم الكبير عن فضالة بن عبيد : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا نَزَلَ مَنزِلاً في سَفَرٍ أو دَخَلَ بَيتَهُ، لَم يَجلِس حَتّىٰ يَركَعَ رَكعَتَينِ.[٣]

٧ / ١٧
التَّسبيحُ حَتّىٰ تَحُلَّ الرِّحالُ

٢٠٣٦. كنز العمّال عن أنس : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا نَزَلَ مَنزِلاً لَم يَزَل يُسَبِّحُ حَتّىٰ تُحَلَّ الرِّحالُ.[٤]

٨ / ١٧
صِفَةُ سَيرِهِ

٢٠٣٧. صحيح البخاري عن أُسامة : كانَ صلى الله عليه وآله يَسيرُ العَنَقَ[٥]، فَإِذا وَجَدَ فَجوَةً[٦] نَصَّ[٧].[٨]

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٦١٤ ح١٦٣٥ و ج٢ ص١١١ ح٢٤٩٢، صحيح ابن خزيمة: ج٢ ص٢١٦ و ٢٤٨، مسند أبي يعلىٰ: ج٤ ص٢٢٦ ح٤٢٩٩ و ٤٣٠٠ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص١٠٠ ح١٨١٥٨.

٢. مستدرك الوسائل: ج٨ ص٢٤٥ ح٩٣٥٨ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب.

٣. المعجم الكبير: ج١٨ ص٣٠٠ ح٧٧٠، مجمع الزوائد: ج٢ ص٥٧١ ح٣٦٨٣، كنز العمّال: ج٧ ص١٠٠ ح١٨١٥٦.

٤. كنز العمّال: ج٦ ص٧٣٩ ح١٧٦٤١ نقلاً عن المصنّف لعبد الرزّاق.

٥. العَنَق: ضَربٌ من السير، وهو سيرٌ مسبطر[وهو الانبساط في المشي] منبسط للإبل والدابّة (تاج العروس: ج١٣ ص٣٦١ «عنق»).

٦. الفجوة: الموضع المتّسع بين الشيئين (لسان العرب: ج١٥ ص١٤٨ «فجا»).

٧. النَّصُّ: التحريك حتّى يستخرج أقصى سير الناقة. وأصل النَّصّ أقصى الشيء وغايته ثمّ سُمّي به ضَربٌ من السير سريع (النهاية: ج٥ ص٦٤ «نصص»).

٨. صحيح البخاري: ج٢ ص٦٠٠ ح١٥٨٣، صحيح مسلم: ج٢ ص٩٣٦ ح٢٨٣، سنن أبي داود: ج٢ ←

٩ / ١٧
صِفَةُ نَومِهِ في السَّفَرِ

٢٠٣٨. صحيح مسلم عن أبي قتادة : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا كانَ في سَفرٍ فَعَرَّسَ[١] بِلَيلٍ، اضطَجَعَ عَلىٰ يَمينِهِ، وإذا عَرَّسَ قُبَيلَ الصُّبحِ، نَصَبَ ذِراعَهُ ووَضَعَ رَأسَهُ عَلىٰ كَفِّهِ[٢].[٣]

١٠ / ١٧
مُساعَدَةُ الضَّعيفِ في المَسيرِ

٢٠٣٩. سنن أبي داود عن جابر بن عبدالله : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَتَخَلَّفُ في المَسيرِ؛ فَيُزجِي[٤] الضَّعيفَ ويُردِفُ، ويَدعو لَهُم.[٥]

ص١٩١ ح١٩٢٣، سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٠٠٤ ح٣٠١٧، كنز العمّال: ج٥ ص١٩٧ ح١٢٥٩٥؛ معاني الأخبار: ص٣٧٨ عن عائشة، بحار الأنوار: ج٣٢ ص١٥٦.

١. التَّعريس: نُزول المسافر آخر الليل نزلةً للنوم والاستراحة (النهاية: ج٣ ص٢٠٦ «عرس»).

٢. أي إذا نزل وهو مسافر في الليل للاستراحة نام نوم المتمكّن؛ لاعتماده على الانتباه وعدم فوت الصبح لبُعده، وإذا نزل قبيل الصبح وضع رأسه على كفّه اليمنى ونصب ذراعه؛ لئلاّ يتمكن من النوم فتفوته الصبح، فكان يفعل ذلك لأنّه أعون على الانتباه، وذلك تشريع وتعليم منه لأُمّته لئلاّ يثقل بهم النوم فيفوتهم أوّل الوقت (أُنظر: فيض القدير: ج٥ ص١٨٩ ح٦٧٤٥).

٣. صحيح مسلم: ج١ ص٤٧٦ ح٣١٣، مسند ابن حنبل: ج٨ ص٣٦٤ ح٢٢٦٠٩ وص ٣٨٤ ح٢٢٦٩٥، المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٦١٣ ح١٦٣١، السنن الكبرىٰ: ج٥ ص٤٢٠ ح١٠٣٤٤، صحيح ابن خزيمة: ج٤ ص١٤٨ ح٢٥٥٨، كنز العمّال: ج٧ ص٩٩ ح١٨١٥١.

٤. يُزجيه: أي يسوقه ليلحقه بالرفاق (النهاية: ج٢ ص٢٩٧ «زجا»).

٥. سنن أبي داود: ج٣ ص٤٤ ح٢٦٣٩، المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص١٢٦ ح٢٥٤١، السنن الكبرى: ج٥ص ٤٢٢ ح١٠٣٥٢، إمتاع الأسماع: ج٨ ص١٦٢، كنز العمّال: ج٧ ص١٠١ ح١٨١٦٢؛ مكارم الأخلاق: ج١ ص٥٥ ح٣٥ نحوه، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٣ ح٣٥.

١١ / ١٧
إخراجُ النَّفقةِ مع الأصحابِ

٢٠٤٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ مِن سُنَّةِ السَّفرِ إذا خَرَجَ القَومُ إلىٰ سَفرٍ أن يُخرِجوا نَفَقاتِهِم جَميعاً؛ فَإنَّهُ أطيَبُ لِأَنفُسِهِم وأَحسَنُ لِذاتِ بَينِهِم.[١]

٢٠٤١. عنه صلى الله عليه وآله: إنَّ مِنَ السُّنَّةِ إذا كانَ القَومُ سَفراً أن تَكونَ نَفَقَتُهُم جَميعاً سَواءً؛ فَإنَّ ذٰلِكَ أطيَبُ لِأَنفُسِهِم وأَحسَنُ لِأَخلاقِهِم.[٢]

راجع: ج ١ ص ١٥٢ (نماذج ممّا سمّي من سنن النبيّ صلى الله عليه وآله / في السفر).

١٢ / ١٧
مُساعَدةُ الأصحابِ في العَمَلِ

٢٠٤٢. مكارم الأخلاق: رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أنَّهُ أمَرَ أصحابَهُ بِذَبحِ شاةٍ في سَفَرٍ، فَقالَ رَجُلٌ مِنَ القَومِ: عَلَيَّ ذَبحُها، وقالَ الآخَرُ: عَلَيَّ سَلخُها، وقالَ الآخَرُ: عَلَيَّ قَطعُها، وقالَ الآخَرُ: عَلَيَّ طَبخُها، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أنا ألقُطُ لَكُمُ الحَطَبَ.

فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، لا تَتعَبَنَّ ـ بِأبائِنا وأُمَّهاتِنا أنتَ ـ نَحنُ نَكفيكَ. قالَ صلى الله عليه وآله: عَرَفتُ أنَّكُم تَكفونّي، ولٰكِنَّ اللهَ عزوجل يَكرَهُ مِن عَبدِهِ إذا كانَ مَعَ أصحابِهِ أن يَنفَرِدَ مِن بَينِهِم. فَقامَ صلى الله عليه وآله يَلقُطُ الحَطَبَ لَهُم.[٣]

---

١. الجعفريّات: ص١٧٠ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٢٧٨ ح٢٤٣٩، المحاسن: ج٢ ص١٠٤ ح١٢٧٩، مستطرفات السرائر: ص١٥٤ ح١، مكارم الأخلاق: ج١ ص٥٣٤ ح١٨٥٦ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢٦٩ ح١٦.

٢. كنز العمّال: ج٦ ص٧١٦ ح١٧٥٤٦ نقلاً عن الخرائطي في مكارم الأخلاق عن أنس.

٣. مكارم الأخلاق: ج١ ص٥٣٦ ح١٨٦٧، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢٧٣ ح٣١؛ الوافي بالوفيات: ج١ ص٧١ نحوه.

٢٠٤٣. عوالي اللآلي : رُوِيَ أنَّ رِفقَةً كانوا فِي السَّفَرِ، فَلَمّا قَدِموا قالوا : يا رَسولَ اللهِ، ما رَأَينا أفضَلَ مِن فُلانٍ؛ كانَ يَصومُ النَّهارَ، فَإذا نَزَلنا قامَ يُصَلّي حَتّىٰ نَرحَلَ ! فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن كانَ يُمَهِّدُ لَهُ ويَكفيهِ ويَعمَلُ لَهُ ؟ فَقالوا : نَحنُ، قالَ : كُلُّكُم أفضَلُ مِنهُ.[1]

١٣ / ١٧
دُعاؤُهُ عِندَ رُؤيَةِ القَريَةِ الَّتي يُريدُ دُخولَها

٢٠٤٤. السنن الكبرىٰ للنسائي عن صهيب : إنَّ مُحَمَّداً رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَم يَكُن يَرىٰ قَريَةً يُريدُ دُخولَها إلّا قالَ حينَ يَراها :

اللّٰهُمَّ رَبَّ السَّماواتِ السَّبعِ وما أظلَلنَ، ورَبَّ الأَرَضينَ السَّبعِ وما أقلَلنَ، ورَبَّ الشَّياطينِ وما أضلَلنَ، ورَبَّ الرِّياحِ وما ذَرَينَ، فَإنّا نَسأَلُكَ بِخَيرِ هٰذِهِ القَريَةِ وخَيرِ أهلِها، ونَعوذُ بِكَ مِن شَرِّها وشَرِّ أهلِها وشَرِّ ما فيها.[2]

١٤ / ١٧
القُدومُ نَهاراً

٢٠٤٥. صحيح مسلم عن كعب بن مالك : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ لا يَقدَمُ مِن سَفَرٍ إلّا نَهاراً فِي الضُّحىٰ.[3]

---

١. عوالي اللآلي: ج١ ص٧٠ ح١٢٧.

٢. السنن الكبرىٰ للنسائي: ج٥ ص٢٥٦ ح٨٨٢٦، صحيح ابن حبّان: ج٦ ص٤٢٦ ح٢٧٠٩، صحيح ابن خزيمة: ج٤ ص١٥٠ ح٢٥٦٥، المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٦١٤ ح١٦٣٤، الدرّ المنثور: ج٥ ص٣٩٥؛ الإرشاد: ج١ ص١٢٤، مجمع البيان: ج٩ ص١٨١ عن أبي مروان الأسلمي عن أبيه عن جدّه كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج٢١ ص١.

٣. صحيح مسلم: ج١ ص٤٩٦ ح٧٤، صحيح البخاري: ج٤ ص١٧١٩ ح٤٤٠٠ نحوه وليس فيه «نهاراً»، سنن أبي داود: ج٣ ص٩١ ح٢٧٨١، السنن الكبرىٰ للنسائي: ج٥ ص٢٣٧ ح٨٧٧٥، سنن الدارمي: ج١ ص٣٨٠ ح١٤٨٩، كنز العمّال :ج ٦ ص٧٣٤ ح١٧٦٢١.

١٧ / ١٥
الهَدِيَّةُ لِلأَهلِ عِندَ الرُّجوعِ

٢٠٤٦. رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رَجَعَ أحَدُكُم مِن سَفَرِهِ فَليَرجِع إلىٰ أهلِهِ بِهَدِيَّةٍ، ولَو لَم يَجِد إلّا أن يُلقِيَ في مِخلاتِهِ حَجَراً أو حُزمَةَ حَطَبٍ، فَإِنَّ ذٰلِكَ مِمّا يُعجِبُهُم.[١]

٢٠٤٧. عنه صلى الله عليه وآله: إذا قَدِمَ أحَدُكُم مِن سَفَرٍ فَليُهدِ إلىٰ أهلِهِ، وَليُطرِفهُم ولَو كانَت حِجارَةً.[٢]

١٧ / ١٦
ذِكرُهُ وَدُعاؤُهُ عِندَ الرُّجوعِ

٢٠٤٨. صحيح البخاري عن ابن عمر: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ إذا قَفَلَ[٣] مِن غَزوٍ أو حَجٍّ أو عُمرَةٍ، يُكَبِّرُ عَلىٰ كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الأَرضِ ثَلاثَ تَكبيراتٍ، ثُمَّ يَقولُ: لا إلٰهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ ولَهُ الحَمدُ، وهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، آيِبونَ تائِبونَ عابِدونَ ساجِدونَ، لِرَبِّنا حامِدونَ، صَدَقَ اللهُ وَعدَهُ، ونَصَرَ عَبدَهُ، وهَزَمَ الأَحزابَ وَحدَهُ.[٤]

٢٠٤٩. مكارم الأخلاق: رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أنَّهُ قالَ لَمّا رَجَعَ مِن خَيبَرَ: آئِبونَ تائِبونَ إن شاءَ اللهُ، عابِدونَ راكِعونَ ساجِدونَ لِرَبِّنا حامِدونَ، اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ عَلىٰ حِفظِكَ إيّايَ

---

١. ذيل تاريخ بغداد: ج١٦ ص٨٣ الرقم ٧٠ عن أبي رهم، مسند الشاميّين: ج١ ص٣٨٢ ح٦٦٢ وفيه صدره إلى «بهديّة»، تاريخ دمشق: ج٥٢ ص٢٣٠ ح١٠٩٩٦ و ج٦٥ ص٣٧٣ ح١٣٣٠٤ وليس فيهما ذيله من «أو حزمة حطب...» كلّها عن أبي الدرداء نحوه، كنز العمّال: ج٦ ص٧٠٨ ح١٧٥٠٨.

٢. سنن الدار قطني: ج٢ ص٣٠٠ ح٢٩٠ عن عائشة، تاريخ دمشق: ج٥٢ ص٢٣٠ ح١٠٩٩٦ عن أبي الدرداء نحوه، كنز العمّال: ج٦ ص٧٠٨ ح١٧٥٠٧؛ مكارم الأخلاق: ج١ ص٥٦٥ ح١٩٥٨، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢٨٣ ح٢ وراجع تاريخ أصبهان: ج١ ص١٥٥ ح١٢٤.

٣. القفول: الرجوع من السفر (الصحاح: ج٥ ص١٨٠٣ «قفل»).

٤. صحيح البخاري: ج٢ ص٦٣٧ ح١٧٠٣، سنن أبي داود: ج٣ ص٨٨ ح٢٧٧٠، السنن الكبرىٰ للنسائي: ج٥ ص٢٣٦ ح٨٧٧٣، الموطّأ: ج١ ص٤٢١ ح٢٤٣، السنن الكبرىٰ: ج٥ ص٤٢٥ ح١٠٤٦٤، كنز العمّال: ج٧ ص٩٩ ح١٨١٥٤.

في سَفَري وحَضَري، اللّٰهُمَّ اجعَل أوبَتي هٰذِهِ مُبارَكَةً مَيمونَةً، مَقرونَةً [بِتَوبَةٍ][1] نَصوحٍ توجِبُ لي بِهَا السَّعادَةَ الأَبَدِيَّةَ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.[2]

٢٠٥٠. سنن الترمذي عن البراء بن عازب: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ إذا قَدِمَ مِن سَفَرٍ قالَ: آيِبون تائِبونَ عابِدونَ لِرَبِّنا حامِدونَ.[3]

٢٠٥١. سنن الترمذي عن ابن عمر: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ... يَقولُ إذا رَجَعَ إلىٰ أهلِهِ: آيِبونَ إن شاءَ اللهُ تائِبونَ عابِدونَ لِرَبِّنا حامِدونَ.[4]

٢٠٥٢. صحيح البخاري عن أنس: أقبَلنا مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن خَيبَرَ وإنّي لَرَديفُ أبي طَلحَةَ وهُوَ يَسيرُ، وبَعضُ نِساءِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله رَديفُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، إذ عَثَرَتِ النّاقَةُ، فَقُلتُ: المَرأَةَ! فَنَزَلتُ. فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّها أُمُّكُم. فَشَدَدتُ الرَّحلَ، ورَكِبَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَلَمّا دَنا ـ أو رَأىٰ ـ المَدينَةَ قالَ: آيِبونَ تائِبونَ عابِدونَ، لِرَبِّنا حامِدونَ.[5]

١٧ / ١٧
صَلاةُ رَكعَتَينِ في المَسجِدِ عِندَ الرُّجوعِ

٢٠٥٣. صحيح البخاري عن كعب بن مالك: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا قَدِمَ مِن سَفَرٍ بَدَأَ بِالمَسجِدِ

---

١. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٢. مكارم الأخلاق: ج١ ص٥٥٣ ح١٩٠٧، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢٥٣ ح٤٨.

٣. سنن الترمذي: ج٥ ص٤٩٨ ح٣٤٤٠، السنن الكبرى للنسائي: ج٦ ص١٤١ ح١٠٤٨٣، مسند ابن حنبل: ج٦ ص٤٠١ ح١٨٥٠٣ و ص٤١٧ ح١٨٥٧١، صحيح ابن حبّان: ج٦ ص٤٢٧ ح٢٧١١، كنز العمّال: ج٦ ص٧٣٧ ح١٧٦٣٤.

٤. سنن الترمذي: ج٥ ص٥٠١ و ٥٠٢ ح٣٤٤٧، سنن الدارمي: ج٢ ص٧٤٤ ح٢٥٨٢، مسند ابن حنبل: ج٢ ص٥١٧ ح٦٣١٩، منتخب مسند عبد بن حميد: ص٢٦٣ ح٨٣٣، تاريخ دمشق: ج١٦ ص٢٨٧ ح٣٩٢٨، كنز العمّال: ج٦ ص٧٣٧ ح١٧٦٣٢؛ عوالي اللآلي: ج١ ص١٤٥ ح٧٤ نحوه، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢٩٣ ح١٩.

٥. صحيح البخاري: ج٥ ص٢٢٢٤ ح٥٦٢٣ و ج٣ ص١١٢٢ ح٢٩١٩، صحيح مسلم: ج٢ ص٩٨٠ ح٤٢٩، السنن الكبرىٰ للنسائي: ج٢ ص٤٧٨ ح٤٢٤٧، مسند ابن حنبل: ج٤ ص٣٧٨ ح١٢٩٦٨ كلّها نحوه.

فَصَلّىٰ فيهِ.[١]

٢٠٥٤. صحيح مسلم عن كعب بن مالك : إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ لا يَقدَمُ مِن سَفَرٍ إلّا نَهاراً في الضُّحىٰ فإذا قَدِمَ بَدَأَ بِالمَسجِدِ فَصَلّىٰ فيهِ رَكعَتَينِ، ثُمَّ جَلَسَ فيهِ.[٢]

٢٠٥٥. صحيح البخاري عن كعب : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إذا قَدِمَ مِن سَفَرٍ ضُحىً، دَخَلَ المَسجِدَ فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ قَبلَ أن يَجلِسَ.[٣]

٢٠٥٦. صحيح البخاري عن جابربن عبدالله : كُنتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فَلَمّا قَدِمنَا المَدينَةَ قالَ لي : اُدخُلِ المَسجِدَ فَصَلِّ رَكعَتَينِ.[٤]

٢٠٥٧. سنن أبي داود عن ابن عمر: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ حينَ أقبَلَ مِن حَجَّتِهِ، دَخَلَ المَدينَةَ فَأَناخَ عَلىٰ بابِ مَسجِدِهِ، ثُمَّ دَخَلَهُ فَرَكَعَ فيهِ رَكعَتَينِ، ثُمَّ انصَرَفَ إلىٰ بَيتِهِ.[٥]

٢٠٥٨. المعجم الكبيرعن أبي ثعلبة الخشني : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا قَدِمَ مِن سَفَرٍ بَدَأَ بِالمَسجِدِ فَصَلّىٰ فيهِ رَكعَتَينِ، ثُمَّ يُثَنّي بِفاطِمَةَ، ثُمَّ يَأتي أزواجَهُ.[٦]

---

١. صحيح البخاري: ج١ ص١٧٠ ذيل ح٤٣١، صحيح مسلم: ج٤ ص٢١٢٣ ح٥٣، سنن أبي داود: ج٣ ص٨٨ ح٢٧٧٣، سنن النسائي: ج٢ ص٥٤، المعجم الكبير: ج١٩ ص٦٠ ح١٠٩ وفيها «فركع فيه ركعتين» بدل «فصلّى فيه»، كنز العمّال: ج٧ ص٩٩ ح١٨١٥٢.

٢. صحيح مسلم: ج١ ص٤٩٦ ح٧٤، صحيح البخاري: ج٤ ص١٦٠٤ ح٤١٥٦، سنن النسائي: ج٢ ص٥٤ كلاهما نحوه، سنن أبي داود: ج٣ ص٩١ ح٢٧٨١، مسند ابن حنبل: ج٥ ص٣٤٨ ح١٥٧٧٥، كنز العمّال: ج٦ ص٧٣٤ ح١٧٦٢١.

٣. صحيح البخاري: ج٣ ص١١٢٣ ح٢٩٢٢، سنن أبي داود: ج٣ ص٩١ ح٢٧٨١، مسند ابن حنبل: ج١٠ ص٣٣٦ ح٢٧٢٤٥، صحيح ابن حبّان: ج٨ ص١٥٨ ح٣٣٧٠، المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٦٦٤ ح١٧٩٧ عن أبي ثعلبة الخشني وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج١ ص٣٠٤ ح١٤٤٨.

٤. صحيح البخاري: ج٣ ص١١٢٢ ح٢٩٢١ وج٢ ص٩٢٠ ح٢٤٦٣، صحيح مسلم: ج١ ص٤٩٦ ح٧٢ كلاهما نحوه، السنن الكبرى: ج٩ ص٢٩٥ ح١٨٥٨٩، منتخب مسند عبد بن حميد: ص٣٣١ ح١٠٩٨، كنز العمّال: ج٦ ص٧٣٧ ح١٧٦٣١.

٥. سنن أبي داود: ج٣ ص٩١ ح٢٧٨٢، مسند ابن حنبل: ج٢ ص٤٨٥ ح٦١٤٠، سبل الهدىٰ والرشاد: ج٧ ص٤٢٤.

٦. المعجم الكبير: ج٢٢ ص٢٢٥ ح٥٩٥، المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٦٩ ح٤٧٣٧ نحوه، مسند←

١٧ / ١٨
يبدأ سفره بفاطمة عليها السلام ويختم بها

٢٠٥٩. **الإمام الباقر عليه السلام**: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا أرادَ السَّفَرَ سَلَّمَ عَلىٰ مَن أرادَ التَّسليمَ عَلَيهِ مِن أهلِهِ، ثُمَّ يَكونُ آخِرُ مَن يُسَلِّمُ عَلَيهِ فاطِمَةَ عليها السلام، فَيَكونُ تَوَجُّهُهُ إلىٰ سَفَرِهِ مِن بَيتِها، وإذا رَجَعَ بَدَأَ بِها.[1]

٢٠٦٠. **المناقب لابن شهرآشوب عن أبي هريرة وثوبان**: كانَ النَّبِيُّ يَبدَأُ في سَفَرِهِ بِفاطِمَةَ، ويَختِمُ بِها.[2]

٢٠٦١. **سنن أبي داود عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله**: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا سافَرَ كانَ آخِرُ عَهدِهِ بِإنسانٍ مِن أهلِهِ فاطِمَةَ، وأَوَّلُ مَن يَدخُلُ عَلَيها إذا قَدِمَ فاطِمَةَ.[3]

٢٠٦٢. **المعجم الأوسط عن ابن عبّاس**: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا قَدِمَ مِن سَفَرٍ قَبَّلَ ابنَتَهُ فاطِمَةَ.[4]

٢٠٦٣. **المصنّف لابن أبي شيبة عن عكرمة**: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ إذا قَدِمَ مِن مَغازيهِ قَبَّلَ فاطِمَةَ.[5]

١٧ / ١٩
تلقّي صبيانِ أهلِ بيتِهِ عليهم السلام

٢٠٦٤. **صحيح مسلم عن عبدالله بن جعفر**: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا قَدِمَ مِن سَفَرٍ تُلُقِّيَ بِصِبيانِ

الشاميّين: ج١ ص٢٩٩ ح٥٢٣، فتح الباري: ج٨ ص١١٩، تاريخ دمشق: ج٤٠ ص٥٣٧ ح٨١٧٩، كنز العمّال: ج٧ ص٩٩ ح١٨١٥٢.

١. مكارم الأخلاق: ج١ ص٢١٢ ح٦٣٢ عن زرارة، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٨٣ ح٦.

٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج٣ ص٣٤٣، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٨٦ ح٨ وراجع الأمالي للصدوق: ص٣٠٥ ح٣٤٨، روضة الواعظين: ج٢ ص٤٠٧ ح١٤٣٨.

٣. سنن أبي داود: ج٤ ص٨٧ ح٤٢١٣، مسند ابن حنبل: ج٨ ص٣٢٠ ح٢٢٤٢٦، السنن الكبرى: ج١ ص٤١ ح٩٧، المعجم الكبير: ج٢ ص١٠٣ ح١٤٥٣؛ كشف الغمّة: ج٢ ص١٤٩، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٨٩ ح١٠.

٤. المعجم الأوسط: ج٤ ص٢٤٨ ح٤١٠٥، مسند أبي يعلى: ج٣ ص٥٤ ح٢٤٦٠، أُسد الغابة: ج٧ ص٢١٩ الرقم ٧١٨٣.

٥. المصنّف لابن أبي شيبة: ج٣ ص٤٦٠ ح١؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج٣ ص٣٣٣، المناقب للكوفي: ج٢ ص١٩٦ ح٦٦٩ نحوه، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٤٠ ح٤١ وراجع صحيح ابن حبّان: ج٢ ص٤٧٠.

أهلِ بَيتِهِ.[١]

٢٠٦٥. صحيح مسلم عن عبدالله بن جعفر: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا قَدِمَ مِن سَفَرٍ تُلُقِّيَ بِنا ـ قالَ : ـ فَتُلُقِّيَ بي وبِالحَسَنِ أو بِالحُسَينِ ـ قالَ : ـ فَحَمَلَ أحَدَنا بَينَ يَدَيهِ وَالآخَرَ خَلفَهُ، حَتّىٰ دَخَلنَا المَدينَةَ.[٢]

٢٠٦٦. إعلام الورى عن الأعمش : قَدِمَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله المَدينَةَ، وكانَ إذا قَدِمَ مِن سَفَرٍ استُقبِلَ بِالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام فَأَخَذَهُما إلَيهِ، وحُفَّ المُسلِمونَ بِهِ حَتّىٰ يَدخُلَ عَلىٰ فاطِمَةَ عليها السلام ويَقعُدونَ بِالبابِ، وإذا خَرَجَ مَشَوا مَعَهُ، وإذا دَخَلَ مَنزِلَهُ تَفَرَّقوا عَنهُ.[٣]

٢٠٦٧. صحيح مسلم عن عبدالله بن جعفر: قَدِمَ [صلى الله عليه وآله] مِن سَفَرٍ فَسُبِقَ بي إلَيهِ، فَحَمَلَني بَينَ يَدَيهِ، ثُمَّ جيءَ بِأَحَدِ ابنَي فاطِمَةَ فَأَردَفَهُ خَلفَهُ ـ قالَ : ـ فَأَدخَلَنَا المَدينَةَ ثَلاثَةً عَلىٰ دابَّةٍ.[٤]

راجع : ص ٣٦٨ (سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله مع أُسرته/ السفر مع الأهل).

---

١. صحيح مسلم: ج٤ ص١٨٨٥ ح٦٦، السنن الكبرىٰ للنسائي: ج٢ ص٤٧٧ ح٤٢٤٦، مسند ابن حنبل: ج١ ص٤٣٥ ح١٧٤٣، السنن الكبرى: ج٥ ص٤٢٧ ح١٠٣٧٤، سبل الهدىٰ والرشاد: ج٧ ص٣٧٥، كنز العمّال: ج٧ ص٩٩ ح١٨١٥٣.

٢. صحيح مسلم: ج٤ ص١٨٨٥ ح٦٧، سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٢٤٠ ح٣٧٧٣، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٦ ص٢٢٢ ح٤، فتح الباري: ج١٠ ص٣٩٦؛ العمدة: ص٣٩٩ ح٨٠٩.

٣. إعلام الورى: ج١ ص٢٤٧، بحار الأنوار: ج٢١ ص٢٤٨ ح٢٥ وراجع الأمالي للصدوق: ص٣٠٥ ح٣٤٨.

٤. صحيح مسلم: ج٤ ص١٨٨٥ ح٦٦، السنن الكبرىٰ للنسائي: ج٢ ص٤٧٧ ح٤٢٤٦ نحوه، مسند ابن حنبل: ج١ ص٤٣٥ ح١٧٤٣، السنن الكبرىٰ: ج٥ ص٤٢٧ ح١٠٣٧٤، تاريخ دمشق: ج٢٧ ص٢٥٨ الرقم ٣٢٢٢، كنز العمّال: ج١٣ ص٤٤٨ ح٣٧١٦٤.

الفصل الثّامن عشر

سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله في التداوي لنفسه

١/١٨

الحِجامَة

٢٠٦٨. السنن الكبرى للنسائي عن سمرة بن جندب : دَخَلَ أعرابِيٌّ مِن بَني فَزارَةَ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، إذا حَجّامٌ يَحجِمُهُ بِمَحاجِمَ لَهُ مِن قُرونٍ، فَشَرَطَ بِشَفرَةٍ، فَقالَ : ما هٰذا يا رَسولَ اللهِ ؟ قالَ : هٰذا لِلحَجمِ، وهُوَ خَيرُ ما تَداوىٰ بِهِ النّاسُ.[1]

٢٠٦٩. الطبقات الكبرى عن ليث بن سعد عن الحجّاج بن عبدالله الحميري عن بُكير بن الأشجّ: بَلَغَني أنَّ الأَقرَعَ بنَ حابِسٍ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وهُوَ يَحتَجِمُ فِي القَمَحدُوَةِ[2]، فَقالَ: يَابنَ أبي كَبشَةَ، لِمَ احتَجَمتَ وَسَطَ رَأسِكَ ؟! فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يَابنَ حابِسٍ، إنَّ فيها شِفاءً مِن وَجَعِ الرَّأسِ وَالأَضراسِ وَالنُّعاسِ وَالمَرَضِ ـ وأَشُكُّ فِي الجُنونِ، لَيتٌ يَشُكُّ ـ.[3]

---

١. السنن الكبرى للنسائي: ج٤ ص٣٧٦ ح٧٥٩٦، مسند ابن حنبل: ج٧ ص٢٥٢ ح٢٠١١٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٥ ص٤٦٠ ح٦، الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٤٤، المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص٢٣٢ ح٧٤٦٩ كلّها نحوه.

٢. القَمَحدُوَة: الهنة الناشزة فوق القفا، وهي ما بين الذؤابة والقفا، منحدرة عن الهامة، إذا استلق الرجل أصابت الأرض من رأسه (لسان العرب: ج٣ ص٣٦٨ «قمحد»).

٣. الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٤٧، كنز العمّال: ج١٠ ص١٦ ح٢٨١٤٩.

٢٠٧٠. الإمام الباقر عليه السلام: مَا اشتَكىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَجعاً قَطُّ إلّا كان مَفزَعُهُ إلَى الحِجامَةِ.[١]

٢٠٧١. عنه عليه السلام: اِحتَجَمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله في رَأسِهِ وبَينَ كَتِفَيهِ وفي قَفاهُ ثَلاثاً، سَمّىٰ واحِدَةً: النّافِعَةَ، وَالاُخرىٰ: اَلمُغيثَةَ، وَالثّالِثَةَ: المُنقِذَةَ.[٢]

٢٠٧٢. المعجم الكبير عن سَلمىٰ خادمة رسول الله صلى الله عليه وآله: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذَا اشتَكىٰ أحَدٌ مِنّا رَأسَهُ قالَ: اِذهَب فَاحتَجِم. وإذا اشتَكىٰ رِجلَهُ قالَ: اِذهَب فَاخضِبها بِالحِنّاءِ.[٣]

٢٠٧٣. الطبقات الكبرى عن الحسن: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله احتَجَمَ في رَأسِهِ، وأَمَرَ أصحابَهُ أن يَحتَجِموا في رُؤوسِهِم.[٤]

٢٠٧٤. صحيح البخاري عن أنس: اِحتَجَمَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، حَجَمَهُ أبو طيبَةَ، وأَعطاهُ صاعَينِ مِن طَعامٍ، وكَلَّمَ مَواليَهُ فَخَفَّفوا عَنهُ.[٥]

٢٠٧٥. مسند ابن حنبل عن جابر: دَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أبا طيبَةَ فَحَجَمَهُ. قالَ: فَسَأَلَهُ: كَم ضَريبَتُكَ؟ قالَ: ثَلاثَةُ آصُعٍ[٦]. قالَ: فَوَضَعَ عَنهُ صاعاً.[٧]

---

١. طبّ الائمّة عليهم السلام لابني بسطام: ص٥٦ عن إسماعيل عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج١٧ ص٣٣ ح١٤.

٢. معاني الأخبار: ص٢٤٧ ح١ عن الإمام الصادق عليه السلام، مكارم الأخلاق: ج١ ص١٧٥ ح٥٢٠ عن أبي الحسن عليه السلام، بحار الأنوار: ج٦٢ ص١١٢ ح١٢ وراجع الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٤٧.

٣. المعجم الكبير: ج٢٤ ص٢٩٨ ح٧٥٥، تهذيب الكمال: ج١٩ ص١٢٣، مسند ابن حنبل: ج١٠ ص٤٤٦ ح٢٧٦٨٨ نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص١٣١ ح١٨٣٥٠.

٤. الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٤٧ وراجع تفسير القمّي: ج٢ ص٩.

٥. صحيح البخاري: ج٥ ص٢١٥٦ ح٥٣٧١، صحيح مسلم: ج٣ ص١٢٠٤ ح٦٢، سنن الترمذي: ج٣ ص٥٧٦ ح١٢٧٨، سنن الدارمي: ج٢ ص٧٢٥ ح٢٥٢٤ وليس فيه ذيله من «وكلّم مواليه»، السنن الكبرى: ج٩ ص٥٦٧ ح١٩٥١٠ فيه «بصاع» بدل «صاعين».

٦. آصُع: جمع صاع؛ وهو مكيال يسع أربعة أمداد. والمدّ: هو رطل وثلث (النهاية: ج٣ ص٦٠ «صوع»).

٧. مسند ابن حنبل: ج٥ ص١٢٩ ح١٤٨١٥، صحيح ابن حبّان: ج٨ ص٣٠٧ ح٣٥٣٦، موارد الظمآن: ص٢٢٦ ح٩٠٣ كلاهما نحوه، مسند أبي يعلى: ج٢ ص٣١٨ ح١٧٧١، الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٤٣، مجمع الزوائد: ج٤ ص١٦٨ ح٦٤٣٧.

٢ / ١٨
غَسلُ الرَّأسِ بِالسِّدرِ

٢٠٧٦. **الإمام عليّ عليه السلام**: لَمّا أمَرَ اللهُ عزّ وجلّ رَسولَهُ صلى الله عليه وآله بِإظهارِ الإسلامِ وظَهَرَ الوَحيُ، رَأىٰ قِلَّةً مِنَ المُسلِمينَ وكَثرَةً مِنَ المُشرِكينَ، فَاهتَمَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله هَمّاً شَديداً، فَبَعَثَ اللهُ عزّ وجلّ إلَيهِ جَبرَئيلَ عليه السلام بِسِدرٍ مِن سِدرَةِ المُنتَهىٰ، فَغَسَلَ بِهِ رَأسَهُ فَجَلا بِهِ هَمَّهُ.[١]

٢٠٧٧. **كتاب من لا يحضره الفقيه**: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله اغتَمَّ، فَأَمَرَهُ جَبرَئيلُ عليه السلام أن يَغسِلَ رَأسَهُ بِالسِّدرِ، وكانَ ذٰلِكَ سِدراً مِن سِدرَةِ المُنتهىٰ.[٢]

٣ / ١٨
السُّعُوطُ بِدُهنِ الجُلجُلانِ

٢٠٧٨. **الإمام الصادق عليه السلام**: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ إذَا اشتَكىٰ رَأسَهُ استَعَطَ[٣] بِدُهنِ الجُلجُلانِ ـ وهُوَ السِّمسِمُ ـ .[٤]

٤ / ١٨
الحِنّاءُ

٢٠٧٩. **سنن ابن ماجة عن سَلمىٰ أُمّ رافع**: كانَ لا يُصيبُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَرحَةٌ ولا شَوكَةٌ إلّا وَضَعَ

---

١. الكافي: ج٦ ص٥٠٥ ح٧ عن محمّد بن الحسين العلوي عن أبيه عن جدّه، بحار الأنوار: ج١٨ ص٢١٣ ح٤٤.

٢. كتاب من لايحضره الفقيه: ج١ ص١٢٥ ح٢٩٤، مكارم الأخلاق: ج١ ص١٤٢ ح٣٦٧، ثواب الأعمال: ص٣٧ ح٢ عن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن جدّه، الدعوات: ص١٢٠ ح٢٨٣، إعلام الدين: ص٣٦٤ وليس في الثلاثة الأخيرة ذيله، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٨٧ ح٤.

٣. يقال: سعطته فاستعط، والاسم السُّعوط، وهو ما يُجعل من الدواء في الأنف (النهاية: ج٢ ص٣٦٨ «سعط»).

٤. الكافي: ج٦ ص٥٢٤ ح١ عن إسحاق بن عمّار، قرب الإسناد: ص١١١ ح٣٨٣ عن جابربن عبد الله عنه عن أبيه عليهما السلام نحوه، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٩٠ ح١٥٣.

عَلَيهِ الحِنّاءَ.[١]

راجع : ص١٨٦ ح ٢٠٧٢.

١٨ / ٥
الماءُ

٢٠٨٠. المستدرك على الصحيحين عن سمرة بن جندب : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا حُمَّ دَعا بِقِربَةٍ مِن ماءٍ، فَأفرَغَها عَلىٰ قَرنِهِ فَاغتَسَلَ.[٢]

١٨ / ٦
أكلُ الهَريسَةِ

٢٠٨١. الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله شَكا إلىٰ رَبِّهِ عزّ وجلّ وَجَعَ الظَّهرِ، فَأَمَرَهُ بِأَكلِ الحَبِّ بِاللَّحمِ؛ يَعنِي الهَريسَةَ.[٣]

---

١. سنن ابن ماجة: ج٢ ص١١٥٨ ح٣٥٠٢، سنن الترمذي: ج٤ ص٣٩٢ ح٢٠٥٤ نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص١٣٢ ح١٨٣٥٣.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص٤٤٧ ح٨٢٢٩، المعجم الكبير: ج٧ ص٢٢٧ ح٦٩٤٧، فتح الباري: ج١٠ ص١٧٧، الطبّ النبويّ لابن قيّم الجوزية: ص٢٢.

٣. الكافي: ج٦ ص٣٢٠ ح٣، المحاسن: ج٢ ص١٦٩ ح١٤٦٩، مكارم الأخلاق: ج١ ص٣٥٣ ح١١٥٠ عن الإمام الباقر عليه السلام و فيه «اللحم بالبرّ» بدل «الحبّ باللحم»، بحار الأنوار: ج٦٦ ص٨٦ ح١.

الفصل التّاسع عشر

سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله في الرياضة والتنزّه

١ / ١٩
الخروج إلى بساتين الأصحاب

٢٠٨٢. الوافي بالوفيات : كانَ ﷺ ... يَخرُجُ إلىٰ بَساتينِ أصحابِهِ.[١]

٢ / ١٩
الرَّمْيُ

٢٠٨٣. المبسوط للطوسي : رُوِيَ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِقَومٍ مِنَ الأَنصارِ يَتَرامَونَ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: أنا مَعَ الحِزبِ الَّذي فيهِ ابنُ الأَدرَعِ، فَأَمسَكَ الحِزبُ الآخَرُ، وقالوا: لَن يُغلَبَ حِزبٌ فيهِ رَسولُ اللهِ، فَقالَ: اِرموا فَإِنّي أرمي مَعَكُم. فَرَمىٰ مَعَ كُلِّ واحِدٍ مِنهُم رَشقاً[٢] فَلَم يَسبِق بَعضُهُم بَعضاً، فَلَم يَزالوا يَتَرامَونَ وأَولادُهُم وأَولادُ أولادِهِم

---

١. الوافي بالوفيات: ج١ ص٧١، المغني عن حمل الأسفار: ج١ ص٦٢٤ ح٢٣٥٣، إحياء العلوم: ج٢ ص٥٢٥، إمتاع الأسماع: ج٢ ص١٨.

٢. الرَّشق ـ بالفتح فالسكون ـ: الرمي. والرِّشق ـ بالكسر ـ: عدد الرمي الذي يتّفقان عليه (مجمع البحرين: ج٢ ص٧٠٣ «رشق»).

لا يَسبِقُ بَعضُهُم بَعضاً.[١]

٢٠٨٤. الكافي عن عليّ بن إسماعيل رفعه : قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : اِركَبوا وَارموا، وأَن تَرموا أَحَبُّ إلَيَّ مِن أن تَركَبوا.

ثُمَّ قالَ : كُلُّ لَهوِ المُؤمِنِ باطِلٌ إلّا في ثَلاثٍ : في تَأديبِهِ الفَرَسَ، ورَميِهِ عَن قَوسِهِ، ومُلاعَبَتِهِ امرَأَتَهُ؛ فَإِنَّهُنَّ حَقٌّ.

أَلا إنَّ اللهَ عزّ وجلّ لَيُدخِلُ فِي السَّهمِ الواحِدِ الثَّلاثَةَ الجَنَّةَ : عامِلَ الخَشَبَةِ، وَالمُقَوِّيَ[٢] بِهِ في سَبيلِ اللهِ، وَالرّامِيَ بِهِ في سَبيلِ اللهِ.[٣]

٢٠٨٥. كنز العمّال عن ابن عمر: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله افتَقَدَ رَجُلاً، فَقالَ : أينَ فُلانٌ ؟ فَقالَ قائِلٌ : ذَهَبَ يَلعَبُ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ما لَنا واللَّعِبُ ؟ فَقالَ رَجُلٌ : يا رَسولَ اللهِ، ذَهَبَ يَرمي، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لَيسَ الرَّميُ بِلَعِبٍ، الرَّميُ خَيرٌ ما لَهَوتُم بِهِ.[٤]

٣ / ١٩
السِّباحَةُ وَالرِّمايَةُ

٢٠٨٦. الدرّ المنثور عن سليمان التّيميّ : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُعجِبُهُ أن يَكونَ الرَّجُلُ سابِحاً رامِياً.[٥]

٢٠٨٧. سنن ابن ماجة عن ابن عبّاس : مَرَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِنَفَرٍ يَرمونَ، فَقالَ : رَمياً بَني إسماعيلَ؛ فَإِنَّ أباكُم كانَ رامِياً.[٦]

---

١. المبسوط للطوسي: ج٦ ص٢٩٠، عوالي اللآلي: ج٣ ص٢٦٦ ح٥، مستدرك الوسائل: ج١٤ ص٧٩ ح١٦١٤٢.
٢. المقوّي به: كمن يشترى السهم ويعطيها غيره ليرميها في سبيل الله (هامش المصدر).
٣. الكافي: ج٥ ص٥٠ ح١٣، بحار الأنوار: ج٦٤ ص٢١٦ ح٣٠.
٤. كنز العمّال: ج٤ ص٤٦٢ ح١١٣٧٧ وراجع المعجم الأوسط: ج٢ ص٣٠٤ ح٢٠٤٩.
٥. الدرّ المنثور: ج٤ ص٨٧ نقلاً عن القراب.
٦. سنن ابن ماجة: ج٢ ص٩٤١ ح٢٨١٥، صحيح البخاري: ج٣ ص١٠٦٢ ح٢٧٤٣، السنن الكبرى: ج١٠

٢٠٨٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: عَلِّموا أولادَكُمُ السِّباحَةَ وَالرِّمايَةَ.[١]

١٩ / ٤
المُصارَعَة

٢٠٨٩. السنن الكبرى عن سعيد بن جبير: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ بِالبَطحاءِ فَأَتىٰ عَلَيهِ يَزيدُ بنُ رُكانَةَ ـ أو رُكانَةُ بنُ يَزيدَ ـ ومَعَهُ أعنُزٌ[٢] لَهُ، فَقالَ لَهُ: يا مُحَمَّدُ! هَل لَكَ أن تُصارِعَني؟ فَقالَ: ما تُسَبِّقُني[٣]؟ قالَ: شاةً مِن غَنَمي. فَصارَعَهُ فَصَرَعَهُ، فَأَخَذَ شاةً.

قالَ رُكانَةُ: هَل لَكَ فِي العَودِ؟ قال: ما تُسَبِّقُني؟ قالَ: أُخرىٰ. ذَكَرَ ذٰلِكَ مِراراً، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، وَاللهِ ما وَضَعَ أحَدٌ جَنبي إلَى الأَرضِ، وما أنتَ الَّذي تَصرَعُني، يَعني فَأَسلَمَ ورَدَّ عَلَيهِ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله غَنَمَهُ.[٤]

٢٠٩٠. كنزالفوائد: كانَ رُكانَةُ بنُ عَبدِ يَزيدَ بنِ هاشِمِ بنِ عَبدِالمُطَّلِبِ بنِ عَبدِ مُنافٍ أشَدَّ قُرَيشٍ وأَقواهُم، فَخَلا يَوماً بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله في شِعابِ مَكَّةَ، فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا رُكانَةُ، ألا تَتَّقِي اللهَ وتَقبَلُ ما أدعوكَ إلَيهِ؟ فَقالَ لَهُ رُكانَةُ: إنّي لَو أعلَمُ الَّذي تَقولُ حَقّاً لاَتَّبَعتُكَ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أفرَأَيتَ إن صَرَعتُكَ أتَعلَمُ أنّ ما أقولُ حَقٌّ؟ قالَ:

ص٢٩ ح١٩٧٥٤ كلاهما عن سلمة بن الأكوع، المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص١٠٣ ح٢٤٦٥ عن أبي هريرة وكلّها نحوه، مسند ابن حنبل: ج١ ص٧٨٠ ح٣٤٤٤، كنز العمّال: ج٤ ص٣٥٠ ح١٠٨٣٧.

١. الكافي: ج٦ ص٤٧ ح٤ عن الإمام عليّ عليه السلام، الجعفريّات: ص٩٨ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، وسائل الشيعة: ج١٥ ص١٩٤ ح٢٧٦٢١؛ شعب الإيمان: ج٦ ص٤٠١ ح٨٦٦٤ عن ابن عمر نحوه، أُسد الغابة: ج١ ص٤١٢ الرقم ٤٨٨، الإصابة: ج١ ص٤٥٤ الرقم ٧٢٩ كلاهما عن بكر بن عبدالله بن الربيع الأنصاري، كنز العمّال: ج١٦ ص٤٤٣ ح٤٥٣٤٣.

٢. في المصدر: «اعتزله»، وما أثبتناه من المصادر الأُخرى.

٣. السَّبَق: ما يتراهن عليه المتسابقان، وسَبَّقتُه: أخذتُ منه السَّبَق، وأيضا: أعطيته إيّاه (أُنظر: المصباح المنير: ص٢٦٥ «سبق»).

٤. السنن الكبرى: ج١٠ ص٣٢ ح١٩٧٦١، المراسيل مع الأسانيد: ص١٧٥ ح٦ نحوه؛ مستدرك الوسائل: ج١٤ ص٨٢ ح١٦١٥٣ نقلاً عن درر اللآلي نحوه وراجع المصنّف لعبد الرزّاق: ج١١ ص٤٢٧ ح٢٠٩٠٩.

نَعَم، قالَ : فَقُم حَتّىٰ اُصارِعَكَ.

فَقامَ رُكانَةُ إلَيهِ، فَلَمّا بَطَشَ بِهِ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أضجَعَهُ لا يَملِكُ مِن نَفسِهِ شيئاً، فقالَ رُكانَةُ وقَد عَجِبَ مِن ذٰلِكَ : عُد يا مُحَمَّدُ. فَعادَ فَصَرَعَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله.[1]

٢٠٩١. المستدرك على الصحيحين عن سمرة بن جندب : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَعرِضُ غُلمانَ الأَنصارِ في كُلِّ عامٍ فَيُلحِقُ مَن أدرَكَ مِنهُم. قالَ : فَعُرِضتُ عاماً فَأَلحَقَ غُلاماً وَرَدَّني، فَقُلتُ : يا رَسولَ اللهِ، لَقَد أَلحَقتَهُ ورَدَدتَني، ولَو صارَعتُهُ لَصَرَعتُهُ، قالَ : فَصارِعهُ. فَصارَعتُهُ فَصَرَعتُهُ، فَأَلحَقَني.[2]

راجع : ص ٤٠١ (سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله مع الأولاد والأحفاد / الحثّ على المصارعة والمسابقة).

١٩ / ٥
مُسابَقَةُ الخَيلِ

٢٠٩٢. الإمام عليّ عليه السلام : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله أجرَى الإِبِلَ مُقبِلَةً مِن تَبوكَ، فَسَبَقَتِ العَضباءُ وعَلَيها اُسامَةُ، فَجَعَلَ النّاسُ يَقولونَ : سَبَقَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، ورَسولُ اللهِ يَقولُ : سَبَقَ اُسامَةُ.[3]

٢٠٩٣. الإمام الصادق عليه السلام : أغارَ المُشرِكونَ عَلىٰ سَرحِ المَدينَةِ، فَنادىٰ فيها مُنادٍ : يا سوءَ صَباحاه! فَسَمِعَها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فِي الخَيلِ، فَرَكِبَ فَرَسَهُ في طَلَبِ العَدُوِّ، وكانَ أوَّلَ أصحابِهِ، لَحِقَهُ أبو قَتادَةَ عَلىٰ فَرَسٍ لَهُ، وكانَ تَحتَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله سَرجٌ دَفَّتاهُ لِيفٌ لَيسَ فيهِ أشَرٌ ولا بَطَرٌ[4]، فَطَلَبَ العَدُوَّ فَلَم يَلقَوا أحَداً، وتَتابَعَتِ الخَيلُ، فَقالَ أبو قَتادَةَ : يا

---

١. كنز الفوائد: ج١ ص٢١١، المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٢٥ عن إسحاق بن بشّار نحوه، بحار الأنوار: ج١٦ ص١٧٨ ح١٩؛ السيرة النبويّة لابن هشام: ج٢ ص٣١، البداية والنهاية: ج٣ ص١٠٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١٣ ص٢١٤ كلّها عن إسحاق بن يسار نحوه.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص٦٩ ح٢٣٥٦، السنن الكبرى: ج١٠ ص٣١ ح١٩٧٦٠، تهذيب الكمال: ج١٢ ص١٣٤ الرقم ٢٥٨٥، الإصابة: ج٣ ص١٥٠ الرقم ٣٤٨٨، أُسد الغابة: ج٢ ص٥٥٤ الرقم ٢٢٤٢ والثلاثة الأخير نحوه.

٣. قرب الإسناد: ص١٣٤ ح٤٦٨، تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص٨٨ نحوه، بحار الأنوار: ج١٠٣ ص١٩٠ ح٦.

٤. لعلّ المراد بعدم الأشر والبطر في سرجه: الكناية عن عدم الزينة فيه، فإنّ ما يكون فيه الزينة يحصل ←

رَسولَ اللهِ، إنَّ العَدُوَّ قَدِ انصَرَفَ فَإن رَأَيتَ أن نَستَبِقَ ؟ فَقالَ : نَعَم. فَاستَبَقوا، فَخَرَجَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله سابِقاً عَلَيهِم، ثُمَّ أقبَلَ عَلَيهِم فَقالَ : أنَا ابنُ العَواتِكِ[1] مِن قُرَيشٍ، إنَّهُ لَهُوَ الجَوادُ البَحرُ[2] ـ يَعني فَرَسَهُ ـ .[3]

٢٠٩٤. عنه عليه السلام : قَدِمَ أَعرابِيٌّ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ، تُسابِقُني بِناقَتِكَ هٰذِهِ ؟ قالَ : فَسابَقَهُ فَسَبَقَهُ الأَعرابِيُّ، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : إنَّكُم رَفَعتُموها فَأَحَبَّ اللهُ أن يَضَعَها.[4]

٢٠٩٥. صحيح البخاري عن حُميد عن أنس : كانَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ناقَةٌ تُسَمَّى «العَضباءُ» لا تُسبَقُ ـ قالَ حُمَيدٌ : أو لا تَكادُ تُسبَقُ ـ فَجاءَ أعرابِيٌّ عَلىٰ قَعودٍ[5] فَسَبَقَها، فَشَقَّ ذٰلِكَ عَلَى المُسلِمينَ حَتّىٰ عَرَفَهُ صلى الله عليه وآله، فَقالَ : حَقٌّ عَلَى اللهِ أن لا يَرتَفِعَ شَيءٌ مِنَ الدُّنيا إلّا وَضَعَهُ.[6]

٢٠٩٦. مسند ابن حنبل عن ابن عمر: سَبَّقَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بَينَ الخَيلِ، فَأَرسَلَ ماضُمِّرَ[7] مِنها مِنَ

من رؤيته الأشر والبطر؛ وهو شدّة الفرح.

١. العواتك: جمع عاتكة، وأصل العاتكة المُتضَمِّخَة بالطيب، والعواتك ثلاث نسوة كنّ من أُمّهات النبيّ صلى الله عليه وآله، إحداهنّ عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان أُمّ عبد مناف، الثانية عاتكة بنت مرّة بن هلال بن فالج أُمّ هاشم بن عبد مناف، الثالثة عاتكة بنت الأوقص بن مرّة وهي أُمّ وهب أبي آمنة أُمّ النبيّ صلى الله عليه وآله (النهاية: ج ٣ ص ١٧٩ «عتك»).

٢. أي واسع الجري، وسُمّي البحر بحراً لسعته (أُنظر: النهاية: ج ١ ص ٩٩ «بحر»).

٣. الكافي: ج ٥ ص ٥٠ ح ١٦ عن طلحة بن زيد، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ١٧٠ ح ١٦ وراجع سبل الهدى والرشاد: ج ١ ص ٣٢٣.

٤. الزهد للحسين بن سعيد: ص ٦١ ح ١٦١، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٩١ ح ١٣.

٥. القَعودُ: ما يَقتَعِدهُ الرجل للركوب والحمل، وقيل: القَعود من الإبل: ما أمكن أن يُركب، وأدناه أن يكون له سنتان (النهاية: ج ٤ ص ٨٦ «قعد»).

٦. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٠٥٣ ح ٢٧١٧، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٥٣ ح ٤٨٠٢، سنن النسائي: ج ٦ ص ٢٢٧، الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٤٩٣ كلّها نحوه، المحاسن: ج ١ ص ٢١٣ ح ٣٨٦ عن ابن بكير عن الإمام الصادق عليه السلام، عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٢٦٥ ح ٣ عن سعيد بن المسيّب وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٣٦ ح ٤٣.

٧. تضمير الخيل: هو أن يظاهر عليها بالعلف حتّى تسمن، ثمّ يُقَلَّل فلا تُعلف إلّا قوتاً لِتخُفّ ويشتدّ لحمها. وقيل: تُشدّ عليها سروجها وتُجَلَّل بالأجلّة [وهي كالثياب للإنسان] حتّى تعرق تحتها؛ فيذهب ترهّلها ويشتدّ لحمها (أُنظر: النهاية: ج ٣ ص ٩٩ «ضمر» وفيض القدير: ج ٥ ص ٢٩٠ ح ٧٠٨٤).

الحَفياءِ ـ أو الحَيفاءِ ـ إلىٰ ثَنِيَّةِ الوَداعِ، وأَرسَلَ ما لَم يُضَمَّر مِنها مِن ثَنِيَّةِ الوَداعِ إلىٰ مَسجِدِ بَني زُرَيقٍ.

قالَ عَبدُ اللهِ : فَكُنتُ فارِساً يَومَئِذٍ فَسَبَقتُ النّاسَ، طَفَّفَ[1] بِيَ الفَرَسُ مَسجِدَ بَني زُرَيقٍ.[2]

٢٠٩٧. صحيح البخاري عن ابن عمر: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله سابَقَ بَينَ الخَيلِ الَّتي أُضمِرَت مِنَ الحَفياءِ وأَمَدُها ثَنِيَّةُ الوَداعِ، وسابَقَ بَينَ الخَيلِ الَّتي لَم تُضَمَّر مِنَ الثَّنِيَّةِ إلىٰ مَسجِدِ بَني زُرَيقٍ.[3]

٢٠٩٨. السنن الكبرى عن الحسن أو خلاس : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قالَ لِعَلِيٍّ عليه السلام : يا عَلِيُّ، قَد جَعَلتُ إلَيكَ هٰذِهِ السُّبقَةَ بَينَ النّاسِ.

فَخَرَجَ عَلِيٌّ فَدَعا سُراقَةَ بنَ مالِكٍ، فَقالَ : يا سُراقَةُ، إنّي قَد جَعَلتُ إلَيكَ ما جَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله في عُنُقي مِن هٰذِهِ السُّبقَةِ في عُنُقِكَ، فَإذا أَتَيتَ الميطارَ ـ قالَ أبو عَبدِ الرَّحمٰنِ : وَالميطارُ مُرسِلُها مِنَ الغايَةِ ـ فَصُفَّ الخَيلَ، ثُمَّ نادِ : هَل مُصلٍ[4] لِلِجامٍ، أو حامِلٌ لِغُلامٍ، أو طارِحٌ لِجُلٍّ[5] ؟ فَإذا لَم يُجِبكَ أَحَدٌ فَكَبِّر ثَلاثاً، ثُمَّ خَلِّها عِندَ الثّالِثَةِ، يُسعِدُ اللهُ بِسَبَقِهِ مَن شاءَ مِن خَلقِهِ.

---

١. طفّف بي الفرس مسجد بني زريق: أي وثب بي حتّى كاد يساوي المسجد (النهاية: ج٣ ص١٢٩ «طفف»).

٢. مسند ابن حنبل: ج٢ ص٢٠٦ ح٤٤٨٧، سنن الترمذي: ج٤ ص٢٠٥ ح١٦٩٩، سنن النسائي: ج٦ ص٢٢٦، المصنّف لعبد الرزّاق: ج٥ ص٣٠٤ ح٩٦٩٤ كلّها نحوه، سنن الدار قطني: ج٤ ص٣٠٠ ح٦، كنز العمّال: ج٤ ص٤٦٣ ح١١٣٧٨.

٣. صحيح البخاري: ج١ ص١٦٢ ح٤١٠، صحيح مسلم: ج٣ ص١٤٩١ ح٩٥، سنن أبي داود: ج٣ ص٢٩ ح٢٥٧٥ كلاهما نحوه، سنن النسائي: ج٦ ص٢٢٥، السنن الكبرى: ج١٠ ص٣٢ ح١٩٧٦٣.

٤. في سنن الدار قطني والمغني لعبد الله بن قدامة: «مُصلح» بدل «مُصلّ».

٥. الجُلّ ـ بالضمّ ـ : واحد جلال الدوابّ؛ وهو كَثوب الإنسان الذي يلبس (مجمع البحرين: ج١ ص٣٠٧ «جلل»).

وكانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَقعُدُ عِندَ مُنتَهَى الغايَةِ، وَيَخُطُّ خَطّاً يُقيمُ رَجُلَينِ مُتَقابِلَينِ عِندَ طَرَفِ الخَطِّ، طَرَفُهُ بَينَ إبهامِ أرجُلِهِما، وتَمُرُّ الخَيلُ بَينَ الرَّجُلَينِ، ويَقولُ لَهُما: إذا خَرَجَ أحَدُ الفَرَسَينِ عَلىٰ صاحِبِهِ بِطَرَفِ أُذُنَيهِ أو أُذُنٍ أو عِذارٍ، فَاجعَلُوا السُّبقَةَ[1] لَهُ، فَإن شَكَكتُما فَاجعَلوا سَبَقَهُما نِصفَينِ، فَإذا قَرَنتُمُ الشَّيئَينِ فَاجعَلُوا الغايَةَ مِن غايَةِ أصغَرِ الشَّيئَينِ، ولا جَلَبَ[2] ولا جَنَبَ[3] ولا شِغارَ[4] فِي الإسلامِ.[5]

٢٠٩٩. صحيح البخاري عن أنس: إنَّ أهلَ المَدينَةِ فَزِعوا مَرَّةً، فَرَكِبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَرَساً لِأَبي طَلحَةَ كانَ يَقطِفُ ـ أو كانَ فيهِ قِطافٌ[6] ـ فَلَمّا رَجَعَ قالَ: وَجَدنا فَرَسَكُم هٰذا بَحراً. فَكانَ بَعدَ ذٰلِكَ لا يُجارىٰ.[7]

٢١٠٠. صحيح البخاري عن قتادة: سَمِعتُ أنَسَ بنَ مالِكٍ: كانَ بِالمَدينَةِ فَزَعٌ، فَاستَعارَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَرَساً لِأَبي طَلحَةَ يُقالُ لَهُ «مَندوبٌ» فَرَكِبَهُ، وقالَ: ما رَأَينا مِن فَزَعٍ، وإن وَجدناهُ لَبَحراً.[8]

---

١. السُّبقَة وَالسَّبَق: ما يُجعل للفائز من المتسابقين من مالٍ أو غيره.

٢. جَلَبَ في سباق الخيل بمعنى: أن يتبع الرجل فرسه و يجلب عليه و يصيح حثّاً له على الجري (النهاية: ج١ ص٢٨١ «جلب»).

٣. الجَنَبُ في السباق: أن يجنب فرساً إلى فرسه الذي يسابق عليه، فإذا فتر المركوب تحوّل الى المجنوب (النهاية: ج١ ص٣٠٣ «جنب»).

٤. الشِّغارُ: هو نكاح معروف في الجاهلية، شاغِرني: أي زوّجني اختك أو بنتك حتّى أُزوّجك أُختي أو بنتي، ولا يكون بينهما مهر (النهاية: ج٢ ص٤٨٢ «شغر»).

٥. السنن الكبرى: ج١٠ ص٣٧ ح١٩٧٨١، سنن الدار قطني: ج٤ ص٣٠٥ ح٢٢، المغني لعبد اللّه بن قدامة: ج١١ ص١٣٨ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج٤ ص٤٦٣ ح١١٣٧٩.

٦. القِطافُ: تقارب الخطو في سرعة (النهاية: ج٤ ص٨٤ «قطف»).

٧. صحيح البخاري: ج٣ ص١٠٥٢ ح٢٧١٢، مسند ابن حنبل: ج٤ ص٣٢٦ ح١٢٦٦٣، المصنّف لعبد الرزّاق: ج١١ ص٣٥٨ ح٢٠٧٣٨، مسند أبي يعلى: ج٣ ص٢٩٣ ح٣١٤٠، إمتاع الأسماع: ج١١ ص٢٧١ كلّها نحوه؛ بحار الأنوار: ج٦٤ ص١٨٥ نقلاً عن الفائق نحوه.

٨. صحيح البخاري: ج٣ ص١٠٥١ ح٢٧٠٧، صحيح مسلم: ج٤ ص١٨٠٣ ح٤٩، سنن أبي داود: ج٤ ص٢٩٧ ح ٤٩٨٨، سنن الترمذي: ج٤ ص١٩٨ ح١٦٨٥ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج٤ ص٣٤٧ ح١٠٨٢٧؛ ←

٢١٠١. مسند ابن حنبل عن أبي لبيد: سُئِلَ أَنَسُ بنُ مالِكٍ: أكُنتُم تُراهِنونَ عَلىٰ عَهدِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَكانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُراهِنُ؟ قالَ: نَعَم وَاللهِ، لَقَد راهَنَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ فَرَسٍ لَهُ يُقالُ لَهُ شجةُ[1]، فَسَبَقَ النّاسَ، فَانتَشىٰ لِذٰلِكَ وأَعجَبَهُ.[2]

٢١٠٢. سنن أبي داود عن ابن عمر: إنَّ نَبِيَّ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يُضَمِّرُ الخَيلَ يُسابِقُ بِها.[3]

٢١٠٣. سنن أبي داود عن ابن عمر: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله سَبَّقَ بَينَ الخَيلِ، وفَضَّلَ القُرَّحَ[4] فِي الغايَةِ.[5]

١٩ / ٦
تكريمُ المتسابِقينَ بالجوائزِ

٢١٠٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: لا سَبَقَ إلّا في حافِرٍ أو نَصلٍ أو خُفٍّ.[6]

مكارم الأخلاق: ج١ ص٥٣ ح٢٧ عن أنس نحوه، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٢ ح٣٥.

١. في جميع المصادر: «سبحة» بدل «شجة».

٢. مسند ابن حنبل: ج٤ ص٥١٠ ح١٣٦٩٠، سنن الدارمي: ج٢ ص٦٥٩ ح٢٣٤٠، السنن الكبرى: ج١٠ ص٣٦ ح١٩٧٧٥، سنن الدارقطني: ج٤ ص٣٠١ ح١٠ كلّها نحوه؛ عوالي اللآلي: ج٣ ص٢٦٥ ح٢، بحار الأنوار: ج١٦ ص١٢٧ ح٦٤ نقلاً عن الكازروني في المنتقى وكلاهما نحوه.

٣. سنن أبي داود: ج٣ ص٢٩ ح٢٥٧٦، مسند ابن حنبل: ج٢ ص٣٩٠ ح٥٥٩٢، تاريخ أصبهان: ج٢ ص١٠٩ الرقم ١٢٣٧ وليس فيهما ذيله «يسابق بها»، التمهيد لابن عبد البرّ: ج١٤ ص٨٠، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص٣٩٣، الجامع الصغير: ج٢ ص٣٨٤ ح٧٠٨٤.

٤. القُرّح ـ بالضمّ ـ: بياض يسير في وجه الفرس دون الغرّة... والقارح من ذي الحافر: ما انتهت أسنانه، يقال: قرح ذو الحافر يقرح ـ بفتحتين ـ قروحاً فهو قارح، وذلك عند كمال خمس سنين (مجمع البحرين: ج٣ ص١٤٦١ «قرح»).

٥. سنن أبي داود: ج٣ ص٢٩ ح٢٥٧٧، مسند إبن حنبل: ج٢ ص٥٤٥ ح٦٤٧٥، صحيح ابن حبّان: ج١٠ ص٥٤٣ ح٤٦٨٨، سنن الدارقطني: ج٤ ص٢٩٩ ح١، المعجم الكبير: ج١٢ ص٢٨١ ح١٣٣٦٣ وفيه «وسبّق» بدل «وفضّل».

٦. قرب الإسناد: ص٨٨ ح٢٩١ عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام عليّ عليهم السلام، دعائم الإسلام: ج١ ص٣٤٥، بحار الأنوار: ج١٠٣ ص١٩٠ ح٥؛ سنن أبي داود: ج٣ ص٢٩ ح٢٥٧٤، صحيح ابن حبّان: ج١٠ ص٥٤٤ ح٤٦٩٠ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج٤ ص٣٤٥ ح١٠٨١٨.

٢١٠٥. **الإمام الباقر عليه السلام**: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أجرَى الخَيلَ الَّتي أُضمِرَت مِنَ الحَفياءِ[١] إلىٰ مَسجِدِ بَني زُرَيقٍ، وسَبَّقَها مِن ثَلاثِ نَخلاتٍ، فَأَعطَى السّابِقَ عِذقاً[٢]، وأَعطَى المُصَلِّيَ[٣] عِذقاً، وأَعطىَ الثّالِثَ عِذقاً.[٤]

٢١٠٦. **الإمام زين العابدين عليه السلام**: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أجرَى الخَيلَ وجَعَلَ سَبَقَها أواقِيَّ مِن فِضَّةٍ.[٥]

٢١٠٧. **دعائم الإسلام**: عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أنَّهُ رَخَّصَ فِي السَّبقِ بَينَ الخَيلِ وسابَقَ بَينَها، وجَعَلَ في ذٰلِكَ أواقِيَّ مِن فِضَّةٍ.[٦]

٢١٠٨. **الإمام الباقر عليه السلام**: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله سابَقَ بَينَ الخَيلِ، وأَعطَى السَّوابِقَ مِن عِندِهِ.[٧]

٢١٠٩. **السنن الكبرى عن ابن عمر**: إنَّ الخَيلَ كانَت تَجري مِن سِتَّةِ أميالٍ فَتَسبِقُ، فَأَعطىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله السّابِقَ.[٨]

---

١. الحَفياءُ: موضع قرب المدينة، أجرى منه رسول الله صلى الله عليه وآله الخيل في السباق (معجم البلدان: ج٢ ص٢٧٦).

٢. العَذقُ: النخلة، وبالكسر: العرجون بما فيه من الشماريخ (النهاية: ج٣ ص١٩٩ «عذق»).

٣. المُصَلِّي من الخيل: الذي يجيء بعد السابق؛ لأنّ رأسه يلي صَلا المتقدّم، وهو تالي السابق (لسان العرب: ج١٤ ص٤٦٦ «صلو»).

٤. الكافي: ج٥ ص٤٨ ح٥ عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٦٦ ح٦٨.

٥. الكافي: ج٥ ص٤٩ ح٧ عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، قرب الإسناد: ص١٣٤ ح٤٦٨ عن أبي البختري عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام عليّ عليهم السلام وفيه «سبع أواق» بدل «سبقها أواقيّ»، الجعفريّات: ص٨٤ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج١٩ ص١٨٤ ح٣٩.

٦. دعائم الإسلام: ج١ ص٣٤٥، مستدرك الوسائل: ج٨ ص٢٧٢ ح٩٤٢٤.

٧. قرب الإسناد: ص٨٧ ح٢٩٠ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج١٠٣ ص١٩٠ ح٤؛ مسند ابن حنبل: ج٢ ص٤٠٢ ح٥٦٦٠ عن ابن عمر نحوه وراجع معرفة السنن: ج٧ ص٣٠٠ ح٥٧٨١.

٨. السنن الكبرى: ج١٠ ص٣٤ ح١٩٧٦٩.

توضيح روايات المسابقة وجائزتها [1]

ثمّة أحاديث كثيرة في أيدينا تحمل حثّ النبيّ ﷺ على المسابقة بل والمشاركة فيها[2]، والموارد المذكورة لهذه المسابقات منحصرة في ركوب الخيل والجِمال، والرماية، والركض، إضافة إلى حديث نبويّ خاصّ في هذا المجال يقول:

لا سَبَقَ إلّا في حافِرٍ أو نَصلٍ أو خُفٍّ.[3]

وعلى هذا الأساس، يتبادر إلى الذهن أنّ المغزى الأصلي من المسابقة هو الاستعداد العسكري وتعزيز المهارات اللّازمة للحروب. وإذا سلّمنا بهذا المعنى، فلا يتسنّى من هذه الناحية الحكم باستحباب أيّ مسابقة. إضافة إلى هذا، فلو استُخدمت في زمن ـكما في زماننا الحاليـ الدرّاجات البخارية والسيّارات والطائرات وبقيّة الوسائل في الحرب بدلاً من الخيل والجمال، فعندئذٍ سيبرّر التشجيع على إقامة مسابقات تتناسب مع أنواعها، كمسابقة السيّارات مثلاً.

ولو اكتسبت لعبة أو مسابقة جانباً من الرياضة وتعزيز القوى البدنية، أو بُعداً للتسلية يسهم في تلطيف الأجواء الاجتماعية والهدوء النفسي، فستشملها التوصية من هذه الزاوية. ويبدو أنّ الحديث المذكور بعناوينه المتنوّعة[4] يُشير إلى هذه الأنواع من من الألعاب والأُمور المسلّية.

---

١ . بقلم فضيلة الشيخ عبد الهادي المسعودي.

٢ . راجع: ص ٢٥٨ (مسابقة الخيل).

٣ . راجع: ص٢٦٢ ح ٢١٠٤. وكلمة «سبق» في هذا الحديث لو قُرئت بفتح الباء ستكون بمعنى انحصار وضع الجائزة بهذه المسابقات الثلاث، ولو قُرئت بالسكون فتدلّ على أصل المسابقة (راجع: الخلاف للطوسي، مرآة العقول و...).

٤ . راجع: ص ٢٦٧ ح ٢١١١.

الملاحظة الأُخرى هي وضع جائزة ورهان على المسابقة، فلو أُعطيت الجائزة للفائز من قبل شخص خارج المسابقة فلا إشكال فيها، مثلما أعطى رسول الله ﷺ جائزة للفائز في مسابقة الخيل، واتّفقت عليها أحاديث الشيعة وأهل السنّة[1].

ولكنّ الإشكال ينشأ من اشتراك المتسابقين في تهيئة الجائزة، فيدفعون جميع تكاليفها أو بعضها، فحينئذٍ اعتبرها بعض الفقهاء نوعاً من المقامرة، ولم يُجيزوا إقامتها، سوى ما صرّح به الحديث من ركوب الخيل والجمال والرماية، ورآها فقهاء آخرون قابلة لأن تسري إلى أيّ مسابقة تُساعد في الاستعداد للحرب بل وأيّ مسابقة نافعة للفرد والمجتمع. علماً أنّ كيفية وضع الجائزة مهمّ ومؤثّر أيضاً من وجهة نظر الفقهاء.[2]

أمّا الرهان على المسابقة ومشابهته للقمار واختلافه معه، فهو خاضع أيضاً لأحكامه الفقهية التي يجب تتبّعها في علم الفقه، وينبغي على كلّ شخص الرجوع إلى مرجع تقليده، والعمل بتكليفه الخاصّ.

---

١ . راجع: ص٢٦٢ (تكريم المتسابقين بالجوائز).

٢ . راجع على سبيل المثال: توضيح المسائل لآية الله بهجت: العوض في السبق والرماية.

فالعوض في هذا العقد كالعوض في الإجارة وسائر المعاوضات، يجب أن يكون معلوماً ومضبوطاً، مثل المشاهدة لو كان عيناً، أو الوصف إذا كان كلّياً ذمّياً، حالّاً أو مؤجّلاً، أو مختلفاً في عينيّة العوض، أو في حلول وتأجيل المتراهنين.

والأظهر عدم اعتبار العمل في مالكية العوض، بل يلزم في وجوب تسليمه، فلو بذل العوض أحد من غير المتسابقين وفقاً للعقد جاز وصحّ، وإن كان غير الإمام أو نائبه، ولو كان المقرّر أن يبذل العوض أحد المتسابقين أو كلاهما صحّ وإن لم يدخل المحلِّل.

ويجوز أن يصرف الإمام أو نائبه العوض من بيت المال في سبيل مصالح المسلمين، ويجوز إعطاء العوض للمحلِّل فقط على تقدير السبق أو القرار، لا لأحد المتعاملين إذا كان فائزاً، وفي هذه الصورة لا يستحقّ أحد العوض، وكذلك لو تسابق أحدهما مع المحلِّل في صورة تعلّق الاتّفاق بسبق المحلِّل لكليهما، ولو تعلّق الاتّفاق بسبق المحلِّل وإن كان لأحدهما فيستحقّ العوض. ويصحّ العوض لو كان الاتّفاق على إعطائه لأحد الثلاثة والمحلِّل واحد منهم على تقدير سبقه.

معنى المحلِّل وعدم اشتراط الصحّة به، أنّ وجوده ليس شرطاً في صحّة المسابقة، فالمحلِّل من يدخل في عقد السبق بين المتراهنين حسب الشرط لكي يجري المسابقة بينهما بدون عوض له على تقدير عدم سبقه، ولو فاز فينال العوض، وإذا لم يفز فلا شيء له، فهو بمنزلة الأمين بين طرفي المعاملة.

١٩ / ٧
مُسابَقَةُ العَدوِ في حُضورِهِ

٢١١٠. صحيح مسلم عن إياس بن سلمة عن أبيه : قَدِمنَا الحُدَيبِيَةَ مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ ... ثُمَّ أردَفَني رَسولُ اللهِ ﷺ وَراءَهُ عَلَى العَضباءِ راجِعينَ إلَى المَدينَةِ. قالَ : فَبَينَما نَحنُ نَسيرُ، قالَ : وكانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنصارِ لا يُسبَقُ شَدّاً[١]. قالَ : فَجَعَلَ يَقولُ : ألا مُسابِقٌ إلَى المَدينَةِ ؟ هَل مِن مُسابِقٍ ؟ فَجَعَلَ يُعيدُ ذٰلِكَ. قالَ : فَلَمّا سَمِعتُ كَلامَهُ قُلتُ : أما تُكرِمُ كَريماً، ولا تَهابُ شَريفاً ؟ قالَ : لا، إلّا أن يَكونَ رَسولَ اللهِ ﷺ، قالَ : قُلتُ : يا رَسولَ اللهِ، بِأَبي وأُمّي ذَرني فَلأُسابِقِ الرَّجُلَ، قالَ : إن شِئتَ. قالَ : قُلتُ : اِذهَب إلَيكَ. وثَنَيتُ رِجلَيَّ فَطَفَرتُ فَعَدَوتُ، قالَ : فَرَبَطتُ عَلَيهِ شَرَفاً أو شَرَفَينِ أستَبقي نَفَسي[٢]، ثُمَّ عَدَوتُ في إثرِهِ، فَرَبَطتُ عَلَيهِ شَرَفاً أو شَرَفَينِ، ثُمَّ إنّي رَفَعتُ حَتّىٰ ألحَقَهُ، قالَ : فَأَصُكُّهُ بَينَ كَتِفَيهِ. قالَ : قُلتُ : قَد سُبِقتَ وَاللهِ ! قالَ : أنَا أظُنُّ. قالَ : فَسَبَقتُهُ إلَى المَدينَةِ.[٣]

١٩ / ٨
النَّوادِرُ

٢١١١. رسول الله ﷺ : اِلهَوا وَالعَبوا، فَإِنّي أكرَهُ أن يُرىٰ في دينِكُم غِلظَةً.[٤]

---

١. الشَّدُّ: العَدو (النهاية: ج٢ ص٤٥٢ «شدد»).

٢. قوله: «فربطت عليه شرفاً أو شَرَفين أستبقي نَفسي» معنىٰ ربَطتُ: أي حَبَست نفسي عن الجَري الشديد. والشَّرَف: مَا ارتفع من الأرض. وقوله «أستبقي نفسي» أي: لئلاّ يقطعني البهر[أي تتابع النفَس من التعب والجري الشديد] (هامش المصدر).

٣. صحيح مسلم: ج٣ ص١٤٣٣ و ١٤٣٩ ح١٣٢، مسند ابن حنبل: ج٥ ص٥٦٠ ح١٦٥٣٩، صحيح ابن حبّان :ج ١٦ ص١٣٧ ح٧١٧٣، السنن الكبرى: ج١٠ ص٣٠ ح١٩٧٥٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٨ ص٥٥٨ ح١ كلّها نحوه.

٤. شعب الإيمان: ج٥ ص٢٤٧ ح٦٥٤٢، الفردوس: ج١ ص١٠٦ ح٣٥٧، كنز العمّال: ج١٥ ص٢١٢ ح٤٠٦١٦ نقلاً عن شعب الإيمان وكلّها عن المطّلب بن عبدالله.

٢١١٢. المعجم الكبير عن سلمة بن الأكوع : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ لِعامِرِ بنِ الأَكوَعِ : اِنزِل يا عامِرُ فَأسمِعنا مِن هُنَيّاتِكَ[1] ؛ فَنَزَلَ وهُوَ يَرتَجِزُ:

وَاللهِ لَولاَ اللهُ مَا اهتَدَينا ولا تَصَدَّقنا ولا صَلَّينا

فَأَنزِلَنْ سَكينَةً عَلَينا وثَبِّتِ الأَقدامَ إن لاقَينا

إنَّ الأُولىٰ قَد بَغَوا عَلَينا

فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : يَرحَمُكَ اللهُ رَبُّكَ.[2]

---

١. من هُنَيّاتك: أي من كلماتك، أو من أراجيزك (النهاية: ج٥ ص٢٧٩ «هنا»).

٢. المعجم الكبير: ج٧ ص٢٥ ح٦٢٦٩، صحيح البخاري: ج٣ ص١١٠٣ ح٢٨٧٠ عن البراء، صحيح مسلم: ج٣ ص١٤٢٧ ح١٢٣، سنن النسائي: ج٦ ص٣١، صحيح ابن حبّان: ج٧ ص٤٧٠ ح٣١٩٦ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج٣ ص٨٦٧ ح٨٩٧٤؛ بحار الأنوار: ج٢١ ص٢ نحوه.

الفصل العِشرونَ

سِيرَةُ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ في حِراسَتِهِ الخاصَّةِ

١ / ٢٠

مَحرَسُ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ

٢١١٣. وفاء الوفاء عَن موسَى بنِ سَلَمَةَ: سَأَلتُ جَعفَرَ بنَ عَبدِ اللهِ بنِ الحُسَينِ عَن أُسطُوانِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، فَقالَ: إنَّ هٰذِهِ المَحرَسَ كانَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ يَجلِسُ في صَفحَتِهَا الَّتي تَلِي القَبرَ مِمّا يَلي بابَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، يَحرُسُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله.[1]

٢ / ٢٠

حُرّاسُ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ

أ ـ اِبنُ مَسعودٍ

٢١١٤. مسند ابن حنبل عن عبد الله بن مسعود: لَمّا انصَرَفنا مِن غَزوَةِ الحُدَيبِيَةِ قالَ رَسولُ

---

١. وفاء الوفاء: ج٢ ص٤٥، شرح إحقاق الحق: ج٨ ص٣٤٨ في الهامش نقلاً عن تاريخ المدينة المنوّرة للسمهودي.

اللهِ ﷺ: مَن يَحرُسُنَا اللَّيلَةَ؟ قالَ عَبدُ اللهِ: فَقُلتُ: أنَا[١]، حَتّىٰ عادَ مِراراً، قُلتُ: أنَا يا رَسولَ اللهِ. قالَ: فَأَنتَ إذاً.

قالَ: فَحَرَستُهُم، حَتّىٰ إذا كانَ وَجهُ الصُّبحِ أدرَكَني قَولُ رَسولِ اللهِ ﷺ: «إنَّكَ تَنامُ»، فَنِمتُ، فَما أيقَظَنا إلّا حَرُّ الشَّمسِ في ظُهورِنا.[٢]

٢١١٥. مسند ابن حنبل عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبيه عن عبدالله: سَرَينا لَيلَةً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، قالَ: قُلنا: يا رَسولَ اللهِ، لَو امتَسَسنَا الأَرضَ فَنِمنا ورَعَت رِكابُنا، قالَ: فَفَعَلَ، قالَ: فَقالَ: لِيَحرُسنا بَعضُكُم، قالَ عَبدُ اللهِ: فَقُلتُ: أنَا أحرُسُكُم، قالَ: فَأَدرَكَنِي النَّومُ فَنِمتُ، لَم أستَيقِظ إلّا وَالشَّمسُ طالِعَةٌ.[٣]

ب. أبو أيّوبَ

٢١١٦. السيرة النبويّة ـ في قَضِيَّةِ فَتحِ خَيبَرَ ـ: وباتَ أبو أيّوبَ خالِدُ بنُ زَيدٍ ـ أخو بَنِي النَّجّارِ ـ مُتَوَشِّحا سَيفَهُ يَحرُسُ رَسولَ اللهِ ﷺ ويُطيفُ بِالقُبَّةِ، حَتّىٰ أصبَحَ رَسولُ اللهِ ﷺ، فَلَمّا رَأىٰ مَكانَهُ قالَ: ما لَكَ يا أبا أيّوبَ؟ قالَ: يا رَسولَ اللهِ، خِفتُ عَلَيكَ مِن هٰذِهِ المَرأَةِ [صَفِيَّةَ]، وكانَتِ امرَأَةً قَد قَتَلتَ أباها وزَوجَها وقَومَها، وكانَت حَدِيثَةَ عَهدٍ بِكُفرٍ، فَخِفتُها عَلَيكَ، فَزَعَموا أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: اللّٰهُمَّ احفَظ أبا أيّوبَ كَما باتَ يَحفَظُني.[٤]

---

١. في المعجم الكبير ومسند أبي يعلى هنا: «فقال رسول الله ﷺ: إنّكَ تنام»، والظاهر أنّه سقط من المصدر بقرينة ذيل الرواية.

٢. مسند ابن حنبل: ج٢ ص٤١ ح٣٧١٠، المعجم الكبير: ج١٠ ص٢٢٥ ح١٠٥٤٨، مسند أبي يعلى: ج٥ ص١٣٠ ح٥٢٦٣ كلاهما نحوه.

٣. مسند ابن حنبل: ج٢ ص١٦٥ ح٤٣٠٧، صحيح ابن حبّان: ج٤ ص٤٤٩ ح١٥٨٠، المصنّف لابن أبي شيبة: ج١ ص٥٣١ ح٥، موارد الظمآن: ص٩٤ ح٢٨٤، مسند أبي يعلىٰ: ج٥ ص٢٣ ح٤٩٨٩ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج٨ ص٢٣٢ ح٢٢٦٩٢.

٤. السيرة النبويّة لابن هشام: ج٣ ص٣٥٤، السيرة النبويّة لابن كثير: ج٣ ص٤٠٢، البداية والنهاية: ج٤ ص٢١٢.

ج ـ أبوذَرٍّ الغِفارِيُّ

٢١١٧. دلائل النبوّة لأبي نعيم عن أبي ذرّالغفاري : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لايَنامُ إلّا ونَحنُ حَولَهُ مِن مَخافَةِ الغَوائِلِ.[١]

د ـ أبو رَيحانَةَ

٢١١٨. مسند ابن حنبل عن أبي ريحانة : كُنّا مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله في غَزوَةٍ، فَأَتَينا ذاتَ لَيلَةٍ إلىٰ شَرَفٍ فَبِتنا عَلَيهِ، فَأَصابَنا بَردٌ شَديدٌ، حَتّىٰ رَأَيتُ مَن يَحفِرُ فِي الأَرضِ حُفرَةً يَدخُلُ فيها ويُلقي عَلَيهِ الحَجَفَةَ ـ يَعني : التُّرسَ ـ فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مِنَ النّاسِ نادىٰ : مَن يَحرُسُنا في هٰذِهِ وأَدعو لَهُ بِدُعاءٍ يَكونُ فيهِ فَضلٌ؟ فَقالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنصارِ: أنَا يا رَسولَ اللهِ، فَقالَ : اُدنُهْ، فَدَنا، فَقالَ : مَن أنتَ؟ فَتَسَمّىٰ لَهُ الأَنصارِيُّ، فَفَتَحَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِالدُّعاءِ فَأَكثَرَ مِنهُ.

قالَ أبو رَيحانَةَ : فَلَمّا سَمِعتُ ما دَعا بِهِ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقُلتُ : أنَا رَجُلٌ آخَرُ، فَقالَ : اُدنُهْ، فَدَنَوتُ، فَقالَ : مَن أنتَ؟ قالَ : فَقُلتُ : أنَا أبو رَيحانَةَ، فَدَعا بِدُعاءٍ هُوَ دونَ ما دَعا لِلأَنصارِيِّ، ثُمَّ قالَ : حُرِّمَتِ النّارُ عَلىٰ عَينٍ دَمَعَت أو بَكَت مِن خَشيَةِ اللهِ، و حُرِّمَتِ النّارُ عَلىٰ عَينٍ سَهِرَت في سَبيلِ اللهِ.[٢]

هـ ـ أبو قَتادَةَ

٢١١٩. المعجم الصغيرعن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه أبي قتادة بن الحارث بن ربعي : أنَّهُ حَرَسَ

---

١. دلائل النبوّة لأبي نعيم: ج١ ص١٩٩ ح١٥١، الدرّ المنثور: ج ٣ ص ١١٨.

٢. مسند ابن حنبل: ج٦ ص٩٩ ح١٧٢١٣، المستدرك على الصحيحين، ج٢ ص٩٢ ح٢٤٣٢، السنن الكبرى: ج٩ ص٢٥١ ح١٨٤٤٥، التاريخ الكبير: ج٤ ص٢٦٤ الرقم ٢٧٤٨، المعجم الأوسط: ج٨ ص٣١٦ ح٨٧٤١ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج٤ ص٢٩٧ ح١٠٥٧٥، الأمان: ص١٣٤ نحوه، بحارالأنوار: ج٢٢ ص١١٦ ذيل ح٨٨.

النَّبِيَّ ﷺ لَيلَةَ بَدرٍ[١]، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: اللّٰهُمَّ احفَظ أبا قَتادَةَ كَما حَفِظَ نَبِيَّكَ هٰذِهِ اللَّيلَةَ.[٢]

و ـ اِبنُ الأَدرَعِ

٢١٢٠. مسند ابن حنبل عن ابن الأدرع: كُنتُ أحرُسُ النَّبِيَّ ﷺ ذاتَ لَيلَةٍ، فَخَرَجَ لِبَعضِ حاجَتِهِ، قالَ: فَرَآني فَأَخَذَ بِيَدي فَانطَلَقنا، فَمَرَرنا عَلىٰ رَجُلٍ يُصَلّي يَجهَرُ بِالقُرآنِ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَسىٰ أن يَكونَ مُرائِياً»، قالَ: قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، يُصَلّي يَجهَرُ بِالقُرآنِ؟! قالَ: فَرَفَضَ يَدي، ثُمَّ قالَ: «إنَّكُم لن تَنالوا هٰذَا الأَمرَ بِالمُغالَبَةِ».

قالَ: ثُمَّ خَرَجَ ذاتَ لَيلَةٍ و أَنَا أحرُسُهُ لِبَعضِ حاجَتِهِ، فَأَخَذَ بِيَدي فَمَرَرنا عَلىٰ رَجُلٍ يُصَلّي بِالقُرآنِ، قالَ: فَقُلتُ: عَسىٰ أن يَكونَ مُرائِياً! فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كَلاّ إنَّهُ أوّابٌ[٣]»، قالَ: فَنَظَرتُ فَإِذا هُوَ عَبدُاللهِ ذُو النِّجادَينِ.[٤]

ز ـ أَنَسُ بنُ أبي مَرثَدٍ الغَنَوِيُّ

٢١٢١. سنن أبي داود عن سهل بن الحنظلية: أنَّهُم ساروا مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ يَومَ حُنَينٍ فَأَطنَبُوا السَّيرَ، حَتّىٰ كانَت عَشِيَّةً... ثُمَّ قالَ: مَن يَحرُسُنَا اللَّيلَةَ؟ قالَ أَنَسُ بنُ أبي مَرثَدٍ

---

١. قال ابن حجر في ذيل هذا الحديث: ليلة بدر غلط فإنّه لم يشهد بدراً (الإصابة: ج٧ ص٢٧٣).

٢. المعجم الصغير: ج٢ ص١٥٢، تاريخ بغداد: ج١٤ ص٤٤٠ الرقم ٧٨١٣، الإصابة: ج٧ ص٢٧٣ الرقم ١٠٤١١، تاريخ دمشق: ج٦٧ ص١٤٥ ح١٣٥٢٥، سبل الهدىٰ والرشاد: ج١١ ص٣٩٧، كنز العمّال: ج١١ ص٦٧٣ ح٣٣٢٥٥ وراجع المصنّف لعبد الرزّاق: ج١١ ص٢٧٨ ح٢٠٥٣٨.

٣. الأوّابُ: كالتوّابُ، وهو الراجع إلى الله تعالى بترك المعاصي وفعل الطاعات (مفردات ألفاظ القرآن: ص٩٧ «أوب»). وفي تاريخ دمشق: «أوّاه» بدل «أوّاب»: وهو المتأوّهُ المُتضرِّعُ، وقيل: الكثير البكاء (النهاية: ج١ ص٨٢ «أوه»).

٤. مسند ابن حنبل، ج٧ ص١٣ ح١٨٩٩٣، أُسد الغابة: ج٢ ص٥١٥ الرقم ٢١٥١، الإصابة: ج٣ ص١٢٣ الرقم ٣٣٨٦ وفيه صدره إلىٰ «يجهر بالقرآن»، تاريخ دمشق: ج٢٢ ص١٠٢ عن سلمة بن الأكوع وكلاهما نحوه، كنز العمّال: ج٣ ص٣٥ ح٥٣٤٤.

الغَنَوِيُّ : أنَا يا رَسولَ اللهِ، قالَ : فَاركَب، فَرَكِبَ فَرَساً لَهُ، فَجاءَ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ فَقالَ (لَهُ) رَسولُ اللهِ ﷺ : اِستَقبِل هٰذَا الشِّعبَ حَتّىٰ تَكونَ في أعلاهُ، ولا نُغَرَّنَّ مِن قِبَلِكَ اللَّيلَةَ.[١]

ح ـ أنَسُ بنُ مالِكٍ

٢١٢٢. مجمع الزوائد عن أنس : كُنتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فَقالَ : مَن يَكلَؤُنَا[٢] اللَّيلَةَ؟ فَقُلتُ : أنَا.[٣]

ط ـ بِلالٌ

٢١٢٣. مسند ابن حنبل عن عبد الله بن مسعود : أقبَلنا مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ مِنَ الحُدَيبِيَةِ، فَذَكَروا أنَّهُم نَزَلوا دَهاساً مِنَ الأَرضِ ـ يَعنِي الدَّهاسَ : الرَّملَ ـ فَقالَ : مَن يَكلَؤُنا؟ فَقالَ بِلالٌ : أنَا، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : إذَن تَنَم.[٤]

ى ـ حُذَيفَةُ

٢١٢٤. أسباب النزول عن عائشة : سَهِرَ رَسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ لَيلَةٍ، فَقُلتُ : يا رَسولَ اللهِ، ما شَأنُكَ؟ قالَ : ألا رَجُلٌ صالِحٌ يَحرُسُنَا اللَّيلَةَ، فَقالَت : بَينَما نَحنُ في ذٰلِكَ سَمِعتُ صَوتَ السِّلاحِ، فَقالَ : مَن هٰذا؟ قالَ : سَعدٌ وحُذَيفَةُ جِئنا نَحرُسُكَ.

---

١. سنن أبي داود: ج٣ ص٩ ح٢٥٠١، السنن الكبرىٰ للنسائي: ج٥ ص٢٧٣ ح٨٨٧٠ وفيه «سافروا» «مزيد» «تغزنَّ» بدل «ساروا» «مرثد» «نُغَرَّنَّ»، المستدرك علىٰ الصحيحين: ج٢ ص٩٣ ح٢٤٣٣ وفيه «تفونَّ» بدل «نُغَرَّنَّ»، السنن الكبرىٰ: ج٩ ص٢٥١ ح١٨٤٤٣، المعجم الكبير: ج٦ ص٩٦ ح٥٦١٩ وفيه «تغرَّن» بدل «نغرَّنَّ»، كنزالعمّال: ج١٣ ص٢٩٠ ح٣٦٨٤٥.

٢. كَلَأَهُ يَكلَؤُهُ: حرسه وحفظه (لسان العرب: ج١ ص١٤٦ «كلأ»).

٣. مجمع الزوائد: ج٢ ص٧٥ ح١٨٠٦ نقلاً عن البزّار، تاريخ بغداد: ج٢ ص١٩٣ الرقم ٦١٧ وليس فيه ذيله، تفسير الآلوسي: ج٢٤ ص٨، نصب الراية: ج٢ ص١٥٩، الدر المنثور: ج٧ ص٢٣٢.

٤. مسند ابن حنبل: ج٢ ص١٩٣ ح٤٤٢١، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٨ ص٣٧١ ح٢.

فَنامَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حَتّىٰ سَمِعتُ غَطيطَهُ[١].[٢]

ك ـ ذَكوانُ

٢١٢٥. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن الواقدي ـ في ذِكرِ غَزوَةِ أُحُدٍ ـ : فَلَبِسَ ذكوانُ دِرعَهُ، وأَخَذَ دَرَقَتَهُ، فَكانَ يَطوفُ عَلَى العَسكَرِ تِلكَ اللَّيلَةَ، ويُقالُ : كانَ يَحرُسُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَم يُفارِقُه.[٣]

ل ـ زِيادُ بنُ أسيدٍ

٢١٢٦. الإمام الباقر عليه السلام ـ في فَتحِ مَكَّةَ ـ : كانَ العَبّاسُ بنُ عَبدِ المُطَّلِبِ خَرَجَ يَتَلَقّىٰ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ومَعَهُ أبو سُفيانَ بنُ الحارِثِ وعَبدُاللهِ بنُ أبي أُمَيَّةَ، وقَد تَلَقّاهُ بِنيقِ العُقابِ[٤]، ورَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في قُبَّتِهِ، وعَلىٰ حَرَسِهِ يَومَئِذٍ زِيادُ بنُ أسيدٍ.[٥]

م ـ سارِيَةُ

٢١٢٧. تاريخ دمشق : أتىٰ [أُسَيدُ بنُ أبي إياسٍ] رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسارِيَةُ قائِمٌ بِالسَّيفِ عِندَ رَأسِهِ يَحرُسُهُ.[٦]

---

١. الغطيط: الصوتُ الذي يَخرجُ مَعَ نَفَسِ النائِمِ (النهاية: ج٣ ص٣٧٢ «غطط»).

٢. أسباب النزول: ص٢٠٤ ح٤٠٤، تفسير القرطبي: ج٦ ص٢٤٤، تفسير الثعلبي: ج٤ ص٩١ ح٩٧، زاد المسير: ج٢ ص٣٠١ وفيها «يحرسني» بدل «يحرسنا».

٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١٤ ص٢٢٩، إمتاع الأسماع: ج١ ص١٣٦، سبل الهدىٰ والرشاد: ج٤ ص١٨٧ كلاهما نحوه.

٤. نِيق العُقاب: موضع بين مكّة والمدينة قرب الجحفة (معجم البلدان: ج٥ ص٣٣٣).

٥. إعلام الورىٰ: ج١ ص٢١٩، بحار الأنوار: ج٢١ ص١٢٧ ح٢٢.

٦. تاريخ دمشق: ج٢٠ ص٢١ ح٤٥٨٨ عن أبي هريرة، سبل الهدىٰ والرشاد: ج٦ ص٢٧١ و ٣٦٦ كلاهما عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج١٣ ص٢٨٢ ح٣٦٨٢٣.

ن ـ سَعدُ بنُ أبي وَقّاصٍ

٢١٢٨. صحيح البخاري عن عائشة : أرِقَ النَّبِيُّ ﷺ ذاتَ لَيلَةٍ، فَقالَ : لَيتَ رَجُلاً صالِحاً مِن أصحابي يَحرُسُني اللَّيلَةَ، إذ سَمِعنا صَوتَ السِّلاحِ، قالَ : مَن هٰذا؟ قيلَ : سَعدٌ يا رَسولَ اللهِ، جِئتُ أحرُسُكَ.

فَنامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتّىٰ سَمِعنا غَطيطَهُ.[١]

٢١٢٩. الاستيعاب : كانَ [سَعدُ بنُ أبي وَقّاصٍ] أحَدَ الفُرسانِ الشُّجعانِ مِن قُرَيشٍ الَّذينَ كانوا يَحرُسونَ رَسولَ اللهِ ﷺ في مَغازيهِ.[٢]

س ـ سَعدُ بنُ مُعاذٍ

٢١٣٠. السيرة النبوية لابن هشام عن ابن إسحاق ـ في ذِكرِ غَزوَةِ بَدرٍ الكُبرىٰ ـ : لَمّا وَضَعَ القَومُ أيدِيَهُم يَأسِرونَ، ورَسولُ اللهِ ﷺ فِي العَريشِ[٣]، وسَعدُ بنُ مُعاذٍ قائِمٌ عَلىٰ بابِ العَريشِ الَّذي فيهِ رَسولُ اللهِ ﷺ، مُتَوَشِّحُ السَّيفِ، في نَفَرٍ مِنَ الأَنصارِ يَحرُسونَ رَسولَ اللهِ ﷺ، يَخافونَ عَلَيهِ كَرَّةَ العَدُوِّ.[٤]

ع ـ عَبّادُ بنُ بِشرٍ

٢١٣١. الطبقات الكبرى ـ في ذِكرِ غَزوَةِ الخَندَقِ ـ : كانَ عَبّادُ بنُ بِشرٍ عَلىٰ حَرَسِ قُبَّةِ رَسولِ

---

١. صحيح البخاري: ج٦ ص٢٦٤٢ ح٦٨٠٤، صحيح مسلم: ج٤ ص١٨٧٥ ح٣٩، الأدب المفرد: ص٢٥٩ ح٨٧٨، مسند ابن حنبل: ج٩ ص٤٧١ ح٢٥١٤٧، مسند إسحاق بن راهوية: ج٢ ص٥٢٥ ح١١٠٥، كنز العمّال: ج١٣ ص٢١٣ ح٣٦٦٤٧.

٢. الاستيعاب: ج٢ ص١٧٢ الرقم ٩٦٨، تهذيب الكمال: ج١٠ ص٣١٢ الرقم ٢٢٢٩، تهذيب التهذيب: ج٢ ص٢٨٨ الرقم ٢٦٥٤.

٣. العَريشُ: مايُستَظَلُّ به، يبنى من سعف النخل مثل الكوخ (مجمع البحرين: ج٢ ص١١٩٢ «عرش»).

٤. السيرة النبوية لابن هشام: ج٢ ص٢٨٠، تاريخ الطبري: ج٢ ص٤٤٩ عن عبدالله بن ثعلبة بن صعير العذري، الكامل في التاريخ: ج١ ص٥٣٢، البداية والنهاية: ج٣ ص٢٧١، سبل الهدىٰ والرشاد: ج٤ ص٥٣ كلاهما نحوه.

اللهِ صلى الله عليه وآله مَعَ غَيرِهِ مِنَ الأَنصارِ يَحرُسونَهُ كُلَّ لَيلَةٍ.[١]

٢١٣٢. إمتاع الاسماع ـ في ذِكرِ غَزوَةِ الخَندَقِ ـ : كانَ عَبّادُ بنُ بِشرٍ ألزَمَ النّاسِ لِقُبَّةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يَحرُسُها.[٢]

ف ـ عَبّاسُ بنُ عَبدِ المُطَّلِبِ

٢١٣٣. المعجم الصغير عن أبي سعيد الخدري : كانَ العَبّاسُ عَمُّ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فيمَن يَحرُسُهُ.[٣]

ص ـ عِصمَةُ بنُ مالِكٍ الخَطمِيُّ

٢١٣٤. تفسير ابن كثير عن عصمة بن مالك الخطمي : كُنّا نَحرُسُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله بِاللَّيلِ، حَتّىٰ نَزَلَت ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[٤] فَتَرَكَ الحَرَسَ.[٥]

ق ـ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام

٢١٣٥. تفسير السمرقندي ـ في ذِكرِ غَزوَة بَدرٍ ـ : كانَ عَلِيٌّ وَالزُّبَيرُ يَحرُسانِ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله.[٦]

راجع : ص٢٦٩ (مَحرَس النبيّ صلى الله عليه وآله).

ر ـ الفاكِهُ بنُ سَكَنٍ الأَنصارِيُّ

٢١٣٦. أُسد الغابة : الفاكِهُ بنُ سَكَنِ بنِ زَيدِ بنِ خَنساءَ بنِ كَعبِ بنِ عُبَيدِ بنِ عَدِيِّ بنِ غَنمِ بنِ كَعبِ بنِ سَلَمَةَ الأَنصارِيُّ السُّلَمِيُّ، شَهِدَ المَشاهِدَ كُلَّها بَعدَ بَدرٍ، وكانَ حارِسَ

---

١. الطبقات الكبرى: ج٢ ص٦٧، عيون الأثر: ج٢ ص٣٧ و فيه «عماد» بدل «عبّاد» و ليس فيه «قبّة».
٢. إمتاع الأسماع: ج١ ص٢٣٤، سبل الهدىٰ والرشاد: ج٤ ص٣٧٦ عن أُمّ سلمة نحوه.
٣. المعجم الصغير: ج١ ص١٤٩، المعجم الأوسط: ج٤ ص٢١ ح٣٥١٠، تفسير ابن كثير: ج٣ ص١٤٤، الدرّ المنثور: ج٣ ص١١٨.
٤. المائدة: ٦٧.
٥. تفسير ابن كثير: ج٣ ص١٤٤، الدر المنثور: ج٣ ص١١٨ نقلاً عن الطبراني وابن مردويه.
٦. تفسير السمرقندي: ج٢ ص٧.

رَسولِ اللهِ ﷺ.[١]

ش ـ مُحَمَّدُ بنُ مَسلَمَةَ

٢١٣٧. تاريخ الإسلام عن إسحاق بن أبي فروة: كانَ مُحَمَّدُ [بنُ مَسلَمَةَ] يُقالُ لَهُ: حارِسُ نَبِيِّ اللهِ ﷺ.[٢]

٢١٣٨. شرح كتاب السير: ذُكِرَ فِي المَغازي أنَّ مُحَمَّدَ بنَ مَسلَمَةَ كانَ عَلىٰ حَرَسِ رَسولِ اللهِ ﷺ في بَعضِ اللَّيالي.[٣]

ت ـ المُغيرَةُ بنُ شُعبَةَ الثَّقَفِيُّ

٢١٣٩. الوافي بالوفيات: وَقَفَ المُغيرَةُ بنُ شُعبَةَ الثَّقَفِيُّ عَلىٰ رَأسِهِ بِالسَّيفِ يَومَ الحُدَيبِيَةِ.[٤]

ث ـ هٰؤُلاءِ

٢١٤٠. تفسير السمعاني: رُوِيَ أنَّ أصحابَ النَّبِيِّ ﷺ افتَرَقوا يَومَ بَدرٍ فِرقَتَينِ: فِرقَةً كانَت تُقاتِلُ وتَأسِرُ، وفِرقَةً تَحرُسُ رَسولَ اللهِ ﷺ، ثُمَّ تَنازَعوا، فَقالَتِ الفِرقَةُ المُقاتِلَةُ: الغَنائِمُ لَنا؛ قاتَلنا وأَسَرنا، وقالَ الآخَرونَ: كُنّا رِدءاً[٥] لَكُم، ونَحرُسُ رَسولَ اللهِ، فَالغَنيمَةُ بَينَنا؛ فَنَزَلَ قَولُهُ تَعالىٰ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾[٦].[٧]

٢١٤١. السنن الكبرى عن أبي أمامة الباهلي: سَأَلتُ عُبادَةَ بنَ الصّامِتِ عَنِ الأَنفالِ، قالَ فينا ـ أصحابِ بَدرٍ ـ نَزَلَت، وذٰلِكَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ حَينَ التَقَى النّاسُ بِبَدرٍ نَفَلَ كُلَّ امرِئٍ

---

١. أسد الغابة: ج٤ ص٣٣٣ الرقم ٤١٩٩.

٢. تاريخ الإسلام: ج٤ ص١١٥، تاريخ دمشق: ج٥٥ ص٢٨٢.

٣. شرح كتاب السير: ج١ ص٢٩٣ الرقم ٣٩٣ وراجع الوافي بالوفيات: ج١ ص٨٩.

٤. الوافي بالوفيات: ج١ ص٨٨، سبل الهدىٰ والرشاد: ج١١ ص٣٩٩.

٥. الرِّدْءُ: المعين. وفلان رِدءٌ لفلان: أي ينصره ويشدّ ظهره (لسان العرب: ج١ ص٨٤ «ردأ»).

٦. الأنفال: ١.

٧. تفسير السمعاني: ج١ ص٢٤٦ ـ ٢٤٧.

ما أصابَ، وكُنّا أثلاثاً: ثُلُثٌ يُقاتِلونَ العَدُوَّ ويَأسِرونَ، وثُلُثٌ يَجمَعونَ النَّفلَ، وثُلُثٌ قِيامٌ دونَ رَسولِ اللهِ ﷺ يَخشَونَ عَلَيهِ كَرَّةَ العَدُوِّ حَرَسا لَهُ.[١]

٢١٤٢. المغازي للواقدي ـ في ذِكرِ أحداثِ ما قَبلَ الخُروجِ إلىٰ أُحُدٍ ـ : باتَت وُجوهُ الأَوسِ وَالخَزرَجِ : سَعدُ بنُ مُعاذٍ وأُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ وسَعدُ بنُ عُبادَةَ في عِدَّةٍ لَيلَةَ الجُمُعَةِ، عَلَيهِمُ السِّلاحُ، فِي المَسجِدِ بِبابِ النَّبِيِّ ﷺ خَوفاً مِن بَياتِ المُشرِكينَ، وحَرَسَتِ المَدينَةَ تِلكَ اللَّيلَةَ حَتّىٰ أصبَحوا.[٢]

٢١٤٣. المغازي للواقدي ـ في ذِكرِ غَزوَةِ حَمراءِ الأَسَدِ ـ : لَمّا صَلّىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ الصُّبحَ يَومَ الأَحَدِ ومَعَهُ وُجوهُ الأَوسِ وَالخَزرَجِ، وكانوا باتوا فِي المَسجِدِ عَلىٰ بابِهِ : سَعدُ بنُ عُبادَةَ، وحُبابُ بنُ المُنذِرِ، وسَعدُ بنُ مُعاذٍ، وأَوسُ بنُ خَولِيٍّ، وقَتادَةُ بنُ النُّعمانِ، وعُبَيدُ بنُ أوسٍ، في عِدَّةٍ مِنهُم.[٣]

٢١٤٤. السيرة النبويّة لابن هشام عن جابر بن عبدالله الأنصاري : خَرَجنا مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ في غَزوَةِ ذاتِ الرِّقاعِ مِن نَخلٍ[٤]، فَأَصابَ رَجُلٌ امرَأَةَ رَجُلٍ مِنَ المُشرِكينَ، فَلَمّا انصَرَفَ رَسولُ اللهِ ﷺ قافِلاً أتىٰ زَوجُها، وكانَ غائِباً، فَلَمّا أُخبِرَ الخَبَرَ حَلَفَ لا يَنتَهي حَتّىٰ يُهَريقَ في أصحابِ مُحَمَّدٍ ﷺ دَماً، فَخَرَجَ يَتبَعُ أثَرَ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَنَزَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ مَنزِلاً، فَقالَ : مَن رَجُلٌ يَكلَؤُنا[٥] لَيلَتَنا هٰذِهِ؟ قالَ : فَانتَدَبَ رَجُلٌ مِنَ المُهاجِرينَ، ورَجُلٌ آخَرُ مِنَ الأَنصارِ، فَقالا : نَحنُ يا رَسولَ اللهِ، قالَ : فَكونا بِفَمِ الشِّعبِ.

---

١. السنن الكبرى: ج٦ ص٤٧٨ ح١٢٧١٤.

٢. المغازي للواقدي: ج١ ص٢٠٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١٤ ص٢٢١ وفيه «تبييت» بدل «بيات»، سبل الهدىٰ والرشاد: ج٤ ص١٨٣، إمتاع الأسماع: ج١ ص١٣٣ كلاهما نحوه؛ بحار الأنوار: ج٢٠ ص١٢٥ ذيل ح٥٠.

٣. المغازي للواقدي: ج١ ص٣٣٤، إمتاع الأسماع: ج١ ص١٧٨ نحوه.

٤. نَخلٌ: موضع بنجد من أرض غطفان (معجم البلدان: ج٥ ص٢٧٦).

٥. كَلَأَكَ: أي حَفظَكَ وحَرسَكَ (لسان العرب: ج١ ص١٤٥ «كلأ»).

قالَ : وكانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله و أَصحابُهُ قَد نَزَلوا إلىٰ شِعبٍ مِنَ الوادي، و هُما عَمّارُ بنُ ياسِرٍ و عَبّادُ بنُ بِشْرٍ، فيما قالَ ابنُ هِشامٍ.

قالَ ابنُ إسحاقَ : فَلَمّا خَرَجَ الرَّجُلانِ إلىٰ فَمِ الشِّعبِ قالَ الأَنصارِيُّ لِلمُهاجِرِيِ : أيَّ اللَّيلِ تُحِبُّ أن أكفِيَكَهُ، أوَّلَهُ أم آخِرَهُ؟ قالَ : بَلِ اكفِني أوَّلَهُ، قالَ : فَاضطَجَعَ المُهاجِرِيُّ فَنامَ، و قامَ الأَنصارِيُّ يُصَلّي.

قالَ : و أَتَى الرَّجُلُ، فَلَمّا رَأىٰ شَخصَ الرَّجُلِ عَرَفَ أَنَّهُ رَبيئَةُ[1] القَومِ. قالَ : فَرَمىٰ بِسَهمٍ، فَوَضَعَهُ فيهِ، قالَ : فَنَزَعَهُ و وَضَعَهُ، فَثَبَتَ قائِماً، قالَ : ثُمَّ رَماهُ بِسَهمٍ آخَرَ فَوَضَعَهُ فيهِ، قالَ : فَنَزَعَهُ فَوَضَعَهُ، و ثَبَتَ قائِماً، ثُمَّ عادَلَهُ بِالثّالِثِ، فَوَضَعَهُ فيهِ، قالَ : فَنَزَعَهُ فَوَضَعَهُ، ثُمَّ رَكَعَ و سَجَدَ، ثُمَّ أهَبَّ صاحِبَهُ، فَقالَ : اِجلِس، فَقَد أُثبِتُّ. قالَ : فَوَثَبَ، فَلَمّا رَآهُمَا الرَّجُلُ عَرَفَ أن قَد نَذَرا بِهِ، فَهَرَبَ.

قالَ : و لَمّا رَأَى المُهاجِرِيُّ ما بِالأَنصارِيِّ مِنَ الدِّماءِ، قالَ : سُبحانَ اللهِ! أفَلا أهبَبتَني أوَّلَ ما رَماكَ؟ قالَ : كُنتُ في سورَةٍ أقرَؤُها فَلَم أُحِبَّ أن أقطَعَها حَتّىٰ أُنفِدَها، فَلَمّا تابَعَ عَلَيَّ الرَّميُ رَكَعتُ فَأَذِنْتُكَ، وَ ايمُ اللهِ، لَولا أن أُضَيِّعَ ثَغراً أمَرَني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِحِفظِهِ، لَقَطَعَ نَفسي قَبلَ أن أقطَعَها أو أُنفِدَها.[2]

٢١٤٥. **سبل الهدى والرشاد** ـ في ذِكرِ غَزوَةِ حُنَينٍ ـ : رَجَعَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ مَنزِلِهِ وقُبَّتِهِ، وقَد ضُرِبَت لَهُ، وَالأَسرىٰ مُكَتَّفونَ حَولَهُ، وإذا نَفَرٌ حَولَ قُبَّتِهِ، وفي قُبَّتِهِ زَوجاتُهُ أُمُّ سَلَمَةَ ومَيمونَةُ، حَولَهَا النَّفَرُ الَّذينَ يَحرُسونَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، وهُم : عَبّادُ بنُ بِشرٍ، وأبو نائِلَةَ، ومُحَمَّدُ بنُ مَسلَمَةَ.[3]

---

١. رَبَأ القومَ: اطّلَعَ لهم على شرفٍ، و الربيئة: الطليعةُ (لسان العرب: ج١ ص٨٢ «ربأ»).

٢. السيرة النبويّة لابن هشام: ج٣ ص٢١٨، سنن أبي داود: ج١ ص٥٠ ح١٩٨، مسند ابن حنبل: ج٥ ص١١٠ ح١٤٧١٠، صحيح ابن حبّان: ج٣ ص٣٧٥ ح١٠٩٦، الكامل في التاريخ: ج١ ص٥٦٦ كلّها نحوه؛ بحارالأنوار: ج٢٠ ص١٧٧ ح٢.

٣. سبل الهدى والرشاد: ج٥ ص٣١٩.

٢١٤٦. عيون الأثر ـ في ذِكرِ حُرّاسِهِ صلى الله عليه وآله ـ : حَرَسَهُ يَومَ بَدرٍ حينَ نامَ فِي العَرِيشِ : سَعدُ بنُ مُعاذٍ، ويَومَ أُحُدٍ مُحَمَّدُ بنُ مَسلَمَةَ، ويَومَ الخَندَقِ الزُّبَيرُ بنُ العَوّامِ.

وحَرَسَهُ لَيلَةَ بَنيٰ بِصَفِيَّةَ: أبو أيّوبَ الأَنصارِيُّ بِخَيبَرَ أو بِبَعضِ طَرِيقِها، فَذَكَرَ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ : اللّٰهُمَّ احفَظ أبا أيّوبَ كَما باتَ يَحفَظُني.

وحَرَسَهُ بِوادِي القُرىٰ : بِلالٌ وسَعدُ بنُ أبي وَقّاصٍ وذَكوانُ بنُ عَبدِ قَيسٍ. وكانَ عَلىٰ حَرَسِهِ عَبّادُ بنُ بِشرٍ.

فَلَمّا نَزَلَت ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ تَرَكَ الحَرَسَ.[1]

٢١٤٧. الوافي بالوفيات ـ في ذِكرِ حُرّاسِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ : حَرَسَهُ سَعدُ بنُ مُعاذٍ يَومَ بَدرٍ، وذَكوانُ بنُ عَبدِ قَيسٍ ومُحَمَّدُ بنُ مَسلَمَةَ بِأُحُدٍ، وَالزُّبَيرُ يَومَ الخَندَقِ، وعَبّادُ بنُ بِشرٍ وسَعدُ بنُ أبي وَقّاصٍ وأبو أيّوبَ بِخَيبَرَ، وبِلالٌ بِوادِي القُرىٰ، فَلَمّا نَزَلَت ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[2] تَرَكَ الحَرَسَ، ووَقَفَ المُغيرَةُ بنُ شُعبَةَ الثَّقَفِيُّ عَلىٰ رَأسِهِ بِالسَّيفِ يَومَ الحُدَيبِيَةِ.[3]

٢١٤٨. تاريخ خليفة بن خيّاط ـ في ذِكرِ حُرّاسِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ : حَرَسَهُ بِبَدرٍ: سَعيدُ بنُ زَيدٍ الأَنصارِيُّ، وحينَ رَجَعَ مِن بَدرٍ: ذَكوانُ بنُ عَبدِ قَيسٍ، وبِأُحُدٍ: مُحَمَّدُ بنُ مَسلَمَةَ، وفِي الخَندَقِ: الزُّبَيرُ بنُ العَوّامِ وغَيرُهُ، وبِخَيبَرَ لَيلَةَ بَنيٰ بِصَفِيَّةَ: أبو أيّوبَ، وبِتَبوكَ: أبو قَتادَةَ، وقَد حَرَسَهُ سَعدُ بنُ مالِكٍ وعائِذُ بنُ عَمرٍو المُزَنِيُّ[4].[5]

٢١٤٩. فتح الباري : تَتَبَّعَ بَعضُهُم أسماءَ مَن حَرَسَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَجُمِعَ مِنهُم : سَعدُ بنُ مُعاذٍ، ومُحَمَّدُ بنُ مَسلَمَةَ، وَالزُّبَيرُ، وأبو أيّوبَ، وذَكوانُ بنُ عَبدِ القَيسِ، وَالأَدرَعُ السُّلَمِيُّ،

---

١. عيون الأثر: ج٢ ص٤٠٢.

٢. المائدة: ٦٧.

٣. الوافي بالوفيات: ج١ ص٨٨؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج١ ص١٦٣ نحوه، بحارالأنوار: ج٢٢ ص٢٤٨ ح١.

٤. في المصدر: «المريّ»، والتصويب من تاريخ دمشق.

٥. تاريخ خليفة بن خيّاط: ص٦٣، تاريخ دمشق: ج٤ ص٣٣٤.

وَابنُ الأَدرَعِ وَاسمُهُ مِحجَنٌ، ويُقالُ : سَلَمَةُ وعَبّادُ بنُ بِشرٍ، وَالعَبّاسُ، وأبو ريحانَةَ.[١]

٢١٥٠. السيرة الحلبية : سَعدُ بنُ مُعاذٍ حَرَسَهُ صلى الله عليه وآله لَيلَةَ يَومِ بَدرٍ، أيِ اللَّيلَةَ الَّتي صَبيحَتُها ذٰلِكَ اليَومُ، وفي ذٰلِكَ اليَومِ لَم يَحرُسهُ صلى الله عليه وآله إلّا أبو بَكرٍ الصِّدّيقُ شاهِراً سَيفَهُ حينَ نامَ بِالعَريشِ. وفي كَلامِ بَعضِهِم أنَّ سَعدَ بنَ مُعاذٍ كانَ مَعَ أبي بَكرٍ في العَريشِ يَحرُسانِهِ صلى الله عليه وآله في بَدرٍ.

ومُحَمَّدُ بنُ مَسلَمَةَ حَرَسَهُ صلى الله عليه وآله يَومَ أُحُدٍ، وَالزُّبَيرُ بنُ العَوّامِ حَرَسَهُ صلى الله عليه وآله يَومَ الخَندَقِ، وَالمُغيرَةُ بنُ شُعبَةُ حَرَسَهُ يَومَ الحُدَيبِيَةِ، وأبو أيّوبَ الأَنصارِيُّ حَرَسَهُ صلى الله عليه وآله لَيلَةَ بَنىٰ بِصَفِيَّةَ بِبَعضِ طُرُقِ خَيبَرَ، وبِلالٌ وسَعدُ بنُ أبي وَقّاصٍ وذكوانُ بنُ عَبدِ قَيسٍ حَرَسوهُ صلى الله عليه وآله بِوادِي القُرىٰ.

وحَرَسَهُ صلى الله عليه وآله ابنُ أبي مَرثَدٍ الغَنَوِيُّ فِي اللَّيلَةِ الَّتي كانَت في صَبيحَتِها وَقعَةَ حُنَينٍ، حَيثُ قالَ صلى الله عليه وآله : ألا رَجُلٌ يَحرُسُنَا اللَّيلَةَ؟ فَقالَ : أنَا يا رَسولَ اللهِ، فَدَعا لَهُ صلى الله عليه وآله.

وبَعدَ نُزولِ الآيَةِ وهِيَ ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ تَرَكَ الحَرَسَ.[٢]

٣ / ٢

اِستِغناءُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله عَنِ الحِراسَةِ عِندَ نُزولِ آيَةِ العِصمَةِ

٢١٥١. مجمع البيان : رُوِيَ أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله لَمّا نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ [﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾] قالَ لِحُرّاسٍ مِن أصحابِهِ كانوا يَحرُسونَهُ ـ مِنهُم سَعدٌ و حُذَيفَةُ ـ : اِلحَقوا بِمَلاحِقِكُم؛ فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ عَصَمَني مِنَ النّاسِ.[٣]

---

١. فتح الباري: ج ١٣ ص ٢١٩ ذيل ح ٧٢٣١.

٢. السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٣٢٧ وراجع سبل الهدىٰ والرشاد: ج ١١ ص ٣٩٧ و ٣٩٨ و ٣٩٩.

٣. مجمع البيان: ج ٣ ص ٣٤٥، التبيان في تفسير القرآن: ج ٣ ص ٥٧٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ١٧٦؛ تفسير الطبري: ج ٤ الجزء ٦ ص ٣٠٨ عن عبدالله بن شقيق، تفسير الفخر الرازي: ج ١٢ ص ٥٣ عن أنس وكلاهما نحوه.

٢١٥٢. المعجم الأوسط عن أبي سعيد الخدري : كانَ العَبّاسُ عَمُّ رَسولِ اللهِ ﷺ فيمَن يَحرُسُهُ، فَلَمّا نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ : ﴿يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَ إِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾، تَرَكَ رَسولُ اللهِ ﷺ الحَرَسَ.[١]

٢١٥٣. دلائل النبوّة عن أبي ذرّالغفاري : كانَ النَّبِيُّ ﷺ لا يَنامُ إلّا ونَحنُ حَولَهُ مِن مَخافَةِ الغَوائِلِ، حَتّىٰ نَزَلَت آيَةُ العِصمَةِ : ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾.[٢]

٢١٥٤. سنن الترمذي عن عائشة : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحرَسُ، حَتّىٰ نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ : ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾، فَأَخرَجَ رَسولُ اللهِ ﷺ رَأسَهُ مِنَ القُبَّةِ فَقالَ لَهُم : يا أيُّهَا النّاسُ انصَرِفوا، فَقَد عَصَمَنِيَ اللهُ.[٣]

٢١٥٥. تفسيرابن كثيرعن عصمة بن مالك الخظمي : كُنّا نَحرُسُ رَسولَ اللهِ ﷺ بِاللَّيلِ حَتّىٰ نَزَلَت : ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾، فَتَرَكَ الحَرَسَ.[٤]

٢١٥٦. تفسيرفرات : عَن مُحَمَّدِ بنِ كَعبٍ القُرَظِيِّ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَحارَسُهُ أصحابُهُ، فَأَنزَلَ اللهُ : ﴿يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَ إِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾، فَتَرَكَ الحَرَسَ حينَ أخبَرَهُ اللهُ تَعالىٰ أنَّهُ يَعصِمُهُ مِنَ النّاسِ.[٥]

---

١. المعجم الأوسط: ج٤ ص٢١ ح٣٥١٠، المعجم الصغير: ج١ ص١٤٩، تفسير ابن كثير: ج٣ ص١٤٤.

٢. دلائل النبوّة لأبي نعيم: ج١ ص١٩٩ ح١٥١، الدرّ المنثور: ج٣ ص١١٨.

٣. سنن الترمذي: ج٥ ص٢٥١ ح٣٠٤٦، المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص٣٤٣ ح٣٢٢١، السنن الكبرى: ج٩ ص١٤ ح١٧٧٣٠، تفسير الطبري: ج٤ الجزء ٦ ص٣٠٨.

٤. تفسير ابن كثير: ج٣ ص١٤٤، الدرّ المنثور: ج٣ ص١١٨ نقلاً عن الطبراني وابن مردويه.

٥. تفسير فرات: ص١٣١ ح١٥٢.

القسم الرّابع

سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله في الأمور العائليّة

الفصل الأوّل: سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله في زواجه وزواج بناته

الفصل الثاني: سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله في زواج ابنته فاطمة عليها السلام

الفصل الثالث: سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله مع أسرته

الفصل الرابع: سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله عند ولادة الأولاد والأحفاد

الفصل الخامس: سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله مع الأولاد والأحفاد

الفصل السادس: سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله مع الأقرباء

الفصل السابع: سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله مع خادمه

الفصل الأوّل

سيرةُ النبيِّ صلى الله عليه وآله في زواجِهِ وزواجِ بناتِهِ

١/١
زواجُهُ مِن خديجةَ

٢١٥٧. **الإمام الصادق** عليه السلام: لَمّا أرادَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن يَتَزَوَّجَ خَديجَةَ بِنتَ خُوَيلِدٍ، أقبَلَ أبو طالِبٍ في أهلِ بَيتِهِ ومَعَهُ نَفَرٌ مِن قُرَيشٍ حَتّىٰ دَخَلَ عَلىٰ وَرَقَةَ بنِ نَوفَلٍ عَمِّ خَديجَةَ، فَابتَدَأَ أبو طالِبٍ بِالكَلامِ، فَقالَ:

الحَمدُ لِرَبِّ هٰذَا البَيتِ الَّذي جَعَلَنا مِن زَرعِ إبراهيمَ وذُرِّيَّةِ إسماعيلَ، وأَنزَلَنا حَرَماً آمِنا، وجَعَلَنَا الحُكّامَ عَلَى النّاسِ، وبارَكَ لَنا في بَلَدِنَا الَّذي نَحنُ فيهِ. ثُمَّ إنَّ ابنَ أخي هٰذا ـ يَعني رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ مِمَّن لا يوزَنُ بِرَجُلٍ مِن قُرَيشٍ إلّا رَجَحَ بِهِ، ولا يُقاسُ بِهِ رَجُلٌ إلّا عَظُمَ عَنهُ، ولا عِدلَ لَهُ فِي الخَلقِ، وإن كانَ مُقِلّاً فِي المالِ فَإِنَّ المالَ رِفدُ جارٍ وظِلُّ زائِلٌ، ولَهُ في خَديجَةَ رَغبَةٌ ولَها فيهِ رَغبَةٌ، وقَد جِئناكَ لِنَخطُبَها إلَيكَ بِرِضاها وأَمرِها، وَالمَهرُ عَلَيَّ في مالِيَ الَّذي سَأَلتُموهُ عاجِلُهُ وآجِلُهُ، ولَهُ ـ ورَبِّ هٰذَا البَيتِ ـ حَظٌّ عَظيمٌ، ودينٌ شائِعٌ، ورَأيٌ كامِلٌ.

ثُمَّ سَكَتَ أبو طالِبٍ، وتَكَلَّمَ عَمُّها وتَلَجلَجَ، وقَصُرَ عَن جَوابِ أبي طالِبٍ وأَدرَكَهُ

القَطعُ وَالبُهرُ[١]، وكانَ رَجُلاً مِنَ القِسّيسينَ، فَقالَت خَديجَةُ مُبتَدِئَةً : يا عَمّاهُ، إنَّكَ وإن كُنتَ أولىٰ بِنَفسي مِنّي فِي الشُّهودِ، فَلَستَ أولىٰ بي مِن نَفسي، قَد زَوَّجتُكَ يا مُحَمَّدُ نَفسي، وَالمَهرُ عَلَيَّ في مالي، فَأمُر عَمَّكَ فَليَنحَر ناقَةً فَليولِم بِها، وَادخُل عَلىٰ أهلِكَ.

قالَ أبو طالِبٍ : اِشهَدوا عَلَيها بِقَبولِها مُحَمَّداً، وضَمانِهَا المَهرَ في مالِها.

فَقالَ بَعضُ قُرَيشٍ : يا عَجباهُ! المَهرُ عَلَى النِّساءِ لِلرِّجالِ؟!

فَغَضِبَ أبو طالِبٍ غَضَباً شَديداً، وقامَ عَلىٰ قَدَميهِ وكانَ مِمَّن يَهابُهُ الرِّجالُ ويُكرَهُ غَضَبُهُ، فَقالَ : إذا كانوا مِثلَ ابنِ أخي هٰذا طُلِبَتِ الرِّجالُ بِأَغلَى الأَثمانِ وأَعظَمِ المَهرِ، وإذا كانوا أمثالَكُم لَم يُزَوَّجوا إلّا بِالمَهرِ الغالي.

ونَحَرَ أبو طالِبٍ ناقَةً، ودَخَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ بِأَهلِهِ. وقالَ رَجُلٌ مِن قُرَيشٍ يُقالُ لَهُ عَبدُ اللهِ بنُ غَنَمٍ :

هَنيئاً مَريئاً يا خَديجَةُ قَد جَرَت ... لَكِ الطَّيرُ فيما كانَ مِنكِ بِأَسعَدِ
تَزَوَّجتِهِ خَيرَ البَرِيَّةِ كُلِّها ... ومَن ذَا الَّذي فِي النّاسِ مِثلُ مُحَمَّدِ
وبَشَّرَ بِهِ البَرّانِ عيسَى بنُ مَريَمَ ... وموسَى بنُ عِمرانَ فَيا قُربَ مَوعِدِ
أقَرَّت بِهِ الكُتّابُ قِدماً بِأَنَّهُ ... رَسولٌ مِنَ البَطحاءِ هادٍ ومُهتَدِ[٢]

٢١٥٨. كتاب من لايحضره الفقيه : خَطَبَ أبو طالِبٍ؛ لَمّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ خَديجَةَ بِنتَ خُوَيلِدٍ ـ رَحِمَهَا اللهُ ـ بَعدَ أن خَطَبَها إلىٰ أبيها ـ ومِنَ النّاسِ مَن يَقولُ إلىٰ عَمِّها ـ فَأَخَذَ بِعِضادَتَيِ البابِ ومَن شاهَدَهُ مِن قُرَيشٍ حُضورٌ، فَقالَ :

---

١. البهر: ما يعتري الإنسان عند السعي الشديد و العدو من النهيج وتتابع النفس (النهاية: ج١ ص١٦٥ «بهر»).

٢. الكافي: ج٥ ص٣٧٤ ح٩ عن عبد الرحمن بن كثير، المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص٤٢ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه، عوالي اللآلي: ج٣ ص٢٩٨ ح٧٨ وليس فيه ذيله من «وقال رجل من قريش يقال له عبد الله بن غنم...»، بحار الأنوار: ج١٦ ص١٣ ح١٣.

الحَمدُ لِلّهِ الَّذي جَعَلَنا مِن زَرعِ إبراهيمَ وذُرِّيَّةِ إسماعيلَ، وجَعَلَ لَنا بَيتاً مَحجوجاً، حَرَماً آمِناً، يُجبىٰ إلَيهِ ثَمَراتُ كُلِّ شَيءٍ، وجَعَلَنَا الحُكّامَ عَلَى النّاسِ في بَلَدِنَا الَّذي نَحنُ فيهِ. ثُمَّ إنَّ ابنَ أخي مُحَمَّدَ بنَ عَبدِ اللهِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ، لا يوزَنُ بِرَجُلٍ مِن قُرَيشٍ إلّا رَجَحَ، ولا يُقاسُ بِأَحَدٍ مِنهُم إلّا عَظُمَ عَنهُ، وإن كانَ في المالِ قِلٌّ، فَإِنَّ المالَ رِزقٌ حائِلٌ[1]، وظِلٌّ زائِلٌ، ولَهُ في خَديجَةَ رَغبَةٌ، ولَها فيهِ رَغبَةٌ، وَالصَّداقُ ما سَأَلتُم عاجِلُهُ وآجِلُهُ مِن مالي، و لَهُ خَطَرٌ عَظيمٌ، وشَأنٌ رَفيعٌ، ولِسانٌ شافِعٌ جَسيمٌ.

فَزَوَّجَهُ ودَخَلَ بِها مِنَ الغَدِ، فَأَوَّلُ ما حَمَلَت وَلَدَت عَبدَ اللهِ بنَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ و آلِهِ.[2]

٢١٥٩. **الطرائف**: لَمّا زَوَّجَ أبو طالِبٍ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله بِخَديجَةَ، خَطَبَ فَقالَ: الحَمدُ لِلّهِ الَّذي جَعَلَنا مِن ذُرِّيَّةِ إبراهيمَ وزَرعِ إسماعيلَ، وجَعَلَ لَنا بَلَداً حَراماً وبَيتاً مَحجوباً[3]، وجَعَلَنَا الحُكّامَ عَلَى النّاسِ. ثُمَّ إنَّ مُحَمَّدَ بنَ عَبدِ اللهِ ابنَ أخي، مِمَّن لا يُوازَنُ بِهِ فَتىً مِن قُرَيشٍ إلّا رَجَحَ بِهِ بِرّاً وفَضلاً وكَرَماً وعَقلاً ونُبلاً، وإن كانَ فِي المالِ قِلَّةٌ، فَإِنَّما المالُ ظِلٌّ زائِلٌ وعارِيَةٌ مُستَرجَعَةٌ، ولَهُ في خَديجَةَ بِنتِ خُوَيلِدٍ رَغبَةٌ، ولَها فيهِ مِثلُ ذٰلِكَ، وما أحبَبتُم مِنَ الصَّداقِ فَهُوَ عَلَيَّ.[4]

٢١٦٠. **الخرائج والجرائح**: إنَّ جابِراً رَوىٰ أنَّ سَبَبَ تَزويجِ خَديجَةَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله كانَ أنَّ أبا طالِبٍ قالَ: يا مُحَمَّدُ، إنّي أُريدُ أن أُزَوِّجَكَ ولا مالَ لي أُساعِدُكَ بِهِ، وإنَّ خَديجَةَ

---

١. حائل: كلّ شيء يتحوّل من موضع إلى موضع (كتاب العين: ص٢٠٦ «حول»).

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٩٧ ح٤٣٩٨، رسالة في المهر: ص٢٩، مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٤٧ ح١٥٣٩ وليس فيهما ذيله من «فأول ما حملت...»، إعلام الورى: ج١ ص٢٧٤، العُدد القويّة: ص١٤٣ ح٥٧ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج١٦ ص١٦ ح١٧ وراجع تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص٢٠.

٣. في بعض المصادر: «محجوجاً» بدل «محجوباً»، كما في الحديث السابق.

٤. الطرائف: ص٣٠٧ ح٣٩٧، بحار الأنوار: ج٣٥ ص١٥٨ ذيل ح٨٤؛ المناقب لابن المغازلي: ص٣٣٣ ح٣٧٩ عن يونس، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١٤ ص٧٠، إعجاز القرآن: ص١٥٣، تفسير الآلوسي: ج١٨ ص٥١ كلّها نحوه.

قَرابَتُنا، تُخرِجُ كُلَّ سَنَةٍ قُرَيشاً في ماٰلِها مَعَ غِلمانِها يُتَّجَرُ لَها، ويأخُذُ وِقرَ[1] بَعيرٍ مِمّا أتىٰ بِهِ، فَهَل لَكَ أن تَخرُجَ ؟ قالَ : نَعَم.

فَخَرَجَ أبو طالِبٍ إلَيها وقالَ لَها ذٰلِكَ، فَفَرِحَت وقالَت لِغُلامِها مَيسَرَةَ : أنتَ وهٰذَا المالُ كُلُّهُ بِحُكمِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله. فَلَمّا رَجَعَ مَيسَرَةُ مِن سَفَرِهِ حَدَّثَ أنَّهُ ما مَرَّ بِشَجَرَةٍ ولا مَدَرَةٍ[2] إلّا قالَت : السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسولَ اللهِ. وقالَ : وجاءَ بُحَيرا الرّاهِبُ وخَدَمَنا لَمّا رَأَى الغَمامَةَ عَلىٰ رَأسِهِ تَسيرُ حَيثُما سارَ، تُظِلُّهُ بِالنَّهارِ.

ورَبِحا في تِلكَ السَّفرَةِ رِبحاً كَثيراً، فَلَمّا انصَرَفا قالَ مَيسَرَةُ : لَو تَقَدَّمتَ يا مُحَمَّدُ إلىٰ مَكَّةَ وبَشَّرتَ خَديجَةَ بِما قَد رَبِحنا لَكانَ أنفَعَ لَكَ. فَتَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله عَلىٰ راحِلَتِهِ، وكانَت خَديجَةُ في ذٰلِكَ اليَومِ جالِسَةً عَلىٰ غُرفَةٍ مَعَ نِسوَةٍ فَوقَ سَطحٍ لَها، فَظَهَرَ لَها مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله راكِباً، فَنَظَرَت خَديجَةُ إلىٰ غَمامَةٍ عالِيَةٍ عَلىٰ رَأسِهِ تَسيرُ بِسَيرِهِ، ورَأَت مَلَكَينِ عَن يَمينِهِ وعَن شِمالِهِ، وفي يَدِ كُلِّ واحِدٍ سَيفٌ مَسلولٌ، يَجيئانِ في الهَواءِ مَعَهُ.

فَقالَت : إنَّ لِهٰذَا الرّاكِبِ لَشَأناً عَظيماً، لَيتَهُ جاءَ إلىٰ داري. فَإذا هُوَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله قاصِداً لِدارِها، فَنَزَلَت حافِيَةً إلىٰ بابِ الدّارِ، وكانَت إذا أرادَتِ التَّحَوُّلَ مِن مَكانٍ إلىٰ مَكانٍ حَوَّلَتِ الجَوارِي السَّريرَ الَّذي كانَت عَلَيهِ، فَلَمّا دَنَت مِنهُ قالَت : يا مُحَمَّدُ، أُخرُج وأَحضِر لي عَمَّكَ أبا طالِبٍ السّاعَةَ. وقَد بَعَثَت إلىٰ عَمِّها : أن زَوِّجني مِن مُحَمَّدٍ إذا دَخَلَ عَلَيكَ.

فَلَمّا حَضَرَ أبو طالِبٍ قالَت : أُخرُجا إلىٰ عَمّي لِيُزَوِّجَني مِن مُحَمَّدٍ، فَقَد قُلتُ لَهُ في ذٰلِكَ. فَدَخَلا عَلىٰ عَمِّها، وخَطَبَ أبو طالِبٍ الخُطبَةَ المَعروفَةَ، وعَقَدَ النِّكاحَ، فَلَمّا قامَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله لِيَذهَبَ مَعَ أبي طالِبٍ، قالَت خَديجَةُ : إلىٰ بَيتِكَ، فَبَيتي بَيتُكَ وأَنا جارِيَتُكَ.[3]

---

١. الوقر: الحمل، وأكثر ما يستعمل في حمل البغل و الحمار (النهاية: ج٥ ص٢١٣ «وقر»).

٢. المدر: الطينُ المتماسك (النهاية: ج٤ ص٣٠٩ «مدر»).

٣. الخرائج والجرائح: ج١ ص١٣٩ ح٢٢٦، بحار الأنوار: ج١٦ ص٣ ح٨.

كلمة في زواج النبيّ صلى الله عليه وآله بالسيّدة خديجة عليها السلام [1]

مع كلّ البساطة التي حوتها مراسم خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وزواجه المبارك بخديجة، إلّا أنّها زاخرة بالتعاليم الإرشادية الجديرة بالاقتداء، ومع وقوع هذا الحدث المبارك قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وآله ولمرّة واحدة فقط، إلّا أنّه نموذج خالد للجميع؛ لأنّنا نعتقد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مؤيّد بنور قدسي، وخاضع لمراقبة الملائكة من ولادته إلى وفاته.

الأخبار التاريخية لهذه الخطبة دقيقة وصالحة لمعرفة سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله، فهي تحكي عن إقدام النبيّ صلى الله عليه وآله بشجاعة وتوكّل تامّ على الزواج وتكوين أُسرة، مع أنّه لم يملك مالاً يعتدّ به، ويتجلّى عدم الاكتراث بالمال وإسداء الفضائل الإنسانية أهمّية كبيرة في جميع زوايا هذا الزواج المقدّس، فقد ذكر أبو طالب بصراحة كاملة في خطبة الزواج قلّة مال الخاطب، وركّز على ضآلة أهمّيته حيال إيمان النبيّ صلى الله عليه وآله وتديّنه ورجاحة عقله [2] وبرّه وعفّته وكرمه، وبقيّة فضائله الأخلاقية [3].

الأمر نفسه يُشاهد في الطرف المقابل أيضاً، فقد أحبّت خديجة النبيّ صلى الله عليه وآله بعدما وقفت على صدقه وأمانته في التجارة، كما رأت في كشف ومشاهدة حقيقية ملكين

---

١ . بقلم فضيلة الشيخ عبد الهادي المسعودي.

٢ . راجع: ص٢٨٥ ح ٢١٥٧.

٣ . راجع: ص٢٨٦ ح ٢١٥٨ و ص٢٨٧ ح٢١٥٩.

يحملان سيفيهما لحمايته[١].

واستدلّ أبو طالب برغبة طرفي الزواج في بعضهما[٢]، وأحرز رضا خديجة أوّلاً[٣] لتبرز أوّل خطوة للزواج.

ويمكن تعلّم دروس أُخرى من هذا الاقتران، هي: ذهاب الرسول ﷺ إلى الخطبة رسمياً، مع أنّ خديجة أعربت عن رغبتها المسبقة أوّلاً[٤]، وتمّت الخِطبة علنياً، وحضرها كبار أُسرة الطرفين: عمّ النبيّ ﷺ وعمّ خديجة أو والدها[٥]، وأُلقيت خُطبة قصيرة وبليغة، وعُرّف فيها بالزوج[٦]، وأُقيمت مأدبة طعام جيّدة في نهاية الأمر[٧]، وهي أيضاً أدب آخر من مراسم الزواج.

---

١ . راجع: ص ٢٨٧ ح ٢١٦٠.
٢ . راجع: ص٢٨٥ـ ٢٨٧ ح ٢١٥٧ـ ٢١٥٩.
٣ . راجع: ص٢٨٥ ح ٢١٥٧.
٤ . راجع: ص ٢٨٥ ح ٢١٥٧ و ص ٢٨٧ ح ٢١٦٠.
٥ . راجع: ص ٢٨٥ ح ٢١٥٧ وص٢٨٦ ح ٢١٥٨.
٦ . راجع: ص ٢٨٥ ح ٢١٥٧ وص٢٨٧ ح ٢١٥٩.
٧ . راجع: ص٢٨٥ ح ٢١٥٧.

٢/١
حُبُّهُ لِخَدِيجَةَ

٢١٦١. المعجم الكبير عن عائشة : كانَ رَسولُ اللهِ إذا ذَكَرَ خَديجَةَ لَم يَكُن يَسأَمُ مِن ثَناءٍ عَلَيها وَالاِستِغفارِ لَها.[١]

٢١٦٢. صحيح مسلم عن عائشة : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا ذَبَحَ الشّاةَ فَيَقولُ : أرسِلوا بِها إلىٰ أصدِقاءِ خَديجَةَ.[٢]

٢١٦٣. مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا عن عائشة : أُسِرَ زَوجُ ابنَةِ خَديجَةَ يَومَ بَدرٍ، فَأَرسَلَت بِقِلادَةِ خَديجَةَ لِتَفُكَّ بِها زَوجَها، فَعَرَفَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله قِلادَةَ خَديجَةَ، فَقالَ : رُدّوا عَلَيها قِلادَتَها، وأَطلِقوا لَها زَوجَها.[٣]

٢١٦٤. تاريخ الطبري عن عائشة : لَمّا بَعَثَ أهلُ مَكَّةَ في فِداءِ أُسَرائِهِم، بَعَثَت زَينَبُ بِنتُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله في فِداءِ أَبِي العاصِ ابنِ الرَّبيعِ بِمالٍ، وبَعَثَت فيهِ بِقِلادَةٍ لَها كانَت خَديجَةُ أدخَلَتها بِها عَلىٰ أَبِي العاصِ حينَ بَنىٰ عَلَيها. قالَت : فَلَمّا رَآها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله رَقَّ لَها رِقَّةً شَديدَةً، وقالَ : إن رَأَيتُم أن تُطلِقوا لَها أسيرَها وتَرُدّوا عَلَيهَا الَّذي لَها فَافعَلوا. فَقالوا : نَعَم يا رَسولَ اللهِ. فَأَطلَقوهُ ورَدّوا عَلَيهَا الَّذي لَها.[٤]

---

١. المعجم الكبير: ج ٢٣ ص ١٣ ح ٢١، فتح الباري: ج ٧ ص ١٣٧، تاريخ الاسلام للذهبي: ج ١ ص ٢٣٨، سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ١١٢ و فيهما «لم يكد» بدل «لم يكن»، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٣٦٠ ح ١٥٢٨٠؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٨، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٢ ح ١٢.

٢. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٨٨ ح ٧٥، صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٨٩ ح ٣٦٠٧، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٦٩ ح ٢٠١٧ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ٧ ص ١٣٠ ح ١٨٣٣٩، الطرائف: ص ٢٩١ ح ٣٧٧ نحوه، العمدة: ص ٣٩٣ ح ٧٨٥.

٣. مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص ٢٥١ ح ٣٨٣.

٤. تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٤٦٨، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٦٢ ح ٢٦٩٢، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٣٦٦ ح ٥٤٠٩، السنن الكبرى: ج ٦ ص ٥٢٣ ح ١٢٨٤٩، المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٤٢٨ ح ١٠٥٠، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٣٤٣ ح ١٥٢٣٤؛ بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٣٤٩ ذيل ح ٨٣.

٣ / ١
مَهرُ السُّنَّةِ

٢١٦٥. الكافي عن الحسين بن خالد : سَأَلتُ أبَا الحَسَنِ عليه السلام عَن مَهرِ السُّنَّةِ كَيفَ صارَ خَمسَمِئَةٍ؟ فَقالَ : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أوجَبَ عَلىٰ نَفسِهِ إلّا يُكَبِّرَهُ مُؤمِنٌ مِئَةَ تَكبيرَةٍ، ويُسَبِّحَهُ مِئَةَ تَسبيحَةٍ، ويَحمَدَهُ مِئَةَ تَحميدَةٍ، ويُهَلِّلَهُ مِئَةَ تَهليلَةٍ، ويُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ مِئَةَ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَقولَ : «اللّٰهُمَّ زَوِّجني مِنَ الحورِ العينِ»، إلّا زَوَّجَهُ اللهُ حَوراءَ عَينٍ وجَعَلَ ذٰلِكَ مَهرَها، ثُمَّ أوحَى اللهُ عزّ وجلّ إلىٰ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله: أن سُنَّ مُهورَ المُؤمِناتِ خَمسَمِئَةِ دِرهَمٍ، فَفَعَلَ ذٰلِكَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله.[1]

٢١٦٦. الإمام عليّ عليه السلام : ما نَكَحَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله امرَأَةً مِن نِسائِهِ إلّا عَلَى اثنَتَي عَشرَةَ أوقِيَّةً ونِصفِ الأُوقِيَّةِ مِن فِضَّةٍ، وعَلىٰ ذٰلِكَ أنكَحَني فاطِمَةَ عليها السلام. وَالأُوقِيَّةُ أربَعونَ دِرهَماً.[2]

٢١٦٧. الإمام الباقر عليه السلام : ما زَوَّجَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله سائِرَ بَناتِهِ ولا تَزَوَّجَ شَيئاً مِن نِسائِهِ عَلىٰ أكثَرَ مِن اثنَتَي عَشرَةَ أُوقِيَّةً ونَشٍّ؛ الأُوقِيَّةُ أربَعونَ، وَالنَّشُّ عِشرونَ دِرهَماً.[3]

٢١٦٨. الإمام الصادق عليه السلام : كانَ صَداقُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله اثنَتَي عَشرَةَ أُوقِيَّةً ونَشّاً؛ والنَّشُّ نِصفُ الأُوقِيَّةِ، وَالأُوقِيَّةُ أربَعونَ دِرهَماً، فَذٰلِكَ خَمسُمِئَةِ دِرهَمٍ.[4]

---

١. الكافي: ج٥ ص٣٧٦ ح٧، تهذيب الأحكام: ج٧ ص٣٥٦ ح١٤٥١، علل الشرائع: ص٤٩٩ ح١، المحاسن: ج٢ ص٢٨ ح١١٠١، الاختصاص: ص١٠٣، بحار الأنوار: ج٩٣ ص١٧٠ ح١٠ وراجع كتاب من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٤٠٠ ذيل ح٤٤٠١.

٢. دعائم الإسلام: ج٢ ص٢٢١ ح٨٢٢، مستدرك الوسائل: ج١٥ ص٦٢ ح١٧٥٤١.

٣. الكافي: ج٥ ص٣٧٦ ح٥، قرب الإسناد: ص١٦ ح٥٤ كلاهما عن حمّاد بن عيسىٰ ـ عن الإمام الصادق عليه السلام، الأربعون حديثا للشهيد الأوّل: ص٣٦ عن حمّاد بن عثمان عن الإمام الصادق عليه السلام و فيه «يعني نصف أوقيّة ذهباً» بدل «الأوقيّة أربعون، والنَّشّ عشرون درهماً»، رسالة في المهر: ص٢٦ عن الإمام الصادق عليه السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج٢٢ ص٢٠٥ ح٢٤؛ سنن ابن ماجة: ج١ ص٦٠٧ ح١٨٨٦ عن عائشة نحوه وراجع سنن أبي داود: ج٢ ص٢٣٥ ح٢١٠٦.

٤. الكافي: ج٥ ص٣٧٦ ح٣، تهذيب الأحكام: ج٧ ص٣٥٦ ح١٤٥٠ كلاهما عن أبي العبّاس، بحار ←

٢١٦٩. الكافي عن معاوية بن وهب : سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ : ساقَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ أزواجِهِ اثنَتَي عَشرَةَ أُوقيَّةً ونَشّاً، وَالأُوقِيَّةُ أربَعونَ دِرهَماً، وَالنَّشُّ نِصفُ الأُوقِيَّةِ عِشرونَ دِرهَماً، فَكانَ ذٰلِكَ خَمسَمِئَةِ دِرهَمٍ، قُلتُ : بِوَزنِنا ؟ قالَ : نَعَم.[1]

٢١٧٠. الطبقات الكبرى عن محمّد بن إبراهيم : كانَ صَداقُ بَناتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ونِسائِهِ خَمسَمِئَةِ دِرهَمٍ؛ اثنَتَي عَشرَةَ أُوقِيَّةً ونِصفاً.[2]

٢١٧١. صحيح البخاري عن أنس : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أعتَقَ صَفِيَّةَ وتَزَوَّجَها، وجَعَلَ عِتقَها صَداقَها، وأولَمَ عَلَيها بِحَيسٍ[3].[4]

٢١٧٢. الإمام الكاظم عليه السلام : إنّا أهلُ بَيتٍ، حَجُّ صَرورَتِنا ومُهورُ نِسائِنا وأَكفانُنا مِن طَهورِ أموالِنا.[5]

راجع : ج ١ ص ١٤٨ (نماذج ممّا سمّي من سنن النبيّ صلى الله عليه وآله / في المهر).

الأنوار: ج٢٢ ص٢٠٥ ح٢٣؛ صحيح مسلم: ج٢ ص١٠٤٢ ح٧٨، سنن أبي داود: ج٢ ص٢٣٤ ح٢١٠٥ وليس فيه ذيله من «والأُوقيّة الأربعون...»، سنن النسائي: ج٦ ص١١٧ كلّها عن عائشة نحوه.

١. الكافي: ج٥ ص٣٧٦ ح٢ و ص٣٧٥ ح١ عن حذيفة بن منصور وليس فيه ذيله من «فكان ذلك...»، مستدرك الوسائل: ج١٥ ص٦٤ ح١٧٥٤٦ نقلاً عن الشيخ المفيد في رسالة المتعة وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج٢٢ ص٢٠٥ ح٢٢.

٢. الطبقات الكبرى: ج٨ ص٢٢، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٣ ص٣١٨ ح١٣ وليس فيه «اثنتي عشرة أُوقيّة ونصفا».

٣. الحَيس: طعام يُتّخذ من التمر والأقط والسمن، وقد يُجعل عوض الأقط الدقيق (النهاية: ج١ ص٤٦٧ «حيس»).

٤. صحيح البخاري: ج٥ ص١٩٨٣ ح٤٨٧٤، صحيح مسلم: ج٢ ص١٠٤٥ ح٨٥، سنن أبي داود: ج٢ ص٢٢١ ح٢٠٥٤، سنن الترمذي: ج٣ ص٤٢٣ ح١١١٥، مجمع الزوائد: ج٤ ص٧٤ ح٦١٤٠ وليس فيها ذيله؛ مسند زيد: ص٣٠٨ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن الإمام عليّ عليه السلام وليس فيه ذيله، بحار الأنوار: ج١٦ ص٣٩٦.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج١ ص١٨٩ ح٥٧٧، الإرشاد: ج٢ ص٢٤٣، الغيبة للطوسي: ص٣٠، فلاح السائل: ص١٥٢ ح٧١ و فيها «وأكفان موتانا» بدل «وأكفاننا»، تحف العقول: ص٤١٢ كلّها عن السنديّ بن شاهك، بحار الأنوار: ج٨١ ص٣٣٠ ح٢٩.

بحث في مهر السنّة (المهر المحمّدي)[1]

يرى علماء الشيعة أنّ بإمكان الرجل والمرأة الاتّفاق في مهر الزواج على أيّ مبلغ يريدانه، وهو غير محدّد، لكن ينبغي أن تكون له قيمة مالية أو خدمية. وإلى جانب هذا الجواز الشرعي ثمّة حكم أخلاقي واستحبابي مؤكّد في الإسلام، هو أن يكون مقدار المهر ـ الذي يُعدّ شارة على صدق الرجل ووفائه لعقد القران المقدّس ـ قليلاً بنحوٍ يتيسّر معه الزواج، وأن لا يتحوّل إلى وسيلة للتفاخر، أو الالتزام الإجباري لمواصلة الحياة الزوجية.

لهذا السبب أوصى زعماء الدين مراراً بأن يرضى الطرفان بمهر السنّة، وهو المهر الذي كان يعيّنه رسول الله ﷺ لزوجاته وبناته بصفته أفضل نموذج، فنهى أئمّة الشيعة أتباعهم عن طلب مهر أكثر من هذا الحدّ، وهو نهي لا يدلّ على الحرمة ولكنّه يثبت الكراهة.

قيمة مهر السنّة

ذكرت أحاديث متعدّدة مهر زيجات الرسول ﷺ بصفته سنّة أسّسها هو في مجال الزواج، وقيمته ثابتة ومعيّنة لدى الشيعة وأهل السنّة، حيث بلغ صداق زوجاته وبناته

---

١ . بقلم فضيلة الشيخ عبد الهادي المسعودي.

وبنات أُسرته اثنتي عشرة أُوقية ونصف الأُوقية من الفضّة، وتعادل خمسمئة درهم.

لكن ورد في خبرين فقط أحدهما للشيعة[١] والآخر لأهل السنّة[٢]، أنّ مهر إحدى نساء الرسول صلى الله عليه وآله وهي أُمّ حبيبة ـ من النساء المهاجرات إلى الحبشة ـ تجاوز هذا المبلغ إلى أربعة آلاف درهم[٣].

هذا الاستثناء وضّحه الإمام الباقر عليه السلام بأنّه ليس قرار النبيّ صلى الله عليه وآله، بل إمضاء وتقرير لعمل النجاشي حاكم الحبشة؛ لأنّه كان وكيل النبيّ صلى الله عليه وآله في خطبة وعقد أُمّ حبيبة، وقد أمهرها أربعة آلاف درهم ودفعها لها من عنده، ولم يقل النبيّ صلى الله عليه وآله شيئاً أو يعترض عليه.

المعادل الحالي لمهر السنّة

ذكرنا أنّ أخباراً متعدّدة اعتبرت مهر السنّة معادلاً لاثنتي عشرة أُوقية ونصف الأُوقية من الفضّة. والأُوقية هي العملة التي استخدمها العرب لمعاملاتهم التجارية في صدر الإسلام وقبله، وقيمتها تعادل أربعين درهماً في ذلك الوقت[٤]، والدرهم أيضاً حينذاك عملة للمعاملات التجارية ووزن الفضّة وبعض الأدوية والأشياء النفيسة، وقد خضعت قيمة الدرهم لتحوّل وتغيّر على مرّ العصور، ولكن بعد تبديله إلى العملة المعدنية الشائعة في أيّام الأُمويّين لم تتغيّر قيمته إلى عدّة قرون، وعندما أجاب الإمامان الباقر والصادق عليهما السلام عن سؤال الرواة بشأن معادلة كلّ أوقية بأربعين درهماً، إنّما قصدا تلك الدراهم الأُموية الشائعة في زمانهما، كما أنّ وزن هذا الدرهم معيّن،

---

١ . كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٧٣ ح ٤٦٥٤، علل الشرائع: ص ٥٠٠ ح ١.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٣٩٥ ح ٢٧٤٧٧، السنن الكبرى: ج ٧ ص ٣٧٩ ح ١٤٣٣٤.

٣ . اعتبر خبر منقول عن أبي هريرة أنّ صداق المسلمين أقلّ من هذا في حياة الرسول صلى الله عليه وآله؛ أي عشر أوقيات تعادل أربعمئة درهم، وجاء في بعض أخبار زواج الإمام عليّ وفاطمة الزهراء عليهما السلام أنّ قيمة الدرع الذي قدّمه الإمام عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بعد خطبة فاطمة عليها السلام بلغ أربعمئة درهم، وفي خبر آخر ثلاثين درهماً، ولعلّه خطأ وتصحيف دينار.

٤ . ذكر هذه القيمة المعادلة كتّاب غريب الحديث واللغة وكذلك الفقهاء المتقدّمون من الشيعة وأهل السنّة، وبيّن ـ لحسن الحظّ ـ الإمامان الباقر والصادق عليهما السلام هذا التساوي في عدّة أحاديث.

حيث يبلغ ثلاثة غرامات من الفضّة تقريباً[١].

وعلى هذا الأساس، يصل مهر السنّة إلى حدود ألف وخمسمئة غرام من الفضّة، وسعر كلّ غرام من الفضّة الرائجة (عيار ٨٤٪) في زمن كتابة هذا البحث (شعبان سنة ١٤٣٥هـ) هو ألفا تومان تقريباً، والنتيجة أنّ قيمة هذا المهر بالعملة الإيرانية تقارب ثلاثة ملايين تومان، وتعادل حدود ألف دولار أميركي، وهو يسير لا يُشكل أداؤه مأزقاً في الوقت الحاضر.

القيمة الحقيقية لمهر السنّة

نظراً لتغيّر قيمة الفضّة على مرّ الزمان، وارتفاع وانخفاض السعر المعادل لها بالذهب وبقيّة المعادن الثمينة، فربّما يقال: إنّ القدرة الشرائية لخمسمئة درهم في صدر الإسلام أكثر من الوقت الحاضر، ولهذا فيجب استخراج المعادل الحقيقي لمهر السنّة الذي يعني القدرة الشرائية له. وبعبارة ثانية: تجب مقايسة الفضّة مع عدّة بضائع ثمينة أُخرى، ثمّ حساب تلك القدرة الشرائية بالسعر اليومي للعملة الشائعة.

فمثلاً: اعتبر بعض الفقهاء المتقدّمين أنّ مهر السنّة خمسمئة درهم أو خمسون ديناراً؛ لأنّ كلّ عشرة دراهم تساوي ديناراً واحداً في زمانهم، ونتيجة هذا القول بقاء قيمة مهر السنّة عائمة على الرغم من عدم جدوى زيادته؛ لأنّ كلّ دينار يعادل مثقالاً شرعياً من الذهب، وكلّ مثقال شرعي يساوي ثلاثة أرباع المثقال العرفي، وهو يعادل ٤,٢٦٥ غراماً، ولذلك كلّ مثقال شرعي أو دينار يعادل ٣,١٩٨٧٥ غراماً من الذهب.

ويُباع كلّ غرام من الذهب العادي المتعارف اليوم في إيران بما يقرب من ستّة وتسعين ألف تومان أو اثنين وثلاثين دولاراً أميركياً، ولو اعتبرنا الدينار مصنوعاً من الذهب العادي، فستبلغ قيمة كلّ دينار حدود ثلاثمئة ألف تومان، وحينئذٍ فالخمسون ديناراً تساوي خمسة عشر مليون تومان، وهو مبلغ ليس بالكبير، بل هو أقلّ قيمة من

---

١. يبلغ وزن كلّ درهم بنحوٍ أدقّ ٢,٩٨٥ غراماً (راجع: العقد المنير للسيّد موسى الحسيني المازندراني: ص٢٧١).

أرخص سيارة حديثة التصنيع في إيران.

كما أنّ قيمة الفضّة في عهد رسول الله ﷺ ـ وفقاً لبعض الأخبار ـ شهدت تذبذباً في مقابل الذهب، حتّى وصلت إلى أعلى حدٍّ لها في مقايستها مع الذهب بأن يعادل كلّ سبعة أو ثمانية دراهم فضّة ديناراً واحداً من الذهب، وعلى هذا الأساس أيضاً لن تكون خمسمئة درهم مبلغاً كبيراً؛ لأنّه يساوي سبعين ديناراً ويعادل ٢٢٣,٩١٢٥ غراماً ذهباً، وقيمته في الوقت الحالي (شعبان سنة ١٤٣٥هـ) يقرب من اثنين وعشرين مليون تومان.

ثمّة طريقة أُخرى لحساب مستوى القدرة الشرائية لمهر السنّة، هي التدقيق في جزئيات خبر زواج الإمام علي وفاطمة الزهراء عليهما السلام والبضائع المشتراة بالمبلغ المشار إليه (مهر السنّة).

فوفقاً لعدد من الأخبار باع الإمام عليّ عليه السلام درعه (وفي أخبار أُخرى: درعه وبرده اليماني) بأربعمئة وثمانين درهماً تزيد أو تنقص قليلاً[1]، وسلّمها إلى رسول الله ﷺ، فاشترى بهذا المال أثاثاً بسيطاً جدّاً يفي بأقلّ مستويات الحياة المشتركة، ولحسن الحظّ وصلنا جرد بقسم من هذا المتاع وقيمته[2]، وهو يعكس بساطة الجهاز ورخصه. وينبغي القول على هذا الأساس: إنّ مهر السنّة مبلغ ليس بالكثير، ويكفي فقط لشراء أثاث ضروريّ لمنزل صغير.

هدية الزواج

إن قلّة مهر السنّة وتأكيد أئمّة الدين على التسامح في تعيين المهر، إنّما يصبّ أساساً في رافد إزالة العقبات حيال الزواج والترغيب في إيجاد علاقة زوجية بين شباب الأُمّة

---

١ . أشارت بعض المصادر إلى مبالغ أقلّ، وهي تتعارض مع أخبار كثيرة أُخرى ويُحتمل التصحيف فيها. وقد ذكر العلّامة المجلسي أيضاً هذه الأقوال، ثمّ اعتبر الخمسمئة درهم هو القول الأصحّ (راجع: بحار الأنوار: ج٤٣ ص ١١٢).

٢ . راجع: الأمالي للطوسي: ص ٤١، حيث جاء في هذا الخبر أنّ الرسول ﷺ أمر بشراء ملابس ومتاع للبيت، ومن جملة ما اشتروه: قميص وخمار ومنشفة وفراش وحصير ورحى، وأشياء أُخرى من هذا القبيل.

الإسلامية، ولكن هذا لا يعني أبداً عدم مقبولية تبادل الهدايا بين الزوجين أو أُسرتيهما، فيمكن لطرفي العلاقة وعوائلهم تقديم هدايا زهيدة أو غالية الثمن لبعضهم من أجل تعزيز أكثر للزواج.

ووهب أئمّتنا أحياناً هدايا قيّمة لزوجاتهم، لا بصفتها مهراً بل نحلة وهدية، إلى جانب عملهم بالسنّة النبوية في المهر وتأكيدهم على عدم تجاوز قيمته[1]، وقدّموا أحياناً مزرعة أو بستاناً وغير ذلك كهدية إلى الأُسر الفتية؛ لكي يغنوهم عن الاتّكاء على الآخرين[2].

والواقع أنّ هذه النماذج ليست وفيرة في الأخبار التاريخية، فيتسنّى اعتبار كلّ واحد منها حالة خاصّة وليدة الأجواء والمواقف المتعلّقة بذلك الزواج، ولكن ما يلفت النظر أنّ أيّ خبر من تلك الأخبار لم يحمل بين سطوره قولاً عن مطالبة مسبقة للفتاة أو أُسرتها، ولا توجد أيّ علاقة بينها وبين المهر (الصداق).

وعموماً لم تترك الأحاديث المتوافرة في عموم الكتب الحديثية والفقهية مجالاً للترديد في أنّ المهر القليل والخفيف مستحسن، وهو ما أوصى به الدين الإسلامي، ولكن هذا لا يحول دون تقديم المسلمين بعض الهدايا لزوجاتهم أو للأقارب المتزوّجين حديثاً، لتعزيز أواصر العلاقة الزوجية.

فالمهر ومقداره يُعيّنان قبل الزواج، ولذلك ينبغي أن يكون قليلاً ومتسامحاً فيه؛ لكي تزدهر العلاقة الزوجية، وأمّا النِّحلة (الهدية) فتتعلّق بما بعد عقد الزواج أو قبل إقامة الحياة المشتركة؛ لتتقارب قلوب الأزواج ويتعزّز هذا الارتباط الفتيّ.

---

١ . جاء في خبر زواج الإمام الجواد عليه السلام ببنت المأمون أنّه أمهرها مهر السنّة، وأعطاها أيضاً مئة ألف درهم نحلة (راجع: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٩٨).

٢ . فمثلاً: رفض الإمام الحسين خطبة يزيد لأُمّ كلثوم بنت عبد الله بن جعفر، وأجرى عقدها على ابن عمّها القاسم بن محمّد بن جعفر، ومنحهما مزرعته الخصبة في وادي العقيق في مقابل المساعدة التي اقترح تقديمها يزيد لهذه الأُسرة (راجع: تاريخ دمشق: ج ٥٧ ص ٢٤٥ و الكامل للمُبرّد: ج ٣ ص ١١٢٩).

٤ / ١
وَلِيمَةُ الزَّواجِ

٢١٧٣. الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله حينَ تَزَوَّجَ مَيمونَةَ بِنتَ الحارِثِ، أولَمَ عَلَيها وأَطعَمَ النّاسَ الحَيسَ.[١]

٢١٧٤. المنتقى لابن الجارود عن أنس : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله تَزَوَّجَ حَفصَةَ أو بَعضَ أزواجِهِ، فَأَولَمَ عَلَيها تَمراً سَويقاً[٢].[٣]

٢١٧٥. سنن أبي داود عن أنس : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله أولَمَ عَلىٰ صَفِيَّةَ بِسَويقٍ وتَمرٍ.[٤]

٢١٧٦. صحيح البخاري عن أنس ـ في ذِكرِ تَزويجِ زَينَبَ ابنَةِ جَحشٍ ـ : ما رَأَيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله أولَمَ عَلىٰ أحَدٍ مِن نِسائِهِ ما أولَمَ عَلَيها، أولَمَ بِشاةٍ.[٥]

٢١٧٧. صحيح مسلم عن أنس : ما أولَمَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلَى امرَأَةٍ مِن نِسائِهِ أكثَرَ أو أفضَلَ مِمّا أولَمَ عَلىٰ زَينَبَ.[٦]

---

١. الكافي: ج٥ ص٣٦٨ ح٢، تهذيب الأحكام: ج٧ ص٤٠٩ ح١٦٣٢، المحاسن: ج٢ ص١٩١ ح١٥٥٤ كلّها عن هشام بن سالم، دعائم الإسلام: ج٢ ص٢٠٤ ح٧٤٦ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج٢٢ ص١٩٠ ح٤.

٢. السويق: دقيق مقلوّ، يُعمل من الحنطة أو الشعير (مجمع البحرين: ج٢ ص٩٠٩ «سوق»).

٣. المنتقى لابن الجارود: ص١٨١ ح٧٢٧، تفسير الطبري: ج١٢ ص٣٧، تاريخ دمشق: ج٨ ص١١٨ ح٢١٤٣ وكلاهما نحوه، كنز العمّال: ج١٦ ص٤٩٧ ح٤٥٦٢٤، مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٦٠ ح١٥٦٣، مجمع البيان: ج٨ ص٥٧٤ نحوه، مستدرك الوسائل: ج١٤ ص٢٠١ ح١٦٥٠٥.

٤. سنن أبي داود: ج٣ ص٣٤١ ح٣٧٤٤، سنن الترمذي: ج٣ ص٤٠٣ ح١٠٩٥، سنن ابن ماجة: ج١ ص٦١٥ ح١٩٠٩، السنن الكبرى للنسائي: ج٤ ص١٣٩ ح٦٦٠١، مسند ابن حنبل: ج٤ ص٢٢١ ح١٢٠٧٩.

٥. صحيح البخاري: ج٥ ص١٩٨٣ ح٤٨٧٦، سنن أبي داود: ج٣ ص٣٤١ ح٣٧٤٣، صحيح مسلم: ج٢ ص١٠٤٩ ح٩٠، سنن ابن ماجة: ج١ ص٦١٥ ح١٩٠٨ كلاهما نحوه، الدرّ المنثور: ج٦ ص٦١٢؛ مجمع البيان: ج٨ ص٥٦٥ نحوه، بحار الأنوار: ج٢٢ ص١٧٩.

٦. صحيح مسلم: ج٢ ص١٠٤٩ ح٩١، مسند ابن حنبل: ج٤ ص٣٤٣ ح١٢٧٥٩، السنن الكبرى: ج٧ ص٤٢٢ ح١٤٥٠١، سبل الهدى والرشاد: ج٩ ص٥٦، تخريج الأحاديث والآثار: ج٣ ص١١٢.

٢١٧٨. صحيح البخاري عن أنس : أولَمَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حينَ بَنىٰ بِزَينَبَ بِنتِ جَحشٍ، فَأَشبَعَ النّاسَ خُبزاً ولَحماً، ثُمَّ خَرَجَ إلىٰ حُجَرِ أُمَّهاتِ المُؤمِنينَ.[١]

٢١٧٩. صحيح البخاري عن صفيّة بنت شيبة : أولَمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلىٰ بَعضِ نِسائِهِ بِمُدَّينِ مِن شَعيرٍ.[٢]

٢١٨٠. تاريخ دمشق عن أبي هريرة : أولَمَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ بَعضِ أزواجِهِ بِقِدرٍ مِن هَريسَةٍ.[٣]

راجع : ج ١ ص ١٢٥ (نماذج ممّا سُمّي من سنن الأنبياء عليهم السلام / الإطعام عند التزويج).

١ / ٥
اِستِئذانُ البَناتِ عِندَ تَزويجِهِنَّ

٢١٨١. مسند ابن حنبل عن عائشة : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا أرادَ أن يُزَوِّجَ شَيئاً مِن بَناتِهِ جَلَسَ إلىٰ خِدرِها[٤] فَقالَ : إنَّ فُلاناً يَذكُرُ فُلانَةَ ـ يُسَمّيها ويُسَمّي الرَّجُلَ الَّذي يَذكُرُها ـ فَإِن هِيَ سَكَتَت زَوَّجَها، وإن كَرِهَت نَقَرَتِ السِّترَ، فَإِذا نَقَرَتهُ لَم يُزَوِّجها.[٥]

٢١٨٢. السنن الكبرى عن ابن عبّاس : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا خُطِبَ إلَيهِ بَعضُ بَناتِهِ أتَى الخِدرَ

---

١. صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٨٠٠ ح ٤٥١٦، السنن الكبرى للنسائي: ج ٤ ص ٢٠٤ ح ٦٩٠٨، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٩٩ ح ١٣٠٧٠، مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٧١ ح ٣٨٤٩، صحيح ابن حبّان: ج ٩ ص ٣٦٩ ح ٤٠٦٢ كلّها نحوه.

٢. صحيح البخاري: ج ٥ ص ١٩٨٣ ح ٤٨٧٧، السنن الكبرى للنسائي: ج ٤ ص ١٤٠ ح ٦٦٠٦، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٤٢١ ح ٢٤٨٧٥، السنن الكبرى: ج ٧ ص ٤٢٤ ح ١٤٥٠٧، مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٣٥٨ ح ٤٦٦٧ كلّها عن عائشة، مجمع الزوائد: ج ٤ ص ٧٥ ح ٦١٤٤.

٣. تاريخ دمشق: ج ٨ ص ١٧٩ ح ٢١٥٥، أطراف الغرائب والأفراد: ج ٥ ص ٣٤١ ح ٥٦٧٩.

٤. الخدر: ناحية في البيت يُترك عليها سترفتكون فيه الجارية البكر (النهاية: ج ٢ ص ١٣ «خدر»).

٥. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٣٥٨ ح ٢٤٥٤٨، السنن الكبرى: ج ٧ ص ٢٠٠ ح ١٣٧١٠، أُسد الغابة: ج ١ ص ٥١٥ الرقم ٦٩٦ كلاهما عن جبيربن حيّة الثقفي، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٣ ص ٢٧٧ ح ٣، المصنّف لعبد الرزّاق: ج ٦ ص ١٤١ ح ١٠٢٧٧ كلّها نحوه، مجمع الزوائد: ج ٤ ص ٥١٠ ح ٧٤٦١.

فَقالَ : إنَّ رَجُلاً ـ أو إنَّ فُلاناً ـ يَخطُبُ فُلانَةَ، فَإن طَعَنَت فِي الخِدرِ لَم يُنكِحها، وإن لَم تَطعَن فِي الخِدرِ أنكَحَها.[1]

٢١٨٣. المعجم الكبيرعن عمر: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ إذا أرادَ أن يُزَوِّجَ امرَأَةً مِن نِسائِهِ يَأتيها مِن وَراءِ الحِجابِ، فَيَقولُ لَها : يا بُنَيَّةُ، إنَّ فُلاناً قَد خَطَبَكِ، فَإن كَرِهتيهِ فَقولي : لا، فَإنَّهُ لا يَستَحي أحَدٌ أن يَقولَ : لا، وإن أحبَبتِ فَإنَّ سُكوتَكِ إقرارٌ.[2]

---

١. السنن الكبرى: ج٧ ص١٩٩ ح١٣٧٠٧، المعجم الكبير: ج١١ ص٢٨١ ح١١٩٩٩، المصنّف لعبد الرزّاق: ج٦ ص١٤٢ ح١٠٢٧٩، الثقات لابن حبّان: ج٩ ص٢٢٠ عن عطاء الخراساني، النهاية: ج٣ ص١٢٧، مجمع الزوائد: ج٤ ص٥١٠ ح٧٤٦٤ كلّها نحوه.

٢. المعجم الكبير: ج١ ص٧٣ ح٨٨، كنز العمّال: ج٧ ص١٢٧ ح١٨٣٢٤.

الفصل الثّاني

سيرةُ النّبيِّ صلى الله عليه وآله في زواجِ ابنتِهِ فاطمةَ عليها السلام

١/٢

خُطبةُ سيّدةِ النّساءِ

٢١٨٤. **الأمالي للطوسي عن الضحّاك بن مزاحم** : سَمِعتُ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام يَقولُ : أتاني أبوبَكرٍ و عُمَرُ فَقالا : لَو أتَيتَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فَذَكَرتَ لَهُ فاطِمَةَ.

قالَ : فَأَتَيتُهُ، فَلَمّا رَآني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ضَحِكَ، ثُمَّ قالَ : ما جاءَ بِكَ يا أبَا الحَسَنِ وما حاجَتُكَ ؟ قالَ : فَذَكَرتُ لَهُ قَرابَتي وقِدَمي فِي الإِسلامِ ونُصرَتي لَهُ وجِهادي. فَقالَ : يا عَلِيُّ، صَدَقتَ فَأَنتَ أفضَلُ مِمّا تَذكُرُ.

فَقُلتُ : يا رَسولَ اللهِ، فاطِمَةُ تُزَوِّجُنيها ؟ فَقالَ : يا عَلِيُّ، إنَّهُ قَد ذَكَرَها قَبلَكَ رِجالٌ، فَذَكَرتُ ذٰلِكَ لَها فَرَأَيتُ الكَراهَةَ في وَجهِها، ولٰكِن عَلىٰ رِسلِكَ حَتّىٰ أخرُجَ إلَيكَ.

فَدَخَلَ عَلَيها فَقامَت إلَيهِ، فَأَخَذَت رِداءَهُ ونَزَعَت نَعلَيهِ، وأَتَتهُ بِالوَضوءِ فَوَضَّأَتهُ بِيَدِها وغَسَلَت رِجلَيهِ، ثُمَّ قَعَدَت. فَقالَ لَها : يا فاطِمَةُ، فَقالَت : لَبَّيكَ، حاجَتُكَ يا رَسولَ اللهِ ؟ قالَ : إنَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ مَن قَد عَرَفتِ قَرابَتَهُ وفَضلَهُ وإسلامَهُ، وإنّي قَد سَأَلتُ رَبّي أن يُزَوِّجَكِ خَيرَ خَلقِهِ وأَحَبَّهُم إلَيهِ، وقَد ذَكَرَ مِن أمرِكِ شَيئا، فَما تَرَينَ ؟ فَسَكَتَت ولَم تُوَلِّ وَجهَها ولَم يَرَ فيهِ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله كَراهَةً، فَقامَ وهُوَ يَقولُ : اللهُ أكبَرُ، سُكوتُها إقرارُها.

فَأَتاهُ جَبرَئيلُ عليه السلام فَقالَ : يا مُحَمَّدُ، زَوِّجها عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ، فَإِنَّ اللهَ قَد رَضِيَها لَهُ ورَضِيَهُ لَها.

قالَ عَلِيٌّ عليه السلام : فَزَوَّجَني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ أتاني فَأَخَذَ بِيَدي فَقالَ : قُم بِسمِ اللهِ، وقُل : «عَلىٰ بَرَكَةِ اللهِ، وما شاءَ اللهُ، لا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ، تَوَكَّلتُ عَلَى اللهِ». ثُمَّ جاءَني حينَ أقعَدَني عِندَها، ثُمَّ قالَ : اللّٰهُمَّ إنَّهُما أحَبُّ خَلقِكَ إلَيَّ فَأَحِبَّهُما، وبارِك في ذُرِّيَّتِهِما، وَاجعَل عَلَيهِما مِنكَ حافِظاً، وإنّي أُعيذُهُما وذُرِّيَّتَهُما بِكَ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ.[1]

٢١٨٥. صحيح ابن حبّان عن أنس : جاءَ أبوبَكرٍ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقَعَدَ بَينَ يَدَيهِ، فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ، قَد عَلِمتَ مُناصَحَتي وقِدَمي فِي الإِسلامِ، وإنّي وإنّي. قالَ : وما ذاكَ ؟ قالَ : تُزَوِّجُني فاطِمَةَ ؟ قالَ : فَسَكَتَ عَنهُ. فَرَجَعَ أبوبَكرٍ إلىٰ عُمَرَ، فَقالَ لَهُ : قَد هَلَكتُ وأَهلَكتُ! قالَ : وما ذاكَ ؟ قالَ : خَطَبتُ فاطِمَةَ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَأَعرَضَ عَنّي، قالَ : مَكانَكَ حَتّىٰ آتِيَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَأَطلُبَ مِثلَ الَّذي طَلَبتَ.

فَأَتَىٰ عُمَرُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَقَعَدَ بَينَ يَدَيهِ، فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ، قَد عَلِمتَ مُناصَحَتي وقِدَمي فِي الإِسلامِ، وإنّي وإنّي. قالَ : وما ذاكَ ؟ قالَ : تُزَوِّجُني فاطِمَةَ ؟ فَسَكَتَ عَنهُ. فَرَجَعَ إلىٰ أبي بَكرٍ، فَقالَ لَهُ : إنَّهُ يَنتَظِرُ أمرَ اللهِ فيها، قُم بِنا إلىٰ عَلِيٍّ حَتّىٰ نَأمُرَهُ أن يَطلُبَ مِثلَ الَّذي طَلَبنا.

قالَ عَلِيٌّ : فَأَتَياني وأَنا أُعالِجُ فَسيلاً لي، فَقالا : إنّا جِئناكَ مِن عِندِ ابنِ عَمِّكَ بِخُطبَةٍ، قالَ عَلِيٌّ : فَنَبَّهاني لِأَمرٍ، فَقُمتُ أجُرُّ رِدائي حَتّىٰ أتَيتُ النَّبِيَّ، فَقَعَدتُ بَينَ يَدَيهِ، فَقُلتُ : يا رَسولَ اللهِ، قَد عَلِمتَ قِدَمي فِي الإِسلامِ ومُناصَحَتي، وإنّي وإنّي.

---

١. الأمالي للطوسي: ص٣٩ ح٤٤، بشارة المصطفى: ص٢٦١، المناقب لابن شهرآشوب: ج٣ ص٣٥٠، الدرّ النظيم: ص٤٠٥ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٩٣ ح٤.

قالَ : وما ذاكَ ؟ قُلتُ : تُزَوِّجُني فاطِمَةَ، قالَ : وعِندَكَ شَيءٌ ؟ قُلتُ : فَرَسي وبَدَني[١]، قالَ : أمّا فَرَسُكَ فَلا بُدَّ لَكَ مِنهُ، وأَمّا بَدَنُكَ فَبِعها.

قالَ : فَبِعتُها بِأَربَعِمِئَةٍ وثَمانينَ، فَجِئتُ بِها حَتّىٰ وَضَعتُها في حِجرِهِ، فَقَبَضَ مِنها قَبضَةً فَقالَ : أي بِلالُ ! اِبتَعنا بِها طيباً. وأَمَرَهُم أن يُجَهِّزوها، فَجَعَل لَهُم سَريراً مَشروطاً بِالشُّرُط، ووِسادَةً مِن أدَمٍ حَشوُها ليفٌ. وقالَ لِعَلِيٍّ : إذا أتَتك فَلا تُحدِث شَيئاً حَتّىٰ آتِيَكَ. فَجاءَت مَعَ أُمِّ أيمَنَ حَتّىٰ قَعَدَت في جانِبِ البَيتِ وأَنا في جانِبٍ، وجاءَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ : هاهُنا أخي ؟ قالَت أُمُّ أيمَنَ : أخوكَ وقَد زَوَّجتَهُ ابنَتَكَ ؟ ! قالَ : نَعَم.

ودَخَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله البَيتَ فَقالَ لِفاطِمَةَ : إيتيني بِماءٍ. فَقامَت إلىٰ قَعبٍ[٢] في البَيتِ فَأَتَت فيهِ بِماءٍ، فَأَخَذَهُ صلى الله عليه وآله ومَجَّ[٣] فيهِ، ثُمَّ قالَ لَها : تَقَدَّمي، فَتَقَدَّمَت، فَنَضَحَ بَينَ ثَديَيها وعَلىٰ رَأسِها، وقالَ : «اللّٰهُمّ إنّي اُعيذُها بِكَ وذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ»، ثُمَّ قالَ صلى الله عليه وآله لَها : أدبِري، فَأَدبَرَت فَصَبَّ بَينَ كَتِفَيها، وقالَ : «اللّٰهُمَّ إنّي اُعيذُها بِكَ وذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ»، ثُمَّ قالَ صلى الله عليه وآله : إيتوني بِماءٍ، قالَ عَلِيٌّ : فَعَلِمتُ الَّذي يُريدُ، فَقُمتُ فَمَلَأتُ القَعبَ ماءً وأَتَيتُهُ بِهِ، فَأَخَذَهُ ومَجَّ فيهِ ثُمَّ قالَ لي : تَقَدَّم، فَصَبَّ عَلىٰ رَأسي وبَينَ ثَديَيَّ، ثُمَّ قالَ : «اللّٰهُمَّ إنّي اُعيذُهُ بِكَ وذُرِّيَّتَهُ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ»، ثُمَّ قالَ : أدبِر، فَأَدبَرتُ فَصَبَّهُ بَينَ كَتِفَيَّ، وقالَ : «اللّٰهُمَّ إنّي اُعيذُهُ بِكَ وذُرِّيَّتَهُ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ»، ثُمَّ قالَ لِعَلِيٍّ : اُدخُل بِأَهلِكَ بِاسمِ اللهِ وَالبَرَكَةِ.[٤]

---

١. البَدَن: الدرع من الزرد، وقيل: هي القصيرة منها (النهاية: ج١ ص١٠٨ «بدن»).

٢. القَعب: إناء ضخم كالقصعة، والجمع: قعاب وأقعب، مثل: سهم و سهام وأسهم (المصباح المنير: ج٢ ص٥١٠ «قعب»).

٣. مجّ الشراب والشيء من فيه يمجّه مجّا ومجّ به: رماه (لسان العرب: ج٢ ص٣٦١ «مجج»).

٤. صحيح ابن حبّان: ج١٥ ص٣٩٣ ح٦٩٤٤، موارد الظمآن: ص٥٥٠ ح٢٢٢٥، المعجم الكبير: ج٢٢ ص٤٠٩ ح١٠٢١، ذخائر العقبى: ص٦٧ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج١٣ ص٦٨٤ ح٣٧٧٥٥.

٢١٨٦. الإمام عليّ عليه السلام: لَقَد هَمَمتُ بِالتَّزويجِ فَلَم اجتَرِئ أن أذكُرَ ذٰلِكَ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وإنَّ ذٰلِكَ اختَلَجَ في صَدري لَيلي ونَهاري، حَتّىٰ دَخَلتُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقالَ لي: يا عَلِيُّ، قُلتُ: لَبَّيكَ يا رَسولَ اللهِ، قالَ: هَل لَكَ فِي التَّزويجِ؟ قُلتُ: رَسولُ اللهِ أعلَمُ. وظَنَنتُ أنَّهُ يُريدُ أن يُزَوِّجَني بَعضَ نِساءِ قُرَيشٍ، وإنّي لَخائِفٌ عَلىٰ فَوتِ فاطِمَةَ.

فَما شَعَرتُ بِشَيءٍ إذ دَعاني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَأَتَيتُهُ في بَيتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَلَمّا نَظَرَ إلَيَّ تَهَلَّلَ وَجهُهُ وتَبَسَّمَ، حَتّىٰ نَظَرتُ إلىٰ بَياضِ أسنانِهِ يَبرُقُ، فَقالَ لي: يا عَلِيُّ أبشِر؛ فَإنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ قَد كَفاني ما كانَ هَمَّني مِن أمرِ تَزويجِكَ.

قُلتُ: وكَيفَ كانَ ذاكَ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: أتاني جِبريلُ عليه السلام ومَعَهُ مِن سُنبُلِ الجَنَّةِ وقَرَنفُلِها فَناوَلَنيهِما، فَأَخَذتُهُما فَشَمَمتُهُما، وقُلتُ: يا جَبرَئيلُ، ما سَبَبُ هٰذَا السُّنبُلِ وَالقَرَنفُلِ؟ فَقالَ: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أمَرَ سُكّانَ الجِنانِ مِنَ المَلائِكَةِ ومَن فيها أن يُزَيِّنُوا الجِنانَ كُلَّها بِمَغارِسِها وأَنهارِها وثِمارِها وأشجارِها وقُصورِها، وأَمَرَ رِياحَها فَهَبَّت بِأَنواعِ العِطرِ وَالطّيبِ، وأَمَرَ حورَ عينِها بِالقِراءَةِ فيها: «طٰه»، و«طٰس»، و«حٰمٓعسق»؛ ثُمَّ أمَرَ اللهُ عزوجل مُنادِيا فَنادىٰ: «ألا يا مَلائِكَتي و سُكّانَ جَنَّتي، اِشهَدوا أنّي قَد زَوَّجتُ فاطِمَةَ بِنتَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مِن عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، رِضىً مِنّي بَعضُهُما لِبَعضٍ».

ثُمَّ أمَرَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ مَلَكاً مِن مَلائِكَةِ الجَنَّةِ يُقالُ لَهُ: راحيلُ، ولَيسَ فِي المَلائِكَةِ أبلَغُ مِنهُ، فَخَطَبَ بِخُطبَةٍ لَم يَخطُب بِمِثلِها أهلُ السَّماءِ ولا أهلُ الأَرضِ. ثُمَّ أمَرَ مُنادِيا فَنادىٰ: «ألا يا مَلائِكَتي وسُكّانَ جَنَّتي، بارِكوا عَلىٰ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام حَبيبِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وفاطِمَةَ بِنتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فَإنّي قَد بارَكتُ عَلَيهِما».

فَقالَ راحيلُ: يا رَبِّ، وما بَرَكَتُكَ عَلَيهِما أكثَرَ مِمّا رَأَينا لَهُم في جِنانِكَ ودارِكَ؟

فَقالَ اللهُ عزوجل: «يا راحيلُ، إنَّ مِن بَرَكَتي عَلَيهِما أنّي أجمَعُهُما عَلىٰ مَحَبَّتي[1]،

---

١. في المصدر «مجتبى»، والتصويب من روضة الواعظين.

وأَجعَلُهُما حُجَّتَيَّ عَلىٰ خَلقي. وعِزَّتي وجَلالي! لَأَخلُقَنَّ مِنهُما خَلقاً، ولَأُنشِئَنَّ مِنهُما ذُرِّيَّةً، أجعَلُهُم خُزّاني في أرضي، ومَعادِنَ لِحُكمي، بِهِم احتَجُّ عَلىٰ خَلقي بَعدَ النَّبِيّينَ وَالمُرسَلينَ».

فَأبشِريا عَلِيُّ، فَإِنّي قَد زَوَّجتُكَ ابنَتي فاطِمَةَ عَلىٰ ما زَوَّجَكَ الرَّحمٰنُ، وقَد رَضيتُ لَها بِما رَضِيَ اللهُ لَها، فَدونَكَ أهلَكَ فَإِنَّكَ أحَقُّ بِها مِنّي، ولَقَد أخبَرَني جِبريلُ عليه السلام أنَّ الجَنَّةَ وأَهلَها مُشتاقونَ إلَيكُما، ولَولا أنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أرادَ أن يَتَّخِذَ مِنكُما ما يَتَّخِذُ بِهِ عَلَى الخَلقِ حُجَّةً، لَأَجابَ فيكُما الجَنَّةَ وأَهلَها، فَنِعمَ الأَخُ أنتَ، ونِعمَ الخَتَنُ[1] أنتَ، ونِعمَ الصّاحِبُ أنتَ، وكَفاكَ بِرِضاءِ اللهِ رِضىً.

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾[2]، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: آمينَ.[3]

٢١٨٧. **الطبقات الكبرى عن عطاء:** خَطَبَ عَلِيٌّ عليه السلام فاطِمَةَ، فَقالَ لَها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّ عَلِيّاً يَذكُرُكِ، فَسَكَتَت. فَزَوَّجَها.[4]

٢١٨٨. **الإمام عليّ** عليه السلام: قالَ لي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ، لَقَد عاتَبَتني رِجالُ قُرَيشٍ في أمرِ فاطِمَةَ، وقالوا: خَطَبناها إلَيكَ فَمَنَعتَنا وزَوَّجتَ[5] عَلِيّاً! فَقُلتُ لَهُم: وَاللهِ، ما أنَا

---

١. الخَتَنُ: زوج البنت (النهاية: ج٢ ص١٠ «ختن»).

٢. النمل: ١٩.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٢٢٣ ح١ عن المهديّ بن سابق عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الأمالي للصدوق: ص٦٥٣ ح٨٩٠ عن عمرو بن هارون عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام، دلائل الإمامة: ص٨٥ ح٢٣ عن وهب بن وهب عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام، روضة الواعظين: ج١ ص٣٣٣ ح٣٤٢، تفسير فرات: ص٤١٣ ح٥٥٢ عن محمّد بن جعفر عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج٤٣ ص١٠١ ح١٢ وراجع المناقب لابن شهرآشوب: ج٣ ص٣٤٧.

٤. الطبقات الكبرى: ج٨ ص٢٠، ذخائر العقبى: ص٦٩، كشف الغمّة: ج١ ص٦٥٠ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج٤٣ ص١٣٦ ح٣٤.

٥. في المصدر: «وتزوّجت»، و التصويب من بحار الأنوار.

مَنعتُكُم وزَوَّجتُهُ، بَلِ اللهُ تَعالىٰ مَنَعَكم وزَوَّجَهُ. فَهَبَطَ عَلَيَّ جبرَئيلُ عليه السلام فَقالَ : يا مُحَمَّدُ، إنَّ اللهَ جَلَّ جَلالُهُ يَقولُ : لَو لَم أخلُق عَلِيّاً عليه السلام لَما كانَ لِفاطِمَةَ ابنَتِكَ كُفوٌ عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ، آدَمُ فَمَن دونَهُ.[1]

٢١٨٩. المعجم الكبير عن حجر بن عنبس : خَطَبَ أبوبَكرٍ وعُمَرُ فاطِمَةَ، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : هِيَ لَكَ يا عَلِيُّ.[2]

٢١٩٠. السنن الكبرى للنسائي عن بريدة : إنَّ نَفَراً مِنَ الأَنصارِ قالوا لِعَلِيٍّ عليه السلام : عِندَكَ فاطِمَةُ ! فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَسَلَّمَ عَلَيهِ، فَقالَ : ما حاجَةُ ابنِ أبي طالِبٍ ؟ قالَ : ذَكَرتُ فاطِمَةَ بِنتَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، قالَ : «مَرحَباً وأَهلاً»، لَم يَزِدهُ عَلَيها.

فَخَرَجَ إلَى الرَّهطِ مِنَ الأَنصارِ يَنتَظِرونَهُ، فَقالوا : ما وَراءَكَ ؟ قالَ : ما أدري، غَيرَ أنَّهُ قالَ لي : «مَرحَباً وأَهلاً»، قالوا : يَكفيكَ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إحداهُما : قَد أعطاكَ الأَهلَ وأَعطاكَ الرَّحبَ.[3]

٢ / ٢
صَداقُ سَيِّدَةِ النِّساءِ

٢١٩١. الإمام عليّ عليه السلام : لَمّا تَزَوَّجتُ فاطِمَةَ، قُلتُ : يا رَسولَ اللهِ، ما أبيعُ: فَرَسي أو دِرعي؟

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٢٢٥ ح٣ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٩٢ ح٣ وراجع المناقب لابن شهرآشوب: ج٢ ص١٨١.

٢. المعجم الكبير: ج٤ ص٣٤ ح٣٥٧١، الطبقات الكبرى: ج٨ ص١٩، أُسد الغابة: ج١ ص٦٩٩ الرقم ١٠٩٤ وفيه «هل لك» بدل «هي لك»، سبل الهدى والرشاد: ج١١ ص٣٨، بغية الطلب: ج٥ ص٢١٣٣، كنز العمّال: ج١٣ ص٦٨١ ح٣٧٧٤٦.

٣. السنن الكبرى للنسائي: ج٦ ص٧٣ ح١٠٠٨٨، المعجم الكبير: ج٢ ص٢٠ ح١١٥٣، الدعاء للطبراني: ص٥٤٤ ح١٩٥٠ وليس فيه ذيله من «لم يزده عليها»، عمل اليوم والليلة لابن السني: ص٢١٤ ح٦٠٥؛ كنز العمّال: ج١٣ ص٦٨٠ ح٣٧٧٤٥، كشف الغمّة: ج١ ص٦٥٠، بحار الأنوار: ج٤٣ ص١٣٧ ح٣٤ وراجع المناقب لابن شهرآشوب: ج٣ ص٣٤٥.

قالَ : بِع دِرعَكَ. فَبِعتُها بِثِنتَي عَشرَةَ أُوقِيَّةً[١]، فَكانَ ذاكَ مَهرُ فاطِمَةَ.[٢]

٢١٩٢. عنه عليه السلام : أتَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله بِالدِّرعِ، فَباعَها بِأَربَعِمِئَةٍ وثَمانينَ دِرهَماً، وزَوَّجَني عَلَيها.[٣]

٢١٩٣. الإمام زين العابدين عليه السلام : خَطَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله حينَ زَوَّجَ فاطِمَةَ عليها السلام مِن عَلِيٍّ عليه السلام :... فَقَد زَوَّجتُهُ عَلىٰ أربَعِمِئَةِ مِثقالِ فِضَّةٍ، إن رَضِيَ بِذٰلِكَ عَلِيٌّ.[٤]

٢١٩٤. الطبقات الكبرى عن علباء بن أحمر اليشكري : إنَّ عَلِيّا عليه السلام تَزَوَّجَ فاطِمَةَ عليها السلام، فَباعَ بَعيراً[٥] لَهُ بِثَمانينَ وأَربَعِمِئَةِ دِرهَمٍ.

فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : اِجعَلوا ثُلُثَينِ فِي الطّيبِ، وثُلُثاً فِي الثِّيابِ.[٦]

٢١٩٥. الإمام الجواد عليه السلام ـ في خِطبَتِهِ لِأُمِّ الفضلِ بِنتِ المأمونِ ـ :... ثُمَّ إنَّ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيِّ بنِ موسىٰ يَخطُبُ أُمَّ الفَضلِ بِنتَ عَبدِ اللهِ المَأمونِ، وقَد بَذَلَ لَها مِنَ الصَّداقِ مَهرَ جَدَّتِهِ فاطِمَةَ بِنتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وهُوَ خَمسُمِئَةِ دِرهَمٍ جِياداً.[٧]

٢١٩٦. المناقب لابن شهرآشوب عن الإمام الحسين عليه السلام : «زَوَّجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فاطِمَةَ عليها السلام عَلِيّاً عليه السلام عَلىٰ

---

١. الأُوقيّة ـ بضمّ الهمزة وتشديد الياء ـ : اسم لأربعين درهماً (النهاية: ج٥ ص٢١٧) «وقا»). وعلى هذا تتطابق هذه الرواية مع الروايات السابقة.

٢. مسند أبي يعلى: ج١ ص٢٤٦ ح٤٦٦ عن زيد بن طلق، المصنّف لعبد الرزّاق: ج٦ ص١٧٦ ح١٠٤٠٢ عن صفوان بن سليم من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه، كنز العمّال: ج١٣ ص٦٧٩ ح٣٧٧٤٠ وراجع (الطبقات الكبرىٰ: ج٨ ص١٦٢).

٣. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج٤ ص٧٠ عن أبي نجيح.

٤. مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٥١ ح١٥٤٥، المناقب لابن شهرآشوب: ج٣ ص٣٥٠ عن الإمام الرضا عليه السلام، روضة الواعظين: ص١٦٤ من دون إسناد إلى الإمام زين العابدين عليه السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج٤٣ ص١١٩ ح٢٩، تاريخ دمشق: ج٥٢ ص٤٤٥ ح١١١١٤، المناقب للخوارزمي: ص٣٣٦ ح٣٥٧ كلاهما عن أنس عنه صلى الله عليه وآله نحوه.

٥. هذا النصّ مخالف للمصادر المشهورة في بيع البعير. وأيضا في ثمنه.

٦. الطبقات الكبرى: ج٨ ص٢١، المنتظم: ج٣ ص٨٥ نحوه، سبل الهدى والرشاد: ج١١ ص٣٨، كنز العمّال: ج١٦ ص٣٠٥ ح٤٤٦١٣؛ روضة الواعظين: ج١ ص٣٣٥ ح٣٤٣ عن الإمام الحسين عليه السلام نحوه.

٧. الإرشاد: ج٢ ص٢٨٤، الاحتجاج: ج٢ ص٤٧٣، إعلام الورى: ج٢ ص١٠٣ كلّها عن الريّان بن شبيب، مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٥٠ ح١٥٤٢، المصباح للكفعمي: ص٩٩١، بحار الأنوار: ج٤٣ ص١٠٥.

أربَعِمِئَةٍ وثَمانينَ دِرهَماً».

ورُوِيَ أنَّ مَهرَها أربَعُمِئَةِ مِثقالِ فِضَّةٍ، ورُوِيَ أنَّهُ كانَ خَمسَمِئَةِ دِرهَمٍ، وهُوَ أصَحُّ.[١]

٢١٩٧. مسند أبي يعلى عن علباء بن أحمر: قالَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام: خَطَبتُ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ابنَتَهُ فاطِمَةَ عليها السلام. قالَ: فَباعَ عَلِيٌّ عليه السلام دِرعاً لَهُ وبَعضَ ما باعَ مِن مَتاعِهِ، فَبَلَغَ أربَعَمِئَةٍ وثَمانينَ دِرهَماً. قالَ: فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أن يَجعَلَ ثُلُثَيهِ فِي الطّيبِ وثُلُثاً فِي الثِّيابِ، ومَجَّ فِي جَرَّةٍ مِن ماءٍ، فَأَمرَهُم أن يَغتَسِلوا بِهِ.[٢]

٢١٩٨. الإمام عليّ عليه السلام: أنكَحَني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ابنَتَهُ فاطِمَةَ عليها السلام عَلَى اثنَي عَشَرَ[٣] أوقِيَّةً ونِصفٍ مِن فِضَّةٍ.[٤]

٢١٩٩. الطبقات الكبرى: إنَّ عَلِيّاً عليه السلام خَطَبَ فاطِمَةَ عليها السلام، فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: ما تُصدِقُها؟ قالَ: ما عِندي ما أُصدِقُها! قالَ: فَأَينَ دِرعُكَ الحُطَمِيَّةُ الَّتي كُنتُ مَنَحتُكَ؟ قالَ: عِندي، قالَ: أصدِقها إيّاها. قالَ: فَأَصدَقَها وتَزَوَّجَها.[٥]

٢٢٠٠. الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام أصدَقَ فاطِمَةَ عليها السلام دِرعاً مِن حَديدٍ وجَرَّةَ[٦] دوارٍ، وإنَّ صَداقَ نِساءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله كانَ خَمسَمِئَةِ دِرهَمٍ.[٧]

---

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج٣ ص٣٥١، روضة الواعظين: ج١ ص٣٣٥ ح٣٤٣ وفيه صدره إلى «وثمانين درهما» و ص١٦٤ وفيه ذيله من «وروي أنّ مهرها»، بحار الأنوار: ج٤٣ ص١١٢ ح٢٤.

٢. مسند أبي يعلى: ج١ ص٢٠٢ ح٣٤٨، الطبقات الكبرى: ج٨ ص١٩ نحوه، تاريخ دمشق: ج١٣ ص٢٢٦.

٣. كذا في المصدر، والظاهر أنّه تصحيف؛ إذ الصواب «اثنتي عشرة» بدل «اثني عشر».

٤. مسند زيد: ص٣٠٣ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عليهما السلام.

٥. الطبقات الكبرى: ج٨ ص٢٠، سنن أبي داود: ج٢ ص٢٤٠ ح٢١٢٥، سنن النسائي: ج٦ ص١٢٩ كلاهما عن ابن عبّاس، مسند ابن حنبل: ج١ ص١٧٤ ح٦٠٣ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج١٣ ص٦٧٩ ح٣٧٧٤١؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج٢ ص١٨٣ عن ابن عبّاس نحوه، بحار الأنوار: ج٤٣ ص١٠٧ ح٢٢.

٦. الجرّة: إناء من خزف كالفخّار، وجمعها جرّ وجرار (لسان العرب: ج٤ ص١٣١ «جرر»).

٧. السنن الكبرى: ج٧ ص٣٨٣ ح١٤٣٥٢، الإصابة: ج٨ ص٢٦٣ وفيه صدره إلى «من حديد»، الطبقات الكبرى: ج٨ ص٢١ و ص٢٢ نحوه وكلّها عن سليمان بن بلال عن الإمام الصادق عليه السلام؛ قرب ←

٢٢٠١. عنه عليه السلام: كانَ صَداقُ فاطِمَةَ عليها السلام جَردَ بُردٍ[١] حِبَرَةٍ[٢]، ودِرعَ حُطَمِيَّةٍ[٣]، وكانَ فِراشُها إهابَ[٤] كَبشٍ يُلقِيانِهِ ويَفرُشانِهِ ويَنامانِ عَلَيهِ.[٥]

٢٢٠٢. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ عَلِيّاً تَزَوَّجَ فاطِمَةَ عليها السلام عَلىٰ جَردِ بُردٍ ودِرعٍ، وفِراشٍ كانَ مِن إهابِ كَبشٍ.[٦]

٢٢٠٣. كتاب من لا يحضره الفقيه عن جابر: لَمّا زَوَّجَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فاطِمَةَ عليها السلام مِن عَلِيٍّ عليه السلام، أتاهُ ناسٌ مِن قُرَيشٍ فَقالوا: إنَّكَ زَوَّجتَ عَلِيّاً بِمَهرٍ خَسيسٍ! فَقالَ لَهُم: ما أنا زَوَّجتُ عَلِيّاً ولٰكِنَّ اللهَ عزّ وجلّ زَوَّجَهُ لَيلَةَ أُسرِيَ بي عِندَ سِدرَةِ المُنتَهىٰ، أوحَى اللهُ عزّ وجلّ إلَى السِّدرَةِ أن انثُري، فَنَثَرَتِ الدُّرَّ والجَوهَرَ عَلَى الحورِ العينِ، فَهُنَّ يَتَهادَينَهُ و يَتَفاخَرنَ بِهِ، ويَقُلنَ: هٰذا مِن نِثارِ فاطِمَةَ بِنتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.[٧]

الإسناد: ص١١٢ ح٣٨٨ عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عنه عليهما السلام وفيه صدره إلى «من حديد»، المناقب لابن شهرآشوب: ج٣ ص٣٥١ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج٤٣ ص١٠٤ ح١٤.

١. البُرد: ثوب مخطّط (مجمع البحرين: ج١ ص١٣٦ «برد»). قال المجلسي رحمه الله: قال الجوهري: الجَرْدَةُ ـ بالفتح ـ: البُردَة المنجردة الخَلَق. انتهىٰ. وهو مضافة إلى بُرد، كقولهم: جَرد قطيفة. قال الرضي رحمه الله: يجعلون نحو جَرد قطيفة بالتأويل، كخاتم فضّة؛ لأنّ المعنى شيء جرد؛ أي بالٍ، ثمّ حُذف الموصول وأُضيف صفته إلى جنسها للتبيين، إذ الجرد يحتمل أن يكون من القطيفة ومن غيرها كما أنّ الخاتم محتملاً كونه من الفضّة وغيرها، فالإضافة بمعنى من (مرآة العقول: ج٢٠ ص١٠٢).

٢. الحِبَرة: بُردٌ يَمانٍ (الصحاح: ج٢ ص٦٢١ «حبر»).

٣. درعٌ حُطميّة: أي أنّها تحطّم السيوف (مجمع البحرين: ج١ ص٤٢٣ «حطم»).

٤. الإهاب: الجِلدُ، ويقال: ما لم يُدبغ (مجمع البحرين: ج١ ص٩٣ «أهب»).

٥. الكافي: ج٥ ص٣٧٨ ح٥ عن أبي مريم الأنصاري، قرب الإسناد: ص١١٢ ح٣٨٨ عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عنه عليهما السلام، المناقب لابن شهرآشوب: ج٣ ص٣٥١ عن الإمام الصادق عليه السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج٤٣ ص١٤٤ ح٤٢.

٦. الكافي: ج٥ ص٣٧٧ ح١ عن ابن أبي يعفور، بحار الأنوار: ج٤٣ ص١٤٣ ح٣٨.

٧. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٤٠١ ح٤٤٠٢، الأمالي للطوسي: ص٢٥٧ ح٤٦٤، دلائل الإمامة: ←

٣ / ٢
خُطبَةُ الزَّواجِ

٢٢٠٤. المناقب لابن شهرآشوب : خَطَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلَى المِنبَرِ في تَزويجِ فاطِمَةَ عليها السلام... رَوَيناها عَنِ الرِّضا عليه السلام، فَقالَ :

الحَمدُ لِلّهِ المَحمودِ بِنِعمَتِهِ، المَعبودِ بِقُدرَتِهِ، المُطاعِ في سُلطانِهِ، المَرغوبِ إلَيهِ فيما عِندَهُ، المَرهوبِ مِن عَذابِهِ، النافِذِ أمرُهُ في سَمائِهِ وأَرضِهِ، خَلَقَ الخَلقَ بِقُدرَتِهِ، ومَيَّزَهُم بِأَحكامِهِ، وأَعَزَّهُم بِدينِهِ، وأَكرَمَهُم بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ.

إنَّ اللهَ تَعالىٰ جَعَلَ المُصاهَرَةَ نَسَباً لاحِقاً، وأَمراً مُفتَرَضاً، وَشَجَ[1] بِهَا الأَرحامَ، وأَلزَمَهَا الأَنامَ، قالَ اللهُ تَعالىٰ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾[2].

ثُمَّ إنَّ اللهَ تَعالىٰ أمَرَني أن أُزَوِّجَ فاطِمَةَ مِن عَلِيٍّ، وقَد زَوَّجتُها إيّاهُ عَلىٰ أربَعِمِئَةِ مِثقالِ فِضَّةٍ إن رَضيتَ يا عَلِيُّ ؟

قالَ : رَضيتُ يا رَسولَ اللهِ.[3]

٢٢٠٥. الإمام زين العابدين عليه السلام : خَطَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله حينَ زَوَّجَ فاطِمَةَ عليها السلام مِن عَلِيٍّ عليه السلام فَقالَ :

الحَمدُ لِلّهِ المَحمودِ بِنِعمَتِهِ، المَعبودِ بِقُدرَتِهِ، المُطاعِ بِسُلطانِهِ، المَرهوبِ مِن

ص١٠٠ ح٣٠ كلاهما عن موسى بن إبراهيم المروزي عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري، مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٥٢ ح١٥٤٧، بحار الأنوار: ج٤٣ ص١٠٤ ح١٥؛ تاريخ دمشق: ج٤٢ص ١٢٧ ح٨٤٩٨ عن موسى بن إبراهيم المروزي عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عن جابربن عبد الله الأنصاري.

١. وشج: أي خلط وألّف (النهاية: ج٥ ص١٨٧ «وشج»).

٢. الفرقان: ٥٤.

٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج٣ ص٣٥٠، بحار الأنوار: ج٤٣ ص١١٩ ذيل ح٢٩.

عَذابِهِ، المَرغوبِ إلَيهِ فيما عِندَهُ، النافِذِ أمرُهُ في سَمائِهِ وأَرضِهِ. ثُمَّ إنَّ اللهَ عزّ وجلّ أمَرَني أن أُزَوِّجَ فاطِمَةَ مِن عَلِيٍّ، فَقَد زَوَّجتُهُ عَلىٰ أربَعِمِئَةِ مِثقالِ فِضَّةٍ إن رَضِيَ بِذٰلِكَ عَلِيٌّ.

ثُمَّ دَعا صلى الله عليه وآله بِطَبَقِ بُسرٍ[1]، ثُمَّ قالَ: اِنتَهِبوا[2]، فَبَينا نَنتَهِبُ إذ دَخَلَ عَلِيٌّ عليه السلام، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله في وَجهِهِ، ثُمَّ قالَ: يا عَلِيُّ، أعَلِمتَ أنَّ اللهَ عزّ وجلّ أمَرَني أن أُزَوِّجَكَ فاطِمَةَ؟ فَقَد زَوَّجتُكَها عَلىٰ أربَعِمِئَةِ مِثقالِ فِضَّةٍ إن رَضيتَ.

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: رَضيتُ بِذٰلِكَ عَنِ اللهِ عزّ وجلّ وعَن رَسولِهِ.

فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: جَمَعَ اللهُ شَملَكُما، وأَسعَدَ جَدَّكُما، وبارَكَ عَلَيكُما، وأَخرَجَ مِنكُما كَثيراً طَيِّباً.[3]

٢٢٠٦. تاريخ دمشق عن أنس: بَينا أنا عِندَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله إذ غَشِيَهُ الوَحيُ، فَلَمّا سُرِّيَ عَنهُ قالَ: هَل تَدري ما جاءَ بِهِ جِبريلُ مِن عِندِ صاحِبِ العَرشِ؟ قُلتُ: لا، قالَ: إنَّ رَبّي أمَرَني أن أُزَوِّجَ فاطِمَةَ مِن عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ. اِنطَلِق فَادعُ لي أبابَكرٍ وعُمَرَ وعُثمانَ وطَلحَةَ وَالزُّبَيرَ، وبِعَدَدِهِم مِنَ الأَنصارِ.

فَانطَلَقتُ فَدَعَوتُهُم، فَلَمّا أخَذُوا المَقاعِدَ قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله:

الحَمدُ لِلّهِ المَحمودِ بِنِعَمِهِ، المَعبودِ بِقُدرَتِهِ، المُطاعِ بِلِسانِهِ، المَرهوبِ مِن عَذابِهِ، المَرغوبِ إلَيهِ فيما عِندَهُ، النافِذِ أمرُهُ في سَمائِهِ وأَرضِهِ، الَّذي خَلَقَ الخَلقَ بِقُدرَتِهِ، ومَيَّزَهُم بِأَحكامِهِ، وأَعَزَّهُم بِدينِهِ، وكَرَّمَهُم بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله. ثُمَّ إنَّ اللهَ جَعَلَ المُصاهَرَةَ نَسَباً لاحِقاً وأَمراً مَفتوحاً، وَشَجَ بِهِ الأَرحامَ وأَلزَمَهَا الأَنامَ، فَقالَ تَبارَكَ وتَعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾، فَأَمرُ اللهُ يَجري إلىٰ

---

١. البُسر: التمر قبل أن يرطب؛ لغضاضته (لسان العرب: ج ٤ ص ٥٨ «بسر»).

٢. نهب النهب وانتهبه: أخذه (لسان العرب: ج ١ ص ٧٧٣، «نهب»).

٣. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٥١ ح ١٥٤٥، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٦٥ ح ٦.

قَضائِهِ، وقَضاؤُهُ يَجري إلىٰ قَدَرِهِ، ولِكُلِّ قَضاءٍ قَدَرٌ، ولِكُلِّ قَدَرٍ أجَلٌ، ولِكُلِّ أجَلٍ كِتابٌ ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِندَهُ أُمُّ ٱلْكِتَابِ﴾[1]. ثُمَّ إنَّ رَبّي أمَرَني أن أُزَوِّجَ فاطِمَةَ مِن عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، فَأُشهِدُكُم أنّي قَد زَوَّجتُهُ إيّاها عَلىٰ أربَعِمِئَةِ مِثقالِ فِضَّةٍ إن رَضِيَ بِذٰلِكَ عَلِيٌّ.

و كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله قَد بَعَثَهُ في حاجَةٍ. ثُمَّ إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله دَعا بِطَبَقٍ فيهِ بُسرٌ فَوَضَعَهُ بَينَ أيدينا، وقالَ: اِنتَهِبوا، فَبَينا نَحنُ نَنتَهِبُ إذ أقبَلَ عَلِيٌّ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وقالَ: يا عَلِيُّ، إنَّ اللهَ أمَرَني أن أُزَوِّجَكَ فاطِمَةَ، وقَد زَوَّجتُكَها عَلىٰ أربَعِمِئَةِ مِثقالِ فِضَّةٍ إن رَضيتَ.

فَقالَ عَلِيٌّ: رَضيتُ يا رَسولَ اللهِ. ثُمَّ خَرَّ لِلّهِ ساجِداً، فَلَمّا رَفَعَ رَأسَهُ قالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: بارَكَ اللهُ فيكُما، وبارَكَ عَلَيكُما، وأخرَجَ مِنكُما الكَثيرَ الطَّيِّبَ.[2]

٢٢٠٧. الإمام عليّ عليه السلام ـ في خُطبَةِ زَواجِهِ مِن فاطِمَةَ عليها السلام ـ: الحَمدُ لِلّهِ الَّذي قَرُبَ مِن حامِديهِ، ودَنا مِن سائِليهِ؛ ووَعَدَ الجَنَّةَ مَن يَتَّقيهِ، وأنذَرَ بِالنّارِ مَن يَعصيهِ، نَحمَدُهُ عَلىٰ قَديمِ إحسانِهِ وأيادِيهِ، حَمدَ مَن يَعلَمُ أنَّهُ خالِقُهُ وبارِيهِ، ومُميتُهُ ومُحييهِ، ومُسائِلُهُ عَن مَساويهِ، ونَستَعينُهُ ونَستَهديهِ، ونُؤمِنُ بِهِ ونَستَكفيهِ، ونَشهَدُ أن لا إلٰهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، شَهادةً تَبلُغُهُ وتُرضيهِ، وأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ صَلاةً تُزلِفُهُ وتُحظيهِ، وتَرفَعُهُ وتَصطَفيهِ، وَالنِّكاحُ ما[3] أمَرَ اللهُ بِهِ ويُرضيهِ، وَاجتِماعُنا مِمّا قَدَّرَهُ اللهُ وأذِنَ فيهِ، وهٰذا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله زَوَّجَني ابنَتَهُ فاطِمَةَ عَلىٰ

---

١. الرعد: ٣٩.

٢. تاريخ دمشق: ج٥٢ ص٤٤٤ ح١١١١٤، الأوائل لأبي هلال: ص٧٩، المناقب للخوارزمي: ص٣٣٦ ح٣٥٧ كلاهما نحوه؛ روضة الواعظين: ج١ ص٣٣٩، كشف الغمّة: ج١ ص٦٢٨ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج٤٣ ص١١٩ ح٢٩ وراجع الصواعق المحرقة: ص١٦٢.

٣. في بحار الأنوار: «ممّا».

خَمسِمِئَةِ دِرهَمٍ وقَد رَضيتُ، فَاسأَلوهُ وَاشهَدوا.[١]

٢٢٠٨. الإمام زين العابدين عليه السلام عن جابر: لَمّا أرادَ رَسولُ اللهِ أن يُزَوِّجَ فاطِمَةَ عَلِيّاً عليه السلام قالَ لَهُ: اُخرُج يا أبَا الحَسَنِ إلَى المَسجِدِ، فَإنّي خارِجٌ في أثَرِكَ ومُزَوِّجُكَ بِحَضرَةِ النّاسِ، وذاكِرٌ مِن فَضلِكَ ما تَقَرُّ بِهِ عَينُكَ.

قالَ عَلِيٌّ عليه السلام: فَخَرَجتُ مِن عِندِ رَسولِ اللهِ وأَنَا مُمتَلِئٌ فَرَحاً وسُروراً، فَاستَقبَلَني أبو بَكرٍ وعُمَرُ، فَقالا: ما وَراءَكَ يا أبَا الحَسَنِ؟ فَقُلتُ: يُزَوِّجُني رَسولُ اللهِ فاطِمَةَ، وأَخبَرَني أنَّ اللهَ قَد زَوَّجَنيها، وهٰذا رَسولُ اللهِ خارِجٌ في أثَري لِيَذكُرَ بِحَضرَةِ النّاسِ. فَفَرِحا وسُرّا، ودَخَلا مَعِيَ المَسجِدَ.

قالَ عَلِيٌّ عليه السلام: فَوَ اللهِ، ما تَوَسَّطناهُ حَتّىٰ لَحِقَ بِنا رَسولُ اللهِ، وإنَّ وَجهَهُ لَيَتَهَلَّلُ فَرَحاً وسُروراً، فَقالَ صلى الله عليه وآله: أينَ بِلالٌ؟ فَأَجابَ: لَبَّيكَ وسَعدَيكَ يا رَسولَ اللهِ، ثُمَّ قالَ: أينَ المِقدادُ؟ فَأَجابَ: لَبَّيكَ يا رَسولَ اللهِ، ثُمَّ قالَ: أينَ سَلمانُ؟ فَأَجابَ: لَبَّيكَ يا رَسولَ اللهِ، ثُمَّ قالَ: أينَ أبو ذَرٍّ؟ فَأَجابَ: لَبَّيكَ يا رَسولَ اللهِ، فَلَمّا مَثُلوا بَينَ يَدَيهِ قالَ: اِنطَلِقوا بِأَجمَعِكُم فَقوموا في جَنَباتِ المَدينَةِ وَاجمَعُوا المُهاجِرينَ وَالأَنصارَ وَالمُسلِمينَ. فَانطَلَقوا لِأمرِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

وأَقبَلَ رَسولُ اللهِ فَجَلَسَ عَلىٰ أعلىٰ دَرَجَةٍ مِن مِنبَرِهِ، فَلَمّا حَشَدَ المَسجِدُ بِأَهلِهِ، قامَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَحَمِدَ اللهَ وأَثنىٰ عَلَيهِ، وقالَ:

الحَمدُ لِلّهِ الَّذي رَفَعَ السَّماءَ فَبَناها، وبَسَطَ الأَرضَ فَدَحاها، وأَثبَتَها بِالجِبالِ فَأَرساها، وأَخرَجَ مِنها ماءَها ومَرعاها، الَّذي تَعاظَمَ عَن صِفاتِ الواصِفينَ، وتَجَلَّلَ عَن تَحبيرِ لُغاتِ النّاطِقينَ، وجَعَلَ الجَنَّةَ ثَوابَ المُتَّقينَ، وَالنّارَ عِقابَ الظّالِمينَ، وجَعَلَني رَحمَةً لِلمُؤمِنينَ، ونَقِمَةً عَلَى الكافِرينَ.

---

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٥٠، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١١٢ ح ٢٤؛ تفسير أبي الفتوح الرازي: ج ٤ ص ٩٥ نحوه وراجع المناقب للخوارزمي: ص ٣٤٨.

عِبادَ الله! إنَّكُم في دارِ أمَلٍ، بَينَ حَياةٍ وأَجَلٍ، وصِحَّةٍ وعِلَلٍ، دارِ زَوالٍ، وتَقَلُّبِ أحوالٍ، جُعِلَت سَبَباً لِلارتِحالِ، فَرَحِمَ اللهُ امرءاً قَصَّرَ مِن أمَلِهِ، وجَدَّ في عَمَلِهِ، وأَنفَقَ الفَضلَ مِن مالِهِ، وأَمسَكَ الفَضلَ مِن قولِهِ، فَقَدَّمَهُ لِيَومِ فاقَتِهِ، يَومٍ تُحشَرُ فيهِ الأَمواتُ، وتَخشَعُ فيهِ الأَصواتُ، وتُنكرُ الأَولادُ وَالاُمَّهاتُ، ﴿وَ تَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَ مَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ﴾[1]، ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾[2]، ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾[3]، ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَ مَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾[4]، لِيومٍ تَبطُلُ فيهِ الأَنسابُ، وتُقطَعُ الأَسبابُ، ويَشتَدُّ فيهِ عَلَى المُجرِمينَ الحِسابُ، ويُدفَعونَ إلَى العَذابِ ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾[5].

أيُّهَا النّاسُ! إنَّمَا الأَنبياءُ حُجَجُ اللهِ في أرضِهِ، النّاطِقونُ بِكِتابِهِ، العامِلونَ بِوَحيِهِ، وإنَّ اللهَ ﷻ أمَرَني أن أُزَوِّجَ كَريمَتي فاطِمَةَ بِأَخي وَابنِ عَمّي وأَولَى النّاسِ بي، عَليِّ بنِ أبي طالِبٍ، وَاللهُ عَزَّ شَأنُهُ قَد زَوَّجَهُ بِها فِي السَّماءِ بِشَهادَةِ المَلائِكَةِ، وأَمَرَني أن أُزَوِّجَهُ فِي الأَرضِ، وَأُشهِدَكُم عَلىٰ ذٰلِكَ.

ثُمَّ جَلَسَ رَسولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قالَ: قُم يا عَلِيُّ فَاخطُب لِنَفسِكَ، قالَ: يا رَسولَ اللهِ، أخطُبُ وأَنتَ حاضِرٌ؟! قالَ: اُخطُب، فَهٰكَذا أمَرَني جَبرَئيلُ أن آمُرَكَ أن تَخطُبَ لِنَفسِكَ، ولَولا أنَّ الخَطيبَ فِي الجِنانِ داودُ لَكُنتَ أنتَ يا عَلِيُّ.

ثُمَّ قالَ النَّبِيُّ ﷺ: أيُّهَا الناسُ! اِسمَعوا قَولَ نَبِيِّكُم، إنَّ اللهَ بَعَثَ أربَعَةَ آلافِ نَبِيٍّ، لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيٌّ، وأَنا خَيرُ الأَنبياءِ، ووَصِيّي خَيرُ الأَوصِياءِ، ثُمَّ أمسَكَ رَسولُ اللهِ ﷺ.

---

١. الحجّ: ٢.
٢. النور: ٢٥.
٣. آل عمران: ٣٠.
٤. الزلزلة: ٧ ـ ٨.
٥. آل عمران: ١٨٥.

وَابتَدَأَ عَلِيٌّ عليه السلام فَقالَ :

الحَمدُ لِلّهِ الَّذي ألهَمَ بِفَواتِحِ عِلمِهِ النّاطِقينَ، وأَنارَ بِثَواقِبِ عَظَمَتِهِ قُلوبَ المُتَّقينَ، وأَوضَحَ بِدَلائِلِ أحكامِهِ طُرُقَ السّالِكينَ، وأَبهَجَ بِابنِ عَمّيَ المُصطَفَى العالَمينَ، حَتّىٰ عَلَت دَعوَتُهُ دَعوَةَ المُلحِدينَ، وَاستَظهَرَت كَلِمَتُهُ عَلىٰ بَواطِلِ المُبطِلينَ، وجَعَلَهُ خاتَمَ النَّبِيّينَ، وسَيِّدَ المُرسَلينَ، فَبَلَّغَ رِسالَةَ رَبِّهِ، وصَدَعَ بِأَمرِهِ، وبَلَّغَ عَنِ اللهِ آياتِهِ.

وَ الحَمدُ لِلّهِ الَّذي خَلَقَ العِبادَ بِقُدرَتِهِ، وأَعَزَّهُم بِدينِهِ، وأَكرَمَهُم بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، ورَحِمَ وكَرَّمَ وشَرَّفَ وعَظَّمَ.

وَالحَمدُ لِلّهِ عَلىٰ نَعمائِهِ وأَياديهِ، وأَشهَدُ أن لا إلٰهَ إلّا اللهُ شَهادَةَ إخلاصٍ تُرضيهِ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ صَلاةً تُزلِفُهُ وتُحظيهِ. وبَعدُ :

فَإِنَّ النِّكاحَ مِمّا أَمَرَ اللهُ (تَعالىٰ) بِهِ وأَذِنَ فيهِ، ومَجلِسُنا هٰذا مِمّا قَضاهُ ورَضِيَهُ، وهٰذا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ رَسولُ اللهِ زَوَّجَني ابنَتَهُ فاطِمَةَ، عَلىٰ صَداقِ أربَعِمِئَةِ دِرهَمٍ ودينارٍ، وقَد رَضيتُ بِذٰلِكَ، فَاسأَلوهُ وأَشهَدوا.

فَقالَ المُسلِمونَ : زَوَّجتَهُ يا رَسولَ اللهِ ؟ قالَ : نَعَم، قالَ المُسلِمونَ : بارَكَ اللهُ لَهُما وعَلَيهِما، وجَمَعَ شَملَهُما.[1]

٤ / ٢
جَهازُ سَيِّدَةِ النِّساءِ

٢٢٠٩. الإمام عليّ عليه السلام : جَهَّزَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فاطِمَةَ في خَميلٍ[2] وقِربَةٍ ووِسادَةٍ حَشوُها إذخِرٌ.[3][4]

---

١. دلائل الإمامة: ص٨٨ ح٢٤ عن اللّيث عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج١٠٣ ص٢٦٩ ح٢١ نقلاً عن مسند فاطمة عليها السلام.

٢. الخَميل: كلّ ثوب له خَمَل (مجمع البحرين: ج١ ص٥٥٦ «خمل»).

٣. الإذخِر: نبات معروف عريض الأوراق طيّب الرائحة (مجمع البحرين: ج١ ص٦٣١ «ذخر»).

٤. سنن النسائي: ج٦ ص١٣٥، سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٣٩٠ ح٤١٥٢، مسند ابن حنبل: ج١ ص١٨٣ ح٦٤٣، ←

٢٢١٠. مسند ابن حنبل عن السائب عن الإمام عليّ عليه السلام: أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَمّا زَوَّجَهُ فاطِمَةَ عليها السلام، بَعَثَ مَعَها بِخَميلَةٍ، ووِسادَةٍ مِن أدَمٍ حَشوُها ليفٌ، ورَحيَينِ، وسِقاءٍ، وجَرَّتَينِ.[1]

٢٢١١. السنن الكبرى للنسائي عن ابن عبّاس: لَمّا زَوَّجَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فاطِمَةَ مِن عَلِيٍّ عليه السلام، كانَ فيما أهدىٰ مَعَها سَريراً مَشروطاً، ووِسادَةً مِن أدَمٍ حَشوُها ليفٌ، وقِربَةٌ. قالَ: وجاؤوا بِبَطحاءِ[2] الرَّملِ فَبَسَطوهُ فِي البَيتِ.[3]

٢٢١٢. الإمام الحسين عليه السلام: لَمّا زَوَّجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فاطِمَةَ عَلِيّاً عليهما السلام عَلىٰ أربَعِمِئَةٍ وثَمانينَ دِرهَماً، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أن يَجعَلَ ثُلُثَيها فِي العِطرِ، وثُلُثاً فِي الثِّيابِ، فَدَخَلَ بِهِما وما لَهُما فِراشٌ إلّا فَروَةُ أُضحِيَّةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ووِسادَةٌ مِن أدَمٍ حَشوُها ليفٌ.[4]

٢٢١٣. الإمام عليّ عليه السلام: لَمّا أتَيتُ رَسولَ اللهِ خاطِباً ابنَتَهُ فاطِمَةَ، قالَ: وما عِندَكَ تُنقِدُني؟ قُلتُ لَهُ: لَيسَ عِندي إلّا بَعيري وفَرَسي ودِرعي. قالَ: أمّا فَرَسُكَ فَلا بُدَّ لَكَ مِنهُ تُقاتِلُ عَلَيهِ، وأَمّا بَعيرُكَ فَحامِلُ أهلِكَ، وأَمّا دِرعُكَ فَقَد زَوَّجَكَ اللهُ بِها.

قالَ عَلِيٌّ: فَخَرَجتُ مِن عِندِهِ وَالدِّرعُ عَلىٰ عاتِقِي الأَيسَرِ، فَذَهَبتُ إلىٰ سوقِ اللَّيلِ فَبِعتُها بِأَربَعِمِئَةِ دِرهَمٍ سودٍ هَجَرِيَّةٍ، ثُمَّ أتَيتُ بِها إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَصَبَبتُها بَينَ يَدَيهِ،

صحيح ابن حبّان: ج١٥ ص٣٩٨ ح٦٩٤٧ كلّها عن السائب نحوه، كنز العمّال: ج١٣ ص٦٨٣ ح٣٧٧٥٢، روضة الواعظين: ج١ ص٣٣٧ ح٣٤٨ من دون إسناد إلى الإمام عليّ عليه السلام نحوه.

١. مسند ابن حنبل: ج١ ص٢٢٣ ح٨١٩، الطبقات الكبرى: ج٨ ص٢٥، الدعاء للطبراني: ص٩٣ ح٢٣٠ و ليس فيه «ورحيين»، الإصابة: ج٨ ص٢٦٧ وليس فيه «وجرّتين»، كنز العمّال: ج١٥ ص٥٠٥ ح٤٩٨٢؛ الغارات: ج٢ ص٧٣٩.

٢. البَطحاءُ: الحَصى الصغار (النهاية: ج١ ص١٣٤ «بطح»).

٣. السنن الكبرى للنسائي: ج٥ ص١٤٤ ح٥٨١٠، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص٢٣١ ح١٢٥، الطبقات الكبرىٰ: ج٨ ص٢٣ بزيادة «وتور من أدم» بعد «ليف»، حلية الأولياء: ج٣ ص٣٢٩ الرقم ٢٥١ كلاهما نحوه.

٤. روضة الواعظين: ج١ ص٣٣٥ ح٣٤٣ وراجع الطبقات الكبرى: ص٢١ و مسند أبي يعلى: ج١ ص٢٠٢ ح٣٤٨.

فَوَاللهِ ما سَأَلَني عَن عَدَدِها، وكانَ رَسولُ اللهِ سَرِيَّ الكَفِّ، فَدَعا بِلالاً ومَلَأَ قَبضَتَهُ فَقالَ : يا بِلالُ، اِبتَع بِها طيباً لِابنَتي فاطِمَةَ.

ثُمَّ دَعا أُمَّ سَلَمَةَ[1] وقالَ لَها : يا أُمَّ سَلَمَةَ، ابتاعي لِابنَتي فِراشاً مِن حِلسِ[2] مِصرَ، وَاحشيهِ ليفاً، وَاتَّخِذي لَها مِدرَعَةً وعَباءَةً قَطَوانِيَّةً[3]، ولا تَتَّخِذي أكثَرَ مِن ذٰلِكَ فَيَكونا مِنَ المُسرِفينَ.[4]

٢٢١٤. عنه عليه السلام ـ في حَديثِ زواجِهِ مِن فاطِمَةَ عليها السلام وأَنَّهُ باعَ دِرعَهُ وسَلَّمَ ثَمَنَهُ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، قالَ ـ : قَبَضَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله قَبضَةً ودَعا بِأَبي بَكرٍ فَدَفَعَها إلَيهِ وقالَ : يا أبا بَكرٍ، اِشتَرِ بِهٰذِهِ الدَّراهِمِ لِابنَتي ما يَصلُحُ لَها في بَيتِها. وبَعَثَ مَعَهُ سَلمانَ الفارِسِيَّ وبِلالَ بنَ حَمامَةَ لِيُعيناهُ عَلىٰ حَملِ ما يَشتَري بِهِ.

قالَ أبوبَكرٍ: وكانَتِ الدَّراهِمُ الَّتي دَفَعَها إلَيَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ثَلاثَةً وسِتّينَ دِرهَماً. قالَ : فَانطَلَقتُ إلَى السّوقِ فَاشتَرَيتُ فِراشاً مِن خيشِ[5] مِصرَ مَحشُوّاً بِالصّوفِ، ونَطعاً[6] مِن أدَمٍ، ووِسادَةً مِن أدَمٍ مَحشُوَّةً لِيفَ النَّخلِ، وعَباءَةً خَيبَرِيَّةً، وقِربَةً لِلماءِ... وكيزاناً

---

١. نظراً للوثائق التاريخية فإنّ زواج النبيّ صلى الله عليه وآله بأُمّ سلمة كان في السنة الرابعة للهجرة وبعد حوالي عام على وفاة زوجها أبي سلمة في السنة الثالثة للهجرة. كما أنّ زواج أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بفاطمة كان في أواخر السنة الثانية للهجرة. و لهذا فلو سلّمنا صحّة ودقّة هذه الوثائق التاريخية فإنّ اشتراك أُمّ سلمة في شراء أثاث العرس لا بسبب زوجيتها للنّبيّ صلى الله عليه وآله، وإنّما نحن نعلم أنّ أبا سلمة الزوج السابق لأُمّ سلمة كان أخاً بالرضاعة للنّبيّ صلى الله عليه وآله، وأنّ أُمّ سلمة امرأة قرشية ومن أقرباء النّبيّ صلى الله عليه وآله، وكانت في ذلك الوقت امرأة معروفة وكاملة وذات سابقة في الهجرة للحبشة. ولهذا فقد كلّفها النّبيّ صلى الله عليه وآله شراء بعض الأثاث البسيط لأجل زواج فاطمة الزهراء عليها السلام، وهو ما يبدو عادياً بلحاظ أنّ كلا طرفي الزواج كان غريباً في المدينة المنورة، مضافاً لوفاة السيدة خديجة الكبرى (والدة العروس).

٢. الحلس: كساء يوضع على ظهر البعير (مجمع البحرين: ج١ ص٤٤٣ «حلس»).

٣. عباءة قَطوانيّة: أي عباءة بيضاء قصيرة الخمل (النهاية: ج٤ ص٨٥ «قطا»).

٤. دلائل الإمامة: ص٨٧ ح٢٣ عن وهب بن وهب عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وراجع ص٨٤ ح٢٢.

٥. الخيش: ثياب رقاق النسج غلاظ الخيوط، تتّخذ من مشاقة الكتّان ومن أردئه، وربّما اتُّخذت من العصب (لسان العرب: ج٦ ص٣٠١ «خيش»).

٦. النَّطع: بساط من الأديم (مجمع البحرين: ج٣ ص١٧٩٨ «نطع»).

وجِراراً ومِطهَرَةً لِلماءِ، وسِترَ صوفٍ رَقيقٍ[١]، وحَمَلتُ أنا بَعضَهُ وسَلمانُ بَعضَهُ وبَلالٌ بَعضَهُ، وأَقبَلنا بِهِ فَوَضَعناهُ بَينَ يَدَي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَلَمّا نَظَرَ إلَيهِ بَكىٰ وجَرَت دُموعُهُ عَلىٰ لِحيَتِهِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ إلَى السَّماءِ وقالَ: اللّٰهُمَّ بارِك لِقَومٍ جُلُّ آنِيَتِهِمُ الخَزَفُ.[٢]

٢٢١٥. عنه عليه السلام ـ في قِصَّة زَواجِهِ مِن فاطِمَةَ ـ :... قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله [لِعَلِيٍّ عليه السلام]: قُم فَبِعِ الدِّرعَ. فَقُمتُ فَبِعتُهُ وأَخَذتُ الثَّمَنَ ودَخَلتُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ، فَسَكَبتُ الدَّراهِمَ في حِجرِهِ، فَلَم يَسأَلني كَم هِيَ ولا أنَا أخبَرتُهُ، ثُمَّ قَبَضَ قَبضَةً ودَعا بِلالاً فَأَعطاهُ، وقالَ: اِبتَع لِفاطِمَةَ طيباً. ثُمَّ قَبَضَ رَسولُ اللهِ مِنَ الدَّراهِمِ بِكِلتا يَدَيهِ فَأَعطاها أبا بَكرٍ وقالَ: اِبتَع لِفاطِمَةَ ما يُصلِحُها مِن ثيابٍ وأَثاثِ البَيتِ، وأَردَفَهُ بِعَمّارِ بنِ ياسِرٍ وبِعِدَّةٍ مِن أصحابِهِ.

فَحَضَرُوا السّوقَ، فَكانوا يَعرِضونَ الشَّيءَ مِمّا يَصلُحُ فَلا يَشتَرونَهُ حَتّىٰ يَعرِضوهُ عَلىٰ أبي بَكرٍ، فَإِنِ استَصلَحَهُ اشتَرَوهُ.

فَكانَ مِمَّا اشتَرَوهُ: قَميصٌ بِسَبعَةِ دَراهِمَ، وخِمارٌ بِأَربَعَةِ دَراهِمَ، وقَطيفَةٌ سَوداءُ خَيبَرِيَّةٌ، وسَريرٌ مُزَمَّلٌ بِشَريطٍ، ووِفاشانِ مِن جِنسِ مِصرَ[٣]، حَشوُ أحَدِهِما لِيفٌ، وحَشوُ الآخَرِ مِن جِزِّ الغَنَمِ، وأَربَعُ مَرافِقَ[٤] مِن أدَمِ الطّائِفِ حَشوُها إذخِرٌ، وسِترٌ مِن صوفٍ، وحَصيرٌ هَجَرِيٌّ، ورَحَا اليَدِ، ومِخضَبٌ مِن نُحاسٍ، وسَقيٌّ مِن أدَمٍ، وقَعبٌ لِلَّبَنِ، وشَيءٌ[٥] لِلماءِ، ومِطهَرَةٌ مُزَفَّتَةٌ، وجَرَّةٌ خَضراءُ، وكيزانُ خَزَفٍ.

حَتّىٰ إذَا استَكمَلَ الشِّراءُ حَمَلَ أبوبَكرٍ بَعضَ المَتاعِ، وحَمَلَ أصحابُ رَسولِ اللهِ الَّذينَ كانوا مَعَهُ الباقي، فَلَمّا عَرَضُوا المَتاعَ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله جَعَلَ يُقَلِّبُهُ بِيَدِهِ

---

١. هكذا جاء في المصدر، فتكون كلمة «رقيق» صفةً للصوف، ولعلّ الأصحَّ بالنصب «رقيقاً» صفة للستر.

٢. المناقب للخوارزمي: ص٣٤٩ ح٣٦٤؛ كشف الغمّة: ج١ ص٦٤٢ نحوه، بحار الأنوار: ج٤٣ ص١٣٠ ح٣٢.

٣. في بحار الأنوار: «من خيش مصر».

٤. المرفق: المتكأ والمخدّة (لسان العرب: ج١٠ ص١١٩ «رفق»).

٥. في بحار الأنوار: «وشَنٌّ».

ويَقولُ : بارَكَ اللهُ لِأَهلِ البَيتِ.[١]

٢ / ٥
وَلِيمَةُ العُرسِ

٢٢١٦. **الإمام الباقر** عليه السلام عن جابر: حَضَرنا عُرسَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام وفاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللهِ عليها السلام، فَما رَأَينا عُرساً كانَ أحسَنَ مِنهُ حَيساً[٢]، وهَيَّأَ لَنا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله زَيتاً وتَمراً فَأَكَلنا، وكانَ فِراشُهُما لَيلَةَ عُرسِهِما أهابَ كَبشٍ.[٣]

٢٢١٧. **الإمام الصادق** عليه السلام : لَمّا زَوَّجَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فاطِمَةَ عَلِيّاً عليهما السلام... قالَ عَلِيٌّ عليه السلام : ثُمَّ قالَ لي رَسولُ اللهِ : يا عَلِيُّ، اصنَع لِأَهلِكَ طَعاماً فاضِلاً. ثُمَّ قالَ : مِن عِندِنَا اللَّحمُ وَالخُبزُ، وعَلَيكَ التَّمرُ وَالسَّمنُ. فَاشتَرَيتُ تَمراً وسَمناً، فَحَسَرَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَن ذِراعِهِ وجَعَلَ يَشدَخُ التَّمرَ فِي السَّمنِ حَتَّى اتَّخَذَهُ خَبيصاً[٤]، وبَعَثَ إلَينا كَبشاً سَميناً فَذُبِحَ، وخَبَزَ لَنا خُبزاً كَثيراً. ثُمَّ قالَ لي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : اُدعُ مَن أحبَبتَ.

فَأَتَيتُ المَسجِدَ وهُوَ مُشحَنٌ[٥] بِالصَّحابَةِ، فَاستَحيَيتُ أن اُشَخِّصَ قَوماً وأَدَعَ قَوماً، ثُمَّ صَعِدتُ عَلىٰ رَبوَةٍ هُناكَ، ونادَيتُ : أجيبوا إلىٰ وَليمَةِ فاطِمَةَ. فَأَقبَلَ النّاسُ أرسالاً، فَاستَحيَيتُ مِن كَثرَةِ النّاسِ وقِلَّةِ الطَّعامِ، فَعَلِمَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ما تَداخَلَني

---

١. الأمالي للطوسي: ص٤٠ ح٤٥ عن يعقوب بن شعيب عن الإمام الصادق عليه السلام، المناقب لابن شهرآشوب: ج٣ ص٣٥٢ عن الإمام الصادق عنه عليه السلام، الدرّ النظيم: ص٤٠٥ عن الضحّاك بن مزاحم وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٩٤ ح٥.

٢. الحيس: هو الطعام المتّخذ من التمر والأقط و السمن، وقد يُجعل عوض الأقط الدقيق أو الفتيت (النهاية: ج١ ص٤٦٧ «حيس»).

٣. المعجم الأوسط: ج٦ ص٢٩٠ ح٦٤٤١ عن مسلم بن خالد عن الإمام الصادق عليه السلام وراجع سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٣٩١ ح٤١٥٤ و ذخائر العقبى: ص٧٦.

٤. الخَبيص: طعام معمول من التمر والسمن (مجمع البحرين: ج١ ص٤٩١ «خيص»).

٥. مُشحَن: مملوء (مجمع البحرين: ج٢ ص٩٣٤ «شحن»).

فَقالَ : يا عَلِيُّ، إنّي سَأَدعُو اللهَ بِالبَرَكَةِ.

قالَ عَلِيٌّ عليه السلام : وأَكَلَ القَومُ عَن آخِرِهِم طَعامي، وشَرِبوا شَرابي، ودَعَوا لي بِالبَرَكَةِ، وصَدَروا وهُم أكثَرُ مِن أربَعَةِ آلافِ رَجُلٍ، ولَم يَنقُص مِنَ الطَّعامِ شَيءٌ.

ثُمَّ دَعا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِالصِّحافِ فَمُلِئَت، ووَجَّهَ بِها إلىٰ مَنازِلِ أزواجِهِ، ثُمَّ أخَذَ صَحفَةً جَعَلَ فيها طَعاماً، وقالَ : هٰذا لِفاطِمَةَ وبَعلِها.[1]

٢٢١٨. تاريخ دمشق عن بريدة : لَمّا زَوَّجَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فاطِمَةَ عليها السلام، قالَ لَها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لابُدَّ لِلعُرسِ مِن وَليمَةٍ. ثُمَّ أمَرَ بِكَبشٍ فَجَمَعَهُم عَلَيهِ.[2]

٢٢١٩. السنن الكبرى للنسائي عن بريدة ـ في حَديثِ خُطبَةِ عَلِيٍّ فاطِمَةَ عليها السلام مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ :... فَلَمّا كانَ بَعدَ ذٰلِكَ بَعدَما زَوَّجَهُ، قالَ [رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله] : يا عَلِيُّ، إنَّهُ لابُدَّ لِلعُرسِ مِن وَليمَةٍ. قالَ سَعدٌ : عِندي كَبشٌ. وجَمَعَ لَهُ رَهطٌ مِنَ الأَنصارِ آصُعاً مِن ذَرَةٍ... .[3]

٦ / ٢
لَيلَةُ الزِّفافِ

٢٢٢٠. الإمام الصادق عليه السلام : لَمّا زَوَّجَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فاطِمَةَ عَلِيّاً عليهما السلام... قالَ عَلِيٌّ عليه السلام : فَأَقَمتُ بَعدَ ذٰلِكَ شَهراً أُصَلّي مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وأَرجِعُ إلىٰ مَنزِلي ولا أذكُرُ شَيئاً مِن أمرِ فاطِمَةَ، ثُمَّ قُلنَ أزواجُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله : ألا نَطلُبُ لَكَ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله دُخولَ فاطِمَةَ عَلَيكَ ؟

---

١. الأمالي للطوسي: ص٤٠ و ٤٢ ح٤٥، الدرّ النظيم: ص٤٠٧، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٩٥ ح٥ وراجع فضائل أمير المؤمنين لابن عقدة الكوفي: ص١٠٨، المناقب للخوارزمي: ص٣٥١، كشف الغمّة: ج١ ص٦٥٠.

٢. تاريخ دمشق: ج٥٢ ص٣٢٩ ح١١٠٤٥، السنن الكبرى للنسائي: ج٦ ص٧٣ ح١٠٠٨٨، مسند ابن حنبل: ج٩ ص٢٧ ح٢٣٠٩٧، الطبقات الكبرى: ج٨ ص٢١ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج١٣ ص٦٨٠ ح٣٧٧٤٤؛ كشف الغمّة: ج١ ص٦٥٠ نحوه، بحار الأنوار: ج٤٣ ص١٣٧ ح٣٤.

٣. السنن الكبرى للنسائي: ج٦ ص٧٣ ح١٠٠٨٨، مسند ابن حنبل: ج٩ ص٢٩ ح٢٣٠٩٧ نحوه، المعجم الكبير: ج٢ ص٢٠ ح١١٥٣، الطبقات الكبرى: ج٨ ص٢١، كنز العمّال: ج١٣ ص٦٨١ ح٣٧٧٤٥؛ كشف الغمّة: ج١ ص٦٥٠، بحار الأنوار: ج٤٣ ص١٣٧ ح٣٤.

قُلتُ : اِفعَلنَ.

فَدَخَلنَ عَلَيهِ، فَقالَت أُمُّ أيمَنَ : يا رَسولَ اللهِ، لَو أنَّ خَديجَةَ باقِيَةٌ لَقَرَّت عَينُها بِزَفافِ فاطِمَةَ، وإنَّ عَلِيّاً يُريدُ أهلَهُ، فَقُرَّ عَينَ فاطِمَةَ بِبَعلِها، وَاجمَع شَملَهُما، وقُرَّ عُيونَنا بِذٰلِكَ.

فَقالَ : فَما بالُ عَلِيٍّ لا يَطلُبُ مِنّي زَوجَتَهُ؟ فَقَد كُنّا نَتَوَقَّعُ مِنهُ ذٰلِكَ! قالَ عَلِيٌّ عليه السلام : فَقُلتُ : الحَياءُ يَمنَعُني يا رَسولَ اللهِ. فَالتَفَتَ إلَى النِّساءِ فَقالَ : مَن هاهُنا ؟ فَقالَت أُمُّ سَلَمَةَ : أنا أُمُّ سَلَمَةَ، وهٰذِهِ زَينَبُ، وهٰذِهِ فُلانَةُ وفُلانَةُ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : هَيِّئوا لِابنَتي وَابنِ عَمّي في حُجَري بَيتاً، فَقالَت أُمُّ سَلَمَةَ : في أيِّ حُجرَةٍ يا رَسولَ اللهِ ؟ قالَ : في حُجرَتِكِ[1]. وأَمَرَ نِساءَهُ أن يُزَيِّنَّ ويُصلِحنَ مِن شَأنِها.

فَقالَت أُمُّ سَلَمَةَ : فَسَأَلتُ فاطِمَةَ : هَل عِندَكِ طيبٌ ادَّخَرتيهِ لِنَفسِكِ ؟ قالَت : نَعَم، فَأَتَت بِقارورَةٍ فَسَكَبَت مِنها في راحَتي، فَشَمِمتُ مِنها رائِحَةً ما شَمَمتُ مِثلَها قَطُّ، فَقُلتُ : ما هٰذا ؟ فَقالَت : كانَ دِحيَةُ الكَلبِيُّ يَدخُلُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَيَقولُ لي : يا فاطِمَةُ، هاتِي الوِسادَةَ فَاطرَحيها لِعَمِّكِ، فَأَطرَحُ لَهُ الوِسادَةَ فَيَجلِسُ عَلَيها، فَإذا نَهَضَ سَقَطَ مِن بَينِ ثِيابِهِ شَيءٌ فَيَأمُرُني بِجَمعِهِ، فَسَأَلَ عَلِيٌّ عليه السلام رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَن ذٰلِكَ، فَقالَ : هُوَ عَنبَرٌ يَسقُطُ مِن أجنِحَةِ جَبرَئيلَ عليه السلام... .

حَتّىٰ إذَا انصَرَفَتِ الشَّمسُ لِلغُروبِ، قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : يا أُمَّ سَلَمَةَ، هَلُمّي فاطِمَةَ. فَانطَلَقَت فَأَتَت بِها وهِيَ تَسحَبُ أذيالَها، وقَد تَصَبَّبَت عَرَقاً حَياءً مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَعَثَرَت، فَقالَ لَها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أقالَكِ اللهُ العَثرَةَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ. فَلَمّا وَقَفَت بَينَ يَدَيهِ كَشَفَ الرِّداءَ عَن وَجهِها حَتّىٰ رَآها عَلِيٌّ عليه السلام، ثُمَّ أخَذَ يَدَها فَوَضَعَها في يَدِ عَلِيٍّ عليه السلام.

فَقالَ : بارَكَ اللهُ لَكَ فِي ابنَةِ رَسولِ اللهِ، يا عَلِيُّ، نِعمَ الزَّوجَةُ فاطِمَةُ، ويا فاطِمَةُ، نِعمَ البَعلُ عَلِيٌّ، اِنطَلِقا إلىٰ مَنزِلِكُما ولا تُحدِثا أمراً حَتّىٰ آتِيَكُما.

قالَ عَلِيٌّ عليه السلام : فَأَخَذتُ بِيَدِ فاطِمَةَ، وَانطَلَقتُ بِها حَتّىٰ جَلَستُ في جانِبِ الصُّفَّةِ،

---

١. كما أشرنا سابقاً (راجع: هامش ح٢٢١٤) فإن زواج النبيّ صلى الله عليه وآله كان في السنة الرابعة للهجرة، من هنا فإن المتن أعلاه لا يتوافق مع الأخبار التاريخية الأكثر دقةً.

وجَلَستُ في جانِبِها وهِيَ مُطرِقَةٌ إلَى الأَرضِ حَياءً مِنّي وأَنَا مُطرِقٌ إلَى الأَرضِ حَياءً مِنها، ثُمَّ جاءَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ : مَن هاهُنا ؟ فَقُلنا : أُدخُل يا رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، مَرحَباً بِكَ زائِراً وداخِلاً، فَدَخَلَ فَأَجلَسَ فاطِمَةَ عليها السلام مِن جانِبِهِ وعَلِيّاً عليه السلام مِن جانِبِهِ.

ثُمَّ قالَ : يا فاطِمَةُ، إيتيني بِماءٍ، فَقامَت إلىٰ قَعبٍ فِي البَيتِ فَمَلَأَتهُ ماءً ثُمَّ أَتَتهُ بِهِ، فَأَخَذَ مِنهُ جُرعَةً فَتَمَضمَضَ بِها ثُمَّ مَجَّها فِي القَعبِ، ثُمَّ صَبَّ مِنها عَلىٰ رَأسِها، ثُمَّ قالَ : أقبِلي، فَلَمّا أقبَلَت نَضَحَ مِنهُ بَينَ ثَديَيها، ثُمَّ قالَ : أدبِري، فَلَمّا أدبَرَت نَضَحَ مِنهُ بَينَ كَتِفَيها.

ثُمَّ قالَ : اللّٰهُمَّ هٰذِهِ ابنَتي وأَحَبُّ الخَلقِ إلَيَّ، اللّٰهُمَّ وهٰذا أخي وأَحَبُّ الخَلقِ إلَيَّ، اللّٰهُمَّ لَكَ وَلِيّاً، وبِكَ حَفِيّاً، وبارِك لَهُ في أهلِهِ.

ثُمَّ قالَ : يا عَلِيُّ، أُدخُل بِأَهلِكَ، بارَكَ اللهُ لَكَ، ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ عَلَيكُم، إنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.[1]

٢٢٢١. الإمام الباقر عليه السلام : حَدَّثني جابِرُ بنُ عَبدِ اللهِ الأَنصارِيُّ، قالَ : لَمّا كانَتِ اللَّيلَةُ الَّتي أهدىٰ فيها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فاطِمَةَ إلىٰ عَلِيٍّ عليهما السلام، دَعا بِعَلِيٍّ عليه السلام فَأَجلَسَهُ عَن يَمينِهِ، ودَعا بِها عليها السلام فَأَجلَسَها عَن شِمالِهِ، ثُمَّ جَمَعَ رَأسَيهِما، ثُمَّ قامَ وقاما وهُوَ بَينَهُما يُرِيدُ مَنزِلَ عَلِيٍّ عليه السلام، فَكَبَّرَ جَبرَئيلُ عليه السلام فِي المَلائِكَةِ، فَسَمِعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله التَّكبيرَ فَكَبَّرَ وكَبَّرَ المُسلِمونَ، وهُوَ أوَّلُ تَكبيرٍ كانَ في زَفافٍ، فَصارَت سُنَّةً.[2]

٢٢٢٢. السنن الكبرى للنسائي عن بريدة : لَمّا كانَ لَيلَةُ البِناءِ، قالَ [رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله] : يا عَلِيُّ، لا تُحدِث شَيئاً حَتّىٰ تَلقاني. فَدَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِماءٍ فَتَوَضَّأَ مِنهُ ثُمَّ أفرَغَهُ عَلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقالَ : اللّٰهُمَ بارِك فيهِما، وبارِك عَلَيهِما، وبارِك لَهُما في شِبلِهِما.[3]

---

١. الأمالي للطوسي: ص٤٠ و ٤٣ ح٤٥، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٩٥ ح٥ وراجع المناقب لابن شهرآشوب: ج٣ ص٣٥٣ وكشف الغمّة: ج١ ص٦٣٠ والمناقب للخوارزمي: ص٣٥٠.

٢. دلائل الإمامة: ص١٠٢ ح٣١ عن عليّ بن مهدي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، مستدرك الوسائل: ج١٤ ص١٩٧ ح١٦٤٩٥ وراجع: دلائل الإمامة: ص١٠٢ ح٣٢ و كشف الغمّة: ج١ ص٣٦٨ والحدائق الوردية: ص٢٣.

٣. السنن الكبرى للنسائي: ج٦ ص٧٣ ح١٠٠٨٨، المعجم الكبير: ج٢ ص٢٠ ح١١٥٣، الطبقات الكبرى: ←

٢٢٢٣. المعجم الكبير عن أسماء بنت عميس : لَمّا أُهدِيَت فاطِمَةُ إلىٰ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، لَم نَجِد في بَيتِهِ إلّا رَملاً مَبسوطاً، ووِسادَةً حَشوُها [ليفٌ][1]، وجَرَّةً وكوز[اً][2]، فَأَرسَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام : لا تُحدِثَنَّ حَديثاً[3] ـ أو قالَ : لا تَقرَبَنَّ أهلَكَ ـ حَتّىٰ آتِيَكَ.

فَجاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَقالَ : أثَمَّ أخي ؟ فَقالَت أُمُّ أيمَنَ ـ وهِيَ أُمُّ أُسامَةَ بنِ زَيدٍ، وكانَت حَبَشِيَّةً وكانَتِ امرَأَةً صالِحَةً ـ : يا رَسولَ اللهِ، هٰذا أخوكَ، وزَوجَتُهُ ابنَتُكَ ؟! ـ وكانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله آخىٰ بَينَ أصحابِهِ وآخىٰ بَينَ عَلِيٍّ عليه السلام ونَفسِهِ ـ قالَ : إنَّ ذٰلِكَ يَكونُ يا أُمَّ أيمَنَ.

قالَت : فَدَعا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِإناءٍ فيهِ ماءٌ، فَقالَ فيهِ ما شاءَ اللهُ أن يَقولَ، ثُمَّ مَسَحَ بِهِ صَدرَ عَلِيٍّ عليه السلام ووَجهَهُ، ثُمَّ دَعا فاطِمَةَ عليها السلام فَقامَت إلَيهِ تَعَثَّرُ في مِرطِها[4] مِنَ الحَياءِ، فَنَضَحَ عَلَيها مِن ذٰلِكَ، وقالَ لَها ما شاءَ اللهُ أن يَقولَ، ثُمَّ قالَ لَها : إنّي لَم آلُكِ أن أنكَحتُكِ أحَبَّ أهلي إلَيَّ.

ثُمَّ رَأىٰ سَواداً مِن وَراءِ السِّترِ ـ أو مِن وَراءِ البابِ ـ فَقالَ : مَن هٰذا ؟ قالَت : أسماءُ، قالَ : أسماءُ بِنتُ عُمَيسٍ؟ قالَت : نَعَم يا رَسولَ اللهِ، قالَ : جِئتِ كَرامَةً لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مَعَ ابنَتِهِ ؟ قالَت : نَعَم، إنَّ الفَتاةَ لَيلَةَ يُبنىٰ بِها لابُدَّ لَها مِن امرَأَةٍ تَكونُ قَريباً مِنها، إن عَرَضَت لَها حاجَةٌ أفضَت بِذٰلِكَ إلَيها. قالَت : فَدَعا لي بِدُعاءٍ، فَإنَّهُ لَأَوثَقُ عَمَلي عِندي.

ثُمَّ قالَ لِعَلِيٍّ عليه السلام : دونَكَ أهلَكَ. ثُمَّ خَرَجَ فَوَلّىٰ. قالَت : فَما زالَ يَدعو لَهُما حَتّىٰ تَوارىٰ في حُجَرِهِ.[5]

ج٢١ وفيه «في نسلهما» بدل «في شبلهما»، كنز العمّال: ج١٣ ص٦٨١ ح٣٧٧٤٥؛ كشف الغمّة: ج١ ص٣٦٥، إعلام الورى: ج١ ص٢٩٨، بحار الأنوار: ج٤٣ ص١٣٧ ح٣٤ وراجع المناقب لابن شهرآشوب: ج٣ ص٣٥٥.

١. الزيادة من المصادر الأُخرى.

٢. في المصدر: «حديثاً»، وهو تصحيف، والتصويب من المصادر الأُخرى.

٣. الزيادة من المصادر الأُخرى.

٤. المِرط: كساء من خزّ أو صوف أو كتّان. وقيل: هو الثوب الأخضر (لسان العرب: ج٧ ص٤٠١ «مرط»).

٥. المعجم الكبير: ج٢٤ ص١٣٧ ح٣٦٥، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج٢ ص٥٦٩ ح٩٥٨، المصنّف لعبد الرزّاق: ج٥ ص٤٨٥ ح٩٧٨١ كلاهما نحوه، سبل الهدى والرشاد: ج١١ ص٤٢، مجمع الزوائد: ج٩ ←

٢٢٢٤. الطبقات الكبرى عن سعيد بن المسيب عن أُمّ أيمن : زَوَّجَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ابنَتَهُ فاطِمَةَ مِن عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، وأَمَرَهُ أن لا يَدخُلَ عَلىٰ فاطِمَةَ عليها السلام حَتّىٰ يَجيئَهُ، وكانَتِ اليَهودُ يُؤَخِّرونَ الرَّجُلَ عَن أهلِهِ، فَجاءَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حَتّىٰ وَقَفَ بِالبابِ وسَلَّمَ، فَاستَأذَنَ فَأُذِنَ لَهُ، فَقالَ : أثَمَّ أخي ؟ فَقالَت أُمُّ أيمَنَ : بِأَبي أنتَ وأُمّي يا رَسولَ اللهِ، مَن أخوكَ؟ قالَ : عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، قالَت : وكَيفَ يَكونُ أخاكَ وقَد زَوَّجتَهُ ابنَتَكَ ؟! قالَ : هُوَ ذاكَ يا أُمَّ أيمَنَ.

فَدَعا بِماءٍ في إناءٍ فَغَسَلَ فيهِ يَدَيهِ، ثُمَّ دَعا عَلِيّاً عليه السلام فَجَلَسَ بَينَ يَدَيهِ، فَنَضَحَ عَلىٰ صَدرِهِ مِن ذٰلِكَ الماءِ وبَينَ كَتِفَيهِ، ثُمَّ دَعا فاطِمَةَ عليها السلام فَجاءَت بِغَيرِ خِمارٍ تَعَثَّرُ في ثَوبِها، ثُمَّ نَضَحَ عَلَيها مِن ذٰلِكَ الماءِ، ثُمَّ قالَ : وَاللهِ، ما أَلَوتُ أن زَوَّجتُكِ خَيرَ أهلي.

وقالَت أُمُّ أيمَنَ : وَليتُ جَهازَها، فَكانَ فيما جَهَّزتُها بِهِ مِرفَقَةٌ مِن أدَمٍ حَشوُها لِيفٌ، وبَطحاءُ مَفروشٌ في بَيتِها.[1]

٢٢٢٥. المناقب لابن شهرآشوب ـ في ذِكرِ زَفافِ فاطِمَةَ عليها السلام ـ : رُوِيَ أنَّهُ صلى الله عليه وآله قالَ : مَرحَباً بِبَحرَينِ يَلتَقِيانِ ونَجمَينِ يَقتَرِنانِ. ثُمَّ خَرَجَ إلَى البابِ يَقولُ : طَهَّرَكُما وطَهَّرَ نَسلَكُما، أنا سِلمٌ لِمَن سالَمَكُما وحَربٌ لِمَن حارَبَكُما، أستَودِعُكُما اللهَ وأَستَخلِفُهُ عَلَيكُما.

وباتَت عِندَها أسماءُ بِنتُ عُمَيسٍ أُسبوعاً بِوَصِيَّةِ خَديجَةَ إلَيها، فَدَعا لَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله في دُنياها وآخِرَتِها.[2]

ص٣٣٦ ح١٥٢١٦ وراجع المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٧٣ ح٤٧٥٢ وخصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي: ص٢٢٨ ح١٢٤ وكشف الغمّة: ج١ ص٣٦٥.

١. الطبقات الكبرى: ج٨ ص٢٤، السنن الكبرى للنسائي: ج٥ ص١٤٤ ح٨٥١٠، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي: ص٢٣١ ح١٢٥ كلاهما عن ابن عبّاس، صحيح ابن حبّان: ج١٥ ص٣٩٤ ح٦٩٤٤، ذخائر العقبى: ص٦٧ كلاهما عن أنس وكلّها نحوه.

٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج٣ ص٣٥٥، بحار الأنوار: ج٤٣ ص١١٧ ح٢٤.

تحليل زواج السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام [1]

الزواج وظهور العلاقة الزوجية سلوك قديم وشامل في الشعوب والثقافات، وهدية إلهيَة للرجال، كما أنّ تكوين أُسرة وإيجاد آصرة الزواج تفضي إلى بروز الحبّ والمودّة والسكينة في العائلة والمجتمع.

وعلى الرغم من تنوّع آداب ومراسم الزواج وكيفية ظهور العلاقة لدى الشعوب والثقافات، إلّا أنّ لها أساساً مشتركاً، وتُقيّم بمعايير أصلية متساوقة مع الركائز العقلية والتراث المنقول.

سيرة النبيّ الكريم صلى الله عليه وآله في زواج فاطمة الزهراء عليها السلام تنطوي على أُمور وملاحظات دقيقة، يسهم الاطّلاع عليها في تقويم ثقافة الزواج في مجتمعنا المعاصر.

فالنبيّ صلى الله عليه وآله عاش في مجتمع له عاداته وتقاليده الخاصّة التي برزت في الزواج أيضاً، وبذل جهوداً ومساعي غزيرة من الناحية الخطابية والسلوكية لتغيير السمات الثقافية السلبية وبثّ خصائص إيجابية، وطبّق بعض الموارد بمزيد من التأكيد والتصريح.

وكشف رسول الله صلى الله عليه وآله الستار بأحاديثه وسلوكه عن أجمل عيّنة للثقافة الإسلامية في مراسم زواج عقيلته السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام.

---

١ . بقلم فضيلة السيّد محمّد كاظم الطباطبائي.

طبيعي أن يكون للسيّدة فاطمة عليها السلام خاطبون كثيرون؛ لما تمتاز به من خصائص معنوية وخُلقية وخَلقية[١]، وأكثر من تزايدهم أيضاً شخصيةُ الرسول صلى الله عليه وآله الخاصّة ومكانته القيادية.

أمّا كيفية تعامل النبيّ صلى الله عليه وآله مع الخطّاب وتدبير زواج فاطمة عليها السلام المحرومة من الأُمّ آنذاك، فتقدّم مجموعة دروس في منهج وسيرة الرسول صلى الله عليه وآله، وعلى الرغم من حدوثها مرّة واحدة فقط، إلّا أنّها تُسفر عن الملاكات والمعايير الأصلية والفرعية في الزواج واختيار الزوج المناسب.

كما أنّ الكشف عن القضايا الدقيقة في زواج السيّدة فاطمة عليها السلام، يزوّدنا بمعرفة لسيرة شخصيتين مختارتين في نظام الخليقة، وبدليل ونموذج لائقين لجميع العصور، تُحلّل بهما الأُصول المهيمنة على سلوك المجتمعات في آداب الزواج وتقاليده، ومن ثمّ يتشخّص الطريق السليم، وهو ما يُعدّ حاجة ملحّة وضرورة بالغة للمجتمع البشري المعاصر عامّة ولمجتمعنا خاصّة.

ويمكننا تصنيف آداب ونمط سلوك الرسول صلى الله عليه وآله وسيرته في الزواج بالنحو الآتي:

١ ـ عدم الاكتراث بالمظاهر المادّية: أغلب خطّاب فاطمة الزهراء عليها السلام أشخاص بارزون أو أثرياء متنفّذون، ومن أوّل خاطبيها: أبو بكر وعمر[٢]، كما جاء عبد الرحمن بن عوف أيضاً لخطبتها وعرض مهراً باهظاً[٣]، لكنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام رفضا عروضهم.

٢ ـ استشارة الفتاة: استشار النبي صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة أوّلاً في كلّ من تقدّم لطلب يدها، ولم يُبدِ رأياً قبلها، خلافاً لعرف المجتمع آنذاك الذي يرفض استشارة الفتيات[٤].

وفي خطبة أمير المؤمنين عليه السلام استقبله الرسول صلى الله عليه وآله بوجه مشرق، ولكنّه أناط الجواب

---

١. راجع: الكافي: ج ٨ ص ١٦٥.

٢. راجع: سنن النسائي: ج ٦ ص ٦٢ والمستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ١٦٧ ج ١٦٨.

٣. دلائل الإمامة: ص ٨٢، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ١٢٣.

٤. راجع: المفصّل في تاريخ العرب: ج ٤ ص ٦٣٦ ـ ٦٣٧.

باستشارة فاطمة عليها السلام[١].

٣ ـ توضيح التكافؤ: تكافؤ الزوج والزوجة أصل تهتمّ به كلّ المجتمعات والأشخاص، ولكنّ المقصود من التكافؤ يتباين بينهم، فصرّح الرسول صلى الله عليه وآله في زيجات الآخرين ـ كزواج جويبر الصحابي الفقير بالذلفاء بنت أحد رؤساء القبائل العربية ـ أنّ المراد من التكافؤ ليس الثروة والمنصب الاجتماعي، بل الدين والأخلاق والثقافة.

واستناداً إلى هذا التعريف للتكافؤ قال الإمام الصادق عليه السلام عن زواج سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام:

لَولا أنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالى خَلَقَ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام لِفاطِمَةَ، ما كانَ لَها كُفوٌ عَلى ظَهرِ الأَرضِ مِن آدَمَ ومَن دُونَهُ.[٢]

أي إنّ سموّ شخصية السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام وإيمانها وثقافتها، تقتضي أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام هو الوحيد المناسب للزواج منها، ولا يملك بقيّة الأشخاص صلاحية الزواج بها مهما كانت مكانتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

هذا الأصل اتُّبع أيضاً في زيجات بقيّة بنات النبيّ صلى الله عليه وآله، ولأنّهنّ لا يملكن المقام الرفيع المنحصر بالسيّدة فاطمة عليها السلام، وافق النبيّ صلى الله عليه وآله على زواجهنّ بقرنائهنّ.

٤ ـ تجلّي الخجل: حينما كان يسأل النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام عن رأيها بمن يتقدّم لخطبتها، تجيبه بسلوكها فقط من دون كلام، حيث تدير وجهها لتُعرب عن رفضها للخاطبين قبل الإمام عليّ عليه السلام، ولكنّها عندما سمعت بخطبة أمير المؤمنين عليه السلام لها طأطأت رأسها والتزمت الصمت، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله تقديراً لخجل ابنته فاطمة عليها السلام:

اللهُ أكبَرُ، سُكوتُها إقرارُها.[٣]

---

١ . الأمالي للطوسي: ص ٣٩ ح ٤٤.

٢ . الكافي: ج ١ ص ٤٦١ ح ١٠.

٣ . راجع: ص ٣٠٣ ح ٢١٨٤.

وهكذا أعرب عن جمال صمت المرأة وخجلها، ومن ثمّ أشاد به.

٥ ـ تقديم المشورة للفتاة: مثلما اعتبر رسول الله صلى الله عليه وآله سؤال الفتاة عن رأيها عند الزواج أمراً لازماً وضرورياً، اهتمّ أيضاً بتقديم المشورة والرأي لها لاختيار الطريق الصحيح، فبشأن الخاطبين لفاطمة الزهراء عليها السلام قبل الإمام عليّ عليه السلام، اكتفى الرسول صلى الله عليه وآله بالإعلان عن الخاطب، ولكنّه في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام أعلمها بخطبته لها ثمّ قال:

إنَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ مَن قَد عَرَفتِ قَرابَتَهُ وفَضلَهُ و إسلامَهُ، و إنّي قَد سَأَلتُ رَبّي أن يُزَوِّجَكِ خَيرَ خَلقِهِ وأَحَبَّهُم إلَيهِ، وقَد ذَكَرَ مِن أمرِكِ شَيئاً، فَما تَرَينَ؟[1]

٦ ـ تعيين مهر قليل: اعتبر المهر أو الصداق علامة على صدق الرجل في خطبة المرأة، ولهذا اعتقد بعضهم أنّ زيادة المهر تعرب عن إعطاء قيمة أكثر لزوجة المستقبل، وما تزال هذه العقيدة السقيمة في المجتمع المعاصر حتّى بين الطبقات الفقيرة، ولكنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خالف هذه الرؤية؛ لأنّ لأمير المؤمنين عليه السلام حياة فقيرة نظير أغلب المهاجرين والأنصار، وعانى في معيشته من شظف الحياة، فطلبُ رسول الله صلى الله عليه وآله لمهرٍ قليل وفّر الأرضية اللّازمة لظهور «مهر السنّة»، وجعل أتباعه على مَرّ القرون على بيّنة من أنّ شخصية المرأة وسعادة الزواج ليس بغلاء المهر[2].

٧ ـ تعيين المهر الملائم لملكية الرجل: لم يملك أمير المؤمنين عليه السلام عند زواجه سوى ثلاثة أشياء: بعير ناضح يستعين به في عمله، وسيف يحتاجه في ميدان الحرب، ودرع يتّقي به ضربات الأعداء أثناء المبارزة. وبناء عليه قَبِل بالدرع كمهر في زواجه[3].

والصداق الذي عيّنه النبيّ صلى الله عليه وآله يسير ويتوافق مع استطاعة الزوج؛ أي أنّ الإمام

---

١ . راجع: ص ٣٠٣ ح ٢١٨٤.

٢ . راجع: ص٢٩٥ (بحث في مهر السّنة «المهر المحمّدي»).

٣ . راجع: ص٣١٨ ح ٢٢١٣ وكشف الغمّة: ج ١ ص ٣٥٥.

عليّاً عليه السلام كان يملك المهر بالفعل، ودفعه في ذلك الوقت للرسول صلى الله عليه وآله، حيث باع درعه بأربعمئة وثمانين درهماً، وسلّم المبلغ للنبيّ صلى الله عليه وآله.[١]

٨ ـ علنية العقد وعموميته: حينما عُقد الاتّفاق على زواج أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليهما السلام، أرسل النبيّ صلى الله عليه وآله رسله إلى ضواحي المدينة يدعو الناس للحضور إلى المسجد، فارتقى المنبر وألقى خطبة أعلن فيها زواجهما، ثمّ خطب أمير المؤمنين عليه السلام في الناس وأعرب عن موافقته.

٩ ـ الجهاز البسيط: أعطى الرسول الكريم صلى الله عليه وآله قسماً من المهر ليشتروا به جهازاً متواضعاً، وكان أغلبه من الأواني الفخارية المنسجمة مع الحياة البسيطة والفقيرة للنبيّ صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام. وجاء في بعض المصادر التاريخية والحديثية جرد بجهاز السيّدة فاطمة عليها السلام[٢]، كما نُقل أنّه دعا بعد رؤيته جهاز فاطمة عليها السلام فقال:

اللّهُمَّ بارِك لِقَومٍ جُلُّ آنِيَتِهِمُ الخَزَفُ.[٣]

١٠ ـ الوليمة العامّة: أكّد الإسلام على صنع وليمة في العرس[٤]، ومثلما أولم رسول الله صلى الله عليه وآله في عرسه[٥]، جاء ذكر وليمة زواج فاطمة عليها السلام بنحوٍ واسع في نصوص الحديث والتاريخ[٦]، كما ذكّر النبيّ صلى الله عليه وآله الإمام عليّاً عليه السلام بأنّ الوليمة لازمة في مراسم العرس، وساهم هو شخصياً في إعدادها. والدعوة إلى الوليمة كانت عامّة أيضاً لا تختصّ بمجموعة معيّنة[٧].

١١ ـ طعام الوليمة: تكوّن طعام الوليمة من الخبز ولحم شاة، إضافة إلى حلوى من

---

١ . من اشترى الدرع أرجعه لأمير المؤمنين عليه السلام؛ لأنّه يحتاجه أكثر منه.

٢ . راجع: ص ٣١٧ (جهاز سيّدة النساء).

٣ . راجع: ص٣١٩ ح ٢٢١٤.

٤ . راجع: المحاسن: ج ٢ ص ٤١٧ وبحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٧٦ ح ٢٧٧.

٥ . الكافي: ج ٥ ص ٣٦٨، الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ١٢٢.

٦ . سنن النسائي: ج ٦ ص ٧٣، المعجم الكبير: ج ٢ ص ٢٠ ح ١١٥٣، تاريخ دمشق: ج ٣٦ ص ٤٣٨.

٧ . الأمالي للطوسي: ص ٤٢.

التمر والسمن صنعها رسول الله صلى الله عليه وآله بيده، فكان غذاءً مستساغاً ومباركاً للغاية، بحيث اعتبر بعض الضيوف أنّه لا يمكن مقارنته بحلوى ووليمة أيّ عرس آخر، وقال آخرون بأنّه لا توجد أيّ وليمة في ذلك الوقت أفضل من هذه الوليمة[١].

١٢ ـ السعي لتنظيم الحياة الجديدة: يشكّل إعداد منزل للأُسرة الجديدة همّاً أساسياً بعد أيّ زواج وفي كلّ زمان. ولم يكن لأمير المؤمنين عليه السلام بيت خاصّ به؛ لأنّه من المهاجرين إلى المدينة، فسعى لإعداد منزل لأُسرته، كما رغبت فاطمة عليها السلام في العيش بالقرب من النبيّ صلى الله عليه وآله؛ ليسهل الاجتماع به، وهذه من الرغبات الطبيعية في ذلك الوقت وهذا العصر أيضاً.

والنبيّ صلى الله عليه وآله نفسه كان يعيش في بيت لحارثة بن النعمان، ولم يسمح له خجله بطلب بيت لابنته منه، ولكنّ حارثة التفت إلى الأمر، فقدّم منزله للزوجين باعتزاز؛ لينال شرف تنظيم حياة أفضل وأعظم أُسرة في الكون[٢].

١٣ ـ الاشتراك في مراسم الزواج: بدت المراسم العامّة للعرس في زواج الإمام عليّ وفاطمة الزهراء عليهما السلام بنحوٍ اشترك فيه طرفا الزواج، فمثلاً قال رسول الله صلى الله عليه وآله للإمام عليّ عليه السلام عند تحضير الوليمة:

اِصنَع لِأَهلِكَ طَعاماً فاضِلاً. ثُمَّ قالَ: مِن عِندِنَا اللَّحمُ وَالخُبزُ، وعَلَيكَ التَّمرُ وَالسَّمنُ.[٣]

وكان للأُسرتين يد في استقبال الضيوف وإكرامهم، واشتركا في ذلك جنباً إلى جنب[٤].

١٤ ـ حضور النبيّ صلى الله عليه وآله في جزئيات المراسم: تولّى النبيّ صلى الله عليه وآله أكثر الأُمور الخصوصية في

---

١ . الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٢٣.

٢ . أعلام الورى: ص ٨١.

٣ . راجع: ص ٣٢١ ح ٢٢١٧.

٤ . الأمالي للطوسي: ص ٤٠ ـ ٤٢.

زواج السيّدة فاطمة عليها السلام، فإضافة إلى علاقته الخاصّة بها، أخذ على عاتقه أداء الأعمال المتعلّقة بربّة الأُسرة؛ بسبب وفاة السيّدة خديجة منذ سنوات عديدة، وقد ذكرنا أنّه أعدّ شخصياً الحلوى في وليمة الزواج، واشترك أيضاً في مراسم توزيع الطعام والطبخ وتقسيم الغذاء.

وعند انتهاء الوليمة التي أُقيمت نهاراً، طلب رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام، فوافته وهي مفعمة بالخجل، فدعا لها وأزاح النقاب عن وجهها، ووضع يدها بيد أمير المؤمنين عليه السلام، وأرسلهما إلى بيتهما الجديد، وقال: انتظراني حتّى آتي.

ثمّ جلس بينهما وأخذ قدحاً من الماء بيده ورشّ قطرات منها على رأس وصدر العروس والعريس[1]، وأتاهما بعد الزفاف أيضاً إلى المنزل بقعب من اللبن وسقاهما منه[2].

١٥ ـ نصيحة الأُسرة الجديدة والدعاء لها: تطالعنا محبّة النبيّ صلى الله عليه وآله للأُسرة الجديدة ومرافقته ونصيحته ودعاؤه لها في جميع مراحل الزواج والزفاف وتكوين الأُسرة، فمثلاً عندما وضع النبيّ صلى الله عليه وآله يد فاطمة بيد الإمام عليّ عليه السلام قال لهما:

بارَكَ اللهُ لَكَ فِي ابنَةِ رَسولِ اللهِ. يا عَلِيُّ، نِعمَ الزَّوجَةُ فاطِمَةُ، ويا فاطِمَةُ، نِعمَ البَعلُ عَلِيٌّ.[3]

ودعا لهما في البيت الجديد، فقال:

اللّهُمَّ هذِهِ ابنَتي وأَحَبُّ الخَلقِ إلَيَّ، اللّهُمَّ وهذا أخي وأَحَبُّ الخَلقِ إلَيَّ، اللّهُمَّ لَكَ وَلِيّاً، وبِكَ حَفِيّاً، وبارِك لَهُ في أهلِهِ.[4]

وقدِم إليهما بعد الزفاف ودعا لهما ليحظيا بحياة زاخرة بالمحبّة وأبناء طاهرين

---

١ . الأمالي للطوسي: ص ٤٢.

٢ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ١٣١.

٣ . راجع: ص ٣٢٣ ح ٢٢٢٠.

٤ . راجع: ص٣٢٤ ح ٢٢٢٠.

وأئمّة هادين[١].

١٦ ـ التكبير في الزفاف: هبط جبرئيل مع سبعين ألف ملك في مراسم زفاف فاطمة عليها السلام؛ ليشهدوا هذا الزواج المبارك، فكبّر جبرئيل وكبّرت معه الملائكة، ثمّ كبّر الرسول صلى الله عليه وآله وتبعه المسلمون، بعدها غدا التكبير سنّة في مراسم الزفاف، ولكن تبدّلت ـ وللأسف ـ هذه السنّة في الفترات التالية ولاسيّما في وقتنا الحاضر، حيث أخذت محلّها الآلات الموسيقية والطبول والموسيقى المطربة في بعض الأحيان[٢].

١ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ١٣١.

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٢٥٨، دلائل الإمامة: ص ١٠٢ ج ١٠٣، كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٧٨.

٧ / ٢
صَبيحَةُ عُرسِ فاطِمَةَ عليها السلام

٢٢٢٦. المناقب لابن شهرآشوب : رَوىٰ شُرَحبيلُ بِإسنادِهِ : لَمّا كانَ صَبيحَةُ عُرسِ فاطِمَةَ عليها السلام، جاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِعُسٍّ فيهِ لَبَنٌ، فَقالَ لِفاطِمَةَ عليها السلام : اِشرَبي فِداكِ أبوكِ، وقالَ لِعَلِيٍّ عليه السلام: اِشرَب فِداكَ ابنُ عَمِّكَ.[1]

٢٢٢٧. المناقب لابن شهرآشوب ـ في صَبيحَةِ عُرسِ فاطِمَةَ عليها السلام ـ : ثُمَّ أتاهُما [رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله] في صَبيحَتِهِما وقالَ : السَّلامُ عَلَيكُم، أدخُلُ رَحِمَكُمُ اللهُ ؟ فَفَتَحَت أسماءُ البابَ وكانا نائِمَينِ تَحتَ كِساءٍ، فَقالَ : عَلىٰ حالِكُما. فَأَدخَلَ رِجلَيهِ بَينَ أرجُلِهِما، فَأَخبَرَ اللهُ عَن أورادِهِما : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾[2] الآيَةَ، فَسَأَلَ عَلِيّاً عليه السلام : كَيفَ وَجَدتَ أهلَكَ؟ قالَ : نِعمَ العَونُ عَلىٰ طاعَةِ اللهِ، وسَأَلَ فاطِمَةَ عليها السلام فَقالَت : خَيرَ بَعلٍ.

فَقالَ : اللّٰهُمَّ اجمَع شَملَهُما، وأَلِّف بَينَ قُلوبِهِما، وَاجعَلهُما وذُرِّيَّتَهُما مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعيمِ، وَارزُقهُما ذُرِّيَّةً طاهِرَةً طَيِّبَةً مُبارَكَةً، وَاجعَل في ذُرِّيَّتِهِمَا البَرَكَةَ، وَاجعَلهُم أئِمَّةً يَهدونَ بِأَمرِكَ إلىٰ طاعَتِكَ، ويَأمُرونَ بِما يُرضيكَ.

ثُمَّ أمَرَ بِخُروجِ أسماءَ، وقالَ : جَزاكِ اللهُ خَيراً. ثُمَّ خَلا بِها بِإشارَةِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله.[3]

٨ / ٢
بَيتُ سَيِّدَةِ النِّساءِ وَأثاثُ بَيتِها

٢٢٢٨. الإمام عليّ عليه السلام : لَقَد تَزَوَّجتُ فاطِمَةَ عليها السلام وما لي ولَها فِراشٌ غَيرُ جِلدِ كَبشٍ نَنامُ عَلَيهِ

---

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٥٦، كشف الغمّة: ج ١ ص ٦٥٥ و ج ٢ ص ١٨٩ عن شرحبيل بن سعيد، إعلام الورى: ج ١ ص ٢٩٨ عن شرحبيل بن أبي سعيد، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١١٧ ح ٢٤.

٢. السجدة: ١٦.

٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٥٦، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١١٧ ح ٢٤ وراجع دلائل الإمامة: ص ١٠٢ ح ٣٠.

بِاللَّيلِ، ونَعلِفُ عَلَيهِ النّاضِحَ[١] بِالنَّهارِ، وما لي ولَها خادِمٌ غَيرُها.[٢]

٢٢٢٩. أنساب الأشراف عن هشام بن محمّد الكلبي: كانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَقولُ: ما كانَ لَنا إلّا إهابُ كَبشٍ نَنامُ عَلىٰ ناحِيَةٍ مِنهُ، وتَعجِنُ فاطِمَةُ عَلىٰ ناحِيَةٍ.[٣]

٢٢٣٠. الإمام الباقر عليه السلام: كانَ فِراشُ عَلِيٍّ وفاطِمَةَ عليهما السلام حينَ دَخَلَت عَلَيهِ إهابَ كَبشٍ، إذا أرادا أن يَناما عَلَيهِ قَلَباهُ فَناما عَلىٰ صوفِهِ. قالَ: وكانَت وِسادَتُهُما أدَماً حَشوُها ليفٌ.[٤]

٢٢٣١. عنه عليه السلام: لَمّا تَزَوَّجَ عَلِيٌّ فاطِمَةَ عليها السلام بَسَطَ البَيتَ كَثيباً[٥]، وكانَ فِراشُهُما إهابَ كَبشٍ، ومِرفَقَتُهُما مَحشُوَّةً ليفاً، ونَصَبوا عوداً يوضَعُ عَلَيهِ السِّقاءُ، فَستَرَهُ بِكِساءٍ.[٦]

٢٢٣٢. الإمام الصادق عليه السلام: أدخَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فاطِمَةَ عَلىٰ عَلِيٍّ عليهما السلام وسِترُها عَباءَةٌ، وفَرشُها إهابُ كَبشٍ، ووِسادَتُها أدَمٌ مَحشُوَّةٌ بِمَسَدٍ[٧].[٨]

٢٢٣٣. الزهد لابن المبارك عن الشعبي: كانَ فِراشُ عَلِيٍّ عليه السلام لَيلَةَ بَنىٰ بفاطِمَةَ عليها السلام جِلدَ كَبشٍ.[٩]

---

١. النواضح: الإبل التي يُستقى عليها، واحدها: ناضح (النهاية: ج٥ ص٦٩ «نضح»).

٢. الطبقات الكبرى: ج٨ ص٢٢، الزهد لهناد: ج٢ ص٣٨٧ ح٧٥٣، صفة الصفوة: ج٢ ص١٠ الرقم ١٢٦، تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٣٧٦ كلّها عن عامر، الكامل في التاريخ: ج٢ ص٤٤١ عن أبي رافع و كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج١٣ ص٦٨٢ ح٣٧٧٤٩.

٣. أنساب الأشراف: ج٢ ص٣٠، تاريخ الإسلام للذهبي: ج٣ ص٣٦٧، البداية والنهاية: ج٧ ص٣٤٣، تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٣٧٦ كلّها عن الشعبي، إمتاع الأسماع: ج٥ ص٣٥٢.

٤. قرب الإسناد: ص١١٢ ح٣٨٨ عن ابن علوان عن الإمام الصادق عليه السلام، مكارم الأخلاق: ج١ ص٢٨٥ ح٨٨٤ عن الإمام الصادق عليه السلام، إعلام الورىٰ: ج١ ص١٦١ من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج٤٣ ص١٠٤ ح١٤؛ الطبقات الكبرى: ج٨ ص٢٣ عن أنس بن عياض عن الإمام الصادق عنه عليه السلام نحوه.

٥. الكثيب: الرمل (لسان العرب: ج١ ص٧٠٢ «كثب»).

٦. مكارم الأخلاق: ج١ ص٢٨٥ ح٨٨٢ عن جابر، بحار الأنوار: ج٤٣ ص١١٧ ح٢٥.

٧. المَسَدُ: اللّيفُ (النهاية: ج٤ ص٣٢٩ «مسد»).

٨. مكارم الأخلاق: ج١ ص٢٨٥ ح٨٨٣ عن الحسين بن نعيم، بحار الأنوار: ج٤٣ ص١١٧ ح٢٥ وراجع المعجم الأوسط: ج٦ ص٢٩٠ ح٦٤٤١.

٩. الزهد لابن المبارك: ص٣٥٥ ح١٠٠١، الزهد لهناد: ج٢ ص٣٨٧ ح٧٥٤ وفيه «مسك» بدل «جلد»، ←

٢٢٣٤. **الإمام عليّ عليه السلام**: أُهدِيَتِ ابنَةُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إلَيَّ، فَما كانَ فِراشُنا لَيلَةَ أُهدِيَت إلّا مِسكُ كَبشٍ.[١]

٢٢٣٥. **سنن ابن ماجة عن عائشة و أمّ سلمة**: أمَرَنا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن نُجَهِّزَ فاطِمَةَ عليها السلام حَتّىٰ نُدخِلَها عَلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام، فَعَمَدنا إلَى البَيتِ فَفَرَشناهُ تُراباً لَيِّناً مِن أعراضِ البَطحاءِ، ثُمَّ حَشَونا مِرفَقَتَينِ ليفاً فَنَفَشناهُ بِأَيدينا، ثُمَّ أطعَمنا تَمراً وزَبيباً، وسَقَينا ماءً عَذباً، وعَمَدنا إلىٰ عودٍ فَعَرَضناهُ في جانِبِ البَيتِ لِيُلقىٰ عَلَيهِ الثَّوبُ ويُعَلَّقَ عَلَيهِ السِّقاءُ. فَما رَأَينا عُرساً أحسَنَ مِن عُرسِ فاطِمَةَ.[٢]

٢٢٣٦. **الطبقات الكبرى عن دارم بن عبد الرحمن**: حَدَّثَني رَجُلٌ أخوالُهُ الأَنصارُ، قالَ: أخبَرَتني جَدَّتي أنَّها كانَت مَعَ النِّسوَةِ اللاّتي أهدَينَ فاطِمَةَ عليها السلام إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام، قالَت: أُهدِيَت في بُردَينِ مِن بُرودِ الأُوَلِ، عَلَيها دُملوجانِ[٣] مِن فِضَّةٍ مُصَفَّرانِ بِزَعفَرانَ، فَدَخَلنا بَيتَ عَلِيٍّ عليه السلام، فَإِذا إهابُ شاةٍ عَلىٰ دُكّانٍ[٤]، ووِسادَةٌ فيها ليفٌ، وقِربَةٌ، ومُنخُلٌ، ومِنشَفَةٌ، وقَدَحٌ.[٥]

٢٢٣٧. **الطبقات الكبرى عن يحيى بن شبل عن أبي جعفر**: لَمّا قَدِمَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله المَدينَةَ[٦] وتَزَوَّجَ عَلِيٌّ عليه السلام فاطِمَةَ عليها السلام وأَرادَ أن يَبنِيَ بِها، قالَ لَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أُطلُب مَنزِلاً. فَطَلَبَ عَلِيٌّ عليه السلام مَنزِلاً فَأَصابَهُ مُستَأخِراً عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَليلاً، فَبَنىٰ بِها فيهِ. فَجاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إلَيها،

المعجم الأوسط: ج٦ ص٢٩٠ ح٦٤٤١ عن مسلم بن خالد عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، ذخائر العقبى: ص٧٦، سبل الهدى والرشاد: ج١١ ص٤١ كلاهما عن جابر والثلاثة الأخيرة نحوه.

١. سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٣٩١ ح٤١٥٤، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٨ ص١٥٦ ح٩، مسند أبي يعلى: ج١ ص٢٤٦ ح٤٦٧، تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٣٧٦ كلّها عن الحارث نحوه، كنز العمّال: ج١٣ ص١٧٩ ح٣٦٥٣٤، المناقب لابن شهرآشوب: ج٢ ص٩٦ عن الحارث نحوه.

٢. سنن ابن ماجة: ج١ ص٦١٦ ح١٩١١.

٣. الدُّملُج والدُّملوج: المِعضَد من الحُلِيّ (النهاية: ج ٢ ص١٣٤ «دملج»).

٤. دكّان: دكّة (مجمع البحرين: ج١ ص٦٠٥ «دكن»).

٥. الطبقات الكبرى: ج٨ ص٢٤.

٦. في ص٢٢ من الطبقات الكبرى: «لَمّا قَدِمَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله المَدينَةَ نَزَلَ عَلىٰ أبي أيّوبَ سَنَةً أو نَحوَها، فَلَمّا تَزَوَّجَ عَلِيٌّ فاطِمَةَ عليها السلام قالَ لِعَلِيٍّ عليه السلام: أُطلُب مَنزِلاً...».

قالَ : إنّي أُريدُ أن أُحَوِّلَكِ إلَيَّ، فَقالَت لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله : فَكَلِّم حارِثَةَ بنَ النُّعمانِ أن يَتَحَوَّلَ عَنّي ـ تُريدُ : أن يَتَحَوَّلَ لي عَن مَنزِلِهِ ـ ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : قَد تَحَوَّلَ حارِثَةُ عَنّا حَتّىٰ قَدِ استَحيَيتُ.

فَبَلَغَ حارِثَةَ فَتَحَوَّلَ، وجاءَ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ، إنَّهُ بَلَغَني أنَّكَ تُحَوِّلُ فاطِمَةَ إلَيكَ، وهٰذِهِ مَنازِلي وهِيَ أسقَبُ[1] بُيوتِ بَنِي النَّجّارِ بِكَ، وإنَّما أنَا ومالي لِلّهِ ولِرَسولِهِ. وَاللهِ يا رَسولَ اللهِ! لَلَّذي تَأخُذُ مِنّي أحَبُّ إلَيَّ مِنَ الَّذي تَدَعُ. فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : صَدَقتَ بارَكَ اللهُ عَلَيكَ. فَحَوَّلَها إلىٰ بَيتِ حارِثَةَ.

قالَ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ: وكانَت لِحارِثَةَ بنِ النُّعمانِ مَنازِلُ قُربَ مَسجِدِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وحَولَهُ، وكُلَّما أحدَثَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أهلاً تَحَوَّلَ لَهُ حارِثَةُ بنُ النُّعمانِ عَن مَنزِلِهِ، حَتّىٰ صارَت مَنازِلُهُ كُلُّها لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وأَزواجِهِ.[2]

٩ / ٢
تَعاوُنُ الزَّوجَينِ

٢٢٣٨. **الإمام الباقر عليه السلام** : تَقاضىٰ عَلِيٌّ وفاطِمَةُ عليها السلام إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فِي الخِدمَةِ، فَقَضىٰ عَلىٰ فاطِمَةَ عليها السلام بِخِدمَةِ ما دونَ البابِ، وقَضىٰ عَلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام ما خَلفَهُ.[3]

٢٢٣٩. **المصنّف لابن أبي شيبة عن ضمرة بن حبيب** : قَضىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلَى ابنَتِهِ فاطِمَةَ عليها السلام بِخِدمَةِ البَيتِ، وقَضىٰ عَلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام بِما كانَ خارِجاً مِنَ البَيتِ مِنَ الخِدمَةِ.[4]

---

١. أسقَب: أقرب (أُنظر: لسان العرب: ج١ ص٤٦٩ «سقب»).

٢. الطبقات الكبرى: ج٨ ص١٦٦ وص ٢٢، الإصابة: ج٨ ص٢٦٤ الرقم ١١٥٨٧ نحوه، إعلام الورى: ج١ ص١٦١ من دون إسناد إلى الإمام الباقر عليه السلام نحوه، وراجع سير أعلام النبلاء: ج٢ ص٣٨٠ الرقم ٨١، والأخبار الموفقيات: ص٣٧٦ ح٢٣١.

٣. قرب الإسناد: ص٥٢ ح١٧٠ عن أبي البختري عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٨١ ح١.

٤. المصنّف لابن أبي شيبة: ج٧ ص٨ ح٢٨، الزهد لهنّاد: ج٢ ص٣٨٦ ح٧٥٠، فتح الباري: ج٩ ص٥٠٧ نحوه، حلية الأولياء: ج٦ ص١٠٤ الرقم ٣٤٨، كنز العمّال: ج١٦ ص٣٤١ ح٤٤٨١٨.

٢٢٤٠. تنبيه الخواطر: قيلَ : دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلىٰ فاطِمَةَ عليها السلام وهِيَ تَطحَنُ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : لِأَيِّكُما أعقُبُ ؟ فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : لِفاطِمَةَ؛ فَإِنَّها قَد أعيَت. فَقامَت فاطِمَةُ عليها السلام، فَطَحَنَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مَعَ عَلِيٍّ لِفاطِمَةَ عليها السلام.[١]

١٠ / ٢
صُعُوباتُ عَيشِ ابنَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله

٢٢٤١. الإمام الصادق عليه السلام : دَخَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ فاطِمَةَ عليها السلام وعَلَيها كِساءٌ مِن ثَلَّةِ الإِبِلِ[٢] وهِيَ تَطحَنُ بِيَدِها وتُرضِعُ وَلَدَها، فَدَمَعَت عَينا رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لَمّا أبصَرَها، فَقالَ : يا بِنتاه، تَعَجَّلي مَرارَةَ الدُّنيا بِحَلاوَةِ الآخِرَةِ، فَقَد أنزَلَ اللهُ عَلَيَّ : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[٣].[٤]

٢٢٤٢. المناقب لابن شهرآشوب عن جابر: رَأَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فاطِمَةَ عليها السلام وعَلَيها كِساءٌ مِن أجِلَّةِ الإِبِلِ وهِيَ تَطحَنُ بِيَدَيها وتُرضِعُ وَلَدَها، فَدَمَعَت عَينا رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ : يا بِنتاه، تَعَجَّلي مَرارَةَ الدُّنيا بِحَلاوَةِ الآخِرَةِ، فَقالَت : يا رَسولَ اللهِ، الحَمدُ لِلّهِ عَلىٰ نَعمائِهِ وَالشُّكرُ لِلّهِ عَلىٰ آلائِهِ. فَأَنزَلَ اللهُ : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾.[٥]

٢٢٤٣. المجازات النبويّة : رُوِيَ عَنهُ صلى الله عليه وآله أنَّهُ قالَ لِفاطِمَةَ عليها السلام وقَد رَأت قَميصَهُ مَخروقاً وبَطنَهُ

---

١. تنبيه الخواطر: ج٢ ص٢٣٠، الفضائل: ص٩٥ نحوه، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٥٠ ح٤٧.

٢. أي جلودها.

٣. الضحى: ٥.

٤. مجمع البيان: ج١٠ ص٧٦٥، مكارم الأخلاق: ج١ ص٢٥٦ ح٧٦٥، تنبيه الخواطر: ج٢ ص٢٣٠ من دون إسناد إلى الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٨٦ ح٨؛ تفسير الثعلبي: ج١٠ ص٢٢٥ وفيه «جلد» بدل «ثلّة».

٥. المناقب لابن شهرآشوب: ج٣ ص٣٤٢، تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٨١٠ ح٢ عن حمّاد بن عيسى عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام عن جابر نحوه، بحار الأنوار: ج١٦ ص١٤٣ ح٩؛ شواهد التنزيل: ج٢ ص٤٤٥ ح١١٠٩، مقتل الحسين للخوارزمي: ج١ص ٦٤ كلاهما عن حمّاد بن عيسى عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام عن جابر، الفردوس: ج٥ ص٤٣٥ ح٨٦٦٠ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج١٢ ص٤٢٢ ح٣٥٤٧٥.

خَميصاً، فَبَكَت عِندَ ذٰلِكَ، فَقالَ لَها صلى الله عليه وآله: أما يُرضيكِ ـ يا فاطِمَةُ ـ أَلّا يَبقىٰ عَلىٰ ظَهرِ الأَرضِ بَيتُ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ إلّا دَخَلَهُ عِزٌّ أو ذُلٌّ بِأَبيكِ ؟[1]

٢٢٤٤. الدروع الواقية ـ في حَديثٍ ـ :... فَلَبِسَت فاطِمَةُ شَملَةً مِن صوفٍ خُلقاناً قَد خيطَت بِاثنَي عَشَرَ مَكاناً مِن سَعفِ النَّخلِ، فَلَمّا خَرَجَت فاطِمَةُ عليها السلام نَظَرَ إلَيها سَلمانُ رضي الله عنه، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ رَأسِهِ وهُوَ يُنادي : واحُزناه! إنَّ قَيصَرَ وكِسرىٰ لَفِي السُّندُسِ وَالحَريرِ وَابنَةُ مُحَمَّدٍ عَلَيها شَملَةٌ مِن صوفٍ قَد خيطَت بِاثنَي عَشَرَ مَكاناً بِسَعفِ النَّخلِ!

فَلَمّا دَخَلَت فاطِمَةُ عليها السلام عَلىٰ رَسولِ اللهِ قالَت : يا رَسولَ اللهِ، إنَّ سَلمانَ تَعَجَّبَ مِن لِباسي، فَوَ الَّذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ نَبيّاً ! ما لي ولِعَلِيٍّ مُنذُ خَمسِ سنينَ إلّا مَسكُ[2] كَبشٍ، نَعلِفُ عَلَيهِ بِالنَّهارِ بَعيرَنا، فَإذا كانَ اللَّيلُ افتَرَشناهُ، وإنَّ مِرفَقَتَنا لَمِن أدَمٍ حَشوُها ليفُ النَّخلِ.

قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: يا سَلمانُ، وَيحَ ابنَتي فاطِمَةَ، لَعَلَّها تَكونُ فِي[3] الخَيلِ السَّوابِقِ.[4]

٢٢٤٥. تنبيه الخواطر: قيلَ : بَينَما النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَالنّاسُ فِي المَسجِدِ يَنتَظِرونَ بِلالاً أن يَأتِيَ فَيُؤَذِّنَ، إذ أتىٰ بِلالٌ، فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: ما حَبَسَكَ يا بِلالُ ؟ فَقالَ : إنّي اجتَزتُ بِفاطِمَةَ عليها السلام وهِيَ تَطحَنُ، واضِعَةً ابنَهَا الحَسَنَ عِندَها وهُوَ يَبكي، فَقُلتُ لَها : أيُّما أحَبُّ إلَيكِ؟ إن شِئتِ كَفَيتُكِ ابنَكِ، وإن شِئتِ كَفَيتَكِ الرَّحىٰ، فَقالَت : أنا أرفَقُ بِابني. فَأَخَذتُ الرَّحىٰ فَطَحَنتُ، فَذاكَ الَّذي حَبَسَني. فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: رَحِمَتها رَحِمَكَ اللهُ.[5]

---

١. المجازات النبويّة: ص٣٧٥ ذيل ح٣٣٩ وراجع مسند ابن حنبل: ج٩ ص٢١٦ ح٢٣٨٧٥ والمستدرك على الصحيحين: ج١ ص٦٦٤ ح١٧٩٧.

٢. المَسْكُ: الجلد (النهاية: ج٤ ص٣٣١ «مسك»).

٣. في بحار الأنوار: «إنّ ابنتي لفي» بدل «ويح ابنتي فاطمة لعلّها تكون في».

٤. الدروع الواقية: ص٢٧٤، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٨٧ ح٩.

٥. تنبيه الخواطر: ج٢ ص٢٣٠، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٧٦ ح٦٣؛ مسند ابن حنبل: ج٤ ص٣٠٢ ح١٢٥٢٦، ذخائر العقبى: ص٩٩، سبل الهدى والرشاد: ج١١ ص٤٩، مجمع الزوائد: ج١٠ ص٥٧٠ ح١٨٢٥٨ كلّها عن أنس نحوه.

٢٢٤٦. الدعاء للطبراني عن سويد بن غفلة : أصابَت عَلِيّاً عليه السلام فاقَةٌ، فَقالَ لِفاطِمَةَ عليها السلام : لَو أتَيتِ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فَسَأَلتيهِ. وكانَ عِندَ أُمِّ أيمَنَ رضي الله عنها، فَدَقَّتِ البابَ، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لِأُمِّ أيمَنَ : إنَّ هٰذا لَدَقُّ فاطِمَةَ، ولَقَد أتَتنا في ساعَةٍ ما عَوَّدَتنا أن تَأتِيَنا في مِثلِها، فَقومي فَافتَحي لَهَا البابَ.

قالَت: فَفَتَحتُ لَهَا البابَ، فَقالَ : يا فاطِمَةُ، لَقَد أتَيتِنا في ساعَةٍ ما عَوَّدتِنا أن تَأتينا في مِثلِها ! فَقالَت : يا رَسولَ اللهِ، هٰذِهِ المَلائِكَةُ طَعامُها التَّسبيحُ وَالتَّحميدُ وَالتَّمجيدُ، فَما طَعامُنا ؟ قالَ : وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ! مَا اقتَبَسَ في آلِ مُحَمَّدٍ نارٌ مُنذُ ثَلاثينَ يَوماً، وقَد أتانا أعنُزٌ، فَإِن شِئتِ أمَرتُ لَكِ بِخَمسَةِ أعنُزٍ، وإن شِئتِ عَلَّمتُكِ خَمسَ كَلِماتٍ عَلَّمَنيهِنَّ جِبريلُ عليه السلام آنِفاً. قالَت : بَل عَلِّمني الخَمسَ كَلِماتٍ الَّتي عَلَّمَكَهُنَّ جِبريلُ عليه السلام.

قالَ : قولي : يا أوَّلَ الأَوَّلينَ، يا آخِرَ الآخِرينَ، ذَا القُوَّةِ المَتينَ، ويا راحِمَ المَساكينِ، ويا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

قالَ : فَانصَرَفَت حَتّىٰ دَخَلَت عَلىٰ عَلِيٍّ رضي الله عنه، فَقالَت : ذَهَبتُ مِن عِندِكَ إلَى الدُّنيا وأَتَيتُكَ بِالآخِرَةِ، قالَ : خَيراً يَأتيكِ، خَيراً يَأتيكِ.[1]

١١ / ٢

طَلَبُ الخادِمِ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله

٢٢٤٧. الإمام عليّ عليه السلام : إنَّ فاطِمَةَ عليها السلام شَكَت ما تَلقىٰ مِن أثَرِ الرَّحىٰ، فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله سَبيٌ، فَانطَلَقَت فَلَم تَجِدهُ، فَوَجَدَت عائِشَةَ فَأَخبَرَتها، فَلَمّا جاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أخبَرَتهُ عائِشَةُ

---

١. الدعاء للطبراني: ص٣١٩ ح١٠٤٧، التدوين في اخبار قزوين: ج١ ص٤٠٢ نحوه، كنز العمّال: ج٢ ص٦٦٩ ح٥٠٢٢؛ الدعوات للراوندي: ص٤٧ ح١١٦ نحوه، بحار الأنوار: ج٤٣ ص١٥٢ ح١٠ وراجع الفردوس: ج٥ ص٤٣٤ ح٨٦٥٦.

بِمَجيءِ فاطِمَةَ عليها السلام. فَجاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إلَينا وقَد أخَذنا مَضاجِعَنا، فَذَهَبتُ لِأَقومَ، فَقالَ : عَلىٰ مَكانِكُما، فَقَعَدَ بَينَنا، حَتّىٰ وَجَدتُ بَردَ قَدَمَيهِ عَلىٰ صَدري، وقالَ : ألا اُعَلِّمُكُما خَيراً مِمّا سَأَلتُماني ؟ إذا أخَذتُما مَضاجِعَكُما، تُكَبِّرانِ أربَعاً وثَلاثينَ، وتُسَبِّحانِ ثَلاثاً وثَلاثينَ، وتَحمَدانِ ثَلاثاً وثَلاثينَ، فَهُوَ خَيرٌ لَكُما مِن خادِمٍ.[1]

٢٢٤٨. مسند ابن حنبل عن عطاء بن السائب عن أبيه عن الإمام عليّ عليه السلام : أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَمّا زَوَّجَهُ فاطِمَةَ عليها السلام بَعَثَ مَعَهُ بِخَميلَةٍ[2] ووِسادَةٍ مِن أدَمٍ حَشوُها ليفٌ، ورَحيَينِ وسِقاءٍ وجَرَّتَينِ، فَقالَ عَلِيٌّ لِفاطِمَةَ عليها السلام ذاتَ يَومٍ : وَاللهِ، لَقَد سَنوتُ[3] حَتّىٰ لَقَدِ اشتَكَيتُ صَدري. قالَ : وقَد جاءَ اللهُ أباكِ بِسَبيٍ، فَاذهَبي فَاستَخدِميهِ، فَقالَت : وأَنا وَاللهِ، قَد طَحَنتُ حَتّىٰ مَجِلَت[4] يَدايَ.

فَأَتَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَقالَ : ما جاءَ بِكِ أي بُنَيَّةُ ؟ قالَت : جِئتُ لِأُسَلِّمَ عَلَيكَ. وَاستَحيَت أن تَسأَلَهُ، ورَجَعَت. فَقالَ : ما فَعَلتِ ؟ قالَت : اِستَحيَيتُ أن أسأَلَهُ.

فَأَتَياهُ[5] جَميعاً، فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : يا رَسولَ اللهِ، وَاللهِ، لَقَد سَنوتُ حَتّى اشتَكَيتُ صَدري. قالَت فاطِمَةُ عليها السلام : قَد طَحَنتُ حَتّىٰ مَجِلَت يَدايَ، وقَد جاءَكَ اللهُ بِسَبيٍ وسَعَةٍ، فَأَخدِمنا.

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : وَاللهِ، لا اُعطيكُما وأَدَعُ أهلَ الصُّفَّةِ تُطوىٰ[6] بُطونُهُم لا أجِدُ ما اُنفِقُ عَلَيهِم، ولٰكِنّي أبيعُهُم وأُنفِقُ عَلَيهِ أثمانَهُم. فَرَجَعا.

فَأَتاهُمَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وقَد دَخَلا في قَطيفَتِهِما؛ إذا غَطَّت رُؤوسَهُما تَكَشَّفَت أقدامُهُما، وإذا غَطّيا أقدامَهُما تَكَشَّفَت رُؤوسُهُما، فَثارا، فَقالَ : مَكانَكُما. ثُمَّ قالَ : ألا اُخبِرُكُما

---

١. صحيح البخاري: ج٣ ص١٣٥٨ ح٣٥٠٢، صحيح مسلم: ج٤ ص٢٠٩١ ح٨٠ كلاهما عن ابن أبي ليلى، سنن أبي داود: ج٤ ص٣١٥ ح٥٠٦٢ عن مسدّد و كلاهما نحوه؛ العمدة ص٣٨٣ ح٧٥٥، الطرائف: ص٥٤٢ نحوه.

٢. الخَميلة: القطيفة، وهي كلّ ثوب له خمل من أيّ شيء كان (مجمع البحرين: ج١ ص٥٥٦ «خمل»).

٣. سنا سُنُوّا وسناية وسناوة: سقى (لسان العرب: ج١٤ ص٤٠٤ «سنو»).

٤. مَجَلت يداي و مَجِلَت: إذا نخن جلدها وتعجّر (النهاية: ج٤ ص٣٠٠ «مجل»).

٥. في المصدر «فأتيناه»، والتصويب من المصادر الأُخرى.

٦. طَوِيَ من الجوع يَطوى فهو طاوٍ: أي خالي البطن جائع لم يأكل (النهاية: ج٣ ص١٤٦ «طوا»).

بِخَيرٍ مِمّا سَأَلتُماني ؟ قالا : بَلىٰ، فَقالَ : كَلِماتٍ عَلَّمَنيهِنَّ جِبريلُ عليه السلام. فَقالَ : تُسَبِّحانِ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ عَشراً، وتَحمَدانِ عَشراً، وتُكَبِّرانِ عَشراً، وإذا أَوَيتُما إلىٰ فِراشِكُما فَسَبِّحا ثَلاثاً وثَلاثينَ، وحَمِّدا ثَلاثاً وثَلاثينَ، وكَبِّراً أربَعاً وثَلاثينَ.

قالَ : فَوَ اللهِ، ما تَرَكتُهُنَّ مُنذُ عَلَّمَنيهِنَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله. قالَ : فَقالَ لَهُ ابنُ الكَوّاءِ : ولا لَيلَةَ صِفّينَ ؟ فَقالَ : قاتَلَكُمُ اللهُ يا أهلَ العِراقِ ! نَعَم، ولا لَيلَةَ صِفّينَ.[1]

٢٢٤٩. سنن الترمذي عن أبي هريرة : جاءَت فاطِمَةُ عليها السلام إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله تَسأَلُهُ خادِماً، فَقالَ لَها : قولي :

اللّٰهُمَّ رَبَّ السَّماواتِ السَّبعِ، ورَبَّ العَرشِ العَظيمِ، رَبَّنا ورَبَّ كُلِّ شَيءٍ، مُنزِلَ التَّوراةِ والإنجيلِ وَالقُرآنِ، فالِقَ الحَبِّ وَالنَّوىٰ، أعوذُ بِكَ مِن شَرِّ كُلِّ شَيءٍ أنتَ آخِذٌ بِناصِيَتِهِ، أنتَ الأَوَّلُ فَلَيسَ قَبلَكَ شَيءٌ، وأَنتَ الآخِرُ فَلَيسَ بَعدَكَ شَيءٌ، وأَنتَ الظّاهِرُ فَلَيسَ فَوقَكَ شَيءٌ، وأَنتَ الباطِنُ فَلَيسَ دونَكَ شَيءٌ، اِقضِ عَنِّي الدَّينَ، وَأغنِني مِنَ الفَقرِ.[2]

راجع : كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٣٢٠ ح ٩٤٧ و علل الشرائع : ص٣٦٦ ح ١ و سنن أبي داود : ج ٣ ص ١٥٠ ح ٢٩٨٨ و مسند ابن حنبل : ج ١ ص٣٢٢ ح١٣١٢.

١٢ / ٢
وَصِيَّتُهُ فِي التَّجَنُّبِ عَنِ التَّجَمُّلِ

٢٢٥٠. الإمام زين العابدين عليه السلام : حَدَّثَتني أسماءُ بِنتُ عُمَيسٍ قالَت : كُنتُ عِندَ فاطِمَةَ عليها السلام إذ

---

١. مسند ابن حنبل: ج١ ص٢٢٧ ح٨٣٨، الطبقات الكبرى: ج٨ ص٢٥، الدعاء للطبراني: ص٩٣ ح٢٣٠، الإصابة: ج٨ ص٢٦٧ الرقم ١١٥٨٧ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج١٥ ص٥٠٥ ح٤١٩٨٢؛ الغارات: ج٢ ص٧٣٩ وراجع المصنّف لابن أبي شيبة: ج٧ ص٣٨ ح١٢.

٢. سنن الترمذي: ج٥ ص٥١٨ ح٣٤٨١، صحيح مسلم: ج٤ ص٢٠٨٤ ح٦٣، سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٢٥٩ ح٣٨٣١، صحيح ابن حبّان: ج٣ ص٢٤٦ ح٩٦٦ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج١٥ ص٥٠١ ح٤١٩٧٥؛ بحار الأنوار: ج٩٥ ص٢٩٧ ح١٣ نقلاً عن مصباح الأنوار نحوه.

دَخَلَ عَلَيها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وفي عُنُقِها قِلادَةٌ مِن ذَهَبٍ كانَ اشتَراها لَها عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام مِن فَيءٍ، فَقالَ لَها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا فاطِمَةُ، لا يَقولُ النّاسُ: إنَّ فاطِمَةَ بِنتَ مُحَمَّدٍ تَلبَسُ لُبسَ الجَبابِرَةِ!

فَقَطَعَتها وباعَتها وَاشتَرَت بِها رَقَبَةً فَأَعتَقَتها، فَسُرَّ بِذٰلِكَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله.[1]

٢٢٥١. **الإمام عليّ** عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله دَخَلَ عَلَى ابنَتِهِ فاطِمَةَ عليها السلام، وإذا في عُنُقِها قِلادَةٌ، فَأَعرَضَ عَنها، فَقَطَعَتها ورَمَت بِها، فَقالَ لَها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أنتِ مِنّي يا فاطِمَةُ. ثُمَّ جاءَ سائِلٌ فَناوَلَتهُ القِلادَةَ.

ثُمَّ قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: اِشتَدَّ غَضَبُ اللهِ وغَضَبي عَلىٰ مَن أهرَقَ دَمي وآذاني في عِترَتي.[2]

٢٢٥٢. **سنن أبي داود عن ثوبان مولى رسول الله** صلى الله عليه وآله: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا سافَرَ كانَ آخِرُ عَهدِهِ بِإنسانٍ مِن أهلِهِ فاطِمَةَ عليها السلام، وأَوَّلُ مَن يَدخُلُ عَلَيها إذا قَدِمَ فاطِمَةَ عليها السلام، فَقَدِمَ مِن غَزاةٍ لَهُ وقَد عَلَّقَت مِسحاً أو سِتراً عَلىٰ بابِها، وحَلَّتِ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام قُلبَينِ[3] مِن فِضَّةٍ، فَقَدِمَ فَلَم يَدخُل، فَظَنَّت أنَّ ما مَنَعَهُ أن يَدخُلَ ما رَأىٰ، فَهَتَكَتِ السِّترَ وفَكَكَتِ القُلبَينِ عَنِ الصَّبِيَّينِ وقَطَعَتهُ بَينَهُما.

فَانطَلَقا إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وهُما يَبكِيانِ، فَأَخَذَهُ مِنهُما وقالَ: يا ثَوبانُ، اِذهَب بِهٰذا

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٤٤ ح١٦١، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص٢٥٦ ح١٨٥ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، المناقب لابن شهرآشوب: ج٣ ص٣٤٣ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٨١ ح٢؛ ذخائر العقبى: ص١٠٠ من دون إسناد إلى الإمام زين العابدين عليه السلام.

٢. الأمالي للصدوق: ص٥٥٢ ح٧٣٩ عن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، كشف الغمّة: ج٢ ص١٨٧ عن الإمام الكاظم عن آبائه عنه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج١ ص٢١٣ ح٦٣٣ عن الإمام الكاظم عليه السلام، المناقب لابن شهرآشوب: ج٣ ص٣٤٣ وليس فيهما ذيله من «ثمّ قال»، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٢٢ ح١٥ وراجع عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٧ ح١١.

٣. القُلب: السِّوار (لسان العرب: ج١ ص٦٨٨).

إلىٰ آلِ فُلانٍ ـ أهلِ بَيتٍ بِالمَدينَةِ ـ إنَّ هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي، أكرَهُ أن يَأكُلوا طَيِّباتِهِم في حَياتِهِمُ الدُّنيا. يا ثَوبانُ، اِشتَرِ لِفاطِمَةَ قِلادَةً مِن عَصَبٍ[1] وسِوارَينِ مِن عاجٍ.[2]

---

١. العَصَب: يُحتمل أنّ المراد منها هي أطناب مفاصل الحيوانات، وهو شيء مدوّر، فيقطّعونه ويجعلونه شبه الخرز ويتّخذون منه القلائد. وذكر بعض أهل اليمن أنّ العصب سنّ دابّة بحريّة تسمّىٰ فرس فرعون يُتّخذ منها الخرز وغير الخرز من نصاب سكّين وغيره، ويكون أبيض (أُنظر: لسان العرب: ج١ ص٦٠٢ «عصب»).

٢. سنن أبي داود: ج٤ص ٨٧ ح٤٢١٣، مسند ابن حنبل: ج٨ ص٣٢٠ ح٢٢٤٢٦ نحوه، السنن الكبرى: ج١ ص٤١ ح٩٧، كنز العمّال: ج٣ ص٢٠٣ ح٦١٨٠؛ بشارة المصطفى: ص٢٠٣، كشف الغمّة: ج٢ ص١٤٩ كلاهما نحوه؛ بحار الأنوار: ج٤٣ ص٨٩ ح١٠ وراجع مسند ابن حنبل: ج٢ ص٢٤٤ ح٤٧٢٧ والزهد لابن المبارك: ص٤١٧ ح١١٨٣.

كلمة عن بساطة المعيشة في حياة السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام [1]

فاطمة الزهراء عليها السلام أُسوة في البساطة والابتعاد عن الترف في الحياة، فهي بصفتها ابنة أفضل وآخر نبيّ لله، وبيده أيضاً حكم شبه الجزيرة العربية وزمام قيادتها، وزوجة أكبر قائد إسلامي، كان يتسنّى لها بكلّ يُسر ودعة الاستفادة من المخصّصات المالية لها ولزوجها الباسل، والتفرّغ لبيتها وأبنائها، وارتداء أفخر الملابس، والحصول على كثير من الحلي ووسائل الزينة، ولكنّها إذ تجد معنى الحياة في العبودية لله وبساطة العيش، اكتفت بجلد بعض الحيوانات فراشاً في الليل ولسدّ الاحتياجات اليومية، وبدلاً من أن تضع الأساور والخواتم بيدها، أدارت بها رحى الحياة وأنجزت جميع أعمال البيت بدون خادم ومعين.

أمضت فاطمة الزهراء عليها السلام طيلة حياتها في الظلال الوارفة لتربية رسول الله صلى الله عليه وآله ورعايته الدائمة، فمثلاً دفعتها مشقّة الأعمال الدؤوبة والعناية بعدّة أبناء متعاقبين للذهاب إلى والدها وطلب خادمة منه، ولكنّ النبيّ صلى الله عليه وآله زوّدها بأذكار توصلها بالله تعالى والمعنوية الحقيقيّة؛ لتستمدّ منه العون بدلاً من الخادمة[2].

وذات يوم علّقت ستارة ملوّنة على باب بيتها، وزيّنت ولديها الحسن

---

١ . بقلم فضيلة الشيخ عبد الهادي المسعودي.

٢ . راجع: ص٣٤١(طلب الخادم من النّبيّ صلى الله عليه وآله).

والحسين عليهما السلام بحلي من فضّة، وشاهدت تغييراً طفيفاً في سلوك الرسول ﷺ، ففهمت أنّ على آل النبيّ ﷺ أن يستغنوا عن الطيّبات المحلّلة في الحياة؛ لينعموا بمزيد من العزّ في منزل الخلود[١].

وحينما تصرّفت وفقاً لعرف جميع النساء، وعلّقت في رقبتها عقداً ذهبياً ممّا غنمه زوجها المقدام في إحدى الحروب، تنبّهت سريعاً بتذكير يسير من والدها إلى أنّها ابنة نبيّ عندما خُيّر بين الفقر والغنى اختار الفقر ورفض بمجامع قدرته أن يكون كأحد المتجبّرين، ولذلك على ابنته أن تتخلّى حتّى عمّا هو حلال أيضاً؛ لكيلا تناظر بأدنى شبه بنات الجبابرة[٢]. وفاطمة عليها السلام تدرك أنّ كون المرء أُسوةً ونموذجاً ومعياراً للرضا والغضب الإلهي، يتطلّب الإيثار والتصدّق بعقد تتقلّده أيّ امرأة أُخرى[٣].

---

١. راجع: ص٣٤٤ ح ٢٢٥٢.
٢. راجع: ص٣٤٣ ح ٢٢٥٠.
٣. راجع: ص٣٤٤ ح ٢٢٥١.

الفَصلُ الثّالث

سَيرَةُ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله مَعَ أُسرَتِهِ

١/٣

تَخصيصُ وَقتٍ مُعَيَّنٍ لِلأَهلِ

٢٢٥٣. الإمام الحسين عليه السلام: سَأَلتُ أبي عليه السلام عَن مَدخَلِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقالَ: كانَ دُخولُهُ لِنَفسِهِ مَأذوناً لَهُ في ذٰلِكَ، فَإِذا أوىٰ إلىٰ مَنزِلِهِ جَزَّأَ دُخولَهُ ثَلاثَةَ أجزاءٍ: جُزءاً لِلّٰهِ تَعالىٰ، وجُزءاً لِأَهلِهِ، وجُزءاً لِنَفسِهِ.[1]

٢٢٥٤. المعجم الأوسط عن ابن عبّاس: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا صَلَّى الصُّبحَ جَلَسَ في مُصَلاّهُ وجَلَسَ النّاسُ حَولَهُ حَتّىٰ تَطلُعَ الشَّمسُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلىٰ نِسائِهِ امرَأَةً امرَأَةً يُسَلِّمُ عَلَيهِنَّ ويَدعو لَهُنَّ، فَإِذا كانَ يَومَ إحداهُنَّ جَلَسَ عِندَها... .[2]

---

١. معاني الأخبار: ص٨١ ح١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٣١٧ ح١ كلاهما عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٤ ح١ عن الإمام الحسن عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج١٦ ص١٥٠ ح٣؛ الشمائل المحمّديّة: ص١٦٥ ح٣٣٠، المعجم الكبير: ج٢٢ ص١٥٧ ح٤١٤ كلاهما عن ابن أبي هالة عن الإمام الحسن عنه عليه السلام، كنز العمّال: ج٧ ص١٦٥ ح١٨٥٣٥.

٢. المعجم الأوسط: ج٨ ص٣٢٤ ح٨٧٦٤، مجمع الزوائد: ج٤ ص٦٤٠ ح٧٨٣٢، فتح الباري: ج٩ ص٣٧٩، سبل الهدى والرشاد: ج٩ ص٦٠، كنز العمّال: ج٢ ص٥٣٦ ح٤٦٧٠.

٢ / ٣
الرِّفقُ والرَّحمَةُ

٢٢٥٥. مسند الطيالسي عن أنس : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ رَحيماً بِالعِيالِ.[١]

٢٢٥٦. الأدب المفرد عن أنس : كانَ النَّبِيُّ ﷺ أرحَمَ النّاسِ بِالعِيالِ.[٢]

٢٢٥٧. صحيح مسلم عن أنس : ما رَأَيتُ أحَداً كانَ أرحَمَ بِالعِيالِ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ. قالَ : كانَ إبراهيمُ مُسترضِعاً لهُ في عَوالِي المَدينَةِ، فَكانَ يَنطَلِقُ ونَحنُ مَعَهُ فَيَدخُلُ البَيتَ وإنَّهُ لَيُدَّخَنُ، وكانَ ظِئرُهُ[٣] قَيناً[٤]، فَيَأخُذُهُ فَيُقَبِّلُهُ، ثُمَّ يَرجِعُ.[٥]

٢٢٥٨. رسول الله ﷺ : خَيرُكُم خَيرُكُم لِأَهلِهِ، وأَنَا خَيرُكُم لِأَهلي.[٦]

٢٢٥٩. الطبقات الكبرى عن عمرة عن عائشة : أنَّها سُئِلَت : كَيفَ كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا خَلا في بَيتِهِ ؟ قالَت : كانَ أليَنَ النّاسِ وأَكرَمَ النّاسِ، وكانَ رَجُلاً مِن رِجالِكُم، إلّا أنَّهُ كانَ ضَحّاكاً بَسّاماً.[٧]

---

١. مسند الطيالسي: ص٢٨٣ ح٢١١٥، كنز العمّال: ج٧ ص١٢٨ ح١٨٣٣٤.

٢. الأدب المفرد: ص١١٩ ح٣٧٦، مسند أبي يعلى: ج٤ ص١٨٢ ح٤١٨٠ نحوه، تاريخ دمشق: ج٤ ص٨٨ بزيادة «والصبيان» في آخره، كنز العمّال: ج٧ ص١٥٥ ح١٨٤٩٠؛ الخرائج والجرائح: ج٢ ص٨٨٦ وفيه «بالصبيان» بدل «بالعيال».

٣. الظئر: المرضعة غير ولدها، ويقع على الذكر و الأُنثى (النهاية: ج٣ ص١٥٤ «ظأر»).

٤. القَينُ: الحَدّادُ، وقيل: كلّ صانع قَينٌ (لسان العرب: ص٥٢١ «قين»).

٥. صحيح مسلم: ج٤ ص١٨٠٨ ح٦٣، مسند ابن حنبل: ج٤ ص٢٢٥ ح١٢١٠٣، صحيح ابن حبّان: ج١٥ ص٤٠٠ ح٦٩٥٠، الأدب المفرد: ص١١٩ ح٣٧٦، مسند أبي يعلى: ج٤ ص١٨٠ ح٤١٧٦ كلاهما نحوه.

٦. كتاب من لايحضره الفقيه: ج٣ ص٥٥٥ ح٤٩٠٨، مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٦٦ ح١٥٩٠، وسائل الشيعة: ج١٤ ص١٢٢ ح٢٥٣٣٧؛ سنن الترمذي: ج٥ ص٧٠٩ ح٣٨٩٥، صحيح ابن حبّان: ج٩ ص٤٨٤ ح٤١٧٧ كلاهما عن عائشة، سنن ابن ماجة: ج١ ص٦٣٦ ح١٩٧٧ عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج١٦ ص٣٧١ ح٤٤٩٤١.

٧. الطبقات الكبرى: ج١ ص٣٦٥، مسند إسحاق بن راهويه: ج٣ ص١٠٠٨ ح١٢٠٨، تاريخ المدينة: ج٢ ص٦٣٧ وفيه «إذا خلا بنسائه» بدل «إذا خلا في بيته»، فتح الباري: ج١٠ ص٤٦١ وليس فيه صدره، كنز العمّال: ج٧ ص٢٢٢ ح١٨٧١٩.

٢٢٦٠. صحيح مسلم عن جابر: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله رَجُلاً سَهلاً، إذا هَوِيَتِ[١] الشَّيءَ تابَعَها عَلَيهِ[٢].[٣]

٢٢٦١. الأدب المفرد عن أُمّ سلمة: أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ في بَيتِها، فَدَعا وصَيفَةً لَهُ ـ أو لَها ـ فَأَبطَت، فَاستَبانَ الغَضَبُ في وَجهِهِ، فَقامَت أُمُّ سَلَمَةَ إلَى الحِجابِ، فَوَجَدَتِ الوَصيفَةَ تَلعَبُ، ومَعَهُ سِواكٌ، فَقالَ: لَولا خَشيَةُ القَوَدِ[٤] يومَ القِيامَةِ لَأَوجَعتُكِ بِهٰذَا السِّواكِ.[٥]

٢٢٦٢. الطبقات الكبرى عن أُمّ سلمة: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله أرسَلَ وَصيفَةً لَهُ فَأَبطَأَت، فَقالَ: لَولاَ القِصاصُ لَأَوجَعتُكِ بِهٰذَا السِّواكِ.[٦]

٢٢٦٣. الإمام الباقر عليه السلام: دَخَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ خَديجَةَ حينَ ماتَ القاسِمُ ابنُها وهِيَ تَبكي، فَقالَ لَها: ما يُبكيكِ؟ فَقالَت: دَرَّت دُرَيرَةٌ فَبَكَيتُ، فَقالَ: يا خَديجَةُ، أما تَرضَينَ إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ أن تَجيئي إلىٰ بابِ الجَنَّةِ وهُوَ قائِمٌ، فَيَأخُذَ بِيَدِكِ فَيُدخِلَكِ الجَنَّةَ ويُنزِلَكِ أفضَلَها؟ وذٰلِكَ لِكُلِّ مُؤمِنٍ، إنَّ اللهَ عزّ وجلّ أحكَمُ وأكرَمُ أن يَسلُبَ المُؤمِنَ ثَمَرَةَ فُؤادِهِ ثُمَّ يُعَذِّبَهُ بَعدَها أبَداً.[٧]

راجع: ص١٩٣ (بكاؤه عند موت ولده).

---

١. أي زوجة من أزواجه.

٢. «رجلاً سهلاً حتّى إذا هويت الشيء تابعها عليه» معناه: إذا هويت شيئاً لا نقص فيه في الدِّين ـ مثل طلبها الاعتمار وغيره ـ أجابها إليه. وقوله: سهلاً؛ أي سهل الخلق كريم الشمائل لطيفاً ميسّراً في الخلق، كما قال الله تعالى عنه: ﴿لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، (شرح مسلم: ج٨ ص١٦٠).

٣. صحيح مسلم: ج٢ ص٨٨٢ ح١٣٧، السنن الكبرى: ج٥ ص١٧٤ ح٩٤٢٤، معرفة السنن والآثار: ج٤ ص٩٩ ح٣٠٠٧، فتح الباري: ج٣ ص٤٢٤ ذيل ح١٥٦٩٠.

٤. القَودُ: القصاص (النهاية: ج٤ ص١١٩ «قود»).

٥. الأدب المفرد: ص٦٥ ح١٨٤، مسند أبي يعلى: ج٦ ص٢٦١ ح٦٩٠٨، تهذيب الكمال: ج١٧ ص٣٩٣ الرقم ٣٩٥١، كنز العمّال: ج١٥ ص٦ ح٣٩٨٢١.

٦. الطبقات الكبرى: ج١ ص٣٨٢، مسند أبي يعلى: ج٦ ص٢٥٥ ح٦٨٩٢ نحوه، كنز العمّال: ج١٥ ص٧ ح٣٩٨٢٩.

٧. الكافي: ج٣ ص٢١٨ ح٢ عن جابر، بحار الأنوار: ج١٦ ص١٥ ح١٤.

٣ / ٣
الاِحْتِرام

٢٢٦٤. كشف الغمّة عن ابن إسحاق : كانَت خَديجَةُ وَزيرَةَ صِدقٍ علَى الإسلامِ، وكانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَسكُنُ إلَيها.[١]

٢٢٦٥. تذكرة الخواصّ عن هشام بن محمّد ـ في ذِكرِ اُمِّ المُؤمِنينَ خَديجَةَ ـ : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَوَدُّها ويَحتَرِمُها، ويُشاوِرُها في اُمورِهِ كُلِّها، وكانَت وَزيرَ صِدقٍ.[٢]

٤ / ٣
الخِدْمَة

٢٢٦٦. رسول الله صلى الله عليه وآله : مَن لَم يَأنَف مِن ثَلاثٍ فَهُوَ مُؤمِنٌ حَقّاً : خِدمَةِ العِيالِ، وَالجُلوسِ مَعَ الفُقَراءِ، وَالأَكلِ مَعَ خادِمِهِ. هٰذِهِ الأَفعالُ مِن عَلاماتِ المُؤمِنينَ الَّذينَ وَصَفَهُمُ اللهُ في كِتابِهِ : ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾[٣].[٤]

٢٢٦٧. صحيح البخاري عن الأسود : سَأَلتُ عائِشَةَ : ما كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَصنَعُ في بَيتِهِ ؟ قالَت : كانَ يَكونُ في مِهنَةِ أهلِهِ ـ تَعني خِدمَةَ أهلِهِ ـ فَإِذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ خَرَجَ إلَى الصَّلاةِ.[٥]

---

١. كشف الغمّة: ج٢ ص٢٧٧، إعلام الورى: ج١ ص١٣١، بحار الأنوار: ج١٦ ص١١ ح١٢؛ السيرة النبويّة لابن هشام: ج٢ ص٢٨٢، فتح الباري: ج٧ ص١٩٤، تاريخ الإسلام للذهبي: ج١ ص٢٣٦، أُسد الغابة: ج١ ص٢٠ وج ٧ ص٨٦.

٢. تذكرة الخواصّ: ص٣٠٢ وراجع أُسد الغابة: ج١ ص١٢٨ والسيرة النبويّة لابن هشام: ج٢ ص٥٢ والسيرة النبويّة لابن كثير: ج٢ ص١٢٢.

٣. الأنفال: ٤.

٤. تاريخ دمشق: ج٦ ص٢٩ ح١٣٩٦، الفردوس: ج٣ ص٦٢٩ ح٥٩٦٨ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج١ ص١٥٥ ح٧٧٤.

٥. صحيح البخاري: ج١ ص٢٣٩ ح٦٤٤، سنن الترمذي: ج٤ ص٦٥٤ ح٢٤٨٩ وفيه «قام فصلّى» بدل ←

٢٢٦٨. إرشاد القلوب : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله... لا يَمنَعُهُ الحَياءُ أن يَحمِلَ حاجَتَهُ مِنَ السّوقِ إلىٰ أهلِهِ.[١]

٢٢٦٩. المناقب لابن شهرآشوب : كانَ صلى الله عليه وآله... يَخدِمُ في مِهنَةِ أهلِهِ، ويُقَطِّعُ اللَّحمَ.[٢]

٢٢٧٠. الإمام الصادق عليه السلام : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَحلِبُ عَنزَ أهلِهِ.[٣]

٢٢٧١. مسند ابن حنبل عن عروة عن عائشة : أنَّها سُئِلَت : ما كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَعمَلُ في بَيتِهِ؟ قالَت : كانَ يَخيطُ ثَوبَهُ، ويَخصِفُ نَعلَهُ، ويَعمَلُ ما يَعمَلُ الرِّجالُ في بُيوتِهِم.[٤]

٢٢٧٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن أبي سعيد الخدري : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يَعلِفُ البَعيرَ، و يَقُمُّ[٥] البَيتَ، ويَخصِفُ النَّعلَ، ويَرقَعُ الثَّوبَ، ويَحلِبُ الشّاةَ.[٦]

٢٢٧٣. مسند ابن حنبل عن القاسم عن عائشة، قال : سُئِلَتَ : ما كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَعمَلُ في بَيتِهِ؟ قالَت : كانَ بَشَراً مِنَ البَشَرِ؛ يَفلي ثَوبَهُ، ويَحلِبُ شاتَهُ، ويَخدِمُ نَفسَهُ.[٧]

«خرج إلى الصلاة»، مسند ابن حنبل: ج٩ ص٣٠٥ ح٢٤٢٨١ و ص٤٤٥ ح٢٥٠٠٢، الأدب المفرد: ص١٦٤ ح٥٣٨ وليس فيها «تعني في خدمة أهله»، السنن الكبرى: ج٢ ص٣٠٥ ح٣١٧٠، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص٣٧.

١. إرشاد القلوب: ص١١٥، وسائل الشيعة: ج٣ ص٣٧٧ ح٥٨٨٧.

٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٦، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٢٧ ح٣٤.

٣. الكافي: ج٥ ص٨٦ ح٢ عن معاذ بيّاع الأكسية، مكارم الأخلاق: ج١ص ٦٣ ح٥٨، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٧٣ ح٩٧.

٤. مسند ابن حنبل: ج٩ ص٤٣٦ ح٢٤٩٥٧، الأدب المفرد: ص١٦٥ ح٥٣٩ نحوه، صحيح ابن حبّان: ج١٢ ص٤٩٠ ح٥٦٧٧، مسند أبي يعلى: ج٤ ص٤٢٧ ح٤٨٥٦، كنز العمّال: ج٧ ص١٥٩ ح١٨٥١٨؛ مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٨ ح٩ نحوه، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٠ ح٣٥.

٥. قَمَّ البيتَ: كَنَسَهُ (المصباح المنير: ص٥١٦ «قمم»).

٦. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١١ ص١٩٦، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص٤٠؛ الخرائج والجرائح: ج٢ ص٨٨٦، المناقب لابن شهرآشوب : ج١ ص١٤٦ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٢٧ ح٣٤.

٧. مسند ابن حنبل: ج١٠ ص١١٢ ح٢٦٢٥٤، الأدب المفرد: ص١٦٥ ح٥٤١ وليس فيه «ويخدم نفسه»، ←

٢٢٧٤. الطبقات الكبرى عن عائشة : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَعمَلُ عَمَلَ البَيتِ، وأَكثَرُ ما يَعمَلُ الخِياطَةَ.[١]

٥ / ٣
العَدلُ في الأُسرَةِ

٢٢٧٥. سنن ابن ماجة عن ابن مسعود : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا أُتِيَ بِالسَّبيِ أعطىٰ أهلَ البَيتِ جَميعاً؛ كَراهِيَةَ أن يُفَرِّقَ بَينَهُم.[٢]

٢٢٧٦. الإمام عليّ عليه السلام : أهدىٰ إلَيَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حُلَّةً مُسَيَّرَةً بِحَريرٍ، فَقالَ لي : اِجعَلها خُمُراً[٣] بَينَ الفَواطِمِ. فَشَقَقتُ مِنها ثَلاثَةَ أخمِرَةٍ، خِماراً لِفاطِمَةَ بِنتِ أسَدٍ، وخِماراً لِفاطِمَةَ بِنتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وخِماراً لِفاطِمَةَ بِنتِ حَمزَةَ.[٤]

٢٢٧٧. سنن الترمذي عن عائشة : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقسِمُ بَينَ نِسائِهِ فَيَعدِلُ، ثُمَّ يَقولُ : اللّٰهُمَّ هٰذا فِعلي فيما أملِكُ، فَلا تَلُمني فيما تَملِكُ ولا أملِكُ.[٥]

صحيح ابن حبّان: ج١٢ ص٤٨٩ ح٥٦٧٥، الشمائل المحمّديّة: ص١٦٨ ح٢٣٦، موارد الظمآن: ص٥٢٥ ح٢١٣٦ وفيها «عمره» بدل «القاسم»، مسند الشاميّين: ج٣ ص١٩٩ ح٢٠٧٨ عن عمرة وفيه «يغلي» بدل «يفلي»، كنز العمّال: ج٧ ص١٦٠ ح١٨٥٢١.

١. الطبقات الكبرى: ج١ ص٣٦٦، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص٣٨، كنز العمّال: ج٧ ص١٦٠ ح١٨٥٢٠.

٢. سنن ابن ماجة: ج٢ ص٧٥٥ ح٢٢٤٨، مسند ابن حنبل: ج٢ ص٣٧ ح٣٦٩٠، المعجم الكبير: ج١٠ ص١٧٢ ح١٠٣٥٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٥ ص٣٣٦ ح٩، كنز العمّال: ج٧ ص٩٥ ح١٨١٣٤.

٣. الخُمار: ثوب تغطّي به المرأة رأسها، والجمع: خُمُر (المصباح المنير: ص١٨١ «خمر»).

٤. المعجم الكبير: ج٢٤ ص٣٥٧ ح٨٨٧ عن جعدة بن هبيرة وراجع سنن ابن ماجة: ج٢ ص١١٨٩ ح٣٥٩٦ و كنز العمّال: ج١٥ ص٤٧٦ ح٤١٨٨٥.

٥. سنن الترمذي: ج٣ ص٤٤٦ ح١١٤٠، سنن أبي داود: ج٢ ص٢٤٢ ح٢١٣٤ وليس فيه «بين نسائه»، سنن ابن ماجة: ج١ ص٦٣٤ ح١٩٧١، سنن النسائي: ج٧ ص٦٤، مسند ابن حنبل: ج٩ ص٤٧٦ ح٢٥١٦٥، كنز العمّال: ج٧ ص١٢٩ ح١٨٣٣٨؛ عوالي اللآلي: ج٢ ص١٣٤ ح٣٦٤ نحوه، بحار الأنوار: ج١٦ ص٣٩٥ ح٩٣.

٢٢٧٨. سنن أبي داود عن هشام بن عروة عن أبيه : قالَت عائِشَةُ : يَابنَ أُختي، كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لا يُفَضِّلُ بَعضَنا عَلىٰ بَعضٍ فِي القَسمِ مِن مَكثِهِ عِندَنا، وكانَ قَلَّ يَومٌ إلّا وهُوَ يَطوفُ عَلَينا جَميعاً، فَيَدنو مِن كُلِّ امرَأَةٍ مِن غَيرِ مَسيسٍ حَتّىٰ يَبلُغَ إلَى الَّتي هُوَ يَومُها، فَيَبيتُ عِندَها.[١]

٢٢٧٩. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : كانَ الحَسَنُ عليه السلام أكبَرَ وُلدِ عَلِيٍّ، وكانَ سَيِّداً سَخِيّاً حَليماً خَطيباً، وكانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُحِبُّهُ، سابَقَ يَوماً بَينَ الحُسَينِ وبَينَهُ، فَسَبَقَ الحَسَنُ، فَأَجلَسَهُ عَلىٰ فَخِذِهِ اليُمنىٰ، ثُمَّ أجلَسَ الحُسَينَ عَلَى الفَخِذِ اليُسرىٰ.[٢]

٢٢٨٠. مسند ابن المبارك عن الحسن عليه السلام : بَينَمَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله جالِسٌ، إذ جاءَ صَبِيٌّ حَتَّى انتَهىٰ إلىٰ أبيهِ في ناحِيَةِ القَومِ، فَمَسَحَ بِرَأسِهِ وأَقعَدَهُ عَلىٰ فَخِذِه اليُمنىٰ، فَلَبِثَ ساعَةً ثُمَّ جاءَتِ ابنَةٌ لَهُ حَتَّى انتَهَت إلَيهِ، فَمَسَحَ بِرَأسِها وأَقعَدَها بِالأَرضِ. فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : فَهَلاّ عَلىٰ فَخِذِكَ الأُخرىٰ ؟ ! فَأَقعَدَها عَلىٰ فَخِذِهِ الأُخرىٰ، فَقالَ صلى الله عليه وآله : الآنَ سَوَّيتَ بَينَهُما.[٣]

٦ / ٣
الاِهتِمامُ بِالزِّينَةِ

٢٢٨١. الإمام الصادق عليه السلام : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا أُتِيَ بِطيبٍ يَومَ الفِطرِ بَدَأَ بِنِسائِهِ.[٤]

٢٢٨٢. كنز العمّال عن عبد الله بن الحارث بن نوفل : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله أخَذَ لُؤلُؤَةً فَجَعَلَها في خَيطٍ

---

١. سنن أبي داود: ج٢ ص٢٤٣ ح٢١٣٥، المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص٢٠٣ ح٢٧٦٠، السنن الكبرى: ج٧ ص١١٨ ح١٣٤٣٤ و ص٤٩٠ ح١٤٧٥٤، المعجم الأوسط: ج٥ ص٢٥٩ ح٥٢٥٤، الدرّ المنثور: ج٢ ص٧١٠.

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١٦ ص٢٧ نقلاً عن المدائني.

٣. مسند ابن المبارك: ص١٥٥ ح١٥٩، مجمع الزوائد: ج٨ ص٢٨٦ ح١٣٤٨٩، تاريخ دمشق: ج١٣ ص٣٩٦ ح٣٣٣٠، شرح معاني الآثار: ج٤ ص٨٩ كلّها عن أنس نحوه.

٤. الكافي: ج٤ ص١٧٠ ح٥ عن إسحاق بن عمّار، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص١٧٤ ح٢٠٥٥ وفيه «بلسانه» بدل «بنسائه»، وسائل الشيعة: ج٥ ص١١٥ ح٩٨٢٧.

فَأعطاها بَعضَ أهلِهِ.[١]

٢٢٨٣. الإمام عليّ عليه السلام: اِنتَظَرتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله أن يَخرُجَ إلَينا في رَمَضانَ، فَخَرَجَ مِن بَيتِ أُمِّ سَلَمَةَ وقَد كَحَّلَتهُ ومَلَأَت عَينَهُ كُحلاً.[٢]

٢٢٨٤. عنه عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مُرنِساءَكَ لا يُصَلّين مُعَطَّلاتٍ[٣]، ومُرهُنَّ فَليُغَيِّرنَ أكُفَّهُنَّ بِالحِنّاءِ، ولا يَدَعنَها مِثلَ أكُفِّ الرِّجالِ.[٤]

٢٢٨٥. كنزالعمّال عن حسين بن عبد الله: دَخَلتُ عَلىٰ فاطِمَةَ بِنتِ عَلِيٍّ وعَلَيها مَسَكَةٌ[٥] مِن عاجٍ وفي عُنُقِها خَيطٌ مِن خَرَزٍ، فَقالَت: إنَّ أبي حَدَّثَني أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كَرِهَ التَّعَطُّلَ لِلنِّساءِ.[٦]

٢٢٨٦. المراسيل عن مقاتل بن حيّان: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ إذا زَوَّجَ بَناتِهِ أمَرَ إلّا يَقرَبَهُنَّ أزواجُهُنَّ حَتّىٰ يَغتَسِلنَ، ويَأمُرُ أزواجَهُنَّ بِذٰلِكَ.[٧]

٢٢٨٧. المصنّف لعبد الرزّاق عن عائشة: لا تَدَعِ المَرأَةُ الخِضابَ؛ فَإنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يَكرَهُ الرَّجِلَةَ[٨].[٩]

---

١. كنز العمّال: ج٦ ص٦٩٥ ح١٧٤٥٠ نقلاً عن أبي نعيم.

٢. المطالب العالية: ج١ ص٢٧٩ ح٩٥١، سبل الهدى والرشاد: ج٨ ص٤٢٠، كنز العمّال: ج٦ ص٦٨٠ ح١٧٣٧٤.

٣. عُطّلت المرأة: إذا نزعت حليّها (النهاية: ج٣ ص٢٥٧ «عطل»).

٤. دعائم الإسلام: ج١ ص١٧٨، بحار الأنوار: ج٨٣ ص١٨٨ ح١٧؛ النهاية: ج٣ ص٢٥٧ وليس فيه ذيله نحوه، موضّح أوهام الجمع والتفريق: ج٢ ص٣٢٤ عن محمّد بن الحنفيّة وفيه «ولا يتشبهن بأكفّ الرجال» بدل «ولا يدعنها...»، كنز العمّال: ج٧ ص٥٥٠ ح٢٠٢٠٩ نقلاً عن ابن النجّار وج٦ ص٦١٠ ح٤٦٠٤٥ نقلاً عن ابن جرير.

٥. المَسَك: أسورة من ذبل ـ و هي قرون الأوعال ـ أو عاج (المصباح المنير: ص٥٧٣ «مسك»).

٦. كنز العمّال: ج٦ ص٦٩٧ ح١٧٤٦٠ نقلاً عن سمويه.

٧. المراسيل: ص١٤٤ ح٢.

٨. الرَّجِلة: في الحديث: «لعن المترجّلات من النساء»؛ يعني اللاتي يتشبهنّ بالرجال في زيّهم وهيئتهم، فأمّا في العلم و الرأي فمحمود. وفي رواية: «لعن الرَّجِلَة من النساء» بمعنى المترجّلة. ويقال: امرأة رَجِلة؛ إذا تشبّهت بالرجال في الرأي والمعرفة (النهاية: ج٢ ص٢٠٣ «رجل»).

٩. المصنّف لعبد الرزّاق: ج٧ ص٤٨٨ ح١٣٩٩٢، كنز العمّال: ج٦ ص٦٩٧ ح١٧٤٥٧.

٢٢٨٨. **مجمع البيان**: رُوِيَ أَنَّهُ صلى الله عليه وآله لَعَنَ السَّلتاءَ مِنَ النِّساءِ وَالمَرهاءَ؛ فَالسَّلتاءُ: الَّتي لا تَخضِبُ، وَالمَرهاءُ: الَّتي لا تَكتَحِلُ.[١]

٢٢٨٩. **الإمام الصادق عن آبائه** عليهم السلام: رَخَّصَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِلمَرأَةِ أن تَخضِبَ رَأسَها بِالسَّوادِ. قالَ: وأَمَرَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله النِّساءَ بِالخِضابِ؛ ذَاتَ البَعلِ وغَيرَ ذاتِ البَعلِ، أمّا ذاتُ البَعلِ فَتَتَزَيَّنُ لِزَوجِها، وأَمّا غَيرُ ذاتِ البَعلِ فَلا تُشبِهُ يَدُها يَدَ الرِّجالِ.[٢]

٢٢٩٠. **دعائم الإسلام**: عنه صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قالَ: لِيَتَهَيَّأ أَحَدُكُم لِزَوجَتِهِ كَما يَجِبُ[٣] أن تَتَهَيَّأَ لَهُ. قالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام[٤]: يَعنِي التَّنَظُّفَ.[٥]

٢٢٩١. **السنن الكبرى عن عائشة**: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَكرَهُ أن يَرَى المَرأَةَ لَيسَ في يَدِها أَثَرُ حِنّاءٍ أو أَثَرُ خِضابٍ.[٦]

٢٢٩٢. **تاريخ دمشق عن ابن عبّاس**: إنَّهُ [رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله] كَسا ذاتَ يَومٍ امرَأَةً مِن نِسائِهِ ثَوباً واسِعاً، فَقالَ لَها: اِلبَسيهِ وَاحمَدِي اللهَ، وجُرّي مِنهُ ذَيلاً كَذَيلِ العَروسِ.[٧]

---

١. مجمع البيان: ج٧ ص٢١٧، جامع الأحاديث للقمّي (كتاب الغايات): ص٢٠٢ وفيه «إنّي لأبغض من النساء» بدل «أنّه لعن»، بحار الأنوار: ج١٠٣ ص٢٦٢ ح٢٤؛ النهاية لابن الأثير: ج٢ ص٣٨٧ نحوه.

٢. مكارم الأخلاق: ج١ ص١٩٠ ح٥٦٢، بحار الأنوار: ج٧٦ ص١٠٢ ح٩.

٣. في دعائم الإسلام (ج١ ص١٢٣): «يحبّ» بدل «يجب»، وهو الأنسب.

٤. في مستدرك الوسائل نقلاً عن المصدر: وفيه «جعفر عليه السلام» بدل «أبو جعفر عليه السلام».

٥. دعائم الإسلام: ج٢ ص٢١٠ ح٧٧١ وج١ ص١٢٣ عن الإمام عليّ عليه السلام، مستدرك الوسائل: ج١٤ ص٢٩٦ ح١٦٧٦٧.

٦. السنن الكبرى: ج٧ ص٥٠٩ ح١٤٨٣٠، كنز العمّال: ج٧ ص١٢٩ ح١٨٣٣٣ وراجع مكارم الأخلاق: ج١ ص١٨٩ ح٥٥٦ ودعائم الإسلام: ج٢ ص١٦٧ ح٥٩٩.

٧. تاريخ دمشق: ج٤ ص٤١ ح٨٤٩ وج٢٩ ص٦٧ ح٥٩٦١، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص١١٢، كنز العمّال: ج٧ ص٢٠٦ ح١٨٦٤٦؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٨ وفيه «كسا بعض» بدل «كسا ذات يوم امرأة من»، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٩٥ ح١.

٣ / ٧
حُسْنُ الخُلُقِ والعَطْفُ والإكرامُ

٢٢٩٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: أحسَنُ النّاسِ أيماناً أحسَنُهُم خُلُقاً وأَلطَفُهُم بِأَهلِهِ، وأنَا أَلطَفُكُم بِأَهلي.[١]

٢٢٩٤. عنه صلى الله عليه وآله: خَيرُكُم خَيرُكُم لِأَهلِهِ، وأنَا خَيرُكُم لِأَهلي. ما أكرَمَ النِّساءَ إلّا كَريمٌ، وما أهانَهُنَّ إلّا لَئيمٌ.[٢]

٢٢٩٥. مسند ابن حنبل عن أبي عبد الله الجدلي: قُلتُ لِعائِشَةَ: كَيفَ كانَ خُلُقُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله في أهلِهِ؟ قالَت: كانَ أحسَنَ النّاسِ خُلُقاً، لَم يَكُن فاحِشاً ولا مُتَفَحِّشاً، ولا سَخّاباً[٣] بِالأَسواقِ، ولا يَجزي بِالسَّيِّئَةِ مِثلَها، ولٰكِن يَعفو ويَصفَحُ.[٤]

٣ / ٨
تَجَنُّبُ الغِلظَةِ

٢٢٩٦. سنن ابن ماجة عن عائشة: ما ضَرَبَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله خادِماً لَهُ ولَا امرَأَةً، ولا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيئاً.[٥]

٢٢٩٧. صحيح مسلم عن عائشة: ما ضَرَبَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله شَيئاً قَطُّ بِيَدِهِ، ولَا امرَأَةً ولا خادِماً،

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٣٨ ح١٠٩، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص٢٣٠ ح١٢٥ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج٧١ ص٣٨٧ ح٣٤.

٢. تاريخ دمشق: ج١٣ ص٣١٣ ح٣٢٨١ عن عكرمة بن خالد عن الإمام عليّ عليه السلام، كنز العمّال: ج١٦ ص٣٧١ ح٤٤٩٤٣.

٣. السَّخَبُ والصّخَبُ: بمعنى الصياح (النهاية: ج٢ ص٣٤٩ «سخب»).

٤. مسند ابن حنبل: ج١٠ ص٧٥ ح٢٦٠٤٩، صحيح ابن حبّان: ج١٤ ص٣٥٥ ح٦٤٤٣، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٦ ص٨٩ ح١٧، مسند الطيالسي: ص٢١٤ ح١٥٢٥ نحوه وليس فيهما «في أهله»، تاريخ دمشق: ج٣ ص٣٨٠ ح٧٣٦، كنز العمّال: ج٧ ص٢٢٢ ح١٨٧١٧.

٥. سنن ابن ماجة: ج١ ص٦٣٨ ح١٩٨٤، سنن أبي داود: ج٤ ص٢٥٠ ح٤٧٨٦ وليس فيه ذيله، السنن الكبرى للنسائي: ج٥ ص٣٧١ ح٩١٦٥، مسند ابن حنبل: ج١٠ ص٢١ ح٢٥٧٧٣، صحيح ابن حبّان: ج٢ ص٢٤٠ ح٤٨٨، كنز العمّال: ج٧ ص٢٢١ ح١٨٧١٤.

إلّا أن يُجاهِدَ في سَبيلِ اللهِ.[١]

٢٢٩٨. المصنّف لابن أبي شيبة عن يحيى بن سعيد عن القاسم: إنَّ رِجالاً نُهوا عَن ضَربِ النِّساءِ، وقيلَ: لَن يَضرِبَ خِيارُكُم. قالَ القاسِمُ: وكانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله خَيرَهُم، كانَ لا يَضرِبُ.[٢]

٣ / ٩
التَّربِيَةُ الدِّينِيَّةُ

الكتاب

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْئَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾.[٣]

الحديث

٢٢٩٩. الإمام عليّ عليه السلام ـ مِن وَصِيَّتِهِ لِأَصحابِهِ ـ: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله نَصِباً[٤] بِالصَّلاةِ بَعدَ التَّبشيرِ لَهُ بِالجَنَّةِ؛ لِقَولِ اللهِ سُبحانَهُ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾، فَكانَ يَأمُرُ بِها أهلَهُ، ويُصَبِّرُ عَلَيها نَفسَهُ.[٥]

٢٣٠٠. تنبيه الخواطر: يُروىٰ عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أنَّهُ كانَ إذا أصابَ أهلَهُ خَصاصَةً قالَ: قوموا إلَى الصَّلاةِ، ويَقولُ: بِهٰذا أمَرَني رَبّي، قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْئَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾.[٦]

---

١. صحيح مسلم: ج٤ ص١٨١٤ ح٧٩، السنن الكبرى للنسائي: ج٥ ص٣٧٠ ح٩١٦٣، مسند ابن حنبل: ج٩ ص٢٧٢ ح٢٤٠٨٩، صحيح ابن حبّان: ج٢ ص٢٤٠ ح٤٨٨ كلّها نحوه، المصنّف لعبد الرزّاق: ج٩ ص٤٤٢ ح١٧٩٤٢، كنز العمّال: ج٧ ص٢٢١ ح١٨٧١٥.

٢. المصنّف لابن أبي شيبة: ج٦ ص١٠٦ وراجع المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص٢٠٨ ح٢٧٧٤.

٣. طه: ١٣٢.

٤. النَّصب: التّعب (النهاية: ج٥ ص٦٢ «نصب»).

٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٩، الكافي: ج٥ ص٣٧ ح١ عن عقيل الخزاعي نحوه، بحار الأنوار: ج٣٣ ص٤٤٩ ح٦٦١ وص ٤٤٧ ح٦٥٩.

٦. تنبيه الخواطر: ج١ ص٢٢٢، مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٢٤٢ ح٤٠٠١ نقلاً عن لبّ اللباب.

٢٣٠١. صحيح مسلم عن عائشة : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُصَلّي مِنَ اللَّيلِ، فَإِذا أوتَرَ قالَ : قومي فَأَوتِري.[١]

٢٣٠٢. الإصابة عن حلبس : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ يَأمُرُ نِساءَهُ إذا أرادَت إحداهُنَّ أن تَنامَ أن تَحمَدَ ثَلاثاً وثَلاثينَ، وتُسَبِّحُ ثَلاثاً وثَلاثينَ، وتُكَبِّرُ ثَلاثاً وثَلاثينَ، [وفي رِوايَةٍ : أربَعاً وثَلاثينَ].[٢]

٢٣٠٣. سنن أبي داود عن هنيدة الخزاعي، عن أُمّه : دَخَلتُ عَلىٰ أُمِّ سَلَمَةَ فَسَأَلتُها عَنِ الصِّيامِ، فَقالَت : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَأمُرُني أن أصومَ ثَلاثَةَ أيّامٍ مِن كُلِّ شَهرٍ، أوَّلُها الإِثنَينِ وَالخَميسِ.[٣]

١٠ / ٣
الحَثُّ عَلىٰ بَساطَةِ العَيشِ

الكتاب

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَ زِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَ أُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا * وَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَ رَسُولَهُۥ وَ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾.[٤]

---

١. صحيح مسلم: ج١ ص٥١١ ح١٣٤، مسند ابن حنبل: ج٩ ص٤٩١ ح٢٥٢٣٩، المصنّف لعبد الرزّاق: ج٣ ص١٣ ح٤٦١٤، مسند إسحاق بن راهويه: ج٢ ص١٢٦ ح٦٠٥ فيها «انصرف» بدل «أوتر»، تفسير القرطبي: ج١٨ ص١٩٥، كنز العمّال: ج٨ ص٦٩ ح٢١٩٢١.

٢. الإصابة: ج٢ ص١٠١ الرقم ١٨١٣، كنز العمّال: ج٧ ص١١٧ ح١٨٢٥٧ نقلاً عن البزّار و ابن مندة.

٣. سنن أبي داود: ج٢ ص٣٢٨ ح٢٤٥٢، مسند ابن حنبل: ج١٠ ص١٧١ ح٢٦٥٤٢ و ص٢٠٦ ح٢٦٧٠٢ فيهما بزيادة «والجمعة» بعد «الاثنين»، السنن الكبرى: ج٤ ص٤٨٧ ح٨٤٤٧ بزيادة «والخميس» في آخره، مسند أبي يعلى: ج٦ ص٢٧٥ ح٦٩٤٦ بزيادة «والإثنين» في آخره، كنز العمّال: ج ص٦٥١ ح٢٤٥٧٢.

٤. الأحزاب: ٢٨ و ٢٩.

الحديث

٢٣٠٤. **المعجم الأوسط عن عمر:** إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله صَلَّى الصُّبحَ، فَلَم يَجلِس كَما كانَ يَجلِسُ، ولَم يَدخُل عَلىٰ أزواجِهِ كَما كانَ يَصنَعُ، وقَدِ اعتَزَلَ في مَشرَبَتِهِ[١]، وقَد تَرَكتُ النّاسَ يَموجونَ ولا يَدرونَ ما شَأنُهُ، فَأَتَيتُ وَالنّاسُ فِي المَسجدِ يَموجونَ ولا يَدرونَ، فَقُلتُ: يا أيُّهَا النّاسُ! كَما أنتُم. ثُمَّ أتَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وهُوَ في مَشرَبَتِهِ، قَد جُعِلَت لَهُ عَجَلَةٌ[٢]، فَرَقِيَ عَلَيها، فَقُلتُ لِغُلامٍ لَهُ أسوَدَ ـ وكانَ يَحجُبُهُ ـ : اِستَأذِن لِعُمَرَ بنِ الخَطّابِ، فَاستَأذَنَ لي، فَدَخَلتُ ورَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في مَشرَبَتِهِ فيها حَصيرٌ وأُهُبٌ مُعَلَّقَةٌ، وقَد أفضىٰ بِجَنبِهِ إلَى الحَصيرِ، فَأَثَّرَ الحَصيرُ في جَنبِهِ، وتَحتَ رَأسِهِ وِسادَةٌ مِن أدَمٍ مَحشُوَّةً لِيفاً، فَلَمّا رَأَيتُهُ بَكَيتُ.

فَقالَ: ما يُبكيكَ؟ قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، فارِسُ وَالرّومُ يَضطَجِعُ أحَدُهُم فِي الدّيباجِ وَالحَريرِ! فَقالَ: إنَّهُم عُجِّلَت لَهُم طَيِّباتُهُم فِي الدُّنيا، وَالآخِرَةُ لَنا.

ثُمَّ قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، ما شَأنُكَ؟ فَإنّي قَد تَرَكتُ النّاسَ يَموجُ بَعضُهُم في بَعضٍ، فَعَن خَبرٍ أتاكَ اعتَزَلتَهُنَّ؟

فَقالَ: لا، ولٰكِن بَيني وبَينَ أزواجي شَيءٌ، فَأَقسَمتُ ألّا أدخُلَ عَلَيهِنَّ شَهراً.

ثُمَّ خَرَجتُ عَلَى النّاسِ، فَقُلتُ: يا أيُّهَا النّاسُ! اِرجِعوا، فَإنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ بَينَهُ وبَينَ أزواجِهِ شَيءٌ فَأَحَبَّ أن يَعتَزِلَ.

ثُمَّ دَخَلتُ عَلىٰ حَفصَةَ فَقُلتُ: يا بُنَيَّةُ، أتُكَلِّمي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وتَغَيَّظينَ وتَغارينَ عَلَيهِ؟ فَقالَت: لا أُكَلِّمُهُ بَعدُ بِشَيءٍ يَكرَهُهُ. ثُمَّ دَخَلتُ عَلىٰ أُمِّ سَلَمَةَ ـ وكانَت خالَتي ـ فَقُلتُ لَها كَما قُلتُ لِحَفصَةَ، فَقالَت: عَجَباً لَكَ يا عُمَرَ بنَ الخَطّابِ! كُلَّ شَيءٍ

---

١. المَشرَبة ـ بالضَمّ والفتح ـ : الغُرفة (النهاية: ج٢ ص٤٥٥ «شرب»).

٢. العَجَلَة: هو أن يُنقَر جذع النخل ويُجعل فيه مثل الدرج ليُصعد فيه إلى الغُرف وغيرها (أُنظر: النهاية: ج٣ ص١٨٦ «عجل»).

تَكَلَّمتَ فيهِ حَتّىٰ تُريدَ أن تَدخُلَ بَينَ رَسولِ اللهِ ﷺ وبَينَ أزواجِهِ ! وما يَمنَعُنا أن نَغارَ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ وأَزواجُكُم يَغِرنَ عَلَيكُم ؟

فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴾[1] حَتّىٰ فَرَغَ مِنَ الآيَةِ.[2]

٢٣٠٥. سنن الترمذي عن عائشة : قالَ لي رَسولُ اللهِ ﷺ : إذا أرَدتِ اللُّحوقَ بي فَليَكفِكِ مِنَ الدُّنيا كَزادِ الرّاكِبِ، وإيّاكِ ومُجالَسَةَ الأَغنِياءِ، ولا تَستَخلِعي ثَوباً حَتّىٰ تَرقَعيهِ.[3]

٢٣٠٦. المعجم الأوسط عن عائشة : جَلَستُ عِندَ النَّبِيِّ ﷺ فَبَكَيتُ، فَقالَ : ما يُبكيكِ ؟ إن كُنتِ تُريدينَ اللُّحوقَ بي فَليَكفِكِ مِنَ الدُّنيا مِثلُ زادِ الرّاكِبِ، ولا تُخالِطينَ الأَغنِياءَ.[4]

٢٣٠٧. مسند أبي يعلى عن أبي هريرة : كانَ لَيَمُرُّ بِآلِ رَسولِ اللهِ ﷺ الأَهِلَّةُ[5] ما يُسرَجُ في بَيتٍ أحَدٍ مِنهُم سِراجٌ ولا يوقَدُ فيهِ نارٌ، وإن وَجَدوا زَيتاً ادَّهَنوا بِهِ، وإن وَجَدوا وَدَكاً[6] أكَلوهُ.[7]

---

١. الأحزاب: ٢٨.

٢. المعجم الأوسط: ج٨ ص٣٢٥ ح٨٧٦٤، سبل الهدى والرشاد: ج٩ ص٦١، كنز العمّال: ج٢ ص٥٣٧ ح٤٦٧٠.

٣. سنن الترمذي: ج٤ ص٢٤٥ ح١٧٨٠، المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص٣٤٧ ح٧٨٦٧، الطبقات الكبرى: ج٨ ص٧٦، تاريخ أصبهان: ج١ ص١٢١ الرقم ٤٣، تفسير الثعالبي: ج٢ ص١٧، كنز العمّال: ج٣ ص٣٩١ ح٧٠٩٤.

٤. المعجم الأوسط: ج٥ ص٢١٧ ح٥١٢٨، مسند أبي يعلى: ج٤ ص٣٣١ ح٤٥٩٠، كنز العمّال: ج٣ ص٧٣٠ ح٨٥٩٨.

٥. الأهِلّة: جمع هلال، والظاهر أنّ المراد منها هنا الشهور. قال: أبو حيّان الأندلسي في تفسير البحر المحيط: قد يُطلق الهلال على الشهر، كما يُطلق الشهر على الهلال (تفسير البحر المحيط، ج٢ ص٦٦).

٦. الودك: دسم اللّحم والشحم (المصباح المنير: ص٦٥٣ «ودك»).

٧. مسند أبي يعلى: ج٦ ص٦٩ ح٦٤٤٧، تاريخ دمشق: ج٤ ص١١٤، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص٩٩، مجمع الزوائد: ج١٠ ص٥٨٥ ح١٨٢٩٥.

٣ / ١١
الاهتمام بالحجاب والعفاف

الكتاب

﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَ بَنَاتِكَ وَ نِسَاءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ ذَ لِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ وَ كَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.[1]

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَ يَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ذَ لِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَ قُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَ لاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ لْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَ لاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَائِهِنَّ أَوْ ءَابَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِى إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِى أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّـٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلاْءِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَاءِ وَلاَ يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَ تُوبُواْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.[2]

﴿يَـٰنِسَاءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَاءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِ مَرَضٌ وَ قُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا * وَ قَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَ لاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَاهِلِيَّةِ ٱلأُولَىٰ وَ أَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَ ءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَ أَطِعْنَ ٱللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.[3]

﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَ لَـٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُواْ وَ لاَ مُسْتَئْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَ لِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِ مِنكُمْ وَ ٱللَّهُ لاَ يَسْتَحْىِ مِنَ ٱلْحَقِّ وَ إِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَـٰعًا فَسْئَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَ لِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَ قُلُوبِهِنَّ وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَ لاَ أَن تَنكِحُواْ

---

١. الأحزاب: ٥٩.

٢. النور: ٣٠ و ٣١.

٣. الأحزاب: ٣٢ و ٣٣.

أَزْوَٰجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا﴾.[١]

﴿وَ ٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَاءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍ بِزِينَةٍ وَ أَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَ ٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.[٢]

الحديث

٢٣٠٨. **تفسير القمّي**: وأَمّا قَولُهُ: ﴿يَٰأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَ بَنَاتِكَ وَ نِسَاءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ فَإِنَّهُ كانَ سَبَبُ نُزولِها أنَّ النِّساءَ كُنَّ يَخرُجنَ إلَى المَسجِدِ ويُصَلّينَ خَلفَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وإذا كانَ بِاللَّيلِ خَرَجنَ إلىٰ صَلاةِ المَغرِبِ وَالعِشاءِ الآخِرَةِ وَالغَداةِ، يَقعُدُ الشُّبّانُ لَهُنَّ في طَريقِهِنَّ فَيُؤذونَهُنَّ ويَتَعَرَّضونَ لَهُنَّ، فَأَنزَلَ اللهُ: ﴿يَٰأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَ بَنَاتِكَ وَ نِسَاءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.[٣]

٢٣٠٩. **المصنّف لعبد الرزّاق عن الحسن**: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله أَزَرَ[٤] فاطِمَةَ فَأَرخاهُ شِبراً، ثُمَّ قالَ: هٰكَذا. ثُمَّ قالَ: هٰذِهِ سُنَّةٌ لِلنِّساءِ في ذُيولِهِنَّ.[٥]

٢٣١٠. **الإمام الباقر** عليه السلام عن جابر بن عبد اللهِ الأنصاريّ: خَرَجَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُريدُ فاطِمَةَ عليها السلام وأنا مَعَهُ، فَلَمّا انتَهَيتُ إلَى البابِ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيهِ فَدَفَعَهُ، ثُمَّ قالَ: السَّلامُ عَلَيكُم، فَقالَت فاطِمَةُ: عَلَيكَ السَّلامُ يا رَسولَ اللهِ، قالَ: أدخُلُ؟ قالَت: أُدخُل يا رَسولَ اللهِ، قالَ: أدخُلُ أنا ومَن مَعي؟ فَقالَت: يا رَسولَ اللهِ، لَيسَ عَلَيَّ قِناعٌ. فَقالَ: يا فاطِمَةُ، خُذي فَضلَ مِلحَفَتِكِ فَقَنِّعي بِهِ رَأسَكِ، فَفَعَلَت.

ثُمَّ قالَ: السَّلامُ عَلَيكُم، فَقالَت فاطِمَةُ: وعَلَيكَ السَّلامُ يا رَسولَ اللهِ، قالَ:

---

١. الأحزاب: ٥٣.

٢. النور: ٦٠.

٣. تفسير القمّي: ج٢ ص١٩٦، بحار الأنوار: ج١٠٤ ص٣٣ ح٦.

٤. أزّرتُ فلاناً: إذا ألبسته إزاراً فتأزّرَ تأزّراً (لسان العرب: ج٤ ص١٧ «أزر»).

٥. المصنّف لعبد الرزّاق: ج١١ ص٨٣ ح١٩٩٨٥.

أدخُلُ ؟ قالَت : نَعَم يا رَسولَ اللهِ، قالَ : أنا ومَن مَعي ؟ قالَت : ومَن مَعَكَ.

قالَ جابِرٌ: فَدَخَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ودَخَلتُ... .[1]

٢٣١١. السنن الكبرى عن عائشة : إنَّ أسماءَ بِنتَ أبي بَكرٍ دَخَلَت عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وعَلَيها ثِيابٌ شامِيَّةٌ رِقاقٌ، فَأَعرَضَ عَنها، ثُمَّ قالَ : ما هٰذا يا أسماءُ، إنَّ المَرأَةَ إذا بَلَغَتِ المَحيضَ لَم يَصلُح أن يُرىٰ مِنها إلّا هٰذا وهٰذا ـ وأَشارَ إلىٰ وَجهِهِ وكَفَّيهِ ـ .[2]

٢٣١٢. صحيح مسلم عن أُمّ عطيّة : أمَرَنا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن نُخرِجَهُنَّ فِي الفِطرِ وَالأَضحىٰ؛ العَواتِقَ[3] وَالحُيَّضَ وذَواتَ الخُدورِ؛ فَأَمَّا الحُيَّضُ فَيَعتَزِلنَ الصَّلاةَ ويَشهَدنَ الخَيرَ ودَعوَةَ المُسلِمينَ.

قُلتُ : يا رَسولَ اللهِ، إحدانا لا يَكونُ لَها جِلبابٌ! قالَ : لِتُلبِسها أُختُها مِن جِلبابِها.[4]

٢٣١٣. سنن النسائي عن ابن عمر: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن جَرَّ ثَوبَهُ مِنَ الخُيَلاءِ لَم يَنظُرِ اللهُ إلَيهِ. قالَت أُمُّ سَلَمَةَ : يا رَسولَ اللهِ، فَكَيفَ تَصنَعُ النِّساءُ بِذُيولِهِنَّ ؟ قالَ : تُرخينَهُ شِبراً. قالَت : إذاً تَنكَشِفَ أقدامُهُنَّ ! قالَ : تُرخينَهُ ذِراعاً ولا تَزِدنَ عَلَيهِ.[5]

---

١. الكافي: ج٥ ص٥٢٨ ح٥، مشكاة الأنوار: ص٣٤٣ ح١٠٩٩ كلاهما عن جابر، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٦٢ ح٥٣.

٢. السنن الكبرى: ج٢ ص٣١٩ ح٣٢١٨، مسند الشاميّين: ج٤ ص٦٤ ح٢٧٣٩ نحوه، معرفة السنن: ج٢ ص٨١ ح٩٨٧، تفسير القرطبي: ج١٢ ص٢٢٩، تفسير ابن كثير: ج٦ ص٤٨، كنز العمّال: ج٧ ص٣٣١ ح١٩١١٥.

٣. العواتِق: جمع عاتق؛ وهي الشابّة أوّل ما تدرك (النهاية: ج٣ ص١٧٨ «عتق»).

٤. صحيح مسلم: ج٢ ص٦٠٦ ح١٢، سنن الترمذي: ج٢ ص٤١٩ ح٥٣٩، سنن ابن ماجة: ج١ ص٤١٤ ح١٣٠٧، السنن الكبرى للنسائي: ج١ ص٥٤٣ ح١٧٥٩، سنن الدارمي: ج١ ص٤٠٢ ح١٥٧٠ كلّها نحوه وراجع كنز العمّال: ج٨ ص٥٤٧ ح٢٤١٠٠.

٥. سنن النسائي: ج٨ ص٢٠٩، مسند ابن حنبل: ج٢ ص٣٢٠ ح٥١٧٣ نحوه، المصنّف لعبد الرزّاق: ج١١ ص٨٢ ح١٩٩٨٤، كنز العمّال: ج٣ ص٥٣٠ ح٧٧٥٨.

٢٣١٤. مسند ابن حنبل عن أُسامة بن زيد : كَساني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله قُبطِيَّةً[١] كَثيفَةً كانَت مِمّا أهداها دِحيَةُ الكَلبِيُّ، فَكَسَوتُهَا امرَأَتي، فَقالَ لي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ما لَكَ لَم تَلبَسِ القُبطِيَّةَ ؟ قُلتُ : يا رَسولَ اللهِ، كَسَوتُهَا امرَأَتي، فَقالَ لي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مُرها فَلتَجعَل تَحتَها غِلالَةً[٢]؛ إنّي أخافُ أن تَصِفَ حَجمَ عِظامِها.[٣]

٢٣١٥. سنن أبي داود عن دحية بن خليفة الكلبي : أُتِيَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِقَباطِيَّ[٤]، فَأَعطاني مِنها قُبطِيَّةً فَقالَ : اِصدَعها صَدعَينِ، فَاقطَع أحَدَهُما قَميصاً، وأَعطِ الآخَرَ امرَأَتَكَ تَختَمِرُ بِهِ. فَلَمّا أدبَرَ قالَ : وَأْمُر امرَأَتَكَ أن تَجعَلَ تَحتَهُ ثَوباً لا يَصِفُها.[٥]

٢٣١٦. سنن أبي داود عن عائشة : كانَ الرُّكبانُ يَمُرّونَ بِنا ونَحنُ مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مُحرِماتٌ، فَإِذا حاذَوا بِنا سَدَلَت إحدانا جِلبابَها مِن رَأسِها عَلىٰ وَجهِها، فَإِذا جاوَزونا كَشَفناهُ.[٦]

٢٣١٧. الإمام عليّ عليه السلام : كُنتُ قاعِداً عِندَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بِالبَقيعِ في يَومِ دَجنٍ[٧] ومَطَرٍ، فَمَرَّتِ امرَأَةٌ عَلىٰ حِمارٍ مَعَها مُكارٍ، فَهَوَت يَدُ الحِمارِ في وَهدَةٍ[٨] مِنَ الأَرضِ فَسَقَطَتِ المَرأَةُ، فَأَعرَضَ

---

١. القُبطيّة: هو الثوب من ثياب مصر، رقيقة بيضاء، وكأنّه منسوب إلى القبط وهم أهل مصر (النهاية: ج٤ ص٦ «قبط»).

٢. الغِلالة: شعار يُلبس تحت الثوب؛ لأنّه يتغلّل فيها أي يدخل. وفي التهذيب: الغلالة: الثوب الذي يُلبس تحت الثياب أو تحت درع الحديد (لسان العرب: ج١١ ص٥٠٢ «غلل»).

٣. مسند ابن حنبل: ج٨ ص١٨٤ ح٢١٨٤٥، السنن الكبرى: ج٢ ص٣٣١ ح٣٢٦٢، الطبقات الكبرى: ج٤ ص٦٤، كنز العمّال: ج١٥ ص٤٨٨ ح٤١٩٣٣.

٤. قَباطي: جمع قبطيّة، وتقدّم بيان معناها.

٥. سنن أبي داود: ج٤ ص٦٤ ح٤١١٦، المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص٢٠٧ ح٧٣٨٤، السنن الكبرىٰ: ج٢ ص٣٣١ ح٣٢٦١ كلاهما نحوه، مشكاة المصابيح: ج٢ ص٤٨٠ ح٤٣٦٦، تاريخ دمشق: ج١٧ ص٢٠٤ ح٤١٠١ و ج١٦ ص٣٠٣ ح٣٩٣٦، كنز العمّال: ج١٥ ص٣٢٥ ح٤١٢٤٢.

٦. سنن أبي داود: ج٢ ص١٦٧ ح١٨٣٣، مسند ابن حنبل: ج٩ ص٢٦٩ ح٢٤٠٧٦، السنن الكبرى: ج٥ ص٧٥ ح٩٠٥١، معرفة السنن: ج٤ ص٩ ح٢٨٢٣، نصب الراية: ج٣ ص٩٤.

٧. الدَّجنُ: المطرُ الكثير (المصباح المنير: ص١٩٠ «دجن»).

٨. الوَهدَةُ: المُنخَفَضُ من الأرض (مجمع البحرين: ج٣ ص١٩٨٥ «وهد»).

النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَنها بِوَجهِهِ، فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ إنَّها مُتَسَرولَةٌ، فَقالَ: اللّٰهُمَّ اغفِر لِلمُتَسَرولاتِ مِن أُمَّتي ـ ثَلاثا ـ، يا أيُّها النّاسُ! اتَّخِذُوا السَّراويلاتِ؛ فَإنَّها مِن أستَرِ ثِيابِكُم، وخُصّوا[1] بِها نِساءَكُم إذا خَرَجنَ.[2]

٢٣١٨. صحيح مسلم عن جابربن عبد الله: أردَفَ [رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله] الفَضلَ بنَ عَبّاسٍ وكانَ رَجُلاً حَسَنَ الشَّعرِ أبيَضَ وَسيماً، فَلَمّا دَفَعَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مَرَّت بِهِ ظَعنٌ[3] يَجرينَ، فَطَفِقَ الفَضلُ يَنظُرُ إلَيهِنَّ، فَوَضَعَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَدَهُ عَلىٰ وَجهِ الفَضلِ، فَحَوَّلَ الفَضلُ وَجهَهُ إلَى الشِّقِّ الآخَرِ يَنظُرُ، فَحَوَّلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَدَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ عَلىٰ وَجهِ الفَضلِ يَصرِفُ وَجهَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ.[4]

٢٣١٩. مسند ابن حنبل عن الفضل بن عبّاس: كُنتُ رَديفَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن جَمعٍ إلىٰ مِنىً، فَبَينا هُوَ يَسيرُ إذ عَرَضَ لَهُ أعرابِيٌّ مُردِفاً ابنَةً لَهُ جَميلَةً، وكانَ يُسايِرُهُ. قالَ: فَكُنتُ أنظُرُ إلَيها، فَنَظَرَ إلَيَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَقَلَبَ وَجهي عَن وَجهِها، ثُمَّ أعَدتُ النَّظَرَ فَقَلَبَ وَجهي عَن وَجهِها، حَتّىٰ فَعَلَ ذٰلِكَ ثَلاثاً، وأنَا لا أنتَهي.[5]

---

١. في تنبيه الخواطر: «وحصّنوا» بدل «وخُصّوا».

٢. تاريخ دمشق: ج٤ ص٢٠٦ ح١٠٠٤ و ج٨ ص٢٢٢ ح٢١٧٠ عن الأصبغ بن نباتة، كنز العمّال: ج١٥ ص٤٦٣ ح٤١٨٣٩؛ تنبيه الخواطر: ج٢ ص٧٨، مستدرك الوسائل: ج٣ ص٢٤٤ ح٣٤٩٠.

٣. الظَّعنُ: النساء، واحدتها ظعينة (النهاية: ج٣ ص١٥٧ «ظعن»).

٤. صحيح مسلم: ج٢ ص٨٩١ ح١٤٧، سنن أبي داود: ج٢ ص١٨٦ ح١٩٠٥، سنن الدارمي: ج١ ص٤٧٧ ح١٧٩٣، السنن الكبرى: ج٥ ص١٢ ح٨٨٢٧، صحيح ابن حبّان: ج٩ ص٢٥٨ ح٣٩٤٤ كلّها عن حاتم بن إسماعيل عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام؛ بحار الأنوار: ج٢١ ص٤٠٦ ح٤٠ نقلاً عن المنتقى.

٥. مسند ابن حنبل: ج١ ص٤٥٣ ح١٨٠٥، صحيح البخاري: ج٢ ص٥٥١ ح١٤٤٢، صحيح مسلم: ج٢ ص٩٧٣ ح٤٠٧، سنن أبي داود: ج٢ ص١٦١ ح١٨٠٩، سنن النسائي: ج٥ ص١١٨ كلّها عن ابن عبّاس نحوه، سبل الهدى والرشاد: ج٩ ص٤٣.

١٢ / ٣
السَّفَرُ مَعَ الأَهْلِ

٢٣٢٠. المعجم الكبير عن ابن عبّاس : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ إذا سافَرَ سافَرَ بِبَعضِ نِسائِهِ، ويَقسِمُ بَينَهُم.[١]

٢٣٢١. صحيح البخاري عن عائشة : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا أرادَ سَفَراً أقرَعَ بَينَ نِسائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهمُها خَرَجَ بِها مَعَهُ.[٢]

راجع : ص٢٣٣ (سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله في السفر).

١٣ / ٣
الغَيرَةُ عَلَى الأَهْلِ

٢٣٢٢. رسول الله صلى الله عليه وآله : كانَ إبراهيمُ [أبي][٣] غَيوراً وأَنَا أغيَرُ مِنهُ، وأَرغَمَ اللهُ أنفَ مَن لا يَغارُ مِنَ المُؤمِنينَ.[٤]

راجع : موسوعة معارف الكتاب والسنّة : ج ٢ ص ٣٧٧ (الأُسرة / الغيرة).

١٤ / ٣
الدُّعاءُ لِلأَهْلِ

٢٣٢٣. رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ جَبرَئيلَ عليه السلام جاءَني فَقالَ : يا مُحَمَّدُ... قُل : اللّٰهُمَّ رَبَّ النّورِ العَظيمِ، ورَبَّ الكُرسِيِّ الرَّفيعِ... هَب لي كَما وَهَبتَ لِأَولِيائِكَ وأَهلِ طاعَتِكَ، فَإِنّي مُؤمِنٌ بِكَ

---

١. المعجم الكبير: ج ٢٣ ص ١٢٣ ح ١٦٢، الدرّ المنثور: ج ٦ ص ١٤٦.

٢. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٩١٦ ح ٢٤٥٣، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢١٣٠ ح ٥٦، سنن أبي داود: ج ٢ ص ٢٤٣ ح ٢١٣٨، سنن الدارمي: ج ٢ ص ٥٨٢ ح ٢١٢٨، كنز العمّال: ج ٧ ص ١٢٩ ح ١٨٣٣٧؛ مجمع البيان: ج ٧ ص ٢٠٤، بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٣١٠.

٣. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٤. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٠٩ ح ١٧٧٦، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٤٨ ح ٣٣.

ومُتَوَكِّلٌ عَلَيكَ، مُنيبٌ إلَيكَ مَعَ مَصيري إلَيكَ، وتَجمَعُ لي ولِأَهلي ولِوَلَدِي الخَيرَ كُلَّهُ، وتَصرِفُ عَنّي وعَن وَلَدي وأَهلِي الشَّرَّ كُلَّهُ، أنتَ الحَنّانُ المَنّانُ، بَديعُ السَّماواتِ وَالأَرضِ.[١]

٢٣٢٤. عنه صلى الله عليه وآله ـ في الدُّعاءِ ـ : اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ العَفوَ وَالعافِيَةَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، اللّٰهُمَّ أسأَلُكَ العَفوَ وَالعافِيَةَ في ديني ودُنيايَ وأَهلي ومالي، اللّٰهُمَّ استُر عَوراتي، وآمِن رَوعاتي، وَاحفَظني مِن بَينِ يَدَيَّ ومِن خَلفي، وعَن يَميني وعَن شِمالي ومِن فَوقي، وأَعوذُ بِكَ أن أُغتالَ مِن تَحتي.[٢]

٣ / ١٥
الذِّكرُ الجَميلُ بَعدَ المَوتِ

٢٣٢٥. صحيح البخاري عن عائشة : ما غِرتُ عَلىٰ أحَدٍ مِن نِساءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ما غِرتُ عَلىٰ خَديجَةَ، وما رَأَيتُها، ولٰكِن كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يُكثِرُ ذِكرَها، ورُبَّما ذَبَحَ الشّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُها أعضاءً ثُمَّ يَبعَثُها في صَدائِقِ خَديجَةَ، فَرُبَّما قُلتُ لَهُ : كَأَنَّهُ لَم يَكُن فِي الدُّنيا امرَأَةٌ إلّا خَديجَةُ! فَيقولُ : إنَّها كانَت وكانَت، وكانَ لي مِنها وَلَدٌ.[٣]

٢٣٢٦. صحيح مسلم عن عائشة : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا ذَبَحَ الشّاةَ، فَيَقولُ : أرسِلوا بِها إلىٰ

---

١. الإقبال: ج١ ص٢٣٩ عن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام، البلد الأمين: ص٢٣١، المصباح للكفعمي: ص٨٣٣، بحار الأنوار: ج٩٨ ص١٠ ح٢.

٢. سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٢٧٣ ح٣٨٧١، الأدب المفرد: ص٣٥١ ح١٢٠٠، مسند ابن حنبل: ج٢ ص٢٥٤ ح٤٧٨٥، صحيح ابن حبّان: ج٣ ص٢٤١ ح٩٦١ كلّها عن ابن عمر، كنز العمّال: ج٢ ص١٨٨ ح٣٦٨٣؛ مصباح المتهجّد: ص٣٣٦ ح٤٤٣، بحار الأنوار: ج٩٧ ص٢٣٤ ح٣ نقلاً عن الدروع الواقية وكلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام.

٣. صحيح البخاري: ج٣ ص١٣٨٩ ح٣٦٠٧، السيرة النبويّة لابن كثير: ج٢ ص١٣٤، البداية والنهاية: ج٣ ص١٢٨، رياض الصالحين: ص١٦٤؛ الطرائف: ص٢٩١ ح٣٧٧.

أصدِقاءِ خَديجَةَ.[١]

٢٣٢٧. مسند ابن حنبل عن عائشة : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا ذَكَرَ خَديجَةَ أثنىٰ عَلَيها فَأَحسَنَ الثَّناءَ، فَغِرتُ يَوما فَقُلتُ : ما أكثَرَ ما تَذكُرُها حَمراءَ الشِّدقِ، قَد أبدَلَكَ اللهُ عزوجل بِها خَيراً مِنها !

قالَ : ما أبدَلَنِي اللهُ عزوجل خَيراً مِنها، وقَد آمَنَت بي إذ كَفَرَبِيَ النّاسُ، وصَدَّقَتني إذ كَذَّبَنِي النّاسُ، وواسَتني بِمالِها إذ حَرَمَنِي النّاسُ، ورَزَقَنِي اللهُ عزوجل وَلَدَها إذ حَرَمَني أولادَ النِّساءِ.[٢]

٢٣٢٨. مسند ابن حنبل عن عائشة : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ذَكَرَ خَديجَةَ، فَقُلتُ : لَقَد أعقَبَكَ اللهُ عزوجل مِن امرَأَةٍ ـ قالَ عَفّانُ[٣] : مِن عَجوزَةٍ مِن عَجائِزِ قُرَيشٍ ـ مِن نِساءِ قُرَيشٍ حَمراءَ الشِّدقَينِ[٤]، هَلَكَت فِي الدَّهرِ!

قالَت : فَتَمَعَّرَ[٥] وَجهُهُ تَمَعُّراً ما كُنتُ أراهُ إلّا عِندَ نُزولِ الوَحيِ، أو عِندَ المُخيلَةِ[٦] حَتّىٰ يَنظُرَ أرَحمَةٌ أم عذابٌ.[٧]

---

١. صحيح مسلم: ج٤ ص١٨٨٨ ح٧٥، صحيح ابن حبّان: ج١٥ ص٤٦٧ ح٧٠٠٦ نحوه، الإصابة: ج٨ ص١٠٣ الرقم ١١٠٩٢، رياض الصالحين: ص١٦٤، إمتاع الأسماع: ج٢ ص٢٢٦، كنز العمّال: ج٧ ص١٣٠ ح١٨٣٣٩.

٢. مسند ابن حنبل: ج٩ ص٤٢٩ ح٢٤٩١٨، البداية والنهاية: ج٣ ص١٢٨، أُسد الغابة: ج٧ ص٨٦ الرقم ٦٨٧٤ نحوه، كنز العمّال: ج١٢ ص١٣٢ ح٣٤٣٤٨؛ الإفصاح: ص٢١٧، روضة الواعظين: ج٢ ص٢٩ ح٥٩٦ كلاهما نحوه.

٣. هو أحد الرواة الذين وقعوا في سند الحديث.

٤. قال ابن الأثير: وفي حديث عائشة: «ما تذكر من عجوز حمراء الشدقين» وصَفَتها بالدرد؛ وهو سقوط الأسنان من الكبر، فلم يبق إلّا حمرة اللثاة (النهاية: ج١ ص٤٤٠ «حمر»).

٥. تَمَعّرَ: أي تَغَيَّر (النهاية: ج٤ ص٣٤٢ «معر».)

٦. أخالَ الشيءُ: إذا التبس واشتبه. وأخالَت السّحابةُ: إذا رأيتها وقد ظهرت فيها دلائل المطر فحسبتها ماطرةً، فهي مُخيلَة ـ اسم فاعل ـ ومَخيلة ـ اسم مفعول ـ (المصباح المنير: ص١٨٦ «خيل»).

٧. مسند ابن حنبل: ج٩ ص٤٨٨ ح٢٥٢٢٦، صحيح ابن حبّان: ج١٥ ص٤٦٨ ح٧٠٠٨، المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص٣١٨ ح٧٧٧١، مسند إسحاق بن راهويه: ج٢ ص٥٨٧ ح١١٦٣، السيرة النبويّة لابن كثير: ج٢ ص١٣٥ كلّها نحوه.

٢٣٢٩. المعجم الكبير عن عائشة : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يُكثِرُ ذِكرَ خَديجَةَ، فَقُلتُ : ما أكثَرَ ما تُكثِرُ ذِكرَ خَديجَةَ، وقَد أخلَفَ اللهُ لَكَ مِن خَديجَةَ عَجوزٍ حَمراءَ الشِّدقَينِ قَد هَلَكَت في دَهرٍ!

فَغَضِبَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله غَضَباً ما رَأَيتُهُ غَضِبَ مِثلَهُ قَطُّ، وقالَ : إنَّ اللهَ رَزَقَها مِنّي ما لَم يَرزُق أحَداً مِنكُنَّ! قُلتُ : يا رَسولَ اللهِ، اُعفُ عَنّي عَفَا اللهُ عَنكَ، وَاللهِ، لا تَسمَعُني أذكُرُ خَديجَةَ بَعدَ هٰذَا اليَومِ بِشَيءٍ تَكرَهُهُ.[1]

١٦ / ٣
النَّوادِر

٢٣٣٠. سنن أبي داود عن حريث بن الأبجر السّليحي : إنَّ امرَأَةً مِن بَني أسَدٍ قالَت : كُنتُ يَوماً عِندَ زَينَبَ امرَأَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ونَحنُ نَصبَغُ ثِياباً لَها بِمَغرَةٍ[2]، فَبَينا نَحنُ كَذٰلِكَ إذ طَلَعَ عَلَينا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَلَمّا رَأَى المَغرَةَ رَجَعَ، فَلَمّا رَأَت ذٰلِكَ زَينَبُ عَلِمَت أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قَد كَرِهَ ما فَعَلَت، فَأَخَذَت فَغَسَلَت ثِيابَها ووارَت كُلَّ حُمرَةٍ، ثُمَّ إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله رَجَعَ فَاطَّلَعَ، فَلَمّا لَم يَرَ شَيئاً دَخَلَ.[3]

---

١. المعجم الكبير: ج ٢٣ ص ١١ ح ١٤، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٣٦٠ ح ١٥٢٧٩؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢١ ح ٩٥٧ نحوه.

٢. المغرة: هو المدر الأحمر الذي تصبغ به الثياب (النهاية: ج ٤ ص ٣٤٥ «مغر»).

٣. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٥٣ ح ٤٠٧١، المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ٥٨ ح ١٤٩ عن الأبحّ السلمي، فتح الباري: ج ١٠ ص ٣٠٦، أُسد الغابة: ج ٧ ص ٤١٩ الرقم ٧٦٩١.

الفصل الرّابع

سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله عند ولادة الأولاد والأحفاد

١/٤

التّحنيك

٢٣٣١. الإمام عليّ عليه السلام: حَنِّكوا[١] أولادَكُم بِالتَّمرِ، هٰكَذا فَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام.[٢]

٢٣٣٢. نظم درر السمطين عن أبي هريرة ـ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام عِندَ لِقائِهِ بِهِ وهُوَ يَطوفُ فِي الكَعبَةِ ـ : يا أبا عَبدِ اللهِ، سُرَّةٌ حَسَنَةٌ، فَوَالَّذي نَفسُ أبي هُرَيرَةَ بِيَدِهِ! لا يَملِكونَ سَنةً إلّا مَلَكتُم سَنَتَينِ، ولا شَهراً إلّا شَهرَينِ، ولا يَوماً إلّا يَومَينِ، ولَقَد رَأَيتُكَ عَلىٰ ذِراعَي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وقَد خُضِبَتها دَماً حينَ قَطَعَ سُرَّتَكَ، ولَفَّكَ في خِرَقِكَ، وحَنَّكَكَ بِتَمرَةٍ، وتَفَلَ في فيكَ، وتَكَلَّمَ بِكَلامٍ لَستُ أدري ما هُوَ؟ وذٰلِكَ أنَّهُ كانَ يَقدَمُ إلىٰ فاطِمَةَ، وقالَ: إذا وَلَدتِ فَلا تَسبِقينَ[٣] بِقَطعِ سُرَّةِ وَلَدِكِ.[٤]

---

١. الحَنَك من الإنسان والدابّة: باطن أعلى الفم من داخل. وحَنكَ الصبيّ بالتمر وحَنَّكَه: دَلَكَ به حَنَكه (لسان العرب: ج١٠ ص٤١٦ «حنك»).

٢. الكافي: ج٦ ص٢٤ ح٥ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، تهذيب الأحكام: ج٧ ص٤٣٧ ح١٧٤١ عن أبي بصير، الخصال: ص٦٣٧ ح١٠ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام، تحف العقول: ص١٢٤، مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٨٩ ح١٦٩٦، بحار الأنوار: ج٦٦ ص١٢٨ ح١٠.

٣. كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «تسبقيني».

٤. نظم درر السمطين: ص٢٠٨ المخطوط وراجع المعجم الكبير: ج٣ ص٩٥ ح٢٧٦٧ وتاريخ دمشق: ج١٤ ص١١٤ ح٣٤٠٥.

٢٣٣٣. صحيح مسلم عن أبي موسى : وُلِدَ لي غُلامٌ فَأَتَيتُ بِهِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله، فَسَمّاهُ إبراهيمَ، وحَنَّكَهُ بِتَمرَةٍ.[١]

٢٣٣٤. صحيح مسلم عن عائشة : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يُؤتىٰ بِالصِّبيانِ، فَيُبَرِّكُ عَلَيهِم ويُحَنِّكُهُم.[٢]

٢ / ٤
الأذانُ في الأُذُنِ عِندَ الوِلادَةِ

٢٣٣٥. الإمام عليّ عليه السلام : لَمّا حَضَرت وِلادَةُ فاطِمَةَ عليها السلام قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِأَسماءَ بِنتِ عُمَيسٍ وأُمِّ سَلَمَةَ : اِحضَراها، فَإِذا وَقَعَ وَلَدُها وَاستَهَلَّ فَأَذِّنا في أُذُنِهِ اليُمنىٰ وأَقيما في أُذُنِهِ اليُسرىٰ؛ فَإِنَّهُ لا يُفعَلُ ذٰلِكَ بِمِثلِهِ إلّا عُصِمَ مِنَ الشَّيطانِ، ولا تُحدِثا شَيئاً حَتّىٰ آتِيَكُما.

فَلَمّا وَلَدَت فَعَلَتا ذٰلِكَ، فَأَتاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَسَرَّهُ ولَبَّأَهُ[٣] بِريقِهِ، وقالَ : اللّٰهُمَّ إنّي أُعيذُهُ بِكَ ووَلَدَهُ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ.[٤]

٢٣٣٦. سنن أبي داود عن أبي رافع : رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أَذَّنَ في أُذُنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ حينَ وَلَدَتهُ فاطِمَةُ، بِالصَّلاةِ.[٥]

---

١. صحيح مسلم: ج٣ ص١٦٩٠ ح٢٤، مسند ابن حنبل: ج٧ ص١٣٩ ح١٩٥٨٧، السنن الكبرى: ج٩ ص٥١٤ ح١٩٣٠٥، المعجم الكبير: ج٣ ص٩٥، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٥ ص٤٣٠ ح٢، مسند أبي يعلى: ج٦ ص٤١٤ ح٧٢٧٨.

٢. صحيح مسلم: ج١ ص٢٣٧ ح١٠١، السنن الكبرى: ج٢ ص٥٨١ ح٤١٥٣، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٥ ص٤٣٠ ح٤، نصب الراية: ج١ ص١٢٦، كنز العمّال: ج٧ ص١٥٤ ح١٨٤٨٩.

٣. ألبأه بريقه: أي صبّ ريقه في فيه (لسان العرب: ج١ ص١٥٠ «لبأ»).

٤. كشف الغمّة: ج٢ ص٣١١، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٢٥٥ ح٣٣.

٥. سنن أبي داود: ج٤ ص٣٢٨ ح٥١٠٥، مسند ابن حنبل: ج١٠ ص٣٤٢ ح٢٧٢٦٤، سنن الترمذي: ج٤ ص٩٧ ح١٥١٤، كنز العمّال: ج١٦ ص٥٩٩ ح٤٦٠٠٤؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٤٣ ح١٤٧ عن داود بن سليمان الفرّاء عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام زين العابدين عليهم السلام نحوه، مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٨٨ ح١٦٩١ وليس فيه «بالصلاة»، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٢٨٢ ح٤٩.

٢٣٣٧. المستدرك على الصحيحين عن أبي رافع: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أذَّنَ في أُذُنِ الحُسَينِ عليه السلام حينَ وَلَدَتهُ فاطِمَةُ عليها السلام.[١]

٣ / ٤
الخِتانُ والحَلقُ والتَّصَدُّقُ

٢٣٣٨. الإمام الباقر عليه السلام: خَتَنَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام لِسَبعَةِ أيّامٍ، وحَلَقَ رُؤوسَهُما وتَصَدَّقَ بِزِنَةِ الشَّعرِ فِضَّةً، وعَقَّ عَنهُما، وأَعطَى القابِلَةَ طَرائِفَ.[٢]

٢٣٣٩. الاستيعاب عن الزبير عن أشياخه: إنَّ أُمَّ إبراهيمَ مارِيَةَ وَلَدَتهُ بِالعالِيَةِ فِي المالِ الَّذي يُقالُ لَهُ اليَومَ مَشرَبَةُ أُمِّ إبراهيمَ بِالقُفِّ[٣]، وكانَت قابِلَتُها سَلمىٰ مَولاةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله امرَأَةَ أبي رافِعٍ، فَبَشَّرَ أبو رافِعٍ بِهِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله، فَوَهَبَ لَهُ عَبداً، فَلَمّا كانَ يَومُ سابِعِهِ عَقَّ عَنهُ بِكَبشٍ وحَلَقَ رَأسَهُ؛ حَلَقَهُ أبو هِندٍ، وسَمّاهُ يَومَئِذٍ، وتَصَدَّقَ بِوَزنِ شَعرِهِ وَرِقاً[٤] عَلَى المَساكينِ، وأَخَذوا شَعرَهُ فَدَفَنوهُ فِي الأَرضِ.[٥]

٢٣٤٠. الإمام الصادق عليه السلام: مِنَ الحَنيفِيَّةِ الخِتانُ.[٦]

راجع: ج ١ ص ١٤٨ (نماذج ممّا سُمّي من سنن النبيّ صلى الله عليه وآله / في المولود).

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٩٧ ح ٤٨٢٧، الأذكار المنتخبة: ص ٢٥١، مجمع الزوائد: ج ٤ ص ٩٥ ح ٦٢٠٧؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ٨٩ ح ١٠١٨ نحوه، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٨٤، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٤٠ ح ٦.

٢. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ١٣٨ ح ٣٤٤، روضة الواعظين: ج ١ ص ٣٥٥ وفيه «لسبع ليال» بدل «لسبعة أيّام»، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ١٢٠ ح ٥٠ وراجع قرب الإسناد: ص ١٢٢ ح ٤٣٠.

٣. القُفُّ: وادٍ من أودية المدينة عليه مالٌ لأهلها (النهاية: ج ٤ ص ٩١ «قفف»).

٤. الوَرِق ـ بكسر الراء ـ: الفضّة (النهاية: ج ٥ ص ١٧٥ «ورق»).

٥. الاستيعاب: ج ١ ص ١٥٣، ذخائر العقبى: ص ٢٦٣، إمتاع الأسماع: ج ٥ ص ٣٣٥ نحوه، الوافي بالوفيات: ج ٦ ص ٦٦.

٦. الكافي: ج ٦ ص ٣٦ ح ٨ عن هشام بن سالم، مجمع البيان: ج ١٠ ص ٧٩٤ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من ←

٤ / ٤
العَقيقَةُ

٢٣٤١. رسول الله صلى الله عليه وآله : كُلُّ غُلامٍ رَهينَةٌ بعَقيقَتِهِ، يُذبَحُ عَنهُ يَومَ سابِعِهِ.[١]

٢٣٤٢. الإمام عليّ عليه السلام ـ في حَديثِ الأَربَعِمِئَةِ ـ : عُقّوا عَن أولادِكُم يَومَ السّابِعِ، وتَصَدَّقوا إذا حَلَقتُموهُم بِزِنَةِ شُعورِهِم فِضَّةً عَلىٰ مُسلِمٍ، كَذٰلِكَ فَعَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِالحَسَنِ وَ الحُسَينِ عليهما السلام وسائِرِ وُلدِهِ.[٢]

٢٣٤٣. عنه عليه السلام : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أمَرَ فاطِمَةَ عليها السلام فَقالَ : زِني شَعرَ الحُسَينِ وتَصَدَّقي بِوَزنِهِ فِضَّةً، وأَعطِي القابِلَةَ رِجلَ العَقيقَةِ.[٣]

٢٣٤٤. الإمام الباقر عليه السلام : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَقَّ عَنِ الحَسَنِ عليه السلام بِكَبشٍ، وعَنِ الحُسَينِ عليه السلام بِكَبشٍ،أعطَى القابِلَةَ شَيئاً.[٤]

٢٣٤٥. الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام : عَقَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَنِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام كَبشاً يَومَ

أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج٨٠ ص٣٤٥ ح٢٩ نقلاً عن الهدايه؛ تفسير الثعلبي: ج١ ص٢٨٣ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وراجع كتاب من لايحضره الفقيه: ج١ ص٥٤ ح١١٧ وتفسير القمّي: ج١ ص٥٩ وتفسير العيّاشي: ج٢ ص١٥٣٨.

١. سنن الدارمي: ج١ ص٥١١ ح١٩٠٣، مسند ابن حنبل: ج٧ ص٢٥٨ ح٢٠١٥٨، المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص٢٦٤ ح٧٥٨٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٨ ص٤٠٣ ح٤، المعجم الكبير: ج٧ ص٢٠١ ح٦٨٣٠ كلّها عن سمرة بن جندب نحوه.

٢. الخصال: ص٦١٩ ح١٠ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تحف العقول: ص١٠٩، بحار الأنوار: ج١٠ ص٩٧ ح١.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٩٧ ح٤٨٢٨، السنن الكبرى: ج٩ ص٥١١ ح١٩٢٩٨ كلاهما عن الحسين بن زيد العلوي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، كنز العمّال: ج١٦ ص٥٩٩ ح٤٦٠٠٢ وراجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ح٢ ص٤٦ ح١٧٠.

٤. الكافي: ج٦ ص٣٣ ح٣ عن عاصم الكوزي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٢٥٧ ح٣٨؛ السنن الكبرى: ج٩ ص٥٠٤ ح١٩٢٦٧، المعجم الكبير: ج١١ ص٢٥١ ح١١٨٥٦، سير أعلام النبلاء: ج٣ ص٢٤٨ كلاهما عن ابن عبّاس نحوه وليس فيها ذيله وراجع الأمالي للطوسي: ص٣٦٧ ح٧٨١.

سابِعِهما، وقَطَّعَهُ أعضاءً لَم يَكسِر مِنهُ عَظماً، وأَمَرَ فَطُبِخَ بِماءٍ ومِلحٍ، وأَكَلوا مِنهُ[١] بِغَيرِ خُبزٍ، وأَطعَمُوا الجيرانَ.[٢]

٢٣٤٦. عنه عليه السلام: عَقَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَنِ الحَسَنِ عليه السلام بِيَدِهِ، وقال: بِسمِ اللهِ عَقيقَةٌ عَنِ الحَسَنِ. وقالَ: اللّٰهُمَّ عَظمُها بِعَظمِهِ، ولَحمُها بِلَحمِهِ، ودَمُها بِدَمِهِ.[٣]

راجع: ص ٣٧٥ (الختان والحلق والتصدّق).

٥ / ٤
التَّسمِيَةُ

أ ـ تَحسينُ الاِسمِ

٢٣٤٧. الإمام الكاظم عليه السلام: جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، ما حَقُّ ابنِي هٰذا؟ قالَ: تُحسِنُ اسمَهُ و أدَبَهُ، وَضَعهُ مَوضِعاً حَسَناً.[٤]

٢٣٤٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ أوَّلَ ما يَنحَلُ أحَدُكُم وَلَدَهُ الاِسمُ الحَسَنُ، فَليُحَسِّن أحَدُكُم اسمَ وَلَدِهِ.[٥]

٢٣٤٩. عنه صلى الله عليه وآله: اِستَحسِنُوا أسماءَكُم؛ فَإنّكُم تُدعَونَ بِها يَومَ القِيامَةِ: قُم يا فُلانَ ابنَ فُلانٍ إلىٰ نورِكَ، وقُم يا فُلانَ ابنَ فُلانٍ لا نورَ لَكَ.[٦]

---

١. في المصدر «عنه»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٨٧ ح١٦٨٧، بحار الأنوار: ج١٠٤ ص١٢٢ ح٦٣ وراجع السنن الكبرى: ج٩ ص٥٠٨ ح١٩٢٨٦.

٣. الكافي: ج٦ ص٣٢، ح١، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٢٥٦ ح٣٦.

٤. الكافي: ج٦ ص٤٨ ح١، تهذيب الأحكام: ج٨ ص١١١ ح٣٨٤ كلاهما عن درست.

٥. النوادر للراوندي: ص٩٦ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج١٠٤ ص١٣٠ ح٢٠.

٦. الكافي: ج٦ ص١٩ ح١٠ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج١٠٤ ص١٣١ ح٢٩.

ب ـ التَّسمِيَةُ قَبلَ الوِلادَةِ و بَعدَها

٢٣٥٠. الإمام عليّ عليه السلام : سَمّوا أولادَكُم قَبلَ أن يولَدوا، فَإن لَم تَدروا أذَكَرٌ أم أُنثىٰ فَسَمّوهُم بِالأَسماءِ الَّتي تَكونُ لِلذَّكَرِ وَالأُنثىٰ؛ فَإِنَّ أسقاطَكُم إذا لَقوكُم يَومَ القِيامَةِ ولَم تُسَمّوهُم، يَقولُ السِّقطُ لِأَبيهِ : ألا سَمَّيتَني ؟ وقَد سَمّىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مُحَسِّناً قَبلَ أن يولَدَ ![1]

٢٣٥١. الإمام الصادق عليه السلام : قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : سَمُّوا أسقاطَكُم؛ فَإِنَّ النّاسَ إذا دُعُوا يَومَ القِيامَةِ بِأَسمائِهِم تَعَلَّقَ الأَسقاطُ بِآبائِهِم فَيَقولونَ : لِمَ لَم تُسَمُّونا ؟ فَقالوا : يا رَسولَ اللهِ، هٰذا مَن عَرَفنا أنَّهُ ذَكَرٌ سَمَّيناهُ بِاسمِ الذُّكورِ، ومَن عَرَفنا أنَّها أُنثىٰ سَمَّيناها بِاسمِ الإِناثِ، أرَأَيتَ مَن لَم يَستَبِن خَلقُهُ كَيفَ نُسَمِّيهِ ؟ قالَ : بِالأَسماءِ المُشتَرَكَةِ، مِثلِ زائِدَةَ وطَلحَةَ وعَنبَسَةَ وحَمزَةَ.[2]

٢٣٥٢. عنه عليه السلام : سَمّىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حَسَناً وحُسَيناً عليهما السلام يَومَ سابِعِهِما.[3]

٢٣٥٣. سنن الترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله أمَرَ بِتَسمِيَةِ المَولودِ يَومَ سابِعِهِ.[4]

٢٣٥٤. الإمام الباقر عليه السلام : إنّا لَنُكَنّي أولادَنا في صِغَرِهِم؛ مَخافَةَ النَّبزِ[5] أن يَلحَقَ بِهِم.[6]

٢٣٥٥. معاني الأخبار عن جابر: لَمّا حَمَلَت فاطِمَةُ عليها السلام بِالحَسَنِ فَوَلَدَت، وقَد كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله

---

١. الكافي: ج٦ ص١٨ ح٢، الخصال: ص٦٣٤ ح١٠ وليس فيه «قبل أن يولدوا»، علل الشرائع: ص٤٦٤ ح١٤ كلّها عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج١٠٤ ص١٢٨ ح٦ وراجع الإرشاد: ج١ ص٣٥٥.

٢. قرب الإسناد: ص١٦٠ ح٥٨٤، بحار الأنوار: ج١٠٤ ص١٢٧ ح٥.

٣. الكافي: ج٦ ص٣٣ ح٥ عن يحيى بن أبي العلاء، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٢٥٧ ح٣٩؛ ذخائر العقبى: ص٢٠٩ عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ج١٦ ص٩ نحوه.

٤. سنن الترمذي: ج٥ ص١٣٢ ح٢٨٣٢، الأذكار المنتخبة: ص٢٥٢، ذخائر العقبى: ص٢٦٤.

٥. النَّبزُ: اللقَبُ، والتلقيب المنهيّ عنه هو ما يدخل على المدعوّ كراهةً (مجمع البحرين: ج٣ ص١٧٤٥ «نبز»).

٦. الكافي: ج٦ ص٢٠ ح١١، تهذيب الأحكام: ج٧ ص٤٣٩ ح١٧٥٠ كلاهما عن معمّر بن خثيم، وسائل الشيعة: ج١٥ ص١٢٩ ح٢٧٣٩٧.

أمَرَهُم أن يَلُفّوهُ في خِرقَةٍ بَيضاءَ، فَلَفّوهُ في صَفراءَ، وقالَت فاطِمَةُ عليها السلام: يا عَلِيُّ، سَمِّهِ، فَقالَ: ما كُنتُ لِأَسبِقَ بِاسمِهِ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَجاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَأَخَذَهُ وقَبَّلَهُ، وأَدخَلَ لِسانَهُ في فيهِ فَجَعَلَ الحَسَنُ عليه السلام يَمُصُّهُ.

ثُمَّ قالَ لَهُم رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أَلَم أَتَقَدَّم إلَيكُم أن تَلُفّوهُ في خِرقَةٍ بَيضاءَ؟ فَدَعا صلى الله عليه وآله بِخِرقَةٍ بَيضاءَ فَلَفَّهُ فيها ورَمىٰ بِالصَّفراءِ، وأَذَّنَ في أُذُنِهِ اليُمنىٰ وأَقامَ فِي اليُسرىٰ. ثُمَّ قالَ لِعَلِيٍّ عليه السلام: ما سَمَّيتَهُ؟ فَقالَ: ما كُنتُ لِأَسبِقَكَ بِاسمِهِ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ما كُنتُ لِأَسبِقَ رَبّي بِاسمِهِ.

فَأَوحَى اللهُ جَلَّ ذِكرُهُ إلىٰ جَبرَئيلَ عليه السلام: إنَّهُ قَد وُلِدَ لِمُحَمَّدٍ ابنٌ، فَاهبِط إلَيهِ فَأَقرِئهُ مِنّي السَّلامَ، وهَنِّئهُ مِنّي ومِنكَ، وقُل لَهُ: إنَّ عَلِيّاً مِنكَ بِمَنزِلَةِ هارونَ مِن موسىٰ، فَسَمِّهِ بِاسمِ ابنِ هارونَ.

فَأَتىٰ جَبرَئيلُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وهَنَّأَهُ وقالَ لَهُ كَما أَمَرَهُ اللهُ تَعالىٰ بِهِ أن يُسَمِّيَ ابنَهُ بِاسمِ ابنِ هارونَ. قالَ: وما كانَ اسمُهُ؟ قالَ شَبَّرَ، قالَ: لِساني عَرَبِيٌّ، قالَ: سَمِّهِ الحَسَنَ، فَسَمّاهُ الحَسَنَ.[1]

---

١. معاني الأخبار: ص٥٧ ح٦، علل الشرائع: ص١٣٨ ح٧، الأمالي للصدوق: ص١٩٧ ح٢٠٩ عن زيد بن عليّ عن الإمام زين العابدين عليه السلام نحوه، إعلام الورى: ج١ ص٤١١، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٢٤٠ ح٨.

وقفة مع أخبار تسمية الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام [1]

دلّ أحد الأحاديث المتقدّمة على تسمية رسول الله صلى الله عليه وآله للإمامين الحسن والحسين عليهما السلام في اليوم السابع من ولادتهما[2]، وجاء في حديث أنّ الرسول أمر بتسمية المولود يومَ سابعه[3]، واعتبر حديث صحيح السند عن الإمام الرضا عليه السلام أنّ عمل الرسول صلى الله عليه وآله المشار إليه جاء امتثالاً لأمر إلهي[4]، في حين دلّ الحديثان الأوّلان[5] على التسمية قبل ولادة الطفل.

وعلى الرغم من أنّ طرفي هذا الاختلاف الضئيل يشيران إلى آداب مستحبّة وأيّ منهما ليس إلزامياً، ولكن يسعنا القول بأنّ زمان التسمية يبدأ من المرحلة الجنينية ويستمرّ إلى سبعة أيّام بعد الولادة. وبعبارة أُخرى: من الأفضل أن يتمّ هذا العمل بأسرع وجه، ولكن إذا لم يحصل فآخر فرصة له هي اليوم السابع من الولادة. بيّن العلّامة المجلسي ـ هذا الموضوع، وشرح العبارة الأخيرة من الحديث «وقد سمّى»[6]

---

١ . بقلم فضيلة الشيخ عبد الهادي المسعودي.

٢ . راجع: ص ٣٧٨ ح ٢٣٥٢.

٣ . راجع: ص٣٧٨ ح ٢٣٥٣.

٤ . راجع: الكافي: ج ٦ ص ٣٣ ح ٦.

٥ . راجع: ص ٣٧٨ ح ٢٣٥٠ و٢٣٥١.

٦ . راجع: ص ٣٧٨ ح ٢٣٥٠.

فقال:

ربّما يُستدلّ به (أي هذا الكلام أو هذه العبارة) على استحباب التسمية قبل السابع، ويمكن بأن يُقال بأنّه إذا لم يُسمّ قبل الولادة فيستحبّ تسميته يوم السابع؛ لأنّه منتهى التسمية[1].

ويمكن أيضاً اعتبار التسمية في الفترة الجنينية أمراً موصىً به، ولا يجب الاستمرار عليه؛ أي يختارون اسماً للجنين يستمرّ إلى سبعة أيّام بعد ولادته، ولكن في وسعهم تغييره واختيار اسم آخر للطفل في اليوم السابع، وقد تبنّى هذا الرأي بعض فقهاء الشيعة الكبار، ومنهم: الشيخ يوسف البحراني، والشيخ محمّد حسن النجفي[2]، واعتبرا الحديث المرسل لأحمد بن محمّد عن الإمام الصادق عليه السلام مؤيّداً لهذا الرأي. ونصّ الحديث المشار إليه بالنحو الآتي:

لا يُولَدُ لَنا وَلَدٌ إلّا سَمَّيناهُ مُحَمَّداً، فَإذا مَضى لَنا سَبعَةُ أيّامٍ فَإن شِئنا غَيَّرنا وَإن شِئنا تَرَكنا.[3]

---

١ . مرآة العقول: ج ٢١ ص ٣٢ وراجع جواهر الكلام: ج ٣١ ص ٢٥٦.

٢ . راجع: الحدائق الناضرة: ج ٢٥ ص ٤٠ ـ ٤١ وجواهر الكلام: ج ٣١ ص ٢٥٥ ـ ٢٥٦.

٣ . الكافي: ج ٦ ص ١٨ ح ٤.

ج ـ أفضَلُ الأَسماءِ وما يَترتَّبُ عَلَى التَّسمِيَةِ بِبَعضِها

٢٣٥٦. رسول الله صلى الله عليه وآله: نِعمَ الأَسماءُ: عَبدُ اللهِ و عَبدُ الرَّحمٰنِ؛ الأَسماءُ المُعَبَّدَةُ.[١]

٢٣٥٧. عنه صلى الله عليه وآله: ألا إنّ خَيرَ الأَسماءِ: عَبدُ اللهِ وعَبدُ الرَّحمٰنِ وحارِثَةُ وهَمّامٌ.[٢]

٢٣٥٨. عنه صلى الله عليه وآله: إذا سَمَّيتُمُ الوَلَدَ مُحَمَّداً فَأَكرِمُوه، و أَوسِعوا لَه فِي المَجلِسِ، و لا تُقَبِّحوا لَهُ وَجهاً.[٣]

٢٣٥٩. عنه صلى الله عليه وآله: إذا سَمَّيتُم مُحَمَّداً فلا تُقَبِّحوهُ، ولا تَجبَهوهُ[٤]، و لا تَضرِبوهُ، بورِكَ لِبَيتٍ فيهِ مُحَمَّدٌ، و مَجلِسٍ فيهِ مُحَمَّدٌ، و رِفقَةٍ فيها مُحَمَّدٌ.[٥]

٢٣٦٠. عنه صلى الله عليه وآله: ما مِن بَيتٍ فيهِ اسمُ مُحَمَّدٍ إلّا أَوسَعَ اللهُ عَلَيهِمُ الرِّزقَ، فَإِذا سَمَّيتُموهُم فَلا تَضرِبوهُم، ولا تَشتِموهُم.[٦]

٢٣٦١. عنه صلى الله عليه وآله: مَن وُلِدَ لَهُ أَربَعَةُ أَولادٍ لَم يُسَمِّ أَحَدَهُم بِاسمي، فَقَد جَفاني.[٧]

٢٣٦٢. عنه صلى الله عليه وآله: سَمُّوا أولادَكُم أسماءَ الأنبياءِ.[٨]

٢٣٦٣. عنه صلى الله عليه وآله: تَسَمَّوا بِأَسماءِ الأَنبِياءِ.[٩]

٢٣٦٤. عنه صلى الله عليه وآله: ما مِن أَهلِ بَيتٍ فيهِم اسمُ نَبِيٍّ إلّا بَعَثَ اللهُ عزّ وجلّ إِلَيهِم مَلَكا يُقَدِّسُهُم مِن

---

١. النوادر للراوندي: ص١٠٤ ح٧٥، الجعفريّات: ص١٩٠ وفيه «المعتادة» بدل «المُعبّدة» وكلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج١٠٤ ص١٣٠ ح٢١.

٢. الخصال: ص٢٥١ ح١١٨ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج١٠٤ ص١٢٧ ح٢.

٣. تاريخ بغداد: ج٣ ص٩١ عن زيد بن الحسن عن أبيه عن الإمام عليّ عليه السلام، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١٩ ص٣٦٩ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله.

٤. جَبَهَهُ: ضَرَب جبهته ورَدّه (مجمع البحرين: ج١ ص٢٧٠ «جبه»).

٥. مكارم الأخلاق: ج١ ص٦٥ ح٦٧ عن أبي رافع، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٩.

٦. تنبيه الخواطر: ج١ ص٣٢ عن جابر؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١٩ ص٣٦٦ عن جابر.

٧. الكافي: ج٦ ص١٩ ح٦ عن عاصم الكوزي عن الإمام الصادق عليه السلام، تهذيب الأحكام: ج٧ ص٤٣٨ ح١٧٤٧ عن الإمام الباقر عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله.

٨. مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٧٤ ح١٦٢٦، بحار الأنوار: ج١٠٤ ص٩٢ ح١٨.

٩. سنن أبي داود: ج٤ ص٢٨٨ ح٤٩٥٠، مسند أبي يعلى: ج٦ ص٣٥١ ح٧١٣٣ كلاهما عن أبي وهب الجشمي.

صَلاةِ الغَداةِ إلَى العِشاءِ.[١]

٢٣٦٥. الإمام الصادق عليه السلام: جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، وُلِدَ لي غُلامٌ فَماذا أُسَمِّيهِ؟ قالَ: سَمِّهِ بِأَحَبِّ الأَسماءِ إلَيَّ: حَمزَةَ.[٢]

د ـ الأَسماءُ المَذمومَةُ

٢٣٦٦. رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تُسَمّوا أَولادَكُم الحَكَمَ و لا أَبَا الحَكَمِ؛ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الحَكَمُ.[٣]

٢٣٦٧. عنه صلى الله عليه وآله: لا تُسَمُّوا شِهابَ؛ فَإِنَّ شِهابَ اسمٌ مِن أَسماءِ النّارِ.[٤]

٢٣٦٨. عنه صلى الله عليه وآله: لا تُسَمِّيَنَّ غُلامَكَ يَساراً، ولا رَباحاً، ولا نَجيحاً، ولا أفلَحَ.[٥]

٢٣٦٩. عنه صلى الله عليه وآله: شَرُّ الأَسماءِ: ضِرارٌ، ومُرَّةُ، وحَربٌ، وظالِمٌ.[٦]

٢٣٧٠. مجمع الزوائد عن عبد الرحمٰن بن أبي سبرة: دَخَلتُ أنَا وَ أَبي عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقالَ لِأَبي: هذا ابنُكَ؟ قُلتُ: نَعَم، قالَ: مَا اسمُهُ؟ قالَ: الحُبابُ، قالَ: لا تُسَمِّهِ الحُبابَ؛ فَإِنَّ الحُبابَ شَيطانٌ، وَ لٰكِن هُوَ عَبدُ الرَّحمٰنِ.[٧]

٢٣٧١. المعجم الكبير عن ابن بريدة عن أبيه: نَهىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أَن يُسَمّىٰ كَلبٌ أَو كُلَيبٌ.[٨]

هـ ـ سَبَبُ النَّهيِ عَن بَعضِ الأَسماءِ

٢٣٧٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: أَكرَهُ «مُبارَكٌ» و «نافِعٌ» و «بَشيرٌ» و «مَيمونٌ»؛ لِئَلّا يُقالَ: ثَمَّ مُبارَكٌ،

---

١. الأمالي للطوسي: ص٥١١ ح١١١٧ عن الأصبغ عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج١٠٤ ص١٢٩ ح١٤.

٢. الكافي: ج٦ ص١٩ ح٩، تهذيب الأحكام: ج٧ ص٤٣٨ ح١٧٤٩ كلاهما عن ابن القدّاح.

٣. علل الشرائع: ص٥٨٣ ح٢٣ عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج٧٦ ص١٧٥ ح٢.

٤. النوادر للراوندي: ص١٠٤ ح٧٥، الجعفريّات: ص١٩٠، بحار الأنوار: ج١٠٤ ص١٣٠ ح٢١.

٥. صحيح مسلم: ج٣ ص١٦٨٥ ح١٢، سنن أبي داود: ج٤ ص٢٩٠ ح٤٩٥٨ كلاهما عن سمرة بن جندب، كنز العمّال: ج١ ص٤٦٥ ح٢٠٢٣.

٦. الخصال: ص٢٥٠ ح١١٨ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج١٠٤ ص١٢٧ ح٢.

٧. مجمع الزوائد: ج٣ ص٣٠٦ ح٤٦٧٧.

٨. المعجم الكبير: ج٢ ص٢٣ ح١١٦٣، كنز العمّال: ج١٦ ص٤٢٤ ح٤٥٢٣٤.

ثَمَّ بَشيرٌ، ثَمَّ مَيمُونٌ ؟ فَيُقالُ : لا.[١]

٢٣٧٣. سنن أبي داود : عن مُحَمَّدَ بنِ عَمرِو بنِ عَطاءٍ : أنَّ زَينَبَ بِنتَ أبي سَلمَةَ سَأَلتهُ : ما سَمَّيتَ ابنَتَكَ ؟ قالَ سَمَّيتُها بَرَّةَ[٢]، قالَت : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قَد نَهىٰ عَن هٰذَا الاِسمِ، سُمِّيتُ بَرَّةً فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لا تُزَكُّوا أَنفُسَكُم، اللهُ أَعلَمُ بِأَهلِ البِرِّ مِنكُم، فَقالوا : ما نُسَمّيها ؟ قالَ : سَمُّوها زَينَبَ.[٣]

٦ / ٤
جَوامِعُ السُّنَنِ عِندَ الوِلادَةِ

٢٣٧٤. الكافي عن الحسين بن خالد : سَأَلتُ أبَا الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام عَنِ التَّهنِئَةِ بِالوَلَدِ مَتىٰ ؟ فَقالَ : إنَّهُ قالَ : لَمّا وُلِدَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ هَبَطَ جَبرَئيلُ بِالتَّهنِئَةِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي اليَومِ السّابِعِ، وأَمَرَهُ أن يُسَمِّيَهُ ويُكَنِّيَهُ، ويَحلِقَ رَأسَهُ ويَعُقَّ عَنهُ، ويَثقُبَ أُذُنَهُ، وكَذٰلِكَ كانَ حينَ وُلِدَ الحُسَينُ عليه السلام؛ أتاهُ فِي اليَومِ السّابِعِ فَأَمَرَهُ بِمِثلِ ذٰلِكَ.

قالَ : وكانَ لَهُما ذُؤابَتانِ فِي القَرنِ الأَيسَرِ، وكانَ الثَّقبُ فِي الأُذُنِ اليُمنىٰ في شَحمَةِ الأُذُنِ، وفِي اليُسرىٰ في أعلَى الأُذُنِ، فَالقُرطُ[٤] فِي اليُمنىٰ وَالشَّنفُ[٥] فِي اليُسرىٰ.[٦]

٢٣٧٥. الكافي عن عاصم الكوزي : سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَذكُرُ عَن أبيهِ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَقَّ عَنِ الحَسَنِ عليه السلام بِكَبشٍ، وعَنِ الحُسَينِ عليه السلام بِكَبشٍ، وأَعطَى القابِلَةَ شَيئاً، وحَلَقَ

---

١. الجعفريّات: ص١٩٠، النوادر للراوندي: ص١٠٥ ح٧٥ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام.

٢. في المصدر: «سمّيتها مرّة»، والصحيح «برّة» بقرينة ذيل الحديث والمصادر الأُخرى، والظاهر وقوع التصحيف فيه.

٣. سنن أبي داود: ج٤ ص٢٨٨ ح٤٩٥٣، المعجم الكبير: ج٢٤ ص٢٨٠ ح٧٠٩.

٤. القُرط: نوع من حُلي الأُذن معروف (النهاية: ج٤ ص٤١ «قرط»).

٥. الشَّنْفُ: من حليّ الأُذن، وقيل: هو ما يُعلّق في أعلاها (النهاية: ج٢ ص٥٠٥ «شنف»).

٦. الكافي: ج٦ ص٣٣ ح٦، تهذيب الأحكام: ج٧ ص٤٤٤ ح٧٧٦ وفيه «سألت أبا عبد الله عليه السلام» بدل «سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام»، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٢٥٧ ح٤٠.

رُؤوسَهُما يَومَ سابِعِهما، ووَزَنَ شَعرَهُما فَتَصَدَّقَ بِوَزنِهِ فِضَّةً، قالَ : فَقُلتُ لَهُ : يُؤخَذُ الدَّمُ فَيُلطَخُ بِهِ رَأسُ الصَّبِيِّ ؟ فَقالَ : ذاكَ شِركٌ، فَقُلتُ : سُبحانَ اللهِ، شِركٌ ! فَقالَ : لَو لَم يَكُن ذاكَ شِركاً فَإِنَّهُ كانَ يُعمَلُ فِي الجاهِلِيَّةِ ونُهِيَ عَنهُ فِي الإِسلامِ.[1]

٢٣٧٦. سنن الترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه : أَنَّ النَّبِيَ صلى الله عليه وآله أَمَرَ بِتَسمِيَةِ المَولودِ يَومَ سابِعِهِ، ووَضعِ الأَذىٰ عَنهُ، وَالعَقِّ.[2]

راجع : ج ١ ص١٤٨ (نماذج ممّا سُمّي من سنن النبيّ صلى الله عليه وآله / في المولود).

---

١. الكافي: ج٦ ص ٣٣ ح٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٦ ح٥ عن أحمد بن عامر الطائي، الأمالي للطوسي: ص٣٦٧ ح٧٨١ عن عليّ بن عليّ بن رزين وكلاهما عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام زين العابدين عليهم السلام عن أسماء بنت عميس عن فاطمة عليها السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص٢٥٧ ح٣٨؛ ذخائر العقبى: ص٢٠٧ عن الإمام الرضا عن فاطمة عليها السلام نحوه.

٢. سنن الترمذي: ج٥ ص١٣٢ ح٢٨٣٢.

توضيح لأحاديث الأسماء غير اللائقة[1]

اسم الإنسان ليس مجرّد علامة لمناداته من بين البشر في هذه الدنيا، بل ينادونه في الآخرة بما سُمّي به أيضاً[2]، ولذلك قال رسول الله ﷺ:

اِستَحسِنُوا أسماءَكُم؛ فَإِنّكُم تُدعَونَ بِها يَومَ القِيامَةِ: قُم يا فُلانَ ابنَ فُلانٍ إلى نورِكَ، وَقُم يا فُلانَ ابنَ فُلانٍ لا نُورَلَكَ.[3]

وجمال هذه العلامة الدائمة وقبحها مؤثّر في التعريف بشخصية الإنسان، وفي تشكّلها أيضاً، لذلك حنق القرآن الكريم على وضع الألقاب السيّئة للآخرين، وحذّر منه فقال:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[4].

الخطوة الأُولى لتطبيق هذا الأمر الإلهي والقرآني هي التسمية السليمة والحسنة للطفل من بداية ولادته وقبلها أيضاً، مثلما أكّد النبي الكريم ﷺ وأهل بيته

---

١. بقلم فضيلة الشيخ عبد الهادي المسعودي.

٢. راجع: ميزان الحكمة: ج ٥ ص ٤٠٥ (الأسماء).

٣. راجع: ص ٣٧٧ ح ٢٣٤٩.

٤. الحجرات: ١١.

الطاهرين عليهم السلام على هذا الأمر[١] واعتنوا بتسمية الأطفال.

في هذا الإطار، ومع الالتفات إلى وجود الثقافة الجاهلية في شبه الجزيرة العربية، بذل رسول الله جهوداً واسعة لترقية ثقافة التسمية، منها: ثناؤه على بعض الأسماء وتصريحه بحسنها وسلامتها[٢]، وذمّه لبعضها، وتغييره لبعض آخر، وبيّن في أثناء تلك الجهود أسباب وحكمة كثير منها.

وانطلاقاً من الأحاديث الوافدة إلينا، يتأتّى تقسيم الأسماء المحظورة إلى أربعة مجاميع، وتحليل كراهة النبي ﷺ لها ونهيه عنها في كلّ مجموعة:

المجموعة الأُولى: ترتبط بثقافة العرب الجاهلية؛ إذ سعوا إلى إلقاء الرعب في نفوس أعدائهم، فتنازلوا عن كرامتهم الإنسانية وأطلقوا أسماء بعض الحيوانات عليهم وعلى أطفالهم، مثل: كلب (أو معاوية) وفهد[٣].

المجموعة الثانية: أسماء تنطوي على معانٍ سيّئة قبيحة مشوّهة، مثل: ضِرار ومُرّة وحرب وظالم، واعتبرها النبيّ الكريم ﷺ أسوأ الأسماء[٤]، أو: بغيض وعاصية، وقبحهما واضح للجميع.

المجموعة الثالثة: أسماء من قبيل: خالد وحَكَم، وهي من الصفات المختصّة بالله تعالى، وخلعها عرب الجاهلية على أطفالهم دون أن يلتفتوا إلى هذا الأمر.

كما ذمّت بعض الأحاديث مناداة رجل بملك الأملاك، واعتبرت أنّ هذا الاسم خاصّ بالله أيضاً، حيث نقل مسلم النيشابوري عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

---

١. راجع: ص ٣٧٨ ح ٢٣٥٤.

٢. راجع: ص٣٨٣ (أفضل الأسماء وما يترتّب على التسمية ببعضها).

٣. قال أحمد بن أشيم: «عن الرضا عليه السلام قال: قُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ، لِمَ سَمَّوُا العَرَبُ أولادَهُم بِكَلبٍ وَنَمِرٍ وَفَهدٍ وَأشباهِ ذلِكَ؟ قالَ: كانَتِ العَرَبُ أصحابَ حَربٍ، وَكانَت تُهَوِّلُ عَلَى العَدُوِّ بِأَسماءِ أولادِهِم» (معاني الأخبار: ص ٣٩١ ح ٣٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣١٥ ح ٨٩، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ١٢٨ ح ٧).

٤. راجع: ص٣٨٤ (الأسماء المذمومة).

أغيَظُ رَجُلٍ عَلَى اللهِ يومَ القِيامَةِ وَأخبَثُهُ وَأغيَظُهُ عَلَيهِ، رَجُلٌ كانَ يُسَمّى مَلِكَ الأملاكِ! لا مَلِكَ إلّا اللهُ.[١]

المجموعة الرابعة: أسماء تدلّ على عبودية البشر لأصنام الجاهلية، وغيّرها النبيّ ﷺ إلى عبودية الله، ونقل الحاكم النيشابوري نموذجاً من هذه المجموعة كما يلي:

كانَ اسمُ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي بَكرٍ: عَبدَ العُزّى، فَسَمّاهُ رَسولُ الله ﷺ: عَبدَ الرَّحمنِ.[٢]

وثمّة حديث أو اثنان نقلاً عن النبيّ الكريم ﷺ وردت فيها أسماء مثل: بَرّة (علم للبرّ)، عدّها علامة على التفاخر والتباهي، ممّا يتعارض مع بعض الجوانب الأخلاقية، وجاءت في تلك الأحاديث أيضاً إجراءات النبيّ ﷺ لتغيير هذه الأسماء[٣].

وعلى الرغم من قلّة الأحاديث المشار إليها، إلّا أنّها تعكس دور النية في اختيار الأسماء؛ حيث سُمّي بها الأطفال على أمل التوصّل إليها والاتّصاف بتلك الفضيلة، وهو ما يتراءى في تسمية النبيّ ﷺ لحفيديه العظيمين الحسن والحسين عليهما السلام، وفي تسمية الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام.

والحكمة في منع هذه المجاميع من الأسماء المذمومة واضحة، ويمكن تطبيقها في كلّ مجتمع وثقافة، ولذلك يمكن اعتبار منع النبي ﷺ عنها عامّاً ولا يختصّ بزمن ومجتمع معيّنين[٤].

وشُجبت بعض الأسماء لمناظرتها معانٍ أو أصوات مخلوقات سيّئة وشريرة، مثل: حباب وأجدع، اللذين يُطلقان على الشيطان في ثقافة العرب المعاصرين للرسول ﷺ،

---

١. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٦٨٨ ح ٢١.

٢. راجع: ص ٤٩٦ ح ٢٧٠١.

٣. راجع: ص٣٨٥ ح ٢٣٧٣.

٤. لمعرفة منع النبيّ ﷺ للمجاميع المذكورة من الأسماء راجع: ص٣٨٤ (سبب النّهي عن بعض الأسماء).

ولذلك أبدلهما النبيّ ﷺ واختار أسماء أُخرى لمن أُطلقت عليهم تلك الأسماء.

ومثل شِهاب (بكسر الشين)؛ بمعنى الشعلة الساطعة أو اللهب من النار التي تُذكّر بجهنّم والغضب الإلهي[١]، ويُعدّ هذا النوع من الأسماء قبيحاً ومحظوراً مادام استعمالها يوحي بمعانيها المستهجنة. ولهذا فاسمٌ مثل شَهاب (بفتح الشين) بمعنى الصاعقة[٢]، أو عند إضافته إلى بعض المفردات مثل كلمة «الدين» يصبح الاسم: شهاب الدين؛ بمعنى شعاع الدين[٣]، يكتسب معنىً حسناً ولا يوحي بجهنّم، وحينئذٍ لا يلحقه ذمّ ومنع.

قسم آخر من الأسماء لا يُعدّ قبيحاً ولم يشمله منع الرسول ﷺ ونهيه من هذه الجهة، ولكن من حيث استعماله الخطأ في المحاورات الشخصية خسر ترحيب النبيّ ﷺ ورضاه. وقد بيّن حديث منقول عنه هذا الموضوع بالنحو الآتي:

أَكرَهُ «مُبارَكٌ» وَ«نافِعٌ» وَ«بَشيرٌ» وَ«مَيمونٌ»؛ لِئَلاّ يُقالَ: ثَمَّ مُبارَكٌ، ثَمَّ بَشيرٌ، ثَمَّ مَيمُونٌ؟ فَيُقالُ: لا.[٤]

وجليّ أنّ أسئلة وأجوبة من هذا القبيل تهيّئ أرضية التفوّل بالسوء[٥]، وهو ما كان يحدث بيسر في الثقافة الجاهلية، ونهى عنه الرسول ﷺ بشدّة. وأُلحقت بهذه المجموعة في بعض الأخبار أسماء من قبيل: نجيح وأفلح، ممّا سمّى به العرب غلمانهم[٦]، على الرغم من وجود شكوك في أصل النهي عنها[٧].

تأسيساً على ما مرّ ينبغي على كلّ شخص ومجتمع الالتفات إلى عواقب التسمية

---

١. راجع: ص٣٨٤ ح ٢٣٦٧.

٢. وتعني أيضاً لمعان الضوء الجميل المفاجئ الذي يظهر في ظلمة السماء، وينجم عن احتكاك الصخور والأجرام السماوية بالغلاف الجوّي ومن ثمّ احتراقها وتوهّجها.

٣. عون المعبود: ج ١٣ ص ٢٠٣.

٤. راجع: ص٣٨٤ ح ٢٣٧٢.

٥. شرح صحيح مسلم للنووي: ج ١٤ ص ١١٩.

٦. راجع: ص٣٨٤ ح ٢٣٦٨.

٧. راجع: صحيح مسلم: ج ٦ ص ١٧٢ والمحلّى لابن حزم: ج ٩ ص ٢٥١ الرقم ١٧٠٥.

في ثقافته، ومقارنة الاسم المنشود بمعايير الدين في الترغيب أو النهي عن بعض الأسماء، وإدراكها والتأسّي بها.

والّلافت للنظر هو أنّ النبيّ ﷺ لم يكتفِ بتغيير الأسماء القبيحة والمذمومة للأشخاص فقط، بل أقدم على تغيير أسماء بعض القبائل والمدن أيضاً، فقال الإمام الباقر عليه السلام في هذا الصدد:

كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُغَيِّرُ الأَسماءَ القَبيحَةَ فِي الرِّجالِ وَالبُلدانِ.[1]

وذكر أبو داود السجستاني ـ من أهل السنّة ـ في سننه كثيراً من أسماء الأشخاص التي غيّرها رسول الله ﷺ، ثمّ نقل أسماء بعض المناطق أو القبائل التي غُيّرت بأمر النبي ﷺ، فقال:

وغيّر النبيّ ﷺ اسم العاص و... وأرضاً تسمّى عَفِرَةَ سمّاها خَضِرَةَ، وشِعب الضلالة سمّاه شِعب الهدى، وبنو الزنية سمّاهم بني الرِّشدَة، وسمّى بني مُغوِيَة بني رِشدَةَ.[2]

الأمر الأخير أنّه لا قسر في تنفيذ هذه التغييرات، فللأشخاص الاحتفاظ بأسمائهم القديمة على الرغم من أنّ البقاء عليها لم تعقبه نتائج جيّدة، والخبر الآتي يدلّ على ذلك:

سَعيدُ بنُ المسَيَّبِ، عَن أبيهِ، عَن جَدِّهِ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ لَهُ: مَا اسمُكَ؟ قالَ: حَزَنٌ، قالَ: أنتَ سَهلٌ، قال: لا، السَّهلُ يُوطَأُ ويُمتَهَنُ. قالَ سَعيدٌ: فَظَنَنتُ أنَّهُ سَيُصيبُنا بَعدَهُ حُزونَةٌ.[3]

---

١ . راجع: ص ٤٩٥ ح ٢٦٩٥.

٢ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٨٩ ذيل ح ٤٩٥٦.

٣ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٨٩ ح ٤٩٥٦.

الفصل الخامس

سيرة النبي صلى الله عليه وآله مع الأولاد والأحفاد

١/٥
التقبيل وإظهار المحبة

٢٣٧٧. الإمام الصادق عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ يُكثِرُ تَقبيلَ فاطِمَةَ عليها السلام، فَأَنكَرَت ذٰلِكَ عائِشَةُ... .[١]

٢٣٧٨. السنن الكبرى للنسائي عن عائشة: ما رَأَيتُ أحَداً مِنَ النّاس أشبَهَ كَلاماً بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لا حَديثاً ولا جِلسَةً ـ مِن فاطِمَةَ. قالَت: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا رَآها قَد أقبَلَت رَحَّبَ بِها، ثُمَّ قامَ إلَيها فَقَبَّلَها، ثُمَّ أخَذ بِيَدِها فَجاءَ بِها حَتّىٰ يُجلِسَها في مَكانِهِ.[٢]

٢٣٧٩. سنن الترمذي عن عائشة: كانَت [فاطِمَةُ عليها السلام] إذا دَخَلَت عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قامَ إلَيها فَقَبَّلَها وأَجلَسَها في مَجلِسِهِ، وكانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا دَخَلَ عَلَيها قامَت مِن مَجلِسِها فَقَبَّلَتهُ وأَجلَسَتهُ

---

١. تفسير القمّي: ج١ ص٣٦٥، تفسير العيّاشي: ج٢ ص٣٩١ ح٢٢٢٥ عن أبان بن تغلب من دون إسناد إليه عليه السلام، مجمع البيان: ج٦ ص٤٤٧، المناقب لابن‌شهرآشوب: ج٣ ص٣٣٤ كلاهما عن أبي عبيدة الحذّاء وفيهما «بعض نسائه» بدل «عائشة»، بحار الأنوار: ج٨ ص١٤٢ ح٦٢؛ ذخائرالعقبى: ص٣٦ عن عائشه نحوه.

٢. السنن الكبرى للنسائي: ج٥ ص٣٩١ ح٩٢٣٦، صحيح ابن حبّان: ج١٥ ص٤٠٣ ح٦٩٥٣، المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٧٤ ح٤٧٥٣، السنن الكبرى: ج٧ ص١٦٢ ح١٣٥٧٨ كلّها نحوه؛ الأمالي للطوسي: ص٤٠٠ ح٨٩٢ نحوه، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٢٥ ح٢٢.

في مَجلِسِها.[١]

٢٣٨٠. تاريخ دمشق عن عائشة : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ كَثيرا ما يُقَبِّلُ عُرفَ[٢] فاطِمَةَ.[٣]

٢٣٨١. مسند أبي يعلى عن أنس : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ أرحَمَ بِالصِّبيانِ، وكانَ لَهُ ابنٌ مُستَرضِعاً في ناحِيَةِ المَدينَةِ، وكانَ ظِئرُهُ قَيناً، فَكانَ يَأتيهِ ونَحنُ مَعَهُ وقَد دُخِّن البَيتُ بِما دُخِّنَ، فَيَشُمُّهُ ويُقَبِّلُهُ، ثُمَّ يَرجِعُ.[٤]

٢٣٨٢. صحيح مسلم عن عمرو بن سعيد عن أنس : ما رَأَيتُ أحَداً كانَ أرحَمَ بِالعِيالِ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ. قالَ : كانَ إبراهيمُ مُستَرضِعا لَهُ في عَوالِي المَدينَةِ، فَكانَ يَنطَلِقُ ونَحنُ مَعَهُ، فَيَدخُلُ البَيتَ وإنَّهُ لَيُدَّخَنُ، وكانَ ظِئرُهُ قَيناً، فَيَأخُذُهُ فَيُقَبِّلُهُ، ثُمَّ يَرجِعُ.

قالَ عَمرٌو: فَلَمّا تُوُفِّيَ إبراهيمُ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ إبراهيمَ ابني، وإنَّهُ ماتَ فِي الثَّدي، وإنَّ لَهُ لَظِئرَينِ تُكمِلانِ رَضاعَهُ فِي الجَنَّةِ.[٥]

٢٣٨٣. مسند أبي يعلى عن أنس : ما رَأَيتُ أحَداً أرحَمَ بِالعِيالِ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ، وكانَ استَرضَعَ لابنِهِ إبراهيمَ بِأَقصَى المَدينَةِ، وكانَ زَوجُها قَيناً وكانَ يَأتيهِ، فَيَأتيهِ الغُلامُ وعَلَيهِ أثَرُ الدُّخانِ، فَيَلتَزِمُهُ ويُقَبِّلُهُ ويَشُمُّهُ.[٦]

٢٣٨٤. صحيح البخاري عن أبي هريرة : قَبَّلَ رَسولُ اللهِ ﷺ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ وعِندَهُ الأَقرَعُ بنُ حابِسٍ التَّميمِيُّ جالِساً، فَقالَ الأَقرَعُ : إنَّ لي عَشَرَةً مِنَ الوُلدِ ما قَبَّلتُ مِنهُم أحَداً!

---

١. سنن الترمذي: ج٤ ص٧٠٠ ح٣٨٧٢، السنن الكبرى للنسائي: ج٥ ص٩٦ ح٨٣٦٩، المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص٣٠٣ ح٧٧١٥، فضائل الصحابة للنسائي: ص٧٨ ح٢٦٤، فتح الباري: ج٨ ص١٣٥ نحوه؛ بحار الأنوار: ج٣٧ ص٧١ ح٣٨.

٢. العُرف: شعر عنق الفرس، وقيل: وهو منبت الشعر والريش من العنق. ويُستعمل في الإنسان أيضا، قال الأصمعي: جاء فلان مبرئلاً للشرّ: أي نافشاً عرفه (اُنظر: تاج العروس: ج١٢ ص٣٧٧ «عرف»).

٣. تاريخ دمشق: ج٣٦ ص٢٧٣، كنز العمّال: ج٧ ص١٢٩ ح١٨٣٣٥.

٤. مسند أبي يعلى: ج٤ ص١٨٢ ح٤١٨١، الطبقات الكبرى: ج١ ص١٣٦ نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص١٥٥ ح١٨٤٩٠.

٥. صحيح مسلم: ج٤ ص١٨٠٨ ح٦٣، مسند ابن حنبل: ج٤ ص٢٢٥ ح١٢١٠٣، صحيح ابن حبّان: ج١٥ ص٤٠٠ ح٦٩٥٠، مسند أبي يعلى: ج٤ ص١٨١ ح٤١٧٩ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج١١ ص٤٧٠ ح٣٢٢١٠.

٦. مسند أبي يعلى: ج٤ ص١٨٠ ح٤١٧٦.

فَنَظَرَ إلَيهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ قالَ : مَن لا يَرحَمُ لا يُرحَمُ.[١]

٢٣٨٥. شرح الأخبار عن جعفربن فروي بإسناده : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ جالِساً مَعَ أصحابِهِ، إذ أقبَلَ إلَيهِ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام وهُما صَغيرانِ، فَجَعلا يَنزُوانِ[٢] عَلَيهِ، فَمَرَّةً يَضَعُ لَهُما رَأسَهُ، ومَرَّةً يَأخُذُهُما إلَيهِ فَقَبَّلَهُما، ورَجُلٌ مِن جُلَسائِهِ يَنظُرُ إلَيهِ كَالمُتَعَجِّبِ مِن ذٰلِكَ، ثُمَّ قالَ : يا رَسولَ اللهِ، ما أعلَمُ أنّي قَبَّلتُ وَلَداً إلَيَّ قَطُّ ! فَغَضِبَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حَتّى التَمَعَ لَونُهُ[٣]، فَقالَ لِلرَّجُلِ : إن كانَ اللهُ عزوجل قَد نَزَعَ الرَّحمَةَ مِن قَلبِكَ فَما أصنَعُ بِكَ؟! مَن لَم يَرحَم صَغيرَنا ويُعَزِّز كَبيرَنا فَلَيس مِنّا.[٤]

٢٣٨٦. فضائل الصحابة لابن حنبل عن أبي هريرة : رَأَيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وقَد أخَذَ بِيَدَي الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، وقَد وَضَعَ قَدَمَ الحُسَينِ عَلىٰ ظَهرِ قَدَمَيهِ، وهُوَ يَقولُ : تَرَقَّ عَينَ بَقَّه[٥]، تَرَقَّ عَينَ بَقَّه.[٦]

٢٣٨٧. كفاية الأثرعن أبي هريرة : كُنتُ عِندَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وأَبوبَكرٍ وعُمَرُ وَالفَضلُ بنُ العَبّاسِ وزَيدُ بنُ حارِثَةَ وعَبدُ اللهِ بنُ مَسعودٍ، إذ دَخَلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وقَبَّلَهُ،

---

١. صحيح البخاري: ج٥ ص٢٢٣٥ ح٥٦٥١، صحيح مسلم: ج٤ ص١٨٠٨ ح٦٥، سنن أبي داود: ج٤ ص٣٥٥ ح٥٢١٨ وفيه «حسينا» بدل «الحسن بن عليّ» وكلاهما نحوه، كنز العمّال: ج٣ ص١٦٣ ح١٩٧١؛ روضة الواعظين: ج٢ ص٢٤٥ ح١٠٤٦، المناقب لابن شهرآشوب: ج٣ ص٣٨٤ نحوه، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٢٨٢ ح٤٩.

٢. نزا: وثب (القاموس المحيط: ج٤ ص٣٩٥ «نزا»).

٣. اُلتُمِعَ لونُه: ذهب وتغيّر، وحكى بعضهم: اِلتَمَعَ (لسان العرب: ج٨ ص٣٢٦ «لمع»).

٤. شرح الأخبار: ج٣ ص١١٥ ح١٠٦٠، كشف الغمّة: ج٢ ص٥٣٤ عن عروة بن الزبير نحوه، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٢٨٢ ح٤٩ وراجع المناقب لابن شهرآشوب: ج٣ ص٣٨٤ وسنن أبي داود: ج٤ ص٢٨٦ ح٤٩٤٣ وسنن الترمذي: ج٤ ص٣٢٢ ح١٩٢٠ وكنز العمّال: ج٣ ص١٦٤ ح٥٩٧٧.

٥. ترقّ: أي اعلُ. عين بقّه: شبّه بالبقّة لصغر جثّته (تاج العروس: ج١٣ ص٤٤ «بقق»).

٦. فضائل الصحابة لابن حنبل: ج٢ ص٧٨٧ ح١٤٠٥، الأدب المفرد: ص٩٠ ح٢٧٠ وفيه «ترقّ» بدل «ترقّ عين بقّه، ترقّ عين بقّة»، تاريخ دمشق: ج١٣ ص١٩٤ ح٣١٦١ نحوه، كنز العمّال: ج١٣ ص٦٦٨ ح٣٧٧٠٤؛ المناقب للكوفي: ج٢ ص٢٧٠ ح٧٣٧، المناقب لابن شهرآشوب: ج٣ ص٣٨٨، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٢٨٦ ح٥١.

ثُمَّ قالَ : «حِبِقَّةٌ[١] حِبِقَّه، تَرَقَّ عَينَ بَقَّه»[٢]، ووَضَعَ فَمَهُ عَلىٰ فَمِهِ، ثُمَّ قالَ : اللّٰهُمَّ إنّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، وأَحِبَّ مَن يُحِبُّهُ.[٣]

٢٣٨٨. صحيح ابن حبّان عن أبي هريرة : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَدلَعُ[٤] لِسانَهُ لِلحُسَينِ، فَيَرَى الصَّبِيُّ حُمرَةَ لِسانِهِ، فَيَهِشُّ[٥] إلَيهِ، فَقالَ لَهُ عُيَينَةُ بنُ بَدرٍ: ألا أراهُ يَصنَعُ هٰذا بِهٰذا، فَوَ اللهِ، إنَّهُ لَيَكونُ لِيَ الوَلَدُ قَد خَرَجَ وَجهُهُ وما قَبَّلتُهُ قَطُّ !

فقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: مَن لا يَرحَمُ لا يُرحَمُ.[٦]

٢٣٨٩. الخصال عن سلمان : دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، وإذَا الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ فَخِذَيهِ وهُوَ يُقَبِّلُ عَينَيهِ و يَلثِمُ فاهُ، وهُوَ يَقولُ :

أنتَ سَيِّدٌ ابنُ سَيِّدٍ، أنتَ إمامٌ ابنُ إمامٍ أبُو الأَئِمَّةِ، أنتَ حُجَّةٌ ابنُ حُجَّةٍ أبو حُجَجٍ تِسعَةٍ مِن صُلبِكَ، تاسِعُهُم قائِمُهُم.[٧]

راجع : ص٣٥٠ (سيرة النّبيّ صلى الله عليه وآله مع أُسرته / الرفق والرحمة).

---

١. الحِبِقّة ـ بكسرتين مشدّدة القاف ـ : القصير (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢١٩ «حبق»).

٢. في ن م: «خبقة خبقة» بالخاء المعجمة، و بهامش ن: «عذقة عذقة» بالعين، وبهامش ط: «والأصحّ: حذقة حذقة». أقول: بل الأصحّ: «حُرُقّة حُرُقّة» بضمّ الحاء وفتحها وضمّ الزاء و تشديد القاف المفتوحة (هامش المصدر).

٣. كفاية الأثر: ص٨١، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٨٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣١٣ ح ١٥٨؛ المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥١٤ ح ١٩، الإصابة: ج ٢ ص ٦٢ الرقم ١٧٢٤، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ١٩٤ ح ٣١٦٠ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٤٩ ح ٣٧٦٤٣.

٤. يدلع لسانه: أي يخرجه (النهاية: ج ٢ ص ١٣٠ «دلع»).

٥. هشّ: تبسّم وارتاح (المصباح المنير: ص ٦٣٨ «هشّ»).

٦. صحيح ابن حبّان: ج ١٥ ص ٤٣١ ح ٦٩٧٥ و ج ١٢ ص ٤٠٨ ح ٥٥٩٦، موارد الظمآن: ص ٥٥٣ ح ٢٢٣٦ وفيه «للحسن» بدل «للحسين»، ذخائر العقبى: ص ٢٢٠، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٦٣ ح ٥٩٧١؛ الأمالي للسيّد المرتضى: ج ٢ ص ١٦٩.

٧. الخصال: ص ٤٧٥ ح ٣٨، الاختصاص: ص ٢٠٧ عن حمّاد بن عيسى عن أبيه عن الإمام الصادق عليه السلام، الطرائف: ص ١٧٤ ح ٢٧٢، كفاية الأثر: ص ٤٦، مئة منقبة: ص ١١٣ ح ٥٨، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٤١ ح ٤٧.

٢ / ٥
المَسْحُ عَلَى الرُّؤُوسِ

٢٣٩٠. عدّة الدّاعي : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا أصبَحَ مَسَحَ عَلىٰ رُؤوسِ وُلدِه، ووُلدِ وُلدِهِ.[١]

٣ / ٥
السَّماحُ لَهُمْ بِاللَّعِبِ مَعَهُ حَتّىٰ فِي الصَّلاةِ

٢٣٩١. المعجم الكبير عن أبي سعيد : جاءَ الحُسَينُ عليه السلام ورَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُصَلّي، فَالتَزَمَ عُنُقَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَقامَ بِهِ وأَخَذَ بِيَدِهِ، فَلَم يَزَل مُمسِكُها حَتّىٰ رَكَعَ.[٢]

٢٣٩٢. سنن النسائي عن عبد الله بن شدّاد عن أبيه : خَرَجَ عَلَينا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في إحدىٰ صَلاتَيِ العِشاءِ وهُوَ حامِلٌ حَسَناً أو حُسَيناً، فَتَقَدَّمَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَوَضَعَهُ، ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَّلاةِ فَصَلّىٰ، فَسَجَدَ بَينَ ظَهرانَي صَلاتِهِ سَجدَةً أطالَها.

قالَ أبي : فَرَفَعتُ رَأسي وإذَا الصَّبِيُّ عَلىٰ ظَهرِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وهُوَ ساجِدٌ، فَرَجَعتُ إلىٰ سُجودي، فَلَمّا قَضىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله الصَّلاةَ، قالَ النّاسُ : يا رَسولَ اللهِ، إنَّكَ سَجَدتَ بَينَ ظَهرانَي صَلاتِكَ سَجدَةً أطَلتَها حَتّىٰ ظَنَنّا أنَّهُ قَد حَدَثَ أمرٌ، أو أنَّهُ يوحىٰ إلَيكَ ؟! قالَ : كُلُّ ذٰلِكَ لَم يَكُن، ولٰكِنَّ ابني ارتَحَلَني[٣] فَكَرِهتُ أن اُعجِلَهُ[٤] حَتّىٰ يَقضِيَ حاجَتَهُ.[٥]

---

١. عدّة الداعي: ص٧٩، بحار الأنوار: ج١٠٤ ص٩٩ ح٧٥.

٢. المعجم الكبير: ج٣ ص٥١ ح٢٦٥٧، تاريخ دمشق: ج١٤ ص١٦٢، مجمع الزوائد: ج٩ ص٢٩٨ ح١٥١٠٧.

٣. ارتحل فلان فلاناً: إذا علا ظهره و ركبه (لسان العرب: ج١١ ص٢٧٦ «رحل»).

٤. عَجِلَ: أسرَعَ. وأعجَلتُه: حَمَلتُهُ على أن يَعجَلَ (المصباح المنير: ص٣٩٤ «عجل»).

٥. سنن النسائي: ج٢ ص٢٢٩، مسند ابن حنبل: ج١٠ ص٤٥٣ ح٤٢٧٧١٨، المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص٧٢٦ ح٦٦٣١ نحوه، كنز العمّال: ج١٣ ص٦٦٨ ح٣٧٧٠٣؛ شرح الأخبار: ج٣ ص١١٧ ح١٠٦٢ عن عبد الله بن شدّاد بن الهاد، كشف الغمّة: ج٢ ص٣٠٣، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٣٠٠ ح٦٣.

٢٣٩٣. المناقب لابن شهرآشوب عن عبد الله بن شيبة عن أبيه : أَنَّهُ دُعِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إلىٰ صَلاةٍ وَالحَسَنُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ، فَوَضَعَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مُقابِلَ جَنبِهِ وصَلّىٰ، فَلَمّا سَجَدَ أطالَ السُّجودَ، فَرَفَعتُ رَأسي مِن بَينِ القَومِ، فَإِذَا الحَسَنُ عَلىٰ كَتِفِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَلَمّا سَلَّمَ قالَ لَهُ القَومُ : يا رَسولَ اللهِ، لَقَد سَجَدتَ في صَلاتِكَ هٰذِهِ سَجدَةً ما كُنتَ تَسجُدُها، كَأَنَّما يوحىٰ إلَيكَ ؟! فَقالَ صلى الله عليه وآله : لَم يوحَ إلَيَّ، ولٰكِنَّ ابني كانَ عَلىٰ كَتِفي فَكَرِهتُ أن أُعجِلَهُ حَتّىٰ نَزَلَ.[1]

٢٣٩٤. مسند ابن حنبل عن أبي بكرة : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يُصَلّي، فَإِذا سَجَدَ وَثَبَ الحَسَنُ عَلىٰ ظَهرِهِ وعَلىٰ عُنُقِهِ، فَيَرفَعُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله رَفعاً رَفيقاً؛ لِئَلاّ يُصرَعَ. قالَ : فَعَلَ ذٰلِكَ غَيرَ مَرَّةٍ. فَلَمّا قَضىٰ صَلاتَهُ قالوا : يا رَسولَ اللهِ، رَأَيناكَ صَنَعتَ بِالحَسَنِ شَيئاً ما رَأَيناكَ صَنَعتَهُ ؟ ! قالَ : إنَّهُ رَيحانَتي مِنَ الدُّنيا.[2]

٢٣٩٥. شرح الأخبار عن الليث بن سعد بإسناده : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يُصَلّي يَوماً في بَيتِهِ[3] وَالحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام صَغيرٌ بِالقُربِ مِنهُ، فَكانَ إذا سَجَدَ جاءَ الحُسَينُ عليه السلام يَركَبُ ظَهرَهُ، ثُمَّ حَرَّكَ رِجلَيهِ وقالَ : حَل حَل[4]، فَإِذا أرادَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن يَرفَعَ رَأسَهُ أخَذَهُ فَوَضَعَهُ إلىٰ جانِبِهِ، فَإِذا سَجَدَ عادَ عَلىٰ ظَهرِهِ وقالَ : حَل حَل. فَلَم يَزَل يَفعَلُ ذٰلِكَ حَتّىٰ فَرَغَ

---

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج٢ ص٢٤، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٢٩٤؛ السنن الكبرى للنسائي: ج١ ص٢٤٣ ح٧٢٧، السنن الكبرى: ج٢ ص٣٧٢ ح٣٤٢٣، المعجم الكبير: ج٧ ص٢٧٠ ح٧١٠٧ كلّها عن عبد الله بن شدّاد عن أبيه نحوه، كنز العمّال: ج١٢ ص١٢٤ ح٣٤٣٠٨ وراجع معاني الأخبار : ص٣٥١.

٢. مسند ابن حنبل: ج٧ ص٣٣٤ ح٢٠٥٣٩، صحيح ابن حبّان: ج١٥ ص٤١٨ ح٦٩٦٤، المعجم الكبير: ج٣ ص٣٤ ح٢٥٩١ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج١٣ ص٦٦٧ ح٣٧٧٠٠؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج٤ ص٢٤، كشف الغمّة: ج٢ ص٣٠٠ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٢٩٤ ح٥٥.

٣. في المناقب: «في فئة» بدل «في بيته»، وهو الأنسب للسياق، وبالخصوص عبارة: «ورجلٌ من اليهود بالقرب منه...».

٤. يقال للناقة إذا زجرتها: «حَلْ» جزمٌ، و«حلٍ» منوّن (لسان العرب: ج١١ ص١٧٤ «حلل»).

رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن صَلاتِهِ، ورَجُلٌ مِنَ اليَهودِ بِالقُربِ مِنهُ يَنظُرُ إلىٰ ذٰلِكَ مِن فِعلِهِ، فَقالَ : يا مُحَمَّدُ، إنَّكُم لَتَفعَلونَ بِالصِّبيانِ شَيئاً ما نَفعَلُهُ نَحنُ بِهِم! فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أما لَو كُنتُم تُؤمِنونَ بِاللهِ ورَسولِهِ لَرَحِمتُمُ الصِّبيانَ.

فَقالَ : فَإنّي أُؤمِنُ بِاللهِ وبِرَسولِهِ. وأَسلَمَ لِما رَأىٰ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مَعَ عَظيمِ قَدرِهِ.[1]

٢٣٩٦. المناقب لابن شهرآشوب عن عبد الرحمن بن أبي ليلى : كُنّا جُلوساً عِندَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إذ أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام، فَجَعَلَ يَنزو[2] عَلىٰ ظَهرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وعَلىٰ بَطنِهِ.[3]

٢٣٩٧. المعجم الكبير عن أبي أيّوب الأنصاريّ : دَخَلتُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله والحَسَنُ والحُسَينُ عليهما السلام يَلعَبانِ بَينَ يَدَيهِ وفي حِجرِهِ، فَقُلتُ : يا رَسولَ اللهِ أتُحِبُّهُما ؟ قالَ : وكَيفَ لا اُحِبُّهُما وهُما رَيحانَتايَ مِنَ الدُّنيا أشَمُّهُما؟![4]

٤ / ٥
المُلاعَبَة

٢٣٩٨. المستدرك على الصحيحين عن يعلىٰ العامري : أنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ طَعامٍ دُعوا لَهُ، قالَ : فَاستَقبَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أمامَ القَومِ وحُسَينٌ مَعَ الغِلمانِ يَلعَبُ، فَأَرادَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن يَأخُذَهُ، فَطَفِقَ الصَّبِيُّ يَفِرُّ هاهُنا مَرَّةً وهاهُنا مَرَّةً، فَجَعَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُضاحِكُهُ حَتّىٰ أخَذَهُ.

---

١. شرح الأخبار: ج ٣ ص ٨٦ ح ١٠١٣، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٧١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩٦ ح ٥٧.

٢. النزو: الوثوب (لسان العرب: ج ١٥ ص ٣٢٠ «نزو»).

٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٧١، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩٦ ح ٥٧؛ ذخائر العقبى: ص ٢٣٠، ينابيع المودّة: ج ٢ ص ٢٠٧ ح ٦٠٢، سبل الهدى والرشاد: ج ١١ ص ٧٢ كلّها نحوه.

٤. المعجم الكبير: ج ٤ ص ١٥٦ ح ٣٩٩٠، فتح الباري: ج ٧ ص ٩٩، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٩٩ الرقم ٢٤، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٢٢ ح ٣٤٢٩٦؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٠٠ ح ١٠٣٠ عن سعيد بن المسيّب، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٤١ ح ٣٥.

قالَ : فَوَضَعَ إحدىٰ يَدَيهِ تَحتَ قَفاهُ وَالأُخرىٰ تَحتَ ذَقَنِهِ، فَوَضَعَ فاهُ عَلىٰ فيهِ يُقَبِّلُهُ، فَقالَ : حُسَينٌ مِنّي وأَنا مِن حُسَينٍ، أحَبَّ اللهُ مَن أحَبَّ حُسَيناً، حُسَينٌ سِبطٌ[١] مِنَ الأَسباطِ.[٢]

٢٣٩٩. ذخائر العقبىٰ عن عبد العزيز بإسناده عن النبيّ صلى الله عليه وآله : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله جالِساً فَأَقبَلَ الحَسَنُ و الحسين عليهما السلام، فَلَمّا رَآهُما صلى الله عليه وآله قامَ لَهُما وَاستَبطَأَ بُلوغَهُما، فَاستَقبَلَهُما وحَمَلَهُما عَلىٰ كَتِفَيهِ وقالَ : نِعمَ المَطِيُّ مَطِيُّكُما، ونِعمَ الرّاكِبانِ أنتُما.[٣]

٢٤٠٠. المعجم الكبير عن جابر: دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وهُوَ يَمشي عَلىٰ أربَعَةٍ وعَلىٰ ظَهرِهِ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام، وهُوَ يَقولُ : نِعمَ الجَمَلُ جَمَلُكُما، ونِعمَ العِدلانِ أنتُما.[٤]

٢٤٠١. الأحاديث المختارة عن أنس : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يُلاعِبُ زَينَبَ[٥] بِنتَ اُمِّ سَلَمَةَ وهُوَ يَقولُ : يا زُوَينَبُ، يا زُوَينَبُ؛ مِراراً.[٦]

---

١. إنّ مصطلح «سبط» في لغة القرآن والحديث تشير إلى الوصاية والخلافة، ويحتمل قويّاً أنّه صلى الله عليه وآله يريد بهذا أن يبيّن للاُمّة خلفاءه من بعده.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٩٤ ح٤٨٢٠، مسند ابن حنبل: ج٦ ص١٧٧ ح١٧٥٧٢، سنن ابن ماجة: ج١ ص٥١ ح١٤٤ عن سعيد بن أبي راشد نحوه، كنز العمّال: ج١٢ ص١٢٧ ح٣٤٣٢٨؛ الإرشاد: ج٢ ص١٢٧ وليس فيه صدره إلى «فقبله»، كامل الزيارات: ص١١٦ ح١٢٧، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٢٧١ ح٣٦.

٣. ذخائر العقبى: ص٢٢٦، شواهد التنزيل: ج١ ص٤٥٥ ح٤٨١ عن ابن مسعود نحوه؛ شرح الأخبار: ج٢ ص٣٧٤ ح٧٣٤ عن الأعمش نحوه، المناقب لابن شهرآشوب: ج٣ ص٣٨٨، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٢٨٦ ح٥١ وراجع الطرائف: ص٩٢.

٤. المعجم الكبير: ج٣ ص٥٢ ح٢٦٦١، تاريخ الإسلام للذهبي: ج٥ ص٩٨ الرقم ٢٤ وفيه «الحمل حملكما» بدل «الجمل جملكما»، سير أعلام النبلاء: ج٣ ص٢٥٦ الرقم ٤٧، كنز العمّال: ج١٣ ص٦٦٤ ح٣٧٦٨٩، المناقب للكوفي: ج٢ ص٢٤٧ ح٧١٣، المناقب لابن شهرآشوب: ج٣ ص٣٨٧، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٢٨٥ ح٥٠.

٥. ربيبته.

٦. الأحاديث المختارة: ج٥ ص١٠٩ ح١٧٣٣، كنز العمّال: ج٧ ص١٤٠ ح١٨٤٠٣.

٥ / ٥
الحَثُّ على المُصارَعَةِ والمُسابَقَةِ

٢٤٠٢. **الإمام الباقر عليه السلام**: قَعَدَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مَوضِعَ الجَنائِزِ، فَطَلَعَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام فَاعتَرَكا، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: إيهاً[1] حَسَنُ ! خُذ حُسَيناً! فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: يا رَسولَ اللهِ، أعَلىٰ حُسَينٍ تُؤَلِّبُه وحَسَنٌ أكبَرُ؟ ! فَقالَ : هٰذا جِبريلُ يَقولُ : إيهاً حُسَينُ.[2]

٢٤٠٣. **الإمام زين العابدين عليه السلام** ـ في حَديثٍ طَويلٍ يَذكُرُ فيهِ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ في حادِثَةٍ جَرَت لَهُما، إلىٰ أن قال ـ : فَقالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: قوما الآنَ فَاصطَرِعا، فَقاما لِيَصطَرِعا، وقَد خَرَجَت فاطِمَةُ عليها السلام في بَعضِ حاجَتِها، فَدَخَلَت فَسَمِعَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وهُوَ يَقولُ : إيهٍ يا حَسَنُ ! شُدَّ عَلَى الحُسَينِ فَاصرَعهُ.

فَقالَت لَهُ : يا أبَه، وَاعَجَباه! أتُشَجِّعُ هٰذا عَلىٰ هٰذا ؟ أتُشَجِّعُ الكَبيرَ عَلَى الصَّغيرِ ؟! فَقالَ لَها : يا بُنَيَّةُ، أما تَرضَينَ أن أقولَ أنا : يا حَسَنُ شُدَّ عَلَى الحُسَينِ فَاصرَعهُ، وهٰذا حَبيبي جَبرَئيلُ يَقولُ : يا حُسَينُ شُدَّ عَلَى الحَسَنِ فَاصرَعهُ ؟[3]

٢٤٠٤. **الإرشاد عن الإمام الصادق عليه السلام**: اِصطَرَعَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام بَينَ يَدَي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إيهاً حَسَنُ ! خُذ حُسَيناً. فَقالَت فاطِمَةُ عليها السلام : يا رَسولَ اللهِ، أتَستَنهِضُ الكَبيرَ عَلَى الصَّغيرِ ؟! فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: هٰذا جَبرَئيلُ عليه السلام يَقولُ لِلحُسَينِ : إيهاً يا حُسيناً ! خُذِ الحَسَنَ.[4]

---

١. إيه: كلمة يراد بها الاستزادة (النهاية: ج١ ص٨٧ «إيه»).

٢. تاريخ الإسلام للذهبي: ج٥ ص١٠٠ الرقم ٢٤، سير أعلام النبلاء: ج٣ ص٢٨٤ الرقم ٤٨ كلاهما عن عليّ بن أبي عليّ اللهبي عن الإمام الصادق عليه السلام، تاريخ دمشق: ج١٤ ص١٦٥ ح٣٤٩٨ عن عليّ بن أبي علي اللهبي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، ذخائر العقبى: ص٢٣٣ عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام نحوه.

٣. الأمالي للصدوق: ص٥٣٠ ح٧١٧ عن زيد الشحّام عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج١٠٣ ص١٨٩ ح١.

٤. الإرشاد: ج٢ ص١٢٨، إعلام الورى: ج١ ص٤٢٥ كلاهما عن عبد الله بن ميمون القدّاح، الأمالي ←

٢٤٠٥. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : كانَ الحَسَنُ عليه السلام أكبَرَ وُلدِ عَلِيٍّ، وكانَ سَيِّداً سَخِيّاً حَليماً خَطيباً، وكانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُحِبُّهُ. سابَقَ يوماً بَينَ الحُسَينَ وبَينَهُ فَسَبَقَ الحَسَنُ، فَأَجلَسَهُ عَلىٰ فَخِذِهِ اليُمنىٰ، ثُمَّ أجلَسَ الحُسَينَ عَلَى الفَخِذِ اليُسرىٰ.[1]

راجع : ص٢٥٥ (سيرة النّبيّ في الرياضة والتَّنَزُّه).

٦/٥
التَّعويذُ

٢٤٠٦. الإمام عليّ عليه السلام : رَقَى[2] النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله حَسَناً وحُسَيناً، فَقالَ : «أُعيذُكُما بِكَلِماتِ اللهِ التّامّاتِ، وأَسمائِهِ الحُسنىٰ كُلِّها عامَّةً، مِن شَرِّ السّامَّةِ وَالهامَّةِ، ومِن شَرِّ كُلِّ عَينٍ لامَّةٍ، ومِن شَرِّ حاسِدٍ إذا حَسَدَ»، ثُمَّ التَفَتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إلَينا فَقالَ : هٰكَذا كانَ يُعَوِّذُ إبراهيمُ إسماعيلَ وإسحاقَ عليهم السلام.[3]

٢٤٠٧. المستدرك على الصحيحين عن ابن عبّاس : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام، يَقولُ : «أُعيذُكُما بِكَلِماتِ اللهِ التّامَّةِ، مِن كُلِّ شَيطانٍ وهامَّةٍ[4]، ومِن كُلِّ عَينٍ لامَّةٍ»[5]، ثُمَّ يَقولُ : هكَذا كانَ يُعَوِّذُ إبراهيمُ ابنَيهِ إسماعيلَ وإسحاقَ.[6]

للطوسي: ص٥١٣ ح١١٢٣ عن أبي هريرة، المناقب لابن شهرآشوب: ج٣ ص٣٩٣ عن أبي ذرّ وكلاهما نحوه، كشف الغمّة: ج٢ ص٤٣٤، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٢٦٥ ح٢١.

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١٦ ص٢٧ نقلاً عن المدائني.

٢. الرُّقية: العُوذَة التي يُرقى بها صاحب الآفة كالحمّى (النهاية: ج٢ ص٢٥٤ «رقى»).

٣. الكافي: ج٢ ص٥٦٩ ح٣ عن القدّاح عن الإمام الصادق عليه السلام، عدّة الداعي: ص٢٦٥، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٣٠٦ ح٦٧ وراجع كتاب من لايحضره الفقيه: ج١ ص٤٧٠ ح١٣٥٣.

٤. الهامّة: كلُّ ذات سَمّ يقتل (النهاية: ج٥ ص٢٧٥ «همم»).

٥. لامّة: أي ذات لَمَم؛ وهي التي تصيب بسوء (مجمع البحرين: ج٣ ص١٦٤٩ «لمم»).

٦. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٨٣ ح٤٧٨١، سنن أبي داود: ج٤ ص٢٣٥ ح٤٧٣٧، السنن الكبرى للنسائي: ج٦ ص٢٥٠ ح١٠٨٤٥، مسند ابن حنبل: ج١ ص٥٠٨ ح٢١١٢ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج٢ ص٢٦١ ح٣٩٧٢؛ الدعوات: ص٨٥ ح٢١٧ وليس فيه ذيله، دعائم الإسلام: ج٢ ص١٣٩ ح٤٨٨ نحوه، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٢٨٢ ح٤٩.

٢٤٠٨. **الإمام عليّ عليه السلام**: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام بِهٰذِهِ العوذَةِ، وكانَ يَأمُرُ بِذٰلِكَ أصحابَهُ، وهُوَ هٰذا:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، أُعيذُ نَفسي وديني وأهلي ومالي ووُلدي وخَواتيمَ عَمَلي وما رَزَقَني رَبّي وخَوَّلَني، بِعِزَّةِ اللهِ، وعَظَمَةِ اللهِ، وجَبَروتِ اللهِ، وسُلطانِ اللهِ، ورَحمَةِ اللهِ، ورَأفَةِ اللهِ، وغُفرانِ اللهِ، وقُوَّةِ اللهِ، وقُدرَةِ اللهِ، وبِآلاءِ اللهِ، وبِصُنعِ اللهِ، وبِأَركانِ اللهِ، وبِجَمعِ اللهِ عزّ وجلّ، وبِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وقُدرَةِ اللهِ عَلىٰ ما يَشاءُ، مِن شَرِّ السّامَّةِ وَالهامَّةِ، ومِن شَرِّ الجِنِّ وَالإِنسِ، ومِن شَرِّ ما دَبَّ فِي الأَرضِ، ومِن شَرِّ ما يَخرُجُ مِنها، ومِن شَرِّ ما يَنزِلُ مِنَ السَّماءِ وما يَعرُجُ فيها، ومِن شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ رَبّي آخِذٌ بِناصِيَتِها، إنَّ رَبّي عَلىٰ صِراطٍ مُستَقيمٍ، وهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ أجمَعينَ.[1]

٢٤٠٩. **تفسير الثعالبي**: عَن فاطِمَةَ سَلامُ اللهِ عَلَيها، أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَمّا دَنا وِلادُها أمَرَ أُمَّ سَلَمَةَ وزَينَبَ بِنتَ جَحشٍ أن تَأتِياها فَتَقرَآ عِندَها آيَةَ الكُرسِيِّ، و ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ﴾ إلىٰ آخِرِ الآيَةِ، وتُعَوِّذاها بِالمُعَوِّذَتَينِ.[2]

٢٤١٠. **مجمع البيان**: رُوِيَ أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ كَثيراً ما يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام بِهاتَينِ السّورَتَينِ[3].[4]

---

١. مُهَج الدعوات: ص٢٢، الخصال: ص٦٣١ ح١٠ نحوه وكلاهما عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، المصباح للكفعمي: ص٦٦، عدّة الداعي: ص٢٦٦ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج٩٤ ص٢٦٤ ح١.

٢. تفسير الثعالبي: ج٢ ص٣٦، الأذكار المنتخبة: ص٢٥١، الدرّ المنثور: ج٢ ص١٢ نقلاً عن عمل اليوم والليلة لابن السني.

٣. أي: «الفلق» و «الناس».

٤. مجمع البيان: ج١٠ ص٨٦٦، بحار الأنوار: ج٦٣ ص١٤.

٧ / ٥
النَّوادِرُ

٢٤١١. رسول الله صلى الله عليه وآله: حَقُّ الوَلَدِ عَلىٰ والِدِهِ إذا كانَ ذَكَراً أَن يَستَفرِهَ[١] أُمَّهُ، و يَستَحسِنَ اسمَهُ، و يُعَلِّمَهُ كِتابَ اللهِ، و يُطَهِّرَهُ، و يُعَلِّمَهُ السِّباحَةَ، و إذا كانَت اُنثىٰ أَن يَستَفرِهَ أُمَّها، و يَستَحسِنَ اسمَها، و يُعَلِّمَها سورَةَ النّورِ، ولا يُعَلِّمَها سورَةَ يوسُفَ، و لا يُنزِلَهَا الغُرَفَ، و يُعَجِّلَ سَراحَها إلىٰ بَيتِ زَوجِها.[٢]

٢٤١٢. مسند ابن حنبل عن عيسى بن عبد الرحمن عن جدّه: كُنّا عِندَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَجاءَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ يَحبو حَتّىٰ صَعِدَ عَلىٰ صَدرِهِ فَبالَ عَلَيهِ، فَابتَدَرناهُ لِنَأخُذَهُ، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: ابني، ابني. قالَ: ثُمَّ دَعا بِماءٍ فَصَبَّهُ عَلَيهِ.[٣]

٢٤١٣. ذخائر العقبىٰ عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ: خَلَونا عِندَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، إذ أقبَلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، فَجَعَلَ يَنزو عَلىٰ ظَهرِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وعَلىٰ بَطنِهِ، قالَ: فَبالَ، فَقُمنا إلَيهِ، فَقالَ: دَعوهُ، ثُمَّ دَعا بِماءٍ فَصَبَّهُ عَلىٰ بَولِهِ.[٤]

٢٤١٤. تاريخ دمشق عن أبي هريرة: رَأَيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله يَمُصُّ لُعابَ الحَسَنِ وَالحُسَينِ كَما يَمُصُّ الرَّجُلُ التَّمرَةَ.[٥]

---

١. استَفرِهوا: أي استَحسِنُوا (مجمع البحرين: ج٣ ص١٣٩٠ «فره»).

٢. الكافي: ج٦ ص٤٨ ح٦، تهذيب الأحكام: ج٨ ص١١٢ ح٣٨٧ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام.

٣. مسند ابن حنبل: ج٧ ص٣٥ ح١٩٠٧٨، المصنّف لابن أبي شيبة: ج١ ص١٤٥ ح٤، المعجم الكبير: ج٧ ص٧٨ ح٦٤٢٤، كنز العمّال: ج٩ ص٥٢٤ ح٢٧٢٦٣؛ العُدد القويّة: ص٤٢ ح٥٨، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٣١٧ ح٧٤.

٤. ذخائر العقبى: ص٢٣٠، سبل الهدى والرشاد: ج١١ ص٧٢؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج٤ ص٧١ نحوه، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٢٩٦ ح٥٧.

٥. تاريخ دمشق: ج١٣ ص٢٢٣، كنز العمّال: ج١٣ ص٦٥٠ ح٣٧٦٤٥؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج٣ ص٣٨٥، بحار الأنوار: ج٤٣ ص٢٨٤ ح٥٠.

٢٤١٥. **بحار الأنوار:** رُوِيَ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يَوماً مَعَ جَماعَةٍ مِن أصحابِهِ مارّاً في بَعضِ الطَّريقِ، وإذا هُم بِصِبيانٍ يَلعَبونَ في ذٰلِكَ الطَّريقِ، فَجَلَسَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عِندَ صَبِيٍّ مِنهُم وجَعَلَ يُقَبِّلُ ما بَينَ عَينَيهِ ويُلاطِفُهُ، ثُمَّ أقعَدَهُ عَلىٰ حِجرِهِ وكانَ يُكثِرُ تَقبيلَهُ، فَسُئِلَ عَن عِلَّةِ ذٰلِكَ، فقال صلى الله عليه وآله:

إنّي رَأَيتُ هٰذَا الصَّبِيَّ يَوماً يَلعَبُ مَعَ الحُسَينِ، ورَأَيتُهُ يَرفَعُ التُّرابَ مِن تَحتِ قَدَمَيهِ، ويَمسَحُ بِهِ وَجهَهُ وعَينَيهِ، فَأَنا أُحِبُّهُ لِحُبِّهِ لِوَلَدِيَ الحُسَينِ، ولَقَد أخبَرَني جَبرَئيلُ أنَّهُ يَكونُ مِن أنصارِهِ في وَقعَةِ كَربَلا.[1]

٢٤١٦. **كتاب من لا يحضره الفقيه:** بُشِّرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِابنَةٍ، فَنَظَرَ في وُجوهِ أصحابِهِ فَرَأَى الكَراهَةَ فيهِم، فَقالَ: ما لَكُم؟ رَيحانَةٌ أشُمُّها، ورِزقُها عَلَى اللهِ عزّ وجلّ.[2]

٢٤١٧. **الإمام عليّ** عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا بُشِّرَ بِجارِيَةٍ قالَ: رَيحانَةٌ، ورِزقُها عَلَى اللهِ.[3]

---

١. بحار الأنوار: ج٤٤ ص٢٤٢ ح٣٦.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٤٨١ ح٤٦٩٣، ثواب الأعمال: ص٢٣٩ ح٢ وفيه «بفاطمة» بدل «بابنة»، مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٧١ ح١٦١٢، بحار الأنوار: ج١٠٤ ص٩٠ ح٤.

٣. الجعفريّات: ص١٨٩، النوادر للراوندي: ص٩٦ ح٤٥ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج١٠٤ ص٩٧ ح٦٢.

كلمة في السيرة العائلية للنبيّ صلى الله عليه وآله [1]

إحدى السمات الرائعة في سيرة رسول الله ﷺ هي رعاية حقوق الأطفال الرضّع واحترام أحاسيسهم، فورد في حديث أنّ النبيّ ﷺ قصّر بأحد الأيّام من صلاة الجماعة على خلاف عادته، وأكملها مسرعاً، حتّى تصوّر المسلمون أنّه نزل إليهم أمر جديد من الله في هذا الصدد، ولكن عندما سألوه عن سبب هذا التصرّف أجاب بتعجّب: ألم تسمعوا صوت بكاء الطفل؟! فأدركوا أنّ الباعث على تقصير صلاة النبيّ ﷺ بكاء طفل نفد صبره بجانب المصلّين، فأسرع في صلاته كي يقوموا بتهدئة ذلك الطفل.

وحدث مراراً أن يأتوا رسول الله ﷺ بطفل ليدعو له، وبينما هو في حضن الرسول المشغول بتلاوة دعائه، فإذا بالطفل يبلّل ملابسه، فيهمّون لأخذه من النبيّ ﷺ؛ ليحولوا دون مزيد من تلويث ثيابه، ولكنّه لا يسمح لهم.

ورسول الله ﷺ بتصرّفه الحكيم هذا جبر بخاطر أُسرة الطفل، ومنع من جرح أحاسيسه؛ لأنّه يعلم أنّ إهانة مشاعر الطفل تؤثّر سلبياً في مستقبله.

---

١. بقلم فضيلة الشيخ عبد الهادي المسعودي.

الفصل السّادس

سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله مع الأقرباء

١/٦

صِلَتُهُ لِعَمِّهِ أبي طالب

٢٤١٨. كنزالفوائد: إنَّ قُرَيشاً أصابَتها أزمَةٌ[١] مُهلِكَةٌ وسَنَةٌ مُجدِبَةٌ مُنهِكَةٌ[٢]، وكانَ أبو طالِبٍ عليه السلام ذا مالٍ يَسيرٍ وعِيالٍ كَثيرٍ، فَأَصابَهُ ما أصابَ قُرَيشاً مِنَ العُدمِ وَالإِضاقَةِ وَالجَهدِ وَالفاقَةِ.

فَعِندَ ذٰلِكَ دَعا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَمَّهُ العَبّاسَ، فَقالَ لَهُ: يا أبَا الفَضلِ، إنَّ أخاكَ أبا طالِبٍ كَثيرُ العِيالِ، مُختَلُّ الحالِ، ضَعيفُ النَّهضَةِ وَالعَزمَةِ[٣]، وقَد نالَهُ ما نَزَلَ بِالنّاسِ مِن هٰذِهِ الأَزمَةِ، وذَوُو الأَرحامِ أحَقُّ بِالرِّفدِ[٤] وأَولىٰ مَن حَمَلَ الكَلَّ[٥] في ساعَةِ الجَهدِ، فَانطَلِق بِنا إلَيهِ لِنُعينَهُ عَلىٰ ما هُوَ عَلَيهِ، فَلنَحمِلَ عَنهُ بَعضَ أثقالِهِ، ونُخَفِّف عَنهُ مِن عِيالِهِ؛ يَأخُذُ كُلُّ واحِدٍ مِنّا واحِداً مِن بَنيهِ يَسهُلُ عَلَيهِ بِذٰلِكَ بَعضُ ما هُوَ فيهِ.

---

١. الأزمة: الشدّةُ والقحط (تاج العروس: ج١٦ ص١٩ «أزم»).

٢. نهك الضرع: استوفى جميع ما فيه (القاموس المحيط: ج٣ ص٣٢٢ «نهك»).

٣. العَزمَةُ: الجِدُّ في الأمر والقوّة (تاج العروس: ج١٧ ص٤٧٨ «عزم»).

٤. الرِّفد: الإعانة (النهاية: ج٢ ص٢٤١ «رفد»).

٥. الكَلُّ ـ بفتح الكاف ـ: الثقلُ من كلّ ما يُتكلّف، والكلُّ: العيال (النهاية: ج٤ ص١٩٨ «كلل»).

فَقالَ لَهُ العَبّاسُ : نِعمَ ما رَأَيتَ وَالصَّوابُ فيما أتَيتَ، هٰذا وَاللهِ الفَضلُ الكَريمُ وَالوَصلُ الرَّحيمُ.

فَلَقِيا أبا طالِبٍ فَصَبَّراهُ وَلِفَضلِ آبائِهِ ذَكَّراهُ، وقالا لَهُ : إنّا نُريدُ أن نَحمِلَ عَنكَ بَعضَ العِيالِ، فَادفَع إلَينا مِن أولادِكَ مَن يَخِفُّ عَنكَ بِهِ الأَثقالُ.

قالَ أبو طالِبٍ : إذا تَرَكتُما لي عَقيلاً وطالِباً فَافعَلا ما شِئتُما. فَأَخَذَ العَبّاسُ جَعفَراً، وأَخَذَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً، فَانتَجَبَهُ لِنَفسِهِ وَاصطَفاهُ لِمُهِمِّ أمرِهِ، وعَوَّلَ عَلَيهِ في سِرِّهِ وجَهرِهِ، وهُوَ مُسارِعٌ لِمَرضاتِهِ، مُوَفَّقٌ لِلسَّدادِ في جَميعِ حالاتِهِ.[1]

٢ / ٦
إجلالُهُ لِعَمِّهِ أبي طالِبٍ

٢٤١٩. **الخصال عن عبدالرحمن بن سابط** : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ لِعَقيلٍ : إنّي لأُحِبُّكَ يا عَقيلُ حُبَّينِ : حُبّاً لَكَ، وحُبّاً لِحُبِّ أبي طالِبٍ لَكَ.[2]

٢٤٢٠. **المصنّف لعبد الرزّاق عن مكحول** : تَبِعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله جَنازَةَ أبي طالِبٍ يَمشي بِعُراضِها[3]... وهُوَ يَقولُ : وَصَلَتكَ رَحِمٌ[4]، وجُزِيتَ خَيراً.[5]

---

١. كنز الفوائد: ج١ ص٢٥٥، علل الشرائع: ص١٦٩ ح١ عن مجاهد بن جبر أبي الحجّاج، روضة الواعظين: ج١ ص٢١٠ عن الحجّاج وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج٣٥ ص١١٨ ح٦٠؛ المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص٦٦٧ ح٦٤٦٣، تاريخ الطبري: ج٢ ص٣١٣ كلاهما نحوه.

٢. الخصال: ص٧٦ ح١٢٠، علل الشرائع: ص١٣٤ ح١، شرح الأخبار: ج٣ ص٢٣٩ ح١١٤٦، بحار الأنوار: ج٣٥ ص٧٥ ح٩؛ المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص٦٦٧ ح٦٤٦٥ عن حذيفة، المعجم الكبير: ج١٧ ص١٩١ ح٥١٠ عن أبي إسحاق نحوه، كنز العمّال: ج١١ ص٧٤٠ ح٣٣٦١٩.

٣. أي: يمشي في ناحية منها.

٤. قال المجلسي رحمه الله : قوله عليه السلام: «وصلتك رحم»؛ أي صارت الرحم سبباً لصلتك لنا، أو دعاء له بأن تصلَه الرحم وتُعينَه وتَجزيَه بما رعىٰ لها، والأخير أظهر (بحار الأنوار: ج٤٨ ص١٣٢).

٥. المصنّف لعبد الرزّاق: ج٦ ص٣٨ ح٩٩٣٠، تاريخ بغداد: ج٣ ص١٩٦ الرقم ٧١٧٤، دلائل النبوّة للبيهقي: ج٢ ص٣٤٩ كلاهما عن ابن عبّاس نحوه، كنز العمّال: ج١٢ ص١٥٢ ح٣٤٤٤٣؛ الفصول المختارة: ←

٢٤٢١. **الإمام عليّ عليه السلام**: أخبَرتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله بِمَوتِ أبي طالِبٍ فَبَكىٰ، ثُمَّ قالَ: اِذهَب فَاغسِلهُ وكَفِّنهُ ووارِهِ، غَفَرَ اللهُ لَهُ ورَحِمَهُ.[١]

٢٤٢٢. **إيمان أبي طالب**: لَمّا قُبِضَ [أبو طالِبٍ رضي الله عنه] أتىٰ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقالَ: اِمضِ يا عَلِيُّ فَتَوَلَّ غُسلَهُ وتَكفينَهُ وتَحنيطَهُ، فَإِذا رَفَعتَهُ عَلىٰ سَريرِهِ فَأَعلِمني.

فَفَعَلَ ذٰلِكَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام، فَلَمّا رَفَعَهُ عَنِ السَّريرِ اعتَرَضَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله[٢] فَرَقَّ لَهُ، وقالَ: وَصَلَتكَ رَحمَةٌ، وجُزيتَ خَيراً، فَلَقَد رَبَّيتَ وكَفَلتَ صَغيراً، وآزَرتَ ونَصَرتَ كَبيراً.

ثُمَّ أقبَلَ عَلَى النّاسِ فَقالَ: أما وَاللهِ لَأَشفَعَنَّ لِعَمّي شَفاعَةً يَعجَبُ مِنها أهلُ الثَّقَلَينِ.[٣]

٢٤٢٣. **بحار الأنوار**: إنَّ أبا طالِبٍ لَمّا ماتَ ما كانَت نَزَلَتِ الصَّلاةُ عَلَى المَوتىٰ، فَما صَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلَيهِ ولا عَلىٰ خَديجَةَ، وإنَّما اجتازَت جَنازَةُ أبي طالِبٍ وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وعَلِيٌّ وجَعفَرٌ وحَمزَةُ جُلوسٌ، فَقاموا فَشَيَّعوا جَنازَتَهُ وَاستَغفَروا لَهُ.[٤]

٣ / ٦
إجلالُهُ لِعَمِّهِ حَمزَةَ

٢٤٢٤. **رسول الله صلى الله عليه وآله**: خَيرُ أعمامي حَمزَةُ.[٥]

ص٢٨٢، الأمالي للطوسي: ص٤٦٣ ح١٠٣١ عن هند بن أبي هالة وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج١٩ ص٢٠ ح١١.

١. الطبقات الكبرى: ج١ ص١٢٣، نصب الراية: ج٢ ص٢٨١ ح١١ وليس فيه ذيله من «ووارِه...» وكلاهما عن أبي رافع عن أبيه، السنن الكبرى: ج١ ص٤٥٥ ح١٤٥٥ عن أُسامة بن زيد نحوه، تفسير الآلوسي: ج١١ ص٣٣، الدرّ المنثور: ج٤ ص٣٠١.

٢. اعترض الجنازة: أتاها معترضا في بعض الطريق ولم يتبعها من منزله (القاموس المحيط: ج٢ ص٣٣٦ «عرض»).

٣. إيمان أبي طالب: ص٢٥، شرح الأخبار: ج٢ ص٥٥٧ ح٦١٦، إعلام الورى: ج١ ص٢٨٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج٣٥ ص١٢٥ ح٦٧؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١٤ ص٧٦ نحوه.

٤. بحار الأنوار: ج٣٥ ص١٢٧ ح٧١ نقلاً عن الشريف النسّابة العلوي المعروف بالموضح.

٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٦١ ح٢٤٧ عن ابن العبّاس الرازي التميمي عن الإمام الرضا عن ←

٢٤٢٥. ذخائر العقبى عن عبد الله بن مسعود: ما رَأَينا رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله باكِياً قَطُّ أشَدَّ مِن بُكائِهِ عَلىٰ حَمزَةَ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ لَمّا قُتِلَ.[١]

٢٤٢٦. مسكّن الفؤاد: لَمّا انصَرَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مِن أُحُدٍ راجِعاً إلَى المَدينَةِ... مَرَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ دارٍ مِن دورِ الأَنصارِ مِن بَني عَبدِ الأَشهَلِ، فَسَمِعَ البُكاءَ وَالنَّوائِحَ عَلىٰ قَتلاهُم، فَذَرَفَت عَيناهُ وبَكىٰ، ثُمَّ قالَ: لٰكِنَّ حَمزَةَ لا بَواكِيَ لَهُ.

فَلَمّا رَجَعَ سَعدُ بنُ مُعاذٍ وأُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ إلىٰ دارِ بَني عَبدِ الأَشهَلِ، أمَرَ نِساءَهُم أن يَذهَبنَ فَيَبكينَ عَلىٰ عَمِّ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله. فَلَمّا سَمِعَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بُكاءَهُنَّ عَلىٰ حَمزَةَ، خَرَجَ إلَيهِنَّ وهُنَّ عَلىٰ بابِ مَسجِدِهِ يَبكينَ، فَقالَ لَهُنَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: اِرجِعنَ ـ يَرحَمُكُنَّ اللهُ ـ قَد واسَيتُنَّ بِأَنفُسِكُنَّ.[٢]

٤/٦
إجلالُهُ لِعَمِّهِ العَبّاسِ

٢٤٢٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: اِحفَظوني فِي العَبّاسِ فَإِنَّهُ بَقِيَّةُ آبائي.[٣]

آبائه عليهم السلام، الأمالي للصدوق: ص٦٤٧ ح٨٧٩ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وفيه «أحبّ» بدل «خير»، بحار الأنوار: ج٢٢ ص٢٧٤ ح١٩؛ الإصابة: ج٢ ص٤٥٨ الرقم ٤٣٥٥، أُسد الغابة: ج٣ ص١٠٥ الرقم ٢٦٥٩، تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٦٢ ح٨٤٠٤ كلّها عن عابس بن ربيعة، كنز العمّال: ج١١ ص٦٠٠ ح٣٢٨٩٣.

١. ذخائر العقبى: ص٣٠٥.

٢. مسكّن الفؤاد: ص٩٧، إعلام الورى: ج١ ص١٨٣ عن أبان نحوه، بحار الأنوار: ج٨٢ ص٩٢ ح٤٤؛ تاريخ الطبري: ج٢ ص٥٣٢ وليس فيه ذيله من «فلمّا سمع رسول الله صلى الله عليه وآله...» نحوه، كنز العمّال: ج١٥ ص٦١٨ ح٤٢٤٦٠ وراجع كتاب من لا يحضره الفقيه: ج١ ص١٨٣ ح٥٥٣ ومسند ابن حنبل: ج٢ ص٣٨٥ ح٥٥٦٧.

٣. المعجم الأوسط: ج٤ ص٢٨٣ ح٤٢٠٩ عن الإمام الحسن عليه السلام، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٧ ص٥١٨ ح٢ عن مجاهد، تاريخ بغداد: ج١٠ ص٦٨ الرقم ٥١٨٥ عن عبدالمطّلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطّلب، تاريخ دمشق: ج٢٦ ص٣١٤ ح٥٦٣١ عن الحسن بن الحسن عن الإمام الحسن عليه السلام، كنز العمّال: ج١١ ص٦٩٩ ح٣٣٣٨٩؛ الأمالي للطوسي: ص٣٦٢ ح٧٥٤ عن عليّ بن عليّ بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام بزيادة «عمّي» بعد «في»، بحار الأنوار: ج٢٢ ص٢٨٦ ح٥٣.

٢٤٢٨. تاريخ دمشق عن أنس : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن أشَدِّ النّاسِ لُطفاً بِالعَبّاسِ.[١]

٢٤٢٩. الاستيعاب : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يُكرِمُ العَبّاسَ بِعدَ إسلامِهِ ويُعَظِّمُهُ ويُجِلُّهُ، ويَقولُ : هٰذا عَمّي وصِنوُ[٢] أبي.[٣]

٢٤٣٠. المستدرك على الصحيحين عن ابن عبّاس : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُجِلُّ العَبّاسَ إجلالَ الوَلَدِ والِدَهُ.[٤]

٢٤٣١. المستدرك على الصحيحين عن عائشة : لَمّا جاءَت أهلُ مَكَّةَ في فِداءِ أسراهُم... قالَ العَبّاسُ : يا رَسولَ اللهِ، إنّي كُنتُ مُسلِماً. فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أعلَمُ بِإسلامِكَ، فَإن يَكُن كَما تَقولُ فَاللهُ يَجزيكَ، فَافدِ نَفسَكَ وَابنَي أخَوَيكَ نَوفَلَ بنَ الحارِثِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ، وعَقيلَ بنَ أبي طالِبِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ، وحَليفَكَ عُتبَةَ بنَ عَمرِو بنِ جَحدمٍ أخا بَني الحارِثِ بنِ فِهرٍ. فَقالَ : ما ذاكَ عِندي يا رَسولَ اللهِ.

قالَ : فَأينَ المالُ الَّذي دَفَنتَ أنتَ وأُمُّ الفَضلِ، فَقُلتَ لَها : إن أُصِبتُ فَهٰذا المالُ لِبَنِيَّ الفَضلِ وعَبدِ اللهِ وقُثَمَ؟! فَقالَ : وَاللهِ يا رَسولَ اللهِ، إنّي أشهَدُ أنَّكَ رَسولُ اللهِ، إنَّ هٰذا لَشَيءٌ ما عَلِمَهُ أحَدٌ غَيري وغَيرُ أُمِّ الفَضلِ، فَاحسُب لي يا رَسولَ اللهِ ما أصَبتُم مِنّي عِشرينَ أُوقِيَّةً مِن مالٍ كانَ مَعي. فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أفعَلُ.

---

١. تاريخ دمشق: ج٢٦ ص٣٣٤، ذخائر العقبى: ص٣٢٢، سبل الهدى والرشاد: ج١١ ص٩٨.

٢. قال في النهاية: في حديث العبّاس: فإنّ عمّ الرجل صنو أبيه، وفي رواية: «العبّاس صنو أبي»، وفي رواية: «صنوي»، الصنو: المثل، وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد؛ يريد أنّ أصل العبّاس وأصل أبي واحد، وهو مثل أبي أو مثلي (النهاية: ج٣ ص٥٧ «صنو»).

٣. الاستيعاب: ج٢ ص٣٥٩ الرقم ١٣٨٦، ذخائر العقبى: ص٣٢١، تاريخ دمشق: ج٢٦ ص٣١٧ ح٥٦٣٧ عن عمر بن الخطّاب وليس فيه صدره إلى «ويقول»، الطبقات الكبرى: ج٤ ص٢٧ عن أبي مجلز نحوه، كنز العمّال: ج١٣ ص٥١٥ ح٣٧٣٢٣ وراجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٦١ ح٢٤٧.

٤. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص٣٦٧ ح٥٤١٠، تاريخ دمشق: ج٢٦ ص٣٣٤، ذخائر العقبى: ص٣٢٢ وفيه «ليحلّ العبّاس محلّ الوالد والوالدة» وكلاهما عن كريب مولى ابن عبّاس، سبل الهدى والرشاد: ج١١ ص٩٩، كنز العمّال: ج٧ ص١٥٥ ح١٨٤٩٢.

فَفَدَى العَبّاسُ نَفسَهُ وَابنَي أخَوَيهِ وحَليفَهُ، وأَنزَلَ اللهُ عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[1].[2]

٢٤٣٢. الإمام الباقر عليه السلام: أُتِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِمالٍ دَراهِمَ، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لِلعَبّاسِ: يا عَبّاسُ، ابسُط رِداءَكَ وخُذ مِن هٰذَا المالِ طَرَفاً. فَبَسَطَ رِداءَهُ فَأَخَذَ مِنهُ طائِفَةً. ثُمَّ قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا عَبّاسُ، هٰذا مِنَ الَّذي قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾.[3]

٥ / ٦
تَكريمُهُ لِفاطِمَةَ بِنتِ أَسَدٍ

٢٤٣٣. المعجم الكبير عن أنس: لَمّا ماتَت فاطِمَةُ بِنتُ أَسَدِ بنِ هاشِمٍ أُمُّ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، دَخَلَ عَلَيها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَجَلَسَ عِندَ رَأسِها، فَقالَ: رَحِمَكِ اللهُ يا أُمّي، كُنتِ أُمّي بَعدَ أُمّي، [تَجوعينَ][4] وتُشبِعينّي، وتَعرَينَ وتَكسينّي، وتَمنَعينَ نَفسَكِ طَيِّباً وتُطعِمينّي، تُريدينَ بِذٰلِكَ وَجهَ اللهِ وَالدّارَ الآخِرَةَ.

ثُمَّ أمَرَ أن تُغسَلَ ثَلاثاً، فَلَمّا بَلَغَ الماءَ الَّذي فيهِ الكافورُ سَكَبَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِيَدِهِ،

---

١. الأنفال: ٧٠.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص٣٦٦ ح٥٤٠٩، السنن الكبرى: ج٦ ص٥٢٣ ح١٢٨٤٩، تفسير ابن كثير: ج٤ ص٣٦، تفسير القرطبي: ج٨ ص٥٢ كلاهما نحوه، الدرّ المنثور: ج٤ ص١١١؛ تفسير القمّي: ج١ ص٢٦٨ نحوه، بحار الأنوار: ج١٩ ص٢٥٨ ح٣.

٣. قرب الإسناد: ص٢١ ح٧٣ عن عبدالله بن ميمون عن الإمام الصادق عليه السلام، تفسير العيّاشي: ج٢ ص٢٠٨ ح١٧٦٠ عن عليّ بن أسباط عن الإمام الرضا عليه السلام وفيه «طرفا من ذلك المال» بدل «منه طائفة»، بحار الأنوار: ج١٩ ص٢٦٥ ح٥.

٤. ما بين المعقوفين سقط من المصدر وأثبتناه من المصادر الأُخرى.

ثُمَّ خَلَعَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله قَميصَهُ فَأَلبَسَها إيّاهُ، وكَفَّنَها بِبُردٍ فَوقَهُ. ثُمَّ دَعا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أُسامَةَ بنَ زَيدٍ، وأَبا أيّوبَ الأَنصارِيَّ، وعُمَرَ بنَ الخَطّابِ، وغُلاما أسوَدَ يَحفِرونَ، فَحَفَروا قَبرَها، فَلَمّا بَلَغُوا اللَّحدَ حَفَرَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِيَدِهِ، وأَخرَجَ تُرابَهُ بِيَدِهِ، فَلَمّا فَرَغَ دَخَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَاضطَجَعَ فيهِ، ثُمَّ قالَ :

«اللهُ الَّذي يُحيي ويُميتُ وهُوَ حَيٌّ لا يَموتُ، اِغفِر لِأُمّي فاطِمَةَ بِنتِ أَسَدٍ، ولَقِّنها حُجَّتَها، ووَسِّع عَلَيها مُدخَلَها، بِحَقِّ نَبِيِّكَ وَالأَنبِياءِ الَّذينَ مِن قَبلي، فَإِنَّكَ أرحَمُ الرّاحِمينَ»، وكَبَّرَ عَلَيها أربَعاً، وأَدخَلوها اللَّحدَ هُوَ وَالعَبّاسُ وأَبوبَكرٍ.[1]

٢٤٣٤. الإمام عليّ عليه السلام : لَمّا ماتَت فاطِمَةُ بِنتُ أَسَدِ بنِ هاشِمٍ، كَفَّنَها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في قَميصِهِ، وصَلّىٰ عَلَيها، وكَبَّرَ عَلَيها سَبعينَ تَكبيرَةً، ونَزَلَ في قَبرِها، فَجَعَلَ يومي في نَواحِي القَبرِ كَأَنَّهُ يُوَسِّعُهُ ويُسَوّي عَلَيها، وخَرَجَ مِن قَبرِها وعَيناهُ تَذرِفانِ، وحَثا في قَبرِها.

فَلَمّا ذَهَبَ، قالَ لَهُ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ : يا رَسولَ اللهِ، رَأَيتُكَ فَعَلتَ عَلىٰ هٰذِهِ المَرأَةِ شَيئاً لَم تَفعَلهُ عَلىٰ أحَدٍ!

فَقالَ : يا عُمَرُ، إنَّ هٰذِهِ المَرأَةَ كانَت أُمّي [بَعدَ أُمّي][2] الَّتي وَلَدَتني، إنَّ أبا طالِبٍ كانَ يَصنَعُ الصَّنيعَ وتَكونُ لَهُ المَأدُبَةُ، وكانَ يَجمَعُنا عَلىٰ طَعامِهِ، فَكانَت هٰذِهِ المَرأَةُ تُفضِلُ مِنهُ كُلِّهِ نَصيباً، فَأَعودُ فيهِ، وإنَّ جِبريلَ عليه السلام أخبَرَني عَن رَبّي عزّ وجلّ أنَّها مِن أهلِ الجَنَّةِ، وأخبَرَني جِبريلُ عليه السلام أنَّ اللهَ تَعالىٰ أمَرَ سَبعينَ ألفاً مِنَ المَلائِكَةِ يُصَلّونَ عَلَيها[3].

٢٤٣٥. الإمام الصادق عليه السلام : لَمّا ماتَت فاطِمَةُ بِنتُ أَسَدٍ أُمُّ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، جاءَ عَلِيٌّ عليه السلام عِندَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : يا أَبَا الحَسَنِ، ما لَكَ ؟ قالَ : أُمّي ماتَت، فَقالَ

---

١. المعجم الكبير: ج٢٤ ص٣٥١ ح٨٧١، المعجم الأوسط: ج١ ص٦٧ ح١٨٩، حلية الأولياء: ج٣ ص١٢١ الرقم ٢٣٢، المناقب للخوارزمي: ص٤٧ ح١٠ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج١٢ ص١٤٧ ح٣٤٤٢٥.

٢. ما بين المعقوفين أثبتناه من كنز العمّال.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١١٧ ح٤٥٧٤ عن الزبير بن سعيد القرشي عن الإمام زين العابدين عن أبيه عليهما السلام، كنز العمّال: ج١٣ ص٦٣٥ ح٣٧٦٠٧.

النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: وأُمّي وَاللهِ. ثُمَّ بَكىٰ وقالَ: وا أُمّاهُ! ثُمَّ قالَ لِعَلِيٍّ عليه السلام: هٰذا قَميصي فَكَفِّنها فيهِ، وهٰذا رِدائي فَكَفِّنها فيهِ، فَإِذا فَرَغتُم فَآذِنوني.

فَلَمّا أُخرِجَت صَلّىٰ عَلَيهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله صَلاةً لَم يُصَلِّ قَبلَها ولا بَعدَها عَلىٰ أحَدٍ مِثلَها، ثُمَّ نَزَلَ عَلىٰ قَبرِها فَاضطَجَعَ فيهِ، ثُمَّ قالَ لَها: يا فاطِمَةُ، قالَت: لَبَّيكَ يا رَسولَ اللهِ، فَقالَ: فَهَل وَجَدتِ ما وَعَدَ رَبُّكِ حَقّا؟ قالَت: نَعَم، فَجَزاكَ اللهُ [خَيرَا][1] جَزاءٍ. وطالَت مُناجاتُهُ فِي القَبرِ.

فَلَمّا خَرَجَ، قيلَ: يا رَسولَ اللهِ، لَقَد صَنَعتَ بِها شَيئاً في تَكفينِكَ [إيّاها][2] ثِيابَكَ، ودُخولِكَ في قَبرِها وطولِ صَلاتِكَ، ما رَأَيناكَ صَنَعتَهُ بِأَحَدٍ قَبلَها؟!

قالَ: أمّا تَكفيني إيّاها، فَإِنّي لَمّا قُلتُ لَها: يُعرَضُ النّاسُ [عُراةً][3] يَومَ يُحشَرون مِن قُبورِهِم، فَصاحَت فَقالَت: وا سَوأَتاهُ! فَلَبَّستُها ثِيابي، وسَأَلتُ اللهَ في صَلَواتي عَلَيها إلّا يُبلِيَ أكفانَها حَتّىٰ تَدخُلَ الجَنَّةَ، فَأَجابَني إلىٰ ذٰلِكَ. وأَمّا دُخولي في قَبرِها، فَإِنّي قُلتُ لَها يَوماً: إنَّ المَيِّتَ إذا دَخَلَ قَبرَهُ وَانصَرَفَ النّاسُ عَنهُ دَخَلَ عَلَيهِ مَلَكانِ: مُنكَرٌ ونَكيرٌ، فَيَسأَلانِهِ، فَقالَت: وا غَوثاهُ بِاللهِ، فَما زِلتُ أسأَلُ رَبّي في قَبرِها حَتّىٰ فَتَحَ لَها رَوضَةً مِن قَبرِها إلَى الجَنَّةِ، ورَوضَةً مِن رِياضِ الجَنَّةِ.[4]

٢٤٣٦. الفضائل: لَمّا ماتَت فاطِمَةُ بِنتُ أسَدٍ والِدَةُ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، أقبَلَ عَلِيٌّ وهُوَ باكٍ، فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: ما يُبكيكَ لا أبكَى اللهُ لَكَ عَينَكَ؟ قالَ: تُوُفِّيَت أُمّي يا رَسولَ اللهِ، فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: بَل وأُمّي يا عَلِيُّ، فَلَقَد كانَت تُجَوِّعُ أولادَها وتُشبِعُني، وتُشعِثُ أولادَها وتَدهَنُني، وَاللهِ، لَقَد كانَت في دارِ أبي طالِبٍ نَخلَةٌ وكُنّا نَتَسابَقُ إلَيها مِنَ الغَداةِ لِنَلتَقِطَ ما يَقَعُ مِنها فِي اللَّيلِ، وكانَت عليها السلام تَأمُرُ جارِيَتَها وتَلقُطُ ما تَحتَها مِنَ

---

١. سقطت من المصدر وأثبتناها من بحار الأنوار.

٢. سقطت من المصدر وأثبتناها من بحار الأنوار.

٣. سقطت من المصدر وأثبتناها من بحار الأنوار.

٤. بصائر الدرجات: ص٢٨٧ ح٩، بحار الأنوار: ج٣٥ ص٨١ ح٢٣ وراجع الكافي: ج١ ص٤٥٣ ح٢.

الغَلَسِ[١] ثُمَّ تَجنيهِ، فَيَخرُجُ بَنو عَمّي فَتُناوِلُني ذٰلِكَ.

ثُمَّ نَهَضَ صلى الله عليه وآله وأَخَذَ في جَهازِها وكَفَّنَها بِقَميصِهِ صلى الله عليه وآله، وكانَ في حالِ تَشييعِ جَنازَتِها يَرفَعُ قَدَماً ويَتَأَنّىٰ فِي الآخَرِ وهُوَ حافِي القَدَمِ، فَلَمّا صَلّىٰ عَلَيها كَبَّرَ سَبعينَ تَكبيرَةً، ثُمَّ وَسَّدَها فِي اللَّحدِ بِيَدِهِ الكَريمَةِ بَعدَ أن نامَ في قَبرِها، ولَقَّنَهَا الشَّهادَتَينِ، فَلَمّا أُهيلَ عَلَيهَا التُّرابُ وأَرادَ النّاسُ الاِنصِرافَ، جَعَلَ يَقولُ عليه السلام: ابنُكِ ابنُكِ لا جَعفَرٌ ولا عَقيلٌ، عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام.

فَقالوا لَه: يا رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَعَلتَ فِعلاً ما رَأَينا قَطُّ مِثلَهُ، مَشَيتَ مُتَأَنِّيا حافِيَ القَدَمِ، وكَبَّرتَ سَبعينَ تَكبيرَةً، ونِمتَ في لَحدِها، وجَعَلتَ قَميصَكَ عَلَيها، وقُلتَ لَها: ابنُكِ ابنُكِ لا جَعفَرٌ ولا عَقيلٌ؟!

فَقالَ عليه السلام: أمّا التَّأَنّي في وَضعِ أقدامي في حالِ تَشييعِ الجَنازَةِ، فَلِكَثرَةِ ازدِحامِ المَلائِكَةِ. وأَمّا نَومي في لَحدِها، فَإِنّي ذَكَرتُ لَها في حالِ حَياتِها ضَغطَةَ القَبرِ، فَقالَت: واضَعفاهُ! فَنِمتُ في لَحدِها لِأَجلِ ذٰلِكَ حَتّىٰ كَفَيتُها ذٰلِكَ. وأمّا تَكفينُها بِقَميصي، فَإِنّي ذَكَرتُ لَهَا القِيامَةَ وحَشرَ النّاسِ عُراةً، فَقالَت: وافَضيحَتاهُ! فَكَفَّنتُها بِهِ لِتَقومَ يَومَ القِيامَةِ بِهِ. وأمّا قَولي لَها: ابنُكِ ابنُكِ، فَإِنَّهُ لَمّا نَزَلَ عَلَيهَا المَلَكانِ وسَأَلاها عَن رَبِّها، فَقالَت: اللهُ رَبّي، وقالا لَها: مَن نَبِيُّكِ؟ فَقالَت: مُحَمَّدٌ نَبِيّي، وقالا لَها: مَن وَلِيُّكِ وإمامُكِ؟ فَاستَحيَت أن تَقولَ وَلَدي، فَقُلتُ لَها: قولي: وَلَدُكِ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام ابنُكِ ابنُكِ، فَأَقَرَّ اللهُ تَعالىٰ بِذٰلِكَ عَينَها.[٢]

٢٤٣٧. **المعجم الأوسط عن ابن عبّاس:** لَمّا ماتَت فاطِمَةُ أُمُّ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، خَلَعَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله قَميصَهُ وأَلبَسَها إيّاهُ، وَاضطَجَعَ في قَبرِها، فَلَمّا سَوّىٰ عَلَيهَا التُّرابَ قالَ بَعضُهُم: يا رَسولَ اللهِ رَأَيناكَ صَنَعتَ شَيئاً لَم تَصنَعهُ بِأَحَدٍ؟!

---

١. الغَلَس: ظُلمة آخر الليل (النهاية: ج ٣ ص ٣٧٧ «غلس»).

٢. الفضائل: ص ٨٧، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ١٨٠.

فَقالَ : إنّي أَلبَستُها قَميصي لِتَلبَسَ مِن ثِيابِ الجَنَّةِ، وَاضطَجَعتُ مَعَها في قَبرِها لِيُخَفَّفَ عَنها مِن ضَغطَةِ القَبرِ، إنَّها كانَت أحسَنَ خَلقِ اللهِ إلَيَّ صَنيعا بَعدَ أبي طالِبٍ.[١]

٦ / ٦
صِلَتُهُ لِأُمِّهِ مِنَ الرَّضاعَةِ

٢٤٣٨. **الطبقات الكبرى عن شيخ من بني سعد :** قَدِمَت حليمةُ بِنتُ عَبدِ اللهِ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مَكَّةَ وقَد تَزَوَّجَ خَديجَةَ، فَتَشَكَّت جَدبَ البِلادِ وهَلاكَ الماشِيَةِ، فَكَلَّمَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله خَديجَةَ فيها، فَأَعطَتها أربَعينَ شاةً، وبَعيراً مُوَقَّعاً لِلظَّعينَةِ[٢]، وَانصَرَفَت إلىٰ أهلِها.[٣]

٢٤٣٩. **الاستيعاب عن عطاء بن يسار:** جاءَت حَليمَةُ ابنَةُ عَبدِ اللهِ ـ أُمُّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مِنَ الرَّضاعَةِ ـ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله يومَ حُنَينٍ، فَقامَ إلَيها وبَسَطَ لَها رِداءَهُ فَجَلَسَت عَلَيهِ.[٤]

٢٤٤٠. **المستدرك على الصحيحين عن أبي الطفيل :** رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله بِالجِعرانَةِ[٥]، فَجاءَتهُ امرَأَةٌ وأَنا يَومَئِذٍ غُلامٌ، فَلَمّا دَنَت مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بَسَطَ لَها رِداءَهُ فَجَلَسَت عَلَيهِ، فَقُلتُ : مَن هٰذِهِ؟ قالوا : هٰذِهِ أُمُّهُ الَّتي أرضَعَتهُ.[٦]

---

١. المعجم الأوسط: ج٧ ص٨٧ ح٦٩٣٥، سير أعلام النبلاء: ج٢ ص١١٨ الرقم ١٧، أُسد الغابة: ج٧ ص٢١٢ الرقم ٧١٧٦، الاستيعاب: ج٤ ص٤٤٦ الرقم ٣٤٨٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١ ص١٤ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج١٣ ص٦٣٦ ح٣٧٦٠٨.

٢. المُوَقَّعُ: الذي بظهره آثار الدَّبَر لكثرة ما حمل عليه وركب، فهو ذلول مجرّب، والظعينة: الهودج هاهنا (النهاية: ج٥ ص٢١٥ «وقع»).

٣. الطبقات الكبرى: ج١ ص١١٣، النهاية: ج٥ ص٢١٥ وليس فيه «وقد تزوّج خديجة» نحوه، غريب الحديث لابن حربي: ج١ ص٥٥ نحوه؛ بحار الأنوار: ج١٥ ص٤٠١ ح٢٩.

٤. الاستيعاب: ج٤ ص٣٧٤ الرقم ٣٣٣٦، ذخائر العقبى: ص٤٣٢، سبل الهدى والرشاد: ج١ ص٣٨٣.

٥. الجِعرانَةُ: ماء بين الطائف ومكّة، وهي إلى مكة أقرب (معجم البلدان، ج٢ ص١٤٢). وهي في الحِلّ، وميقاتٌ للإحرام (النهاية: ج١ ص٢٧٦ «جعر»).

٦. المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص١٨١ ح٧٢٩٤، صحيح ابن حبّان: ج١٠ ص٤٤ ح٤٢٣٢، موارد ←

٢٤٤١. ذخائرالعقبى : أرضَعَتهُ صلى الله عليه وآله أيضا ثُوَيبَةُ جارِيَةُ أبي لَهَبٍ بِلَبَنِ ابنِها مَسروحٍ، وكانَت تَدخُلُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بَعدَ أن تَزَوَّجَ خَديجَةَ، فَكانَت خَديجَةُ رضي الله عنها تُكرِمُها، وأعتَقَها أبو لَهَبٍ بَعدَما هاجَرَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلَى المَدينَةِ، وكانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَبعَثُ إلَيها مِنَ المَدينَةِ بِكِسوَةٍ وصِلَةٍ حَتّىٰ ماتَت بَعدَ فَتحِ خَيبَرَ، فَبَلَغَت وَفاتُها النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله، فَسَأَلَ عَنِ ابنِها مَسروحٍ، فَقيلَ : ماتَ، فَسَأَلَ عَن قَرابَتِها، فَقيلَ : لَم يَبقَ مِنهُم أحَدٌ.[1]

٢٤٤٢. الطبقات الكبرى عن محمّد بن المنكدر: اِستَأذَنَتِ امرَأَةٌ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَد كانَت أرضَعَتهُ، فَلَمّا دَخَلَت عَلَيهِ قالَ : أُمّي أُمّي. وعَمَدَ إلىٰ رِدائِهِ فَبَسَطَهُ لَها فَقَعَدَت عَلَيهِ.[2]

٧ / ٦
صِلَتُهُ لِعَمَّتِهِ مِنَ الرَّضاعَةِ

٢٤٤٣. الطبقات الكبرى عن الزهري وعن عبدالله بن جعفروابن أبي سبرة وغيرهم : قَدِمَ وَفدُ هَوازِنَ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بِالجِعرانَةِ بَعدَما قَسَمَ الغَنائِمَ، وفِي الوَفدِ عَمُّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مِنَ الرَّضاعَةِ أبو ثَروانَ، فَقالَ يَومَئِذٍ : يا رَسولَ اللهِ، إنَّما في هٰذِهِ الحَظائِرِ[3] مَن كانَ يَكفُلُكَ مِن عَمّاتِكَ وخالاتِكَ وحَواضِنِكَ، وقَد حَضَنّاكَ في حُجورِنا وأرضَعناكَ بِثُدِيِّنا، ولَقَد رَأَيتُكَ مُرضَعاً فَما رَأَيتُ مُرضَعاً خَيراً مِنكَ، ورَأَيتُكَ فَطيماً فَما رَأَيتُ فَطيماً خَيراً مِنكَ،

الظمآن: ص٥٥٦ ح٢٢٤٩، مسند أبي يعلى: ج٢ ص٤١٠ ح٨٩٦، تاريخ دمشق: ج٢٦ ص١١٥، أُسد الغابة: ج٧ ص٧٠ الرقم ٦٨٥٥، الإصابة: ج٨ ص٨٨ الرقم ١١٠٥٦ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج١٢ ص٤٤٣ ح٣٥٥١٧.

١. ذخائر العقبى: ص٤٣٢، الطبقات الكبرى: ج١ ص١٠٨، الكامل في التاريخ: ج١ ص٢٩٤، تاريخ الإسلام للذهبي: ج٢ ص٤٤٥، الإصابة: ج٨ ص٦٠ الرقم ١٠٩٧٠ كلّها نحوه.

٢. الطبقات الكبرى: ج١ ص١١٤، مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص١٦١ ح٢١٣، سبل الهدى والرشاد: ج١ ص٣٨٢؛ بحار الأنوار: ج١٥ ص٤٠١ ح٢٩.

٣. الحَظيرة: ما أحاط بالشيء، وهي تكون من قصب وخشب (لسان العرب: ج٤ ص٢٠٣ «حظر»).

ثُمَّ رَأَيتُكَ شابّا فَما رَأَيتُ شابّا خَيراً مِنكَ، وقَد تَكامَلَت فيكَ خِلالُ الخَيرِ، ونَحنُ مَعَ ذٰلِكَ أصلُكَ وعَشيرَتُكَ، فَامنُن عَلَينا مَنَّ اللهُ عَلَيكَ. فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: قَدِ استَأنَيتُ بِكُم حَتّىٰ ظَنَنتُ أنَّكُم لا تَقدَمونَ.

وقَد قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ السَّبيَ وجَرَت فيهِ السُّهمانُ، وقَدِمَ عَلَيهِ أربَعَةَ عَشَرَ رَجُلاً مِن هَوازِنَ مُسلِمينَ، وجاؤوا بِإسلامِ مَن وَراءَهُم مِن قَومِهِم، وكانَ رَأسُ القَومِ وَالمُتَكَلِّمُ أبو صُرَدٍ زُهَيرُ بنُ صُرَدٍ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنّا أصلٌ وعَشيرَةٌ، وقَد أصابَنا مِنَ البَلاءِ ما لا يَخفىٰ عَلَيكَ يا رَسولَ اللهِ، إنَّما في هٰذِهِ الحَظائِرِ عَمّاتُكَ وخالاتُكَ وحَواضِنُكَ اللاّتي هُنَّ يَكفُلنَكَ، ولَو أنّا مَلَحنا لِلحارِثِ بنِ أبي شِمرٍ أو لِلنُّعمانِ بنِ المُنذِرِ ثُمَّ نَزَلا مِنّا بِمِثلِ الَّذي نَزَلتَ بِهِ، رَجَونا عَطفَهُما وعائِدَتَهُما، وأَنتَ خَيرُ المَكفولينَ.

ويُقالُ: إنَّهُ قالَ يَومَئِذٍ أبو صُرَدٍ: إنَّما في هٰذِهِ الحَظائِرِ أخَواتُكَ وعَمّاتُكَ وخالاتُكَ وبَناتُ عَمِّكَ وبَناتُ خالاتِكَ، وأَبعَدُهُنَّ قَريبٌ مِنكَ، بِأَبي أنتَ وأُمّي، إنَّهُنَّ حَضَنَّكَ في حُجورِهِنَّ، وأَرضَعنَكَ بِثُدِيِّهِنَّ، وتَوَرَّكَنَّكَ عَلىٰ أوراكِهِنَّ، وأَنتَ خَيرُ المَكفولينَ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ أحسَنَ الحَديثِ أصدَقُهُ، وعِندي مَن تَرَونَ مِنَ المُسلِمينَ، أفَأَبناؤُكُم ونِساؤُكُم أحَبُّ إلَيكُم أم أموالُكُم؟ فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، خَيَّرتَنا بَينَ أحسابِنا وأَموالِنا، وما كُنّا لِنَعدِلَ بِالأَحسابِ شَيئاً، فَرُدَّ عَلَينا أبناءَنا ونِساءَنا. فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: أمّا ما لي ولِبَني عَبدِ المُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُم، وأَسأَلُ لَكُمُ النّاسَ، فَإذا صَلَّيتُ بِالنّاسِ الظُّهرَ فَقولوا: نَستَشفِعُ بِرَسولِ اللهِ إلَى المُسلِمينَ وبِالمُسلِمينَ إلىٰ رَسولِ اللهِ، فَإنّي سَأَقولُ لَكُم: ما كانَ لي ولِبَني عَبدِ المُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُم، وسَأَطلُبُ لَكُم إلَى النّاسِ.

فَلَمّا صَلّىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ الظُّهرَ قاموا فَتَكَلَّموا بِالَّذي قالَ لَهُم رَسولُ اللهِ ﷺ، فَرَدَّ عَلَيهِم رَسولُ اللهِ ﷺ ما كانَ لَهُ ولِبَني عَبدِ المُطَّلِبِ، ورَدَّ المُهاجِرونَ ورَدَّ الأَنصارُ، وسَأَلَ لَهُم قَبائِلَ العَرَبِ، فَاتَّفَقوا عَلىٰ قَولٍ واحِدٍ بِتَسليمِهِم ورِضاهُم ودَفعِ ما كانَ في أيديهِم

مِنَ السَّبيِ، إلّا قوماً تَمَسَّكوا بِما في أيديهِم فَأَعطاهُم إبِلاً عِوَضاً مِن ذٰلِكَ.[١]

٦ / ٨
تَكريمُهُ أُختَاً لَهُ مِنَ الرَّضاعَةِ

٢٤٤٤. **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أَتَتهُ أُختٌ لَهُ مِنَ الرَّضاعَةِ، فَلَمّا نَظَرَ إلَيها سُرَّ بِها وبَسَطَ مِلحَفَتَهُ لَها فَأَجلَسَها عَلَيها، ثُمَّ أقبَلَ يُحَدِّثُها ويَضحَكُ في وَجهِها، ثُمَّ قامَت وذَهَبَت وجاءَ أخوها، فَلَم يَصنَع بِهِ ما صَنَعَ بِها، فَقيلَ لَهُ: يا رَسولَ اللهِ، صَنَعتَ بِأُختِهِ ما لَم تَصنَع بِهِ وهُوَ رَجُلٌ؟ فَقالَ: لِأَنَّها كانَت أبَرَّ بِوالِدَيها مِنهُ.[٢]

٢٤٤٥. **تاريخ الطبري عن أبي وجرة يزيد بن عبيد السعديّ** ـ في ذِكرِ غَزوَةِ حُنَينٍ ـ: لَمّا انتُهِيَ بِالشَّيماءِ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، قالَت: يا رَسولَ اللهِ، إنّي أُختُكَ، قالَ: وما عَلامَةُ ذٰلِكَ؟ قالَت: عَضَّةٌ عَضَضتَنيها في ظَهري وأَنا مُتَوَرِّكَتُكَ. قالَ: فَعَرَفَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله العَلامَةَ، فَبَسَطَ لَها رِداءَهُ، ثُمَّ قالَ: ها هُنا، فَأَجلَسَها عَلَيهِ وخَيَّرَها وقالَ: إن أحبَبتِ فَعِندي مُحَبَّبَةً مُكَرَّمَةً، وإن أحبَبتِ أُمَتِّعُكِ[٣] وتَرجِعي إلىٰ قَومِكِ. قالَت: بَلىٰ، تُمَتِّعُني وتَرُدُّني إلىٰ قَومي.

فَمَتَّعَها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ورَدَّها إلىٰ قَومِها، فَزَعَمَت بَنو سَعدِ بنِ بَكرٍ أنَّهُ أعطاها غُلاماً لَهُ يُقالُ لَهُ مَكحولٌ، وجارِيَةً، فَزَوَّجَت أحدَهُمَا الآخَرَ، فَلَم يَزَل فيهِم مِن نَسلِهِما بَقِيَّةٌ.[٤]

---

١. الطبقات الكبرى: ج١ ص١١٤، الإصابة: ج٧ ص٤٨ الرقم ٩٦٦٦ وفيه صدره إلى «زهير بن صرد» وراجع معرفة السنن: ص٥٢٤.

٢. الكافي: ج٢ ص١٦١ ح١٢، الزهد للحسين بن سعيد: ص١٠٠ ح٩١ كلاهما عن عمّار بن حيّان، مشكاة الأنوار: ص٢٨٠ ح٨٤٠، بحار الأنوار: ج٢٢ ص٢٦٦ ح١١.

٣. المتاع: كلّ ما يُنتفع به كالطعام والبُرّ وأثاث البيت. ومتّعته: إذا أعطيته ذلك (مجمع البحرين: ج٣ ص١٦٦٩ «متع»).

٤. تاريخ الطبري: ج٣ ص٨١، مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص٢٦١ ح٤٠٥، الكامل في التاريخ: ج١ ص٦٢٧ نحوه، البداية والنهاية: ج٤ ص٣٦٣، الإصابة: ج٨ ص٢٠٥ الرقم ١١٣٩٠ وراجع المصنّف لعبد الرزّاق: ج٧ ص٤٧٩ ح١٣٩٥٨.

٢٤٤٦. الإصابة : أغارَت خَيلُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ هَوازِنَ، فَأَخَذوها [الشَّيماءَ بِنتَ الحارِثِ بنِ عَبدِ العُزّىٰ] فيما أخَذوا مِنَ السَّبيِ، فَقالَت لَهُم : أنا أُختُ صاحِبِكُم، فَلَمّا قَدِموا بِها قالَت : يا مُحَمَّدُ، أنا أُختُكَ، وعَرَّفَتهُ بِعَلامَةٍ عَرَفَها، فَرَحَّبَ بِها وبَسَطَ رِداءَهُ فَأَجلَسَها عَلَيهِ، ودَمَعَت عَيناهُ، فَقالَ لَها : إن أحبَبتِ أن تَرجِعي إلىٰ قَومِكِ أوصَلتُكِ، وإن أحبَبتِ فَأَقيمي مُكَرَّمَةً مُحَبَّبَةً، فَقالَت : بَل أرجِعُ. فَأَسلَمَت وأَعطاها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله نَعَماً[1] وشاءً وثَلاثَةَ أعبُدٍ وجارِيَةً.[2]

٩ / ٦
تَكرِمَتُهُ لِخالِهِ

٢٤٤٧. مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا عن عائشة : اِستَأذَنَ الأَسوَدُ بنُ وَهبٍ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَبَسَطَ لَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله رِداءَهُ، فَقالَ : اِجلِس يا خالِ، فَإِنَّ الخالَ والِدٌ.

قالَت : وما سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَدعوهُ بِاسمِهِ إلّا «يا خالِ».[3]

١٠ / ٦
صِلَتُهُ أرحامَهُ مِن غَيرِ أن يُؤثِرَهُم

٢٤٤٨. المناقب لابن شهرآشوب : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله... يَصِلُ ذَوي رَحِمِهِ مِن غَيرِ أن يُؤثِرَهُم[4] عَلىٰ

---

١. النَّعَم: المال الراعي، وأكثر ما يقع على الإبل (المصباح المنير: ص٦١٣ «نعم»).

٢. الإصابة: ج٨ ص٢٠٦ الرقم ١١٣٩٠، الاستيعاب: ج٤ ص٤٢٥ الرقم ٣٤٣٧، ذخائر العقبى: ص٤٣٣ كلاهما نحوه.

٣. مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص٢٦١ ح٤٠٦، أُسد الغابة: ج١ ص٢٣٤ الرقم ١٥٧، الإصابة: ج٤ ص٦٠٥ الرقم ٦٠٧٤ وفيه «عمير بن وهب» بدل «الأسود بن وهب» وكلاهما نحوه وليس فيهما ذيله، كنز العمّال: ج١١ ص٦٨٩ ح٣٣٣٣٣ نقلاً عن الدارقطني في الإفراد.

٤. آثَرَهُ: أي قَدّمَه وفَضّلَه (مجمع البحرين: ج١ ص١٤ «أثر»).

غَيرِهِم إلّا بِما أمَرَ اللهُ.[١]

٦ / ١١
المُساواةُ في انتِفاعِهِم مِنَ الغَنائِمِ

٢٤٤٩. **المصنّف لعبد الرزّاق عن زيد بن أسلم** : جاءَ عَقيلُ بنُ أبي طالِبٍ، فَقالَت لَهُ امرَأَتُهُ : قَد عَلِمنا أنَّكَ قاتَلتَ، فَهَل جِئتَنا بِشَيءٍ ؟ قالَ : هٰذِهِ إبرَةٌ خَيِّطي بِها ثِيابَكِ. قالَ : فَبَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مُنادِياً: ألا لا يُغِلَّنَّ[٢] رَجُلٌ إبرَةً فَما دونَها. فَقالَ عَقيلٌ لِامرَأَتِهِ : ما أرىٰ إبرَتَكَ إلّا قَد فاتَتكِ.[٣]

٦ / ١٢
تَحريمُ الصَّدَقَةِ عَلَى الأقرِباءِ

٢٤٥٠. **الإمام الباقر والصادق** عليهما السلام : قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ الصَّدَقَةَ أوساخُ أيدِي النّاسِ، وإنَّ اللهِ قَد حَرَّمَ عَلَيَّ مِنها ومِن غَيرِها ما قَد حَرَّمَهُ، وإنَّ الصَّدَقَةَ لا تَحِلُّ لِبَني عَبدِ المُطَّلِبِ.

ثُمَّ قالَ : أمَا وَاللهِ، لَو قَد قُمتُ عَلىٰ بابِ الجَنَّةِ ثُمَّ أخَذتُ بِحَلقَتِهِ، لَقَد عَلِمتُم أنّي لا أُوثِرُ عَلَيكُم، فَارضَوا لِأَنفُسِكُم بِما رَضِيَ اللهُ ورَسولُهُ لَكُم. قالوا : قَد رَضينا.[٤]

٢٤٥١. **الكافي عن عيص بن القاسم عن الإمام الصادق** عليه السلام : إنَّ أُناسا مِن بَني هاشِمٍ أتَوا رَسولَ

---

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٦، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٢٧ ح ٣٤.

٢. الإغلال: الخيانة أو السرقة الخفيّة (النهاية: ج ٣ ص ٣٨٠ «غلل»).

٣. المصنّف لعبد الرزّاق: ج ٥ ص ٢٤٢ ح ٩٤٩٤، الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٤٣، سير أعلام النبلاء: ج١ ص ٢١٩ الرقم ٣٥، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ١٦ وفيها «فما فوقها» بدل «فما دونها» نحوه؛ شرح الأخبار: ج١ ص ٣١٦ نحوه.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٥٨ ح ٢ عن محمّد بن مسلم وأبي بصير وزرارة، تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٥٨ ح ١٥٥ عن محمّد بن مسلم وزرارة، وسائل الشيعة: ج ٦ ص ١٨٦ ح ٢.

اللهِ صلى الله عليه وآله، فَسَأَلوهُ أن يَستَعمِلَهُم عَلىٰ صَدَقاتِ المَواشي، وقالوا: يَكونُ لَنا هٰذَا السَّهمُ الَّذي جَعَلَهُ اللهُ لِلعامِلينَ عَلَيها، فَنَحنُ أولىٰ بِهِ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا بَني عَبدِ المُطَّلِبِ، إنَّ الصَّدَقَةَ لا تَحِلُّ لي ولا لَكُم، ولٰكِنّي قَد وُعِدتُ الشَّفاعَةَ ـ ثُمَّ قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: وَاللهِ، لَقَد وُعِدَها صلى الله عليه وآله ـ فَما ظَنُّكُم يا بَني عَبدِ المُطَّلِبِ إذا أخَذتُ بِحَلقَةِ بابِ الجَنَّةِ، أتَروني مُؤثِراً عَلَيكُم غَيرَكُم ؟[1]

٦ / ١٣
تَحذيرُهُ أرحامَهُ مِنَ الدُّنيا

٢٤٥٢. الإمام الباقر عليه السلام: قامَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلَى الصَّفا، فَقالَ: يا بَني هاشِمٍ، يا بَني عَبدِ المُطَّلِبِ، إنّي رَسولُ اللهِ إلَيكُم، وإنّي شَفيقٌ عَلَيكُم، وإنَّ لي عَمَلي ولِكُلِّ رَجُلٍ مِنكُم عَمَلُهُ، لا تَقولوا: إنَّ مُحَمَّداً مِنّا وسَنَدخُلُ مُدخَلَهُ، فَلا وَاللهِ! ما أولِيائي مِنكُم ولا مِن غَيرِكُم ـ يا بَني عَبدِ المُطَّلِبِ ـ إلّا المُتَّقونَ، ألا فَلا أعرِفُكُم يَومَ القِيامَةِ تَأتونَ تَحمِلونَ الدُّنيا عَلىٰ ظُهورِكُم، ويَأتونَ النّاسُ يَحمِلونَ الآخِرَةَ، ألا إنّي قَد أعذَرتُ إلَيكُم فيما بَيني وبَينَكُم، وفيما بَيني وبَينَ اللهِ عزّ وجلّ فيكُم.[2]

---

١. الكافي: ج٤ ص٥٨ ح١، تهذيب الأحكام: ج٤ ص٥٨ ح١٥٤ وفيه «اشهدوا لقد وعدها» بدل «والله لقد وعدها»، تفسير العيّاشي: ج٣ ص٧٦ ح٢٥٨٩ وفيه «أشهد أنّه قد وعدها» بدل «والله لقد وعدها»، بحار الأنوار: ج٨ ص٤٧ ح٤٨ وراجع المعجم الكبير: ج١١ ص٥٧ ح١١٠٧٠.

٢. الكافي: ج٨ ص١٨٢ ح٢٠٥ عن أبي عبيدة، صفات الشيعة: ص٨٤ ح٨ عن أبي عبيدة عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج٢١ ص١١١ ح٢.

الفصل السّابع

سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله مع خادمه

١/٧
تفقّده لحوائج خادمه

٢٤٥٣. مسند ابن حنبل عن زياد بن أبي زياد مولى بني مخزوم عن خادمٍ للنبيّ صلى الله عليه وآله: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مِمّا يَقولُ لِلخادِمِ: أَلَكَ حاجَةٌ؟[1]

٢٤٥٤. مسند ابن حنبل عن ربيعة الأسلمي: كُنتُ أخدِمُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقالَ: يا رَبيعَةُ، ألا تَزَوَّجُ؟ قالَ: قُلتُ: وَاللهِ يا رَسولَ اللهِ ما اُريدُ أن أتَزَوَّجَ، ما عِندي ما يُقيمُ المَرأَةَ، وما اُحِبُّ أن يَشغَلَني عَنكَ شَيءٌ.

فَأَعرَضَ عَنّي، فَخَدَمتُهُ ما خَدَمتُهُ، ثُمَّ قالَ لِيَ الثانِيَةَ: يا رَبيعَةُ، ألا تَزَوَّجُ؟ فَقُلتُ: ما اُريدُ أن أتَزَوَّجَ، ما عِندي ما يُقيمُ المَرأَةَ، وما اُحِبُّ أن يَشغَلَني عَنكَ شَيءٌ.

فَأَعرَضَ عَنّي، ثُمَّ رَجَعتُ إلىٰ نَفسي فَقُلتُ: وَاللهِ لَرَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِما يُصلِحُني فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ أعلَمُ مِنّي. وَاللهِ، لَئِن قالَ: تَزَوَّج لَأَقولَنَّ: نَعَم يا رَسولَ اللهِ، مُرني بِما شِئتَ.

قالَ: فَقالَ: يا رَبيعَةُ، ألا تَزَوَّجُ؟ فَقُلتُ: بَلىٰ، مُرني بِما شِئتَ، قالَ: اِنطَلِق إلىٰ

---

١. مسند ابن حنبل: ج٥ ص٤٣٩ ح١٦٠٧٦، كنز العمّال: ج٧ ص١٣٨ ح١٨٣٨٥.

آلِ فُلانٍ ـ حَيٍّ مِنَ الأَنصارِ، وكانَ فيهِم تَراخٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ـ فَقُل لَهُم : إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ أرسَلَني إلَيكُم، يَأمُرُكُم أن تُزَوِّجوني فُلانَةَ ـ لِامرَأَةٍ مِنهُم ـ .

فَذَهَبتُ فَقُلتُ لَهُم : إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ أرسَلَني إلَيكُم يِأمُرُكُم أن تُزَوِّجوني فُلانَةَ. فَقالوا : مَرحَبا بِرَسولِ اللهِ وبِرَسولِ رَسولِ اللهِ. وَاللهِ! لا يَرجِعُ رَسولُ رَسولِ اللهِ إلّا بِحاجَتِهِ. فَزَوَّجوني وأَلطَفوني وما سَأَلوني البَيِّنَةَ.

فَرَجَعتُ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ حَزيناً، فَقالَ لي : ما لَكَ يا رَبيعَةُ ؟ فَقُلتُ : يا رَسولَ اللهِ، أتَيتُ قَوماً كِراماً فَزَوَّجوني وأَكرَموني وأَلطَفوني، وما سَأَلوني بَيِّنَةً، ولَيسَ عِندي صَداقٌ ! فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : يا بُريدَةُ الأَسلَمِيُّ، اِجمَعوا لَهُ وَزنَ نَواةٍ مِن ذَهَبٍ.

قالَ : فَجَمَعوا لي وَزنَ نَواةٍ مِن ذَهَبٍ، فَأَخَذتُ ما جَمَعوا لي فَأَتَيتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقالَ : اِذهَب بِهٰذا إلَيهِم فَقُل : هٰذا صَداقُها. فَأَتَيتُهُم فَقُلتُ : هٰذا صَداقُها، فَرَضوهُ وقَبِلوهُ، وقالوا : كَثيرٌ طَيِّبٌ.

قالَ : ثُمَّ رَجَعتُ إلَى النَّبِيِّ ﷺ حَزيناً، فَقالَ : يا رَبيعَةُ، ما لَكَ حَزينٌ ؟ فَقُلتُ : يا رَسولَ اللهِ، ما رَأَيتُ قَوماً أكرَمَ مِنهُم، رَضوا بِما آتَيتُهُم وأَحسَنوا وقالوا: كَثيراً طَيِّباً، ولَيسَ عِندي ما أُولِمُ.

قالَ : يا بُرَيدَةُ، اِجمَعوا لَهُ شاةً. قالَ : فَجَمَعوا لي كَبشاً عَظيماً سَميناً، فَقالَ لي رَسولُ اللهِ ﷺ : اِذهَب إلىٰ عائِشَةَ فَقُل لَها فَلتَبعَث بِالمِكتَلِ[1] الَّذي فيهِ الطَّعامُ.

قالَ : فَأَتَيتُها فَقُلتُ لَها ما أمَرَني بِهِ رَسولُ اللهِ ﷺ، فَقالَت : هٰذَا المِكتَلُ فيهِ تِسعُ آصُعٍ شَعيرٌ، لا وَاللهِ إن أصبَحَ لَنا طَعامٌ غَيرُهُ، خُذهُ. فَأَخَذتُهُ فَأَتَيتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ وأَخبَرتُهُ بِما قالَت عائِشَةُ، فَقالَ : اِذهَب بِهٰذا إلَيهِم فَقُل : لِيُصبِح هٰذا عِندَكُم خُبزاً.

فَذَهَبتُ إلَيهِم وذَهَبتُ بِالكَبشِ ومَعي أُناسٌ مِن أسلَمَ، فَقالَ : لِيُصبِح هٰذا عِندَكُم خُبزاً وهٰذا طَبيخاً، فَقالوا : أمّا الخُبزُ فَسَنَكفيكُموهُ، وأَمّا الكَبشُ فَاكفونا أنتُم. فَأَخَذنَا

---

١. المِكتَلُ ـ بكسر الميم ـ : الزبيلُ الكبيرُ (النهاية: ج٤ ص١٥٠ «كتل»).

الكَبشَ أنا وأُناسٌ مِن أسلَمَ، فَذَبَحناهُ وسَلَخناهُ وطَبَخناهُ، فَأَصبَحَ عِندَنا خُبزٌ ولَحمٌ، فَأَولَمتُ ودَعَوتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله.[1]

٢ / ٧
الأَكلُ مَعَ الأَهلِ والخَدَمِ

٢٤٥٥. مكارم الأخلاق: كانَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يَأكُلُ كُلَّ الأَصنافِ مِنَ الطَّعامِ، وكانَ يَأكُلُ ما أحَلَّ اللهُ لَهُ مَعَ أهلِهِ وخَدَمِهِ إذا أكَلوا، ومَعَ مَن يَدعوهُ مِنَ المُسلِمينَ عَلَى الأَرضِ، وعَلىٰ ما أكَلوا عَلَيهِ ومِمّا أكَلوا، إلّا أن يَنزِلَ بِهِم ضَيفٌ فَيَأكُلُ مَعَ ضَيفِهِ.[2]

٢٤٥٦. رسول الله صلى الله عليه وآله: خَمسٌ لا أدَعُهُنَّ حَتَّى المَماتِ: الأَكلُ عَلَى الحَضيضِ مَعَ العَبيدِ، وركوبِيَ الحِمارَ مُوكَفاً[3]، وحَلبُ العَنزِ بِيَدي، ولُبسُ الصّوفِ، وَالتَّسليمُ عَلَى الصِّبيانِ؛ لِتَكونَ سُنَّةً بَعدي.[4]

٣ / ٧
إكرامُهُ لِخادِمَتِهِ أُمِّ أيمَنَ[5]

٢٤٥٧. المستدرك على الصحيحين عن شيخ من بني سعد بن بكر: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ لِأُمِّ

---

١. مسند ابن حنبل: ج٥ ص٥٦٩ ح١٦٥٧٧، المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص١٨٨ ح٢٧١٨، المعجم الكبير: ج٥ ص٥٩ ح٤٥٧٨، مسند الطيالسي: ص١٦١ ح١١٧٣، تاريخ دمشق: ج٣٠ ص١١٢ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج١٣ ص٣٩٠ ح٣٧٠٤٧.

٢. مكارم الأخلاق: ج١ ص٦٨ ح٧٩، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٤١ ح٣٥.

٣. الإكاف: هو في المراكب مثل الرحال والأقتاب (تاج العروس: ج١٢ ص٨٧ «أكف»).

٤. الخصال: ص٢٧١ ح١٢ عن الحسين بن مصعب عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، الأمالي للصدوق: ص١٣٠ ح١١٧ عن محمّد بن قيس عن الإمام الباقر عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، مكارم الأخلاق: ج١ ص٢٥١ ح٧٤٨، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٨ ح٣٥.

٥. قال في الاستيعاب بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان، وهي أُمّ أيمن، غلبت عليها كنيتها، كنّيت بابنها أيمن بن عبيد، وهي بعد أُمّ أُسامة بن زيد، تزوّجها زيد بن حارثة بعد عبيد الحبشي فولدت له أُسامة. يقال لها: مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وخادم رسول الله صلى الله عليه وآله، [وتُعرف] بأُمّ الظباء، هاجرت الهجرتين إلى أرض الحبشة وإلى المدينة جميعاً. ذكر المفضّل بن غسّان عن الواقدي، ←

أيمَنَ : يا أُمَّه، وكانَ إذا نَظَرَ إلَيها قالَ : هٰذِهِ بَقِيَّةُ أهلِ بَيتي.[١]

٢٤٥٨. أُسد الغابة ـ في ذِكرِ أُمِّ أيمَنَ ـ : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ : أُمُّ أيمَنَ أُمّي بَعدَ أُمّي. وكانَ يَزورُها في بَيتِها.[٢]

٤ / ٧
تَجَنُّبُ التَّعالي في المأكَلِ والمَلبَسِ

٢٤٥٩. المناقب لابن شهرآشوب : كانَ صلى الله عليه وآله لا يَرتَفِعُ عَلىٰ عَبيدِهِ وإمائِهِ في مَأكَلٍ ولا في مَلبَسٍ، ما شَتَمَ أحَداً بِشَتمَةٍ، ولا لَعَنَ امرَأَةً ولا خادِماً بِلَعنَةٍ، ولا لاموا أحَداً إلّا قالَ : دَعوهُ.[٣]

٥ / ٧
تَجَنُّبُ الغِلظَةِ

٢٤٦٠. صحيح مسلم عن عائشة: ما ضَرَبَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله شَيئاً قَطُّ بِيَدِهِ، ولاَ امرَأَةً ولا خادِماً، إلّا أن يُجاهِدَ في سَبيلِ اللهِ، وما نِيلَ مِنهُ شَيءٌ قَطُّ فَيَنتَقِمَ مِن صاحِبِهِ، إلّا أن يُنتَهَكَ شَيءٌ مِن مَحارِمِ اللهِ، فَيَنتَقِمَ لِلّهِ عزوجل.[٤]

قال: كانت أُمّ أيمن اسمها: بركة، وكانت لعبد الله بن عبدالمطّلب، وصارت للنبيّ صلى الله عليه وآله ميراثاً، وهي أُمّ أُسامة بن زيد... (الاستيعاب: ج٤ ص٣٥٦ الرقم ٣٢٨٧).

١. المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص٧٠ ح٦٩١١، الطبقات الكبرى: ج٨ ص٢٢٣، الإصابة: ج٨ ص٣٥٩ الرقم ١١٩٠٢، السيرة النبويّة لابن كثير: ج٤ ص٦٤٢، سير أعلام النبلاء: ج٢ ص٢٢٤ الرقم ٢٤ نحوه.

٢. أُسد الغابة: ج٧ ص٢٩١ الرقم ٧٣٧١، فتح الباري: ج٧ ص٨٨ ذيل ح٣٧٣٧ وليس فيه ذيله، الاستيعاب: ج٤ ص٣٥٦ الرقم ٣٢٨٧، ذخائر العقبى: ص٤٣٤ كلاهما نحوه، تاريخ دمشق: ج٨ ص٥١ وليس فيه ذيله والأربعة الأخيرة عن سليمان بن أبي شيخ، كنز العمّال: ج١٢ ص١٤٦ ح٣٤٤١٧.

٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٦، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٨ ح٣٤؛ تهذيب الكمال: ج١ ص٢٣٢ نحوه.

٤. صحيح مسلم: ج٤ ص١٨١٤ ح٧٩، سنن أبي داود: ج٤ ص٢٥٠ ح٤٧٨٦، سنن ابن ماجة: ج١ ص٦٣٨ ح١٩٨٤ كلاهما نحوه وفيهما صدره إلى «ولا خادماً»، مسند ابن حنبل: ج٩ ص٢٧٢ ح٢٤٠٨٩، سنن الدارمي: ج٢ ص٥٨٥ ح٢١٣٨ نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص٢٢١ ح١٨٧١٥.

٢٤٦١. تنبيه الخواطر عن عائشة : ما ضَرَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مَملوكاً قَطُّ ولا غَيرَهُ إلّا في سَبيلِ اللهِ، ولاَ انتَصَرَ قَطُّ لِنَفسِهِ إلّا أن يُقيمَ حَدّاً مِن حُدودِ اللهِ.[١]

٢٤٦٢. صحيح مسلم عن أبي مسعود الأنصاري : كُنتُ أضرِبُ غُلاماً لي، فَسَمِعتُ مِن خَلفي صَوتاً : اِعلَم أبا مَسعودٍ، للهُ أقدَرُ عَلَيكَ مِنكَ عَلَيهِ. فَالتَفَتُّ فَإِذا هُوَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقُلتُ : يا رَسولَ اللهِ، هُوَ حُرٌّ لِوَجهِ اللهِ.

فَقالَ : أما لَو لَم تَفعَل لَلَفَحَتكَ[٢] النّارُ ـ أو لَمَسَّتكَ النّارُ ـ .[٣]

٦ / ٧
تَجَنُّبُ السَّبِّ وَالعَبسِ

٢٤٦٣. المعجم الأوسط عن أنس : قَدِمَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله المَدينَةَ وأَنا يَومَئِذٍ ابنُ ثَمانِ سِنينَ، فَذَهَبَت بي أُمّي إلَيهِ فَقالَت : يا رَسولَ اللهِ، إنَّ رِجالَ الأَنصارِ ونِساءَهُم قَد أتَحَفوكَ، غَيري، وإنّي لَم أجِد ما أُتحِفُكَ بِهِ إلّا بُنَيَّ هٰذا، فَاقبَلهُ مِنّي يَخدِمكَ ما بَدا لَكَ.

قالَ : فَخَدَمتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَشرَ سِنينَ، فَلَم يَضرِبني ضَربَةً، ولَم يَسُبَّني، ولَم يَعبَس في وَجهي.[٤]

---

١. تنبيه الخواطر: ج٢ ص٢٦.

٢. لفحته النار والسموم بحرّها: أحرقته (مجمع البحرين: ج٣ ص١٦٣٨ «لفح»).

٣. صحيح مسلم: ج٣ ص١٢٨١ ح٣٥، سنن أبي داود: ج٤ ص٣٤٠ ح٥١٥٩، الأدب المفرد: ص٦٢ ح١٧١، مسند ابن حنبل: ج٦ ص٧١ ح١٧٠٨٦ وفيه «فحلفت أن لا أضرب مملوكا أبداً» بدل ذيله من «فقلت: يا رسول الله...» نحوه، السنن الكبرى: ج٨ ص١٧ ح١٥٧٩٥؛ تنبيه الخواطر: ج١ ص٦٥٨، بحار الأنوار: ج٧٤ ص١٤٢ ح١١.

٤. المعجم الأوسط: ج٦ ص١٢٣ ح٥٩٩١، تهذيب الكمال: ج٣ ص٣٦٤ الرقم ٥٦٨، مسند أبي يعلى: ج٣ ص٤٥٢ ح٣٦١٢، تاريخ الإسلام للذهبي: ج٦ ص٢٩٠ الرقم ٢١٢، تاريخ دمشق: ج٣ ص٣٦٦ والثلاثة الأخيرة نحوه، كنز العمّال: ج١٣ ص٢٨٦ ح٣٦٨٢٩.

٢٤٦٤. مسند ابن حنبل عن أنس : خَدَمتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَشرَ سِنينَ، لا وَاللهِ ما سَبَّني سَبَّةً قَطُّ.[١]

٢٤٦٥. المناقب لابن شهرآشوب : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أحكَمَ النّاسِ وأَحلَمَهُم... ما شَتَمَ أحَداً بِشَتمَةٍ، ولا لَعَنَ امرَأَةً ولا خادِماً بِلَعنَةٍ.[٢]

٧ / ٧
تَجَنُّبُ التَّعْيِيرِ

٢٤٦٦. صحيح مسلم عن أنس : خَدَمتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَشرَ سِنينَ، وَاللهِ! ما قالَ لي أُفّاً قَطُّ، ولا قالَ لي لِشَيءٍ : لِمَ فَعَلتَ كَذا ؟ وهَلّا فَعَلتَ كذا ؟[٣]

٢٤٦٧. مسند ابن حنبل عن أنس : خَدَمتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله عَشرَ سِنينَ، فَما أمَرَني بِأَمرٍ فَتَوانَيتُ عَنهُ، أو ضَيَّعتُهُ فَلامَني، فَإِن لامَني أحَدٌ مِن أهلِ بَيتِهِ إلّا قالَ : دَعوهُ، فَلو قُدِّرَ ـ أو قالَ : لَو قُضِيَ ـ أن يَكونَ كانَ.[٤]

٢٤٦٨. صحيح مسلم عن أنس : خَدَمتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله تِسعَ سِنينَ، فَما أعلَمُهُ قالَ لي قَطُّ : لِمَ فَعَلتَ كَذا وكَذا ؟ ولا عابَ عَلَيَّ شَيئاً قَطُّ.[٥]

---

١. مسند ابن حنبل: ج٤ ص٣٩٢ ح١٣٠٣٣، المصنّف لعبد الرزّاق: ج٩ ص٤٤٣ ح١٧٩٤٦، أُسد الغابة: ج١ ص١٣٨ نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص٢٠٧ ح١٨٦٥٣.

٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٥ و١٤٧، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٢٧ ح٣٤.

٣. صحيح مسلم: ج٤ ص١٨٠٤ ح٥١، صحيح البخاري: ج٥ ص٢٢٤٥ ح٥٦٩١، سنن أبي داود: ج٤ ص٢٤٧ ح٤٧٧٤، سنن الترمذي: ج٤ ص٣٦٨ ح٢٠١٥، مسند أبي يعلى: ج٣ ص٣٥٨ ح٣٣٥٤ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص٢٠٨ ح١٨٦٥٤.

٤. مسند ابن حنبل :ج ٤ ص٤٦١ ح١٣٤١٧، الطبقات الكبرى: ج٧ ص١٧ وفيه «صنعته» بدل «ضيعته»، البداية والنهاية: ج٦ ص٣٧، المصنّف لعبد الرزّاق: ج٩ ص٤٤٣ ح١٧٩٤٧، أُسد الغابة: ج١ ص١٣٨ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص٢٠٨ ح١٨٦٥٤.

٥. صحيح مسلم: ج٤ ص١٨٠٥ ح٥٣، مسند ابن حنبل: ج٤ ص٢٠٢ ح١١٩٧٤، مسند أبي يعلى: ج٤ ←

٢٤٦٩. صحيح البخاري عن أنس : خَدَمتُهُ [رَسولَ اللهِ ﷺ] فِي السَّفَرِ وَالحَضَرِ، ما قالَ لي لِشَيءٍ صَنَعتُهُ : لِمَ صَنَعتَ هٰذا هٰكَذا ؟ ولا لِشَيءٍ لَم أصنَعهُ : لِمَ لَم تَصنَع هٰذا هٰكَذا؟[١]

٢٤٧٠. سنن ابن ماجة عن رجل من بني سوأة : قُلتُ لِعائِشَةَ : أخبِريني عَن خُلُقِ رَسولِ اللهِ ﷺ، قالَت : أوَ ما تَقرَأُ القُرآنَ : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ؟ قالَت : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ مَعَ أصحابِهِ، فَصَنَعتُ لَهُ طَعاماً، وصَنَعَت لَهُ حَفصَةُ طَعاماً. قالَت : فَسَبَقَتني حَفصَةُ، فَقُلتُ لِلجارِيَةِ : اِنطَلِقي فَاكفَئي قَصعَتَها، فَلَحِقَتها وقَد هَمَّت أن تَضَعَ بَينَ يَدَي رَسولِ اللهِ ﷺ، فَأَكفَأَتها فَانكَسَرَتِ القَصعَةُ، وَانتَشَرَ الطَّعامُ.

قالَت : فَجَمَعَها رَسولُ اللهِ ﷺ وما فيها مِنَ الطَّعامِ عَلَى النَّطعِ[٢]، فَأَكَلوا، ثُمَّ بَعَثَ بِقَصعَتي، فَدَفَعَها إلىٰ حَفصَةَ فَقالَ : خُذوا ظَرفاً مَكانَ ظَرفِكُم وكُلوا ما فيها. قالَت : فَما رَأَيتُ ذٰلِكَ في وَجهِ رَسولِ اللهِ ﷺ.[٣]

٢٤٧١. مكارم الأخلاق عن أنس : كانَت لِرَسولِ اللهِ ﷺ شَربَةٌ يُفطِرُ عَلَيها وشَربَةٌ لِلسَّحَرِ، ورُبَّما كانَت واحِدَةً، ورُبَّما كانَت لَبَناً، ورُبَّما كانَتِ الشَّربَةُ خُبزاً يُماثُ[٤]. فَهَيَّأتُها لَهُ ﷺ ذاتَ لَيلَةٍ، فَاحتُبِسَ النَّبِيُّ ﷺ فَظَنَنتُ أنَّ بَعضَ أصحابِهِ دَعاهُ، فَشَرِبتُها حينَ احتُبِسَ،

ص٢٣١ ح ٤٣١٧، البداية والنهاية: ج٦ ص٣٧؛ مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٩ ح١٢، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٠ ح٣٥.

١. صحيح البخاري: ج٣ ص١٠١٨ ح٢٦١٦، صحيح مسلم: ج٤ ص١٨٠٤ ح٥٢، الأدب المفرد: ص٦٠ ح١٦٤ بزيادة «مقدمه المدينة حتّى توفّي» بعد «والحضر»، مسند ابن حنبل: ج٤ ص٢٠٤ ح١١٩٨٨، الطبقات الكبرى: ج٧ ص١٩.

٢. النَطعُ: بساط من أديم؛ جلد مدبوغ (مجمع البحرين: ج٣ ص١٧٩٨ «نطع»).

٣. سنن ابن ماجة: ج٢ ص٧٨٢ ح٢٣٣٣، مسند ابن حنبل: ج٩ ص٤١٧ ح٢٤٨٥٤، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص٣٩٩ ح١، فتح الباري: ج٥ ص١٢٥ ذيل ح٢٤٨١ وليس فيه صدره إلى «خلق عظيم» وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص٢١٢ ح١٨٦٦٦.

٤. ماث الشيء ميثا: مرسه، وماث الملح في الماء: أذابه (لسان العرب: ج٢ ص١٩٢ «ميث»).

فَجاءَ صلى الله عليه وآله بَعدَ العِشاءِ بِساعَةٍ، فَسَأَلتُ بَعضَ مَن كانَ مَعَهُ : هَل كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أفطَرَ في مَكانٍ أو دَعاهُ أحَدٌ ؟ فَقالَ : لا، فَبِتُّ بِلَيلَةٍ لا يَعلَمُها إلّا اللهُ غَمَّ أن يَطلُبَها مِنِّي النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله ولا يَجِدَها فَيَبيتَ جائِعاً، فَأَصبَحَ صائِماً وما سَأَلَني عَنها، ولا ذَكَرَها حَتَّى السّاعَةِ.[1]

راجع : ص١٦٧ (ضحكه بوجه خادمه لمّا تخلّف عن أمره).

٨ / ٧
تَجَنُّبُ المَلامَةِ

٢٤٧٢. **إحياء العلوم عن أنس** : وَالَّذي بَعَثَهُ بِالحَقِّ! ما قالَ لي [رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله] في شَيءٍ قَطُّ كَرِهَهُ : لِمَ فَعَلتَهُ ؟ ولا لامَني نِساؤُهُ إلّا قالَ : دَعوهُ، إنَّما كانَ هٰذا بِكِتابٍ وقَدَرٍ.[2]

٢٤٧٣. **حلية الأولياء عن أنس** : خَدَمتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَشرَ سِنينَ، فَكانَ بَعضُ أهلِهِ إذا قالَ لي شَيئاً قالَ : دَعوهُ، فَما قُدِّرَ سَيَكونُ.[3]

٢٤٧٤. **أُسد الغابة عن أنس** : خَدَمتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَشرَ سِنينَ... فَإِن عَتَبَ أحَدٌ مِن أهلِهِ قالَ : دَعوهُ، فَلَو قُدِّرَ لَكانَ. وكانَ أشَدَّ النّاسِ لُطفاً.[4]

٩ / ٧
ما يَقولُ عِندَ المَعتِبَةِ

٢٤٧٥. **صحيح البخاري عن أنس** : لَم يَكُنِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله سَبّاباً ولا فَحّاشاً ولا لَعّاناً، كانَ يَقولُ

---

١. مكارم الأخلاق: ج١ ص٧٨ ح١٢٢، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٤٧ ح٣٥.

٢. إحياء العلوم: ج٢ ص٥٢٦.

٣. حلية الأولياء: ج٧ ص١٢٥، الرضا عن اللّه: ص٢٠ ح٤ نحوه.

٤. أُسد الغابة: ج١ ص١٣٨، مسند ابن حنبل: ج٤ ص٤٦١ ح١٣٤١٧، المصنّف لعبد الرزّاق: ج٩ ص٤٤٣ ح١٧٩٤٧، الطبقات الكبرى: ج٧ ص١٧، البداية والنهاية: ج٦ ص٣٧ وليس فيها ذيله من «وكان» وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص٢٠٨ ح١٨٦٥٤.

لِأَحَدِنا عِندَ المَعتِبَةِ : ما لَهُ تَرِبَ جَبينُهُ[١] ![٢]

٢٤٧٦. الأدب المفرد عن أمّ سلمة : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله دَعا وَصيفَةً لَهُ ـ أو لَها ـ فَأَبطَت... فَقالَ : لَولا خَشيَةُ القَوَدِ[٣] يومَ القِيامَةِ لَأَوجَعتُكِ بِهٰذَا السِّواكِ.[٤]

١٠ / ٧
العَفوُ

٢٤٧٧. سنن الدارمي عن كعب الأحبار: إنّا نَجِدُ فِي التَّوراةِ : مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، عَبدِيَ المُختارُ، لا فَظٌّ[٥] ولا غَليظٌ، ولا صَخّابٌ[٦] فِي الأَسواقِ، ولا يَجزي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، ولٰكِن يَعفو ويَغفِرُ.[٧]

٢٤٧٨. سنن الدارمي عن كعب الأحبار ـ لَمّا سُئِلَ عَن نَعتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي التَّوراةِ ـ : نَجِدُهُ : مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ... لَيسَ بِفَحّاشٍ ولا صَخّابٍ فِي الأَسواقِ، ولا يُكافِئُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، ولٰكِن يَعفو ويَغفِرُ.[٨]

---

١. تَرِبَ جَبينُهُ: قيل: أراد به دعاء له بكثرة السجود (النهاية: ج١ ص١٨٥ «ترب»).

٢. صحيح البخاري: ج٥ ص٢٢٤٣ ح٥٦٨٤، مسند ابن حنبل: ج٤ ص٢٥٤ ح١٢٢٧٦، السنن الكبرى: ج١٠ ص٣٢٥ ح٢٠٧٩١، تاريخ المدينة: ج٢ ص٦٣٦، البداية والنهاية: ج٦ ص٣٦، كنز العمّال: ج٧ ص٢٠٩ ح١٨٦٥٧.

٣. القَودُ: القصاصُ (المصباح المنير: ص٥١٩ «قود»).

٤. الأدب المفرد: ص٦٥ ح١٨٤، المعجم الكبير: ج٢٣ ص٣٧٦ ح٨٨٩، الطبقات الكبرى: ج١ ص٣٨٢، مسند أبي يعلى: ج٦ ص٢٤٣ ح٦٨٦٥ وفيه «السوط» بدل «السواك» وكلاهما نحوه، كنز العمّال: ج١٥ ص٦ ح٣٩٨٢٠.

٥. الفَظُّ: سَيِّء الخُلُق (النهاية: ج ٣ ص٤٥٩ «ففظ»).

٦. الصَّخَب: الصياح والجلبة وشدّة الصوت واختلاطه. ورجل صخّاب: شديد الصخب كثيره (لسان العرب: ج١ ص٥٢١ «صخب»).

٧. سنن الدارمي: ج١ ص١٠ ح٧، الأدب المفرد: ص٨٣ ح٢٤٦ عن عطاء بن يسار، الطبقات الكبرى: ج١ ص٣٦٠ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج١١ ص٤٠١ ح٣١٨٦٦؛ الخرائج والجرائح: ج١ ص٧٩، شرح الأخبار: ج٢ ص٣٦٨ ح٧٣٠ عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج١٥ ص٢١٣ ح٢٦.

٨. سنن الدارمي: ج١ ص١٠ ح٨، الطبقات الكبرى: ج١ ص٣٦٠، تاريخ الإسلام للذهبي: ج١ ص٩٤، تاريخ ←

٢٤٧٩. مسند ابن حنبل عن ابن عمر: إنَّ رَجُلاً أتىٰ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ، إنَّ لي خادِماً يُسيءُ ويَظلِمُ، أفَأَضرِبُهُ ؟ قالَ : تَعفو عَنهُ كُلَّ يَومٍ سَبعينَ مَرَّةً.[١]

٢٤٨٠. مستدرك الوسائل : شَكا رَجُلٌ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله خَدَمَهُ، فَقالَ لَهُ : اُعفُ عَنهُم تَستَصلِح بِهِ قُلوبَهُم، فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ، إنَّهُم يَتَفاوَتونَ في سوءِ الأَدَبِ. فَقالَ : اُعفُ عَنهُم. فَفَعَلَ.[٢]

١١ / ٧
عِيادَتُهُ لِغُلامٍ يَهودِيٍّ يَخدِمُهُ

٢٤٨١. صحيح البخاري عن أنس : كانَ غُلامٌ يَهودِيٌّ يَخدِمُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله، فَمَرِضَ فَأَتاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَعودُهُ، فَقَعَدَ عِندَ رَأسِهِ فَقالَ لَهُ : أسلِم، فَنَظَرَ إلىٰ أبيهِ وهُوَ عِندَهُ، فَقالَ لَهُ : أطِع أبَا القاسِمِ صلى الله عليه وآله. فَأَسلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وهُوَ يَقولُ : الحَمدُ لِلّهِ الَّذي أنقَذَهُ مِنَ النّارِ.[٣]

٢٤٨٢. الإمام الباقر عليه السلام : كانَ غُلامٌ مِنَ اليَهودِ يَأتِي النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كَثيراً حَتَّى استَخَفَّهُ، ورُبَّما أرسَلَهُ في حاجَةٍ، ورُبَّما كَتَبَ لَهُ الكِتابَ إلىٰ قَومٍ، فَافتَقَدَهُ أيّاماً، فَسَأَلَ عَنهُ، فَقالَ لَهُ قائِلٌ : تَرَكتُهُ في آخِرِ يَومٍ مِن أيّامِ الدُّنيا.

فَأَتاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله في ناسٍ مِن أصحابِهِ، وكانَ لَهُ صلى الله عليه وآله بَرَكَةٌ لا يَكادُ يُكَلِّم أحَداً إلّا

دمشق: ج١ ص١٨٦، الدرّ المنثور: ج٣ ص٥٧٥؛ بحار الأنوار: ج٦٤ ص٢٣٩.

١. مسند ابن حنبل: ج٢ ص٣٩٨ ح٥٦٣٩، سنن الترمذي: ج٤ ص٣٣٦ ح١٩٤٩ نحوه، السنن الكبرى: ج٨ ص١٨ ح١٥٧٩٨ وليس فيه «أفأضربه»، مسند أبي يعلى: ج٥ ص٢٩٧ ح٥٧٣٣، كنز العمّال: ج٩ ص٨٤ ح٢٥٠٨٤؛ عوالي اللآلي: ج١ ص١٥٩ ح١٤٠ نحوه.

٢. مستدرك الوسائل: ج٩ ص٧ ح١٠٠٤١.

٣. صحيح البخاري: ج١ ص٤٥٥ ح١٢٩٠، سنن أبي داود: ج٣ ص١٨٥ ح٣٠٩٥، مسند ابن حنبل: ج٤ ص٤٥٣ ح١٣٣٧٤، صحيح ابن حبّان: ج١١ ص٢٤٢ ح٤٨٨٤، السنن الكبرى: ج٣ ص٥٣٧ ح٦٥٩٧ كلّها نحوه.

أجابَهُ، فَقالَ : يا غُلامُ ! فَفَتَحَ عَينَيهِ، وقالَ : لَبَّيكَ يا أبَا القاسِمِ، قالَ : قل : أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلّا اللهُ، وأَنّي مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ، فَنَظَرَ الغُلامُ إلىٰ أبيهِ، فَلَم يَقُل لَهُ شَيئاً، ثُمَّ ناداهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ثانِيَةً، وقالَ لَهُ مِثلَ قَولِهِ الأَوَّلِ، فَالتَفَتَ الغُلامُ إلىٰ أبيهِ، فَلَم يَقُل لَهُ شَيئا، ثُمَّ ناداهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ثالِثَةً، فَالتَفَتَ الغُلامُ إلىٰ أبيهِ، فَقالَ : إن شِئتَ فَقُل، وإن شِئتَ فلا، فَقالَ الغُلامُ : أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلّا اللهُ، وأَنَّكَ رَسولُ اللهِ. وماتَ مَكانَهُ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِأَبيهِ : أُخرُج عَنّا. ثُمَّ قالَ صلى الله عليه وآله لِأَصحابِهِ : غَسِّلوهُ وكَفِّنوهُ، وَأْتوني بِهِ لِأُصَلِّيَ عَلَيهِ. ثُمَّ خَرَجَ وهُوَ يَقولُ : الحَمدُ لِلّهِ الَّذي أنجىٰ بِيَ اليَومَ نَسَمَةً مِنَ النّارِ.[1]

١٢ / ٧
عِتقُهُ لِمَولىً لَهُ لِحُسنِ صَلاتِهِ

٢٤٨٣. المعجم الكبير عن سلمة بن الأكوع : كانَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله غُلامٌ يُقالُ لَهُ : يَسارٌ، فَنَظَرَ إلَيهِ يُحسِنُ الصَّلاةَ، فَأَعتَقَهُ وبَعَثَهُ في لِقاحٍ[2] لَهُ بِالحَرَّةِ[3].[4]

---

١. الأمالي للطوسي: ص٤٣٨ ح٩٨٠ عن جابر، مستدرك الوسائل: ج٢ ص١٥٣ ح١٦٧٧.

٢. اللِّقاح: ذوات الألبان، الواحدة: لقوح (النهاية: ج٤ ص٢٦٢ «لقح»).

٣. الحَرَّةُ: أرض ذات حجارة سود نخرة كأنّها أُحرقت بالنار (معجم البلدان: ج٢ ص٢٤٥).

٤. المعجم الكبير: ج٧ ص٦ ح٦٢٢٣، فتح الباري: ج١ ص٣٣٩ ذيل ح٢٣٣، الإصابة: ج٦ ص٥٣٥ الرقم ٩٣٦١، تفسير ابن كثير: ج٣ ص٩١، أُسد الغابة: ج٥ ص٤٧٩ الرقم ٥٦٢٨ نحوه.

القسم الخامس

سيرة النبي صلى الله عليه وآله الاجتماعية

الفصل الأوّل: سيرة النبي صلى الله عليه وآله مع الأطفال والصبيان

الفصل الثاني: سيرة النبي صلى الله عليه وآله مع أصحابه

الفصل الثالث: سيرة النبي صلى الله عليه وآله في زواج بعض أصحابه

الفصل الرابع: سيرة النبي صلى الله عليه وآله في النهي عن المنكر

الفصل الخامس: سيرة النبي صلى الله عليه وآله في المجالس

الفصل السادس: سيرة النبي صلى الله عليه وآله في تداوي غيره

الفصل السابع: سيرة النبي صلى الله عليه وآله مع الأموات

الفصل الأوّل

سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله مع الأطفال والصبيان

١/١

مراعاة الحرمة

٢٤٨٤. **مكارم الأخلاق :** كانَ ﷺ يُؤتىٰ بِالصَّبيِّ الصَّغيرِ لِيَدعُوَ لَهُ بِالبَرَكَةِ أو يُسَمّيهِ، فَيَأخُذُهُ فَيَضَعُهُ في حِجرِهِ؛ تَكرِمَةً لِأَهلِهِ، فَرُبَّما بالَ الصَّبِيُّ عَلَيهِ، فَيَصيحُ بَعضُ مَن رَآهُ حينَ بالَ، فَيَقولُ ﷺ: لا تُزرِموا[1] بِالصَّبِيِّ، فَيَدَعُهُ حَتّىٰ يَقضِيَ بَولَهُ، ثُمَّ يَفرُغُ لَهُ مِن دُعائِهِ أو تَسمِيَتِهِ، ويَبلُغُ سُرورُ أهلِهِ فيهِ ولا يَرَونَ أنَّهُ يَتَأَذّىٰ بِبَولِ صَبِيِّهِم، فَإِذَا انصَرَفوا غَسَلَ ثَوبَهُ بَعدُ.[2]

٢٤٨٥. **مسند ابن حنبل عن عائشة :** كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُؤتىٰ بِالصِّبيانِ فَيَدعو لَهُم، وإنَّهُ أُتِيَ بِصَبِيٍّ فَبالَ عَلَيهِ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: صُبّوا عَلَيهِ الماءَ صَبّاً.[3]

---

١. لا تُزرِموا: أي لا تقطعوا عليه بوله (النهاية: ج٢ ص٣٠١ «زرم»).

٢. مكارم الأخلاق: ج١ ص٦٥ ح٦٨، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٤٠ ح٣٥ و راجع المعجم الكبير: ج٧ ص٧٧ ح٦٤٢٣.

٣. مسند ابن حنبل: ج٩ ص٢٩٩ ح٢٤٢٤٧، مسند إسحاق بن راهويه: ج٢ ص١١٦ ح٥٨٧، نصب الراية: ج١ ص١٢٧ وليس فيه صدره إلى «فيدعو لهم»، شرح معاني الآثار: ج١ ص٩٣.

٢ / ١
الحثّ على حبّ الأطفال والعطف عليهم

٢٤٨٦. الأدب المفرد عن أنس : جاءَتِ امرَأَةٌ إلىٰ عائِشَةَ، فَأَعطَتها عائِشَةُ ثَلاثَ تَمراتٍ، فَأَعطَت كُلَّ صَبِيٍّ لَها تَمرَةً، وأَمسَكَت لِنَفسِها تَمرَةً، فَأَكَلَ الصَّبِيّانِ التَّمرَتَينِ ونَظَرا إلىٰ أُمِّهِما، فَعَمَدَت إلى التَّمرَةِ فَشَقَّتها، فَأَعطَت كُلَّ صَبِيٍّ نِصفَ تَمرَةٍ.

فَجاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَأَخبَرَتهُ عائِشَةُ، فَقالَ : وما يَعجَبُكِ مِن ذٰلِكَ ؟ لَقَد رَحِمَهَا اللهُ بِرَحمَتِها صَبِيَّيها.[١]

٢٤٨٧. تاريخ دمشق عن واثلة بن الأسقع : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله خَرَجَ عَلىٰ عُثمانَ بنِ مَظعونٍ ومَعَهُ صَبِيٌّ لَهُ صَغيرٌ يَلثِمُهُ، فَقالَ : أتُحِبُّهُ يا عُثمانُ ؟ ! قالَ : إي وَاللهِ يا رَسولَ اللهِ، إنّي لَأُحِبُّهُ. قالَ : أفَلا أزيدُكَ لَهُ حُبّاً ؟ ! قالَ : بَلىٰ، فِداكَ أبي وأُمّي. قالَ : إنَّهُ مَن تَرَضّىٰ لَهُ صَغيراً مِن نَسلِهِ حَتّىٰ يَرضىٰ، تَرَضّاهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ حَتّىٰ يَرضىٰ.[٢]

٢٤٨٨. الطبقات الكبرى عن معاوية بن قرّة عن عمّه : أنَّهُ كانَ يَأتِي النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله بِابنِهِ فَيُجلِسُهُ بَينَ يَدَيهِ. فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : تُحِبُّهُ ؟ قالَ : نَعَم، حُبّاً شَديداً. ثُمَّ إنَّ الغُلامَ ماتَ. فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : كَأَنَّكَ حَزِنتَ عَلَيهِ ! قالَ : أجَل يا رَسولَ اللهِ. قالَ : أفَما يَسُرُّكَ إذا أدخَلَكَ اللهُ الجَنَّةَ أن تَجِدَهُ عَلىٰ بابٍ مِن أبوابِها فَيَفتَحُهُ لَكَ ؟ قالَ : بَلىٰ. قالَ : فَإِنَّهُ كَذٰلِكَ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ.[٣]

راجع : ص٣٩٣ (سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله مع الأولاد والأحفاد / التقبيل وإظهار المحبّة).

---

١. الأدب المفرد: ص٤٠ ح٨٩، صحيح مسلم: ج٤ ص٢٠٢٧ ح١٤٨، مسند ابن حنبل: ج٩ ص٣٨٢ ح٢٤٦٦٥ كلاهما عن عائشة، سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٢١٠ ح٣٦٦٨ عن صعصعة عمّ الأحنف، المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص١٩٦ ح٧٣٤٩ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج١٦ ص٤٥٥ ح٤٥٤٠٦.

٢. تاريخ دمشق: ج٥٢ ص٣٦٣ ح١١٠٧٠، كنز العمّال: ج١٦ ص٥٨٥ ح٤٥٩٥٨.

٣. الطبقات الكبرى: ج٧ ص٣٢، أُسد الغابة: ج٦ ص٣٦٦ الرقم ٦٤٧٧ نحوه؛ مستدرك الوسائل: ج ٢ ص٤٠٠ ح٢٣٠٢ نقلاً عن التعازي والمراثي.

٣ / ١
مَسْحُ الرُّؤُوسِ والدُّعاءُ والتَّحْنيكُ

٢٤٨٩. سنن أبي داود عن الوليد بن عقبة : لَمّا فَتَحَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ مَكَّةَ، جَعَلَ أهلُ مَكَّةَ يَأتونَهُ بِصِبيانِهِم، فَيَدعو لَهُم بِالبَرَكَةِ ويَمسَحُ رُؤوسَهُم.[١]

٢٤٩٠. السنن الكبرى للنسائي عن أنس : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَزورُ الأَنصارَ، فَيُسَلِّمُ عَلىٰ صِبيانِهِم، ويَمسَحُ بِرُؤوسِهِم، ويَدعو لَهُم.[٢]

٢٤٩١. المعجم الكبير عن جابر: كانَ الصِّبيانُ يَمُرّونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، فَمِنهُم مَن يَمسَحُ خَدَّهُ، ومِنهُم مَن يَمسَحُ خَدَّيهِ، فَمَرَرتُ بِهِ فَمَسَحَ خَدّي. قالَ: فَكانَ الخَدُّ الَّذي مَسَحَهُ النَّبِيُّ ﷺ أحسَنَ مِنَ الخَدِّ الآخَرِ.[٣]

٢٤٩٢. سنن أبي داود عن عمّ أبي رافع بن عمرو الغفاري : كُنتُ غُلاماً أرمي نَخلَ الأَنصارِ، فَأُتِيَ بِيَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقالَ: يا غُلامُ لِمَ تَرمِي النَّخلَ؟ قالَ: آكُلُ، قالَ: فَلا تَرمِ النَّخلَ وكُل مِمّا يَسقُطُ في أسفَلِها. ثُمَّ مَسَحَ رَأسَهُ فَقالَ: اللّٰهُمَّ أشبِع بَطنَهُ.[٤]

٢٤٩٣. سنن أبي داود عن عائشة : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُؤتىٰ بِالصِّبيان، فَيَدعو لَهُم بِالبَرَكَةِ.[٥]

---

١. سنن أبي داود: ج٤ ص٨٠ ح٤١٨١، مسند ابن حنبل: ج٥ ص٥١٧ ح١٦٣٧٩، المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٠٧ ح٤٥٤٦، السنن الكبرى: ج٩ ص٩٤ ح١٧٩٧٧، المعجم الكبير: ج٢٢ ص١٥١ ح٤٠٦ كلّها نحوه.

٢. السنن الكبرى للنسائي: ج٥ ص٩٢ ح٨٣٤٩، صحيح ابن حبّان: ج٢ ص٢٠٦ ح٤٥٩، موارد الظمآن: ص٥٢٦ ح٢١٤٥، تاريخ بغداد: ج٨ ص٣٩٨ الرقم ٤٥٠١ وليس فيها «ويدعو لهم»، فتح الباري: ج١١ ص٣٣ ذيل ح٦٢٤٧، كنز العمّال: ج٧ ص١٥٤ ح١٨٤٨٨.

٣. المعجم الكبير: ج٢ ص٢٢١ ح١٩٠٩، سير أعلام النبلاء: ج٣ ص١٨٧ الرقم ٣٦ نحوه، كنز العمّال: ج١٣ ص٣٠٩ ح٣٦٨٨٠.

٤. سنن أبي داود: ج٣ ص٣٩ ح٢٦٢٢، سنن ابن ماجة: ج٢ ص٧٧١ ح٢٢٩٩، مسند ابن حنبل: ج٧ ص٢٩٦ ح٢٠٣٦٤، المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص٥٠٢ ح٥٨٧٤، السنن الكبرى: ج١٠ ص٤ ح١٩٦٦٤ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج٩ ص٢٦٦ ح٢٥٩٦٩.

٥. سنن أبي داود: ج٤ ص٣٢٨ ح٥١٠٦، صحيح البخاري: ج٥ ص٢٣٣٨ ح٥٩٩٤، مسند ابن حنبل: ج٩ ←

٢٤٩٤. صحيح مسلم عن عائشة : إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يُؤتى بِالصِّبيانِ، فَيُبَرِّكُ عَلَيهِم ويُحَنِّكُهُم.[١]

٢٤٩٥. صحيح البخاري عن أبي موسى : وُلِدَ لي غُلامٌ فَأَتَيتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَسَمّاهُ إبراهيمَ، فَحَنَّكَهُ بِتَمرَةٍ ودَعا لَهُ بِالبَرَكَةِ، ودَفَعَهُ إلَيَّ.[٢]

٤ / ١
أفكَهُ النّاسِ مَعَ الصِّبيانِ

٢٤٩٦. المعجم الأوسط عن أنس : كانَ النَّبِيُّ ﷺ مِن أفكَهِ[٣] النّاسِ مَعَ صَبِيٍّ.[٤]

٥ / ١
تَفضيلُ الأصغَرِ مِنَ الوَلَدِ

٢٤٩٧. المعجم الكبير عن ابن عبّاس : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إذا أُتِيَ بِالثَّمَرَةِ أعطاها أصغَرَ مَن يَحضُرُهُ مِنَ الوِلدانِ.[٥]

ص٢٩٩ ح٢٤٢٤٧ وليس فيهما «بالبركة»، المعجم الأوسط: ج٨ ص٤٣ ح٧٩٠٥ وفيه «يمرّ بالغلمان» بدل «يؤتى بالصبيان»، مسند أبي يعلى: ج٤ ص٣٣٥ ح٤٦٠٣ نحوه.

١. صحيح مسلم: ج٣ ص١٦٩١ ح٢٧، مسند ابن حنبل: ج١٠ ص٣١ ح٢٥٨٢٩، صحيح ابن حبّان: ج٤ ص٢٠٨ ح١٣٧٢ وليس فيه «فيبرك عليهم»، السنن الكبرى: ج٢ ص٥٨١ ح٤١٥٣، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٥ ص٤٣٠ ح٤، كنز العمّال: ج٧ ص١٥٤ ح١٨٤٨٩.

٢. صحيح البخاري: ج٥ ص٢٠٨١ ح٥١٥٠، صحيح مسلم: ج٣ ص١٦٩٠ ح٢٤، مسند ابن حنبل: ج٧ ص١٣٩ ح١٩٥٨٧، السنن الكبرى: ج٩ ص٥١٤ ح١٩٣٠٥ وليس فيها ذيله من «ودعا»، مسند أبي يعلى: ج٦ ص٤١٤ ح٧٢٧٨، كنز العمّال: ج١٣ ص٢٦٨ ح٣٦٧٨٨.

٣. الفاكِهُ: المازِحُ، والاسمُ: الفكاهة (النهاية: ج٣ ص٤٦٦ «فكه»).

٤. المعجم الأوسط: ج٦ ص٢٦٣ ح٦٣٦١، النهاية: ج٣ ص٤٦٦، البداية والنهاية: ج٦ ص٤٦، إمتاع الأسماع: ج٢ ص٢١٨، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص١١١.

٥. المعجم الكبير: ج١٠ ص٣١٣ ح١٠٧٦١، صحيح مسلم: ج٢ ص١٠٠٠ ح٤٧٤، الأدب المفرد: ص١١٦ ح٣٦٢ وفيه «بالزهو» بدل «بالثمرة»، سنن ابن ماجة: ج٢ ص١١٠٥ ح٣٣٢٩، سنن الدارمي: ج١ ص٥٤٠ ←

٦ / ١
التَّسليمُ على الصِّبيانِ

٢٤٩٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: خَمسٌ لا أدَعُهُنَّ حَتَّى المَماتِ :... وَالتَّسليمُ عَلَى الصِّبيانِ؛ لِتَكونَ سُنَّةً مِن بَعدي.[١]

٢٤٩٩. مكارم الأخلاق عن أنس: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله مَرَّ عَلىٰ صِبيانٍ فَسَلَّمَ عَلَيهِم وهُوَ مُغِذٌّ.[٢،٣]

٢٥٠٠. السنن الكبرى للنسائي عن أنس: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَزورُ الأَنصارَ فَيُسَلِّمُ عَلىٰ صِبيانِهِم.[٤]

٢٥٠١. سنن الترمذي عن أنس: كُنتُ مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَمَرَّ عَلىٰ صِبيانٍ فَسَلَّمَ عَلَيهِم.[٥]

٢٥٠٢. الطبقات الكبرى عن أنس: بَعَثَني النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله في حاجَةٍ، فَرَأَيتُ صِبياناً فَقَعَدتُ مَعَهُم، فَجاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَسَلَّمَ عَلَى الصِّبيانِ.[٦]

ح ٢٠٠٠ كلّها عن أبي هريرة نحوه.

١. الخصال: ص٢٧١ ح١٢ عن الحسن بن مصعب عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٨١ ح١٤، علل الشرائع: ص١٣٠ ح١ كلاهما عن العبّاس بن هلال عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، مكارم الأخلاق: ج١ ص٢٥١ ح٧٤٨، تنبيه الخواطر: ج٢ ص١٥٦، بحار الأنوار: ج١٦ ص٩٩ ح٣٧.

٢. في المصدر: «مغد»، والتصويب من بحار الأنوار. والإغذاذ في السير: الإسراع (الصحاح: ج٢ ص٥٦٧ «غذذ»).

٣. مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٧ ح٥، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٢٩ ح٣٥.

٤. السنن الكبرى للنسائي: ج٥ ص٩٢ ح٨٣٤٩، صحيح ابن حبّان: ج٢ ص٢٠٦ ح٤٥٩، موارد الظمآن: ص٥٢٦ ح٢١٤٥، تاريخ بغداد: ج٨ ص٣٩٨ الرقم ٤٥٠١، فتح الباري: ج١١ ص٣٣ ذيل ح٦٢٤٧، كنز العمّال: ج٧ ص١٥٤ ح١٨٤٨٨.

٥. سنن الترمذي: ج٥ ص٥٧ ح٢٦٩٦، صحيح البخاري: ج٥ ص٢٣٠٦ ح٥٨٩٣ نحوه، صحيح مسلم: ج٤ ص١٧٠٨ ح١٤، سنن أبي داود: ج٤ ص٣٥٢ ح٥٢٠٢ وفيهما «غلمان يلعبون» بدل «صبيان»، السنن الكبرى للنسائي: ج٦ ص٩٠ ح١٠١٦٢ بزيادة «يلعبون» بعد «صبيان»، كنز العمّال: ج٧ ص١٥٦ ح١٨٤٩٧.

٦. الطبقات الكبرى: ج١ ص٣٨٢، مسند أبي يعلى: ج٣ ص٣٥٨ ح٣٣٥٣، تاريخ دمشق: ج١٤ ص٣٠٨ ←

٢٥٠٣. ربيع الأبرار: مَرَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ صِبيانٍ فِي المَكتَبِ، فَسَلَّمَ عَلَيهِم.[١]

٧ / ١
تَخفيفُ الصَّلاةِ لِصُراخِ صَبِيٍّ

٢٥٠٤. الإمام الصادق عليه السلام: صَلّىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِالنّاسِ الظُّهرَ فَخَفَّفَ فِي الرَّكعَتَينِ الأَخيرَتَينِ، فَلَمّا انصَرَفَ قالَ لَهُ النّاسُ: هَل حَدَثَ فِي الصَّلاةِ حَدَثٌ؟ قالَ: وما ذاكَ؟ قالوا: خَفَّفتَ فِي الرَّكعَتَينِ الأَخيرَتَينِ! فَقالَ لَهُم: أما سَمِعتُم صُراخَ الصَّبِيِّ؟![٢]

٨ / ١
الحَثُّ عَلَى المُواساةِ بَينَ الأَولادِ

٢٥٠٥. كتاب من لا يحضره الفقيه عن السكوني: نَظَرَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ رَجُلٍ لَهُ ابنانِ، فَقَبَّلَ أحَدَهُما وتَرَكَ الآخَرَ.

فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: فَهَلاّ واسَيتَ بَينَهُما؟![٣]

٢٥٠٦. صحيح البخاري عن النعمان بن بشير: أعطاني أبي عَطِيَّةً، فَقالَت عَمرَةُ بِنتُ رَواحَةَ: لا أرضىٰ حَتّىٰ تُشهِدَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله.

فَأَتىٰ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ: إنّي أعطَيتُ ابني مِن عَمرَةَ بِنتِ رَواحَةَ عَطِيَّةً، فَأَمَرَتني أن أُشهِدَكَ يا رَسولَ اللهِ. قالَ: أعطَيتَ سائِرَ وُلدِكَ مِثلَ هٰذا؟ قالَ: لا. قالَ: فَاتَّقُوا

كلاهما نحوه، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص٤٠٥ ح١٣٧٥، كنز العمّال: ج٧ ص٢٠٧ ح١٨٦٤٩.

١. ربيع الأبرار: ج٢ ص٣٠٢.

٢. الكافي: ج٦ ص٤٨ ح٤، تهذيب الأحكام: ج٣ ص٢٧٤ ح٧٩٦ كلاهما عن عبدالله بن سنان بزيادة «والعصر» بعد «الظهر»، عدّة الداعي: ص٧٩ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج٨٨ ص٩٣ ح٥٩.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٤٨٣ ح٤٧٠٤، مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٧٣ ح١٦٢٣، عدّة الداعي: ص٧٩، الجعفريّات: ص٥٥، النوادر للراوندي: ص٩٦ ح٤٣ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج٧٤ ص٨٤ ح٩٤.

اللهَ وَاعدِلوا بَينَ أولادِكُم. قالَ : فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ.[١]

٢٥٠٧. العيال لابن أبي الدنيا عن الحسن : بَينا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُحَدِّثُ أصحابَهُ، إذ جاءَ صَبِيٌّ حَتّى انتَهىٰ إلىٰ أبيهِ في ناحِيَةِ القَومِ، فَمَسَحَ رَأسَهُ وأَقعَدَهُ عَلىٰ فَخِذِهِ اليُمنىٰ. قالَ : فَلَبِثَ قَليلاً فَجاءَتِ ابنَةٌ لَهُ حَتّى انتَهَت إلَيهِ، فَمَسَحَ رَأسَها وأَقعَدَها فِي الأَرضِ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : فَهَلّا عَلىٰ فَخِذِكَ الأُخرىٰ ! فَحَمَلَها عَلىٰ فَخِذِهِ الأُخرىٰ، فَقالَ صلى الله عليه وآله : الآنَ عَدَلتَ.[٢]

٩ / ١
النَّهيُ عَن خُلفِ الوَعدِ مَعَ الصِّبيانِ

٢٥٠٨. مسند ابن حنبل عن عبدالله بن عامر: أتانا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في بَيتِنا وأَنا صَبِيٌّ، قالَ : فَذَهَبتُ أخرُجُ لِأَلعَبَ، فَقالَت أُمّي : يا عَبدَ اللهِ، تَعالَ أُعطِكَ. فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ما أَرَدتِ أن تُعطيهِ ؟ قالَت : أُعطيهِ تَمراً. فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أما إنَّكِ لَو لَم تَفعَلي كُتِبَت عَلَيكِ كِذبَةٌ.[٣]

راجع : ج٣ ص٢٣ (النهي عن الكذب).

١٠ / ١
اِستِقبالُ الصِّبيانِ عِندَ رُجوعِهِ مِنَ السَّفَرِ

٢٥٠٩. مسند ابن حنبل عن عروة : كانَ [رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله] يُستَقبَلُ بِالصِّبيانِ إذا جاءَ مِن

---

١. صحيح البخاري: ج٢ ص٩١٤ ح٢٤٤٧، صحيح مسلم: ج٣ ص١٢٤٢ ح١٣ نحوه، السنن الكبرى: ج٦ ص٢٩٢ ح١١٩٩٤، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٨ ص٣٦٦ ح٢ وليس فيه ذيله، كنز العمّال: ج١٦ ص٥٨٥ ح٤٥٩٥٧ و راجع سنن النسائي: ج٦ ص٢٦٠ وسنن ابن ماجة: ج٢ ص٧٩٥ ح٢٣٧٦ وسنن الدارقطني: ج٣ ص٤٢ ح١٧١.

٢. العيال لابن أبي الدنيا: ج١ ص١٧٣ ح٣٦.

٣. مسند ابن حنبل: ج٥ ص٣٢٨ ح١٥٧٠٢، سنن أبي داود: ج٤ ص٢٩٨ ح٤٩٩١، السنن الكبرى: ج١٠ ص٣٣٥ ح٢٠٨٣٩، التاريخ الكبير: ج٥ ص١١ الرقم ١٨، الطبقات الكبرى: ج٥ ص٩ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج٣ ص٦٢٨ ح٨٢٤٣.

سَفَرٍ.[١]

٢٥١٠. إحياء العلوم : كانَ صلى الله عليه وآله يَقدَمُ مِنَ السَّفَرِ فَيَتَلَقّاهُ الصِّبيانُ فَيَقِفُ عَلَيهِم، ثُمَّ يَأمُرُ بِهِم فَيُرفَعونَ إلَيهِ، فَيُرفَعُ مِنهُم بَينَ يَدَيهِ ومِن خَلفِهِ، ويَأمُرُ أصحابَهُ أن يَحمِلوا بَعضَهُم، فَرُبَّما تَفاخَرَ الصِّبيانُ بَعدَ ذٰلِكَ، فَيَقولُ بَعضُهُم لِبَعضٍ : حَمَلَني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بَينَ يَدَيهِ، وحَمَلَكَ أنتَ وَراءَهُ، ويَقولُ بَعضُهُم : أمَرَ أصحابَهُ أن يَحمِلوكَ وَراءَهُم.[٢]

راجع : ص٢٤٩ (سيرة النّبيّ صلى الله عليه وآله في السفر / تلقّي صبيان أهل بيته عليهم السلام).

---

١. مسند ابن حنبل: ج٥ ص٤٥٤ ح١٦١٢٩، صحيح مسلم: ج٤ ص١٨٨٥ ح٦٦، السنن الكبرى للنسائي: ج٢ ص٤٧٧ ح٤٢٤٦، تاريخ دمشق: ج٢٧ ص٢٥٨ كلّها عن عبدالله بن جعفر وفيها «تلقّى صبيان أهل بيته» بدل «يستقبل بالصبيان»، كنز العمّال: ج١٣ ص٤٤٨ ح٣٧١٦٤.

٢. إحياء العلوم: ج٢ ص٢٨٤، المحجّة البيضاء: ج٣ ص٣٦٦.

الفصل الثّاني

سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله مع أصحابه

١/٢
الإكرام

٢٥١١. الفقيه والمتفقّه عن عائشة : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُكَنّي أصحابَهُ إكراماً لَهُم.[١]

٢٥١٢. المعجم الأوسط عن يزيد بن جارية الأنصاري : كانَ [ﷺ] إذا لَم يَحفَظِ اسمَ الرَّجُلِ قالَ : يا عَبدَ اللهِ.[٢]

راجع : ج١ ص٣٠٩ (رحمة النبيّ ﷺ و رأفته / بالمؤمنين رؤوف رحيم).

---

١. الفقيه والمتفقّه: ج٢ ص١١٩، المجموع للنووي: ج١ ص٣١، إحياء العلوم: ج٢ ص٥٢٨ نحوه؛ منية المريد: ص١٩٤.

٢. المعجم الأوسط: ج٣ ص٣٧٣ ح٣٤٣٦، المعجم الصغير: ج١ ص١٣٠، الأذكار المنتخبة: ص٢٥٥ عن جارية الأنصاري، المجموع للنووي: ج٨ ص٤٤٢، كنز العمّال: ج٧ ص١٥٧ ح١٨٥٠٩ نقلاً عن ابن السني عن حارثة الأنصاري وفيها «يابن عبد الله» بدل «يا عبد الله».

كلمة في المناداة بالكنية [1]

الرسول الكريم ﷺ هو أُسوة الأدب الفضلى والمرموقة في الحياة الشخصية والاجتماعية، وأحد المظاهر الأدبية البديعة كيفية مناداته ومخاطبته لأصحابه وبقيّة أفراد المجتمع، فالنبي ﷺ يهتمّ بمعايير عصره ومجتمعه، ويراعي ويطبّق على أكمل وجه كلّ معيار منها لا يخالف القوانين الإلهية.

ومن جملة آداب العرب في ذلك العصر ـ ومازال قائماً ـ مناداة الشخص بكنيته بدلاً من اسمه، إذ يعتبرونها نوعاً من احترام المخاطب وتكريمه، ويحبّذونها أكثر من النداء بالاسم أو اللقب. وأظهر رسول الله ﷺ الاعتزاز بأتباعه في كلّ مكان وبأيّ نحوٍ، وناداهم باحترام بكناهم، مع الفاصلة المعنوية والاجتماعية الشاسعة بينه وبينهم.

وتبدو رعاية هذا الأدب بنحوٍ آخر عندما يُجهل اسم الشخص وكنيته أو يتمّ نسيانها، حينئذٍ كان النبيّ ﷺ يتّخذ أصدق اسم لأيّ شخص عند مخاطبته، ويقول له: «يا عبد الله».

ومن الممكن أن يتغيّر هذا الأمر في جوّ عائلي وخصوصي أو حميم جدّاً، مثلما قيل هذا الأمر عن الأصحاب في نصّ الحديث.

---

١ . بقلم فضيلة الشيخ عبد الهادي المسعودي.

٢ / ٢
التَّفَقُّدُ

٢٥١٣. الإمام الحسين عليه السلام: سَأَلتُ أبي عليه السلام عَن مَخرَجِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، كَيفَ كانَ يَصنَعُ فيهِ ؟ فَقالَ :... ويَتَفَقَّدُ أصحابَهُ، ويَسأَلُ النّاسَ عَمّا فِي النّاسِ.[1]

٢٥١٤. مسند أبي يعلى عن أنس : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا فَقَدَ الرَّجُلَ مِن إخوانِهِ ثَلاثَةَ أيّامٍ سَأَلَ عَنهُ، فَإِن كانَ غائِباً دَعا لَهُ، وإن كانَ شاهِداً زارَهُ، وإن كانَ مَريضاً عادَهُ. فَفَقَدَ رَجُلاً مِنَ الأَنصارِ فِي اليَومِ الثّالِثِ فَسَأَلَ عَنهُ، فَقيلَ : يا رَسولَ اللهِ، تَرَكناهُ مِثلَ الفَرخِ لا يَدخُلُ في رَأسِهِ شَيءٌ إلّا خَرَجَ مِن دُبُرِهِ.

قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِبَعضِ أصحابِهِ : عودوا أخاكُم.

قالَ : فَخَرَجنا مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله نَعودُهُ وفِي القَومِ أبو بَكرٍ وعُمَرُ، فَلَمّا دَخَلنا عَلَيهِ إِذا هُوَ كَما وُصِفَ لَنا، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: كَيفَ تَجِدُكَ ؟ قالَ : لا يَدخُلُ في رَأسي شَيءٌ إلّا خَرَجَ مِن دُبُري. قالَ : ومِمَّ ذاكَ ؟ قالَ : يا رَسولَ اللهِ، مَرَرتُ بِكَ وأَنتَ تُصَلِّي المَغرِبَ فَصَلَّيتُ مَعَكَ وأَنتَ تَقرَأُ هٰذِهِ السّورَةَ ﴿ٱلْقَارِعَةُ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ إلىٰ آخِرِها ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ قالَ : فَقُلتُ : اللّٰهُمَّ ما كانَ لي مِن ذَنبٍ أنتَ مُعَذِّبي عَلَيهِ فِي الآخِرَةِ فَعَجِّل لي عُقوبَتَهُ فِي الدُّنيا ! فَنَزَلَ بي ما تَرىٰ.

قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: بِئسَ ما قُلتَ، ألا سَأَلتَ اللهَ أن يُؤتِيَكَ فِي الدُّنيا حَسَنَةً وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً ويَقيكَ عَذابَ النّارِ ؟ ! قالَ : فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَدَعا بِذٰلِكَ، ودَعا لَهُ

---

١. معاني الأخبار: ص٨٢ ح١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٣١٨ ح١ كلاهما عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام الحسن عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٤ ح١ عن الإمام الحسن عنه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج١٦ ص١٥١ ح٤؛ السنن الكبرى: ج٧ ص٦٧ ح١٣٢٨٥ عن الإمام الحسن عليه السلام عن هند بن أبي هالة من دون إسناد إلى الإمام الحسين عليه السلام، الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٢٣ كلاهما عن ابن لأبي هالة عن الإمام الحسن عنه عليهم السلام، كنز العمّال: ج٧ ص١٦٥ ح١٨٥٣٥.

النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله. قالَ : فَقامَ كَأَنَّما نَشِطَ مِن عِقالٍ.[١]

٢٥١٥. الإمام الصادق عليه السلام : صَلّىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله الفَجرَ، فَأَقبَلَ بِوَجهِهِ عَلىٰ أصحابِهِ فَسَأَلَ عَن أُناسٍ يُسَمّيهِم بِأَسمائِهِم، فَقالَ : هَل حَضَرُوا الصَّلاةَ ؟ فَقالوا : لا يا رَسولَ اللهِ، فَقالَ : أغُيَّبٌ هُم ؟ فقالوا : لا... .[٢]

٢٥١٦. تاريخ دمشق عن ابن عمر: كانَ رَسولُ الله صلى الله عليه وآله إذا صَلّىٰ بِالنّاسِ الغَداةَ، أقبَلَ عَلَيهِم بِوَجهِهِ فَقالَ : هَل فيكُم مَريضٌ أعودُهُ ؟ فَإِن قالوا : لا، قالَ : فَهَل فيكُم جَنازَةٌ أتبَعُها؟[٣]

٢٥١٧. المستدرك على الصحيحين عن عمربن شعيب عن أبيه عن جدّه : كانَت أُمُّ نَبيهٍ بِنتُ الحَجّاجِ أُمُّ عَبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو امرَأَةً تَهدي لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وتُلَطِّفُهُ، فَأَتاها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَوما زائِراً فَقالَ : كَيفَ أنتِ يا أُمَّ عَبدِ اللهِ ؟ قالَت : بِخَيرٍ بِأَبي أنتَ وأُمّي يا رَسولَ اللهِ، قالَ : وكَيفَ عَبدُ اللهِ ؟ قالَت : بِخَيرٍ بِأَبي أنتَ وأُمّي، وعَبدُ اللهِ رَجُلٌ قَد تَخَلّىٰ مِنَ الدُّنيا، قالَ : كَيفَ ؟ قالَت : حَرَّمَ النَّومَ فَلا يَنامُ ولا يُفطِرُ، وحَرَّمَ اللَّحمَ فَلا يَطعَمُ اللَّحمُ ولا يُؤَدّي إلىٰ أهلِهِ حَقَّهُم.

قالَ : أينَ هُوَ ؟ قالَت : خَرَجَ آنِفا يوشِكُ أن يَرجِعَ يا رَسولَ اللهِ. فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : فَإِذا جاءَكِ فَاحبِسيهِ عَلَيَّ.

فَلَم يَلبَث عَبدُ اللهِ أن جاءَ، فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ لِنَفسِكَ عَلَيكَ حَقّاً، وإنَّ

---

١. مسند أبي يعلى: ج٣ ص٣٨٠ ح٣٤١٦، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص١٢ وفيه صدره إلى «عاده»، كنز العمّال: ج٧ ص١٥٣ ح١٨٤٨٣؛ مكارم الأخلاق: ج١ ص٥٥ ح٣٤ وفيه صدره إلى «عاده»، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٣ ح٣٥.

٢. تهذيب الأحكام: ج٣ ص٢٥ ح٨٦، ثواب الأعمال: ص٢٧٦ ح١ نحوه، المحاسن: ج١ ص١٦٥ ح٢٤٢ كلّها عن عبد الله بن سنان، كتاب من لايحضره الفقيه: ج١ ص٣٧٦ ح١٠٩٧ من دون إسناد إليه عليه السلام، روضة الواعظين: ج٢ ص١٧٢ ح٨٩٣ وليس فيه «يسمّيهم بأسمائهم» و«الصلاة»، بحار الأنوار: ج٨٨ ص٩ ح١٢.

٣. تاريخ دمشق: ج٣٩ ص١١٤ ح٧٩٠٣، كنز العمّال: ج٧ ص٥٠ ح١٧٩٠٠.

لِأَهلِكَ عَلَيكَ حَقّاً.[١]

٢٥١٨. مكارم الأخلاق عن جابر: غَزا رَسولُ اللهِ ﷺ إحدىٰ وعِشرينَ غَزوَةً بِنَفسِهِ، شَهِدتُ مِنها تَسعَ عَشرَةَ غَزوَةً وغِبتُ عَنِ اثنَتَينِ، فَبَينا أنا مَعَهُ في بَعضِ غَزَواتِهِ إذ أعيا ناضِحي[٢] تَحتَ اللَّيلِ فَبَرَكَ، وكانَ رَسولُ اللهِ ﷺ في آخِرِنا في أُخرَياتِ النّاسِ، يُزجِي[٣] الضَّعيفَ ويُردِفُهُ ويَدعو لَهُم، فَانتَهىٰ إلَيَّ وأَنا أقولُ : يا لَهفَ أُمّاه، وما زالَ لَنا ناضِحَ سَوءٍ، فَإِذا هُوَ، فَقالَ : مَن هٰذا ؟ فَقُلتُ : أنا جابِرُ بِأَبي وأُمّي يا رَسولَ اللهِ، قالَ : وما شَأنُكَ؟ قُلتُ: أعيا ناضِحي، فَقالَ: أمَعَكَ عَصاً؟ فَقُلتُ: نَعَم، فَضَرَبَهُ ثُمَّ بَعَثَهُ ثُمَّ أناخَهُ، ووَطِئَ عَلىٰ ذِراعِهِ وقالَ : اِركَب.

فَرَكِبتُ وسايَرتُهُ فَجَعَلَ جَمَلي يَسبِقُهُ، فَاستَغفَرَ لي تِلكَ اللَّيلَةَ خَمساً وعِشرينَ مَرَّةً، فَقالَ لي: ما تَرَكَ عَبدُ اللهِ مِنَ الوَلَدِ ؟ ـ يَعني أباهُ ـ قُلتُ : سَبعَ نِسوَةٍ، قالَ : أبوكَ عَلَيهِ دَينٌ؟ قُلتُ : نَعَم، قالَ : فَإِذا قَدِمتَ المَدينَةَ فَقاطِعهُم، فَإِن أبَوا فَإِذا حَضَرَ جَذاذُ[٤] نَخلِكُم فَآذِنّي.

وقالَ : هَل تَزَوَّجتَ؟ قُلتُ: نَعَم، قالَ : بِمَن؟ قُلتُ : بِفُلانَةَ بِنتِ فُلانٍ ـ بِأَيِّمٍ كانَت بِالمَدينَةِ ـ قالَ: فَهَلّا فَتاةً تُلاعِبُها وتُلاعِبُكَ ؟ قُلتُ : يا رَسولَ اللهِ، كُنَّ عِندي نِسوَةٌ خُرقٌ[٥] ـ يَعني أخَواتِهِ ـ فَكَرِهتُ أن آتِيَهُنَّ بِامرَأَةٍ خَرقاءَ، فَقُلتُ : هٰذِهِ أجمَعُ لِأَمري.

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص٦٧ ح٦٩٠٠، الأصابة: ج٨ ص٤٢٩ الرقم ١٢١٤٥، أُسد الغابة: ج٧ ص٣٥٠ الرقم ٧٥٢٢، تاريخ دمشق: ج٣١ ص٢٧٦ كلّها نحوه وليس فيها ذيله من «قال: كيف؟ قالت: حرم...»، الآحاد والمثاني: ج٢ ص١٠٥ ح٨٠٥ وليس فيه ذيله من «قال: وكيف عبد الله...»، كنز العمّال: ج١١ ص٣٤٤ ح٣١٦٩٦.

٢. النواضح: الإبل التي يستق عليها، واحدها ناضح (النهاية: ج٥ ص٦٩ «نضح»).

٣. يُزجي الضعيفَ: أي يسوقه ليُلحقه بالرفاق (النهاية: ج٢ ص٢٩٧ «زجا»).

٤. جذذت الشيء: أي قطعته (المصباح المنير: ص٩٤ «جذذ»)، وقال ابن منظور: الجذّ: القطع، والجذاذ: المقطع (لسان العرب: ج٣ ص٤٧٩ «جذذ»).

٥. الخرق: الجهل والحُمق. وخرقاء: أي حمقاء جاهلة (النهاية: ج٢ ص٢٦ «حمق»).

قالَ : أصَبتَ ورَشِدتَ.

فَقالَ : بِكَم اشتَرَيتَ جَمَلَكَ ؟ فَقُلتُ : بِخَمسِ أواقٍ مِن ذَهَبٍ، قالَ : بِعنيهِ ولَكَ ظَهرُهُ إلَى المَدينَةِ. فَلَمّا قَدِمَ المَدينَةَ أتَيتُهُ بِالجَمَلِ، فَقالَ : يا بِلالُ أعطِهِ خَمسَ أواقٍ مِن ذَهَبٍ يَستَعينُ بِها في دَينِ عَبدِ اللهِ، وزِدهُ ثَلاثاً ورُدَّ عَلَيهِ جَمَلَهُ.

قالَ : هَل قاطَعتَ غُرَماءَ عَبدِ اللهِ ؟ قُلتُ : لا يا رَسولَ اللهِ، قال : أتَرَكَ وَفاءً ؟ قُلتُ : لا، قالَ : لا عَلَيكَ، فَإذا حَضَرَ جَذاذُ نَخلِكُم فَآذِنّي.

فَآذَنتُهُ، فَجاءَ فَدَعا لَنا فَجَذَذنا، وَاستَوفىٰ كُلَّ غَريمٍ ما كانَ يَطلُبُ تَمراً وَفاءً، وبَقِيَ لَنا ما كُنّا نَجُذُّ وأَكثَرُ. فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : اِرفَعوا ولا تَكيلوا. فَرَفَعناهُ وأَكَلنا مِنهُ زَماناً.[1]

٣ / ٢
الإبتِداءُ بِالسَّلامِ

٢٥١٩. الإمام الحسن عليه السلام : سَأَلتُ خالي هِندَ بنَ أبي هالَةَ ـ وكانَ وَصّافاً ـ عَن حِليَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، وأَنَا أشتَهي أن يَصِفَ لي مِنها شَيئاً أتَعَلَّقُ بِهِ، فَقالَ : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ... يَسوقُ أصحابَهُ[2]، ويَبدُرُ مَن لَقِيَ بِالسَّلامِ.[3]

٢٥٢٠. المعجم الكبير عن جندب : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا لَقِيَ أصحابَهُ لَم يُصافِحهُم حَتّىٰ يُسَلِّمَ عَلَيهِم.[4]

---

١. مكارم الأخلاق: ج١ ص٥٥ ح٣٥، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٣ ح٣٥؛ دلائل النبوّة للبيهقي: ج٥ ص٤٦١، تاريخ دمشق: ج١١ ص٢٢٢ وفيهما صدره إلى «ويردفه» و راجع تاريخ دمشق: ج١١ ص٢٢٣ ح٢٧٨٠.

٢. يَسوقُ أصحابَهُ: أي يُقَدِّمُهم ويمشي خلفهم تواضعاً، ولا يدع أحداً يمشي خلفه (لسان العرب: ج١٠ ص١٦٧ «سوق»).

٣. الشمائل المحمّدية: ص١٦ و ١٧، المعجم الكبير: ج٢٢ ص١٥٦ ح٤١٤، أسد الغابة: ج١ ص١٣٣ كلّها عن ابن أبي هالة، كنز العمّال: ج٧ ص٣٢ ح١٧٨٠٧؛ مكارم الأخلاق: ج١ ص٤١ و ٤٣ ح١، المناقب للكوفي: ج١ ص١٩ ح١ عن أبي هالة.

٤. المعجم الكبير: ج٢ ص١٧٦ ح١٧٢١، فتح الباري: ج١١ ص٥٩ ذيل ح٦٢٦٦، أسد الغابة: ج٦ ص٥٣ ←

٢٥٢١. سنن أبي داود عن عبد الله بن بسر: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا أتىٰ بابَ قَومٍ لَم يَستَقبِلِ البابَ مِن تِلقاءِ وَجهِهِ، ولٰكِن مِن رُكنِهِ الأَيمَنِ أوِ الأَيسَرِ، ويَقولُ: السَّلامُ عَلَيكُم، السَّلامُ عَلَيكُم.[١]

٢٥٢٢. إرشاد القلوب: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله ... يُسَلِّمُ عَلىٰ مَنِ استَقبَلَهُ مِن كَبيرٍ وصَغيرٍ، وغَنِيٍّ وفَقيرٍ.[٢]

٢٥٢٣. الإمام الصادق عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُسَلِّمُ عَلَى النِّساءِ ويَرُدُدنَ عَلَيهِ السَّلامَ. وكانَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام يُسَلِّمُ عَلَى النِّساءِ، وكانَ يَكرَهُ أن يُسَلِّمَ عَلَى الشّابَّةِ مِنهُنَّ ويَقولُ: أتَخَوَّفُ أن يُعجِبَني صَوتُها فَيَدخُلَ عَلَيَّ أكثَرُ مِمّا أطلُبُ مِنَ الأَجرِ.[٣]

٢٥٢٤. صحيح مسلم عن المقداد ـ في سيرَةِ النّبِيِّ مَعَ أصحابِهِ ـ: ... فَيَجيءُ مِنَ اللَّيلِ فَيُسَلِّمُ تَسليماً لا يوقِظُ نائِماً، ويُسمِعُ اليَقظانَ.[٤]

٢٥٢٥. تاريخ بغداد عن أنس بن مالك: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا سَلَّمَ قالَ: سَلامٌ عَلَيكُم.[٥]

الرقم ٥٧٧٤ عن جندب الفزاري عن أبيه، كنز العمّال: ج٧ ص١٥٦ ح١٨٤٩٩ و راجع الإصابة: ج٧ ص٥٨ الرقم ٩٦٩٨.

١. سنن أبي داود: ج٤ ص٣٤٨ ح٥١٨٦، السنن الكبرى: ج٨ ص٥٨٩ ذيل ١٧٦٦٣ عن الحرّاني، تفسير فخر الرازي: ج٢٣ ص١٩٩ كلاهما نحوه، تفسير القرطبي: ج١٢ ص٢١٦، تفسير ابن كثير: ج٦ ص٣٧، كنز العمّال: ج٧ ص١٥٥ ص١٨٤٩٥.

٢. إرشاد القلوب: ص١١٥، بحار الأنوار: ج٧٣ ص٢٠٨ ح١؛ سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص٤٠، إحياء العلوم: ج٣ ص٥١٨ كلاهما عن أبي سلمة و راجع تهذيب الكمال: ج١٣ ص١٦٢ الرقم ٢٨٧٢ وتاريخ دمشق: ج٢٤ ص٦٧.

٣. الكافي: ج٢ ص٦٤٨ ح١ و ج٥ ص٥٣٥ ح٣، كتاب من لايحضره الفقيه: ج٣ ص٤٦٩ ح٤٦٣٤ بزياده «منالإثم» بعد «فيدخل» وكلّها عن ربعي بن عبد الله، مشكاة الأنوار: ص٣٤٧ ح١١١٣، بحار الأنوار: ج٤٠ ص٣٣٥ ح١٦ و راجع المصنّف لابن أبي شيبة: ج٦ ص١٤٤ ح١.

٤. صحيح مسلم: ج٣ ص١٦٢٥ ح١٧٤، سنن الترمذي: ج٥ ص٧٠ ح٢٧١٩، السنن الكبرى للنسائي: ج٦ ص٨٩ ح١٠١٥٥، الأدب المفرد: ص٣٠٣ ح١٠٢٨، مسند ابن حنبل: ج٩ ص٢١٥ ح٢٣٨٧٣ كلّها عن المقداد بن الأسود.

٥. تاريخ بغداد: ج٣ ص٦٨ الرقم ١٠٣٠.

٤ / ٢
أدبُهُ في جوابِ السَّلامِ

الكتاب

﴿ وَ إِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾.[١]

﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُواْ عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَـٰرَكَةً طَيِّبَةً ﴾.[٢]

﴿وَ إِذَا جَاءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا فَقُلْ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًا بِجَهَـٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.[٣]

الحديث

٢٥٢٦. تفسير القمّي : كانَ أصحابُ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله إذا أتَوهُ يَقولونَ لَهُ : «أنعِم صَباحا» و«أنعِم مَساءً»، وهِيَ تَحِيَّةُ أهلِ الجاهِلِيَّةِ، فَأنزَلَ اللهُ : ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾.[٤]

فَقالَ لَهُم رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : قَد أبدَلَنَا اللهُ بِخَيرٍ مِن ذٰلِكَ؛ تَحِيَّةِ أهلِ الجَنَّةِ : «السَّلامُ عَلَيكُم».[٥]

٢٥٢٧. أُسد الغابة عن عبد الجبّار بن الحارث : وَفَدتُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن أرضِ سَراةٍ[٦]، فَحَيَّيتُهُ بِتَحِيَّةِ العَرَبِ : «أنعِم صَباحاً»، فَقالَ : إنَّ اللهَ عزّ وجلّ قَد حَيّا مُحَمَّداً وأُمَّتَهُ بِغَيرِ

---

١. النساء: ٨٦.

٢. النور: ٦١.

٣. الأنعام: ٥٤.

٤. المجادلة: ٨.

٥. تفسير القمّي: ج٢ ص٣٥٥، قصص الأنبياء للراوندي: ص٣٣٢ ح٤١٢ نحوه، بحار الأنوار: ج١٧ ص٢٨ ح٤؛ المعجم الكبير: ج١٧ ص٥٦ ح١١٧ عن عروة؛ الإصابة: ج٤ ص٦٠٤ الرقم ٦٠٧٣ عن ابن شهاب، أُسد الغابة: ج٤ ص٢٨٨ الرقم ٤٠٩٦ عن عمير بن وهب وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج١٣ ص٥٦٤ ح٣٧٤٥٥.

٦. السَّراة: جبلٌ أوّله قريب من عرفات، ويمتدّ إلى حدّ نجران اليمن (المصباح المنير: ص٢٧٦ «سرى»).

هٰذِهِ التَّحِيَّةِ؛ بِالتَّسليمِ بَعضاً عَلىٰ بَعضٍ.

فَقُلتُ : «السَّلامُ عَلَيكُم يا رَسولَ اللهِ»، قالَ : «وعَلَيكَ السَّلامُ».[1]

٢٥٢٨. **الطبقات الكبرى عن شرحبيل بن عبد العزيز الصدفي عن آبائه :** قَدِمَ وَفدُنا عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ وهُم بِضعَةَ عَشَرَ رَجُلاً ـ عَلىٰ قَلائِصَ[2] لَهُم في أُزُرٍ وأَردِيَةٍ، فَصادَفوا رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، فيما بَينَ بَيتِهِ وبَينَ المِنبَرِ، فَجَلَسوا ولَم يُسَلِّموا.

فَقالَ : مُسلِمونَ أنتُم ؟ قالوا : نَعَم، قالَ : فَهَلاّ سَلَّمتُم ؟ فَقاموا قِياماً فَقالوا : «السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا النَّبِيُّ ورَحمَةُ اللهِ»، قالَ : «وعَلَيكُمُ السَّلامُ»، اِجلِسوا، فَجَلَسوا، وسَأَلوا رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَن أوقاتِ الصَّلاةِ، فَأَخبَرَهُم بِها.[3]

٢٥٢٩. **مستدرك الوسائل :** عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أنَّهُ كانَ إذا سَلَّمَ عَلَيهِ أحَدٌ مِنَ المُسلِمينَ فَقالَ : «سَلامٌ عَلَيكَ»، يَقولُ : «وعَلَيكَ السَّلامُ ورَحمَةُ اللهِ»، وإذا قالَ : «السَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ»، قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : «وعَلَيكَ السَّلامُ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ»، وهٰكَذا كانَ يَزيدُ في جَوابِ مَن يُسَلِّمُ عَلَيهِ.[4]

٢٥٣٠. **المصنّف لابن أبي شيبة عن قتادة :** إنَّ رَجُلاً سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقالَ : «عَلَيكَ السَّلامُ يا رَسولَ اللهِ»، فَكَرِهَ ذٰلِكَ النَّبِيُّ وقالَ : تيكَ تَحِيَّةُ المَوتىٰ.[5]

---

١. أُسد الغابة: ج ٣ ص ٤١٦ الرقم ٣٢٥٧، الإصابة: ج ٤ ص ٢٣٥ الرقم ٥٠٧٩ نحوه، تاريخ دمشق: ج ٣٤ ص ١٣ ح ٦٩٢٢، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٤٩٢ ح ٣٧٢٨٣.

٢. قَلائص: جمع قلوص وهي الناقة الشابّة (النهاية: ج ٤ ص ١٠٠ «قلص»).

٣. الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٣٢٩، السيرة النبويّة لابن كثير: ج ٤ ص ١٨١، البداية والنهاية: ج ٥ ص ٩٤ كلاهما نحوه، سبل الهدى والرشاد: ج ٦ ص ٣٥٢.

٤. مستدرك الوسائل: ج ٨ ص ٣٧١ ح ٩٧٠٤ نقلاً عن أبي الفتوح الرازي في تفسيره.

٥. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٦ ص ١٣٦ ح ٢، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٥٣ ح ٥٢٠٩، السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ٨٨ ح ١٠١٥٠، الأذكار المنتخبة: ص ٢٢٢ كلّها عن أبي جري الهجيمي، المصنّف لعبد الرزّاق: ج ١٠ ص ٣٨٤ ح ١٩٤٣٤ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٩ ص ٢١٩ ح ٢٥٧٤١؛ بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٧٤.

٢٥٣١. سنن الترمذي عن أبي تميمة الهجيميّ عن رجل من قومه : طَلَبتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَلَم أقدِر عَلَيهِ، فَجَلَستُ، فَإِذا نَفَرٌ هُوَ فيهِم ولا أعرِفُهُ وهُوَ يُصلِحُ بَينَهُم، فَلَمّا فَرَغَ قامَ مَعَهُ بَعضُهُم، فَقالوا : يا رَسولَ اللهِ. فَلَمّا رَأَيتُ ذٰلِكَ قُلتُ : «عَلَيكَ السَّلامُ يا رَسولَ اللهِ، عَلَيكَ السَّلامُ يا رَسولَ اللهِ، عَلَيكَ السَّلامُ يا رَسولَ اللهِ».

قالَ : إنَّ «عَلَيكَ السَّلامُ» تَحِيَّةُ المَيِّتِ، إنَّ «عَلَيكَ السَّلامُ» تَحِيَّةُ المَيِّتِ ـ ثَلاثا ـ. ثُمَّ أقبَلَ عَلَيَّ فَقالَ : إذا لَقِيَ الرَّجُلُ أخاهُ المُسلِمَ فَليَقُل : «السَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ»، ثُمَّ رَدَّ عَلَيَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله قالَ : «وعَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ، وعَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ، وعَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ».[1]

٢٥٣٢. تفسير الطبري عن سلمان الفارسي : جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقالَ : «السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسولَ اللهِ»، فَقالَ : «وعَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ». ثُمَّ جاءَ آخَرُ فَقالَ : «السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسولَ اللهِ ورَحمَةُ اللهِ »، فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : «وعَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ». ثُمَّ جاءَ آخَرُ فَقالَ : «السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسولَ اللهِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ»، فَقالَ لَهُ : «وعَلَيكَ».

فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ : يا نَبِيَّ اللهِ ـ بِأَبي أنتَ وأُمّي ـ أتاكَ فُلانٌ وفُلانٌ فَسَلَّما عَلَيكَ فَرَدَدتَ عَلَيهِما أكثَرَ مِمّا رَدَدتَ عَلَيَّ !

فَقالَ : إنَّكَ لَم تَدَع لَنا شَيئاً، قالَ اللهُ : ﴿ وَ إِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾[2]، فَرَدَدناها عَلَيكَ.[3]

---

١. سنن الترمذي: ج٥ ص٧١ ح٢٧٢١، أُسد الغابة: ج٦ ص٣٩٥ الرقم ٦٥٥٥، السنن الكبرى للنسائي: ج٦ ص٨٨ ح١٠١٥٢، المعجم الكبير: ج٧ ص٦٦ ح٦٣٨٩ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج٩ ص١٢٦ ح٢٥٣١٥.

٢. النساء: ٨٦.

٣. تفسير الطبري: ج٤ الجزء ٥ ص١٩٠، تاريخ بغداد: ج١٤ ص٤٤ الرقم ٧٣٨٥، تفسير ابن كثير: ج٢ ص٣٢٤، تفسير ابن أبي حاتم: ج٣ ص١٠٢٠ ح٥٧٢٦، الدرّ المنثور: ج٢ ص٦٠٥.

٢ / ٥
أدَبُهُ في المُصافَحَةِ

٢٥٣٣. الإمام الصادق عليه السلام: ما صافَحَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله رَجُلاً قَطُّ فَنَزَعَ يَدَهُ حَتّىٰ يَكونَ هُوَ الَّذي يَنزِعُ يَدَهُ مِنهُ.[١]

٢٥٣٤. عنه عليه السلام ـ في ذِكرِ أخلاقِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ : إن كانَ لَيُصافِحُهُ الرَّجُلُ، فَما يَترُكُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَدَهُ مِن يَدِهِ حَتّىٰ يَكونَ هُوَ التّارِكُ، فَلَمّا فَطِنوا لِذٰلِكَ كانَ الرَّجُلُ إذا صافَحَهُ قالَ بِيَدِهِ[٢] فَنَزَعَها مِن يَدِهِ.[٣]

٢٥٣٥. سنن الترمذي عن أنس: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذَا استَقبَلَهُ الرَّجُلُ فَصافَحَهُ لا يَنزِعُ يَدَهُ مِن يَدِهِ حَتّىٰ يَكونَ الرَّجُلُ الَّذي يَنزِعُ، ولا يَصرِفُ وَجهَهُ عَن وَجهِهِ حَتّىٰ يَكونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذي يَصرِفُهُ.[٤]

٢٥٣٦. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن أبي سعيد الخدريّ: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله... يُصافِحُ الغَنِيَّ وَالفَقيرَ.[٥]

---

١. الكافي: ج٢ ص١٨٢ ح١٥ عن أيمن بن محرز و ج٨ ص١٦٤ ح١٧٥ عن معاوية بن وهب، مشكاة الأنوار: ص٣٥٢ ح١١٣٦، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٦ ح٣٥.

٢. قال الفيض الكاشاني: قال بيده: مال بها. وقال ابن الأثير: العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير اللسان والكلام، فتقول: قال بيده، أي أخذ (الوافي: ج٥ ص٦٢٢، النهاية: ج٤ ص١٢٤ «قول»).

٣. الكافي: ج٢ ص٦٧١ ح١ عن جميل بن درّاج، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٦٠ ح٤٧.

٤. سنن الترمذي: ج٤ ص٦٥٤ ح٢٤٩٠، سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٢٢٤ ح٣٧١٦ نحوه، الزهد لابن المبارك: ص١٣٢ ح٣٩٢، الطبقات الكبرى: ج١ ص٣٧٨، فتح الباري: ج١١ ص٥٦ ذيل ح٦٢٦٥ وليس فيه «فصافحه»، كنز العمّال: ج٧ ص٢٠٩ ح١٨٦٦٠.

٥. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١١ ص١٩٦، إحياء العلوم: ج٣ ص٥١٨، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص٤٠؛ إرشاد القلوب: ص١١٥، بحار الأنوار: ج٧٣ ص٢٠٨.

٢٥٣٧. المناقب لابن شهرآشوب : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا لَقِيَ مُسلِماً بَدَأَهُ بِالمُصافَحَةِ.[١]

٢٥٣٨. الطبقات الكبرى عن أنس : خَدَمتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَشرَ سِنينَ... ولا صافَحَهُ إنسانٌ فَنَزَعَ يَدَهُ مِن يَدِهِ حَتّىٰ يَكونَ هُوَ الَّذي يُفارِقُهُ، ولا قاوَمَهُ[٢] إنسانٌ فَانصَرَفَ عَنهُ حَتّىٰ يَكونَ هُوَ الَّذي يَنصَرِفُ.[٣]

٢٥٣٩. سنن النسائي عن حذيفة : كانَ [صلى الله عليه وآله] إذا لَقِيَ الرَّجُلَ مِن أصحابِهِ ماسَحَهُ ودَعا لَهُ.[٤]

٢٥٤٠. الإخوان عن عكرمة : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا لَقِيَ الرَّجُلَ فَرَأىٰ في وَجهِهِ البِشرَ صافَحَهُ.[٥]

٢٥٤١. الطبقات الكبرى عن عكرمة : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ إذا أتاهُ رَجُلٌ فَرَأىٰ في وَجهِهِ بِشراً أخَذَ بِيَدِهِ.[٦]

٢٥٤٢. المغني عن حمل الأسفار عن البراء بن عازب : أنَّهُ سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَلَم يَرُدَّ عَلَيهِ حَتّىٰ فَرَغَ مِن وُضوئِهِ ومَدَّ يَدَهُ إلَيهِ فَصافَحَهُ.[٧]

٢٥٤٣. بحار الأنوار عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عن جابر: لَقيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَسَلَّمتُ عَلَيهِ فَغَمَزَ يَدي وقالَ : غَمزُ الرَّجُلِ يَدَ أخيهِ قُبلَتُهُ.[٨]

---

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٧، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٢٧ ح٣٤.

٢. قاومه: فاعله، من القيام؛ أي إذا قام معه ليقضي حاجته صبر عليه إلى أن يقضيها (النهاية: ج٤ ص١٢٥ «قوم»).

٣. الطبقات الكبرى: ج١ ص٣٨٢، تاريخ دمشق: ج٣ ص٣٦٧ نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص١٥٤ ح١٨٤٨٦؛ مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٩ ح١٣ نحوه، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٦ ح٣٥.

٤. سنن النسائي: ج١ ص١٤٥، صحيح ابن حبّان: ج٤ ص٦٨ ح١٢٥٨، فتح الباري: ج١ ص٣٩١ ذيل ح٢٨٣، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص١٥٠، كنز العمّال: ج٧ ص١٥٤ ح١٨٤٨٧.

٥. الإخوان: ص١٩٣ ح١٣٧.

٦. الطبقات الكبرى: ج١ ص٣٧٨، كنز العمّال: ج٧ ص١٣٧ ح١٨٣٨٢.

٧. المغني عن حمل الأسفار: ج١ ص٥٠٦ ح١٩٤٥، إحياء العلوم: ج٢ ص٢٩٤ بزيادة «فردّ عليه السلام» بعد «وضوئه»، كنز العمّال: ج٩ ص٢١٥ ح٢٥٧١٨ و راجع سنن ابن ماجة: ج١ ص١٢٦ ح٣٥٠.

٨. بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢٣ ح١٠ نقلاً عن الإمامة والتبصرة عن السكوني.

٦ / ٢
أدَبُهُ في التَّناجي

٢٥٤٤. **سنن أبي داود عن أنس**: ما رَأَيتُ رَجُلاً التَقَمَ أُذُنَ[١] رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَيُنَحّي رَأسَهُ، حَتّىٰ يَكونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذي يُنَحّي رَأسَهُ، وما رَأَيتُ رَجُلاً أخَذَ بِيَدِهِ فَتَرَكَ يَدَهُ، حَتّىٰ يَكونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذي يَدَعُ يَدَهُ.[٢]

٢٥٤٥. **الطبقات الكبرى عن أنس**: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله... إذا لَقِيَ أحَداً مِن أصحابِهِ فَتَناوَلَ أُذُنَهُ[٣] ناوَلَها إيّاهُ، ثُمَّ لَم يَنزِعها عَنهُ حَتّىٰ يَكونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذي يَنزِعُها عَنهُ.[٤]

٧ / ٢
أدَبُهُ في وَداعِ المُؤمِنينَ

٢٥٤٦. **الإمام الصادق** عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا وَدَّعَ المُؤمِنَ قالَ: رَحِمَكُمُ اللهُ وزَوَّدَكُمُ التَّقوىٰ، ووَجَّهَكُم إلىٰ كُلِّ خَيرٍ، وقَضىٰ لَكُم كُلَّ حاجَةٍ، وسَلَّمَ لَكُم دينَكُم ودُنياكُم، ورَدَّكُم سالِمينَ إلى سالِمينَ.[٥]

٢٥٤٧. **الإمام الباقر** عليه السلام: كانَ إذا وَدَّعَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله رَجُلاً قالَ: أستَودِعُ اللهَ دينَكَ وأَمانَتَكَ

---

١. «التقم أُذن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله» أي وضع فمه على أُذنه صلى الله عليه وآله للتناجي. «فينحي رأسه» الضميران للنبيّ صلى الله عليه وآله (عون المعبود: ج ١٣ ص ١٠٤).

٢. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٥٢ ح ٤٧٩٤، مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٣٩٧ ح ٣٤٥٨، تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٦٨، البداية والنهاية: ج ٦ ص ٣٩ كلّها نحوه، كنز العمال: ج ٧ ص ٢٠٩ ح ١٨٦٥٩.

٣. الظاهر أنّ المراد بمناولة الأُذن أن يريد أحد من أصحابه أن يسرّ إليه حديثاً فيقرّب فمه من أُذنه يسرّ إليه، فكان لا ينحّي أُذنه عن فمه حتّى يفرغ الرجل حديثه على الوجه الأكمل، وهذا من أعظم الأدلّة على محاسن أخلاقه وكماله صلى الله عليه وآله (فيض القدير: ج ٥ ص ٢٠٣).

٤. الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٣٧٨، تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٦٧، كنز العمّال: ج ٧ ص ١٥٤ ح ١٨٤٨٦.

٥. المحاسن: ج ٢ ص ٩٥ ح ١٢٤٨ عن ابن مسكان وغيره، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٧٦ ح ٢٤٢٩، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٣١ ح ١٨٤٤، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٨٠ ح ٤؛ المعجم الأوسط: ج ١ ص ٣٠٥ ح ١٠٢٧ عن ابن عمر، سبل الهدى والرشاد: ج ٧ ص ٤٢٦ كلاهما نحوه.

وخَواتيمَ عَمَلِكَ، ووَجَّهَكَ لِلخَيرِ حَيثُما تَوَجَّهتَ، ورَزَقَكَ التَّقوىٰ، وغَفَرَ لَكَ الذُّنوبَ.[١]

٢٥٤٨. عنه عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا وَدَّعَ مُسافِراً أخَذَ بِيَدِهِ، ثُمَّ قالَ: أحسَنَ اللهُ لَكَ الصَّحابَةَ، وأكمَلَ لَكَ المَعونَةَ، وسَهَّلَ لَكَ الحُزونَةَ[٢]، وقَرَّبَ لَكَ البَعيدَ، وكَفاكَ المُهِمَّ، وحَفِظَ لَكَ دينَكَ وأَمانَتَكَ وخَواتيمَ عَمَلِكَ، ووَجَّهَكَ لِكُلِّ خَيرٍ. عَلَيكَ بِتَقوَى اللهِ. أستَودِعُ اللهَ نَفسَكَ. سِر عَلىٰ بَرَكَةِ اللهِ عزوجل.[٣]

٢٥٤٩. المحاسن عن ابن أسباط عمّن ذكره عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: وَدَّعَ[عليه السلام] رَجُلاً فَقالَ: أستَودِعُ اللهَ نَفسَكَ وأَمانَتَكَ ودينَكَ[٤]، وزَوَّدَكَ زادَ التَّقوىٰ، ووَجَّهَكَ اللهُ لِلخَيرِ حَيثُ تَوَجَّهتَ.

قالَ: ثُمَّ التَفَتَ إلَينا أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام فَقالَ: هٰذا وَداعُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام إذا وَجَّهَهُ في وَجهٍ مِنَ الوُجوهِ.[٥]

٢٥٥٠. الإمام الصادق عليه السلام: وَدَّعَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله رَجُلاً فَقالَ لَهُ: سَلَّمَكَ اللهُ وغَنَّمَكَ، وَالميعادُ لِلّهِ.[٦]

---

١. المحاسن: ج٢ ص٩٦ ح١٢٥١ عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق عليه السلام، مكارم الأخلاق: ج١ ص٥٣٢ ذيل ح١٨٤٥، عوالي اللآلي: ج١ ص١٥١ ح١١١ من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وكلاهما نحوه؛ بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢٨١ ح٧؛ سنن أبي داود: ج٣ ص٣٤ ح٢٦٠٠؛ سنن الترمذي: ج٥ ص٤٩٩ ح٣٤٤٢ كلاهما عن إبن عمر نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص١٠٠ ح١٨١٥٩.

٢. الحُزونة: الخشونة (لسان العرب: ج١٣ ص١١٣ «حزن»).

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٢٧٦ ح٢٤٣٠، المحاسن: ج٢ ص٩٥ ح١٢٤٩ عن عبد الرحيم، مكارم الأخلاق: ج١ ص٥٣١ ح١٨٤٥، البلد الأمين: ص٣١٠، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢٨١ ح٥.

٤. أي أجعلهما من الودائع، فإنّ السّفر مظنّة المشقّة والخوف، فيتسبّب لإهمال بعض أُمور الدين، فدعا له بالمعونة والتوفيق، وأراد بالأمانة: أهله وماله و من يخلفه (مجمع البحرين: ج١ ص٦٢٥ «دين»).

٥. المحاسن: ج٢ ص٩٦ ح١٢٥٠، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢٨١ ح٦ و راجع سنن الدارمي: ج٢ ص٧٤٠ ح٢٥٧١ و المعجم الأوسط: ج١ ص٣٠٥ ح١٠٢٧ و حلية الأولياء: ج٥ ص٥٨ الرقم ٢٩٨ و مكارم الأخلاق: ج١ ص٥٣١ ح١٨٤٥.

٦. المحاسن: ج٢ ص٩٦ ح١٢٥٢ عن إدريس بن يونس، مكارم الأخلاق: ج١ ص٥٣٢ ح١٨٤٦ وليس ←

٢٥٥١. **المعجم الكبير عن قتادة**: لَمّا عَقَدَ لي رَسولُ اللهِ ﷺ عَلىٰ قَومي أخَذتُ يَدَهُ فَوَدَّعتُهُ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: جَعَلَ اللهُ التَّقوىٰ زادَكَ وغَفَرَ ذَنبَكَ، ووَجَّهَكَ إلَى الخَيرِ حَيثُما يَكونُ.[١]

٢٥٥٢. **كنز العمّال عن عمر بن الخطّاب**: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا وَدَّعَهُ الرَّجُلُ قالَ لَهُ: جَعَلَ اللهُ زادَكَ التَّقوىٰ، ولَقّاكَ الخَيرَ حَيثُ كُنتَ، ورَزَقَكَ حُسنَ المَآبِ.[٢]

٢٥٥٣. **سنن الدارمي عن أنس**: جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ لَهُ: يا نَبِيَّ اللهِ، إنّي أُريدُ السَّفَرَ، فَقالَ لَهُ: مَتىٰ؟ قالَ: غَداً إن شاءَ اللهُ. قالَ: فَأَتاهُ فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ، فَقالَ لَهُ: في حِفظِ اللهِ وفي كَنَفِهِ. زَوَّدَكَ اللهُ التَّقوىٰ، وغَفَرَ لَكَ ذَنبَكَ، ووَجَّهَكَ لِلخَيرِ أينَما تَوَخَّيتَ ـ أو: أينَما تَوَجَّهتَ ـ.[٣]

٢٥٥٤. **سنن الترمذي عن أنس**: جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنّي أُريدُ سَفَراً فَزَوِّدني، قالَ: زَوَّدَكَ اللهُ التَّقوىٰ، قالَ: زِدني، قالَ: وغَفَرَ ذَنبَكَ، قالَ: زِدني بِأَبي أنتَ وأُمّي، قالَ: ويَسَّرَ لَكَ الخَيرَ حَيثُما كُنتَ.[٤]

٢٥٥٥. **المعجم الأوسط عن ابن عمر**: جاءَ غُلامٌ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ: إنّي أُريدُ هٰذِهِ النّاحِيَةَ؛ الحَجَّ، قالَ: فَمَشىٰ مَعَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ وقالَ: يا غُلامُ، زَوَّدَكَ اللهُ التَّقوىٰ، ووَجَّهَكَ

فيه «والميعاد لله»، الجعفريّات: ص٢١٩ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢٨١ ح٨.

١. المعجم الكبير: ج١٩ ص١٥ ح٢٢، التاريخ الكبير: ج٧ ص١٨٥ الرقم ٨٢٤، الدعاء للطبراني: ص٢٥٩ ح٨١٨، الإصابة: ج٥ ص٣١٩ الرقم ٧٠٩٢ كلّها نحوه، سبل الهدى والرشاد: ج٦ ص٣٣٩، كنز العمّال: ج٦ ص٧٠٣ ح١٧٤٧٨.

٢. كنز العمّال: ج٦ ص٧٢٧ ح١٧٥٩٩ نقلاً عن المديني في أماليه.

٣. سنن الدارمي: ج٢ ص٧٤٠ ح٢٥٧١، المعجم الأوسط: ج١ ص٣٠٥ ح١٠٢٧ عن ابن عمر، الدعاء للطبراني: ص٢٥٩ ح٨١٧ كلاهما نحوه، عمل اليوم والليلة لابن السني: ص١٧٧ ح٥٠٣، كنز العمّال: ج٦ ص٧٠٣ ح١٧٤٨٥؛ أعلام الدين: ص٢١٧ نحوه.

٤. سنن الترمذي: ج٥ ص٥٠٠ ح٣٤٤٤، المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص١٠٧ ح٢٤٧٧، صحيح ابن خزيمة: ج٤ ص١٣٨ ح٢٥٣٢، كنز العمّال: ج٦ ص٧٠٣ ح١٧٤٨١.

الخَيرَ، وكَفاكَ الهَمَّ.[١]

٨ / ٢
أدَبُهُ في إكرامِ الضَّيفِ

٢٥٥٦. المعجم الكبير عن سمرة بن جندب : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يُقرِي[٢] الضَّيفَ.[٣]

٢٥٥٧. المستدرك على الصحيحين عن أبي موسى : كانَ رَسولُ اللهُ صلى الله عليه وآله... يَأتي مُراعاةَ الضَّيفِ.[٤]

٢٥٥٨. المناقب لابن شهرآشوب : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله... يُكرِمُ مَن يَدخُلُ عَلَيهِ حَتّىٰ رُبَّما بَسَطَ ثَوبَهُ، ويُؤثِرُ الدّاخِلَ بِالوِسادَةِ الَّتي تَحتَهُ.[٥]

٢٥٥٩. إحياء العلوم : كانَ صلى الله عليه وآله يُؤثِرُ الدّاخِلَ عَلَيهِ بِالوِسادَةِ الَّتي تَحتَهُ، فَإِن أبىٰ أن يَقبَلَها عَزَمَ عَلَيهِ حَتّىٰ يَفعَلَ.[٦]

٢٥٦٠. الإمام الكاظم عليه السلام : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ إذا أتاهُ الضَّيفُ أكَلَ مَعَهُ، ولَم يَرفَع يَدَهُ مِنَ

---

١. المعجم الأوسط: ج٥ ص١٦ ح٤٥٤٨، الدعاء للطبراني: ص٢٥٩ ح٨١٩ وفيه «الهمّ» بدل «الهمّ»، المعجم الكبير: ج١٢ ص٢٢٦ ح١٣١٥١، عمل اليوم والليلة لابن السني: ص١٧٨ ح٥٠٦ نحوه وكلاهما عن سالم عن أبيه، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص٤٢٦، كنز العمّال: ج٦ ص٧٠٤ ح١٧٤٨٦.

٢. قَرَيتَ الضيفَ: إذا أحسنت إليه (مجمع البحرين: ج٣ ص١٤٧٤ «قرى»).

٣. المعجم الكبير: ج٧ ص٢٦١ ح٧٠٦١، مجمع الزوائد: ج٨ ص٣٢٢ ح١٣٦١١ نقلاً عن البزّار نحوه.

٤. المستدرك على الصحيحين: ج١ ص١٢٩ ح٢٠٤، السنن الكبرى: ج٢ ص٥٨٨ ح٤١٨٨، شعب الإيمان: ج٥ ص١٥٢ ح٦١٥٢، دلائل النبوّة للبيهقي: ج١ ص٣٢٩ عن أبي بردة، البداية والنهاية: ج٦ ص٤٥، مجمع الزوائد: ج٨ ص٥٨٥ ح١٤٢١٩.

٥. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٧، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٢٨ ح٣٤؛ المغني عن حمل الأسفار: ج١ ص٦٣١ ح٢٣٧٤ وليس فيه ذيله من «ويؤثر...» و ح٢٣٧٥ وليس فيه صدره إلى «بسط ثوبه»، عيون الأثر: ج٢ ص٤٢٤ عن أنس، إحياء العلوم: ج٢ ص٥٢٧ نحوه.

٦. إحياء العلوم: ج٢ ص٥٢٧، المغني عن حمل الأسفار: ج١ ص٦٣١ ح٢٣٧٥ وليس فيه ذيله من «فإن أبى...»؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٧ وليس فيه ذيله من «فإن أبى...»، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٢٨ ح٣٤.

الخِوانِ حَتّىٰ يَرفَعَ الضَّيفُ يَدَهُ.[١]

٢٥٦١. مكارم الأخلاق: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَأكُلُ كُلَّ الأَصنافِ مِنَ الطَّعامِ، وكانَ يَأكُلُ ما أحَلَّ اللهُ لَهُ مَعَ أهلِهِ وخَدَمِهِ إذا أكَلوا، ومَعَ مَن يَدعوهُ مِنَ المُسلِمينَ عَلَى الأَرضِ، وعَلىٰ ما أكَلوا عَلَيهِ، ومِمّا أكَلوا، إلّا أن يَنزِلَ بِهِم ضَيفٌ فَيَأكُلَ مَعَ ضَيفِهِ، وكانَ أحَبُّ الطَّعامِ إلَيهِ ما كانَ عَلىٰ ضَفَفٍ[٢].[٣]

٢٥٦٢. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أُهدِيَ إلَيهِ قَصعَةُ أرُزٍّ مِن ناحِيَةِ الأَنصارِ، فَدَعا سَلمانَ وَالمِقدادَ وأَبا ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنهُم، فَجَعَلوا يُعَذِّرونَ[٤] فِي الأَكلِ، فَقالَ: ما صَنَعتُم شَيئاً! أشَدُّكُم حُبّاً لَنا أحسَنُكم أكلاً عِندَنا. فَجَعَلوا يَأكُلونَ أكلاً جَيِّداً.[٥]

٢٥٦٣. الإمام عليّ عليه السلام: أضافَني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلَى الأَسوَدَينِ: التَّمرِ وَالماءِ.[٦]

٢٥٦٤. المعجم الكبير عن أبي رافع: أضافَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ضَيفا فَلم يُلقَ[٧] عِندَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ما يُصلِحُهُ، فَأَرسَلَ إلىٰ رَجُلٍ مِنَ اليَهودِ: يَقولُ لَكَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله: أسلِفني دَقيقاً إلىٰ هِلالِ رَجَبٍ. قالَ: لا إلّا بِرَهنٍ، فَأَتَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فَأَخبَرتُهُ.

فَقالَ: أمَ وَاللهِ إنّي لَأَمينٌ فِي السَّماءِ أمينٌ فِي الأَرضِ، ولَو أسلَفَني أو باعَني لَأَدَّيتُ إلَيه.

فَلَمّا خَرَجتُ مِن عِندِهِ نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿لاَ تَمُدَّنَّ عَينَيكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعنَا بِهِ أَزوَٰجًا

---

١. الكافي: ج٦ ص٢٨٦ ح٤ عن عليّ بن جعفر، وسائل الشيعة: ج١٦ ص٤٦١ ح٣.

٢. الضَّفَفُ: كثرةُ الأيدي على الطَّعام (الصحاح: ج٤ ص١٣٩١ «ضفف»).

٣. مكارم الأخلاق: ج١ ص٦٨ ح٧٩، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٤١ ح٣٥.

٤. أي يقصّرون في الأكل؛ ليتوفّر على الباقين (أُنظر: مجمع البحرين: ج٢ ص١١٨٤ «عذر»).

٥. الكافي: ج٦ ص٢٧٨ ح٢، المحاسن: ج٢ ص١٨٥ ح١٥٣١ كلاهما عن عبد الرحمن بن الحجّاج، بحار الأنوار: ج٤٧ ص٤٠ ح٤٥.

٦. التدوين في أخبار قزوين: ج٢ ص١١، كنز العمّال: ج٩ ص٢٦٨ ح٢٥٩٧٥ نقلاً عن مسند عليّ وكلاهما عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

٧. في تفسير القرطبي: «ولَم يُلفَ»، وفي تفسير ابن كثير: «ولم يكن».

مِنْهُمْ﴾[١] إلىٰ آخِرِ الآيَةِ؛ لِأَنَّهُ يُعَزّيهِ عَنِ الدُّنيا.[٢]

٢٥٦٥. **الكافي عن عبد الله بن محمّد الجعفريّ**: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ في بَعضِ مَغازيهِ، فَمَرَّ بِهِ رَكبٌ وهُوَ يُصَلّي، فَوَقَفوا عَلىٰ أصحابِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وساءَلوهُم عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ودَعَوا وأَثنَوا وقالوا: لَولا أنّا عِجالٌ لانتَظَرنا رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَأَقرِئوهُ مِنّا السَّلامَ. ومَضَوا.

فَأَقبَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مُغضَباً، ثُمَّ قالَ لَهُم: يَقِفُ عَلَيكُمُ الرَّكبُ ويَسأَلونَكُم عَنّي ويُبَلِّغونّي السَّلامَ ولا تَعرِضونَ عَلَيهِمُ الغَداءَ! لَيَعِزُّ عَلىٰ قَومٍ فيهِم خَليلي جَعفَرٌ[٣] أن يَجوزوهُ حَتّىٰ يَتَغَدّوا عِندَهُ.[٤]

٢٥٦٦. **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أوجَبَ عَلَيكُم حُبَّنا ومُوالاتَنا، وفَرَضَ عَلَيكُم طاعَتَنا، ألا فَمَن كانَ مِنّا فَليَقتَدِ بِنا، وإنَّ مِن شَأنِنَا الوَرَعَ و... وإقراءَ الضَّيفِ، وَالعَفوَ عَنِ المُسيءِ، ومَن لَم يَقتَدِ بِنا فَلَيسَ مِنّا.[٥]

٢٥٦٧. **الأمالي للصدوق عن حريز بن عبد الله**: نَزَلَ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ الصّادِقِ عليه السلام قَومٌ مِن جُهَينَةَ فَأَضافَهُم، فَلَمّا أرادُوا الرِّحلَةَ زَوَّدَهُم ووَصَلَهُم وأَعطاهُم، ثُمَّ قالَ لِغِلمانِهِ: تَنَحّوا لا تُعينوهُم. فَلَمّا فَرَغوا جاؤوا لِيُوَدِّعوهُ، فَقالوا لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، لَقَد أَضَفتَ فَأَحسَنتَ الضِّيافَةَ، وأَعطَيتَ فَأَجزَلتَ العَطِيَّةَ، ثُمَّ أَمَرتَ غِلمانَكَ إلّا يُعينونا عَلَى الرِّحلَةِ!

---

١. طه: ١٣١.

٢. المعجم الكبير: ج١ ص٣٣١ ح٩٨٩، تفسير القرطبي: ج١١ ص٢٦٢، تفسير ابن كثير: ج٤ ص٤٦٦، تخريج الأحاديث والآثار: ج٢ ص٣٥٤ كلها نحوه، مجمع الزوائد: ج٤ ص٢٢٥ ح٦٦١٩.

٣. أُريد بقوله صلى الله عليه وآله: «ليعزّ على قوم فيهم جعفر» أنّه لو كان فيكم ما جازه الركب بغير غداء؛ لأنّه كان لشدّة حبّه للضيف شذّ أن يجوزه أحد لم يتغدّ عنده وكان جواز الضيف بلا غداء عزيزاً؛ أي نادراً على قوم هو فيهم (الوافي: ج٢٠ ص٥١٦).

٤. الكافي: ج٦ ص٢٧٥ ح١، المحاسن: ج٢ ص١٨٩ ح١٥٤٧، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٦٣ ح٥٦.

٥. الاختصاص: ص٢٤١، بحار الأنوار: ج٧٥ ص١١٥ ح١٢.

فَقالَ عليه السلام : إنّا أهلُ بَيتٍ لا نُعينُ أضيافَنا عَلَى الرِّحلَةِ مِن عِندِنا.[١]

٢٥٦٨. الكافي عن عبيد بن أبي عبد الله البغدادي عمّن أخبره : نَزَلَ بِأَبِي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام ضَيفٌ وكانَ جالِساً عِندَهُ يُحَدِّثُهُ في بَعضِ اللَّيلِ، فَتَغَيَّرَ السِّراجُ، فَمَدَّ الرَّجُلُ يَدَهُ لِيُصلِحَهُ، فَزَبَرَهُ[٢] أبُو الحَسَنِ عليه السلام ثُمَّ بادَرَهُ بِنَفسِهِ فَأَصلَحَهُ.

ثُمَّ قالَ لَهُ : إنّا قَومٌ لا نَستَخدِمُ أضيافَنا.[٣]

راجع : ج ١ ص ١٥١ (نماذج مما سمّي من سنن النّبيّ صلى الله عليه وآله / في إكرام الضيف).

٩ / ٢
أدَبُهُ في إجابَةِ الدَّعوَةِ

٢٥٦٩. رسول الله صلى الله عليه وآله : لَو أنَّ مُؤمِناً دَعاني إلىٰ طَعامِ ذِراعِ شاةٍ لَأَجَبتُهُ، وكانَ ذٰلِكَ مِنَ الدّينِ، ولَو أنَّ مُشرِكاً أو مُنافِقاً دَعاني إلىٰ طَعامِ جَزورٍ ما أجَبتُهُ، وكانَ ذٰلِكَ مِنَ الدّينِ، أبَى اللهُ عزّ وجلّ لي زَبدَ[٤] المُشرِكينَ وَالمُنافِقينَ وطَعامَهُم.[٥]

٢٥٧٠. رسول الله صلى الله عليه وآله : لَو دُعيتُ إلىٰ ذِراعٍ أو كُراعٍ[٦] لَأَجَبتُ، ولَو أُهدِيَ إلَيَّ ذِراعٌ أو كُراعٌ لَقَبِلتُ.[٧]

---

١. الأمالي للصدوق: ص٦٣٨ ح٨٥٩، روضة الواعظين: ج١ ص٤٧٨ ح٤٧٢، بحار الأنوار: ج٧٥ ص٤٥١ ح٥.

٢. زَبَرَ الرجلَ يَزْبُرُه زَبْراً: انتهره (لسان العرب: ج٤ ص٣١٦ «زبر»).

٣. الكافي: ج٦ ص٢٨٣ ح٢، بحار الأنوار: ج٤٩ ص١٠٢ ح٢٠.

٤. الزَّبْدُ: الرِّفد والعَطاء (النهاية: ج٢ ص٢٩٣ «زبد»).

٥. الكافي: ج٦ ص٢٧٤ ح١، المحاسن: ج٢ ص١٨٠ ح١٥١١ كلاهما عن ابراهيم الكرخيّ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج٧٥ ص٤٤٨ ح٨.

٦. الكُراع في الغنم والبقر بمنزلة الوظيف في الفرس والبعير؛ وهو مستدّق الساق، يذكّر ويؤنّث (الصحاح: ج٣ ص١٢٧٥ «كرع»).

٧. صحيح البخاري: ج٢ ص٩٠٨ ح٢٤٢٩، مسند ابن حنبل: ج٣ ص٥٢٣ ح١٠٢١٦ كلاهما عن أبي هريرة، سنن الترمذي: ج٣ ص٦٢٣ ح١٣٣٨ عن أنس نحوه، كنز العمّال: ج٦ ص١١١ ح١٥٠٦٠؛ كتاب من ←

٢٥٧١. الإمام الباقر عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُجيبُ الدَّعوَةَ.[١]

٢٥٧٢. المناقب لابن شهرآشوب: كانَ صلى الله عليه وآله... يُجيبُ دَعوَةَ الحُرِّ وَالعَبدِ، ولَو عَلىٰ ذِراعٍ أو كُراعٍ.[٢]

٢٥٧٣. سنن ابن ماجة عن أنس: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُجيبُ دَعوَةَ المَملوكِ.[٣]

٢٥٧٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن أبي سعيد الخدريّ: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله... لا يُحَقِّر ما دُعِيَ إلَيهِ؛ ولَو إلىٰ حَشَفِ التَّمرِ.[٤]

راجع: ج ١ ص ٢٧٠ (تواضع النّبيّ صلى الله عليه وآله / تواضعه في إجابة الدعوة).

١٠ / ٢
أدَبُهُ إذا صَحِبَهُ أحَدٌ في ضِيافَةٍ

٢٥٧٥. مكارم الأخلاق ـ في نَهيِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله عَنِ الدُّخولِ عَلىٰ طَعامٍ بِلا دَعوَةٍ ـ: دَعاهُ صلى الله عليه وآله قَومٌ مِن أهلِ المَدينَةِ إلىٰ طَعامٍ صَنَعوهُ لَهُ ولِأَصحابٍ لَهُ خَمسَةٍ، فَأَجابَ دَعوَتَهُم، فَلَمّا كانَ في بَعضِ الطَّريقِ أدرَكَهُم سادِسٌ فَماشاهُم، فَلَمّا دَنَوا مِن بَيتِ القَومِ، قالَ صلى الله عليه وآله لِلرَّجُلِ السّادِسِ: إنَّ القَومَ لَم يَدعوكَ، فَاجلِس حَتّىٰ نَذكُرَ لَهُم مَكانَكَ، ونَستَأذِنَهُم بِكَ.[٥]

لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٢٩٩ ح ٤٠٧٠، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٢٨ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ١٢٢ ح ١.

١. المحاسن: ج ٢ ص ١٧٩ ح ١٥٠٧ عن جابر، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٤٧ ح ٤.

٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ١٤٥، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٢٧ ح ٣٤؛ عيون الأثر: ج ٢ ص ٤٢٣ ليس فيه ذيله من «ولو على ذراع».

٣. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ٧٧٠ ح ٢٢٩٦، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٥٠٦ ح ٣٧٣٤، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٣ ص ٥٥ ح ١٣، المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٥٢ ح ١٢٤٩٤ عن ابن عبّاس، مجمع الزوائد: ج ٨ ص ٥٨٦ ح ١٤٢٢٣؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٧ ح ٢، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٢٩ ح ٣٥.

٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١١ ص ١٩٦، إحياء العلوم: ج ٣ ص ٥١٨، سبل الهدى والرشاد: ج ٧ ص ٤٠؛ إرشاد القلوب: ص ١١٥ وفيه «خشف التمرة» بدل «حشف التمر»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٠٨ ذيل ح ١.

٥. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٦٠ ح ٥٤، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٣٦ ح ٣٥.

٢٥٧٦. صحيح البخاري عن أبي مسعود : جاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنصارِ يُكَنّىٰ أبا شُعَيبٍ، فَقالَ لِغُلامٍ لَهُ قَصّابٍ : اِجعَل لي طَعاماً يَكفي خَمسَةً، فَإِنّي أُريدُ أن أدعُوَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله خامِسَ خَمسَةٍ، فَإِنّي قَد عَرَفتُ في وَجهِهِ الجوعَ.

فَدَعاهُم، فَجاءَ مَعَهُم رَجُلٌ، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : إنَّ هٰذا قَد تَبِعَنا، فَإن شِئتَ أن تَأذَنَ لَهُ فَائذَن لَهُ، وإن شِئتَ أن يَرجِعَ رَجَعَ. فَقالَ : لا، بَل قَد أذِنتُ لَهُ.[1]

٢٥٧٧. المعجم الكبير عن صهيب : صَنَعتُ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله طَعاماً فَأَتَيتُهُ وهُوَ في نَفَرٍ جالِسٌ، فَقُمتُ حِيالَهُ فَأَومَأتُ إلَيهِ، فَأَومَأَ إلَيَّ : وهٰؤُلاءِ ؟ فَقُلتُ : لا، فَسَكَتَ، فَقُمتُ مَكاني.

فَلَمّا نَظَرَ إلَيَّ أومَأتُ إلَيهِ، فَقالَ : وهٰؤُلاءِ ؟ فَقُلتُ : لا، مَرَّتَينِ فَعَلَ ذٰلِكَ أو ثَلاثاً، فَقُلتُ : نَعَم وهٰؤُلاءِ ـ وإنَّما كانَ شَيئاً يَسيراً صَنَعتُهُ لَهُ ـ. فَجاءَ وجاؤوا مَعَهُ، فَأَكَلوا ـ وأَحسَبُهُ قالَ : ـ وفَضَلَ مِنهُ.[2]

١١ / ٢
أدَبُهُ إذا طَعِمَ عِندَ أهلِ بَيتٍ

٢٥٧٨. الإمام الصادق عليه السلام : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا طَعِمَ عِندَ أهلِ بَيتٍ قالَ لَهُم : طَعِمَ عِندَكُمُ الصّائِمونَ، وأَكَلَ عِندَكُمُ الأَبرارُ، وصَلَّت عَلَيكُمُ المَلائِكَةُ الأَخيارُ.[3]

---

١. صحيح البخاري: ج٢ ص٧٣٣ ح١٩٧٥، صحيح مسلم: ج٣ ص١٦٠٨ ح١٣٨، سنن الترمذي: ج٣ ص٤٠٥ ح١٠٩٩، المعجم الكبير: ج١٧ ص١٩٦ ح٥٢٤، مسند ابن حنبل: ج٥ ص٢١٤ ح١٥٢٦٧ عن جابر وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج٩ ص٢٧٢ ح٢٥٩٨٥.

٢. المعجم الكبير: ج٨ ص٤٥ ح٧٣٢١، حلية الأولياء: ج١ ص١٥٤ الرقم ٢٥، سبل الهدى والرشاد: ج٩ ص٥٤، إمتاع الأسماع: ج٥ ص١٨٠، مجمع الزوائد: ج٤ ص٨٥ ح٦١٦٩؛ المناقب للكوفي: ج١ ص٩٣ ح٤٤ نحوه.

٣. الكافي: ج٦ ص٢٩٤ ح١٠، تهذيب الأحكام: ج٩ ص٩٩ ح٤٣٠ كلاهما عن السكوني، المحاسن: ج٢ ص٢٢١ ح١٦٦٤ من دون إسناد إليه عليه السلام، بحار الأنوار: ج٧٥ ص٤٥٤ ح٢٠؛ مسند ابن حنبل: ج٤ ص٢٣٧ ح١٢١٧٨، سنن الدارمي: ج١ ص٤٥١ ح١٧٢١ كلاهما عن أنس نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص٨٦ ح١٨٠٨٦.

٢٥٧٩. سنن الدّارمي عن عبد الله بن بُسر: قالَ أبي لِأُمّي : لَو صَنَعتِ لِرَسولِ اللهِ ﷺ طَعاماً. فَصَنَعَت ثَريدَةً، وقالَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُ ! فَانطَلَقَ أبي فَدَعاهُ، فَوَضَعَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ عَلىٰ ذِروَتِها[١]، ثُمَّ قالَ : خُذوا بِسمِ اللهِ. فَأَخَذوا مِن نَواحيها، فَلَمّا طَعِموا دَعا لَهُم، فَقالَ : اللّٰهُمَّ اغفِر لَهُم وَارحَمهُم، وبارِك لَهُم في رِزقِهِم.[٢]

٢٥٨٠. صحيح مسلم عن شعبة عن يزيد بن خُمَير عن عبد الله بن بُسر: نَزَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ عَلىٰ أبي، قالَ : فَقَرَّبنا إلَيهِ طَعاماً ووَطبَةً[٣]، فَأَكَلَ مِنها، ثُمَّ أُتِيَ بِتَمرٍ فَكانَ يَأكُلُهُ ويُلقِي النَّوىٰ بَينَ إصبَعَيهِ ويَجمَعُ السَّبّابَةَ وَالوُسطىٰ (قالَ شُعبَةُ : هُوَ ظَنّي وهُو فيهِ إن شاءَ اللهُ؛ إلقاءُ النَّوىٰ بَينَ الإِصبَعَينِ) ثُمَّ أُتِيَ بِشَرابٍ فَشَرِبَهُ، ثُمَّ ناوَلَهُ الَّذي عَن يَمينِهِ.

قالَ : فَقالَ أبي وأَخَذَ بِلِجامِ دابَّتِهِ : أدعُ اللهَ لَنا. فَقالَ : اللّٰهُمَّ بارِك لَهُم في ما رَزَقتَهُم، وَاغفِر لَهُم وَارحَمهُم.[٤]

٢٥٨١. سنن أبي داود عن جابر: صَنَعَ أبُو الهَيثَمِ بنُ التَّيِّهانِ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعاماً، فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ وأَصحابَهُ، فَلَمّا فَرَغوا، قالَ : أثيبوا أخاكُم، قالوا : يا رَسولَ اللهِ، وما إثابَتُهُ ؟

قالَ : إنَّ الرَّجُلَ إذا دُخِلَ بَيتُهُ فَأُكِلَ طَعامُهُ وشُرِبَ شَرابُهُ، فَدَعَوا لَهُ، فَذٰلِكَ إثابَتُهُ.[٥]

---

١. ذِروَةُ كلِّ شيء: أعلاهُ (النهاية: ج٢ ص١٥٩ «ذرا»).

٢. سنن الدارمي: ج١ ص٥٢٧ ح١٩٥٣، السنن الكبرى للنسائي: ج٤ ص١٧٦ ح٦٧٦٣، صحيح ابن حبّان : ج١٢ ص١١٠ ح٥٢٩٩، المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص١٢٠ ح٧٠٨٥، مسند الشاميّين: ج٢ ص٦٢ ح٩٢٣ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج١٥ ص٤٣٠ ح٤١٧٠٥.

٣. الوَطْبَةُ: الحَيْسُ، يجمع بين التّمر والأقِط والسَّمْن (النهاية: ج٥ ص٢٠٣ «وطب»).

٤. صحيح مسلم: ج٣ ص١٦١٥ ح١٤٦، سنن الترمذي: ج٥ ص٥٦٨ ح٣٥٧٦، مسند ابن حنبل: ج٦ ص٢٠٩ ح١٧٦٩١، السنن الكبرى للنسائي: ج٦ ص٨٠ ح١٠١٢٤، أُسد الغابة: ج٣ ص١٨٦ الرقم ٢٨٣٩ والثلاثة الأخيرة نحوه.

٥. سنن أبي داود: ج٣ ص٣٦٧ ح٣٨٥٣، شعب الإيمان: ج٤ ص١٤٦ ح٤٦٠٥، الإصابة: ج٥ ص٤٩٤ الرقم ٧٥٤١، أُسد الغابة: ج٤ ص٤٦٥ الرقم ٤٤٩٠ كلاهما عن كلاب بن عبد الله نحوه؛ كنز العمّال: ج٩ ص٢٥٩ ح٢٥٩٣٥.

١٢ / ٢
أدبُهُ في المُعاشَرَةِ

٢٥٨٢. الإمام عليّ عليه السلام ـ في وَصفِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ : أكرَمُهُم عِشرَةً.[١]

٢٥٨٣. عنه عليه السلام ـ في وَصفِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ : مَن خالَطَهُ مَعرِفَةً[٢] أحَبَّهُ.[٣]

٢٥٨٤. الإمام الصادق عليه السلام: كانَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله خَليطٌ فِي الجاهِلِيَّةِ، فَلَمّا بُعِثَ صلى الله عليه وآله لَقِيَهُ خَليطُهُ، فَقالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: جَزاكَ اللهُ مِن خَليطٍ خَيراً، فَقَد كُنتَ تُواتي ولا تُماري[٤]. فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: وأَنتَ فَجَزاكَ اللهُ مِن خَليطٍ خَيراً، فَإِنَّكَ لَم تَكُن تَرُدُّ رِبحاً، ولا تُمسِكُ ضِرساً[٥].[٦]

٢٥٨٥. الطبقات الكبرى عن أنس: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا لَقِيَهُ أحَدٌ مِن أصحابِهِ فَقامَ مَعَهُ، فَلَم يَنصَرِف حَتّىٰ يَكونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذي يَنصَرِفُ عَنهُ.[٧]

٢٥٨٦. سنن ابن ماجة عن أنس: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا لَقِيَ الرَّجُلَ فَكَلَّمَهُ، لَم يَصرِف وَجهَهُ عَنهُ

---

١. سنن الترمذي: ج٥ ص٥٩٩ ح٣٦٣٨، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٧ ص٤٤٥ ح١٦٧، الطبقات الكبرى: ج١ ص٤١٢ كلّها عن إبراهيم بن محمّد مِن ولد عليّ عليه السلام، كنز العمّال: ج٧ ص١٧٦ ح١٨٥٦٨؛ مكارم الأخلاق: ج١ ص٥١ ح٢٠، الغارات: ج١ ص١٦٨ عن إبراهيم بن محمّد من ولد عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣١ ح٣٥.

٢. في مكارم الأخلاق: «فعرفه».

٣. سنن الترمذي: ج٥ص ٥٩٩ ح٣٦٣٨، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٧ ص٤٤٥ ح١٦٧، الطبقات الكبرى: ج١ ص٤١٢ كلّها عن إبراهيم بن محمّد من ولد عليّ عليه السلام، كنز العمّال: ج٧ ص١٧٦ ح١٨٥٦٨؛ مكارم الأخلاق: ج١ ص٥١ ح٢٠، الغارات: ج١ ص١٦٩ عن إبراهيم بن محمّد من ولد عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج١٦ ص١٩٠.

٤. التَماري والمماراة: المجادلة على مذهب الشكّ والريبة (النهاية: ج٤ ص٣٢٢ «مرا»).

٥. قال المجلسي رحمه الله: لعلّ المعنى أنّك كنت وسطاً في المخالطة؛ لم تكن تردّ ربحاً تستحقّه، ولا تمسك ضرساً على ما في يدك من حقّي فتخونني فيه. ويحتمل أن يكون المعنى: لم تكن تردّ ربحاً أُعطيك لقلّته فتتّهمني فيه، ولم تكن بخيلاً في مالك أيضا (بحار الأنوار: ج٢٢ ص٢٩٣).

٦. الكافي: ج٥ ص٣٠٨ ح٢٠ عن عبد الله بن سنان، بحار الأنوار: ج٢٢ ص٢٩٣ ح٣.

٧. الطبقات الكبرى: ج١ ص٣٧٨، تاريخ دمشق: ج٣ ص٣٦٧، كنز العمّال: ج٧ ص١٥٤ ح١٨٤٨٦؛ مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٩ ح١٣، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٠ ح٣٥.

حَتّىٰ يَكونَ هُوَ الَّذي يَنصَرِفُ.[١]

٢٥٨٧. مشكاة الأنوار: دَخَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله غَيضَةً[٢] ومَعَهُ صاحِبٌ لَهُ، فَقَطَعَ غُصنَينِ: أحَدُهُما أعوَجُ وَالآخَرُ مُستَقيمٌ، ودَفَعَ إلىٰ صاحِبِهِ المُستَقيمَ وحَبَسَ لِنَفسِهِ الأَعوَجَ. فَقالَ الرَّجُلُ: أنتَ أحَقُّ بِهٰذا مِنّي يا رَسولَ اللهِ! قالَ: كَلاّ، ما مِن مُؤمِنٍ صاحَبَ صاحِباً، إلّا وهُوَ مَسؤولٌ عَنهُ يَومَ القِيامَةِ، ولَو ساعَةً مِن نَهارٍ.[٣]

٢٥٨٨. الإمام عليّ عليه السلام ـ لَمّا سُئِلَ عَن صِفَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله... إذَا التَفَتَ التَفَتَ جَميعاً.[٤]

٢٥٨٩. الإمام الباقر عليه السلام ـ في وَصفِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ: إذَا التَفَتَ يَلتَفِتُ جَميعاً مِن شِدَّةِ استِرسالِهِ[٥].[٦]

٢٥٩٠. الأدب المفرد عن أبي هريرة ـ في وَصفِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ: إذا أقبَلَ أقبَلَ جَميعاً، وإذا أدبَرَ أدبَرَ جَميعاً.[٧]

---

١. سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٢٢٤ ح٣٧١٦، سنن الترمذي: ج٤ ص٦٥٤ ح٢٤٩٠، الطبقات الكبرى: ج١ ص٣٧٨ كلاهما نحوه، فتح الباري: ج١١ ص٥٦ ذيل ح٦٢٦٥.

٢. الغيضة: مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر (لسان العرب: ج٧ ص٢٠٢ «غيض»).

٣. مشكاة الأنوار: ص٣٣٨ ح١٠٨٧، مستدرك الوسائل: ج٨ ص٤٣٢ ح٩٩٠٨؛ كنز العمّال: ج٩ ص٤٠ ح٢٤٨٣٣ نقلاً عن ابن جرير نحوه.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٣١٧ ح١ عن إسماعيل بن محمّد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الأمالي للطوسي: ص٣٤١ ح٦٩٥ عن محمّد بن عيسى عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام، مسند زيد: ص٤٢٨ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عنه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج١٤ ص٢٨٥ ح٦؛ مسند ابن حنبل: ج١ ص١٩٤ ح٦٨٤ عن حمّاد بن عبد الله عن الإمام الباقر عن أبيه عليهم السلام، الطبقات الكبرى: ج١ ص٤١١ عن محمّد بن عليّ بن أبي طالب، كنز العمّال: ج٧ ص٣٢ ح١٧٨٠٧.

٥. الاسترسال: الاستئناس والطمأنينة إلى الإنسان والثقة به فيما يحدّثه به. وأصله السكون والثبات (النهاية: ج٢ ص٢٢٣ «رسل»).

٦. الكافي: ج١ ص٤٤٣ ح١٤ عن جابر، مجمع البحرين: ج٢ ص٧٠٠ من دون إسناد إلى الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج١٦ ص١٨٨ ح٢٣.

٧. الأدب المفرد: ص٨٦ ح٢٥٥، مسند ابن حنبل: ج٣ ص٤٥٩ ح٩٧٩٤، الطبقات الكبرى: ج١ ص٤١٥، تاريخ الإسلام للذهبي: ج١ ص٤٢٧، البداية والنهاية: ج٦ ص١٩.

٢٥٩١. المصنّف لابن أبي شيبة عن أنس: ما جَلَسَ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أحَدٌ فَقامَ حَتّىٰ يَقومَ.[١]

٢٥٩٢. الطبقات الكبرى عن أنس: خَدَمتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَشرَ سِنين فَما رَأَيتُه... أصغىٰ إلَيهِ رَجُلٌ فَنَحّىٰ رَأسَهُ، حَتّىٰ يَكونَ هُوَ الَّذي يَتَنَحّىٰ عَنهُ.[٢]

٢٥٩٣. المعجم الكبير عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه: كانَ [صلى الله عليه وآله] إذا تَكَلَّمَ أصحابُهُ فَأَكثَرُوا الكَلامَ، تَبَسَّمَ.[٣]

١٣ / ٢
التَّجَنُّبُ عَنِ الذَّمِّ وَالتَّعييرِ وَتَتَبُّعِ العَثَراتِ

٢٥٩٤. الإمام عليّ عليه السلام: كانَ [رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله] لا يَذُمُّ أحَداً ولا يُعَيِّرُهُ، ولا يَطلُبُ عَثَراتِهِ ولا عَورَتَهُ.[٤]

٢٥٩٥. فقه الرضا ـ في وَصفِ خُلُقِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ :... ولا عاتَبَ أحَداً عَلىٰ ذَنبٍ أذنَبَ.[٥]

---

١. المصنّف لابن أبي شيبة: ج٦ ص١٣١ ح٥، تاريخ دمشق: ج٤ ص٥٥ نحوه، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص١٥٤، ص١٥٤، إمتاع الأسماع: ج٢ ص٢٠٤؛ مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٩ ح١٣ وفيه «قعد» بدل «جلس»، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٠ ح٣٥.

٢. الطبقات الكبرى: ج١ ص٣٨٢.

٣. المعجم الكبير: ج٨ ص٣٢٠ ح٨١٩٨، مجمع الزوائد: ج١٠ ص٥٣٥ ح١٨١٤٧.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٣١٩ ح١، معاني الأخبار: ص٨٣ ح١ كلاهما عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج١ ص٤٥ ح١ كلاهما عن الإمام الحسن عن الإمام الحسين عنه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج١٦ ص١٥٣ ح٤؛ المعجم الكبير: ج٢٢ ص١٥٨ ح٤١٤، الشمائل المحمّدية: ص١٧٤ ح٣٤٥ كلاهما عن ابن أبي هالة عن الإمام الحسن عن الإمام الحسين عنه عليهما السلام، كنز العمّال: ج٧ ص١٦٦ ح١٨٥٣٥.

٥. فقه الرضا: ص٣٥٥، بحار الأنوار: ج٧٤ ص٢١ ح٣.

١٤ / ٢
النَّهيُ عَنِ الغيبَةِ وعَدَمِ ترتيبِ الأثرِ عَلَيها

٢٥٩٦. رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يُبَلِّغني أحَدٌ مِن أصحابي عَن أحَدٍ شَيئاً، فَإنّي اُحِبُّ أن أخرُجَ إلَيكُم وأنا سَليمُ الصَّدرِ.[١]

٢٥٩٧. السنن الكبرى عن الحسن: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله... لا يُصَدِّقُ أحَداً عَلىٰ أحَدٍ.[٢]

٢٥٩٨. الإمام الصادق عليه السلام: لا تَطعَنوا في عُيوبِ مَن أقبَلَ إلَيكُم بِمَوَدَّتِهِ، ولا توقِفوهُ عَلىٰ سَيِّئَةٍ يَخضَعُ لَها؛ فَإنَّها لَيسَت مِن أخلاقِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ولا مِن أخلاقِ أولِيائِهِ.[٣]

٢٥٩٩. سنن أبي داود عن عائشة: حَكَيتُ لَهُ [صلى الله عليه وآله] إنساناً، فَقالَ: ما اُحِبُّ أنّي حَكَيتُ إنساناً وأنَّ لي كَذا وكَذا.[٤]

راجع: ج٣ ص ٢٤ (النهي عن الاغتياب).

١٥ / ٢
أدَبُهُ في إجابَةِ مَن نادَاهُ

٢٦٠٠. دلائل النبوّة عن عائشة: ما كانَ أحَدٌ أحسَنَ خُلُقاً مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؛ ما دَعاهُ أحَدٌ مِن أصحابِهِ ولا مِن أهلِهِ إلّا قالَ: لَبَّيكَ، ولِذٰلِكَ أنزَلَ اللهُ عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّكَ

---

١. سنن أبي داود: ج٤ ص٢٦٥ ح٤٨٦٠، سنن الترمذي: ج٥ ص٧١٠ ح٣٨٩٦، مسند ابن حنبل: ج٢ ص٥١ ح٣٧٥٩، السنن الكبرى: ج٨ص ٢٨٨ ح١٦٦٧٥ كلّها عن عبد الله بن مسعود، كنز العمّال: ج١١ ص٥٢٨ ح٣٢٤٦٤، مكارم الأخلاق: ج١ ص٥٠ ح١٧ عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٠ ح٣٥.

٢. السنن الكبرى: ج٨ ص٢٨٨ ح١٦٦٧٦، عيون الأثر: ج٢ ص٤٢٧.

٣. الكافي: ج٨ ص١٥٠ ح١٣٢، تنبيه الخواطر: ج٢ ص١٤٦، أعلام الدين: ص٢٣٥ كلّها عن مسعدة بن صدقة.

٤. سنن أبي داود: ج٤ ص٢٦٩ ح٤٨٧٥، سنن الترمذي: ج٤ ص٦٦٠ ح٢٥٠٢، مسند ابن حنبل: ج٩ ص٤٤٧ ح٢٥٠١٨، مسند إسحاق بن راهويه: ج٣ ص٩٠٨ ح١٥٩٦ كلّها نحوه، السنن الكبرى: ج١٠ ص٤١٨ ح٢١١٦٥، كنز العمّال: ج٣ ص٥٨٨ ح٨٠٣٥.

لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.[١]

١٦ / ٢
أدَبُهُ فِي التَّهنِئَةِ

٢٦٠١. **الإمام عليّ عليه السلام**: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا هَنَّأَ قالَ: بارَكَ اللهُ لَكُم، وبارَكَ اللهُ عَلَيكُم.[٢]

١٧ / ٢
أدَبُهُ فِي التَّعزِيَةِ

٢٦٠٢. **الإمام عليّ عليه السلام**: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا عَزّىٰ قالَ: آجَرَكُمُ اللهُ ورَحِمَكُم.[٣]

٢٦٠٣. **السنن الكبرى عن أبي خالد الوالبيّ**: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله عَزّىٰ رَجُلاً، فَقالَ: يَرحَمُكَ اللهُ وَيَأجُرُكَ.[٤]

٢٦٠٤. **مسكّن الفؤاد عن زرارة بن أوفى**: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَزّىٰ رَجُلاً عَلَى ابنِهِ، فَقالَ: أجرُكَ عَلَى اللهِ، وأَعظَمَ لَكَ الأَجرَ.[٥]

٢٦٠٥. **شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن يحيى بن أبي يعلى**: سَمِعتُ عَبدَ اللهِ بنَ جَعفَرٍ يَقولُ: أنا أحفَظُ حينَ دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلىٰ أُمّي، فَنَعىٰ إلَيها أبي، فَأَنظُرُ إلَيهِ وهُوَ يَمسَحُ عَلىٰ رَأسي ورَأسِ أخي، وعَيناهُ تُهراقانِ بِالدَّمعِ حَتّىٰ قَطَرَت لِحيَتُهُ.

ثُمَّ قالَ: اللّهُمَّ إنَّ جَعفَراً قَدِمَ إلىٰ أحسَنِ الثَّوابِ، فَاخلُفهُ في ذُرِّيَّتِهِ بِأَحسَنِ ما

---

١. دلائل النبوّة لأبي نعيم: ج١ ص١٨١ ح١١٩، تفسير القرطبي: ج١٥ ص٢٢٧، تفسير الفخر الرازي: ج٣٠ ص٨١، إمتاع الأسماع: ج٢ ص٢٠٧، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص١٢، الدرّ المنثور: ج٨ ص٢٤٣.

٢. مسكّن الفؤاد: ص١٠٨، بحار الأنوار: ج٨٢ ص٩٥ ح٤٦؛ تاريخ أصبهان: ج١ ص١١٨ الرقم ٣٧.

٣. مسكّن الفؤاد: ص١٠٨، بحار الأنوار: ج٨٢ ص٩٥ ح٤٦؛ تاريخ أصبهان: ج١ ص١١٨ الرقم ٣٧.

٤. السنن الكبرى: ج٤ ص٩٩ ح٧٠٩٢، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٣ ص٢٦٠ ح١.

٥. مسكّن الفؤاد: ص٣٦، مستدرك الوسائل: ج٢ ص٣٩٤ ح٢٢٨٣.

خَلَفتَ أحَداً مِن عِبادِكَ في ذُرِّيَّتِهِ.[١]

٢٦٠٦. سنن النسائي عن معاوية بن قرّة عن أبيه : كانَ نَبِيُّ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا جَلَسَ يَجلِسُ إلَيهِ نَفَرٌ مِن أصحابِهِ، وفيهِم رَجُلٌ لَهُ ابنٌ صَغيرٌ يَأتيهِ مِن خَلفِ ظَهرِهِ فَيُقعِدُهُ بَينَ يَدَيهِ، فَهَلَكَ، فَامتَنَعَ الرَّجُلُ أن يَحضُرَ الحَلقَةَ لِذِكرِ ابنِهِ فَحَزِنَ عَلَيهِ، فَفَقَدَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَقالَ : ما لي لا أرىٰ فُلانا ؟ قالوا : يا رَسولَ اللهِ، بُنَيَّهُ الَّذي رَأَيتَهُ هَلَكَ.

فَلَقِيَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَسَأَلَهُ عَن بُنَيِّهِ، فَأَخبَرَهُ أنَّهُ هَلَكَ، فَعَزّاهُ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ : يا فُلانُ، أيُّما كانَ أحَبَّ إلَيكَ أن تُمَتَّعَ بِهِ عُمرَكَ، أو لا تَأتي غَداً إلىٰ بابٍ مِن أبوابِ الجَنَّةِ إلّا وَجَدتَهُ قَد سَبَقَكَ إلَيهِ يَفتَحُهُ لَكَ ؟ قالَ : يا نَبِيَّ اللهِ، بَل يَسبِقُني إلىٰ بابِ الجَنَّةِ فَيَفتَحُها لي لَهُوَ أحَبُّ إلَيَّ. قالَ : فَذاكَ لَكَ.[٢]

٢٦٠٧. مسكّن الفؤاد عن أنس : إنَّ رَجُلاً كانَ يَجيءُ بِصَبِيٍّ لَهُ مَعَهُ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وإنَّهُ ماتَ فَاحتَبَسَ والِدُهُ عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَسَأَلَ عَنهُ، فَقالوا : ماتَ صَبِيُّهُ الَّذي رَأَيتَهُ مَعَهُ. فَقالَ صلى الله عليه وآله : هَلاّ آذَنتُموني ! فَقوموا إلىٰ أخينا نُعَزّيهِ. فَلَمّا دَخَلَ عَلَيهِ إذَا الرَّجُلُ حَزينٌ وبِهِ كَآبَةٌ، فَعَزّاهُ، فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، كُنتُ أرجوهُ لِكِبَرِ سِنّي وضَعفي.

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أما يَسُرُّكَ أن يَكونَ يَومَ القِيامَةِ بِإزائِكَ، فَيُقالُ لَهُ : أدخُلِ الجَنَّةَ، فَيَقولُ : يا رَبِّ وأَبَوايَ، فَلا يَزالُ يَشفَعُ حَتّىٰ يُشَفِّعَهُ اللهُ عزوجل فيكُم، ويُدخِلَكُمُ الجَنَّةَ جَميعاً ؟![٣]

٢٦٠٨. مسكّن الفؤاد عن ابن مسعود : دَخَلَ صلى الله عليه وآله عَلَى امرَأَةٍ يُعَزّيها بِابنِها، فَقالَ : بَلَغَني أنَّكِ جَزِعتِ جَزَعاً شَديداً ! قالَت : وما يَمنَعُني يا رَسولَ اللهِ، وقَد تَرَكَني عَجوزاً رَقوباً ؟

فَقالَ لَها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لَستِ بِالرَّقوبِ، إنَّمَا الرَّقوبُ الَّتي تُتَوفّىٰ ولَيسَ لَها فَرَطٌ، ولا

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١٥ ص٧١؛ مستدرك الوسائل: ج٢ ص٣٥٨ ح٢١٨٦.

٢. سنن النسائي: ج٤ ص١١٨، السنن الكبرى: ج٤ ص٩٨ ح٧٠٨٩، المعجم الكبير: ج١٩ ص٣١ ح٦٦، شعب الإيمان: ج٧ ص١٣٥ ح٩٧٥٤ كلّها نحوه؛ مسكّن الفؤاد: ص٣٥ نحوه.

٣. مسكّن الفؤاد: ص٣٤، بحار الأنوار: ج٨٢ ص١١٨ ح١١.

يَستَطيعُ النّاسُ أن يَعودوا عَلَيها مِن أفراطِهِم، فَتِلكَ الرَّقوبُ.[١]

٢٦٠٩. **مسكّن الفؤاد عن بريدة :** كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَتَعاهَدُ الأَنصارَ ويَعودُهُم ويَسأَلُ عَنهُم، فَبَلَغَهُ أنَّ امرَأَةً ماتَ ابنٌ لَها، فَجَزِعَت عَلَيهِ، فَأَتاها فَأَمَرَها بِتَقوَى اللهِ عزّ وجلّ وَالصَّبرِ. فَقالَت : يا رَسولَ اللهِ، إنِّي امرَأَةٌ رَقوبٌ لا أَلِدُ، ولَم يَكُن لي وَلَدٌ غَيرُهُ. فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الرَّقوبُ الَّتي يَبقىٰ لَها وَلَدُها.[٢]

٢٦١٠. **المستدرك على الصحيحين :** عَن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ أنَّهُ ماتَ لَهُ ابنٌ، فَكَتَبَ إلَيهِ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُعَزّيهِ عَلَيهِ :

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

مِن مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ إلىٰ مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، سَلامٌ عَلَيكَ، فَإنّي أحمَدُ اللهَ إلَيكَ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ. أمّا بَعدُ؛ فَأَعظَمَ اللهُ لَكَ الأَجرَ وأَلهَمَكَ الصَّبرَ، ورَزَقَنا وإيّاكَ الشُّكرَ، فَإنَّ أنفُسَنا وأَموالَنا وأَهلينا وأَولادَنا مِن مَواهِبِ اللهِ عزّ وجلّ الهَنيئَةِ، وعواريهِ المُستَودَعَةِ، مَتَّعَكَ بِهِ في غِبطَةٍ وسُرورٍ، وقَبَضَهُ مِنكَ بِأَجرٍ كَبيرٍ؛ الصَّلاةِ وَالرَّحمَةِ وَالهُدىٰ إنِ أحتَسَبتَهُ، فَاصبِر ولا يُحبِط جَزَعُكَ أجرَكَ فَتَندَمَ، وَاعلَم أنَّ الجَزَعَ لا يَرُدُّ شَيئاً ولا يَدفَعُ حُزناً، وما هُوَ نازِلٌ فَكَأَن قَد[٣]، وَالسَّلامُ.[٤]

٢٦١١. **تاريخ بغداد عن ابن عبّاس :** كَتَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إلىٰ مُعاذِ بنِ جَبَلٍ وهُوَ والٍ بِاليَمَنِ :

مِن مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ إلىٰ مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، سَلامٌ عَلَيكَ، إنّي أحمَدُ إلَيكَ اللهَ الَّذي لا

---

١. مسكّن الفؤاد: ص٤٠، بحار الأنوار: ج٨٢ ص١٢٠ ح١٢.

٢. مسكّن الفؤاد : ص٣٨، بحار الأنوار: ج٨٢ ص١٢٠ ح١٢؛ المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٥٤٠ ح١٤١٦، كنز العمّال: ج٣ ص٧٦١ ح٨٦٧٦ نقلاً عن ابن النجّار نحوه.

٣. قال العلاّمة المجلسي رحمه الله: هذا من قبيل الاكتفاء ببعض الكلام؛ أي فكأن قد متَّ أو وصل إليك ثواب صبرك (بحار الانوار: ج٨٢ ص٩٦ ذيل ح٤٦).

٤. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص٣٠٦ ح٥١٩٣، المعجم الكبير: ج٢٠ ص١٥٦ ح٣٢٤، حلية الأولياء: ج١ ص٢٤٣ الرقم ٣٦، تاريخ دمشق: ج٥٨ ص٤٤٨ ح١٢٢٠١ كلاهما عن عبد الرحمن بن غنم وكلّها نحوه؛ مسكّن الفؤاد: ص١٠٨ نحوه، بحار الأنوار: ج٨٢ ص٩٥ ح٤٦.

إلٰهَ إلّا هُوَ. أمّا بَعدُ؛ فَإنَّ ابنَكَ فُلاناً قَد تُوُفِّيَ في يَومِ كَذا وكَذا، فَأَعظَمَ اللهُ لَكَ الأَجرَ، وأَلهَمَكَ الصَّبرَ، ورَزَقَكَ الصَّبرَ عِندَ البَلاءِ، وَالشُّكرَ عِندَ الرَّخاءِ، أنفُسُنا وأَموالُنا وأَهلونا مِن مَواهِبِ اللهِ الهَنِيَّةِ، وعواريهِ المُستودَعَةِ، يُمَتِّعُنا بِها إلىٰ أجَلٍ مَعدودٍ، ويَقضيها لِوَقتٍ مَعلومٍ، وحَقُّهُ عَلَينا هُناكَ إذا أبلانا الصَّبرَ، فَعَلَيكَ بِتَقوَى اللهِ وحُسنِ العَزاءِ، فَإنَّ الحُزنَ لا يَرُدُّ مَيِّتاً، ولا يُؤَخِّرُ أجَلاً، وإنَّ الأَسَفَ لا يَرُدُّ ما هُوَ نازِلٌ بِالعِبادِ.[1]

٢٦١٢. نزهة الناظر: كَتَبَ صلى الله عليه وآله إلىٰ بَعضِ أصحابِهِ يُعَزّيهِ : أمّا بَعدُ، فَعَظَّمَ اللهُ ـ جَلَّ اسمُهُ ـ لَكَ الأَجرَ، وأَلهَمَكَ الصَّبرَ، ورَزَقَنا وإيّاكَ الشُّكرَ، إنَّ أنفُسَنا وأَموالَنا وأَهلينا مِن مواهِبِ اللهِ الهَنيئَةِ، وعَواريهِ المُستَرَدَّةِ، نَتَمَتَّعُ بِها إلىٰ أجَلٍ مَعدودٍ، ويَقبِضُها لِوَقتٍ مَعلومٍ، وقَد جَعَلَ اللهُ تَعالىٰ عَلَينَا الشُّكرَ إذا أعطىٰ، وَالصَّبرَ إذَا ابتَلىٰ، وقَد كانَ ابنُكَ مِن مَواهِبِ اللهِ تَعالىٰ، مَتَّعَكَ بِهِ في غِبطَةٍ وسُرورٍ، وقَبَضَهُ مِنكَ بِأَجرٍ مَذخورٍ إن صَبَرتَ وَاحتَسَبتَ، فَلا تَجمَعَنَّ عَلَيكَ أن يُحبِطَ جَزَعُكَ أجرَكَ، وأَن تَندَمَ غَداً عَلىٰ ثَوابِ مُصيبَتِكَ، فَإنَّكَ لَو قَدِمتَ عَلىٰ ثَوابِها عَلِمتَ أنَّ المُصيبَةَ قَد قَصُرَت عَنها، وَاعلَم أنَّ الجَزَعَ لا يَرُدُّ فائِتاً ولا يَدفَعُ حُزنٌ قَضاءَ اللهِ، فَليُذهِب أسَفَكَ ما هُوَ نازِلٌ بِكَ، فَكَأَن قَد، وَالسَّلامُ.[2]

١٨ / ٢
زِيارَةُ الضُّعَفاءِ وَعِيادَةُ مَرضاهُم وَشَهادَةُ جَنائِزِهِم

٢٦١٣. المستدرك على الصحيحين عن سهل بن حنيف : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَأتي ضُعَفاءَ

---

١. تاريخ بغداد: ج٢ ص٨٩ الرقم ٤٧٦، كنز العمّال: ج١٥ ص٦٦١ ح٤٢٦٢١؛ تحف العقول: ص٥٩ نحوه، بحار الأنوار: ج٧٧ ص١٦٢ ح١٨٢.

٢. نزهة الناظر: ص٥٠ ح٩٤، أعلام الدين: ص٢٩٥ نحوه، بحار الأنوار: ج٧٧ ص١٧٤ ذيل ح٨؛ الدعاء للطبراني: ص٣٦٥ ح١٢١٦ عن معاذ نحوه.

المُسلِمينَ ويَزورُهُم، ويَعودُ مَرضاهُم ويَشهَدُ جَنائِزَهُم.[١]

٢٦١٤. المعجم الكبير عن سهل بن حنيف: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَعودُ فُقَراءَ أهلِ المَدينَةِ، ويَشهَدُ جَنائِزَهُم إذا ماتوا، فَتُوُفِّيَتِ امرَأَةٌ مِن أهلِ العَوالي، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إذا حَضَرَت فَآذِنوني، فَأَتَوهُ لِيُؤذِنوهُ فَوَجَدوهُ نائِماً وقَد ذَهَبَ مِنَ اللَّيلِ، فَكَرِهوا أن يوقِظوهُ، وتَخَوَّفوا عَلَيهِ ظُلمَةَ اللَّيلِ وهَوامَّ الأَرضِ فَذَهَبوا بِها.

فَلَمّا أصبَحَ سَأَلَ عَنها، قالوا: يا رَسولَ اللهِ، أتَيناكَ لِنُؤذِنَكَ فَوَجَدناكَ نائِماً فَكَرِهنا أن نوقِظَكَ، وتَخَوَّفنا عَلَيكَ ظُلمَةَ اللَّيلِ وهَوّامَّ الأَرض، فَذَهَبوا فَمَشىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ قَبرِها فَصَلّىٰ عَلَيها وكَبَّرَ أربَعاً.[٢]

٢٦١٥. سنن النسائي عن أبي أُمامة: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَعودُ المَساكينَ ويَسأَلُ عَنهُم.[٣]

٢٦١٦. الإمام عليّ عليه السلام: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله عادَ يَهودِيّاً في مَرَضِهِ.[٤]

١٩ / ٢
أدَبُهُ في عِيادَةِ المَريضِ

٢٦١٧. الإمام عليّ عليه السلام: مَرِضتُ فَعادَني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ: قُل: «اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ تَعجيلَ عافِيَتِكَ، وصَبراً عَلىٰ بَلِيَّتِكَ، وخُروجاً إلىٰ رَحمَتِكَ»، فَقُلتُها، فَقُمتُ كَأَنَّما نَشِطتُ مِن

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص٥٠٦ ح٣٧٣٥، شعب الإيمان: ج٧ ص٤ ح٩٢٤٦، تاريخ دمشق: ج٤ ص٨١، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص٤٠، كنز العمّال: ج٧ ص١٥٥ ح١٨٤٩١.

٢. المعجم الكبير: ج٦ ص٨٤ ح٥٥٨٦، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٣ ص١٦٢ ح٧، التمهيد: ج٦ ص٢٦٣، سبل الهدى والرشاد: ج٨ ص٣٧١ نحوه، كنز العمّال: ج١٥ ص٧١٥ ح٤٢٨٥٠.

٣. سنن النسائي: ج٤ ص٤٠، الموطّأ: ج١ ص٢٢٧ ح١٥، التمهيد: ج٦ ص٢٥٣، تاريخ دمشق: ج٨ ص٣٢٦ ح٢٢١٩، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص٣٥، كنز العمّال: ج١٥ ص٧٢٠ ح٤٢٨٦٩.

٤. الجعفريّات: ص١٥٩ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج٢ ص١٧٤ ح٢٤٣٨ وفيه «عاد صلى الله عليه وآله جاراً له يهوديّاً» و راجع سنن أبي داود: ج٣ ص١٨٥ ح٣٠٩٥.

عِقالٍ[١].[٢]

٢٦١٨. عنه عليه السلام: دَخَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ رَجُلٍ مِنَ الأَنصارِ مَريضٍ يَعودُهُ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، ادعُ اللهَ لي. فَقالَ صلى الله عليه وآله: قُل: «أسأَلُ اللهَ العَظيمَ، رَبَّ العَرشِ العَظيمِ، وأَسأَلُ اللهَ الكَبيرَ»، فَقالَها ثَلاثَ مَرّاتٍ، فَقامَ كَأَنَّما نَشِطَ مِن عِقالٍ.[٣]

٢٦١٩. عنه عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا دَخَلَ عَلىٰ مَريضٍ قالَ: أذهِبِ البَأسَ رَبَّ البَأسِ، وَاشفِ أنتَ الشّافي، لا شافِيَ إلّا أنتَ.[٤]

٢٦٢٠. عنه عليه السلام: نَهىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن يَأكُلَ العائِدُ عِندَ العَليلِ، فَيُحبِطَ اللهُ أجرَ عِيادَتِهِ.[٥]

٢٦٢١. سنن ابن ماجة عن أنس: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لايَعودُ مَريضاً إلّا بَعدَ ثَلاثٍ.[٦]

٢٦٢٢. السنن الكبرى للنسائي عن ابن عبّاس: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا عادَ المَريضَ جَلَسَ عِندَ رَأسِهِ، ثُمَّ قالَ سَبعَ مَرّاتٍ: «أسأَلُ اللهَ العَظيمَ رَبَّ العَرشِ العَظيمِ أن يَشفِيَكَ»، فَإِن كانَ في أجَلِهِ تَأخيرٌ عوفِيَ مِن وَجَعِهِ ذٰلِكَ.[٧]

---

١. نَشِطَ من عِقال: أي أُطلق من عقال، والعقال: هو الحبل الذي يشدّ به البعير (أُنظر: مجمع البحرين: ج٢ ص١٢٥١ «عقل»).

٢. مسند زيد: ص١٨١ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عليهما السلام، الكافي: ج٢ ص٥٦٧ ح١٦ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر عليه السلام، المصباح للكفعمي: ص١٩٩ عن الإمام الصادق عليه السلام كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج٩٥ ص١٩ ح١٩؛ مسند الشهاب: ج٢ ص٣٣٤ ح١٤٧٠ عن أنس نحوه و راجع المستدرك على الصحيحين: ج١ص ٧٠٤ ح١٩١٧، وصحيح ابن حبّان: ج٣ ص٢٠٣ ح٩٢٢.

٣. مسند زيد: ص١٨١ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عليهما السلام، و راجع طب النبي صلى الله عليه وآله: ص٣٣ و بحار الأنوار: ج٦٢ ص٣٠١.

٤. الأمالي للطوسي: ص٦٣٨ ح١٣١٥، مكارم الأخلاق: ج٢ص ٢٤٥ ذيل ح٢٥٩٣، بحار الأنوار: ج١٨ ص٣٩ ح٢٨؛ سنن الترمذي: ج٥ ص٥٦١ ح٣٥٦٥، مسند ابن حنبل: ج١ ص١٦٦ ج٥٦٥ نحوه، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٥ص ٤٤٣ ح٧ كلّها عن الحارث، كنز العمّال: ج٩ ص٢٠٦ ح٢٥٦٨٤.

٥. دعائم الإسلام: ج١ ص٢١٨، بحار الأنوار: ج٨١ ص٢٢٨ ح٤١.

٦. سنن ابن ماجة: ج١ ص٤٦٢ ح١٤٣٧، المعجم الأوسط: ج٤ ص٧٢ ح٣٦٤٢، فتح الباري: ج١٠ ص١١٣ ذيل ح٥٦٥٠، تاريخ دمشق: ج٥٨ ص٤٧، كنز العمّال: ج٧ ص١٥٤ ح١٨٤٨٥.

٧. السنن الكبرى للنسائي: ج٦ ص٢٥٨ ح١٠٨٨٢، سنن أبي داود: ج٣ ص١٨٧ ح٣١٠٦ وفيه «عن ←

٢٦٢٣. رسول الله ﷺ ـ في دُعائِهِ لِمَريضٍ عِندَ عِيادَتِهِ لَهُ ـ : اللّٰهُمَّ آجِرهُ عَلىٰ وَجَعِهِ، وعافِهِ إلىٰ مُنتَهىٰ أجَلِهِ.[١]

٢٦٢٤. السنن الكبرىٰ عن عبدالله بن حسن : إنَّ عَبدَ اللهِ بنَ جَعفَرٍ دَخَلَ عَلَى ابنٍ لَهُ مَريضٍ، يُقالُ لَهُ صالِحٌ، فَقالَ : قُل : «لا إلٰهَ إلّا اللهُ الحَليمُ الكَريمُ، سُبحانَ اللهِ رَبِّ العَرشِ العَظيمِ، اللّٰهُمَّ اغفِرلي، اللّٰهُمَّ ارحَمني، اللّٰهُمَّ تَجاوَز عَنّي، اللّٰهُمَّ اعفُ عَنّي فَإنَّكَ عَفُوٌّ غَفورٌ»، ثُمَّ قالَ : هٰؤُلاءِ الكَلِماتُ عَلَّمَنيهِنَّ عَمّي ذَكَرَ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَّمَهُنَّ إيّاهُ.[٢]

٢٦٢٥. الأمالي للطوسي عن سلمان : دَخَلَ عَلَيَّ رَسولُ اللهِ ﷺ يَعودُني وأَنا مَريضٌ، فَقالَ : كَشَفَ اللهُ ضُرَّكَ، وعَظَّمَ أجرَكَ، وعافاكَ في دينِكَ وجَسَدِكَ إلىٰ مُدَّةِ أجَلِكَ.[٣]

٢٦٢٦. صحيح البخاري عن عائشة : إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا أتىٰ مَريضاً أو أُتِيَ بِهِ، قالَ : أذهِبِ البَأسَ رَبَّ النّاسِ، اِشفِ وأَنتَ الشّافي، لا شِفاءَ إلّا شِفاؤُكَ، شِفاءً لا يُغادِرُ سُقماً.[٤]

٢٦٢٧. صحيح مسلم عن عائشة : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذَا اشتَكىٰ مِنّا إنسانٌ مَسَحَهُ بِيَمينِهِ، ثُمَّ

النبيّ ﷺ: من عاد» بدل «كان النبيّ ﷺ إذا عاد» نحوه، الأدب المفرد: ص١٦٤ ح٥٣٦، المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص٢٣٦ ح٧٤٨٧، كنز العمّال: ج٩ ص٩٣ ح٢٥١٣٢؛ مكارم الأخلاق: ج٢ ص٢٤٥ ح٢٥٩٤، الدعوات: ص٢٢٣ ح٦١٣ عن ابن عبّاس وفيهما «قال النبيّ ﷺ: من دخل علىٰ مريض فقال» بدل «كان النبيّ ﷺ إذا عاد» نحوه. بحار الأنوار: ج٦٢ ص٣٠١.

١. نثر الدرّ: ج١ ص١٥٥.

٢. السنن الكبرى للنسائي: ج٦ ص١٦٥ ح١٠٤٨١، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٧ ص٥٦ ح٨، حلية الأولياء: ج٧ ص٢٣٠، كنز العمّال: ج١٠ ص١٠١ ح٢٨٥١٩.

٣. الأمالي للطوسي: ص٦٣٢ ح١٣٠١، مكارم الأخلاق: ج٢ ص١٧٧ ح٢٤٤٩ نحوه، بحار الأنوار: ج٨١ ص٢٢٠ ح٢٠؛ المعجم الكبير: ج٦ ص٢٤٠ ح٦١٠٦، سبل الهدى والرشاد: ج٨ ص٣٥٢ كلاهما نحوه، مجمع الزوائد: ج٣ ص٢٤ ح٣٧٧٩.

٤. صحيح البخاري: ج٥ ص٢١٤٨ ح٥٣٥١، صحيح مسلم: ج٤ ص١٧٢٢ ح٤٧، السنن الكبرى للنسائي: ج٦ ص٢٥١ ح١٠٨٥٠، كنز العمّال: ج٧ ص١٣٥ ح١٨٣٧٢؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١١٦ عن محمّد بن خاطب، بحار الأنوار: ج٨١ ص٢٢٢ ح٢٤.

قالَ : أذهِبِ البَأسَ رَبَّ النّاسِ، وَاشفِ أنتَ الشّافي، لا شِفاءَ إلّا شِفاؤُكَ، شِفاءً لا يُغادِرُ سُقماً.[١]

٢٦٢٨. صحيح البخاري عن عائشة بنت سعد عن أبيها: تَشَكَّيتُ بِمَكَّةَ شَكوىً شَديدَةً، فَجاءَنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَعودُني... ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ جَبهَتي، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلىٰ وَجهي وبَطني، ثُمَّ قالَ : «اللّٰهُمَّ اشفِ سَعداً وأَتمِم لَهُ هِجرَتَهُ»، فَما زِلتُ أجِدُ بَردَهُ عَلىٰ كَبِدي ـ فيما يُخالُ إلَيَّ ـ حَتَّى السّاعَةِ.[٢]

٢٦٢٩. السنن الكبرى عن أبي هريرة : خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَعودُ رَجُلاً مِن أصحابِهِ وبِهِ وَجدٌ وأَنَا مَعَهُ، فَقَبَضَ عَلىٰ يَدِهِ ووَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ جَبهَتِهِ، وكانَ يَرىٰ ذٰلِكَ مِن تَمامِ عِيادَةِ المَريضِ، ثُمَّ قالَ : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ يَقولُ : هِيَ ناري أُسَلِّطُها عَلىٰ عَبدِيَ المُؤمِنِ لِتَكونَ حَظَّهُ مِنَ النّارِ فِي الآخِرَةِ.[٣]

٢٦٣٠. مسند ابن حنبل عن ابن جعفر: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ إذا عادَ مَريضاً مَسَحَهُ بِيَدِهِ وقالَ : اِذهَب.[٤]

٢٦٣١. صحيح البخاري عن جابر: مَرِضتُ مَرَضاً فَأَتانِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَعودُني وأَبو بَكرٍ وهُما ماشِيانِ، فَوَجَداني أُغمِيَ عَلَيَّ، فَتَوَضَّأَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله ثُمَّ صَبَّ وَضوءَهُ عَلَيَّ، فَأَفَقتُ فَإِذَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله.[٥]

---

١. صحيح مسلم: ج٤ ص١٧٢١ ح٢١٩١، السنن الكبرى للنسائي: ج٤ ص٣٦٧ ح٧٥٤٥، مسند ابن حنبل :ج ٩ ص٤٤٦ ح٢٥٠١٣ كلاهما نحوه، مسند إسحاق بن راهويه: ج٣ ص٨١٧ ح١٤٥٧، الطبقات الكبرى: ج٢ ص٢١٢، كنز العمّال: ج١٠ ص٥٩ ح٢٨٣٥٤.

٢. صحيح البخاري: ج٥ ص٢١٤٢ ح٥٣٣٥، سنن أبي داود: ج٣ ص١٨٧ ح٣١٠٤، السنن الكبرى للنسائي: ج٤ ص٦٧ ح٦٣١٨، المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٤٩٢ ح١٢٦٧، السنن الكبرى: ج٣ ص٥٣٥ ح٦٥٨٩ كلّها نحوه.

٣. السنن الكبرى: ج٣ ص٥٣٥ ح٦٥٩١، سنن ابن ماجة: ج٢ ص١١٤٩ ح٣٤٧٠، المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٤٩٦ ح١٢٧٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٣ ص١١٧ ح٣ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج٣ ص٣٢٠ ح٦٧٥٠.

٤. مسند ابن حنبل: ج٩ ص٢٩٧ ح٢٤٢٣٧.

٥. صحيح البخاري: ج٥ ص٢١٣٩ ح٥٣٢٧، صحيح مسلم: ج٣ ص١٢٣٥ ح٦، سنن أبي داود: ج٣ ←

٢٦٣٢. سنن ابن ماجة عن ابن عبّاس : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله عادَ رَجُلاً، فَقالَ : ما تَشتَهي ؟ قالَ : أشتَهي خُبزَ بُرٍّ[١]. قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : مَن كانَ عِندَهُ خُبزُ بُرٍّ فَليَبعَث إلىٰ أخيهِ.

ثُمَّ قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : إذَا اشتَهىٰ مَريضُ أحَدِكُم شَيئاً فَليُطعِمهُ.[٢]

٢٦٣٣. المناقب لابن شهرآشوب : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله... يَعودُ المَرضىٰ في أقصَى المَدينَةِ.[٣]

٢٦٣٤. مسند ابن حنبل عن عثمان ـ وهُوَ يَخطُبُ ـ : إنّا وَاللهِ قَد صَحِبنا رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله في السَّفَرِ وَالحَضَرِ، وكانَ يَعودُ مَرضانا.[٤]

٢٦٣٥. سنن ابن ماجة عن أنس : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله دَخَلَ عَلىٰ شابٍّ وهُوَ في المَوتِ، فَقالَ : كَيفَ تَجِدُكَ ؟ قالَ : أرجُو اللهَ يا رَسولَ اللهِ ! وأَخافُ ذُنوبي. فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لا يَجتَمِعانِ في قَلبِ عَبدٍ في مِثلِ هٰذَا المَوطِنِ إلّا أعطاهُ اللهُ ما يَرجو، وآمَنَهُ مِمّا يَخافُ.[٥]

٢٦٣٦. صحيح البخاري عن عائشة : أُصيبَ سَعدٌ[٦] يَومَ الخَندَقِ، رَماهُ رَجُلٌ مِن قُرَيشٍ يُقالُ لَهُ : حِبّانُ بنُ العَرِقَةِ، رَماهُ في الأَكحَلِ، فَضَرَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله خَيمَةً في المَسجِدِ لِيَعودَهُ مِن قَريبٍ.[٧]

ص١١٩ ح٢٨٨٦، سنن الترمذي: ج٤ ص٤١٧ ح٢٠٩٧، سنن ابن ماجة: ج٢ ص٩١١ ح٢٧٨٢ كلّها نحوه.

١. البُرُّ: القَمحُ (مجمع البحرين: ج١ ص١٣٩ «برر»).

٢. سنن ابن ماجة: ج١ ص٤٦٣ ح١٤٣٩، تهذيب الكمال: ج١٣ ص٢١٥ الرقم ٢٨٩٣، إمتاع الأسماع: ج٧ ص٣٨٦ كلاهما نحوه، سبل الهدى والرشاد: ج٨ ص٣٥٢.

٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٦، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٢٧ ح٣٤؛ عيون الأثر: ج٢ ص٤٢٣ عنجرير.

٤. مسند ابن حنبل: ج١ ص١٥٢ ح٥٠٤، مسند البزّار: ج٢ ص٥٩ ح٤٠١ نحوه، تاريخ دمشق: ج٣٩ ص٢٥٣، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص٩، كنز العمّال: ج٧ ص٢١٠ ح١٨٦٦٢.

٥. سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٤٢٣ ح٤٢٦١. سنن الترمذي: ج٣ ص٣١١ ح٩٨٣، فتح الباري: ج١١ ص٣٠١ ذيل ح٦٤٦٩، كنز العمّال: ج١٥ ص٥٦٧ ح٤٢٢٠٠؛ تنبيه الخواطر: ج١ ص٤، إرشاد القلوب: ج١ ص١٨٣، أعلام الدين: ص٢٨٠ نحوه، بحار الأنوار: ج٨١ ص٢٣٩ ح٢٤.

٦. في سنن أبي داود: «سعد بن معاذ» بدل «سعد».

٧. صحيح البخاري: ج٤ ص١٥١١ ح٣٨٩٦، صحيح مسلم: ج٣ ص١٣٨٩ ح٦٥، سنن أبي داود: ج٣ ص١٨٦ ح٣١٠١ نحوه، سنن النسائي: ج٢ ص٤٥، مسند ابن حنبل: ج٩ ص٣١٨ ح٢٤٣٤٨.

٢٦٣٧. صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر: كُنّا جُلوساً مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ إذ جاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنصارِ فَسَلَّمَ عَلَيهِ، ثُمَّ أدبَرَ الأَنصارِيُّ فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: يا أخَا الأَنصارِ، كَيفَ أخي سَعدُ بنُ عُبادَةَ ؟ فَقالَ: صالِحٌ. فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: مَن يَعودُهُ مِنكُم ؟ فَقامَ وقُمنا مَعَهُ ونَحنُ بِضعَةَ عَشَرَ، ما عَلَينا نِعالٌ ولا خِفافٌ ولا قَلانِسُ ولا قُمُصٌ، نَمشي في تِلكَ السِّباخِ حَتّىٰ جِئناهُ، فَاستَأخَرَ قَومُهُ مِن حَولِهِ حَتّىٰ دَنا رَسولُ اللهِ ﷺ وأَصحابُهُ الَّذينَ مَعَهُ.[١]

٢٦٣٨. صحيح البخاري عن ابن عبّاس: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلىٰ أعرابِيٍّ يَعودُهُ ـ قالَ: وكانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا دَخَلَ عَلىٰ مَريضٍ يَعودُهُ قالَ: لا بَأسَ، طَهورٌ إن شاءَ اللهُ ـ فَقالَ لَهُ: لا بَأسَ، طَهورٌ إن شاءَ اللهُ. قالَ: قُلتَ: طَهورٌ؟ كَلاّ، بَل هِيَ حُمّىٰ تَفورُ ـ أو تَثورُ ـ عَلىٰ شَيخٍ كَبيرٍ، تُزيرُهُ القُبورَ. فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَنَعَم إذاً.[٢]

٢٦٣٩. تاريخ بغداد عن أُمّ سليم الأنصاريّة: مَرِضتُ فَعادَني رَسولُ اللهِ ﷺ فَقالَ: يا أُمَّ سُلَيمٍ، أتَعرِفينَ النّارَ وَالحَديدَ وخَبَثَ الحَديدِ ؟ قُلتُ: نَعَم، يا رَسولَ اللهِ. قالَ: فَأَبشِري يا أُمَّ سُلَيمٍ، فَإِنَّكِ إن تَخلُصي مِن وَجَعِكِ هٰذا تَخلُصي[٣] مِنَ الذُّنوب، كَما يَخلُصُ الحَديدُ مِن خَبَثِهِ.[٤]

٢٦٤٠. سنن أبي داود عن أُمّ العلاء: عادَني رَسولُ اللهِ ﷺ وأَنا مَريضَةٌ، فَقالَ: أبشِري يا أُمَّ العَلاءِ؛ فَإِنَّ مَرَضَ المُسلِمِ يُذهِبُ اللهُ بِهِ خَطاياهُ، كَما تُذهِبُ النّارُ خَبَثَ الذَّهَبِ

---

١. صحيح مسلم: ج٢ ص٦٣٧ ح٩٢٥، تاريخ دمشق: ج٢٠ ص٢٦٠، رياض الصالحين: ص٢٣١، سبل الهدى والرشاد: ج٨ ص٣٤٩.

٢. صحيح البخاري: ج٣ ص١٣٢٤ ح٣٤٢٠، السنن الكبرى للنسائي: ج٤ ص٣٥٦ ح٧٤٩٩، صحيح ابن حبّان: ج٧ ص٢٢٥ ح٢٩٥٩، مسند ابن حنبل: ج٤ ص٤٩٨ ح١٣٦١٧، مسند أبي يعلى: ج٤ ص١٩٦ ح٤٢١٧ كلاهما عن أنس وكلّها نحوه، مجمع الزوائد: ج٣ ص٢٤ ح٣٧٨١.

٣. في المصدر: «تخلصين»، والتصويب من كنز العمّال.

٤. تاريخ بغداد: ج٣ ص٤١١ الرقم ١٥٤٣، عمدة القاري: ج٨ ص١٠، كنز العمّال: ج٣ ص٣١٧ ح٦٧٣٦.

وَالفِضَّةِ.[١]

راجع: ج ١ ص ١٦١ (نماذج ممّا سمّي من سنن النّبيّ صلى الله عليه وآله / في عيادة المريض).

٢٠ / ٢
مايَقولُهُ لِلقادِمِ مِن مَكَّةَ

٢٦٤١. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يَقولُ لِلقادِمِ مِن مَكَّةَ: قَبِلَ اللهُ مِنكَ، وأَخلَفَ عَلَيكَ نَفَقَتَكَ، وغَفَرَ ذَنبَكَ.[٢]

٢٦٤٢. المعجم الأوسط عن ابن عمر: جاءَ غُلامٌ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: إنّي أُريدُ هٰذِهِ النّاحِيَةَ؛ الحَجَّ... فَلَمّا رَجَعَ الغُلامُ سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَرَفَعَ رَأسَهُ إلَيهِ وقالَ: يا غُلامُ، قَبِلَ اللهُ حَجَّكَ، وكَفَّرَ ذَنبَكَ، وأَخلَفَ نَفَقَتَكَ.[٣]

٢١ / ٢
أدَبُهُ في قَبولِ الهَدِيَّةِ

٢٦٤٣. صحيح البخاري عن عائشة: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقبَلُ الهَدِيَّةَ ويُثيبُ عَلَيها.[٤]

---

١. سنن أبي داود: ج ٣ ص ١٨٤ ح ٣٠٩٢، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص ٤٥١ ح ١٥٦٤ نحوه، المعجم الكبير: ج ٢٥ ص ١٤١ ح ٣٤٠، أُسد الغابة: ج ٧ ص ٣٥٩ الرقم ٧٥٤٨ وفيهما «الحديد» بدل «الذهب والفضّة»، الإصابة: ج ٨ ص ٤٤٠ الرقم ١٢١٨٠ وفيه «الحديد» بدل «الذهب»، كنز العمّال: ج ٣ ص ٣٠٦ ح ٦٦٧٦.

٢. كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٩٩ ح ٢٥١٢، المحاسن: ج ٢ ص ١٢٧ ح ١٣٥٢ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٥٥ ح ١٩١٥، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٨٢ ح ٢؛ المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٤ ص ٥٤٨ ح ١، المجموع للنووي: ج ٤ ص ٤٠٠ كلاهما عن ابن عمر نحوه، الدرّ المنثور: ج ١ ص ٥٧١.

٣. المعجم الأوسط: ج ٥ ص ١٦ ح ٤٥٤٨، عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ١٧٨ ح ٥٠٦، الدعاء للطبراني: ص ٢٦٢ ح ٨٢٩، الأذكار المنتخبة: ص ٢٠٣، سبل الهدى والرشاد: ج ٧ ص ٤٢٧ وفي الثلاثة الأخيرة «وغفر» بدل «وكفّر»، كنز العمّال: ج ٦ ص ٧٠٤ ح ١٧٤٨٦.

٤. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٩١٣ ح ٢٤٤٥، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٢٩٠ ح ٣٥٣٦، سنن الترمذي: ج ٤ ←

٢٦٤٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: لَو دُعيتُ إلىٰ كُراعٍ[١] لَأَجَبتُ، ولَو أُهدِيَ إلَيَّ كُراعٌ لَقَبِلتُ.[٢]

٢٦٤٥. عنه صلى الله عليه وآله ـ لَمّا أهدَت إلىٰ عائِشَةَ امرَأَةٌ مِسكينَةٌ هَدِيَّةً فَلَم تَقبَلها رَحمَةً لَها ـ : فَهَلّا قَبِلتيهِ وكافَأتيها ؟ فَأَرىٰ أَنَّكِ حَقَّرتيها ! فَتَواضَعي يا عائِشَةُ؛ فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَواضِعينَ ويُبغِضُ المُستَكبِرينَ.[٣]

٢٦٤٦. عنه صلى الله عليه وآله: مِن تَكرِمَةِ الرَّجُلِ لِأَخيهِ المُسلِمِ أن يَقبَلَ تُحفَتَهُ، ويُتحِفَهُ بِما عِندَهُ، ولا يَتَكَلَّفَ لَهُ شَيئاً.[٤]

٢٦٤٧. الإمام عليّ عليه السلام: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ لا يَرُدُّ الطّيبَ وَالحَلواءَ.[٥]

٢٦٤٨. السنن الكبرى عن أنس: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله... كانَ يَأمُرُنا بِالهَدِيَّةِ صِلَةً بَينَ النّاسِ.[٦]

ص٣٣٨ ح١٩٥٣، كنز العمّال: ج٥ ص٨٢١ ح١٤٤٨١؛ الخلاف للطوسي: ج٢ ص٢٣٨، السرائر: ج٣ ص١٧٢ وليس فيه ذيله.

١. الكُراعُ: هو مادون الركبة من الساق (النهاية: ج٤ ص١٦٤ «كرع»).

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٢٩٩ ح٤٠٧٠، الكافي: ج٥ ص١٤٣ ح٩ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه صدره، مكارم الأخلاق: ج٢ ص٣٢٨ ح٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه، بحار الأنوار: ج٧٧ ص٥٤ ح٣؛ صحيح البخاري: ج٢ ص٩٠٨ ح٢٤٢٩ عن أبي هريرة وفيه «ذراع أو كراع» في كلا الموضعين، سنن الترمذي: ج٣ ص٦٢٣ ح١٣٣٨ عن أنس، كنز العمّال: ج٦ ص١١١ ح١٥٠٦٠.

٣. حلية الأولياء: ج٤ ص٢٠٤ الرقم ٢٧٧، الفردوس: ج٥ ص٤٢٧ ح٨٦٣٤ وفيه ذيله من «فتواضعي...» وكلاهما عن عائشة، كنز العمّال: ج٥ ص٨٢١ ح١٤٤٨٢.

٤. الكافي: ج٥ ص١٤٣ ح٨ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، المحاسن: ج٢ ص١٨٦ ح١٥٣٧، الجعفريّات: ص١٩٣، النوادر للراوندي: ص١٠٧ ح٨٧ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج٧٥ ص٤٥ ح٦.

٥. الكافي: ج٦ ص٥١٣ ح٤ عن عيسى بن عبدالله عن أبيه عن جدّه.

٦. السنن الكبرى: ج٦ ص٢٨٠ ح١١٩٤٥، المعجم الكبير: ج١ ص٢٦٠ ح٧٥٧، مسند الشاميّين: ج٤ ص١٢ ح٢٥٨٦، شعب الإيمان: ج٦ ص٤٧٩ ح٨٩٧٥، تاريخ دمشق: ج١٣ ص٤٣ ح٣٠٤٦، كنز العمّال: ج٧ ص١٥٥ ح١٨٤٩٤.

٢٢ / ٢
أدَبُهُ فِي الإستِئذانِ

٢٦٤٩. **الإمام الصادق** عليه السلام : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا أتىٰ بابَ قَومٍ لَم يَنصَرِف حَتّىٰ يُؤذَنَ بِالسَّلامِ ثَلاثَ مَرّاتٍ.[١]

٢٦٥٠. **الإمام عليّ** عليه السلام ـ في صِفَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ : إذَا استَأذَنَ استَأذَنَ ثَلاثاً.[٢]

٢٦٥١. **سنن أبي داود عن عبد الله بن بسر**: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا أتىٰ بابَ قَومٍ لَم يَستَقبِلِ البابَ مِن تِلقاءِ وَجهِهِ، ولٰكِن مِن رُكنِهِ الأَيمَنِ أوِ الأَيسَرِ، ويَقولُ : السَّلامُ عَلَيكُم، السَّلامُ عَلَيكُم.[٣]

٢٦٥٢. **السنن الكبرى عن عبد الله بن بسر**: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا أتىٰ بابَ قَومٍ مَشىٰ ـ مَعَ الجِدارِ ـ لَم يَستَقبِلِ البابَ، ولٰكِن يَقومُ يَميناً وشِمالاً فَيَستَأذِنُ، فَإن أُذِنَ لَهُ وإلّا رَجَعَ.[٤]

٢٣ / ٢
المُزاحُ

٢٦٥٣. **مكارم الأخلاق** : عَنِ ابنِ عَبّاسٍ أنَّ رَجُلاً سَأَلَهُ : أكانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَمزَحُ ؟ فَقالَ : كانَ

---

١. مشكاة الأنوار: ص٣٤٢ ح١٠٩٦، مستدرك الوسائل: ج٨ ص٣٦٨ ح٩٦٩٦؛ صحيح البخاري: ج٥ ص٢٣٠٥ ح٥٨٩١، صحيح مسلم: ج٣ ص١٦٩٤ ح٣٣، سنن أبي داود: ج٤ ص٣٤٥ ح٥١٨٠، سنن الترمذي: ج٥ ص٥٣ ح٥٦٩٠ كلّها عن أبي سعيد الخدري من دون إسناد إلى الإمام الصادق عليه السلام نحوه، كنز العمّال: ج٩ ص١٠٥ ح٢٥٢٠٤.

٢. مكارم الأخلاق: ج١ ص٦٢ ح٥٥، مشكاة الأنوار: ص٣٤٢ ح١٠٩٦ عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٣٧ ح٣٥.

٣. سنن أبي داود: ج٤ ص٣٤٨ ح٥١٨٦، السنن الكبرى: ج٨ ص٥٨٩ ذيل ح١٧٦٦٣ عن الحراني نحوه، تفسير القرطبي: ج١٢ ص٢١٦، تفسير ابن كثير: ج٦ ص٣٧، سبل الهدى والرشاد: ج٩ ص٥١ عن عبد الله بن بشر وليس فيه «السلام عليكم» في الموضع الأخير، كنز العمّال: ج٧ ص١٥٥ ح١٨٤٩٥.

٤. السنن الكبرى: ج٨ ص٥٨٩ ح١٧٦٦٣، الأدب المفرد: ص٣١٦ ح١٠٧٨، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص١٤٤ كلاهما نحوه.

النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَمزَحُ.[١]

٢٦٥٤. تاريخ بغداد عن ابن عبّاس : كانَت فِي النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله دُعابَةٌ[٢].[٣]

٢٦٥٥. كنزالعمال عن ابن عبّاس : كانَ فيهِ [صلى الله عليه وآله] دُعابَةٌ قَليلَةٌ.[٤]

٢٦٥٦. كشف الريبة عن الحسين بن زيد : قُلتُ لِجَعفَرِبنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام : جُعِلتُ فِداكَ، هَل كانَت فِي النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مُداعَبَةٌ ؟

فَقالَ : وَصَفَهُ اللهُ بِخُلُقٍ عَظيمٍ فِي المُداعَبَةِ، وإنَّ اللهَ بَعَثَ أنبياءَهُ فَكانَت فيهِم كَزازَةٌ[٥]، وبَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بِالرَّأفَةِ وَالرَّحمَةِ، وكانَ مِن رَأفَتِهِ صلى الله عليه وآله لِأُمَّتِهِ مُداعَبَتُهُ لَهُم؛ لِكَي لا يَبلُغَ بِأَحَدٍ مِنهُمُ التَّعظيمُ حتّىٰ لا يَنظُرَ إلَيهِ.

ثُمَّ قالَ : حَدَّثَني أبي مُحَمَّدٌ، عَن أبيهِ عَلِيٍّ، عَن أبيهِ الحُسَينِ، عَن أبيهِ عَلِيٍّ عليهم السلام، قالَ : كانَ رَسولُ اللهِ لَيَسُرُّ الرَّجُلَ مِن أصحابِهِ إذا رَآهُ مَغموماً بِالمُداعَبَةِ. وكانَ صلى الله عليه وآله يَقولُ : إنَّ اللهَ يُبغِضُ المُعَبِّسَ في وَجهِ إخوانِهِ.[٦]

٢٦٥٧. الكافي عن يونس الشيبانيّ : قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام : كَيفَ مُداعَبَةُ بَعضِكُم بَعضاً ؟ قُلتُ : قَليلٌ، قالَ : فَلا تَفعَلوا[٧]؛ فَإنَّ المُداعَبَةَ مِن حُسنِ الخُلُقِ، وإنَّكَ لَتُدخِلُ بِهَا السُّرورَ

---

١. مكارم الأخلاق: ج١ ص٥٨ ح٤٣، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٩٨ ح٢، المغني لعبد اللّه بن قدامة: ج١١ ص٢٤٤ عن المغيرة، تاريخ دمشق: ج٢٩ ص٦٧ ح٥٩٦١، كنز العمّال: ج٧ ص٢٠٦ ح١٨٦٤٦.

٢. الدُعابةُ: المُزاحُ (النهاية: ج٢ ص١١٨ «دعب»).

٣. تاريخ بغداد: ج٨ ص٣٠٨ الرقم ٤٤٠٧، السنن الكبرى: ج١٠ ص٤٢٠ ذيل ح٢١١٧٤، سير أعلام النبلاء: ج٩ ص٢٦١ الرقم ٢، تاريخ دمشق: ج٢٧ ص٣٥٦ عن عبد الله بن حذافة؛ بحار الأنوار: ج١٦ ص١١٦ ح٤٤.

٤. كنز العمّال: ج٧ ص١٤٠ ح١٨٣٩٨ نقلاً عن تاريخ بغداد.

٥. الكزازة: الانقباض واليبس، والكز: المعبّس (مجمع البحرين: ج٣ ص١٥٦٨ «كزز»).

٦. كشف الرّيبة: ص٨٢، مستدرك الوسائل: ج٨ ص٤٠٨ ح٩٨١٧.

٧. أي: فلا تفعلوا ما تفعلون من قلّة المداعبة، بل كونوا علىٰ حدّ الوسط (هامش المصدر)، وفي مكارم الأخلاق (ج١ ص٥٨ ح٤٧): «هَلّا تفعلوا»، وهو الأصوب.

عَلىٰ أخيكَ، ولَقَد كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُداعِبُ الرَّجُلَ يُريدُ أن يَسُرَّهُ.[١]

٢٦٥٨. الكافي عن معمّربن خلاّد: سَأَلتُ أبَا الحَسَنِ عليه السلام فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، الرَّجُلُ يَكونُ مَعَ القَومِ فَيَجري بَينَهُم كَلامٌ يَمزَحونَ ويَضحَكونَ؟ فَقالَ: لا بَأسَ ما لَم يَكُن.

فَظَنَنتُ أنَّهُ عَنىٰ الفُحشَ، ثُمَّ قالَ: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يَأتيهِ الأَعرابِيُّ فَيُهدي لَه الهَدِيَّةَ، ثُمَّ يَقولُ مَكانَهُ: أعطِنا ثَمَنَ هَدِيَّتِنا! فَيَضحَكُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله. وكانَ إذَا اغتَمَّ يَقولُ: ما فَعَلَ الأَعرابِيُّ؟ لَيتَهُ أتانا.[٢]

٢٤ / ٢
أدَبُهُ في المِزاحِ

٢٦٥٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي لَأَمزَحُ ولا أقولُ إلّا حَقّاً.[٣]

٢٦٦٠. الإمام الصادق عليه السلام: ما مِن مُؤمِنٍ إلّا وفيهِ دُعابَةٌ، وكانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُداعِبُ ولا يَقولُ إلّا حَقّاً.[٤]

٢٦٦١. بحار الأنوار: رُوِيَ أنَّهُ [صلى الله عليه وآله] كانَ يَمزَحُ ولا يَقولُ إلّا حَقّاً، ولا يُؤذي قَلباً، ولا يُفرِطُ فيهِ.[٥]

٢٦٦٢. سنن الترمذي عن أبي هريرة: قالوا: يا رَسولَ اللهِ، إنَّكَ تُداعِبُنا! قالَ: إنّي لا أقولُ

---

١. الكافي: ج٢ ص٦٦٣ ح٣، مكارم الأخلاق: ج١ ص٥٨ ح٤٧، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٩٨ ح٢.

٢. الكافي: ج٢ ص٦٦٣ ح١، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٥٩ ح٤٥.

٣. المعجم الكبير: ج١٢ ص٢٩٩ ح١٣٤٤٣ عن عبيد بن عمير، تاريخ بغداد: ج٣ ص٣٧٨ الرقم ١٤٩٥ عن أنس، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٦ ص٣٣٠؛ مكارم الأخلاق: ج١ ص٥٨ ح٤٢، تنبيه الخواطر: ج١ ص١١١، بحار الأنوار: ج١٦ ص١١٦ ح٤٤.

٤. مستدرك الوسائل: ج٨ ص٤٠٨ ح٩٨١٨ نقلاً عن أبي القاسم الكوفي في كتاب الأخلاق و راجع الكافي: ج٢ ص٦٦٣ ح٢.

٥. بحار الأنوار: ج٧٢ ص٢٣٥ ذيل ح٢، عوالي اللآلي: ج١ ص٦٩ ح١٢٤ ليس فيه ذيله من «ولا يؤذي...»؛ الطبقات الكبرى: ج٨ ص٢٢٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١٦ ص٦٠ وليس فيه ذيله من «ولا يؤذي...».

إلّا حَقّاً.[١]

٢٥ / ٢
نَماذِجُ مِن مُزاحِهِ

٢٦٦٣. الإمام عليّ عليه السلام: أبصَرَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله امرَأَةً عَجوزاً دَرداءَ[٢]، فَقالَ صلى الله عليه وآله: أما إنَّهُ لا تَدخُلُ الجَنَّةَ عَجوزٌ دَرداءُ! فَبَكَت، فَقالَ لَها: ما يُبكيكِ؟ فَقالَت: يا رَسولَ اللهِ، إنّي دَرداءُ، فَضَحِكَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وقالَ: لا تَدخُلينَ عَلىٰ حالِكِ هٰذِهِ.

قالَ: ونَظَرَ إلَى امرَأَةٍ رَمصاءِ[٣] العَينَينِ، فَقالَ صلى الله عليه وآله: أما إنَّهُ لا يَدخُلُ الجَنَّةَ رَمصاءُ العَينَينِ، فَبَكَت وقالَت: يا رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فَإنّي فِي النّارِ؟ فَقالَ: لا، ولٰكِن لا تُدخَلينَ الجَنَّةَ عَلىٰ مِثلِ صورَتِكِ هٰذِهِ. ثُمَّ قالَ صلى الله عليه وآله: لا يَدخُلُ الجَنَّةَ أعورُ ولا أعمىٰ.[٤]

٢٦٦٤. المناقب لابن شهرآشوب: قالَ صلى الله عليه وآله لِلعَجوزِ الأَشجَعِيَّةِ: يا أشجَعِيَّةُ، لا تَدخُلُ العَجوزُ الجَنَّةَ، فَرَآها بِلالٌ باكِيَةً فَوَصَفَها لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَقالَ: وَالأَسوَدُ كَذٰلِكَ. فَجَلَسا يَبكِيانِ، فَرَآهُما العَبّاسُ فَذَكَرَهُما لَهُ، فَقالَ: وَالشَّيخُ كَذٰلِكَ.

ثُمَّ دَعاهُم وطَيَّبَ قُلوبَهُم وقالَ: يُنشِئُهُمُ اللهُ كَأَحسَنِ ما كانوا، وذَكَرَ أنَّهُم يَدخُلونَ الجَنَّةَ شَباباً مُنَوَّرينَ. وقالَ: إنَّ أهلَ الجَنَّةِ جُردٌ مُردٌ[٥] مُكَحَّلونَ.[٦]

---

١. سنن الترمذي: ج٤ ص٣٥٧ ح١٩٩٠، الأدب المفرد: ص٨٩ ح٢٦٥، مسند ابن حنبل: ج٣ ص٢٤٣ ح٨٤٨٩، السنن الكبرى: ج١٠ ص٤٢٠ ح٢١١٧٤، البداية والنهاية: ج٦ ص٤٨، الدرّ المنثور: ج٧ ص٦٤٢.

٢. الدَّرَدُ: سُقوط الأسنان (النهاية: ج٢ ص١١٢ «درد»).

٣. الرَّمص: هو البياض الذي تقطعه العين ويجتمع في زوايا الأجفان (النهاية: ج٢ ص٢٦٣ «رمص»).

٤. الجعفريّات: ص١٩١، النوادر للراوندي: ص١٠٧ ح٨٣ وليس فيه ذيله من «قال: ونظر إلى امرأة رمصاء» و ح٨٤ وليس فيه صدره إلى «على حالك هذه» وكلّها عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٩٨ ح٣.

٥. جُردٌ مُردٌ: أي لا شعر في أجسامهم (مجمع البحرين: ج١ ص٢٨٣ «جرد»).

٦. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٨، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٩٥ ح١.

٢٦٦٥. تفسير الطبري عن عائشة : دَخَلَ عَلَيَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وعِندي عَجوزٌ مِن بَني عامِرٍ، فَقالَ : مَن هٰذِهِ العَجوزُ يا عائِشَةُ ؟ فَقُلتُ : إحدىٰ خالاتي، فَقالَت : أُدعُ اللهَ أن يُدخِلَني الجَنَّةَ، فَقالَ : إنَّ الجَنَّةَ لا يَدخُلُها العَجَزَةُ. فَأَخَذَ العَجوزُ ما أخَذَها. فَقالَ : إنَّ اللهَ يُنشِئُهُنَّ خَلقاً غَيرَ خَلقِهِنَّ.[١]

٢٦٦٦. سنن أبي داود عن أنس : إنَّ رَجُلاً أتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله، فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ ! اِحمِلني. قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : إنّا حامِلوكَ عَلىٰ وَلَدِ ناقَةٍ. قالَ : وما أصنَعُ بِوَلَدِ النّاقَةِ ؟ فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : وهَل تَلِدُ الإبِلَ إلّا النّوقُ ؟![٢]

٢٦٦٧. صحيح البخاري عن أنس : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله في مَسيرٍ لَهُ، فَحَدَا الحادي[٣]، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : اُرفُق يا أنجَشَةُ ـ وَيحَكَ ـ بِالقَواريرِ.[٤][٥]

٢٦٦٨. رسول الله صلى الله عليه وآله : رُوَيدَكَ يا أنجَشَةُ سَوقَكَ بِالقَواريرِ![٦]

٢٦٦٩. المستدرك على الصحيحين عن جابر رضي الله عنه : خَرَجنا مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله في بَعضِ مَغازيهِ،

---

١. تفسير الطبري: ج١٠ الجزء ١٧ ص١٠٢، تفسير الثعلبي: ج٦ ص٣١٢، تاريخ أصبهان: ج٢ ص١٠٧ الرقم ١٢٣٢ نحوه، الدرّ المنثور: ج٥ ص٦٨٤.

٢. سنن أبي داود: ج٤ ص٣٠٠ ح٤٩٩٨، مسند ابن حنبل: ج٤ ص٥٣١ ح١٣٨١٨، مسند أبي يعلى: ج٤ ص٤٥ ح٣٧٦٤، الأذكار المنتخبة: ص٢٨٦، المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٧، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٩٤ ح١.

٣. الحَدْو: سوق الإبل والغناء لها، والحادي: هو من يأتي بذلك الفعل (لسان العرب: ج١٤ ص١٦٨ «حدو»).

٤. قوارير: جمع قارورة: الزجاج (مجمع البحرين: ج٣ ص١٤٦٣ «قرر»). أراد النساء، وشبّههنّ بالزجاج لرقّتهنّ، وعدم تحمّلهنّ، وسرعَة تأثّرهنّ.

٥. صحيح البخاري: ج٥ ص٢٢٩٤ ح٥٨٥٦، صحيح مسلم: ج٤ ص١٨١٢ ح٧٢ نحوه، السنن الكبرى للنسائي: ج٦ ص١٣٥ ح١٠٣٦٢؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٧ نحوه، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٩٤ ح١.

٦. صحيح البخاري: ج٥ ص٢٢٩٤ ح٥٨٥٧، صحيح مسلم: ج٤ ص١٨١٢ ح٧٣، السنن الكبرى للنسائي: ج٦ ص١٣٥ ح١٠٣٦١، مسند ابن حنبل: ج٤ ص٥٠١ ح١٣٦٤٣ كلّها عن أنس.

فَخَرَجَ رَجُلٌ في ثَوبَينِ مُنخَرِقَينِ يُريدُ أن يَسوقَ بِالإِبِلِ. فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: ما لَهُ ثَوبانِ غَيرُ هٰذا ؟ قيلَ : إنَّ في عَيبَتِهِ ثَوبَينِ جَديدَينِ. قال : إيتوني بِعَيبَتِهِ. فَفَتَحَها فَإِذا فيها ثَوبانِ، فَقالَ لِلرَّجُلِ : خُذ هٰذَينِ فَالبَسهُما وأَلقِ المُنخَرِقَينِ.

فَفَعَلَ. ثُمَّ ساقَ بِالإِبِلِ، فَنَظَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ في أَثَرِهِ كَالمُتَعَجِّبِ مِن بُخلِهِ عَلىٰ نَفسِهِ بِالثَّوبَينِ، فَقالَ لَهُ : ضَرَبَ اللهُ عُنُقَكَ ! فَالتَفَتَ إلَيهِ الرَّجُلُ، فَقالَ [ﷺ] : في سَبيلِ الله. فَقُتِلَ يَومَ اليَمامَةِ.[1]

٢٦٧٠. سنن أبي داود عن عوف بن مالك الأشجعي : أَتَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ في غَزوَةِ تَبوكَ وهُوَ في قُبَّةٍ مِن أدَمٍ، فَسَلَّمتُ فَرَدَّ وقالَ : اُدخُل، فَقُلتُ : أكُلّي يا رَسولَ اللهِ ؟ قالَ : كُلُّكَ. فَدَخَلتُ.[2]

٢٦٧١. مسند ابن حنبل عن أنس : إنَّ رَجُلاً مِن أهلِ البادِيَةِ كانَ اسمُهُ زاهِراً، كانَ يُهدي لِلنَّبِيِّ ﷺ الهَدِيَّةَ مِنَ البادِيَةِ، فَيُجَهِّزُهُ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا أرادَ أن يَخرُجَ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: إنَّ زاهِراً بادِيَتُنا ونَحنُ حاضِروهُ.

وكانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّهُ، وكانَ رَجُلاً دَميماً، فَأَتاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَوماً وهُوَ يَبيعُ مَتاعَهُ، فَاحتَضَنَهُ مِن خَلفِهِ وهُوَ لا يُبصِرُهُ، فَقالَ الرَّجُلُ : أرسِلني، مَن هٰذا ؟ فَالتَفَتَ فَعَرَفَ النَّبِيَّ ﷺ، فَجَعَلَ لايَألو ما ألصَقَ ظَهرَهُ بِصَدرِ النَّبِيِّ ﷺ حينَ عَرَفَهُ، وجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقولُ : مَن يَشتَرِي العَبدَ ؟ فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ، إذاً وَاللهِ تَجِدَني كاسِداً ! فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: لٰكِن عِندَ اللهِ لَستَ بِكاسِدٍ ـ أو قالَ : لٰكِن عِندَ اللهِ أنتَ غالٍ ـ.[3]

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص٢٠٣ ح٧٣٦٩، إمتاع الأسماع: ج١٢ ص١١٤.

٢. سنن أبي داود: ج٤ ص٣٠٠ ح٥٠٠٠، سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٣٤٢ ح٤٠٤٢، صحيح ابن حبّان: ج١٥ ص٦٦ ح٦٦٧٥، السنن الكبرى: ج١٠ ص٤١٩ ح٢١١٧٠، مسند الشاميّين: ج٢ ص٢١١ ح١٢٠٥ كلّها نحوه.

٣. مسند ابن حنبل: ج٤ ص٣٢٣ ح١٢٦٤٨، السنن الكبرى: ج١٠ ص٤١٩ ح٢١١٧٢ نحوه، الشمائل المحمّدية: ص١١٧ ح٢٤٠، المصنّف لعبد الرزّاق: ج١٠ ص٤٥٥ ح١٩٦٨٨، أُسد الغابة: ج٢ ص٣٠٢ الرقم ١٧٢٤، مجمع الزوائد: ج٩ ص٦١٥ ح١٥٩٧٩.

٢٦٧٢. المناقب لابن شهرآشوب : اِستَدبَرَ [رَسولُ اللهِ ﷺ] رَجُلاً مِن وَرائِهِ وأَخَذَ بِعَضُدِهِ، وقالَ : مَن يَشتَري هٰذَا العَبدَ ؟ ـ يَعني أَنَّهُ عَبدُ اللهِ ـ.[١]

٢٦٧٣. الأحاديث المختارة عن أنس : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُلاعِبُ زَينَبَ بِنتَ أُمِّ سَلَمَةَ وهُوَ يَقولُ : يا زُوَينِبُ يا زُوَينِبُ، مِراراً.[٢]

٢٦٧٤. تاريخ دمشق عن ابن عبّاس : إنَّ رَجُلاً سَأَلَهُ [أي ابنَ عَبّاسٍ] فَقالَ : أكانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَمزَحُ ؟ قالَ ابنُ عَبّاسٍ : نَعَم، فَقالَ الرَّجُلُ : فَما كانَ مُزاحُهُ، قالَ ابنُ عَبّاسٍ : إنَّهُ ﷺ كَسا ذاتَ يَومٍ امرَأَةً مِن نِسائِهِ ثَوباً واسِعاً، فَقالَ لَها : اِلبَسيهِ وَاحمَدِي اللهَ، وجُرّي مِنهُ ذَيلاً كَذَيلِ العَروسِ.[٣]

٢٦٧٥. النهاية : إنَّهُ رَأىٰ ﷺ بِلالاً وقَد خَرَجَ بَطنُهُ فَقالَ : أُمُّ حُبَينٍ[٤].[٥]

٢٦٧٦. ربيع الأبرار: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ بِلالاً ويُمازِحُهُ، فَرَآهُ يَوما وقَد خَرَجَ بَطنُهُ، فَقالَ : «أُمُّ حُبَينٍ».[٦]

٢٦٧٧. تنبيه الخواطر عن زيد بن أسلم : إنَّ امرَأَةً يُقالُ لَها «أُمُّ أيمَنَ» جاءَت إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ فَقالَت : إنَّ زَوجي يَدعوكَ، فَقالَ : ومَن هُوَ ؟ أهُوَ الَّذي بِعَينِهِ بَياضٌ ؟ فَقالَت : وَاللهِ، ما بِعَينِهِ بَياضٌ ! فَقالَ : بَلىٰ، إنَّ بِعَينِهِ بَياضاً. فَقالَت : لا وَاللهِ ! فَقالَ ﷺ : ما مِن أَحَدٍ إلّا وبِعَينِهِ بَياضٌ ـ أرادَ البَياضَ المُحيطَ بِالحَدَقَةِ ـ.[٧]

---

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٨، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٩٤ ح١.

٢. الأحاديث المختارة: ج٥ ص١٠٩ ح١٧٣٣، كنز العمّال: ج٧ ص١٤٠ ح١٨٤٠٣.

٣. تاريخ دمشق: ج٤ ص٤١ ح٨٤٩، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص١١٢ نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص٢٠٦ ح١٨٦٤٦؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٨ نحوه، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٩٥ ح١.

٤. أمّ حبين: هي دُوَيبَة كالحرباء عظيمة البطن، إذا مشت تُطأطئ رأسَها كثيراً وترفعُه لعِظَم بطنها (النهاية: ج١ ص٣٣٥ «حبن»).

٥. النهاية: ج١ ص٣٣٥، سبل الهدى والرشاد: ج٧ ص١١٢؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٨، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٩٥ ح١.

٦. ربيع الأبرار: ج٤ ص٤٧٠.

٧. تنبيه الخواطر: ج١ ص١١٢، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٩٤ ح١؛ إحياء العلوم: ج٣ ص١٩٢، سبل الهدى←

٢٦٧٨. مسند ابن حنبل عن أنس: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ يَدخُلُ عَلىٰ أُمِّ سُلَيمٍ ولَهَا ابنٌ مِن أبي طَلحَةَ يُكَنّىٰ أبا عُمَيرٍ، وكانَ يُمازِحُهُ، فَدَخَلَ عَلَيهِ فَرَآهُ حَزيناً، فَقالَ ما لي أرىٰ أبا عُمَيرٍ حَزيناً؟ فَقالوا: ماتَ نَغرُهُ[1] الَّذي كانَ يَلعَبُ بِهِ، قالَ: فَجَعَلَ يَقولُ: أبا عُمَيرٍ ما فَعَلَ النُّغَيرُ؟ ![2]

٢٦٧٩. صحيح البخاري عن أنس: إن كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يُخالِطُنا حَتّىٰ يَقولَ لِأَخٍ لي صَغيرٍ: يا أبا عُمَيرٍ! ما فَعَلَ النُّغَيرُ؟[3]

٢٦٨٠. إحياء العلوم: كانَ نُعَيمانُ الأَنصارِيُّ رَجُلاً مَزّاحاً، فَكانَ يَشرَبُ الخَمرَ فِي المَدينَةِ فَيُؤتىٰ بِهِ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَيَضرِبُهُ بِنَعلِهِ، ويَأمُرُ أصحابَهُ فَيَضرِبونَهُ بِنِعالِهِم، فَلَمّا كَثُرَ ذٰلِكَ مِنهُ قالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الصَّحابَةِ: لَعَنَكَ اللهُ! فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: لا تَفعَل، فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللهَ ورَسولَهُ. وكانَ لا يَدخُلُ المَدينَةَ رَسلٌ ولا طرفَةٌ إلّا اشتَرىٰ مِنها، ثُمَّ أتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَيَقولُ: يا رَسولَ اللهِ، هٰذا قَدِ اشتَرَيتُهُ لَكَ وأَهدَيتُهُ لَكَ، فَإِذا جاءَ صاحِبُها يَتَقاضاهُ بِالثَّمَنِ جاءَ بِهِ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وقالَ: يا رَسولَ اللهِ، أعطِهِ ثَمَنَ مَتاعِهِ، فَيَقولُ لَهُ صلى الله عليه وآله: أوَ لَم تَهدِهِ لَنا، فَيَقولُ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّهُ لَم يَكُن عِندي ثَمَنُهُ وأَحبَبتُ أن تَأكُلَ مِنهُ!

والرشاد: ج٧ ص١١٤ و راجع المغني عن حمل الأسفار: ج٢ ص٧٩٦ ح٢٩٢١ والمناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٨.

١. النّغرُ: قيل: هو فرخ العصفور، وقيل: ضرب من العصافير حمر المناقير (مجمع البحرين: ج٣ ص١٨٠٦ «نغر»).

٢. مسند ابن حنبل: ج٤ ص٣٧٦ ح١٢٩٥٦، سير أعلام النبلاء: ج٢ ص٣٠٦ الرقم ٥٥، الطبقات الكبرى: ج٨ ص٤٢٧ كلاهما نحوه و راجع فتح الباري: ج١٠ ص٥٨٣ ذيل ٦٢٠٣ و الإصابة: ج٨ ص٤٠٩ الرقم ١٢٠٧٧ و المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٧.

٣. صحيح البخاري: ج٥ ص٢٢٧٠ ح٥٧٧٨، صحيح مسلم: ج٣ ص١٦٩٢ ح٣٠ نحوه، سنن الترمذي: ج٢ ص١٥٤ ح٣٣٣، سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٢٢٦ ح٣٧٢٠، الأدب المفرد: ص٨٩ ح٢٦٩ كلاهما عن أبي التيّاح، كنز العمّال: ج٧ ص٢٠٨ ح١٨٦٥٦، المناقب للكوفي: ج١ ص١١٤ ح٦٤، المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٧ نحوه، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٩٤ ح١.

فَيَضحَكُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله ويَأمُرُ لِصاحِبِهِ بِثَمَنِهِ.[١]

٢٦٨١. المناقب لابن شهرآشوب : رَأىٰ صلى الله عليه وآله جَمَلاً عَلَيهِ حِنطَةٌ، فَقالَ : تَمشِي الهَريسَةُ.[٢]

٢٦٨٢. المناقب لابن شهرآشوب : قالَ صلى الله عليه وآله لِأَحَدٍ : لا تَنسَ يا ذَا الأُذُنَينِ.[٣]

٢٦٨٣. المناقب لابن شهرآشوب:كانَ لَهُ[صلى الله عليه وآله] عَبدٌ أسوَدُ في سَفَرٍ، فَكانَ كُلُّ مَن أعيىٰ ألقىٰ عَلَيهِ بَعضَ مَتاعِهِ حَتّىٰ حَمَلَ شَيئاً كَثيراً، فَمَرَّ بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَقالَ : أنتَ سَفينَةٌ ! فَأَعتَقَهُ.[٤]

راجع : ص٤٨ ح١٤١٣.

٢٦ / ٢
النَّهيُ عَنِ المِزاحِ المُؤذي

٢٦٨٤. مسند ابن حنبل عن عبد الرحمن بن أبي ليلى : حَدَّثَنا أصحابُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أنَّهُم كانوا يَسيرونَ مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله في مَسيرٍ، فَنامَ رَجُلٌ مِنهُم، فَانطَلَقَ بَعضُهُم إلىٰ نَبلٍ مَعَهُ فَأَخَذَها، فَلَمّا استَيقَظَ الرَّجُلُ فَزِعَ، فَضَحِكَ القَومُ.

فَقالَ : ما يُضحِكُكُم ؟ ! فَقالوا : لا، إلّا أنّا أخَذنا نَبلَ هٰذا فَفَزِعَ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لا يَحِلُّ لِمُسلِمٍ أن يُرَوِّعَ مُسلِماً.[٥]

---

١. إحياء العلوم: ج٣ ص١٩٤، فتح الباري: ج١٢ ص٧٧ ذيل ح٦٧٨١ عن محمّد بن عمرو بن حزم، الاستيعاب: ج٤ ص٩٠ الرقم ٦٦٨٨، الإصابة: ج٦ ص٣٦٦ الرقم ٨٨١١، تاريخ دمشق: ج٦٢ ص١٤٥ ح١٢٧٤٢ كلّها عن محمّد بن عمرو بن حزم عن أبيه نحوه.

٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٨، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٩٤ ح١.

٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٨، المناقب للكوفي: ج١ ص١١٣ ح٦٢ نحوه، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٩٤ ح١؛ سنن أبي داود: ج٤ ص٣٠١ ح٥٠٠٢، سنن الترمذي: ج٤ ص٣٥٨ ح١٩٩٢، السنن الكبرى: ج١٠ ص٤١٩ ح٢١١٦٩ كلّها عن أنس نحوه، كنز العمّال: ج١٣ ص٢٨٨ ح٣٦٨٣٦.

٤. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٧، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٩٤ ح١؛ المعارف لابن قتيبة: ص١٤٦ نحوه.

٥. مسند ابن حنبل: ج٩ ص٣٥ ح٢٣١٢٦، سنن أبي داود: ج٤ ص٣٠١ ح٥٠٠٤، السنن الكبرى: ج١٠ ص٤٢٠ ح٢١١٧٧ كلّها نحوه و راجع مسند الشهاب: ج٢ ص٥٩ ح٨٧٨ و كنز العمّال: ج١٦ ص٢٥٠ ح٤٤٣٣١ و عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٧١ ح٣٢٧.

٢٦٨٥. المعجم الكبير عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن جدّه أبي حسن ـ وكانَ بَدرِيّاً عَقَبِيّاً ـ : كُنّا جُلوساً مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقامَ رَجُلٌ ونَسِيَ نَعلَيهِ، فَأَخَذَهُما رَجُلٌ فَوَضَعَهُما تَحتَهُ، فَرَجَعَ الرَّجُلُ فَقالَ : نَعلَيَّ ! فَقالَ القَومُ : ما رَأَيناهُما، فَقالَ رَجُلٌ : هُوَ ذِه.

فَقالَ [رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله][1] : كَيفَ بِرَوعَةِ المُؤمِنِ ؟ ! فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ، إنَّما صَنَعتُهُ لاعِباً، فَقالَ : كَيفَ بِرَوعَةِ المُؤمِنِ ؟ ! ـ مَرَّتَينِ أو ثَلاثاً ـ.[2]

٢٦٨٦. المناقب لابن شهرآشوب : نَهىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أبا هُرَيرَةَ عَن مُزاحِ العَرَبِ، فَسَرَقَ نَعلَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ورَهَنَ بِتَمرٍ وجَلَسَ بِحِذائِهِ يَأكُلُ، فَقالَ صلى الله عليه وآله : يا أبا هُرَيرَةَ، ما تَأكُلُ ؟ فَقالَ : نَعلَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[3]

٢٧ / ٢
التَّفاؤُلُ

٢٦٨٧. سنن ابن ماجة عن أبي هريرة : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يُعجِبُهُ الفَأْلُ[4] الحَسَنُ، ويَكرَهُ الطِّيَرَةَ[5].[6]

---

١. ما بين المعقوفين لم ترد في المصدر، وإنّما أضفناها من بقيّة المصادر لرفع الإبهام.

٢. المعجم الكبير: ج٢٢ ص٣٩٥ ح٩٨٠، أُسد الغابة: ج٦ ص٧١ الرقم ٥٨١٣ نحوه، مجمع الزوائد: ج٦ ص٣٨٥ ح١٠٥٢٦.

٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج١ ص١٤٩، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٩٦ ح١.

٤. يقال: تفاءلتُ بكذا وتفأّلت، ومعناه مثل أن يكون رجل مريض فيتفاءل بما يسمع من كلام، فيسمع آخر يقول: يا سالم، أو يكون طالب ضالّة فيسمع آخر يقول: يا واجد، فيقع في ظنّه أنّه يبرأ من مرضه ويجد ضالّته (النهاية: ج٣ ص٤٠٥ «فأل»).

٥. الطِّيَرَةُ: التشاؤم بالشيء (النهاية: ج٣ ص١٥٢ «طير»).

٦. سنن ابن ماجة: ج٢ ص١١٧٠ ح٣٥٣٦، مسند ابن حنبل: ج٩ ص٤٥١ ح٢٥٠٣٦، المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٨٦ ح٨٩، صحيح ابن حبّان: ج١٣ ص١٣٩ ح٥٨٢٤ كلّها عن عائشة نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص١٣٦ ح١٨٣٧٦، مكارم الأخلاق: ج٢ ص١٥٣ ح٢٣٧٤ وفيه «يحبّ» بدل «يعجبه»، بحار الأنوار: ج٩٥ ص٢ ح٢.

٢٦٨٨. صحيح البخاري عن أنس عن رسول الله ﷺ: لا عَدوىٰ ولا طِيَرَةَ، ويُعجِبُني الفَألُ. قالوا: مَا الفَألُ؟ قالَ: كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ.[١]

٢٦٨٩. مسند ابن حنبل عن ابن عبّاس: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَتَفاءَلُ ولا يَتَطَيَّرُ، ويُعجِبُهُ الاِسمُ الحَسَنُ.[٢]

٢٦٩٠. سنن أبي داود عن أبي هريرة: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ سَمِعَ كَلِمَةً فَأَعجَبَتهُ، فَقالَ: أخَذنا فَألَكَ مِن فيكَ.[٣]

٢٦٩١. البداية والنهاية عن مالك بن الأوس الأسلمي: لَمّا هاجَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ وأَبوبَكرٍ مَرّوا بِإِبِلٍ لَنا بِالجُحفَةِ[٤]، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: لِمَن هٰذِهِ الإِبِلُ؟ فَقالوا: لِرَجُلٍ مِن أسلَمَ، فَالتَفَتَ إلىٰ أبي بَكرٍ، فَقالَ: سَلِمتَ إن شاءَ اللهُ. فَقالَ: مَا اسمُكَ؟ قالَ: مَسعودٌ، فَالتَفَتَ إلىٰ أبي بَكرٍ، فَقالَ: سَعِدتَ إن شاءَ اللهُ.[٥]

---

١. صحيح البخاري: ج٥ ص٢١٧٨ ح٥٤٤٠، صحيح مسلم: ج٤ ص١٧٤٦ ح١١٢، سنن أبي داود: ج٤ ص١٨ ح٣٩١٦ نحوه، سنن الترمذي: ج٤ ص١٦١ ح١٦١٥ وفيه «أُحبّ» بدل «يعجبني»، مسند ابن حنبل: ج٤ ص٢٣٧ ح١٢١٨٠ بزيادة «الحسنة» بعد «الكلمة»، كنز العمّال: ج١٠ ص١١٨ ح٢٨٥٩٧ و راجع صحيح البخاري: ج٥ ص٢١٧١ ح٥٤٢٤ و عوالي اللآلي: ج١ ص١٠٣ ح٣٣.

٢. مسند ابن حنبل: ج١ ص٥٥٤ ح٢٣٢٨ و ص٦٥١ ح٦٧٦٧، صحيح ابن حبّان: ج١٣ ص١٤٠ ح٥٨٢٥ وليس فيه «ولا يتطيّر»، المعجم الكبير: ج١١ ص١١٤ ح١١٢٩٤ وفيه «وكان يحبّ» بدل «ويعجبه»، مسند الطيالسي: ص٣٥٠ ح٢٦٩٠، كنز العمّال: ج٧ ص١٣٦ ح١٨٣٧٣؛ بحار الأنوار: ج٦٣ ص١٨ ذيل ح١١ نقلاً عن النهاية وليس فيه ذيله من «ويعجبه».

٣. سنن أبي داود: ج٤ ص١٨ ح٣٩١٧، مسند ابن حنبل: ج٣ ص٣٣٨ ح٩٠٥٠ وفيه «صوتاً» بدل «كلمة»، شعب الإيمان: ج٢ ص٦٢ ح١١٦٩ بزيادة «من رجل» بعد «كلمة»، ربيع الأبرار: ج٣ ص٤٣٧ و راجع المعجم الكبير: ج١٧ ص٢٠ ح٢٣.

٤. الجُحفَةُ: كانت قرية كبيرة على طريق المدينة من مكّة على أربع مراحل، و هي ميقات أهل مصر والشّام إن لم يمرّوا على المدينة (معجم البلدان: ج٢ ص١١١).

٥. البداية والنهاية: ج٣ ص١٩٠، السيرة النبوية لابن كثير: ج٢ ص٢٥٦، فتح الباري: ج٧ ص٢٥١ ذيل ح٣٩١١ عن إياس بن مالك بن الأوس الأسلمي، الإصابة: ج٥ ص٥٢٤ الرقم ٧٦١٠ عن عبد الله بن مالك بن أوس الأسلمي وكلاهما نحوه، أُسد الغابة: ج٥ ص١٠ الرقم ٤٥٦٦، كنز العمّال: ج١٦ص ٦٧٥ ح٤٦٣٠١.

٢٦٩٢. بحار الأنوار عن عبد الله بن بريدة عن أبيه : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ لا يَتَطَيَّرُ، وكانَ يَتَفَأَّلُ، وكانَت قُرَيشٌ جَعَلَت مِئَةً مِنَ الإبِلِ فيمَن يَأخُذُ نَبِيَّ اللهِ ﷺ فَيَرُدُّهُ عَلَيهِم حينَ تَوَجَّهَ إلَى المَدينَةِ، فَرَكِبَ بُرَيدَةُ في سَبعينَ راكِباً مِن أهلِ بَيتِهِ مِن بَني سَهمٍ، فَتَلَقّى نَبِيَّ اللهِ ﷺ، فَقالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: مَن أنتَ ؟ قالَ : أنا بُرَيدَةُ، فَالتَفَتَ ﷺ إلى أبي بَكرٍ فقال ﷺ: يا أبا بَكرٍ بَرُدَ أمرُنا وصَلَحَ. ثُمَّ قالَ ﷺ: ومِمَّن أنتَ ؟ قالَ : مِن أسلَمَ، قالَ ﷺ: سَلِمنا. قالَ ﷺ: مِمَّن ؟ قالَ : مِن بَني سَهمٍ، قالَ : خَرَجَ سَهمُكَ.

فَقالَ بُرَيدَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَن أنتَ ؟ فَقالَ ﷺ: أنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ رَسولُ اللهِ، فَقالَ بُرَيدَةُ : أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلّا اللهُ، وأَشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ. فَأَسلَمَ بُرَيدَةُ وأَسلَمَ مَن كانَ مَعَهُ جَميعاً.[1]

٢٦٩٣. الموطّأ عن يحيى بن سعيد : إنَّ رَسولَ اللهِ قالَ لِلَقحَةٍ[2] تُحلَبُ : مَن يَحلِبُ هٰذِهِ ؟ فَقامَ رَجُلٌ، فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: مَا اسمُكَ ؟ فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ : مُرَّةُ، فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: اِجلِس. ثُمَّ قالَ : مَن يَحلِبُ هٰذِهِ ؟ فَقامَ رَجُلٌ، فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: مَا اسمُكَ ؟ فَقالَ : حَربٌ، فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: اِجلِس. ثُمَّ قالَ : مَن يَحلِبُ هٰذِهِ ؟ فَقامَ رَجُلٌ، فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: مَا اسمُكَ ؟ فَقالَ : يَعيشُ، فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: اِحلِب.[3]

---

١. بحار الأنوار: ج١٩ ص٤٠ ذيل ح٦ نقلاً عن المنتقى، تاريخ الإسلام للذهبي: ج١ ص٣٣٠، أُسد الغابة: ج١ ص٣٦٨ الرقم ٣٩٨ وليس فيه ذيله من «فقال بريدة للنبيّ ﷺ»، سبل الهدى والرشاد: ج٩ ص٣٥٦، إمتاع الأسماع: ج٧ ص١٦٤ كلّها نحوه.

٢. اللّقحةُ ـ بالكسر والفتح ـ : النّاقَةُ القريبة العهد بالنتاج، وناقة لقوح: إذا كانت غزيرة اللّبن (النهاية: ج٤ ص٢٦٢ «لقح»).

٣. الموطّأ: ج٢ ص٩٧٣ ح٢٤، المعجم الكبير: ج٢٢ ص٢٧٧ ح٧١٠، أُسد الغابة: ج٥ ص٤٩٠ الرقم ٥٦٥٥ كلاهما عن يعيش الغفاري، الإصابة: ج٢ ص٤٣ الرقم ١٦٦٣ كلّها نحوه، مجمع الزوائد: ج٨ ص٩٣ ح١٢٨٣١؛ درر الأحاديث النبويّة: ص٤٥ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام نحوه.

٢٦٩٤. سنن الترمذي عن أنس : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ يُعجِبُهُ إذا خَرَجَ لِحاجَةٍ أن يَسمَعَ : يا راشِدُ، يا نَجيحُ.[١]

راجع : ج٤ ص٢٨٦ (سيرة النّبي صلى الله عليه وآله في الحرب/التفأّل).

٢٨ / ٢
تَغييرُ الأسماءِ القَبيحَةِ

٢٦٩٥. الإمام الباقر عليه السلام : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُغَيِّرُ الأَسماءَ القَبيحَةَ فِي الرِّجالِ وَالبُلدانِ.[٢]

٢٦٩٦. المصنّف لابن أبي شيبة عن هشام عن أبيه : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا سَمِعَ الاِسمَ القَبيحَ حَوَّلَهُ إلىٰ ما هُوَ أحسَنُ مِنهُ.[٣]

٢٦٩٧. المعجم الكبير عن عتبة بن عبد السلمي : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا أتاهُ الرَّجُلُ ولَهُ اسمٌ لا يُحِبُّهُ حَوَّلَهُ.[٤]

٢٦٩٨. سنن أبي داود عن بريدة : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ لا يَتَطَيَّرُ مِن شَيءٍ، وكانَ إذا بَعَثَ عامِلاً سَأَلَ عَنِ اسمِهِ، فَإِذا أعجَبَهُ اسمُهُ فَرِحَ بِهِ ورُؤِيَ بُشرُ ذٰلِكَ في وَجهِهِ، وإن كَرِهَ اسمَهُ رُؤِيَ كَراهِيَةُ ذٰلِكَ في وَجهِهِ، وإذا دَخَلَ قَريَةً سَأَلَ عَنِ اسمِها، فَإِن أعجَبَهُ اسمُها فَرِحَ

---

١. سنن الترمذي: ج٤ ص١٦١ ح١٦١٦، المعجم الأوسط: ج٤ ص٢٧٤ ح٤١٨١، المعجم الصغير: ج١ ص١٩٩، تفسير القرطبي: ج٦ ص٥٩ نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص١٣٦ ح١٨٣٧٤.

٢. قرب الإسناد: ص٩٣ ح٣١٠ عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج١٠٤ ص١٢٧ ح٤؛ سنن الترمذي: ج٥ ص١٣٥ ح٢٨٣٩ عن عائشة وليس فيه «في الرجال والبلدان»، فتح الباري: ج١٠ ص٥٦٤ ذيل ح٦١٨٠ من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص١٥٧ ح١٨٥٠٩.

٣. المصنّف لابن أبي شيبة: ج٦ ص١٥٨ ح٤، فتح الباري: ج١٠ ص٥٧٦ ذيل ح٦١٩٣ عن عروة، الإصابة: ج٦ ص١٦٦ الرقم ٨٢٢٢ عن هشام، سبل الهدى والرشاد: ج٩ ص٣٥٨ عن عائشة وكلاهما نحوه، كنز العمّال: ج٧ ص١٥٧ ح١٨٥٠٦.

٤. المعجم الكبير: ج١٧ ص١١٩ ح٢٩٣، تاريخ الإسلام للذهبي: ج٦ ص١٥٠ الرقم ١٠٦، سير أعلام النبلاء: ج٣ ص٤١٦ الرقم ٦٨ كلاهما نحوه، الإصابة: ج٤ ص٣٦٢ الرقم ٥٤٢٣، تاريخ دمشق: ج٣٨ ص٢٨٠.

بِها ورُؤِيَ بُشرُ ذٰلِكَ في وَجهِهِ، وإن كَرِهَ اسمَها رُؤِي كَراهِيَةُ ذٰلِكَ في وَجهِهِ.[١]

٢٦٩٩. أُسد الغابة: وَفَدَ [حَبيبُ بنُ مَروانَ] عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقالَ: مَا اسمُكَ؟ فَقالَ: بَغيضٌ، فَقالَ: أنتَ حَبيبٌ. فَسمّاهُ حَبيباً.[٢]

٢٧٠٠. رجال الطوسي: بَشيرُ بنُ مَعبَدِ بنِ الخَصاصِيَّةِ السَّدوسيُّ، سَكَنَ الكوفَةَ، وكانَ اسمُهُ زحماً، فَسَمّاهُ رَسولُ اللهِ بَشيراً.[٣]

٢٧٠١. المستدرك على الصحيحين: كانَ اسمُ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ أبي بَكرٍ: عَبدَ العُزّىٰ، فَسَمّاهُ رَسولُ اللهِ ﷺ عَبدَ الرَّحمٰنِ.[٤]

٢٧٠٢. المصنّف لابن أبي شيبة عن هشام عن أبيه: إنَّ رَجُلاً كانَ اسمُهُ الحُبابَ، فَسَمّاهُ رَسولُ اللهِ ﷺ عَبدَ اللهِ، وقالَ: الحُبابُ شَيطانٌ. وكانَ اسمُ رَجُلٍ المُضطَجِعَ، فَسَمّاهُ المُنبَعِثَ.[٥]

٢٧٠٣. تهذيب الكمال عن ابن عمر: إنَّ كَثيرَ بنَ الصَّلتِ كانَ اسمُهُ قَليلاً، فَسَمّاهُ النَّبِيُّ ﷺ كَثيراً، وإنَّ مُطيعَ بنَ الأَسوَدِ كانَ اسمُهُ العاصَ، فَسَمّاهُ رَسولُ اللهِ ﷺ مُطيعاً، وإنَّ أُمَّ

---

١. سنن أبي داود: ج٤ ص١٩ ح٣٩٢٠، مسند ابن حنبل: ج٩ ص٨ ح٢٣٠٠٧، صحيح ابن حبّان: ج١٣ ص١٤٢ ح٥٨٢٧ وليس فيه ذيله من «وإذا دخل قرية» وكلاهما نحوه، شعب الإيمان: ج٢ ص٦٣ ح١١٧٠، السنن الكبرى: ج٨ ص٢٤٠ ح١٦٥٢٢، مجمع الزوائد: ج٨ ص٩٢ ح١٢٨٢٨.

٢. أُسد الغابة: ج١ ص٦٨١ الرقم ١٠٦٧، الإصابة: ج١ ص٤٥٠ الرقم ٧٢٠ نحوه.

٣. رجال الطوسي: ص٢٨ الرقم ٨٤؛ الأدب المفرد: ص٢٤٧ ح٨٢٩، مسند ابن حنبل: ج٧ ص٣٩٨ ح٢٠٨١٢، السنن الكبرى: ج١٠ ص١٣٠ ح٢٠٠٩٥، المعجم الكبير: ج٢ ص٤٣ ح١٢٣٠ كلّها نحوه، مجمع الزوائد: ج٨ ص١٠١ ح١٢٨٦٤.

٤. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص٥٣٨ ح٦٠٠١، السنن الكبرى: ج٦ ص٣٣٦ ذيل ح١٢١٤٨ عن أبي عبيدة، تهذيب الكمال: ج١٦ ص٥٥٦ الرقم ٣٧٦٩، تاريخ دمشق: ج٣٥ ص٢٧ عن الزهري.

٥. المصنّف لابن أبي شيبة: ج٦ ص١٥٨ ح٦، المصنّف لعبد الرزّاق: ج١١ ص٤٠ ح١٩٨٤٩ عن الزهري وليس فيه ذيله من «وكان اسم رجل»، الإصابة: ج٦ ص١٦٦ الرقم ٨٢٢٢ عن عائشة، أُسد الغابة: ج٥ ص٢٥١ الرقم ٥٠٩٤ وفيهما ذيله من «وكان اسم رجل...»؛ إعلام الورى: ج١ ص٢٣٣ وفيه ذيله من «وكان اسم رجل...» نحوه، بحار الأنوار: ج٢١ ص١٦٨ ح٩.

عاصِمِ بنِ عُمَرَ كانَ اسمُها عاصِيَةَ، فَسَمّاها رَسولُ اللهِ ﷺ جَميلَةَ، وكانَ يَتَفاءَلُ بِالاِسمِ.[١]

٢٧٠٤. **الأدب المفرد عن شريح بن هانئ**: حَدَّثَني هانِئُ بنُ يَزيدَ أَنَّهُ لَمّا وَفَدَ إلَى النَّبِيِّ ﷺ مَعَ قَومِهِ... سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ يُسَمّونَ رَجُلاً مِنهُم: عَبدَ الحَجَرِ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا اسمُكَ؟ قالَ: عَبدُ الحَجَرِ، قالَ: لا، أنتَ عَبدُ اللهِ.[٢]

٢٧٠٥. **السنن الكبرى للنسائي عن ابن عبّاس**: كانَ اسمُ جُوَيرِيَةَ بنتِ الحارِثِ بَرَّةَ، فَحَوَّلَ النَّبِيُّ ﷺ اسمَها فَسَمّاها جُوَيرِيَةَ.[٣]

٢٧٠٦. **صحيح مسلم عن ابن عمر**: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ غَيَّرَ اسمَ عاصِيَةَ، وقالَ: أنتِ جَميلَةُ.[٤]

٢٧٠٧. **سنن ابن ماجة عن عبد الله بن سلام**: قَدِمتُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ ولَيسَ اسمي عَبدَ اللهِ بنَ سَلامٍ، فَسَمّاني رَسولُ اللهِ ﷺ عَبدَ اللهِ بنَ سَلامٍ.[٥]

---

١. تهذيب الكمال: ج٢٤ ص١٢٨ الرقم ٤٩٤٦، أُسد الغابة: ج٤ ص٤٣٥ الرقم ٤٤٣٠، تاريخ دمشق: ج٥٠ ص٣٥، كنز العمّال: ج١٦ ص٥٩٠ ح٤٥٩٧٣ و راجع صحيح مسلم: ج٣ ص١٤٠٩ ح٨٩ والأدب المفرد: ص٢٤٤ ح٨٢٠.

٢. الأدب المفرد: ص٢٤١ ح٨١١، المصنّف لابن أبي شيبة: ج٦ ص١٥٨ ح٩ عن هاني بن شريح، الطبقات الكبرى: ج٥ ص٥٢٨ عن عبد الله بن عبد المدان، الاستيعاب: ج٣ ص٣١ الرقم ١٥٤٢ عن عبد الله بن الديان و كلّها نحوه؛ الغارات: ج٢ ص٩١٥ عن عبد الله بن المدان نحوه.

٣. السنن الكبرى للنسائي: ج٦ ص٤٨ ح٩٩٩٠، مسند ابن حنبل: ج١ ص٦٧٨ ح٢٩٠٢ بزيادة «زوج النبيّ ﷺ» بعد «الحارث»، صحيح مسلم: ج٣ ص١٦٨٧ ح١٦، الأدب المفرد: ص٢٤٨ ح٨٣١، المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص٢٩ ح٦٧٨٣ عن زينب بنت أبي سلمة و الثلاثة الأخيرة نحوه.

٤. صحيح مسلم: ج٣ ص١٦٨٦ ح١٤، سنن أبي داود: ج٤ ص٢٨٨ ح٤٩٥٢، سنن الترمذي: ج٥ ص١٣٤ ح٢٨٣٨، سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٢٣٠ ح٣٧٣٣ نحوه، مسند ابن حنبل: ج٢ ص٢٣٨ ح٤٦٨٢، كنز العمّال: ج١١ ص٥٧٩ ح٣٢٧٥١.

٥. سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٢٣٠ ح٣٧٣٤، مسند ابن حنبل: ج٩ ص٢٠٣ ح٢٣٨٤٣، سنن الترمذي: ج٥ ص٣٨١ ح٣٢٥٦، المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص٤٦٨ ح٥٧٥٢ كلاهما نحوه، مجمع الزوائد: ج٨ ص١٠٦ ح١٢٨٨٤؛ بحار الأنوار: ج٦٠ ص٢٤١ نقلاً عن بعض الكتب القديمة نحوه.

الفهرس التفصيلي

الفصل الخامس: سيرة النّبيّ ﷺ في الأكل ٧

٥ / ١ الاكتفاءُ بأقلّ ما يحتاجُ إليه ٧

أ ـ طعامُهُ وطعامُ أهله ٧

ب ـ يبيتُ اللّيالي المُتتابعة طاوياً هُو وأهلُهُ ١١

ج ـ ما شكا من جوعٍ وعطشٍ ١٣

د ـ ما شبع من خُبز البُرّ والشّعير ثلاثة أيّامٍ مُتواليةٍ ١٣

هـ ـ نهيُهُ عن ادّخار الطّعام ١٥

و ـ خرج من الدُّنيا خميصاً ١٦

٥ / ٢ صفة أكله ٢٠

أ ـ خلعُ النّعل ٢٠

ب ـ التّواضُعُ ٢٠

ج ـ افتتاحُ الطّعام بالبسملة والدُّعاء ٢٢

د ـ التّحميدُ بين الطّعام ٢٤

هـ ـ التّناوُلُ باليمين ٢٤

و ـ الأكلُ بثلاثة أصابع ٢٦

ز ـ جوامعُ آداب الطعام ٢٦

كلمة في تناول الطعام بثلاث أصابع ٢٩

٥ / ٣ ما كان يجتنبُه في الأكل ٣١

أ ـ الأكلُ قبل الجوع وحتّىٰ الشّبع ٣١
ب ـ ذمُّ الطّعام ٣١
ج ـ الأكلُ مُنفرداً ٣٢
د ـ أكلُ الطّعام الحارّ ٣٢
هـ ـ طعامُ المُترفين وشرابُهُم ٣٣
و ـ التّشبُّهُ بالمُستكبرين والمُترفين ٣٥
ز ـ الإسرافُ ٣٥
ح ـ ما يُؤذي ريحُهُ ٣٦
ط ـ الجمعُ بين الإدامين ٣٧
ي ـ النّفخُ في الطّعام والتّنفُّس في الإناء ٣٨
ك ـ الأكلُ بالشّمال ٣٩
ل ـ شُربُ الماء على اللّحم ٣٩
م ـ النّوادرُ ٤٠
٥ / ٤ الأكلُ مع الغير ٤٠
أ ـ التّناوُلُ ممّا يليه ٤٠
ب ـ البدءُ بالطّعام إذا أكل مع قومٍ ورفعُ اليد عنهُ بعدهُم ٤٢
٥ / ٥ بعد تناوُل الطّعام ٤٣
أ ـ الدُّعاءُ عند الفراغ من الطّعام ٤٣
ب ـ الدُّعاءُ إذا رُفعت المائدةُ ٤٥
ج ـ التّخلُّلُ ٤٦
د ـ غسلُ اليدين ومسحُ الوجه ٤٦
هـ ـ لعقُ الأصابع ٤٧
٥ / ٦ ما يُعجبُهُ من الأطعمة ٤٨
أ ـ العسلُ ٤٨
ب ـ اللّحمُ ٤٩

ج ـ القرعُ ٥٠
د ـ الخلُّ ٥٢
هـ ـ الثّريدُ ٥٣
و ـ الهريسةُ ٥٤
ز ـ النّارباجةُ ٥٤
٥ / ٧ ما يكرهُهُ من اللّحم ٥٤
٥ / ٨ صفة أكله اللّحم ٥٥
٥ / ٩ سيرتُهُ في أكل لحم الصّيد ٥٦
٥ / ١٠ ما يُعجبُهُ من الفواكه ٥٦
أ ـ الرُّمّانُ ٥٦
ب ـ التّمرُ ٥٦
ج ـ التّينُ ٥٨
د ـ السّفرجلُ ٥٨
هـ ـ البطّيخُ والعنبُ ٦٠
و ـ الزّبيبُ ٦٠
٥ / ١١ ما يُعجبُهُ من البُقولات ٦١
٥ / ١٢ ما يُعجبُهُ النّظرُإليه من الفواكه ٦٣
٥ / ١٣ صفة أكله الفواكه ٦٤
توضيح لكيفية تناول النبي ﷺ طعامه ٦٧
الفصل السّادس: سيرةُ النّبيّ ﷺ في الشُّرب ٧٣
٦ / ١ الشُّربُ بثلاثة أنفاسٍ مصّا ٧٣
٦ / ٢ التّسميةُ إذا شرب والتّحميدُ والدُّعاءُ إذا انقطع ٧٤
٦ / ٣ إعطاءُ من على يمينه ٧٦
٦ / ٤ قد يشربُ قائما وراكبا ٧٧
٦ / ٥ قد يشربُ بكفّيه أو من أفواه القرب والأداوىٰ ٧٨

٦ / ٦ لا يتنفّسُ في الإناء ٧٩
٦ / ٧ يُعجبُهُ الشُّربُ في أنظف الآنية ٧٩
٦ / ٨ ما يُعجبُهُ من الأشربة ٨٠
٦ / ٩ صفة شربه اللّبن ٨١
٦ / ١٠ الكفُّ عن شُرب الماء عند أكل اللّحم والدّسم ٨٣
٦ / ١١ النّوادرُ ٨٣
الفصل السّابع: سيرة النّبيّ ﷺ في قضاء الحاجة ٨٥
٧ / ١ التّستُّرُ ٨٥
٧ / ٢ تغطيةُ الرّأس والتّقنُّعُ ولُبسُ الحذاء ٨٦
٧ / ٣ وضعُ الخاتم ٨٧
٧ / ٤ تقديمُ الرّجل اليُسرىٰ والاعتماد عليها ٨٧
٧ / ٥ الدُّعاءُ عند دُخول الخلاء وعند الخُروج منهُ ٨٨
٧ / ٦ شدّةُ التّوقّي عن البول ٨٩
٧ / ٧ الاستبراءُ ٩٠
٧ / ٨ الاستنجاءُ بالماء ٩٠
٧ / ٩ الوُضوءُ بعد الخُروج من الغائط ٩١
٧ / ١٠ الأفعالُ الّتي نهىٰ عنها عند التّخلّي ٩١
أ ـ القيامُ ٩١
ب ـ الكلامُ ٩٢
ج ـ الاستنجاءُ باليمين ٩٢
٧ / ١١ المواضعُ الّتي نهىٰ عن التّخلّي فيها ٩٢
الفصل الثّامن: سيرة النّبيّ ﷺ في الجُلوسُ والقيامُ ٩٥
٨ / ١ الجُلوسُ تُجاه القبلة ٩٥
٨ / ٢ صفةُ جُلوسه ٩٥
٨ / ٣ أدبُ جُلوسه ٩٨

٨ / ٤ صفةُ قيامه ٩٩
٨ / ٥ ذكرُالله عند الجُلوس والقيام ٩٩
٨ / ٦ دُعاؤُهُ عند القيام ١٠٠
توضيح لكيفية جلوس النبي ﷺ وحضوره في المجالس ١٠٣
خلاصة البحث ١٠٥
الفصل التّاسع: سيرة النّبي ﷺ في المشي ١٠٧
٩ / ١ التّواضُعُ ١٠٧
٩ / ٢ مشيته مشيةُ غير عاجزٍ ولا كسلان ١٠٩
٩ / ٣ إذا مشىٰ تكفّأ ١١٠
٩ / ٤ لا يلتفتُ يمينا وشمالاً ١١١
٩ / ٥ يمشي راجلاً وحافيا ١١١
٩ / ٦ يتّكئُ على العصا ١١٢
٩ / ٧ إذا أخذ في طريقٍ رجع في غيره ١١٣
كلمة في مشية رسول الله ﷺ ١١٥
الفصل العاشر: سيرة النّبيّ ﷺ في ركوب الدابة ١١٧
١٠ / ١ أوّلُ فرسٍ ملكهُ ١١٧
١٠ / ٢ أسماءُ أفراسه وبغاله وحماره ١١٨
١٠ / ٣ رُكوبُهُ البغلة ١٢٠
١٠ / ٤ رُكوبُهُ الإبل ١٢١
١٠ / ٥ رُكوبُهُ الحمار ١٢٣
١٠ / ٦ ذكرُهُ عند الرّكوب ١٢٥
١٠ / ٧ ما يمتنعُ فيه من الرّكوب ١٢٧
١٠ / ٨ النّوادرُ ١٢٨
الفصل الحادي عشر: سيرة النّبيّ ﷺ في النّوم و الاستيقاظ ١٢٩
١١ / ١ تهيئة ما يحتاجُ إليه بعد الاستيقاظ ١٢٩

١١ / ٢ الاستياكُ قبل النّوم ١٣٠
١١ / ٣ الطّهارةُ ١٣١
١١ / ٤ قراءةُ المُسبّحات أو بعض السُّور والآيات ١٣١
١١ / ٥ الصّلاةُ ركعتين ١٣٣
١١ / ٦ الدُّعاءُ إذا أوىٰ إلىٰ فراشه ١٣٤
١١ / ٧ النّومُ بعد صلاة العتمة ١٣٦
١١ / ٨ الدُّعاءُ عند الاستيقاظ ١٣٧
١١ / ٩ السُّجودُ عند الاستيقاظ ١٣٩
١١ / ١٠ الاستياكُ بعد الاستيقاظ ١٣٩
١١ / ١١ فراشُهُ ١٤٠
١١ / ١٢ صفةُ نومه ١٤٢
١١ / ١٣ دُعاؤُهُ إذا راعهُ شيءٌ في منامه ١٤٣
١١ / ١٤ سنة أهل البيت عند النّوم ١٤٣
الفصل الثّاني عشر: سيرة النّبيّ ﷺ عند الفرح والسُّرور ١٤٥
١٢ / ١ التّحميدُ ١٤٥
١٢ / ٢ السُّجودُ ١٤٦
١٢ / ٣ علاماتُ سُروره ١٤٧
١٢ / ٤ أكثرُ النّاس تبسُّما ١٤٨
١٢ / ٥ صفةُ ضحكه ١٥٠
١٢ / ٦ صفةُ تبسُّمه ١٥٢
١٢ / ٧ صفتُهُ إذا جرىٰ به الضّحكُ ١٥٣
١٢ / ٨ لا يضحكُ في غير موضعه ١٥٣
١٢ / ٩ حكاياتٌ حول تبسُّم النّبيّ ﷺ وضحكه ١٥٤
أ ـ تبسُّمُهُ في جواب فاطمة عليها السلام ١٥٤
ب ـ تبسُّمُهُ في وجه فاطمة عليها السلام ١٥٤

ج ـ تبسُّمُهُ عند بيان مقام فاطمة عليها السلام ١٥٥
د ـ تبسُّمُهُ في وجه عليٍّ عليه السلام ١٥٥
هـ ـ ضحكُهُ من قومٍ يُساقون إلى الجنّة في السّلاسل ١٥٦
و ـ ضحكُهُ من طلب ثمن الهديّة ١٥٧
ز ـ ضحكُهُ من دُعاء الأعرابيّ ١٥٨
ح ـ ضحكُهُ من كلام الأعرابيّ ١٥٨
توضيح لحديث «عدم شبع ابن آدم في الجنّة» ١٥٩
ط ـ تبسُّمُهُ من كلام رجُلٍ قبّل امرأةً ١٦١
ي ـ ضحكُهُ من بساطة رجُلٍ أفسد صومهُ وارتجاله ١٦١
ك ـ ضحكُهُ من ذكاء رجُلٍ ارتكب ذنباً ١٦٢
ل ـ ضحكُهُ من حديث أبي ذرٍّ ١٦٢
م ـ ضحكُهُ من حديث عمرٍو ١٦٣
ن ـ ضحكُهُ من كلام أُمّ سُليمٍ ١٦٣
س ـ تبسُّمُهُ من رُقية رجُلٍ بفاتحة الكتاب ١٦٤
ع ـ ضحكُهُ عند نُزول المطر في استسقائه ١٦٤
ف ـ ضحكُهُ من فعل الشّيطان عند ذكر الله على الطّعام ١٦٥
ص ـ ضحكُهُ من رُؤيا رجُلٍ قصّها عليه ١٦٦
ق ـ تبسُّمُهُ من قصّة أبي رمثة ١٦٦
ر ـ ضحكُهُ بوجه خادمه لمّا تخلّف عن أمره ١٦٧
ش ـ ضحكُهُ من مُزاح سُويبطٍ في بيع نُعيمان ١٦٧
ت ـ ضحكُهُ من بركة دُعائه في قضاء دين أبي جابرٍ ١٦٨
ث ـ ضحكُهُ لشعر سواد بن قاربٍ ١٦٨
خ ـ ضحكُهُ من حُسن قضاء الله للمُؤمن ١٦٩
الفصل الثّالث عشر: سيرة النّبيّ صلى الله عليه وآله عند الهمّ والحُزن ١٧١
١٣ / ١ ما يوجبُ حُزنهُ ١٧١

توضيح للأحاديث المتعلّقة بحزن النبي صلى الله عليه وآله ١٧٣
١٣ / ٢ الاستعاذةُ من الهمّ والحُزن..... ١٧٧
١٣ / ٣ ما يستعينُ به لدفع الحُزن والكرب والكسل ١٧٧
١٣ / ٤ غسلُ الرّأس بالسّدر..... ١٨٣
١٣ / ٥ صفتُهُ عند الحُزن..... ١٨٤
الفصل الرّابع عشر: سيرة النّبيّ صلى الله عليه وآله في البُكاء ١٨٧
١٤ / ١ بُكاؤُهُ عند قراءة القُرآن..... ١٨٧
١٤ / ٢ بُكاؤُهُ في الصّلاة ١٨٨
١٤ / ٣ بُكاؤُهُ للاستعداد للموت ١٩٠
١٤ / ٤ بُكاؤُهُ عند زيارة قبر أُمّه ١٩١
١٤ / ٥ بُكاؤُهُ عند وفاة فاطمة بنت أسدٍ ١٩٣
١٤ / ٦ بُكاؤُهُ عند موت ولده ١٩٣
١٤ / ٧ بُكاؤُهُ عند قدوم علي إلى المدينة ١٩٦
١٤ / ٨ بُكاؤُهُ عند شهادة عمّه حمزة..... ١٩٧
١٤ / ٩ بُكاؤُهُ لمّا جُرح عليٌّ في وقعة خيبر..... ١٩٨
١٤ / ١٠ بُكاؤُهُ في شهادة أُمراء جيش مُؤتة ١٩٨
١٤ / ١١ بُكاؤُهُ لما يجري علىٰ عليّ بن أبي طالبٍ بعدهُ..... ١٩٩
١٤ / ١٢ بُكاؤُهُ لما يجري علىٰ أهل بيته بعدهُ ٢٠١
١٤ / ١٣ بُكاؤُهُ علىٰ مصائب الحُسين عليه السلام ٢٠٥
١٤ / ١٤ بُكاؤُهُ عند مُرُوره بفخٍّ ٢٠٧
١٤ / ١٥ بُكاؤُهُ عند عيادته سعد بن عُبادة ٢٠٧
١٤ / ١٦ بُكاؤُهُ عند موت عُثمان بن مظعونٍ..... ٢٠٨
١٤ / ١٧ بُكاؤُهُ عند موت سعد بن معاذٍ ٢٠٨
١٤ / ١٨ بُكاؤُهُ عند موت النّجاشي ٢٠٩
١٤ / ١٩ بُكاؤُهُ لشدّة حاجة أهل البرزخ ٢٠٩

١٤ / ٢٠ بُكاؤُهُ رحمةً للأشقياء ٢٠٩
الفصل الخامس عشر: سيرة النّبيّ ﷺ في الكلام والسُّكوت ٢١١
١٥ / ١ أفصحُ النّاس كلاما ٢١١
١٥ / ٢ أحسنُ النّاس صوتا ٢١٣
١٥ / ٣ يكرهُ رفع الصّوت ٢١٥
١٥ / ٤ قد يرفعُ صوتهُ بالتّهليل والتّكبير والدعاء والخُطبة ٢١٧
١٥ / ٥ صفتُهُ عند التّكلُّم ٢١٨
١٥ / ٦ خصائصُ كلامه ٢١٩
أ ـ أُوتي جوامع الكلم ٢١٩
ب ـ الوُضوحُ ٢٢٠
ج ـ التّرتيلُ ٢٢٠
د ـ التّفهيمُ ٢٢١
هـ ـ الوترُ ٢٢١
و ـ التّبسُّمُ ٢٢١
ز ـ الذّكرُ ٢٢٢
ح ـ دُعاؤُهُ ﷺ لتسديد لسانه ٢٢٢
ط ـ الاجتنابُ عن اللّغو ٢٢٣
ي ـ التّلويحُ في ما لا ينبغي التّصريحُ به ٢٢٣
١٥ / ٧ سُكوته ٢٢٤
الفصل السّادس عشر: سيرة النّبيّ ﷺ في النّظر ٢٢٧
١٦ / ١ كان خافض الطّرف ٢٢٧
١٦ / ٢ جُلُّ نظره الملاحظة ٢٢٨
١٦ / ٣ نظرُهُ عبرةٌ ٢٢٨
١٦ / ٤ يجتنبُ خائنة الأعيُن ٢٢٩
١٦ / ٥ يقسمُ لحظاته بين أصحابه ٢٣٠

١٦ / ٦ يُحبّ أن ينظُرإلى الخُضرة، وإلى الماء الجاري ٢٣٠
١٦ / ٧ دُعاؤُهُ عند النّظرفي المرآة ٢٣٠
الفصل السّابع عشر: سيرة النّبيّ ﷺ في السّفر..... ٢٣٣
١٧ / ١ اِصطِحابهُ الأمتعة الشّخصيّة..... ٢٣٣
١٧ / ٢ كراهتُهُ السّفرفي غيررفقةٍ ٢٣٤
١٧ / ٣ البدءُ يوم الخميس..... ٢٣٥
١٧ / ٤ الدُّعاءُ والاستعاذةُ ٢٣٦
١٧ / ٥ الذّكرُ كُلّما هبط وادياً أو صعد ٢٤١
١٧ / ٦ لا يرتحلُ من منزلٍ حتّىٰ يُصلّي فيه ركعتين ٢٤١
١٧ / ٧ التّسبيحُ حتّىٰ تُحلّ الرّحالُ ٢٤٢
١٧ / ٨ صفةُ سيره ٢٤٢
١٧ / ٩ صفةُ نومه في السّفر..... ٢٤٣
١٧ / ١٠ مُساعدةُ الضّعيف في المسير..... ٢٤٣
١٧ / ١١ إخراجُ النّفقة مع الأصحاب ٢٤٤
١٧ / ١٢ مُساعدةُ الأصحاب في العمل..... ٢٤٤
١٧ / ١٣ دُعاؤُهُ عند رُؤية القرية الّتي يُريدُ دُخولها..... ٢٤٥
١٧ / ١٤ القدومُ نهارا..... ٢٤٥
١٧ / ١٥ الهديّةُ للأهل عند الرُّجوع ٢٤٦
١٧ / ١٦ ذكرُهُ ودُعاؤُهُ عند الرُّجوع ٢٤٦
١٧ / ١٧ صلاةُ ركعتين في المسجد عند الرُّجوع ٢٤٧
١٧ / ١٨ يبدأُ سفرهُ بفاطمة عليها السلام ويختمُ بها..... ٢٤٩
١٧ / ١٩ تلقّي صبيان أهل بيته عليهم السلام ٢٤٩
الفصل الثّامن عشر: سيرة النّبيّ ﷺ في التّداوي لنفسه..... ٢٥١
١٨ / ١ الحجامةُ..... ٢٥١
١٨ / ٢ غسلُ الرّأس بالسّدر ٢٥٣

١٨ / ٣ السُّعوطُ بدُهن الجُلجُلان ٢٥٣
١٨ / ٤ الحنّاءُ ٢٥٣
١٨ / ٥ الماءُ ٢٥٤
١٨ / ٦ أكلُ الهريسة ٢٥٤
الفصل التّاسع عشر: سيرة النّبيّ ﷺ في الرّياضة والتّنزُّه ٢٥٥
١٩ / ١ الخُروجُ إلىٰ بساتين الأصحاب ٢٥٥
١٩ / ٢ الرّميُ ٢٥٥
١٩ / ٣ السّباحةُ والرّمايةُ ٢٥٦
١٩ / ٤ المُصارعةُ ٢٥٧
١٩ / ٥ مُسابقةُ الخيل ٢٥٨
١٩ / ٦ تكريم المتسابقين بالجوائز ٢٦٢
توضيح لروايات المسابقة وجائزتها ٢٦٥
١٩ / ٧ مُسابقةُ العدْو في حُضُوره ٢٦٧
١٩ / ٨ النّوادرُ ٢٦٧
الفصل العشرون: سيرة النّبيّ ﷺ في حراسته الخاصة ٢٦٩
٢٠ / ١ محرسُ النّبيّ ﷺ ٢٦٩
٢٠ / ٢ حُرّاسُ النّبيّ ﷺ ٢٦٩
أ ـ ابنُ مسعودٍ ٢٦٩
ب ـ أبو أيّوب ٢٧٠
ج ـ أبوذرٍّ الغفاريُّ ٢٧١
د ـ أبو ريحانة ٢٧١
هـ ـ أبو قتادة ٢٧١
و ـ ابنُ الأدرع ٢٧٢
ز ـ أنسُ بنُ أبي مرثدٍ الغنويُّ ٢٧٢
ح ـ أنسُ بنُ مالكٍ ٢٧٣

ط ـ بلالٌ ٢٧٣
ى ـ حُذيفةُ ٢٧٣
ك ـ ذكوانُ ٢٧٤
ل ـ زيادُ بنُ أسيدٍ ٢٧٤
م ـ ساريةُ ٢٧٤
ن ـ سعدُ بنُ أبي وقّاصٍ ٢٧٥
س ـ سعدُ بنُ مُعاذٍ ٢٧٥
ع ـ عبّادُ بنُ بشرٍ ٢٧٥
ف ـ عبّاسُ بنُ عبد المُطّلب ٢٧٦
ص ـ عصمةُ بنُ مالكٍ الخطميُّ ٢٧٦
ق ـ عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام ٢٧٦
ر ـ الفاكهُ بنُ سكنٍ الأنصاريُّ ٢٧٦
ش ـ مُحمّدُ بنُ مسلمة ٢٧٧
ت ـ المُغيرةُ بنُ شُعبة الثّقفيُّ ٢٧٧
ث ـ هٰؤُلاء ٢٧٧
٢ / ٣ استغناءُ النّبيّ ﷺ عن الحراسة عند نزول آية العصمة ٢٨١

القسم الرّابع: سيرةُ النّبيّ ﷺ في الأُمور العائليّة

الفصل الأوّل: سيرة النّبيّ ﷺ في زواجه وزواج بناته ٢٨٥
١ / ١ زواجه من خديجة ٢٨٥
كلمة في زواج النبي ﷺ بالسيّدة خديجة عليها السلام ٢٨٩
١ / ٢ حُبُّهُ لخديجة ٢٩١
١ / ٣ مهرُ السُّنّة ٢٩٢
بحث في مهر السنّة (المهر المحمّدي) ٢٩٥
قيمة مهر السنّة ٢٩٥
المعادل الحالي لمهر السنّة ٢٩٦

القيمة الحقيقية لمهر السنّة ٢٩٧
هدية الزواج ٢٩٨
١ / ٤ وليمةُ الزّواج ٣٠٠
١ / ٥ استئذانُ البنات عند تزويجهنّ ٣٠١
الفصل الثّاني: سيرةُ النّبيّ صلى الله عليه وآله في زواجُ ابنته فاطمة عليها السلام ٣٠٣
٢ / ١ خطبةُ سيّدة النّساء ٣٠٣
٢ / ٢ صداقُ سيّدة النّساء ٣٠٨
٢ / ٣ خُطبةُ الزّواج ٣١٢
٢ / ٤ جهازُ سيّدة النّساء ٣١٧
٢ / ٥ وليمةُ العُرس ٣٢١
٢ / ٦ ليلةُ الزّفاف ٣٢٢
تحليل لزواج السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام ٣٢٧
٢ / ٧ صبيحةُ عُرس فاطمة عليها السلام ٣٣٥
٢ / ٨ بيتُ سيّدة النّساء وأثاثُ بيتها ٣٣٥
٢ / ٩ تعاوُنُ الزّوجين ٣٣٨
٢ / ١٠ صُعوباتُ عيش ابنة النّبيّ صلى الله عليه وآله ٣٣٩
٢ / ١١ طلبُ الخادم من النّبيّ صلى الله عليه وآله ٣٤١
٢ / ١٢ وصيته في التجنب عن التّجمُّل ٣٤٣
كلمة عن بساطة المعيشة في حياة السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام ٣٤٧
الفصلُ الثّالث: سيرة النّبيّ صلى الله عليه وآله مع أُسرته ٣٤٩
٣ / ١ تخصيصُ وقتٍ مُعيّنٍ للأهل ٣٤٩
٣ / ٢ الرّفقُ والرّحمةُ ٣٥٠
٣ / ٣ الاحترامُ ٣٥٢
٣ / ٤ الخدمةُ ٣٥٢

٣ / ٥ العدلُ في الأُسرة ٣٥٤
٣ / ٦ الاهتمامُ بالزّينة ٣٥٥
٣ / ٧ حُسنُ الخُلُق والعطف والإكرامُ ٣٥٨
٣ / ٨ تجنُّبُ الغلظة ٣٥٨
٣ / ٩ التّربيةُ الدّينيّةُ ٣٥٩
٣ / ١٠ الحثُّ على بساطة العيش ٣٦٠
٣ / ١١ الاهتمامُ بالحجاب والعفاف ٣٦٣
٣ / ١٢ السّفرُ مع الأهل ٣٦٨
٣ / ١٣ الغيرةُ على الأهل ٣٦٨
٣ / ١٤ الدُّعاءُ للأهل ٣٦٨
٣ / ١٥ الذّكرُ الجميلُ بعد الموت ٣٦٩
٣ / ١٦ النّوادرُ ٣٧١
الفصل الرّابع: سيرة النّبيّ ﷺ عند ولادة الأولاد والأحفاد ٣٧٣
٤ / ١ التّحنيكُ ٣٧٣
٤ / ٢ الأذانُ في الأُذُن عند الولادة ٣٧٤
٤ / ٣ الختانُ والحلقُ والتّصدُّقُ ٣٧٥
٤ / ٤ العقيقةُ ٣٧٦
٤ / ٥ التّسميةُ ٣٧٧
أ ـ تحسينُ الاسم ٣٧٧
ب ـ التّسميةُ قبل الولادة و بعدها ٣٧٨
وقفة مع أخبار تسمية الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام ٣٨١
ج ـ أفضلُ الأسماء وما يترتّبُ على التّسمية ببعضها ٣٨٣
د ـ الأسماءُ المذمومةُ ٣٨٤
هـ ـ سببُ النّهي عن بعض الأسماء ٣٨٤

٤ / ٦ جوامعُ السُّنن عند الولادة ٣٨٥
توضيح لأحاديث الأسماء غير اللّائقة ٣٨٧
الفصل الخامس: سيرة النّبيّ ﷺ مع الأولاد والأحفاد ٣٩٣
٥ / ١ التّقبيلُ وإظهارُ المحبّة ٣٩٣
٥ / ٢ المسحُ على الرُّؤوس ٣٩٧
٥ / ٣ السّماحُ لهم باللّعب معهُ حتّىٰ في الصّلاة ٣٩٧
٥ / ٤ المُلاعبةُ ٣٩٩
٥ / ٥ الحثُّ على المُصارعة والمُسابقة ٤٠١
٥ / ٦ التّعويذُ ٤٠٢
٥ / ٧ النّوادرُ ٤٠٤
كلمة في السيرة العائلية للنبي ﷺ ٤٠٦
الفصل السّادس: سيرة النّبيّ ﷺ مع الأقرباء ٤٠٧
٦ / ١ صلتُهُ لعمّه أبي طالبٍ ٤٠٧
٦ / ٢ إجلاله لعمّه أبي طالبٍ ٤٠٨
٦ / ٣ إجلاله لعمّه حمزة ٤٠٩
٦ / ٤ إجلاله لعمّه العبّاس ٤١٠
٦ / ٥ تكريمُهُ لفاطمة بنت أسدٍ ٤١٢
٦ / ٦ صلتُهُ لامّه من الرّضاعة ٤١٦
٦ / ٧ صلتُهُ لعمّه من الرّضاعة ٤١٧
٦ / ٨ تكريمُهُ أُختا لهُ من الرّضاعة ٤١٩
٦ / ٩ تكريمه لخاله ٤٢٠
٦ / ١٠ صلتُهُ أرحامهُ من غير أن يُؤثرهُم ٤٢٠
٦ / ١١ المُساواةُ في انتفاعهم من الغنائم ٤٢١
٦ / ١٢ تحريمُ الصّدقة على الأقرباء ٤٢١

٦ / ١٣ تحذيرُهُ أرحامهُ من الدُّنيا ٤٢٢
الفصل السّابع: سيرةُ النّبيّ ﷺ مع خادمه ٤٢٣
٧ / ١ تفقده لحوائج خادمه ٤٢٣
٧ / ٢ الأكلُ مع الأهل والخدم ٤٢٥
٧ / ٣ إكرامُهُ لخادمته أُمّ أيمن ٤٢٥
٧ / ٤ تجنُّبُ التعالي في المأكل والملبس ٤٢٦
٧ / ٥ تجنُّبُ الغلظة ٤٢٦
٧ / ٦ تجنُّبُ السّبّ والعبس ٤٢٧
٧ / ٧ تجنُّبُ التّعيير ٤٢٨
٧ / ٨ تجنُّبُ الملامة ٤٣٠
٧ / ٩ ما يقولُ عند المعتبة ٤٣٠
٧ / ١٠ العفوُ ٤٣١
٧ / ١١ عيادتُهُ لغُلامٍ يهوديٍّ يخدمُهُ ٤٣٢
٧ / ١٢ عتقُهُ لمولىً لهُ لحُسن صلاته ٤٣٣

القسم الخامس: سيرةُ النّبيّ ﷺ الاجتماعيّةُ

الفصل الأوّلُ: سيرةُ النّبيّ ﷺ مع الأطفال والصّبيان ٤٣٧
١ / ١ مُراعاةُ الحُرمة ٤٣٧
١ / ٢ الحثُّ على حُبّ الأطفال والعطف عليهم ٤٣٨
١ / ٣ مسحُ الرُّؤوس والدُّعاءُ والتّحنيكُ ٤٣٩
١ / ٤ أفكهُ النّاس مع الصّبيان ٤٤٠
١ / ٥ تفضيلُ الأصغر من الولد ٤٤٠
١ / ٦ التّسليمُ على الصّبيان ٤٤١
١ / ٧ تخفيفُ الصّلاة لصُراخ صبيٍّ ٤٤٢
١ / ٨ الحثُّ على المُواساة بين الأولاد ٤٤٢

١ / ٩ النّهيُ عن خُلف الوعد مع الصّبيان ٤٤٣
١ / ١٠ استقبالُ الصّبيان عند رُجوعه من السّفر..... ٤٤٣
الفصل الثّاني: سيرةُ النّبيّ ﷺ مع أصحابه..... ٤٤٥
٢ / ١ الإكرامُ ٤٤٥
كلمة في المناداة بالكنية ٤٤٦
٢ / ٢ التّفقُّدُ ٤٤٧
٢ / ٣ الابتداءُ بالسّلام ٤٥٠
٢ / ٤ أدبُهُ في جواب السّلام ٤٥٢
٢ / ٥ أدبُهُ في المُصافحة ٤٥٥
٢ / ٦ أدبُهُ في التّناجي ٤٥٧
٢ / ٧ أدبُهُ في وداع المُؤمنين ٤٥٧
٢ / ٨ أدبُهُ في إكرام الضّيف ٤٦٠
٢ / ٩ أدبُهُ في إجابة الدّعوة ٤٦٣
٢ / ١٠ أدبُهُ إذا صحبهُ أحدٌ في ضيافةٍ..... ٤٦٤
٢ / ١١ أدبُهُ إذا طعم عند أهل بيتٍ ٤٦٥
٢ / ١٢ أدبُهُ في المُعاشرة ٤٦٧
٢ / ١٣ التّجنُّبُ عن الذّم والتّعييروتتبُّع العثرات ٤٦٩
٢ / ١٤ النّهيُ عن الغيبة وعدمُ ترتيب الأثرعليها ٤٧٠
٢ / ١٥ أدبُهُ في اجابة من ناداهُ ٤٧٠
٢ / ١٦ أدبُهُ في التّهنئة..... ٤٧١
٢ / ١٧ أدبُهُ في التّعزية ٤٧١
٢ / ١٨ زيارةُ الضُّعفاء وعيادةُ مرضاهُم وشهادةُ جنائزهم..... ٤٧٤
٢ / ١٩ أدبُهُ في عيادة المريض ٤٧٥
٢ / ٢٠ ما يقولُهُ للقادم من مكّة ٤٨١

٢ / ٢١ أدبُهُ في قبول الهديّة ٤٨١
٢ / ٢٢ أدبُهُ في الاستئذان ٤٨٣
٢ / ٢٣ المُزاحُ ٤٨٣
٢ / ٢٤ أدبُهُ في المُزاح ٤٨٥
٢ / ٢٥ نماذجُ من مُزاحه ٤٨٦
٢ / ٢٦ النّهيُ عن المُزاح المُؤذي ٤٩١
٢ / ٢٧ التّفاؤُلُ ٤٩٢
٢ / ٢٨ تغييرُ الأسماء القبيحة ٤٩٥